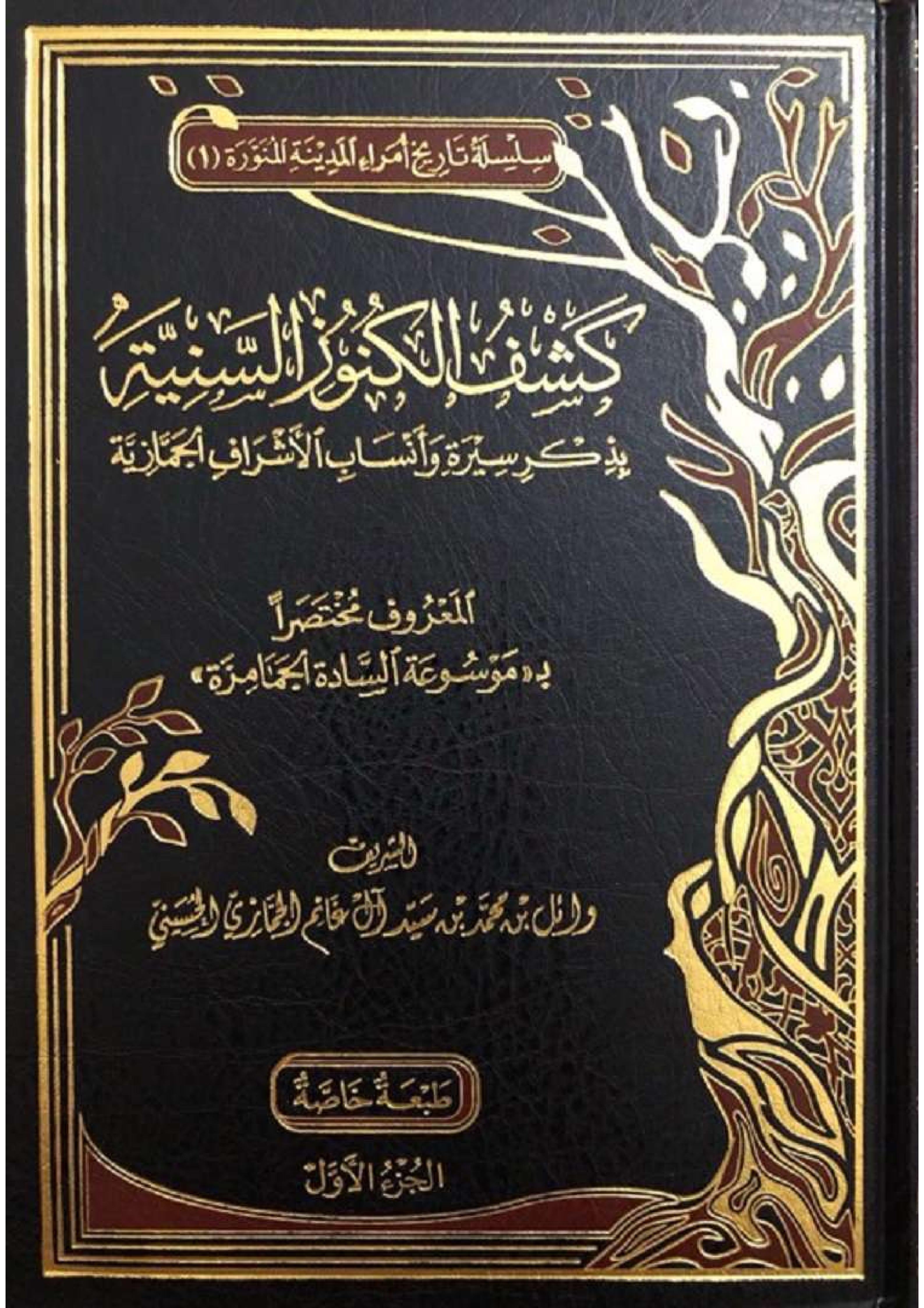
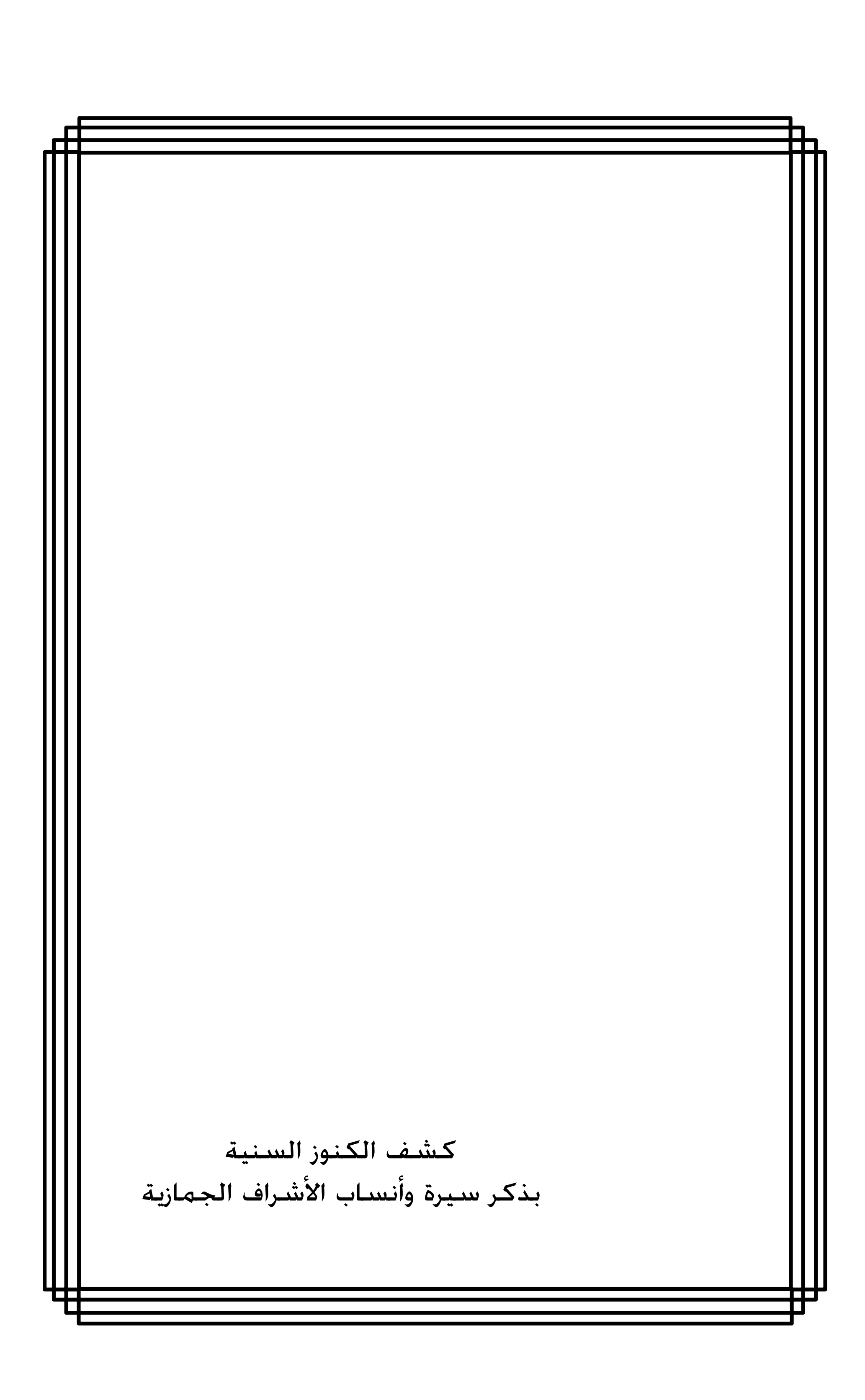
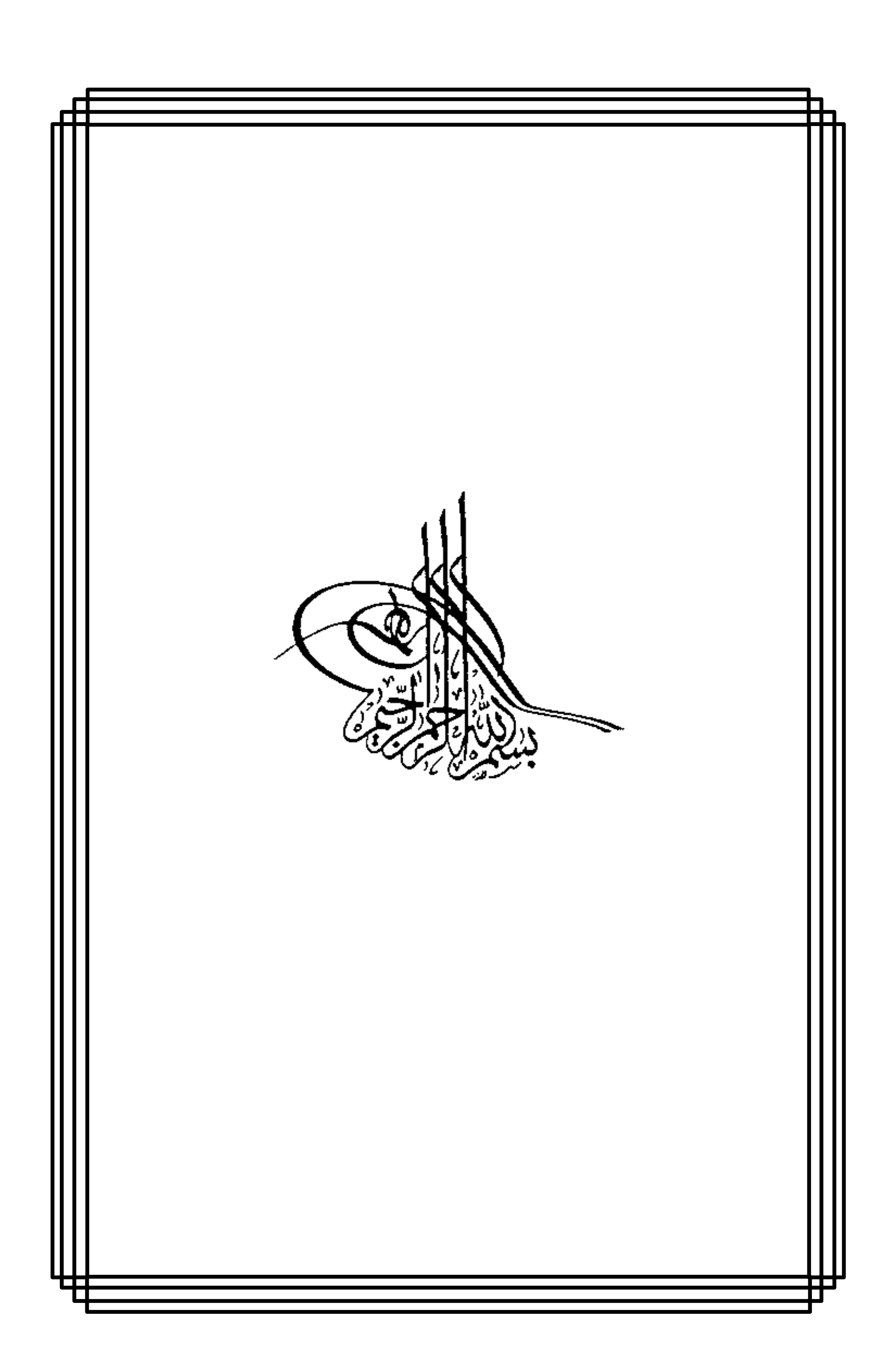

سلسلة تاريخ أمراء المدينة المنورة (١)
كشف الكنوز السنية
بذكر سيرة وأنساب الأشراف الحمازية
المعروف مختصراً
بـ«موسوعة السادة الحمامزة»
الشريف
وائل بن محمد بن سعيد آل غانم الحمازي الحسيني
طبعة خاصة
الجزء الأول



كشف الكنوز السنية

بذكر سيرة وأنساب الأشراف الجمازية


بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة تاريخ أمراء المدينة المنورة (١)

كشف الكنوز السنية
بذكر سيرة وأنساب الأشراف الجمازية

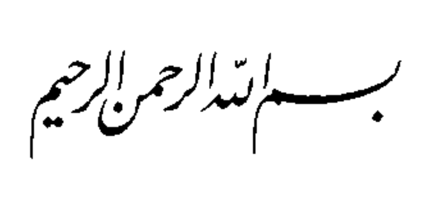
المعروف مختصراً بـ«موسوعة السادة الجمامزة»

للدكتور الشريف
وائل بن محمد بن سيد آل غانم الجمازي الحسيني

طبعة خاصة الجزء الأول

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٧م





مقدمة

الحمد لله خالق الأرض والسموات، رافع بعض خلقه فوق بعض درجات، ومفضل من اختاره بالأفهام الزكية لبلوغ المكرمات، ذي القدرة القاهرة، والآيات الباهرة، والفضائل الظاهرة، والخيرات النيرة، حمداً كثيراً يؤذن بمزيد نعمه، ويكون حصناً مانعاً من نقمه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، وارض اللهم عمن صحب واتبع النبي الخاتم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**كل سببٍ ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي**»(١). وقال رسول الله

(١) **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج٤ ص**٢٧٢**، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، ج**٣** ص**٥٠٠**.

صلى الله عليه وآله وسلم: «**أما بعد؛ ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**». فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: «**وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**»(١).

وقد أسهمت ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدور كبير في التاريخ الإسلامي. و لما كانت المدينة المنورة دار الهجرة وعاصمة الخلافة، فقد استقرت بها ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونتيجة للاضطهاد تارة، وللبحث عن ظروف حياة أفضل تارة أخرى، تفرقت ذرية الرسول الأعظم في شتى الأنحاء والأقطار والأمصار.

وقد كان السادة الجمامزة أحد الأفرع الكريمة التي هاجرت من مدينة رسول الله منذ بضعة قرون. ففي منتصف القرن السابع الهجري، بدأ السادة الجمامزة هجرتهم إلى مصر، حيث تمت هذه الهجرة على عدة مرات حتى هاجروا بالكامل من المدينة في القرن التاسع الهجري.

وينتسب السادة الجمامزة إلى الأمير جمَّاز بن القاسم أبي فليتة بن مهنا بن الحسين بن مهنا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن

---

(١) **صحيح مسلم**، حديث رقم ٢٤٠٨.

الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام). ويرجع سبب هجرة السادة الجمامزة من المدينة إلى سببين رئيسيين: الأول: هو خروج إمارة المدينة المنورة منهم إلى بني عمومتهم الشيحية. والثاني: هو وجود إقطاعات كثيرة لهم في مصر وخاصة في صعيدها . وعلى الرغم من أن هجرة هذا البيت الشريف تمت منذ مدة ليست بالقصيرة، إلا أنهم حافظوا على تقاليدهم الهاشمية وعاداتهم الحجازية، حيث لم يندمجوا أو يذوبوا في المجتمع المحيط بهم وإن تعاونوا معه.

وقد حاز السادة الجمامزة شهرة كبيرة عند علماء النسب والتاريخ لعدة أسباب، منها: أنهم من أعرق وأصرح الأنساب الحسينية، قال السيد زين الدين علي بن الحسن الشدقمي الحسيني نقيب أشراف المدينة في «**زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول**»[(١)]: «وقد عُلم مما مر أن المتشبثين بالنسب الحسيني في الحجاز منحصرون في خمس عشرة طائفة:

الأولى: آل عبد العزيز بن كثير، وهم الكثراء.

الثانية: آل مالك بن الحسين بن المهنا الأكبر، وهم الوحاحدة.

الثالثة: آل عبد الله بن المهنا الأعرج، وهم التمارة.

الرابعة: آل جمَّاز بن القاسم بن المهنا الأعرج، وهم الجمامزة.

---

(١) ص١٨٣ إلى ص١٨٤.

الخامسة: آل شيحة بن هاشم بن القاسم بن المهنا الأعرج، وهم الشيحية والعياسا وبنو راجح وبنو منصور قاطبة.

السادسة: آل سبيع بن المهنا الأكبر، وهم السبعية.

السابعة: آل موسى بن علي الخواري، وهم ساكنو الفرع.

الثامنة: آل جعفر الكذاب، وهم البدور.

التاسعة: آل ذويب بن عبد الله، وهم النقباء.

العاشرة: آل يحيى الطامي، وهم الطمات.

الحادية عشرة: آل عرفة بن الحسين، وهم العرفات.

الثانية عشرة: آل حسن (حسين) بن مهنا الأعرج، وهم الحسنان.

الثالثة عشرة: آل حسن بن علي الخواري، وهم الشجرية بالإطلاق الأخص.

الرابعة عشرة: آل زيد الشهيد، وهم الزيود.

الخامسة عشرة: آل لامة، وهم النقالا.

فأقول: لا شبهة في شرف الثماني طوائف الأول، وصحة نسبهم، واعتراف أهل الحرمين قاطبة بذلك قطعاً وجزماً. وأما السبع الأخر ـ ويقال لهم: سويداء بني حسين، أي: مكثرو سوادهم ـ فلم يعتبروا شرفهم، بل يصرحون بنفيه مع مشاركتهم للأولين في الصدقات السلطانية. وربما ترددوا فيه هم بأنفسهم، ولا أرى الطعن في نسبهم وجهاً، والمسارعة إليه من مواضع الإشكال» اهـ.

و هذا النص الذي ساقه السيد علي يوضح لنا مدى شهرة وعراقة نسب السادة الجمامزة بين أشراف الحجاز حتى بعد ذهابهم لمصر، حيث إن السيد علي ذكر هذا النص في القرن الحادي عشر الهجري.

ومن الأسباب الأخرى التي جعلت للسادة الجمامزة شهرة كبيرة عند علماء النسب والتاريخ؛ أن إمارة المدينة كانت في أجدادهم مئات الأعوام، كما كان لأجدادهم دور في مقاومة أعداء الدين عبر أزمنة مختلفة، كما اشتهر عن السادة الجمامزة التمسك بالعادات والتقاليد الهاشمية عبر الزمان، كما أنهم لم يقطعوا كل اتصال لهم بالحجاز بعد أن هاجروا إلى مصر، فكانوا على اتصال ببعض أمراء مكة وأشرافها، وكذلك كانوا على اتصال ببعض أبناء عمومتهم بالمدينة، بل إن الوثائق الرسمية في مصر كانت تنعتهم دائماً بلفظ «أشراف الحجاز» حتى زمن محمد علي باشا، فكان ذكرهم معروفاً ومشهوراً منذ الهجرة حتى الآن.

وقد تميز السادة الجمامزة بميزة قلَّما تحصَّل عليها فرع من الأشراف، ألا وهي أنهم كانوا ولا يزالون يعيشون في مجتمع خاص بهم، وهي منطقة «قِنَا» التي كانت وقفاً عليهم مناصفة مع الأشراف العنقاوية الحسنية. وقد كان لهذه الميزة أثر كبير في أن يتمسك السادة الجمامزة بنسبهم وعاداتهم وتقاليدهم تمسكاً كبيراً. ولكن كما يقولون: لكل شيء إذا ما تمَّ نقصانُ، فلما كان السادة الجمامزة يعيشون في مجتمع خاص بهم، فقد نسي عدد كبير منهم أسماء بعض الأجداد، كما نسي الكثير منهم تاريخهم المضيء عبر الزمان.

وقد حاول بعض علماء ونسابة الأشراف في «قنا» استدراك الأمر، فدون العلامة الشريف مصطفى بن عبد الله بن مهنا النائلي الجمازي أنساب وتاريخ السادة الجمامزة في كتاب أسماه «**المنحة الرَّحمانية في الأشراف الجمازية**»، ولا يزال هذا الكتاب مخطوطاً. كما كتب عن السادة الجمامزة العلامة المتبحر الشريف بدوي بن حسين صقر المخدَّمي الجمازي في كتابه الرائع الوافي «**الكنوز الذهبية في مآثر العترة النبوية**»، كما خصّ تاريخهم وبعضاً من أنسابهم المؤرخ النسابة الشريف مصطفى كامل شملول العماري الجمازي في كتابه الشهير «**عروبة مصر من قبائلها**»، كما كتب عن السادة الجمامزة دون تفصيل العلامة المؤرخ المحقق النسابة الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي في العديد من مقالاته وأبحاثه، فجزاهم الله خير الجزاء، وبارك فيهم، وجعله الله في ميزان حسناتهم.

وعلى الرغم من كل هذه المؤلفات عن السادة الجمامزة، إلا أن أياً منها ما تعرض لتاريخ وأنساب السادة الجمامزة بدقة وتفصيل يتناسب مع عراقة وأصالة هذه الفرع الكريم من الدوحة النبوية. ومع ظهور ثورة الاتصالات الحديثة، وصار من السهولة بمكان الحصول على المعلومة، توفر لدينا كثير من المعلومات التاريخية والنسَبية عن السادة الجمامزة من طرق مختلفة، فصار لزاماً علينا أن نخرجها إلى النور حتى يتعرف الناس على تاريخ تلك الأسر العريقة، كما أردنا التعريف بأنساب السادة الجمامزة تعريفاً دقيقاً، حتى نغلق الباب كليةً أمام مدَّعِي النسب، خاصة بعد أن صار عددهم في ازدياد في الفترة الأخيرة.

والحقيقة أن تراجم أجداد السادة الجمامزة، قد تناولها مؤرخو التاريخ الإسلامي خلال الحديث عن تاريخ وأحداث وأمراء المدينة المنورة، بعباراتٍ قصيرةٍ أحياناً ومتناثرةٍ أحياناً أخرى، لا تشفي الغليل، ولا تروي الظمأ، وفي بعض الأحيان لا تتناسب مع ما قدمه أجدادنا من أعمال، فصار الحصول على المعلومات عن بعض أمراء المدينة غاية في الصعوبة، بل وغير متوفر في أحيان كثيرة .ولكن الله فتح علينا وتوفَّر لدينا الكثير من المعلومات عن أجدادنا من خلال عدة مصادر، منها: الكتابات الحديثة ممن سبقنا عن أمراء المدينة وأحداثها، كذلك عبر المعلومات المتوفرة خلال عشرات المصادر التاريخية الإسلامية المطبوعة، كذلك من خلال المخطوطات الكثيرة التي تحصلنا عليها خلال رحلاتنا البحثية، وكذلك من خلال الوثائق الرسمية التي توفرت لدينا وأغلبها غير معروف أو منشور من قبل.

وعلى ذلك، أكاد أجزم أن هذا الكتاب قد اشتمل على كثير من تراجم أجدادنا باستفاضة لن توجد في أي مصدر آخر متوفر، كما أن هذا الكتاب يحوي بين دفتيه الكثير من المعلومات النادرة وغير معروفة للمهتمين بتاريخ المدينة والباحثين على حد سواء. كما اشتمل هذا الكتاب بأجزائه على تفصيل دقيق لأنساب السادة الجمامزة.

ولما كان السادة الجمامزة من الفروع الحسينية الشهيرة والعريقة والصريحة، سواء نسباً أو تاريخاً، فقد اخترنا لهذا الكتاب اسماً عريقاً وناصعاً وهو «**كَشْفُ الكنوز السَّنِيَّة بذكر سيرة**

وأنساب الأشراف الجمازيَّة»، والذي يعرف اختصاراً بـ« **موسوعة السادة الجمامزة»**.

وقد سايرنا في هذا الكتاب أسلوب الإمام ابن عبد ربه الأندلسي في «**العقد الفريد**». إذ لما كان الكنز يتكون من جواهر، ودرر، وزمرد، وماس، وذهب، وفضة وما شابه، فقد قسمنا هذا الكتاب إلى **١٦** قسماً، موزعة على ثلاثة أجزاء، مع تسمية كل قسم باسمٍ من أسماء الكنز، كالآتي:

القسم الأول: عقود الجمان في أن محبة أهل البيت من الإيمان: ويتناول هذا القسم التعريف بآل البيت، وكذلك فضائلهم، من خلال الكتاب والسنة، مع استعراض أراء الفرق الإسلامية المختلفة.

القسم الثاني: فيروز الحجاز في ذكر نبذة من تاريخ بني جماز: ويتناول هذا القسم نبذة عامة ومختصرة عن تاريخ السادة الجمامزة، بدءاً من عصر جدهم وجد جميع الحسينيين الإمام علي زين العابدين حتى الآن.

القسم الثالث: عقد اللؤلؤ الممدود فيما للجمامزة من جدود: ويتناول هذا القسم تراجم مفصلة لأجداد السادة الجمامزة، بدءاً من الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، حتى أجداد السادة الجمامزة الذين هاجروا إلى مصر.

القسم الرابع: الزمردة العتيقة في معرفة ما إذا كان داود بن مهنا وذريته وهمٌ أم حقيقة؟ ويناقش هذا القسم وجود ابنٍ لمهنا بن جماز يدعى داود، ولا يخفى على المتخصصين أهمية هذا الموضوع.

القسم الخامس: اقتناء الياقوتات بتناول ما ذُكر عن الجمامزة في الكتب من تعليقات: ويتناول هذا القسم، التعليق على ما ذُكر عن السادة الجمامزة في بعض الكتب، سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة، ونناقش في هذا الفصل الكثير من المواضيع والقصص التي يعتبرها البعض بمثابة مسلمات بموضوعية وعقلانية.

القسم السادس: الدرة البهية في ذكر نبذة عن الأشراف العنقاوية: وفي هذا القسم نعطي نبذة عن السادة العنقاوية الحسنية، شركاء السادة الجمامزة في كل شيء في «قنا»، وتشمل هذه النبذة تراجم مختصرة لأجداد السادة العنقاوية، بدءاً من الشريف قتادة بن إدريس الحسني.

القسم السابع: الثمين من العقيق بذكر ديار الجمامزة بين قنا ووادي العقيق: ويتناول هذا القسم الأماكن التي عاش فيها السادة الجمامزة منذ أن كانوا في المدينة وحتى الآن. حيث يشتمل هذا الباب على تعريف ببعض الأماكن التي سكنها السادة الجمامزة أو أجدادهم، حيث نعرف بذلك المكان، ونذكر أبرز معالمه، وأسباب انتقال السادة الجمامزة إليه.

القسم الثامن: جوهرة الإجابات في الأسئلة والاستفسارات: وهذا القسم يتناول بعضاً من الأسئلة التي قابلناها خلال بحثنا، وهذا الفصل يشمل أسئلة في مواضيع شتى وصلت إلينا قبل طبع الجزء الأول.

القسم التاسع: السلاسل الماسية في الأعقاب الجمازية: وهذا القسم هو تفصيل في أنساب السادة الجمامزة من الإمام علي بن أبي طالب، حتى الأعقاب الموجودة الآن، حيث نذكر الأصول

باختصار، ثم نستفيض ونفصل في الأعقاب، بدءاً من الأمير جماز بن القاسم حتى الآن، وهذا القسم موزَّع بين الجزء الأول والجزء الثاني، حيث نذكر في الجزء الأول الأصول من الإمام علي بن أبي طالب حتى رؤوس الفروع الجمازية.

هذه هي الفصول الموجودة في الجزء الأول، أما الجزء الثاني فيحتوي على الفصل التالي:

السلاسل الماسية في الأعقاب الجمازية: وهو استكمال لما توقفنا عنده في القسم التاسع، حيث نفصل فيه من رؤوس الفروع الجمازية حتى الأفراد الموجودين الآن. أما الجزء الثالث فيحتوي على الفصول التالية:

القسم الأول: **القلادة الذهبية في ذكر تراجم الأعلام الجمازية**: وهذا القسم يتناول تراجم لمشاهير السادة الجمامزة بعد الهجرة إلى مصر حتى العصر الحالي.

القسم الثاني: **الزبرجد الثمين في إثبات أن كفاءة النسب هي من الدين**: وفي هذا القسم نناقش كفاءة النسب في الزواج، ونبرز القواعد الفقهية والشرعية التي تدعونا لعدم تزويج بناتنا من غير الأشراف، وبحثنا هنا سوف يكون بموضوعية وحيادية تامة وبعيداً عن التعصب.

القسم الثالث: **استخراج المرجان بذكر حفاظ الجمازية على تقاليدهم عبر الزمان**: وفي هذا القسم نوضح كيف استمر السادة الجمامزة في التمسك بعاداتهم الحجازية القديمة رغم مرور الزمان.

القسم الرابع: الكهرمان المختار فيما للجمامزة من أشعار: وهذا القسم تجميع لبعض من أشعار السادة الجمامزة، مع عرض قصيدة أو أكثر لكل شاعر.

القسم الخامس: اليشب: وهو قسم يشمل استدراكاتنا وتصحيح ما وجد من أخطاء، بالإضافة إلى أية موضوعات لا تندرج تحت أي قسم من الأقسام السابقة، كما يشتمل على إجابات عن بعض الأسئلة التي سوف ترد إلينا بعد الجزء الأول.

القسم السادس: جمع العسجدات بعرض سيرة الجمامزة في المستندات والمخطوطات: وفي هذا القسم نعرض بعض الوثائق الرسمية الخاصة بالسادة الجمامزة، وكذلك بعض الأوراق من المخطوطات التي لم تطبع بعد ونعلق عليها إذا احتاجت للتعليق.

هذا عن أقسام الكتاب المختلفة، وقد استفتحنا كل قسم بآية من آيات كتاب الله العزيز، كما جعلنا كل قسم مستقلاً بذاته، فصار الكتاب كأنه مجموعة من الرسائل في مجلد واحد، إذا قرئت معاً كانت متناسقة، وإذا قرئ كل قسم بمفرده، كان بمثابة رسالة شافية ولكنها منفصلة عن بقية الكتاب. كانت فكرة إخراج عمل يخص السادة الجمامزة ـ حفاظا على تراثهم ـ قد تبلورت منذ سبع سنوات، من خلال اتفاق بيني وبين السيد الشريف محمد بن عوض آل عامر البطيخي الجمازي، ثم انضم إلينا لاحقاً في هذا الأمر السيد الشريف السيد بن عبد الرحيم آل معتوق

العماري الجمازي. وكانت الرغبة في أن نخرج العمل كاملاً مجمعاً في ثلاثة أجزاء، ولكن عدم الانتهاء من بعض الأبواب دفعنا إلى أن نخرج الجزء الأول الذي قمت بكتابته منفرداً، مع إخراج الجزئين الآخرين بعد الانتهاء منهما.

وسوف يشترك في كتابة الجزئين الثاني والثالث كل من السيد الشريف محمد بن عوض بن عبد اللطيف آل عامر البطيخي الجمازي، والسيد الشريف السيد بن عبد الرحيم آل معتوق العماري الجمازي، بالإضافة إليَّ. **وفي النهاية**، أود أن أتقدم بالشكر لكل من ساهم في إخراج هذا العمل، وعلى رأسهم **العلامة المحقق المؤرخ النسابة فخر السادة الأشراف السيد الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي الحسني** حفظه الله، لما أسداه إلينا من نصائح وآراء صائبة واقتراحات. كما نشكره على ما أمدنا به من مخطوطات ووثائق رسمية تخص السادة الجمامزة، فبارك الله فيه.

كما أشكر **السيد الحسيب النسيب الشريف محمد بن حمادي البطيخي الجمازي** رحمه الله، محقق أنساب السادة الجمامزة والسادة العنقاوية بنقابة أشراف مصر، على ما قدمه إلينا من وثائق ومخطوطات تخصّ الموضوع، كما أشكره على تفاعله بكل ما أوتي من قوة لإنجاح هذا العمل، فرزقه الله الجنة وجزاه خير الجزاء بما قدمه، وجعله في صحبة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لابن عمنا وفخر السادة الأشراف **الدكتور الشريف محمد بن راضي العياسي الحسيني** على

ما قام به من مجهود لإتمام هذا العمل والتعجيل بطباعته، فجزاه الله خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان لصديقي **الأديب اللوذعى والباحث المحقق حسين بن حيدر المدني** لقيامه بالتدقيق اللغوى لهذا الكتاب، مع ما استغرقه الأمر من عناء وجهد، حرصاً منه على خدمة أنساب آل البيت، فجزاه الله خير الجزاء وأحسن إليه.

كما أتقدم بخالص الشكر لصديقنا الحبيب والعزيز والباحث المدقق **المستشار أحمد بن صلاح القرعاني**، لما قدمه من مجهود في خدمة هذا العمل، فلم يتأخر حفظه الله في إمدادنا بكل ما لديه من مخطوطات نادرة، وإصدارات نفيسة، كما أنه أمدنا ببعض الوثائق الرسمية التي كانت تنقص البحث، فعسى أن يكون أجره على الله، وأن يجعله في ميزان حسناته.

كما أتقدم بالشكر **للشريف ياسر كمال آل الأحمر العنقاوي الحسني** لما بذله من مجهود في جمع بعض المشجرات، حيث خصص جزءاً من وقته لإتمام هذا الأمر، وهذا ليس بمستغرب على أبناء عمومتنا السادة العنقاوية، فجزاه الله خيراً.

وكذلك الشريف **محمد حمدي آل الحداد الكرواني الجمازي** على تفانيه في جمع المشجرات وسعيه الدؤوب لتجميع الأسماء، وتخصيص جلّ وقته لهذا الأمر. كما أشكر أبناء عمومتنا **الشريف عبداللطيف بن أحمد آل مرعي الجمازي،والشريف عبدالعزيز بن صبري آل راجح الجمازي، والشريف وليد بن محمد آل مرعي الجمازي** على ما قدموه من مجهود كبير جداً في جمع المشجرات الخاصة بأبناء عموتنا في مدينة الوجه والمدينة المنورة، فلله

درهم .وفي النهاية؛ **أعتذر مسبقاً عن أي خطأ قد يوجد نتيجة لزيغ القلم أو السهو أو النسيان** .اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافِنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك اللهم لنا فيما أعطيت، وقِنا واصرف عنا برحمتك شر ما قضيت، تباركت ربنا وتعاليت. وصل اللهم على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد .كتبه: **وائل بن محمد بن سيد آل غانم الجمازي الحسيني** (غفر الله له) مدينة الغردقة المصرية بتاريخ ١٥/ ٠١/ ٢٠١١م تم التعديل: بمدينة رودكوبينج الدنماركية بتاريخ **١٩/ ٠٨/ ٢٠١٣**م تم التعديل النهائي بمدينة رسول الله بتاريخ **١٥** صفر عام **١٤٣٦**هـ الموافق **٢٧** نوفمبر عام **٢٠١٥**م . **إهداء** إلى أرواح أجدادنا الطاهرين المطهرين، الذين ظلت سيرتهم العطرة، وأعمالهم الجليلة طي الكتب والمخطوطات غير المنشورة، والذين ظلت سيرتهم متناثرة في المصادر المنشورة، قد حان الوقت كي تظهر سيرتكم العطرة للجميع، طيب الله ثراكم أجمعين ورضي عنكم، وحشركم مع جدكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وإلى روح الشريف **مصطفى كامل شملول العماري الجمازي**، فقد بذل رحمه الله الغالي والثمين لضبط تاريخ وأنساب السادة الجمامزة، فكان كتابه رحمه الله مشجعاً لنا على إتمام هذا العمل، وكانت كلماته في نهاية كتاب «**عروبة مصر من قبائلها**» بمثابة حافز إضافي لنا لإتمام هذا العمل، فغفر الله له وحشره مع جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).



تراجم المقدمة

قبل البدء في الباب الأول من هذا الكتاب حق عليَّ أن أذكر بعضاً من الأفاضل ممن ساهم بجزء كبير في إنجاز هذا العمل، سواء بالنصيحة أو المعلومة أو المصدر. وقد قمت بذكر تراجم لهم في الأسطر التالية لإعطاء القارئ فكرة عن هؤلاء الأفاضل، وإني أتقدم لهم بجزيل الشكر ووافر العرفان لما قدموه لهذا العمل، راجياً المولى ﷻ أن يجعله في ميزان حسناتهم.

وهؤلاء الأفاضل هم:

١. **الشريف**: أحمد ضياء قللي العنقاوي.

٢. **الشريف**: محمد حمادي الجمازي.

٣. **المستشار**: أحمد صلاح القرعاني.





السيد الشريف: أحمد ضياء العنقاوي

لم أجد ترجمة عن الشريف أحمد ضياء أفضل مما كتبة الشريف إبراهيم الأمير في مقدمة كتابه «**تحقيق منية الطالب في معرفة الأشراف الهواشم**»، لذلك وبعد أن استأذنت من السيد الشريف إبراهيم، فقد أعدت نقل ما كتبه عن السيد الشريف ضياء، مع تعديل أشياء بسيطة حدثت نتيجة لمرور فترة زمنية لا بأس بها على هذه الترجمة، والله الموفق.

قال السيد الشريف إبراهيم الأمير: الشريف أحمد ضياء بن محمد بن أحمد بن مصطفى، أبونمي العنقاوي، المؤرخ النسابة المعروف بالشريف ضياء، ولد في مدينة «قنا» بصعيد مصر سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، وبها نشأ وشبَّ.

ينتمي الشريف أحمد ضياء إلى آل قللي من الأشراف بني حسن العنقاوية بـ «قِنا»، وهم آل عَبْدِاللَّه، ومنهم آل قللي آخر من خرج من وادي فاطمة بالحجاز إلى مدينة «قنا» بمصر، مستوطنين فيها مع باقي أبناء عمومتهم العنقاوية.

والأشراف ذوو عنقا، النسبة إلى واحدهم «**العَنْقَاوِي**، ومساكنهم بمكة المكرمة ووادي فاطمة بقرية (أبو عروة)، والمدينة النبوية، إلا أن معظمهم الآن بمدينة «قنا» بصعيد مصر، ومعروفون بالأشراف بني الحسن العنقاوية؛ حيث أرض «قنا» الموقوف نصفها على جدهم الشريف عنقا، والنصف الآخر على الشريف جماز أمير المدينة النبوية وذريتهما.

صفاته وشمائله:

الشريف ـ حفظه الله ـ قمحي اللون، متوسط القامة، نحيل الجسم، لحيته سوداء مستديرة ملأت وجهه وفيها شعرات بيضاء؛ وهو حييّ، صاحب خلق رفيع، وأدب جم، واسع الاطلاع حقًّا.

حياته العلمية:

هذا الشريف الفاضل من أقوى من رأيت معرفة واطلاعًا وغزارة في علم الأنساب، ليس له نظير في معرفة ذرية الحسن والحسين، ملمٌّ ببعض أنساب القبائل العربية المقيمة بمصر، محقق بارع، دقيق في أعماله، لا تخلو مجالسه من فوائد، تلقى العلم في مدارس «قنا» بصعيد مصر، وفي سنة **١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م**

التحق بجامعة القاهرة في كلية الآثار (القسم الإسلامي)، وتخرج فيها سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

معرفته بعلم الأنساب:

استفاد الشريف ضياء كثيرًا من كبار الأشراف بـ «قنا»، وخاصة من العالمين بأنسابهم، من ذلك ابن عمه النَّسَّابة المعمر الشريف محمد بن عبدالرحيم بن حسنين العنقاوي المعروف بكمال حسنين (ت١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، وأفاد منه كثيرًا في معرفة الأشراف ذوي عنقا بصعيد مصر، إذ هو يُعدّ حجة في معرفة أنساب الأشراف الحَسنيين ذوي عنقا، فهو من بيت رئاسة وجاهٍ، وقد كانت نظارة وقف الأشراف ذوي عنقا في أجداده، ويملك كثيرًا من الوثائق والصكوك والحجج وسجلات محكمية، ورثها عن آبائه، ومن خلالها حصر أجداد الأشراف العنقاوية بـ«قنا»، ومكة المكرمة، ووادي فاطمة، والمدينة النبوية.

والشريف المعمر هاشم بن محمد الفوال العنقاوي (١٣١٥هـ ١٤٠٣هـ/ ١٨٩٨م ـ ١٩٨٣م)، فهو كما قال: رجل فيه صلاح ومن حفظة كتاب الله. وقد أفاد الشريف ضياء من بعض مروياته ومسوداته في معرفة أنساب الأشراف ذوي عنقا، وبعض أشراف «قنا» الحُسينيين، وغيرها من القبائل المقيمة في صعيد مصر.

والشريف منصور بن محمد الأحمر العنقاوي (ت١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، الذي يُعدّ من خيار أهل المنطقة ومن حفظة كتاب الله، فقد كان على معرفة بأنساب الأشراف ذوي عنقا، وكذلك ابن عمه الشريف أنور الأحمر العنقاوي (ت١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م). وكذلك

أفاد من الشريف مصطفى شملول الجمازي الحُسيني (ت١٤٢٤هـ/ **٢٠٠٤م)** صاحب كتاب «**عروبة مصر من قبائلها**»، وهو من أفضل العالمين بأنساب الأشراف الجمامزة الحُسينيين، وله إلمام جيد بالأشراف العنقاوية الحَسنية بــ«قنا»، وقد التقى به مرارًا في «قنا» والقاهرة، وكان يشغل وظيفة رئيس لجنة تحقيق الأنساب بنقابة الأشراف بمصر.

ولم يكتفِ الشريف ضياء بما نهله من علم هؤلاء الأشراف حول أنساب الأشراف وغيرهم بصعيد مصر، فقد كانت همته عالية، فاتجه إلى دار الوثائق القومية التي كانت بالقلعة بمدينة القاهرة، ومكث يبحث في الوثائق الخاصة بأشراف الحجاز وغيرهم من الأشراف أكثر من عشر سنين.

وفي تلك الفترة كان يتردد على دار المحفوظات القومية بالقاهرة، وأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، وأرشيف الشهر العقاري والتوثيق بالقاهرة، إذ فيهما سجلات المحاكم القديمة التي كانت في العهد المملوكي والعثماني، ومنها الوثائق التي تنظر في المعاملات المختلفة، ومنها: المتعلقة بأشراف الحجاز وعلاقاتهم بمصر والعكس. كما بحث كثيرًا في دار الكتب المصرية، وزار معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية مرات، للوقوف على مخطوطات علم الأنساب، والتاريخ والتراجم والرحلات.

دور الشريف ضياء في إعادة نقابة الأشراف بمصر:

قال الشريف ضياء: «لما تبين لي وجود فوضى في الأنساب

في مصر بعد تعطل نقابة الأشراف بها، وكثرة الادعاءات، ووجود العديد من الجمعيات والنقابات المزيفة، علاوة على إيماني بأهمية حفظ أنساب آل البيت النبوي؛ كنت من أوائل المطالبين في مصر بعودة نقابة الأشراف بعد أن عُطلت منذ سنة **١٣٧٢**هـ/ **١٩٥٣**م، عقب موت آخر نقيب لها وهو السيد محمد الببلاوي، فآثرت إثارة هذا الموضوع في وسائل الإعلام المختلفة، وتحقق ذلك بعد عدة اجتماعات ولقاءات مع العديد من كبار الأشراف بمصر، وأعيدت النقابة، وعين نقيبًا لها محمود كامل ياسين سنة (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

وقد ساءت بعض أحوال النقابة بعد موت نقيبها محمود كامل ياسين (ت١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، فآثرت البعد، وبخاصة بعد أن تساهل بعضهم في إثبات الأنساب...!!؟ وانغمست في أبحاثي لخدمة الأنساب النبوية» اهـ.

وبنزوله الأرض المقدسة في ذي القعدة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، قيَّض الله له الدكتور الشريف سامي بن محسن العنقاوي من أبناء عمومته، من أهل مكة المكرمة، الذي أحسن استقباله وضيافته، وكان له الفضل في دعم بعض أبحاثه، ثم أُتيحت له فرصة الاطلاع على أهم المصادر المخطوطة والمطبوعة في الأنساب وغيرها، وما يخدمها من المشجرات القديمة والوثائق الأهلية والرسمية في مكة المكرمة، ومن خلال رحلاته وزياراته، استطاع الشريف ضياء التعرف على مواطن أهله الأشراف في بلاد الحرمين وما حولها من قبائلهم، وشاهد أحوالهم، وسمع أخبارهم، وعايش تقاليدهم وعاداتهم، وأفاد كثيرًا من ثقات النسابين من الأشراف، وبخاصة أصحاب المشجرات منهم،

وكذلك اللقاءات والمقابلات والحوارات التي دارت مع شيوخهم ومشاهيرهم وكبار أعيانهم والمعمرين، من ذلك الشريف قائم مقام إمارة مكة المكرمة سابقًا شاكر بن هزاع بن عبدالله العبدلي (ت١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)، وكذلك التقى بالرواة المعتمدين في أقوالهم وأقوامهم، وينوه بفضل اثنين هما من أكابر العلماء في هذا الشأن، وهما: الشريف مساعد بن منصور بن مساعد آل زيد، صاحب كتاب «**جداول أمراء مكة**»، والشريف محمد بن منصور بن هاشم آل زيد صاحب كتاب «**قبائل الطائف وأشراف الحجاز**»، وهما من أهل السبق والمرجعية والفضل في الأنساب الحجازية، وقد أفاد منهما كثيرًا من خلال لقاءاته العديدة بهما.

وظائفه الإدارية:

١. عمل بوظيفة مفتش بالآثار الإسلامية بمصر.

٢. عمل في وزارة الإعلام بمصر وتقلد فيها عدة مناصب ابتداءً من سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، فكان مسؤولاً ومعدًا ومشرفًا على الخطط الإعلامية والبرامج والدورات بمركز إعلام «قنا»، وشارك في العديد من المؤتمرات والدورات والندوات، وعضوًا بالمركز الصحفي للمراسلين الأجانب بالقاهرة.

٣. تولى نظارة وقف أشراف بني حسن العنقاوية بـ «قنا»، منذ سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، وكان وكيلاً مفوضًا عن الأشراف العنقاوية بـ «قنا» وما زال، وذلك خلفًا للشريف أحمد بن أحمد عمر بصري العنقاوي المتوفى سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

ذكر مصنفاته ومشجراته:

١. «معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين (وما تفرع عنهم بمصر واليمن وغيرها من البلدان)»، في خمسة مجلدات. وهذا المعجم يشمل كل من انتسب إلى السبطين الحسن والحسين أبناء أمير المؤمنين علي ـ رضي الله عنهم ـ ؛ وهو من أنفس كتبه. وفي هذا «المعجم» العديد من الوثائق الهامة والصور، وجُل مشجرات الأشراف المعاصرين، التي قد أعيد رسمها وتجزئتها إلى قرابة (**٣٠٠**) مشجرة بالشكل الهندسي تحت كل مادة؛ واعتمد أيضًا على حوالي **٣٠** مشجرة أصلية، وقد صف ورتب هذا «المعجم» على الحروف الهجائية.

أما الجزء الرابع والخامس فهو خاص بالأشراف الحُسينيين ـ بضم الحاء المهملة ـ ، وما تبقى من الأشراف الحَسنيين هو قيد البحث والتحقيق.

٢ .«دراسة وتذييل مشجرة الشريف أبي قناع الثقبي (ت١١٧٩هـ) المشهورة بمشجرة أمير مكة الشريف سرور (ت١٢٠٢هـ)» المدونة في آواخر القرن الثاني عشر، والتي يصفها الشريف ضياء بقوله: «هذه المشجرة من أقوى وأدق وأصح ما رأيت من المشجرات»اهـ.

وهذه الدراسة والتذييل في مجلد مصفوفة رأيتها، وتشتمل على كل من انتسب إلى ذرية أمير المؤمنين الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ ، من هذه الفروع الرئيسة:

❁ الأشراف السليمانيون القاطنون بمنطقة جازان.

۞ الأشراف الهواشم الأمراء القاطنون بمكة ووادي فاطمة وجدة.

۞ الأشراف القتاديون القاطنون بمنطقتي مكة والمدينة وجازان وغيرهما.

ثم ذيل عليها ـ أي مشجرة الشريف أبي قناع الثقبي ـ بمشجرة الشريف علي بن منصور الكريمي المؤرخة سنة **١٢٢٤**هـ/ **١٨٠٩**م، وأصل المشجرة التي بنى عليها صاحب مشجرة «الري» التي دونت في منتصف القرن الثالث عشر تقريباً.

٣ .«**مشجرة أمير مكة علي باشا**» التي دونت سنة **١٣٢٧**هـ/ **١٩٠٩**م تقريباً؛ ثم مشجرات المعاصرين الموثقة، ووقف على رأس كل فخذ في عهدنا الحاضر .

٤ .«**دراسة في تاريخ وأنساب ووثائق الأشراف العنقاوية**»، رأيتها في مجلد مصفوفة.

٥. تحقيق وتذييل مخطوطة كتاب «حسن القرى في ذكر أودية أم القرى» لجار الله ابن فهد المكي (ت٩٤٥هـ)، تحت الطبع، وهي من أهم المصادر التي اعتنت بذكر قرى وعيون مر الظهران المعروف بوادي فاطمة.

٦. «**رحلات ومشاهدات في بلاد الحرمين الشريفين وما حولها**» فيها مشاهداته وانطباعاته وصور لبعض المعالم الدينية والتاريخية والأثرية التي وقف عليها في رحلاته، أضف إلى ذلك الخرائط الجغرافية التي توضح وتبين أهم المناطق والمدن والوديان والقرى التي شاهدها وعايشها، وقد رأيتها مصفوفة.

٧. «**معجم أعلام الهاشميات في بلاد الحرمين إلى القرن العاشر الهجري**»، يحتوي على تراجم مختصرة للهاشميات، مع ذكر نبذة عن مآثر آبائهن وأزواجهن وأبنائهن، ويحتوي أيضًا على مشجرات خاصة بأنساب الهاشميات، علاوة على مشجرة جامعة توضح تصاهر الهاشميين بالهاشميات بمكة المكرمة والمدينة النبوية، رأيته مخطوطًا، ولم يكتمل.

٨. **تحقيق ودراسة نقدية لكتاب «تقييد في ذكر شرفاء المغرب وصلحائه وقبائله»**، للشيخ عبدالعظيم الزموري المتوفى تقريبًا في القرن التاسع الهجري. مصفوف رأيت صفحات منه.

٩. «**الشجرة الذهبية في نسب الأشراف العنقاوية**»، مطبوعة سنة **١٤٢٥**هـ/ **٢٠٠٤**م.

١٠. **بحث باسم: «مدينة قنا المدينة الإسلامية ذات الطابع الخاص**»، قدم إلى منظمة العواصم والمدن الإسلامية في محافظة «قنا».

١١. «**حياتي في الحياة**»، مخطوط في أحد عشر مجلدًا، فُقد منه الجزء السادس، رأيته، وكل مجلد منها يقع في **٣٥٠** صفحة تقريبًا، يذكر فيها الشريف ضياء الأحداث التي عاينها، مع انطباعاته وتصوراته وآرائه ومواقفه في أمور الحياة المختلفة، علاوة على تفاصيل رحلاته ومشاهداته ولقاءاته في جميع البلدان التي زارها؛ وكذلك تسجيل العديد من المحاضر لوقائع في الأنساب، وآرائه في ذلك. وذكر أهم المصادر التي تعامل معها وأماكن تواجدها، وأهميتها في مجال البحث، وبالجملة؛ فهي مذكرات أحداث حياته على شكل يوميات، توقف فيها عند

أحداث سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، مع ذكر فترات يسيرة بعد ذلك التاريخ.

١٢. كتاب بعنوان: «موسوعة مكة المكرمة عبر العصور الإسلامية». وهو عمل ضخم في عدة مجلدات، رأيت أغلب مادته مصفوفة، يستعرض كل ما قيل في مكة المكرمة والمسجد الحرام والكعبة المشرفة والمشاعر المقدسة، من القرون الأولى إلى عهدنا الحاضر. وقد أدخلت مادة هذا الكتاب لاحقًا في قرص أسطواني باللغة العربية والإنجليزية؛ ثم ألحق به مناسك الحج ومئات الصور القديمة والحديثة والخرائط توضح فيها المواضع. رأيته، ولم أكن أتوقع أن يكون هذا الكتاب سيخرج بهذا الشكل الرائع جدًا في القرص الأسطواني، فهنيئًا له فقد ادخر لمعاده حقًا إن جاهد النية.

١٣. تعليق على ما كتبه المؤرخ النسابة عاتق بن غيث البلادي عن أشراف الحجاز في كتابه «معجم قبائل الحجاز» وقد كتب هذا التعليق في شهر ربيع الثاني سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٤. تعليق على ما كتبه المؤرخ النسابة عاتق بن غيث البلادي عن أشراف الحجاز في كتابه: «معجم القبائل العربية المتفقة اسمًا المختلفة نسبًا أو ديارًا»، وقد كتب هذا التعليق في شهر صفر سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٥. تحقيق ودراسة نقدية للقطعة المتبقية من كتاب: «الأنساب»، لمحمد بن أسعد الجواني (ت٥٨٨هـ)، رأيتها مخطوطة.

١٦. «دراسة أصول وفروع الأشراف الحَسنيين بمكة المكرمة والحُسينيين في المدينة النبوية من القرن الثالث إلى العهد الحالي، المعقب والنازح والمنقرض منهم»، وملحق بها مشجرات ووثائق وصور للأعيان، صفت وأدخلت في الموسوعة الخاصة بتاريخ الحرمين الشريفين، وهذه الموسوعة تشرف عليها مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة.

١٧. «جمهرة أنساب أشراف مكة المكرمة الحَسنيين (مع ذكر نبذ من سيرهم وبلدانهم قديمًا وحديثًا)»، رأيته مخطوطًا، وهو تشجير كل ما حوته كتب المتقدمين والمتأخرين لأنساب أشراف مكة المكرمة الحسنيين.

١٨. «الأصول في ذكر من دخل مصر من ذرية فاطمة البتول»، مطبوع، ذكر فيه أسماء وحوادث كل من دخل مصر من أبناء الحسن والحسين من القرون الأولى إلى القرن الحادي عشر.

١٩. «موسوعة تاريخ المدينة النبوية»، رأيتها مخطوطة، وقد تكون في عدة مجلدات؛ ولعلها تخرج في قرص أسطواني.

٢٠. رسالة باسم: «دراسة وثيقة حجة وقف أمير مكة الشريف محمد أبي نمي الثاني، المتوفى سنة ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م» ، رأيتها مصفوفة.

الرسائل الجامعية التي ساهم الشريف ضياء في إثراء مادتها:

له مساهمات في إثراء العديد من الرسائل العلمية التي تتعلق

بأنساب وتاريخ الأشراف، والتي نوقشت في الجامعات المصرية وغيرها، وقد أشار وأشاد أصحاب تلك الرسائل بذلك في طيات رسائلهم، من ذلك:

۞ **«الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني»، للدكتور محمد عفيفي. رسالة ماجستير. مطبوعة.**

۞ **«العربان ودورهم في المجتمع المصري في النصف الأول من القرن ١٩م»**، للدكتورة إيمان عامر، رسالة ماجستير.

۞ **«السادة الأشراف ودورهم في مصر خلال الحكم العثماني»**، للدكتور سليمان محمد حسين، رسالة ماجستير.

۞ **«الحملة الفرنسية على صعيد مصر»**، لنبيل الطوخي، رسالة ماجستير، مطبوعة .

۞ «التاريخ الاجتماعي لمكة المكرمة في عهد الأشراف آل زيد (من ١٠٤١هـ **١٢٩٩**هـ الموافق ١٦٣١م ـ ١٨٨١م)»، للشريف مسعود بن محمد بن فهد آل زيد ـ رحمه الله ـ ، وهي رسالة جامعية نال على إثرها شهادة الدكتوراه من جامعة النيلين بالسودان.

ذكر أهم المشاركات في الصحف والمجلات العربية:

۞ لقاء معه بعنوان «**حجة وقف لأشراف قنا**»، تحدث فيه عن تاريخ الأشراف في مصر من خلال وثائق وحجج أوقاف الأشراف العنقاوية والجمامزة.

۞ لقاء معه بعنوان «**الشريف من هو. . ونقيب الأشراف أين**

هو؟»، تحدث فيه عن تاريخ نقابة الأشراف بمصر ونقبائها حتى توقفت سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، والمطالبة بإعادة النقابة بعد كثرة الانتحالات.

۞ مقالة بعنوان: «**توضيح حول نقابة الأشراف في مصر**»، وهي ردٌّ على بعض العلماء حول مسألة الأنساب بمصر.

۞ لقاء معه بعنوان: «**قِنا عتبة الحرمين ووقفها على أميري مكة والمدينة**»، تحدث فيه عن تاريخ أشراف مكة المكرمة والمدينة المنورة وهجرة بعضهم إلى مدينة «قنا».

۞ مقالة بعنوان: « **نقابة الأشراف تثير زوبعة في مصر**»، تحدث فيها عن كيفية تحقيق الأنساب من نظرة النسابين، ولائحة نقابة أشراف مصر.

۞ مقالة حول كتابه «**دراسة مشجرة أمير مكة الشريف سرور**»، أبان في مقالته هذه عن منهجه في هذه الدراسة لأهم مشجرة يعول عليها أشراف الحجاز.

۞ مقالة حول «**أشراف المغرب والمصادر المشرقية والمغربية**»، يتحدث فيها عن الأنساب المغربية في المصادر المشرقية والمغربية.

وفي ختام ترجمة الشريف ضياء المختصرة من كتابي: «**الإشراف على المعتنين بتدوين أنساب الأشراف**» ؛ أقول: إن هذا الشريف كلمة إجماع في شمائله وغزارة علمه، ولا أعرف مثله في أشراف الحجاز معرفة بأصول وفروع بني الحسن والحسين

ـ رضي الله عنهما ـ، وقد أفدت منه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. اهـ.

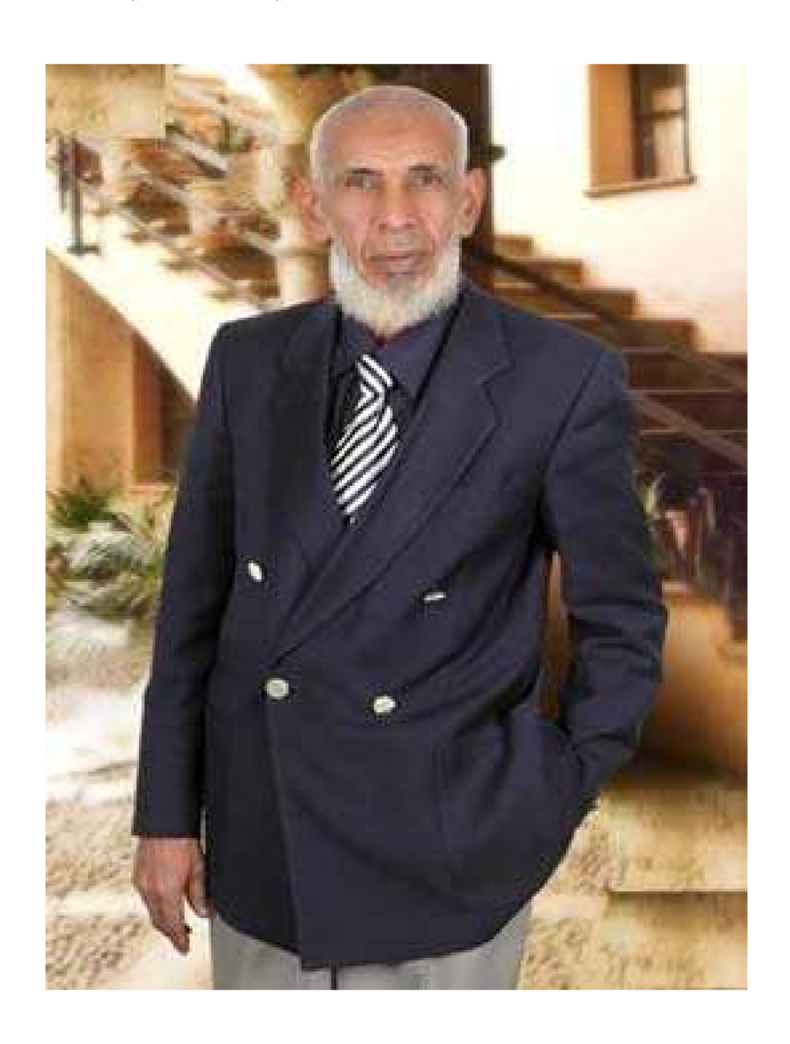
أقول: إن الشريف ضياء هو فخر للسادة الأشراف جميعاً، وتعجز الكلمات في بعض الأحيان عن وصف أدبه الجم وأخلاقه العالية وعلمه الواسع وحكمته البالغة، لا تمل أو تكل من الجلوس معه أو سماعه. وقد ساهم السيد الشريف ضياء بحنكته وخبرته في تجميع شمل شباب الأشراف في «قنا» في كيان واحد، مهمته تقديم العديد من الخدمات الاجتماعية لقبيلة الأشراف والقبائل المجاورة.

ويرجى العلم بأن مخطوط «**حسن القرى**» قد تمت طباعته في العام الماضي، وأما كتاب «**الأصول في ذكر من دخل مصر من ذرية فاطمة البتول**» فقد تمت طباعته هذا العام، كما طبع أيضاً كتاب «**أعلام الحرمين**» هذا العام.

وللشريف ضياء ولدان وبنت يعيشون بمدينة «قنا»، وأمهم عنقاوية حسنية من عائلة الشريف محمد الشهير ببلاش.

وقد بذل السيد الشريف ضياء قصارى جهده للمساعدة في إخراج هذا الكتاب، وقد أمدنا بالعديد من الوثائق والحجج الشرعية والمخطوطات، كما لم يبخل علينا بالنصيحة، فجزاه الله خير الجزاء ورزقة الجنة.

السيد الشريف محمد حمادي الجمازي:



هو محمد بن حمادي بن حسن البطيخي الجمازي، ولد الشريف في ٤ ـ ٤ ـ ١٩٤٢م، والدته عنقاوية حسنية من آل مبارك.

تخرج الشريف من كلية التجارة جامعة القاهرة في عام ١٩٦٧م. ثم عين في نفس العام في وزارة الاقتصاد والتجارة

الخارجية بمكتب الوزير. وفي عام **١٩٦٨**م، تم تجنيد الشريف في القوات المسلحة المصرية كضابط احتياط بالقوات الخاصة (سلاح المظلات). وقد حاز الشريف على جميع الفرق والدورات الخاصة بسلاح المظلات، وهو أمر كان نادر الحدوث في ذلك الوقت. ثم اشترك الشريف في حرب الاستنزاف، وكانت له عمليات جليلة ضد العدو الصهيوني لا تتسع المساحة لذكرها. ثم خرج من الجيش لمدة **٣** شهور في عام **١٩٧٣**م في إطار خطة الخداع الاستراتيجي، ثم عاد ليشترك في حرب أكتوبر عام **١٩٧٣**م حيث خدم بقاعدة أنشاص.

وفي عام **١٩٧٤**م أنهى الشريف الخدمة العسكرية، حيث تم تعيينه بإدارة الشركات والمؤسسات التابعة لوزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية. ثم خدم في الإدارة العامة للرقابة والأبحاث (إدارة الدفاع المدني). ثم خدم في الإدارة العامة للنقد الأجنبي لمدة **٣** شهور.

وعمل الشريف كمدير لمكتب الأستاذ الشريف عبدالرحيم عمر الشريف الذي شغل منصب الوكيل البرلماني عن دائرة «قنا». كما نُدب الشريف للعمل بوزارة الاقتصاد والتعاون الاقتصادي لمدة عام. ثم نقل للعمل بالإدارة العامة للنقد الأجنبي مرة أخرى. ثم أخيراً تم تعيينه مديراً عاماً للإدارة العامة للسياسات التأمينية والمتابعة بوزارة المالية، حيث استمر في هذا المنصب حتى أحيل إلى التقاعد في عام **٢٠٠٢**م.

وفي عام **٢٠٠٣**م، تم تكليفه للعمل في نقابة الأشراف في لجنة تحقيق الأنساب كمسئول عن أنساب السادة الجمامزة

الحسينية والسادة العنقاوية الحسنية، واستمر في هذا المنصب حتى كتابة هذه السطور.

والشريف محمد طيب القلب، أسد ضد الباطل، لا يخشى في الحق لومة لائم، لين العريكة لأهله وأقاربه، وشديد الحب لهم، شديد العطاء، كريم، ذو مكانة بين الأشراف في «قنا»، شديد الغيرة على النسب الشريف.

والشريف يجيد أحكام التلاوة، كما أن له صوتاً جميلاً في الأذان، وله دور اجتماعي ملحوظ، خاصة في حالات الزواج والوفاة، والحالات التي تحتاج مساعدة اجتماعية. كما صار الشريف محطة لاستقبال أبناء «قنا» في القاهرة، حيث لا يألو جهداً في خدمتهم ومساعدتهم على قضاء حوائجهم؛ لذلك تم اختياره عضواً في مجلس إدارة جمعية السعادة الخيرية، وكذلك عضواً في مجلس إدارة جمعية أبناء «قنا» بالقاهرة.

وللشريف محمد جهد كبير في حماية أنساب السادة الجمامزة والعنقاوية، حيث وقف حفظه الله سداً منيعاً في وجه مدعي النسب الذين حاولوا مراراً وتكراراً الدخول في النسبين الشريفيين، ومنهم أصحاب جاهٍ وسلطانٍ وأصحاب أموال طائلة، خاصة أنه على اتصال مباشر بمعظم عائلات الأشراف الجمامزة والعنقاوية.

أما إخوة الشريف فهم: صلاح، وأحمد، وبنت.

أما عن أولاده، فقد أعقب الشريف ثلاثة بنين وبنتاً، أما البنون فهم:

* **شريف**، وهو حاصل على بكالوريوس تجارة جامعة عين شمس، ويعمل بأحد البنوك، وزوجته عنقاوية حسنية، وقد أنجب بنتين وهما: ريناد، ومريم.

* **عبدالله**، وهو حاصل على بكالوريوس تجارة جامعة عين شمس أيضاً، ويعمل بشركة بترول، وزوجته عنقاوية حسنية أيضاً، وأنجب ولداً هو: مروان.

* **عبدالرحمن**، وهو حاصل على لسانس في الآداب قسم الصحافة، ويعمل بعدة جرائد معروفة.

وأما البنت فقد تزوجت الشريف محمد بن رفاعي بن عبدالوهاب البطيخي الجمازي، ولهما ولدان وبنت.

وقد ساهم الشريف بمجهود كبير عن طريق إمدادنا بالمخطوطات والوثائق المتاحة في نقابة الأشراف لإنجاز العمل، فجزاه الله خير الجزاء، وقد توفي الشريف رحمه الله أثناء طباعة هذا الكتاب في عام **١٤٣٦**هـ الموافق **٢٠١٥**م.

المستشار: أحمد بن صلاح بن سرور القرعاني



هو: أحمد بن صلاح بن حسن بن أحمد بن سرور القرعاني، ويكنى بأبي عمر، وينتسب المستشار الجليل إلى قبيلة القرعان، إحدى القبائل العريقة ذات الشأن الكبير في صعيد مصر، تخرج المستشار/ أحمد القرعاني من كلية الحقوق جامعة أسيوط عام **١٩٩٥**م، وعُين قاضياً بمجلس الدولة بعد فترة من تخرجه، واستمر بعمله إلى الآن.

والمستشار/ أحمد بن صلاح شخص شديدة الثقافة، متبحر في علوم شتى، ذو شخصية ساحرة، ومحبوبة من جميع الأطياف والقبائل. وهو شديد التواضع، حيث إنَّ مجلسه يشمل جميع الطبقات والأعراق دون تمييز. كما أنه شديد الذكاء، واسع الحلم، كريم، ذو حنكة وتمرس، نجّاد إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

والأستاذ المستشار/ أحمد القرعاني متزوج وله ابن وحيد وهو عمر، وبه يُكنى، وحديثاً رزق ببنت.

وقد بدأ اهتمام المستشار الجليل بالتاريخ والأنساب منذ نعومة أظافره، فقد كان والده رحمه الله مهتماً بهذا الأمر، ويمتلك مكتبة كبيرة، فورث المستشار الجليل هذا الأمر عن والده، فأجاد أيما إجادة.

ويقضي المستشار الجليل وقت فراغه في القراءة، أو في مجالس العلم والأصدقاء، أو مع العائلة، وكذلك في ممارسة الرياضة، حيث إنه يعشق ممارسة رياضة كرة المضرب «التنس»، وكذلك رياضة الركض.

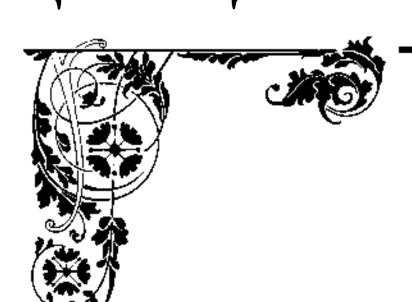
أما عن مؤلفاته: فقد انتهى تقريباً من كتاب عن قبيلة القرعان، يتناول فيه تاريخ وأنساب القبيلة، وهو كتاب مكتظ بالمعلومات النادرة والجديدة التي تخص القبيلة، وسوف يكون إضافة رائعة لمكتبة الأنساب العربية.

كما أنه يقوم بكتابة كتاب آخر عن القبائل العربية في صعيد مصر، اعتماداً على الوثائق الرسمية والمخطوطات الموثقة والنادرة التي قام بتجميعها ، فنأمل أن يكون الكتاب متاحاً قريباً حتى تعم الفائدة.

وللمستشار الجليل العديد من المواقف المحمودة، منها تدخله في حل النزاعات بين بعض القبائل، وحل المشاكل المادية لبعض أبناء «قنا» من ماله الخاص.

وقد أسهم المستشار/ أحمد بجهد كبير في إمدادنا بالعديد من المخطوطات الأهلية الموجودة بالمنطقة، بالإضافة إلى الحجج الشرعية والكتب النفيسة. فجزاه الله خير الجزاء ونفع بعلمه.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑




القسم الأول

عقود الجُمَان
في أنَّ محبة أهل البيت من الإيمان






بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾

مقدمة

كان لا بدّ لنا في بداية بحثنا هذا، أن نعرِّف القارئ العزيز بآل البيت، وبفضائلهم، وحقوقهم، وخاصة أن كثيراً من الناس قد جهلوا فضلهم، وجهلوا حقوقهم التي اغتصبت، و لما كان احترام وإكرام وتقدير وتقديم آل البيت هو واجب على كل المسلمين، فقد رأينا أن نعطي في هذا الباب فكرة عامة عن تاريخ وفضائل الذرية الطيبة، والحقوق الواجبة تجاههم من الكتاب والسنة، والمصادر الأخرى المعتمدة، مع تذكير أنفسنا وأهلنا بما يجب عليهم تجاه بقية المسلمين، فنكون مثلاً يحتذى به كما كان أسلافنا طيب الله ثراهم.

وقد راعيت أن لا أعلِّق كثيراً في هذا القسم، واكتفيت في أغلب الأحيان بالنقل، حتى لا أخرج عن الموضوع الأساسي، وهو التعريف بتاريخ وأنساب السادة الجمامزة، والله الموفق.

من هم آل البيت؟

كلمة الأهل في اللغة تعطي عدة معانٍ تختلف باختلاف الموضع الذي تستخدم فيه، فأهل الرجل: عشيرته وذو قرباه ومن

يجمعه وإياهم نسب، وكذلك أخصُّ الناس به، والجمع: أهلون وأهال. فأما أهل القرآن، فهم حفظته والعاملون به. وأما أهل المذهب، فهم من يدين به، وأما أهل المنزل أو الدار، فهم سكانه[١].

وأما كلمة (آل) فأصلها هو (أهل)، ولكنها تغيرت من هاء إلى همزة، ثم حذفت الهمزة الأولى، فلا تكون همزتان متتاليتين، فصارت آل[٢] وكانت كلمة (آل البيت) تطلق على بني هاشم في القرون الهجرية الأولى، ثم بمرور الزمن، صارت العامة تطلق كلمة (آل البيت) على ذرية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من السبطين الحسن والحسين فقط.

آل البيت عند أهل السنة والجماعة:

اتفق غالبية علماء مذهب أهل السنة على أن آل بيت النبي هم من تحرم عليهم الصدقة، وهم: بناته، وذريته من السيدة فاطمة الزهراء، وجميع بني هاشم وبني المطلب، من عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى قيام الساعة، بالإضافة إلى زوجاته على اختلاف بين الفقهاء. واستشهدوا على ذلك ببعض الأدلة والشواهد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، منها:

---

(١) انظر: **لسان العرب** لابن منظور ص ١٦٣& ١٦٤، **القاموس المحيط** للفيروزأبادي ج١ ص ٣٣١، **المفردات في غريب القرآن** للراغب الأصفهاني ص ٢٩.

(٢) **لسان العرب لأبن منظور** ص ١٦٣ & ١٦٤.

١. سورة الأحزاب: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤﴾.

حيث يعتقد عدد من علماء أهل السنة أن آية التطهير الواردة في سورة الأحزاب، يقصد بها زوجات الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأن الآيات التي تسبقها والآيات التي تليها تتحدث عن زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبالتالي هم من أهل بيته.

٢. حديث الكساء المذكور في «صحيح مسلم» وهو: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مِرط مرحّلٌ، من شعر أسود. فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله. ثم قال: «**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**»(١). **اهـ.**

حيث يعتقد الكثير من علماء السنة أن هذا الحديث يوضح بقية أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، إضافة لزوجاته اللاتي ذُكرن في آية التطهير.

٣. حديث الكساء الآخر المذكور في «صحيح الترمذي»

---

(١) انظر: **صحيح مسلم** ج٤ ص١٨٨٣ حديث رقم: **٢٤٢٤**، الراوي: السيدة عائشة، المحدث: مسلم، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

الذي ذُكر حينما نزلت آية التطهير، وهو: لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجلَّلهم بكساء، وعليٌّ خلف ظهره، فجلَّله بكساء، ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**» .قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله**!** قال: «**أنت على مكانك، وأنت على خير**»[1]**اهـ.**

وذُكر هذا الحديث عند الإمام أحمد في «المسند»: عن أم سلمة أن النبي كان في بيتها، فأتت فاطمة ببرمة فيها حريرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: «**ادعي زوجك وابنيك**»، قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة، وهو على منامةٍ له على دكّان تحته كساء خيبري. قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عَزَّ وجَلَّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشّاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: «**اللهم إن هؤلاء أهلُ بيتي وخاصّتي، فأَذهِب عنهم الرجسَ، وطَهِّرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فأذهِب عنهم الرجسَ وطَهِّرهُم تطهيراً**». قالت: فأدخلتُ رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: «**إنك إلى خيرٍ، إنك إلى خير**»[2]**اهـ.**

---

(١) **صحيح الترمذي** حديث رقم: **٣٢٠٥**، الراوي: أم سلمة، المحدث: الألباني، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(٢) **مسند أحمد بن حنبل** ج٦ ص **٢٩٢**.

وهذان الحديثان يؤكدان ما جاء في الحديث المذكور عند مسلم. وقد فسر بعضٌ من علماء السنة منع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أم سلمة من الدخول مع آل علي؛ لأن عليَّ بن أبي طالب ليس بمحرم لأم سلمة.

٤. حديث زيد بن أرقم المذكور في «صحيح مسلم» وهو: عن يزيد بن حيّان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم. فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيتَ ـ يا زيد! ـ خيراً كثيراً. رأيتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه. لقد لقيتَ ـ يا زيد! ـ خيراً كثيراً. حدثنا ـ يا زيد! ـ ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: يا ابن أخي! والله! لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ. فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا؛ فلا تكلفونيه. ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خُماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكَّر. ثم قال: «**أما بعد؛ ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب. وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به**» فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال: «**وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**». فقال له حصين: ومَن أهل بيته يا زيد!؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته. ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومَن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

وزاد في حديث جرير: «**كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به، كان على الهدى. ومن أخطأه، ضل**».

وفي رواية: دخلنا عليه فقلنا له: قد رأيت خيراً. لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصليت خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان. غير أنه قال: « **ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله ﷻ، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة**». وفيه: فقلنا: من أهل بيته ؟ نساؤه؟ قال: لا. وايم الله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر. ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله، وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده[(١)] اهـ.

ويعتقد عدد كبير من علماء السنة أن هذا الحديث يوضح من هم بقيه آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، إضافة إلى السيدة فاطمة والإمام علي والحسن والحسين (عليهم السلام)، وكذلك زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

٥. حديث كيفية الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المذكور في «سنن أبي داوود» وهو: «**من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى، إذا صلي علينا أهل البيت؛ فليقل: اللهم صل على محمدٍ وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته وأهل بيته، كما صليت علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد**»[(٢)] **اهـ.**

---

(١) **صحيح مسلم** حديث رقم: **٢٤٠٨**، الراوي: يزيد بن حيان، المحدث: مسلم، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(٢) **سنن أبي داوود** حديث رقم: **٩٨٢**، الراوي: أبو هريرة، المحدث: أبو داود، خلاصة حكم المحدث: صالح.

حيث استدل بعض العلماء بهذا الحديث لتوضيح من هم آل محمد الذين يجب الصلاة عليهم.

٦. حديث المهدي المذكور عند الإمام أحمد وهو: «**المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة**»[١].

وهذا الحديث يؤكد أن ذرية الرسول التي ستأتي بعده هي من أهل بيته.

٧. وحديث المهدي المذكور في «صحيح الجامع» للألباني وهو: «**المهدي من عترتي من ولد فاطمة**»[٢]. **اهـ**

٨. حديث تحريم الصدقة على آل محمد المذكور عند مسلم وهو: عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال: اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب، فقالا: والله! لو بعثنا هذين الغلامين (قالا لي وللفضل بن عباس) إلى رسول الله ﷺ فكلماه، فأمَّرهما على هذه الصدقات، فأدَّيا ما يؤدي الناس، وأصابا مما يصيب الناس، قال: فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب، فوقف عليهما، فذكرا له ذلك. فقال علي بن أبي طالب: لا تفعلا. فوالله ما هو بفاعل. فانتحاه ربيعة بن الحارث فقال: والله! ما تصنع هذا إلا نفاسةً منك علينا. فوالله لقد نلتَ صهر رسول الله ﷺ فما نفسناه عليك! قال علي: أرسلوهما. فانطلقا.

---

(١) **مسند أحمد بن حنبل** ج٢ ص ٥٨، المحدث: أحمد شاكر، خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح، **السلسلة الصحيحة** للألباني حديث رقم **٢٣٧١**، خلاصة حكم المحدث: صحيح بمجموع طرقه.

(٢) **صحيح الجامع للألباني** حديث رقم: **٦٧٣٤**، الراوي: أم سلمة، المحدث: الألباني، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

واضطجع علي. قال: فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها. حتى جاء فأخذ بآذاننا. ثم قال: «**أخرجا ماتصرّران**». ثم دخل ودخلنا عليه، وهو يومئذ عند زينب بنت جحش. قال: فتواكلنا الكلام، ثم تكلم أحدنا فقال: يا رسول الله! أنت أبرّ الناس وأوصل الناس، وقد بلغنا النكاح، فجئنا لتؤمّرنا على بعض هذه الصدقات، فنؤدّي إليك كما يؤدي الناس، ونصيب كما يصيبون. قال: فسكت طويلاً حتى أردنا أن نكّلمه. قال: وجعلت زينب تلمع علينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه. قال: ثم قال: «**إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد. إنما هي أوساخ الناس. ادعوا لي محمية** (وكان على الخمس) **ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب**» . قال: فجاءاه. فقال لمحمية: «**أنكح هذا الغلام ابنتك**» (للفضل بن عباس)، فأنكحه. وقال لنوفل بن الحارث: «**أنكح هذا الغلام ابنتك**» (لي)، **فأنكحني، وقال لمحمية: «أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا»**[1]. اهـ.

آل البيت عند الشيعة الإمامية:

أما مصطلح آل البيت عند الشيعة الإمامية فله معنيان، معنى عام وآخر خاص.

أما المعنى العام: فهم كل من حرمت عليهم الصدقة من بني

---

(١) **صحيح مسلم** حديث رقم: **٦٧٣٤**، الراوي: عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث، المحدث: مسلم، خلاصة حكم المحدث: صحيح، والحديث ورد في **صحيح أبي داوود** للألباني حديث رقم **٢٩٨٥** وقال عنه: صحيح، وورد في **صحيح النسائي** للألباني حديث رقم **٢٦٠٨** وقال عنه: صحيح، وهو حديث متواتر وله عدة طرق.

هاشم. وأما المقصودون في المعنى الخاص فهم من ذكرهم القرآن في آية التطهير المذكورة في سورة الأحزاب: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ۝٣٣ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝٣٤﴾.

حيث يقول علماء الإمامية: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد وضح في الأحاديث قولاً وفعلاً أنهم: السيدة فاطمة، الإمام علي، الإمام الحسن، الإمام الحسين (عليهم السلام) فقط، ولا يدخل زوجات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أهل بيت الرسول ولا في المعنى المقصود من الآية. و يقولون: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يترك أي مسلك لتوضيح هذا الأمر إلا سلكه، واستدلوا على ذلك بالشواهد والدلائل الآتية:

أ ـ حديث الكساء الذي ذكرناه من قبل عند الإمام أحمد وهو: عن أم سلمة: أن النبي كان في بيتها، فأتت فاطمة ببرمة فيها حريرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: «**ادعي زوجك وابنيك**»، قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة، وهو على منامةٍ له على دكّان تحته كساء خيبري. قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عَزَّ وجَلَّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشّاهم به، ثم أخرج يده

فألوى بها إلى السماء ثم قال: «**اللهم إن هؤلاء أهلُ بيتي وخاصّتي، فأَذهِب عنهم الرجسَ، وطَهِّرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فأذهِب عنهم الرجسَ وطَهِّرهُم تطهيراً**». قالت: فأدخلتُ رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: «**إنك إلى خيرٍ، إنك إلى خير**».اهـ.

حيث اعتبر علماء الإمامية أن هذا الحديث هو التفسير المثالي لآية التطهير. فالحديث يصرح بوضوح من هم أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المقصودون من آية التطهير. وهو دليل لا يقبل الشك ولا التأويل على حصرهم دون غيرهم بهذا الأمر، وامتيازهم دون غيرهم بهذا الشرف، ولا حاجة لأية استنباطات أو اجتهادات أو تأويلات أخرى بعد تفسير النبي الواضح[١].

ويقول علماء الشيعة رداً على القول بأن الرسول منع أم سلمة من الدخول لأنها ليست من محارم الإمام علي (عليه السلام)؛ بأن السيدة أم سلمة قد أدخلت رأسها بالفعل كما ذكر الحديث، فلماذا لم يقل لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «وأنت أيضاً»؛ طالما أنها أدخلت رأسها بالفعل؟

ويسترسل علماء الشيعة قائلين: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يغطّ أحداً من نسائه بالكساء كما فعل مع السيدة

---

(١) **حياة الإمام الحسين** للشيخ باقر القرشي من ص ٥٨ إلى ص ٦٥، أهل البيت في آية التطهير للسيد جعفر العاملي من ص ١ إلى ص ٢٨، **رد أباطيل عن آية التطهير وحديث الكساء** للشيخ حسن بن عبد الله من ص ٤٦ إلى ص ٦٣.

فاطمة وزوجها وابنيها. لذلك فإن أزواج النبي وبقية بني هاشم لا يدخلون في المعنى الخاص الذي تقصده الآية.

ب ـ آية المباهلة المذكورة في سورة آل عمران وهي: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾.

حيث إنه لما جاء نصارى نجران إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورفضوا دعوته، دعاهم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المباهلة، واستدعى (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام علي، والسيدة فاطمة، والإمام الحسن، والإمام الحسين (عليهم السلام) وقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[1] حيث يعتبر علماء الشيعة أن هذا الحديث تأكيد آخر لحديث الكساء السابق.

ج ـ حديث الترمذي في «سننه» وهو: أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر، إذا خرج لصلاة الفجر يقول: «**الصلاة يا أهل البيت** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[2] اهـ

---

(١) **صحيح مسلم** ج٧ ص **١٢١** حديث رقم: **٢٤٠٤**، المحدث: مسلم، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(٢) **سنن الترمذي** حديث رقم: **٣٢٠٦**، الراوي: أنس بن مالك، المحدث: الترمذي، خلاصة حكم المحدث: حسن غريب من هذ الوجه، وروى هذ الحديث الحاكم النيسابوري في **المستدرك على الصحيحين** ج**٣** ص **١٥٨** وقال عنه: صحيح، وروي عند السيوطي في **الدر المنثور** ج**٥** ص **١٩٩** وقال عنه: حسن.

حيث يقول علماء الشيعة إن هذا الحديث كان توضيحاً وتأكيداً للمقصود بآية التطهير.

د ـ عدم صحة إدخال زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ضمن المقصودين بآية التطهير، وذلك لأن إدخال زوجات الرسول ضمن المقصودين بآية التطهير جاء بناءً على اجتهاد وليس نصاً. في المقابل، فإن النصوص الصريحة والأحاديث المتواترة الثابتة تقصر أهل البيت المقصودين في آية التطهير على: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والإمام علي، والسيدة فاطمة، والإمام الحسن، والإمام الحسين (عليهم السلام) فقط.

وأما ما قاله بعضُ علماء السنة من أن الآيات التي سبقت آية التطهير والآيات التي تبعتها كانت تتحدث عن زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبالتالي فإن زوجات الرسول هن المقصودات بالآية، فقد لخص الشيخ باقر القرشي وجهه نظر علماء الشيعة في كتابه «**الإمام الحسين**» قائلاً: «إنها (آية التطهير) لو كانت خاصة في النساء ـ كما يزعم هؤلاء ـ لكان الخطاب في الآية بما يصلح للإناث، ولقال المولى ﷻ: عنكن ويطهركن، كما في غيرها من آياتهن. فتذكير ضمير الخطاب فيها دون غيرها من آيات النساء كاف في رد تضليلهم. كما أن الكلام البليغ يدخله الاستطراد والاعتراض، وهو تخلل الجملة الأجنبية بين الكلام المتناسق، كقوله تعالى في حكاية خطاب العزيز لزوجته إذ يقول لها: ﴿...إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۝٢٨ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَاۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ۝٢٩﴾، فقوله: «يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك» مستطرد بين خطابيه معها ـ كما

تـرى ـ ، ومـثـلـه قـولـه تـعـالـى: ﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾، فقوله «وكذلك يفعلون» مستطرد من جهة الله تعالى بين كلام بلقيس، ونحوه قوله عز من قائل: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ تقديره: فلا أقسم بمواقع النجوم، إنه لقرآن كريم، وما بينهم استطراد على استطراد، وهذا كثير في الكتاب والسنة وكلام العرب وغيرهم من البلغاء. وآية التطهير من هذا القبيل جاءت مستطردة بين آيات النساء، فتبين بسبب استطرادها أن خطاب الله لهن بتلك الأوامر والنواهي والنصائح والآداب لم يكن إلا لعناية الله تعالى بأهل البيت «أعني الخمسة» لئلا ينالهم «ولو من جهتهن» لوم، أو ينسب إليهم «ولو بواسطة» هناة، أو يكون عليهم للمنافقين «ولو بسببهن» سبيل، ولولا هذا الاستطراد ما حصلت النكتة الشريفة التي عظمت بها بلاغة الذكر الحكيم، وكمل إعجازه الباهر كما لا يخفى»[1] اهـ.

كما يقول علماء الشيعة: إنه لم تدّعي زوجة من أزواج النبي أن هذه الآية نزلت فيهن، بل هن من روى اختصاص الآية بأصحاب الكساء.

هـ ـ قول الإمام الحسن (عليه السلام) في بعض خطبه: «**وأنا من أهل البيت الذي كان جبرائيل ينزل إلينا، ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس**

---

(١) **حياة الإمام الحسين** للشيخ باقر القرشي من ص ٥٨ إلى ص ٦٥.

وطهرهم تطهيراً»[١]اهـ.

ويدخل في المعنى الخاص بآل البيت عند الإمامية، من ورث العصمة والتطهير، وهم بقية الأئمة الاثنا عشر، فيكون المعنى الخاص لديهم يشمل: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، الإمام علي بن أبي طالب، السيدة فاطمة، الإمام الحسن، الإمام الحسين، الإمام علي بن الحسين، الإمام محمد الباقر، الإمام جعفر الصادق، الإمام موسى الكاظم، الإمام علي الرضا، الإمام محمد الجواد، الإمام علي الهادي، الإمام الحسن العسكري، والإمام محمد المهدي (عليهم السلام).

لماذا يجب تقدير واحترام آل البيت؟

يجب تقدير واحترام آل البيت لعدة أسباب يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١. وجود آيات قرآنية تزكّي آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحضُّ وتوجب حبهم، مثل:

أ) قوله عزَّ وجل في سورة الشورى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾﴾. فطبقاً لهذه الآية الكريمة، فإن حب آل البيت ومودتهم واجب على كافة المسلمين، وذلك لأنهم أكثر الناس قرابة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وقال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: إن المقصود بـ«القربى» هم بطون قريش. واستدل على ذلك بتفسير ابن

---

(١) **حياة الإمام الحسين** للشيخ باقر القرشي من ص ٥٨ إلى ص ٦٥.

عباس للآية، وكذلك ما ذكره البخاري في «صحيحه». فقال ابن كثير: «**ولا ننكر التوصية بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم؛ فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان سلفهم، كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته، رضي الله عنهم أجمعين**» اهـ.

وأقول تعليقاً على كلام ابن كثير: إذا كانت الآية تقصد بطون قريش فهي من باب أولى تشمل بني هاشم؛ وذلك لأنهم خيار قريش. بل هم أخص من أية بطون أخرى في قريش بهذه الآية، ويعضد قولي هذا حديث مسلم: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**»[١] **اهـ.**

ب) كذلك ما جاء في سورة الأحزاب، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾. ويمكن تفسير هذه الآية بما ذكره البخاري في «صحيحه» عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن

(١) **صحيح مسلم** حديث رقم **٢٢٧٦**، الراوي: واثلة بن الأسقع الليثي، المحدث: مسلم بن الحجاج، خلاصة حكم المحدث: صحيح. وجاء الحديث بمعناه مع اختلاف قليل في اللفظ عند الترمذي في سننه حديث رقم **٣٦٠٦** وقال عنه: حديث حسن صحيح غريب، وروي الحديث عند ابن تيمية في **منهاج السنة** ج٤ ص **٥٩٩**، وقال عنه: صحيح، وذكر الحديث أيضاً ابن عبد البر في **الاستيعاب** ج١ ص **١٣٤** وقال عنه: له طرق صحيحة.

عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي ﷺ؟ فقلت: بلى، فأهدها لي، فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: يا رسول الله! كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم؟ قال: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْت عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ إنَّك حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللهم وبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْت عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ إنَّك حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»[(١)] **اهـ.**

ج) وكذلك بما ذكره أحمد بن حنبل في «مسنده» حيث ذكر: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ** عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجِيدٌ»[(٢)] اهـ.

٢ .وجود أحاديث تحضّ وتؤكد على ضرورة حبهم وإكرامهم، مثل:

أ) حديث الحوض لزيد بن أرقم حيث قال: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرَ خُمٍّ، وَأَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَقُمِمْنَ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «**كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ**

---

(١) **صحيح البخاري** حديث رقم: **٣٣٧٠**، الراوي: كعب بن عجرة، المحدث: البخاري، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(٢) **مسند أحمد بن حنبل** ج٥ ص **٣٧٤**، وذكر الحديث بنفس معناه عند الألباني في كتاب **أصل صفة الصلاة** ج٣ ص **٩١٣**، وقال عنه: إسناده صحيح، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٢ ص **١٤٧** وقال عنه: رجاله رجال الصحيح.

فَأَجَبْتُ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، انْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَنِي فِيهِمَا، إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ». ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلايَ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ**» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «**مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ، فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**». فَقُلْتُ لِزَيْدٍ: سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ فِي الدَّوْحَاتِ أَحَدٌ إِلا رَآهُ بِعَيْنَيْهِ، وَسَمِعَهُ بِأُذُنَيْهِ[(١)].اهـ.

ولعل هذا الحديث يوضح لنا الفضل الكبير لآل البيت، حيث ربط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين الاهتمام بهم ورعايتهم وإكرامهم، والورود على الحوض، فهل يوجد فضل بعد ذلك؟ وهل يوجد أمر أحق بالتنفيذ من قول رسول الله اعتنوا بعترتي وأكرموهم؟

ب) حديث الإيمان الذي ذكره ابن تيمية في الفتاوى وذلك بمناسبة أن العباس عم رسول الله اشتكى لرسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) أن بعض قريش يجفو بني هاشم، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «**والذي نفسي بيده، لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي**»[(٢)]اهـ.

---

(١) **شرح مشكل الآثار** للطحاوي، الراوي: زيد بن أرقم، المحدث: الطحاوي، خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح، والحديث ذكر بتفصيل عند مسلم في **صحيحه** حديث رقم: **٢٤٠٨**.

(٢) **مجموع الفتاوي** لابن تيمية الحراني ج**٢٨** ص **٤٩٢**، خلاصة حكمه على الحديث: مروي من وجوه حسان، وورد الحديث محفوظاً عند الحافظ البغدادي في **تاريخ بغداد** ج**٢** ص **٤١٣**.

وهذا الحديث واضح وصريح، فهو يربط بين الإيمان وحب آل البيت وقرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فتأملوا يا أولي الألباب.

ويعزز هذا الحديث، ما ذكره الترمذي في «سننه» عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «**أحبوا الله لما يغذوكم من نعمة، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي**»[(١)] اهـ

٣ .أن كبار الصحابة والتابعين والعلماء عند أهل السنة يحضّون على حب آل البيت وإكرامهم، مثل: الخليفة أبو بكر الصديق، والخليفة عمر بن الخطاب، والخليفة عمر بن عبد العزيز، والشافعي، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

قال الخليفة أبو بكر الصديق: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته»[(٢)] اهـ.

وقال عمر بن عبد العزيز للسيدة فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب: «يا ابنة علي؛ والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم، ولأنتم أحب إلي من أهل بيتي»[(٣)] اهـ.

---

(١) **سنن الترمذي** حديث رقم: **٣٧٨٩**، الراوي: عبد الله بن عباس، المحدث: الترمذي، خلاصه حكم المحدث: حسن غريب، وروي الحديث عند السيوطي في **الجامع الصغير** حديث رقم **٢٢٤**، وقال عنه: صحيح.

(٢) **صحيح البخاري** حديث رقم: **٣٧١٣**، الراوي: عبد الله بن عمر، المحدث: البخاري، خلاصة حكم المحدث: صحيح، وذكر الحديث عند النووي في **رياض الصالحين** وقال عنه: حديث صحيح.

(٣) **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج**٥** ص **٣٣٣**.

وقال ابن تيمية في الفتاوى: «وكذلك (آل بيت رسول الله ﷺ) لهم من الحقوق ما يجب رعايتها؛ فإن الله جعل لهم حقّاً في الخُمس، والفيء، وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ، فقال لنا: «**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**»، وآل محمد هم الذين حُرمت عليهم الصدقة، هكذا قال الشافعي، وأحمد بن حنبل، وغيرهما من العلماء رحمهم الله»[1]اهـ.

٤. اتفق كبار مراجع وعلماء الشيعة مع السنة في ضرورة حب واحترام ونصرة آل البيت.

حيث يتفق علماء الشيعة مع ما ذكرناه عن كبار الصحابة والعلماء من ضرورة حب ونصرة آل البيت، بل يعتبر الاعتراف بإمامة آل البيت ركناً من أركان مذهبهم، وكتبوا في هذا الأمر الكثير من الكتب والمجلدات، والأمر واضح ومعروف للجميع، فلا حاجة بنا هنا لذكر آرائهم لأن المساحة لا تسمح بذلك.

والخلاصة من كل ما ذكرنا: أن حب آل البيت وتقديرهم واجب على المسلمين جميعاً؛ لأنه أمر إلهي وأمر نبوي.

نبذة تاريخية عن علاقة حكام المسلمين بآل البيت:

احتك الكثير من الخلفاء والأمراء على مر التاريخ بآل

---

(١) **مجموع الفتاوى** لابن تيمية الحراني ج٣ ص ٤٠٧ & ٤٠٨.

البيت، فقليل منهم عرف حق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحق آل بيته، وكثير منهم جهل أو اغتصب حق آل بيت رسول الله.

فيروى أن الخليفة الأول أبا بكر الصديق قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): «والذي نفسي بيده! لقرابة رسول الله ﷺ أحب أن أصل من قرابتي»[(١)] اهـ.

كما قال: «ارقبوا محمداً صلي الله عليه وسلم في أهل بيته»[(٢)]اهـ.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» تعليقاً على الحديثين المذكورين: «إن أبا بكر الصديق كان يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به، والمراقبة للشيء: المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم، فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم»اهـ.

وفي عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، تم إنشاء ديوان العطاء كي يوزع العطاء على كافة المسلمين، فبدأ عمر بن الخطاب بأقربهم نسباً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[(٣)].

كما كان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ينزلان عن دابتهما إذا مر بهم العباس عم الرسول حتى يمر إجلالاً

---

(١) **صحيح البخاري** حديث رقم **٣٧١٢**.

(٢) **المرجع السابق** حديث رقم **٣٧١٣**.

(٣) **مسبوك الذهب** لمرعي الكرمي الحنبلي من ص ٦ إلى ص ١٧، **اقتضاء الصراط المستقيم** لابن تيمية الحراني ج٣ ص ٤٤٦.

لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[١].

ثم تعرض آل البيت للقتل والتضييق والاضطهاد في العصر الأموي، فمات الإمام الحسن (عليه السلام) مسموماً، ومات الإمام الحسين (عليه السلام) مقتولاً، وقيل: إن الأمويين سمموا الإمام علي زين العابدين (عليه السلام)، وقُتل الشهيد زيد بن الإمام علي زين العابدين في عهد هشام بن عبد الملك، وصُلب، وقطعت رأسه وطيف بها في البلدان حتى استقرت في مصر، ثم حرق جسده الكريم. وكان الأمويون قد اضطهدوا رموز آل البيت، وذلك لعلمهم أن قلوب معظم المسلمين كانت معهم. وما كان نجاح الدعوة العباسية بعد ذلك في إسقاط الدولة الأموية إلا باستغلال هذا الأمر، فكانوا يدعون إلى إمام الرضا من آل محمد، فاعتقد الكثير من الناس أنه فرد من ذرية السبطين، فتبع دعاة العباسيين خلق كثير.

أما الاستثناء الوحيد الذي حدث في العصر الأموي فكان في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، الذي حاول أن يتقرب إلى آل البيت وأن يصلح أحوالهم، إلا أنه مات مسموماً بعد عامين من حكمه.

وفي العصر العباسي زاد عدد آل البيت، مما دعا العباسيين إلى إنشاء نقابة خاصة بالهاشميين، وأصبح لفظ «الشريف» يطلق على كل من كان هاشمياً، سواء كان حسنياً، أو حسينياً، أو علوياً من ذرية الإمام علي بن أبي طالب، أو جعفرياً، أو عقيلياً،

---

(١) **تاريخ الإسلام** للذهبي ج٥ ص ٣٨.

أو عباسياً[١]. وكان يطلق عليهم أيضاً لفظ « السيد»، وكان يقال لهم في بعض الأوقات: «السيد الشريف».

وأول من أنشأ نقابة للأشراف هو الخليفة العباسي المستعين بالله ابن المعتصم. وكان قد أشار عليه بهذا الأمر الشريف حسين بن أحمد بن محمد بن يحيي بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الشهيد الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وذلك في عام **٢٥١**هـ، فولّاه المستعين بالله النقابة، فكان أول نقيب للسادة الهاشميين[٢].

وقد حاول بعض الخلفاء العباسيين التقرب إلى السادة آل البيت، إما اعترافا بحقهم أو اتقاءً لثوراتهم، وذلك عبر جعلهم الأكثر عطاءً في ديوان العطاء، مثلما فعل أبو العباس السفاح، وأبو جعفر المنصور، والمهدي، والمأمون. قال الزبير بن بكار في «الجمهرة»: حدثني يحيى بن محمد قال: قسم أمير المؤمنين المهدي قسماً على يد المغيرة بن خبيب سنة أربع وستين ومئة، فأصاب مشيخة بني هاشم، أكثرهم خمسة وستون ديناراً، وأقلهم خمسة وأربعون ديناراً، ومشيخة القرشيين، أكثرهم خمسة وأربعون ديناراً، وأقل القرشيين سبعة وعشرون ديناراً، ومشيخة الأنصار، أكثرهم سبعة وعشرون ديناراً، وأقل الأنصار سبعة عشر ديناراً، والعرب أكثر من الموالى، ولا أدري كم أعطوا، ومشيخة الموالى

(١) **العجاجة الزرنبية** للسيوطي مخطوط.

(٢) **موارد الإتحاف بذكر نقباء الأشراف** للسيد عبدالرازق كمونة الحسيني ج١ ص ٦.

خمسة عشر ديناراً، وأقل الموالى على الشبر: السداسي ستة دنانير، والخماسي خمسة دنانير، والرباعي أقلهم، أربعة دنانير[١] اهـ.

وفي عصر المأمون أصبح زي الهاشميين هو الجبة الخضراء والعمامة الخضراء بدلاً من اللون الأسود، لون العباسيين[٢].

ولا يعني ما ذكرناه من أشياء جيدة، كإنشاء النقابة، وتقديم آل البيت في العطاء أن الفترة العباسية كانت فترة وردية، بل على العكس تماماً، فقد تعرضوا للاضطهاد بأكثر مما حدث خلال الفترة الأموية، وذلك لعلم العباسيين أن قلوب معظم الناس كانت مع ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فقتل على يد أبي جعفر المنصور، الشهيد محمد بن عبد الله المحض المعروف بـ« النفس الزكية»، وكذلك قتل أخوه إبراهيم[٣]. واستشهد الإمام عبد الله المحض محبوساً في سجن أبي جعفر المنصور ومعه الحسن بن الحسن بن الحسن، وغيرهم جماعة من العلويين[٤]. ثم قتل الشهيد الحسين بن علي في فخ، ومعه مجموعة كبيرة من العلويين في عهد الخليفة العباسي الهادي، حتى قيل: إن قائد الجيش العباسي في موقعة فخ وهو موسى بن عيسى العباسي دخل

(١) **جمهرة نسب قريش** للزبير بن بكار ص ١١١.
(٢) **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي ج٢ ص ١٦٩، **الصواعق المحرقة** للهيثمي ص ١٨٣، **الأعلام** للزركلي ج٥ ص ١٧٨.
(٣) **التاريخ الصالحي** لابن واصل ج١ ص ٣٤٩، ٣٥٠.
(٤) نقصد بالعلويين هنا ذرية السبطين الحسن والحسين وبقية أبناء الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من غير الزهراء.

المدينة المنورة بعد أن ظفر بالعلويين في فخ، وأمر الناس بقتل آل علي بن أبي طالب سواء من شارك في فخ أو لم يشارك، فقام الناس وقتلوا عدداً من العلويين وفر عدد كبير منهم.

وقتل أيام الرشيد كل من يحيي بن عبد الله المحض، وإدريس بن عبد الله المحض بعد أن كان قد فرَّ إلى المغرب وأسس دولة الأدارسة هناك. وقتل في أيام المأمون الإمام علي بن موسي الرضا مسموماً، ثم مر العلويون بفترة أكثر سُوءاً خلال حكم المتوكل العباسي الذي كان منحرفاً عن العلويين انحرافاً كبيراً. حيث هدم المتوكل قبر الحسين (عليه السلام)، وهدم ما حوله من دور، كما تتبع العلويين بالقتل وزاد في اضطهادهم[1]. ولا أريد أن أستطرد في هذا الأمر حتى لا أخرج عن الموضوع الأساسي، ولكن وجب التنويه.

وظل العباسيون والطالبيون خاضعين لنقابةٍ واحدةٍ ونقيبٍ واحدٍ حتى القرن الرابع الهجري، وفي أواخر هذا القرن، أصبح لكل فريق منهم نقيب خاص في العراق، خاصة بعد انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر وسحبها للبساط من تحت أقدام العباسيين.

ولما ظهر الفاطميون في مصر، قصروا لفظ «الشريف» على ذرية السبطين الحسن والحسين فقط[2]، فصار منذ ذلك الوقت هو

(١) **الصواعق المحرقة** للهيثمي ص ١٨٣، **نور الأبصار** للشبلنجي ص ١٨٥، **إسعاف الراغبين** لمحمد الصبان ص ١٢٢.

(٢) **تاريخ الإسلام** للذهبي ج١٧ ص ١٨.

العرف السائد. فصارت ذرية السبطين فقط دون غيرهم تعرف بـ«الأشراف».

وخلال العصر الفاطمي، كان هناك اهتمامٌ كبيرٌ بالأشرافِ، وأقطع لهم الخلفاء الفاطميون الإقطاعات العديدة، وكانوا من المقربين للخليفة الفاطمي، وتزيوا بالزي الأبيض.

وبعد زوال الدولة الفاطمية، وفي عصر الدولة الأيوبية، كان هناك نقابتان مختلفتان، إحداهما للطالبيين والأخرى للعباسيين. كما اهتم الأيوبيين اهتماماً خاصاً بأشراف الحجاز، وذلك لحاجتهم إلى الشرعية الدينية للاستمرار في الحكم، وخاصة بعد أن أزالوا الخلافة الفاطمية من مصر. وكذلك لحاجتهم إلى الدعم الروحي والمعنوي خلال قتالهم للصليبيين لاحقاً. ولذلك أقطع السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الكردي ومن خلفه من السلاطين والملوك الأيوبيين إقطاعات كثيرة على أمراء مكة والمدينة. بل رغب صلاح الدين يوسف بن أيوب في أن يكون الأمير عز الدين القاسم أبو فليتة بن مهنا ـ جد السادة الجمامزة ـ مصاحباً له في حروبه في الشام تبركاً به وتيمناً بأصلة الكريم.

وفي عصر الدولة المملوكية، حاول سلاطين هذه الدولة التقرب من الأشراف، وذلك حتى يتحلوا بقدرٍ من الشرعية في حكم البلاد، وأصدر السلطان المملوكي الأشرف شعبان قراراً بأن توضع علامة خضراء في العمامة للدلالة على السادة الأشراف[1].

---

(١) **السلوك لمعرفة الدول** للمقريزي ج٣ ص ١٩٩، **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي ج١١ ص ٥٦، **نيل الأمل في ذيل الدول** لابن شاهين الظاهري الحنفي قسم ٢ ج١ ص ٣٨.

كما أقطع ملوك هذه الدولة العديد من الإقطاعات على السادة الأشراف.

ولم يكن عصر الدولة التركية العثمانية بعيداً عن هذا النهج، فحاول السلاطين العثمانيون التقرب إلى السادة الأشراف؛ حتى يتحلوا بالصفة الشرعية لخلافة المسلمين كونهم ليسوا بعرب، وبالتالي فإن شروط الخلافة لم تكن تنطبق عليهم. فأقاموا نقيباً للأشراف، وأعفوا الأشراف من الخدمة الإجبارية في الجيش، وأعفوهم من الضرائب، وإن كان السلطان بايزيد قد غير لقب نقيب الأشراف إلى ناظر الأشراف في فترة حكمه، ثم بعد وفاته تم تغيير لقب ناظر الأشراف إلى نقيب الأشراف مرة أخرى[١].

وأما دور نقيب الأشراف في الفترة ما بين زمن الدولة العباسية حتى قبل انتهاء الدولة التركية العثمانية فكان يتلخص في الآتي:

١ ـ الدفاع عن الأشراف وحفظ حقوقهم، وأهم هذه الحقوق هو المطالبة بسهم ذي القربى.

٢ ـ ضبط أنساب الأشراف ومعرفة الداخل فيهم والخارج منهم.

٣ ـ تسجيل الأشراف في كل البقاع في السجلات، وكذلك تسجيل مواليدهم ووفياتهم.

---

(١) **نقابة الأشراف في الدولة العثمانية** للدكتور مراد صاريجك ص **١٢٧**.

٤ ـ منع الأشراف من امتهان المهن التي لا تليق بهم وبنسبهم الطاهر.

٥ ـ مراعاة أوقاف الأشراف والعطايا التي تصل إليهم من ديوان العطاء، وتوزيع دخل الأوقاف والعطايا على مستحقيها بالسوية.

٦ ـ منع الشريفات من الزواج بغير الأكفاء لهن في النسب.

٧ ـ رعاية شكاوى الأشراف ومحاولة حلها إن أمكن، أو توصيلها إلى الحكام إذا لم يكن له القدرة على حلها.

٨ ـ أن يراعي باستمرار وقدر الإمكان، أن لا يكون أحد من الأشراف محتاجاً للمال.

٩ ـ أن يمنع الأشراف من القيام بالأفعال التي لا تليق بهم؛ كسب وشتم الآخرين مثلاً.

١٠ ـ تزويج النساء التي ليس لهن ولي أمر، ورفع الموانع في عدم زواجهن إذا كان لهن ولي أمر.

١١ ـ الحجر على السفيه.

١٢ ـ حل المنازعات والخلافات بين الأشراف.

١٣ ـ حفظ مال أيتام الأشراف، وأن يكون وكيلاً عنهم حتى يبلغوا.

١٤ ـ تطبيق الحدود على المذنبين من الأشراف.

١٥ ـ تقويم ذوي العثرات والهفوات في الذنوب الصغيرة، ما لم يكن الذنب حدّاً من حدود الله.

١٦ ـ قيامه بالسفارة إذا احتاج الحاكم؛ لأن نسبه الكريم كان يضفي عليه احتراماً لدى المرسَل إليهم عادة[١].

وعلى الرغم مما مر بآل البيت من اضطهاد وقتل وتشريد خلال الفترات المتعاقبة في التاريخ الإسلامي، إلا أن وجود نقابة لهم مستقلة إلى حد ما قد حمى بعضاً من حقوقهم.

أما بعد سقوط الدولة التركية العثمانية، فقد صار كل إقليم في شأن، وصار في كل قطر أو مصر مؤسسة اسمية في أغلب الأحيان، لا تغني ولا تسمن من جوع تمثل السادة الأشراف. فجهل أغلب الناس حقوق آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). بل تنكروا لهذه الحقوق واعتبروها من أساطير الأولين وليست من الدين في شيء، بل وتجرأ عدد لا بأس به من الناس على سب الأشراف. كما كثر الادعاء في النسب دون رادع أو مانع، وتزوجت الشريفة بمن هو ليس بكفءٍ لها دون اعتراض، وصار الشريف يمتهن الأعمال التي لا تليق به، بل اضطرته الظروف في بعض الأوقات لأن يأخذ الصدقة وهي محرمة عليه.

ولعمري كيف يرجو بعض المسلمين شفاعة رسول الله وقد

---

(١) **الأحكام السلطانية** للماوردي ص ٩٧، **نقابة الأشراف في الدولة العثمانية** للدكتور مراد صاريجك ص ٧٣، **نور الأبصار** للشبلنجي من ص ١١٥ إلى ص ١١٧، **إسعاف الراغبين** لمحمد الصبان من ص ١٢٢ إلى ص ١٢٤، **موارد الإتحاف بذكر نقباء الأشراف** للسيد عبد الرازق كمونة الحسيني ج١ من ص ٥ إلى ص ١٠.

فعلوا في ذريته الأفاعيل ضاربين بوصيته عرض الحائط؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فضائل آل البيت في القرآن والسنة:

ورد كثير من الآيات القرآنية والأحاديث التي تتحدث عن فضائل آل البيت، فنحاول أن نستعرض بعضاً منها من خلال هذه الورقات.

أولاً: الآيات القرآنية:

بالإضافة إلى الآيات التي ذكرناها من قبل، فإن هناك آيات أخرى جاءت في حق آل البيت، رأينا أن نذكر بعضاً منها هنا، سواء رجح غالبية المفسرين أن الآيات تخص آل البيت، أو رجح بعض منهم ذلك الأمر، ومن هذه الآيات:

ـ سورة الصافات، قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾

١) رأي بعض من مفسري السنة في الآية: ذكر ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في تفسيره للآية: «﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ كما يقال في إسماعيل: إسماعين، وهي لغة بني أسد، وأنشد بعض بني نمير في ضب صاده:

يقول رب السوق لما جينا   هذا ورب البيت إسرائينا

ويقال: ميكال وميكائيل وميكائين، وإبراهيم وإبراهام، وإسرائيل وإسرائين، وطور سيناء وطور سينين، وهو موضع واحد، وكل هذا سائغ، وقرأ آخرون (سلام على إدراسين) وهي

قراءة ابن مسعود رضي الله عنه، وقرأ آخرون: (سلام على آل ياسين) يعني: آل محمد ﷺ»اهـ.

وقال الطبري (ت ٣١٠ هـ) في «جامع البيان في تفسير القرآن»: «وقرأ ذلك عامة قرّاء المدينة: «سَلَامٌ عَلى آلِ ياسِينَ» بقطع آل من ياسين، فكان بعضهم يتأوّل ذلك بمعنى: سلام على آل محمد. وذُكر عن بعض القرّاء أنه كان يقرأ قوله: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ بترك الهمز في إلياس، ويجعل الألف واللام داخلتين على «ياس» للتعريف، ويقول: إنما كان اسمه «ياس» أدخلت عليه ألف ولام ثم يقرأ على ذلك: (سلام على الْياسين). والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ بكسر ألفها على مثال إدراسين، لأن الله ـ تعالى ذكره ـ إنما أخبر عن كلّ موضع ذكر فيه نبياً من أنبيائه صلوات الله عليهم في هذه السورة بأن عليه سلاماً لا على آله، فكذلك السلام في هذا الموضع ينبغي أن يكون على إلياس كسلامه على غيره من أنبيائه، لا على آله، على نحو ما بيَّنا من معنى ذلك». اهـ.

وقال السمرقندي (ت ٣٧٥ هـ) في «بحر العلوم»: «﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ قرأ نافع وابن عامر (سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) وقرأ الباقون (إِلْيَاسِين)، ومن قرأ (آل ياسين) يعني محمداً ـ ﷺ ـ ، ويقال: آل محمد، فياسين اسم، والآل مضاف إليه، وآل الرجل أتباعه، وقيل: أهله، ومن قرأ (الياسين) فله طريقان: أحدهما: أنه جمع إلياس، ومعناه إلياس وأمته من المؤمنين، كما يقال: رأيت المهالبة، يعني بني المهلب. والثاني: أن يكون لقبان إلياس والياسين مثل ميكال وميكائيل»اهـ.

٢) رأي أحد كبار مفسري الشيعة الزيدية في الآية:

قال الحبري الزيدي (ت ٢٨٦هـ) عن محمد بن العباس بن مروان المعروف بـ«ابن الحجام»: «قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمه يس، ونحن الذين قال الله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾»اهـ

٣) رأي أحد كبار مفسري الشيعة الإمامية في الآية:

قال علي بن إبراهيم القمي ـ المتوفى في القرن الرابع الهجري ـ في «تفسيره»: «ذكر ﷻ آل محمد عليهم السلام فقال: ﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ١٢٩ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾ فقال: يس محمد، وآل محمد الأئمة عليهم السلام». اهـ.

الخلاصة: أن غالبية المفسرين السنة يعتقدون أن المقصود بالآية هو النبي إلياس، وتوجد بعض الآراء السنية التي تقول إن المقصود بها هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك آل بيته، وأما علماء الزيدية والإمامية فيكاد يكون بينهم إجماع على أن المقصود بالآية هو رسول الله وآل بيته.

ـ سورة الضحى، قال تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥﴾

١) رأي بعض من مفسري السنة في الآية:

ذكر الطبري في «جامع البيان في تفسير القرآن»: «حدثني محمد بن خلف العسقلانيّ، قال: ثني رَوَّاد بن الجراح، عن الأوزاعيّ، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن عليّ بن عبد الله بن

عباس، في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ قال: ألف قصر من لؤلؤ، ترابهنّ المسك، وفيهنّ مايصلحهنّ. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾: وذلك يوم القيامة. وقال آخرون في ذلك ما: حدثني به عباد بن يعقوب، قال: ثنا الحكم بن ظهير، عن السديّ، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ قال: من رضاء محمد ﷺ ألّا يدخل أحد من أهل بيته النار»اهـ.

وقال ابن كثير في تفسيره: «وقال الإمام أبو عمرو الأوزاعي: عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزاً كنزاً، فسرّ بذلك، فأنزل الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ فأعطاه في الجنة ألف ألف قصر، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم. رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريقه، وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس، ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف. وقال السدي عن ابن عباس: من رضاء محمد ﷺ أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار. رواه ابن جرير وابن أبي حاتم. وقال الحسن: يعني بذلك: الشفاعة، وهكذا قال أبو جعفر الباقر. وقال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا**، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾»اهـ.

وروى القرطبي (ت ٢٨٦ هـ) في «الجامع لأحكام القرآن»:

«﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾، فأعطاه الله جل ثناؤه ألف قصر في الجنة، ترابها المسك؛ في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم. وعنه قال: رضى محمد ألا يدخل أحد من أهل بيته النار. وقال السدي: وقيل: هي الشفاعة في جميع المؤمنين. وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يشفعنِي الله في أُمّتي حتى يقول الله سبحانه لي: رضيت يا محمد؟ فأقول يا رب رضِيت**». وفي «صحيح مسلم» عن عبد الله بن عمرو بن العاص: «أن النبيّ ﷺ تلا قول الله تعالى في إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [إبراهيم: ٣٦] وقول عيسى: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ﴾ [المائدة: ١١٨]، فرفع يديه وقال: «**اللهم أمتي أمتي**» وبكى. فقال الله تعالى لجبريل: «**اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله ما يبكيك**» فأتى جبريل النبيّ ﷺ، فسأله فأخبره. فقال الله تعالى لجبريل: «**اذهب إلى محمد، فقل له: إن الله يقول لك: إنا سنرضيك في أمتك ولا نَسوءك**». وقال عليّ رضي الله عنه لأهل العراق: إنكم تقولون: إن أرجى آية في كتاب الله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [الزمر: ٥٣] قالوا: إنا نقول ذلك. قال: ولكنا أهل البيت نقول: إن أرجى آية في كتاب الله قوله تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾. وفي الحديث: لما نزلت هذه الآية قال النبيّ ﷺ: «**إذاً واللَّهِ لا أرضَى وواحد من أمتي في النار**» اهـ.

٢) رأي أحد كبار مفسري الشيعية الزيدية في الآية:

قال فرات الكوفي (المتوفى في القرن الثالث الهجري) في «تفسيره«: «ثنا جعفر بن محمد الفزاري، قال: حدثنا عباد،

عن نصر، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ قال: يدخل الله ذريته الجنة» اهـ.

٣) رأي أحد كبار مفسري الشيعة الإمامية في الآية:

قال الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في «مجمع البيان في تفسير القرآن»: «وعن الصادق (ع) قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة (ع) وعليها كساء من ثلة الإبل وهي تطحن بيدها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله ﷺ لما أبصرها، فقال: «**يا بنتاه! تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقد أنزل الله عليَّ** ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾». وقال زيد بن علي: إن من رضا رسول الله ﷺ أن يدخل أهل بيته الجنة. وقال الصادق (ع): رضا جدّي أن لا يبقى في النار موحد» اهـ.

الخلاصة: يكاد يكون هناك إجماع بين علماء المذاهب الثلاثة على أن أحد المقصودين بالآية هم آل البيت.

ـ سورة الأنفال، قال تعالى: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٤١﴾

وسوف نتناول هذه الآية الكريمة بالتفصيل عند الحديث عن حق آل البيت في الخمس لاحقاً.

ثانياً: الأحاديث الشريفة:

ـ رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته

القصواء يخطب، فسمعته يقول: «**يا أيها الناس! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي**»[١].

ـ إن أم هانئ بنت أبي طالب خرجت متبرجة قد بدا قرطاها، فقال لها عمر بن الخطاب: اعملي فإن محمداً لا يغني عنك شيئاً، فجاءت إلى النبي ﷺ فأخبرته به، فقال رسول الله ﷺ: «**ما بال أقوام يزعمون أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي! وإن شفاعتي تنال حاء وحكم**» وحاء وحكم قبيلتان[٢].

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة بنى علي بفاطمة: «**لا تحدث شيئا حتى تلقاني**»، فدعا بماء فتوضأ منه ثم أفرغه عليهما وقال: «**اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما**». وقالت أم سلمة: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية، قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى فاطمة وعلي والحسن

---

(١) **صحيح الترمذي** للألباني حديث رقم: **٣٧٨٦**، الراوي: جابر بن عبد الله، المحدث: الألباني، خلاصة حكم المحدث: صحيح، و الحديث متواتر وله طرق متعددة، حيث ذكر في **صحيح مسلم** حديث رقم **٢٤٠٨** ودرجته صحيح، وذكر بنفس المعنى مع اختلاف في الألفاظ عند الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٩ ص **١٦٥** وقال عنه: إسناده جيد، والبغوي في **شرح السنة** ج٧ ص **٢٠٦** وقال عنه: حسن غريب، والسيوطي في **الجامع الصغير** حديث رقم **٢٦٣١** وقال عنه: صحيح.

(٢) **مجمع الزوائد** للهيثمي ج٩ ص **٢٦٠**، الراوي: عبد الرحمن بن أبي رافع، المحدث: الهيثمي، خلاصة حكم المحدث: مرسل ورجاله ثقات، وذكر الحديث عند الشوكاني في **در السحابة** ص **٤٧١**، وحكم على الحديث بنفس حكم الهيثمي.

والحسين فقال: «**هؤلاء أهل بيتي**»(١).

- «**مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني إسرائيل**»(٢)

- «**وعدني ربي في أهل بيتي، من أقرّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ، أن لا يعذبهم**»(٣)

- كنا عند خالد بن عرفطة يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فقال لنا خالد: هذا ما سمعت من رسول الله ﷺ: «**إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي**»(٤)

---

(١) **الإصابة في تمييز الصحابة** لابن حجر العسقلاني ج٤ ص ٣٧٨، الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي، المحدث: ابن حجر العسقلاني، خلاصة حكم المحدث: إسناده جيد.

(٢) **البلدانيات** للحافظ السخاوي ص ١٨٦، الراوي: أبو ذر الغفاري، المحدث: السخاوي، خلاصة حكم المحدث: حسن، وورد الحديث بنفس المعنى مع اختلاف في الألفاظ عند السيوطي في **الجامع الصغير** حديث رقم ٨١٢٦ وقال عنه: حسن.

(٣) **الجامع الصغير** للسيوطي حديث رقم ٩٦٢٣، الراوي: أنس بن مالك، المحدث: السيوطي، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(٤) **مجمع الزوائد** للهيثمي ج٩ ص ١٧٩، الراوي: عمارة بن يحيي بن خالد بن عرفطة، المحدث: الهيثمي، خلاصة حكم المحدث: رجاله رجال الطبراني، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة، وعمارة وثقه ابن حبان، وورد الحديث بنفس معناه عند السيوطي في **الجامع الصغير** حديث رقم ٢٥٣٥ مع اختلاف في اللفظ، ودرجته عند السيوطي: حسن.

ـ **«كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة أنا أبوهم وعصبتهم»**(١)

ـ **«والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار»**(٢)

ـ **«كل بني أم ينتمون إلى عصبة إلا ولد فاطمة ـ رضي الله عنها ـ فأنا وليهم وأنا عصبتهم»**. وفي لفظ: **«وأنا أبوهم»**(٣)

ـ «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»(٤)

---

(١) **الأجوبة المرضية** للحافظ السخاوي ج١ ص **٣٤٣**، الراوي: عمر بن الخطاب، المحدث: السخاوي، خلاصة حكم المحدث: رجاله موثقون وله شاهد، وذكر الحديث عند السيوطي في **الجامع الصغير** بنفس المعنى مع اختلاف اللفظ حديث رقم **٦٢٩٤** وقال عنه: حسن.

(٢) **السلسلة الصحيحة** للألباني حديث رقم **٢٤٨٨**، الراوي: أبو سعيد الخدري، المحدث: الألباني، خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح على شرط مسلم، وذكر الحديث عند الحاكم في **المستدرك على الصحيحين** ج٣ ص **١٦٢** حديث رقم **٤٧١٧**، وقال عن الحديث: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (يقصد البخاري ومسلم)، وذكره السيوطي في **الجامع الكبير** ج١ ص **١٩٠٤** حديث رقم **١٤٦٣**، وقال عنه: صحيح، وذكره الهيثمي في **الصواعق الحارقة** ج٢ ص **٦٨٧** وقال عنه: صحيح.

(٣) **سبل السلام** للصنعاني ج٤ ص **١٥٢**، الراوي: السيدة فاطمة بنت رسول الله، المحدث: محمد بن إسماعيل الصنعاني، خلاصة حكم المحدث: ثابت، وذكر الحديث عند الزرقاني في **تلخيص المقاصد** ص **٧٦١**.

(٤) **مجمع الزوائد** للهيثمي ج٤ ص **١٧٦**، الراوي: عبد الله بن عباس، المحدث: الهيثمي، خلاصة حكم المحدث: رجاله ثقات، والحديث متواتر وله طرق عديدة، فقد ذكره الألباني بنفس المعنى واختلاف في=

ـ أمر معاوية بن أبي سفيان سعد بن أبي وقاص فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ، فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول له، خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله! خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى! إلا أنه لا نبوة بعدي**». وسمعته يقول يوم خيبر: «**لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**»، قال: فتطاولنا لها، فقال: «**ادعوا لي علياً**»، فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] **دعا** رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «**اللهم! هؤلاء أهلي**»[١].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

= اللفظ في **السلسلة الصحيحة** ج١ ص ٦٥١ وقال عنه: إسناده جيد، وذكره ابن كثير في **مسند الفاروق** ج١ ص ٣٩٠ وقال عنه: حديث حسن وله طرق جيدة.

(١) **صحيح مسلم** حديث رقم ٢٤٠٤، الراوي: سعد بن أبي وقاص، المحدث: مسلم بن الحجاج، خلاصة حكم المحدث: صحيح، وذكر الحديث عند الترمذي في **سننه** حديث رقم ٣٧٢٤ وقال عنه: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.



قصص وروايات
توضح كرامات وفضائل آل البيت

حتى تعم الفائدة، رأينا أن نذكر في هذا الفصل بعضاً من الروايات المثبتة تاريخياً والتى توضح بعض الكرامات والفضائل الخاصة بآل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

۞ الرواية الأولى:

عن أنس بن مالك: «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب. فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا»، قال: فيسقون»[(١)] اهـ.

فتأمل عزيزي القارئ، رغم وجود كبار الصحابة إلا أنهم يستسقون بعم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

۞ الرواية الثانية:

هي من كتاب **المنتظم** لابن الجوزي ج١١ من ص **٣٤٦** إلى ص **٣٤٩**، وكتاب **الجليس الصالح والأنيس الناصح** للمعافي بن زكريا ج**٢** من ص **١٥٣** إلى ص **١٥٦**، واللفظ لصاحب «الجليس

---

(١) **البخاري في صحيحه** حديث رقم **١٠١٠**، **٣٧١٠**.

الصالح» حيث قال المؤلف: «حدثنا محمد بن عمر بن علي الكاتب، قال: حدثني حفص بن محمد الكاتب، قال: حدثني علي بن محمد الكاتب، قال: حدثني أحمد بن الخصيب قبل وزارته، قال: كنت كاتباً للسيدة شجاع أم المتوكل، فإني ذات يوم في مجلسي في ديواني إذ خرج إلي خادم خاص ومعه كيس، فقال لي: يا أحمد! إن السيدة أم أمير المؤمنين تقرئك السلام، وتقول لك: هذه ألف دينار من طيب مالي، خذها وادفعها إلى قوم مستحقين تكتب لي أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم، فكلما جاءنا من هذه الناحية شيءٌ صرفناه إليهم، فأخذت الكيس وصرت إلى منزلي، ووجهت خلف من أثق بهم فعرفتهم ما أمرت به، وسألتهم أن يسموا لي من يعرفون من أهل الستر والحاجة، فأسموا لي جماعةً، ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار، وجاء الليل والمال بين يدي لا أصيب محقاً، وأنا أفكر في سر من رأى وبعد أقطارها وتكاثف أهلها، ليس بها محقٌ يأخذ ألف دينار، وبين يدي بعض حرمي ومضى من الليل ساعةٌ وغلقت الدروب وطاف العسس، وأنا مفكرٌ في أمر الدنانير، إذ سمعت باب الدار يدق، وسمعت البواب يكلم رجلاً من ورائه، فقلت: لبعض من بين يدي: اعرف الخبر، فعاد إلي، فقال لي: بالباب فلان بن فلان العلوي يسأل الأذن عليك، فقلت: مره بالدخول، وقلت لمن بين يدي من الحرم: كونوا وراء هذا الستر، فما قصدنا في هذا الوقت إلا لحاجة، فدخل وسلم وجلس، وقال لي: طرقني في هذا الوقت طارق لرسول الله صلى الله عليه وآله من ابنة لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولا والله ما عندنا ولا أعددنا ما يعد الناس، ولم يكن في جواري من أفزع إليه غيرك، فدفعت إليه

ديناراً فشكر وانصرف، وخرجت ربة المنزل، فقالت: يا هذا! تدفع إليك السيدة ألف دينار، تدفعها إلى محق أحق من ابن رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا، مع ما قد شكاه إليك؟ فقلت لها: فإيش السبيل؟ قالت: تدفع الكيس إليه، قلت: يا غلام! رده، فرده فحدثته بالحديث ودفعت الكيس إليه، فأخذه وشكر وانصرف، فلما ولى جاء إبليس لعنه الله، فقال لي: المتوكل وانحرافه عن أهل هذا البيت، يدفع إليك ألف دينار تدفعها إلى مستحقين تكتب أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم، فإيش تحتجّ وقد دفعت إلى علوي سبع مائة دينار؟! فقلت لربة المنزل: وقعتيني فيما أكره، فإما سبعمائة دينار أو زوال النعم، وعرفتها ما عندي، فقالت: اتكل على جدهم، فقلت: دعي هذا عنك، المتوكل وانحرافه فإيش احتج؟ إيش أقول؟ قالت: اتكل على جدهم، فما زالت بمثل هذا القول ومثله إلى أن اطمأننت وسكنت وقمت إلى فراشي، فما استثقلت نوماً إلا وصوت الفرانق على الباب، فقلت: لبعض من يقرب مني: من على الباب؟ فعاد إليّ، فقال: رسول السيدة يأمرك بالركوب إليها الساعة، فخرجت إلى صحن الدار والليل بحالته والنجوم بحالتها، وجاء ثان وثالث فأدخلتهم، فقلت: الليل بحالته! فقالوا: لابد من أن تركب. فركبت، فلم أصل إلى الجوسق إلا وأنا في موكب من الرسل، فدخلت الدار، فقبض خادمٌ على يدي فأدخلني إلى الموضع الذي كنت أصل، ووقفني، وخرج خادم خاصة من داخل فأخذ بيدي، وقال: يا أحمد! إنك تكلم السيدة أم أمير المؤمنين، فقف حيث تُوقف، ولا تكلم حتى تُسأل، وأدخلني إلى دار لطيفة فيها بيوت عليها ستورٌ مسبلة، وشمعةٌ وسط الدار، فوقفني على بابٍ منها،

فوقفت لا أتكلم، فصاح بي صائح، قال: يا أحمد! فقلت: لبيك يا أم أمير المؤمنين، فقالت: حساب ألف دينار، بل حساب سبعمائة دينار، وبكت، فقلت في نفسي: نكبة! علويٌ أخذ المال ومضى ففتح دكاكين التجار في السوق واشترى حوائجه، وتحدث، فكتب به بعض أصحاب الأخبار، فأمر المتوكل بقتلي وهي تبكي رحمةً لي، ثم أمسكت عن الكلام، وقالت: يا أحمد! حساب ألف دينار بل حساب سبعمائة دينار، ثم بكت، ففعلت ذلك ثلاث مرات، ثم أمسكت، وسألتني عن الحساب، فصدقتها عن القصة، فلما بلغت إلى ذكر العلوي بكت، وقالت: يا أحمد! جزاك الله خيراً وجزى من في منزلك خيراً، تدري ما كان جرى الليلة؟ قلت: لا، قالت: كنت نائمة في فراشي، فرأيت النبي ﷺ وهو يقول: جزاك الله خيراً، وجزى أحمد بن الخصيب خيراً، ومن في منزله خيراً، فقد فرجتم في هذه الليلة عن ثلاثةٍ من ولدي، ما كان لهم شيءٌ، خذ هذا الحلي مع هذه الثياب وهذه الدنانير وادفعها إلى العلوي، وقل له: نحن نصرف عليك ما جاء من هذه الناحية، وخذ هذا الحلي وهذه الثياب وهذا المال فادفعه إلى زوجتك، وقل: يا مباركة! جزاك الله عنا خيراً فهذه دلالتك، وخذ هذا يا أحمد، فدفعت إلي مالاً وثياباً، وخرجت أحمل ذلك بين يدي، وركبت منصرفاً إلى منزلي، وكان طريقي على باب العلوي، فقلت: أبدأ به إذ كان الله رزقنا هذا على يديه، فدققت الباب، فقيل لي: من هذا؟ فقلت: أحمد بن الخصيب، فخرج إلي فقال: يا أحمد هات ما معك، فقلت في بالي: وما يدريك ما معي؟ فقال لي: انصرفت من عندك بما أخذته منك، ولم يكن عندنا شيء، فدخلت على بنت عمي فعرفتها الخبر، ودفعت إليها

المال ففرحت، وقالت: ما أريد أن تشتري شيئاً ولا آكل شيئاً، ولكن قم فصل أنت وادع حتى أؤمن على دعائك، فقمت فصليت ودعوت وأمنت ووضعت رأسي ونمت، فرأيت جدي عليه السلام في النوم وهو يقول لي: قد شكرتهم على ما كان منهم إليك، وهم باروك بشيءٍ فاقبله، فدفعت إليه ما كان معي وانصرفت، وصرت إلى منزلي، فإذا ربة المنزل قلقة قائمة تصلي وتدعو، فعرفتْ أني قد جئت معافىً، فخرجت إليّ فسألتني عن خبري، فحدثتها الحديث على وجهه، فقالت لي: ألم أقل لك: اتكل على جدهم، رأيت ما فعل؟ فدفعت إليها ما كان لها فأخذته» اهـ.

۞ **الرواية الثالثة:**

هي من كتاب **الجليس الصالح والأنيس الناصح** للمعافي بن زكريا أيضا ج٢ ص ١٥٦ إلى ص ١٥٧ حيث قال المؤلف: «حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين الشحيمي القاضي، قال: حدثني عمر بن الحسن الحرضي، قال: حدثني عبد الله بن طاهر، قال: دخلت على إسحاق بن إبراهيم يوماً فقال لي: بينما أنا ذات يوم قاعدٌ دخل علي رجل، فقال: أنا رسول رسول الله إليك، قال لك: أطلق القاتل المحبوس، فقلت: ليس عندي قاتل محبوس، قال: فأمرت أن يفتش، فذكر لي رجلاً فأمرت بإحضاره، فرفع في قصة أنه رجلٌ وجد معه سكيناً أو أنهم وجدوا السكين معه؟ فقلت له: ما قصتك؟ فقال: أنا رجل بتريٌّ، عملت كل بليةٍ من الزنا والفسق والشر، وكنا جماعة في دار، فأدخلنا امرأةً فصاحت، فقالت: يا قوم! اتقوا الله فإني امرأة من ولد الحسن بن علي ومن ولد فاطمة

بنت رسول الله ﷺ، قال: فدفعتهم عنها، فقالوا: أيا فاسق! لما قضيت بحاجتك منها تدفعنا، فجاذبتهم وجاذبوني حتى قتلت رجلاً منهم وخلصتها منهم، فابتدروني ومعي السكين وحُبست، قال: قلت: رسول رسول الله جاءني وأمرني بإطلاقك، قال: فقال: فإني تائب إلى الله وإلى رسوله من كل شيءٍ كنت فيه، ولا أعود في شيء منه أبداً. فأطلقته» اهـ.

۞ **الرواية الرابعة:**

ما ذكره السيد ضامن بن شدقم في **تحفة الأزهار** ج**٢** ص **١٩٥** وكذلك سبط ابن الجوزي في **تذكرة الخواص** ص**٢٠٦** حيث ذكرا: «أن عبد الله بن المبارك[١]، كان ملازماً للحج، فكان معه خمسمائة دينار، وخرج بها للسوق ليقضي بها ما يحتاج إليه في السفر ليحج، فرأي امرأة علوية على مزبلة تنتف ريش بطة ميتة، فسألها فقالت: يا هذا! أما قرأت قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١] بالله امض عني إلى ما يعنيك، ودع عنك ما لا يعنيك. فتعجب من استحضارها وحسن لفظها، فقال: بالله وبجدك محمد وعلي إلا ما عرَّفتِني وقد أصدقتني الخبر، فقالت: اعف عني قسمك، لا أكشف سري

---

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك التميمي المروزي، الفقيه المحدث والحافظ الكبير، ولد بمرو بإقليم خراسان عام ١١٨هـ، وتوفي عام ١٨١ه،كانت أم عبد الله بن المبارك خوارزمية وأبوه تركي، وكان عبداً لرجل من التجار من همذان من بني حنظلة. راجع ترجمته في **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٥ ص**٣٣٥** و**صفوة الصفوة** لابن الجوزي ج٤ ص١٤٦.

إليك، فإنه ما يعلم به إلا علام الغيوب وستار العيوب، وكشاف الكروب، وغفار الذنوب، فقال: قد أقسمت عليك، ولم أزل عنك إلا ما أصدقتني الخبر، فقالت: إني عفوت، ومعي أربع بنات علويات قد مات أبوهنَّ عن قريب، ولهن أربعة أيام بلياليهنَّ ما أكلنَ شيئاً، فوجدت ما قد رأيته لأقيتهن بها. قال (عبد الله بن المبارك): فقلت في نفسي: ويحك يا هذا! أين من تقع بيده هذه الفرصة والغنيمة الموصلة بشفاعة جدها سيد البرية حين السؤال عند الصراط، يوم يفر المرء من أمه وأبيه، وصاحبته وبنيه، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. فقال: يا علوية، خذي ما أعطاك الله ﷻ، مدي إزارك. فمدته، فصببت فيه جميع الخمسمائة دينار وكل منا مطرق رأسه، ومضيت إلى منزلي، ثم نزع الله مني الشوق للحج، فمضت الناس للحج، فلما قضوا مناسكهم وعادوا إلى أوطانهم، برزت في جملة الملاقين لهم للتهنئة والزيارة لقدومهم، فكلما قلت لأحد منهم: تقبل الله حجك وشكر سعيك، قال لي مثل ذلك، فبتّ مفكراً في ذلك، فرأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام وهو يقول: يا عبد الله! لا تعجب، فإنك أغثت ملهوفة من ولدي، فسألت الله ﷻ أن يخلق على صورتك ملكاً يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة، فإن شئت حجّ وإن شئت لا تحجّ»[1]اهـ.

---

(١) ذكرت القصة هنا بتصرف يسير حتى أجمع بيت القصتين، لأن هناك اختلافاً يسيراً في الألفاظ بين ما ذكره السيد ضامن وما ذكره سبط ابن الجوزي.

۞ **الرواية الخامسة:**

هي مما ذكره سبط ابن الجوزي في **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان** ص١٦٣، و ما ذكره أبو المحاسن جمال الدين بن تغري بردي في كتابه العامر **النجوم الزاهرة** ج٤ ص٦، واللفظ لابن بردي حينما كان يتحدث عن الشريف مسلم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيي النسابة فقال: «كان لمسلم بن عبيد الله المذكور غلام قد رباه من أحسن الغلمان، فرآه بعض القواد، فبعث إليه ألف دينار مع رجل وقال له: اشتر لي منه هذا الغلام، قال الرجل: فوافيته (يعني الشريف مسلم بن عبيد الله) في الحمام، ورأيت الغلام عريانًا، فرأيت منظرًا حسنًا، فقلت في نفسي: لا شك أن الشريف لا يفوته هذا الغلام، وأديت الرسالة، فقال الشريف: ما دفع فيه هذا الثمن إلا وهو يريد أن يعصي الله فيه، ارجع إليه بماله فلا أبيعه. فعدت إليه وأخبرته، ونمت تلك الليلة، فرأيت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام، فسلمت عليه، فما ردَّ عليَّ وقال: ظننتَ في ولدي الخنا مع الغلام! امض إليه واسأله أن يجعلك في حل. فلما طلع الفجر مضيت إليه وأخبرته وبكيت وقبلت يديه ورجليه، وسألته أن يجعلني في حل، فبكى وقال: أنت في حل، والغلام حرٌّ لوجه الله تعالى». اهـ.

۞ **الرواية السادسة:**

ما ذكره السيد علي بن عبد الله السمهودي في **جواهر العقدين في فضل الشرفين** ج٢ ص٢٦٩ إلى ص ٢٧٦، بسنده المتصل إلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن يونس القسنطيني المغربي، عن بعض مشايخه قال: «إن رجلاً من أعيان المغاربة

عزم من بلاده على الحج والزيارة، فدفع إليه رجل من أهل الخير والصلاح مائة دينار، وقال له: خذ هذا المبلغ وأوصله إلى المدينة المنورة، ثم ادفعه لأحد السادة الأشراف بني الحسين صحيحي النسب، فيكون لي به صلة بجدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفزع الأكبر ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة الشعراء: ٨٨ ـ ٨٩]، فأخذ المال، فلما ورد المدينة سأل عن السادة بني حسين وصحة نسبهم، فقيل له: لا شبهة في صحة نسبهم، غير أنهم من الشيعة الرافضة حمير اليهود، يبغضون أهل السنة، ويتظاهرون بالسب علانية، والقاضي والخطيب وإمام المسلمين منهم، وأمر البلاد بيدهم، ليس لأحد في ذلك مدخل أبداً. قال: فكرهت دفع المال إليهم، فمكثت مفكراً في أمري وما أوصاني به صاحب المال، فاجتمعت بأحدهم وسألته عن مذهبه، فقال: نعم صدق القائل، وكلنا شيعة على مذهب آبائنا وأجدادنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فتيقن ذلك عندي، فبقيت واقفاً باهتاً متفكراً، فقلت له: يا سيدي! لو كنت من أهل السنة لدفعت إليك ما معي من المبلغ، وقدره كذا وكذا. فشكا إليَّ شدة فاقته، وكثرة اضطراره، والتمس مني بعضه، فقلت: حاشا، قال: كلا لن أبيع مذهبي ـ والحق لي ـ بدنيا دنية، ولي رب غني يكفيني. فمضيت عنه، فرأيت في منامي تلك الليلة كأن القيامة قد قامت، والناس يجوزون على الصراط، فأردت الجواز فأمرت سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام بمنعي فمنعت، واستغثت فلم أجد لي مغيثاً، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله مقبلاً، فاستغثت به وقلت: يا رسول الله، إني من أمتك وبنتك منعتني من الجواز. فقال

صلى الله عليه وآله: لم منعتِهِ؟ قالت: لأنه منع ابني رزقه. فالتفت إليّ وقال صلى الله عليه وآله: لم منعتَ ابنها رزقه؟ قلت: لأنه شيعي المذهب، مبغض لأهل سنتك، متظاهر بسبّ أصحابك. قال صلى الله عليه وآله: وما أدخلك بين ولدي وأصحابي؟ فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً، فأخذت جميع المبلغ المودوع عندي وأضفت إليه من مالي مائة دينار، ومضيت بذلك كله إلى سيدي ومولاي مهنا بن سنان[1]، فقبلت يديه، فحمد الله ﷻ وشكره وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال لي: يا هذا، العجب منك، إني قد التمست منك بالأمس منه يسيراً فأصررت بالمنع، والآن أتيتني بالجميع وزيادة عليه، إن هذا لشيء عجيب، ناشدتك هل رأيت في منامك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجدتي فاطمة الزهراء عليها السلام، فأمراك بدفعه إليّ بعد أن منعاك من الجواز على الصراط؟! فقلت: نعم والله! هكذا يا ابن رسول الله. فقال مهنا: لو لم ترهما لما أتيتني، ولو لم تأتني لشككت في صحة نسبي بهما، ومذهبي كمذهبهما»[2] اهـ.

---

(١) هو الشريف: مهنا بن سنان بن عبد الوهاب بن نميلة بن محمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن مهنا الأكبر، كان سيداً، جليلاً، حسن الشمائل، عالي الهمة، عالماً، فاضلاً تولى قضاء المدينة المنورة في القرن السابع الهجري. راجع **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم ص **٣٣٢**، وسوف نفرد له ترجمة مفصلة إن شاء الله تعالي في كتابنا القادم الخاص ببني طاهر بن يحيي النسابة أمراء المدينة.

(٢) رغم تشككي في لفظ «ومذهبي كمذهبهما» في القصة المذكورة، وشعوري أنه منتحل على القصة الحقيقية، إلا أنني لم أحذفه وتركت القصة كما ذكرت في المصادر التاريخية.

۞ **الرواية السابعة:**

ما ذكره السيد علي بن عبد الله السمهودي في **جوهر العقدين** ج٢ ص٢٧٣ عن القاضي الفاضل محمد بن فرحون المالكي، وما ذكره المقريزي في **فضائل آل البيت** ص ١٣٩، حيث ذكرا : «قال القاضي ابن فرحون: كنت أبغض السادة الأشراف بني حسين أهل المدينة لشدة تعصبهم في مذهبهم و بغضهم لأهل السنة وتظاهرهم بالسبّ، فرأيت في منامي بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف رسول الله يقول لي: يا أبا عبد الله محمد! ما لك تبغض أولادي؟ فقلت: حاشا لله يا رسول الله ما أبغضهم، وإنما أكره ما رأيت منهم من شدة بغضهم لأهل سنتك، و تظاهرهم بسب أصحابك رضي الله عنهم، فقال صلى الله عليه و سلم: فما أدخلك بيني وبين ولدي وأصحابي؟! وعلى صحة قولك أن ولدي عاق، أليس الولد العاق يلحق بالنسب؟ فقلت: بلي يا رسول الله، العفو منك. فانتبهت من نومي مذعوراً، فتبت إلى الله من تلك الساعة عند شباك رسول الله صلي الله عليه وسلم بإخلاص ونية صافية صادقة، فصرت ما ألقى أحداً منهم إلا بالغت ما استطعت في إكرامه وإجلاله وإعظامه، ودائماً ما تحدث هذه الآية قلبي: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [سورة الشورى: ٢٣]» اهـ.

۞ **الرواية الثامنة:**

هي مما ذكره العصامي في **سمط النجوم العوالي** ص٨٩٩، نقلاً عن العلامة تقي الدين الفاسي، وذكر القصة نفسها الفاسي

بنفس المعنى و بلفظ مختلف قليلاً في **العقد الثمين** ج١ ص ٤٦٩، والقصة توضح مدى علو قدر السادة الأشراف، وهذه الكرامة حدثت عندما توفي الأمير محمد أبو نمي بن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة الحسني أمير مكة سنة ٧٠١هـ، قال الفاسي: «لما مات أبو نمي محمد بن أبي الحسن بن علي بن قتادة امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة عليه، فرأى في منامه تلك الليلة السيدة فاطمة ابنة رسول الله ـ صلى الله وسلم على أبيها وعليها وذويها ـ بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها، فجاء الشيخ ليسلم عليها فأعرضت عنه ثلاث مرات، ثم إنه تحامل وسألها عن سبب إعراضها عنه، فقالت: يموت ولدي ولم تصَل عليه؟! فاعتذر منها وتاب عن مثل ذلك واعترف بالخطأ.»اهـ.

۞ **الرواية التاسعة:**

ما ذكره الحافظ المؤرخ العلامة تقي الدين أحمد بن علي المقريزي في كتابه القيم **الخطط والآثار** والمعروف **بالخطط المقريزية** ج٢ ص٥٧٨ & ٥٧٩، حيث حكى عن الأمير جهاركس الخليلي منشئ خان الخليلي بالقاهرة، حيث إن هذا الأمير أنشأ الخان في مكان يعرف بتربة الزعفران، وكان هذا المكان تربة الخلفاء الفاطميين وذراريهم، فلما بدأ هذا الأمير في إنشاء الخان وجد الكثير من العظام، فقيل له: إن هذه عظام الخلفاء الفاطميين، وإنهم كانوا كفاراً روافض، فحمل الأمير هذه العظام على الحمير و كان يلقيها في المزابل، قال الحافظ المقريزي: «فاتفق للخليلي في موته أمر فيه عبرة لأولي الألباب، وهو أنه

لما ورد الخبر بخروج الأمير بلبغا الناصري نائب حلب، ومجيء الأمير منطاش نائب ملطية إليه، ومسيرهما بالعساكر إلى دمشق، أخرج الملك الظاهر برقوق خمسمائة من المماليك، وتقدم لعدة من الأمراء بالمسير بهم، فخرج الأمير أحمد بن بلبغا الخاصكي، والأمير ندكار الحاجب، وساروا إلى دمشق، فلقيهم الناصري ظاهر دمشق فانكسر عسكر السلطان لمخامرة ابن بلبغا وندكار، وفر أيتمش إلى قلعة دمشق، وقتل الخليلي في يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وترك على الأرض عارياً وسوءته مكشوفة، وقد انتفخ، وكان طويلاً عريضاً، إلى أن تمزق وبلي عقوبة من الله تعالى بما هتك من رمم الأئمة وأبنائهم، ولقد كان ـ عفا الله عنه ـ عارفاً خبيراً بأمر دنياه، كثير الصدقة، ووقف هذا الخان وغيره على عمل خبز يفرق بمكة على كل فقير» اهـ.

فتأمل عزيزي القارئ في هذه القصة، فعلى الرغم من أن هذا الأمير كان كثير الصدقة خيراً، إلا أن ما اقترفه في حق الفاطميين جعل نهايته علي أسوء حال، ونعوذ بالله من سوء الخاتمة.

كيف يمكن احترام وتقدير آل البيت في الوقت الحالي؟

أولاً: يجب علي المسلمين وجوباً تاماً إبداء المحبة لأبناء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك طبقاً للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة الصحيحة التي ذكرناها من قبل، وتتمثل في بعض المظاهر ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ هي:

ـ عدم العبوس في وجوههم، وتلقيهم بالبشر والسرور،

وتذكروا أعزائي القراء ما ذكره الترمذي في «سننه» عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «**أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي**»[1].

ـ عدم سبهم، والتغاضي عن مسيئهم إذا كان لم يرتكب أمراً فيه حدّ من حدود الله، واعلم عزيزي القارئ أن الساب للشريف هو بمثابة ساب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «**ألا إن عيبتي التي آوي إليها أهل بيتي، وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئهم، واقبلوا من محسنهم**»[2].

ـ السعي في قضاء حوائجهم طالما كانت في النطاق الشرعي، وتذكروا أيها الإخوة حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «**خيركم خيركم لأهلي من بعدي**»[3].

---

(١) **سنن الترمذي** حديث رقم ٣٧٨٩، الراوي: عبدالله بن عباس، المحدث: الترمذي، خلاصة حكم المحدث: حسن غريب، **الجامع الصغير** للسيوطي حديث رقم ٢٢٤، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(٢) **سنن الترمذي** حديث رقم ٣٩٠٤، الراوي: أبو سعيد الخدري، المحدث: الترمذي، خلاصة حكم المحدث: حسن، **تخريج مشكاة المصابيح** لابن حجر العسقلاني ج٥ ص ٤٨٨، خلاصة حكم المحدث: حسن.

(٣) **مجمع الزوائد** للهيثمي ج ٩ص١٧٧، الراوي: أبو هريرة، المحدث: الهيثمي، خلاصة حكم المحدث: رجاله ثقات، **إتحاف الخيرة المهرة** للبوصيري ج٥ ص ٤٩٠، خلاصة حكم المحدث: سنده صحيح، **الجامع الصغير** للسيوطي حديث رقم ٤١٠٥، خلاصة حكم المحدث: صحيح، **السلسلة الصحيحة** للألباني حديث رقم ١٨٤٥، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

ـ التمثل ببعض أفعال الصحابة معهم، مثل القيام لهم عند دخولهم إلى المجالس، وأن لا يتحدث الشخص إليهم وهو راكب، متمثلاً بالخليفتين عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان، حيث كانا ينزلان عن دابتهما إذا مر بهما العباس عم الرسول حتى يمر، إجلالاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[١]، على الرغم من أنهم أقدم إسلاماً من العباس، ولهم ما لهم من سبق وفضل، وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «**لا يقومنّ من مجلسه إلا للحسن أو للحسين أو ذريتهما**»[٢].

ـ أن لا يتجاهلهم المسلم عندما يتحدثون إليه.

ـ عدم التعالي أو التكبر عليهم بسبب منصب أو أموال، فمهما ترقى الشخص في المناصب ومهما تحصل على عديد الأموال، فإنه لن يصل إلى ما تحصل عليه آل البيت من شرف بانتسابهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثانياً: الحق في الخمس، حيث أجمعت المذاهب الإسلامية المختلفة على حق آل البيت في الخمس ـ وإن اختلفت في تقدير نسبته ـ وذلك لأن الصدقة حرمت على آل محمد، فصار لهم حق في الخمس كي يستعينوا به على قضاء حوائجهم، وسوف نحاول

---

(١) **تاريخ الإسلام** للذهبي ج٥ ص٣٨.

(٢) **جامع الأحاديث** للسيوطي ج١٧ ص٢٤١ حديث رقم ١٨٠٦٢، **الخصائص الكبرى** للسيوطي ج٢ ص٣٩٦، خلاصة حكم المحدث: حسن، **كنز العمال** للمتقي الهندي ج٦ ص ٢٢٢، خلاصة حكم المحدث: حسن.

في السطور التالية أن نعرض جزءاً من آراء المذاهب الإسلامية المختلفة بخصوص الخمس:

١. **عند علماء السنة**: وهو الحق في خمس الخمس من الفيء[(١)] والغنيمة[(٢)]، وكذلك الكنوز القديمة التي يعثر عليها في الأراضي ذات الملكية العامة، وهي ما تعرف عند الفقهاء بـ«الركاز»، كما قال بذلك جمهور العلماء، ومنهم مالك والشافعي. ويضاف إلى ذلك المعادن التي يعثر عليها في القطر كما قال القاضي أبو يوسف في كتابه «**الخراج**»، حين أجاب على استفسارات هارون الرشيد عن حق الأشراف في هذا الأمر، حيث قال القاضي أبو يوسف: «في كل ما أصيب من المعادن من قليل أو كثير الخمس، ولو أن رجلاً أصاب في معدن أقل من وزن مائتين درهم فضة أو أقل من وزن عشرين مثقالاً ذهباً فإن فيه الخمس، ليس هذا على موضع الزكاة إنما هو على موضع الغنائم، وليس في تراب ذلك شيء. إنما الخمس في الذهب الخالص وفي الفضة الخالصة والحديد والنحاس والرصاص، ولا يحسب لمن استخرج ذلك من نفقته عليه شيء، قد تكون النفقة تستغرق ذلك كله فلا يجب إذاً فيه خمس عليه، وفيه الخمس حين يفرغ من تصفيته، قليلاً كان أو كثيراً، ولا يحسب له من نفقته شيء» اهـ.

٢. **عند علماء الزيدية**: قال الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الحسني الزيدي في «**تجريد مذهب الإمامين**» في محض

---

(١) الفيء :هو الراجع إلى المسلمين من مال غير المسلمين بغير قتال، ويدخل فيه الخراج والجزية علي رأي جمهور العلماء.

(٢) الغنيمة: ما أخذ منهم قهرًا بالقتال.

تعليقه على الخمس: «مسألة: كل ما يجب فيه الخمس يجب في قليله وكثيره، ولا اعتبار فيه بالمقدار ولا بحول الحول، ويجب الخمس في كل ما يغنم من أهل الحرب وأهل البغي.

مسألة: قال: ولو جعل الإمام لرجل سلب عدوٍ إن قتله؛ فقتله؛ استحق سلبه، ووجب فيه الخمس.

مسألة: قال: ويجب الخمس في الأموال التي تجبى من الخراج أو جبايات الأرض التي أخذت صلحاً.

مسألة قال: ويجب الخمس في كل ما يخرج من الأرض والبحر من الدر والياقوت واللؤلؤ وفي كل ما يخرج من المعادن نحو الفيروز والذهب والفضة والكحل والمغرة والزئبق والشب والزرنيخ والفصوص والزمرد. قال وفي المسك الخمس، وكذلك في العنبر والقير والنفط.

مسألة: قال: ويجب الخمس في كل ما يصطاد.

مسألة: قال: وكل ما وجب فيه الخمس أخرج منه لا من قيمته، إلا أن يكون شيئاً لا يمكن القسمة فيه، أو كانت القسمة تضره. قال: ولو أن رجلاً أنفق مالاً في استخراج بعض ما يجب فيه الخمس لزم في جميع ما يخرج، ولا ينظر إلى ما أنفق. ولو أن رجلاً وجد شيئاً مما يجب فيه الخمس فباعه قبل أن يخرج الخمس وجب على المشتري إخراج خمسه ويرجع على البائع. ولا يتكرر وجوب الخمس في شيء من الأموال.

مسألة: قال: وأما سهم قربى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فإنه يوضع فيهم، وهم أربعة بطون: آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس.

مسألة: قال: وتقسم بينهم قسماً يستوي فيه الذكر والأنثى، من كان منهم متمسكاً بالحق ونصرته، فأما من صدف عنه منهم فلا حق له فيه.

مسألة: وأما سهام اليتامى والمساكين وابن السبيل فيتامى آل رسول الله ﷺ ومساكينهم وابن سبيلهم أولى به من غيرهم إن وجدوا. فإن لم يوجدوا صرف إلى أمثال هؤلاء الأصناف الثلاثة من أولاد المهاجرين، فإن لم يوجدوا صرف إلى أمثالهم من أولاد الأنصار، فإن لم يوجدوا صرف إلى سائر اليتامى والمساكين وبني السبيل من سائر المسلمين.

مسألة: قال: ولو أن رجلاً أصاب بعض ما يجب فيه الخمس أخرج خمسه إلى الإمام ليفرق في أهله، فإن لم يجد الإمام فرقه هو في مستحقيه»اهـ.

٣. عند علماء الإمامية: آل البيت لهم الخمس في كل موارد القطر أو المصر، حيث قال الشيخ الطبرسي العالم والمفسر الإمامي الكبير: «وقال أصحابنا: إن الخمس واجب في كل فائدة تحصل للإنسان من المكاسب وأرباح التجارات، وفي الكنوز والمعادن والغوص وغير ذلك مما هو مذكور في الكتب، ويمكن أن يستدل على ذلك بهذه الآية، فإن في عرف اللغة يطلق على جميع ذلك اسم الغنم والغنيمة»[١]اهـ.

وقد استدل علماء المذاهب الإسلامية على حق آل البيت في الخمس من خلال الآيات القرآنية والأحاديث مثل:

---

(١) **مجمع البيان في تفسير القرآن** للطبرسي ج٤ ص٥٤٣.

ـ ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٤١ ﴾ [الأنفال: ٤١].

قال الطبري (ت ٣١٠هـ) في «**جامع البيان في تفسير القرآن**» في تفسيره للآية: «وأولى الأقوال في ذلك (يعني ذي القربة) بالصواب عندي، قول من قال: سهم ذي القربى كان لقرابة رسول الله ﷺ من بني هاشم وحلفائهم من بني المطلب، لأن حليف القوم منهم، ولصحة الخبر الذي ذكرناه بذلك عن رسول الله ﷺ» اهـ.

وقال القرطبي (ت٦٧١هـ) في «**الجامع لأحكام القرآن**» في تفسيره للآية: »واختلف العلماء في ذوِي القربى على ثلاثة أقوال: قريش كلها؛ قاله بعض السلف، لأن النبيّ ﷺ لما صعِد الصّفا جعل يهتف: «**يا بني فلان! يا بني عبد مناف! يا بني عبد المطلب! يا بني كعب! يا بني مُرّة! يا بني عبد شمس! أنقذوا أنفسكم من النار**» الحديث. وسيأتي في «الشعراء».

وقال الشافعيّ وأحمد وأبو ثَوْر ومجاهد وقتادة وابن جُريج ومسلم بن خالد: بنو هاشم وبنو المطلب؛ لأن النبيّ ﷺ لما قسم سهم ذوى القُرْبى بين بني هاشم وبني المطلب قال: «**إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام، إنما بنو هاشم وبنو المطّلب شيء واحد** « وشبّك بين أصابعه؛ أخرجه النسائيّ والبخاريّ. قال البخاريّ: قال الليث: حدثني يونس، وزاد: ولم يَقْسم النبيّ ﷺ لبني عبد شمس ولا لبني نَوْفل شيئاً.

قال ابن إسحاق: وعبد شمس وهاشم والمطلب إخوة لأم، وأمهم عاتكة بنت مرة، وكان نوفل أخاهم لأبيهم.

قال النسائي: وأسهم النبيّ ﷺ لذوي القربى، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، بينهم الغني والفقير. وقد قيل: إنه للفقير منهم دون الغنيّ؛ كاليتامى وابن السبيل ـ وهو أشبه القولين بالصواب عندي. والله أعلم ـ والصغير والكبير والذكر والأُنثى سواء؛ لأن الله تعالى جعل ذلك لهم، وقسمه رسول الله ﷺ فيهم. وليس في الحديث أنه فضّل بعضهم على بعض.

الثالث: بنو هاشم خاصة؛ قاله مجاهد وعليّ بن الحسين. وهو قول مالك والثوري والأوزاعِي وغيرهم»اهـ.

وقال ابن الجوزي (ت٥٩٧ هـ) في «**زاد المسير في التفسير**» في محض تعليقه على الآية: «أحدها: أنهم جميع قريش. قال ابن عباس: كنا نقول: نحن هم؛ فأبى علينا قومنا، وقالوا: قريش كلها ذوو قربى.

والثاني: بنو هاشم، وبنو المطلب، وبه قال أحمد، والشافعي.

والثالث: أنهم بنو هاشم فقط، قاله أبو حنفية.

وبماذا يستحقون؟ فيه قولان:

أحدهما: بالقرابة، وإن كانوا أغنياء، وبه قال أحمد، والشافعي.

والثاني: بالفقر، لا بالاسم، وبه قال أبو حنيفة. وقد سبق في [البقرة: ١٧٧] معنى اليتامى والمساكين، وابن السبيل. وينبغي أن

تُعتبر في اليتيم أربعة أوصاف: موت الأب، وإن كانت الأم باقية، والصِّغَر لقوله عليه السلام: «**لا يُتْمَ بعد حُلم**»، والإِسلام؛ لأنه مال للمسلمين، والحاجة؛ لأنه مُعَدٌّ للمصالح»اهـ.

وقال فرات الكوفي في **تفسيره**: »قال: حدثني جعفر بن محمد بن هشام معنعناً عن ديلم بن عمرو قال: إنا لقيام بالشام إذ جيءَ بسبي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى أقيموا على الدرج، إذ جاء شيخ من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم وقطع قرن الفتنة. فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: أيها الشيخ أنصت، فقد أنصت لك حتى أبديت لي عما في نفسك من العداوة، هل قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: هل وجدت لنا فيه حقاً خاصة دون المسلمين؟ قال: لا. قال: ما قرأت القرآن. قال: بلى قد قرأت القرآن. قال: فما قرأت الأنفال: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أتدرون من هم؟ قال: لا. قال: فإنّا نحن هم، قال: إنكم لأنتم هم؟ قال: نعم. قال: فرفع الشيخ يده إلى السماء ثم قال: اللهم إني أتوب إليك من قتل آل محمد ومن عداوة آل محمد» اهـ.

وقال الطبرسي في «**مجمع البيان في تفسير القرآن**» في تفسيره للآية: »اختلف العلماء في كيفية قسمة الخمس ومن يستحقه على أقوال:

أحدها: ما ذهب إليه أصحابنا، وهو أن الخمس يقسم على ستة أسهم، فسهم لله، وسهم للرسول، وهذان السهمان مع سهم ذي القربى للإِمام القائم مقام الرسول ﷺ، وسهم ليتامى آل محمد، وسهم لمساكينهم، وسهم لأَبناء سبيلهم، لا يشركهم في

ذلك غيرهم، لأَن الله سبحانه حرم عليهم الصدقات؛ لكونها أوساخ الناس، وعوَّضهم من ذلك الخمس. وروى ذلك الطبري عن علي بن الحسين زين العابدين (ع) ومحمد بن علي الباقر عليهما السلام، وروي أيضاً عن أبي العالية والربيع أنه يقسم على ستة أسهم، إلّا أنهما قالا: سهم الله للكعبة، والباقي لمن ذكره الله. وهذا القسم مما يقتضيه ظاهر الكتاب ويقويه.

الثاني: أن الخمس يقسم على خمسة أسهم، وأن سهم الله والرسول واحد، ويصرف هذا السهم إلى الكُراع والسلاح، وهو المروي عن ابن عباس وإبراهيم وقتادة وعطاء.

الثالث: أن يقسم على أربعة أسهم، سهم ذي القربى لقرابة النبي ﷺ، والأَسهم الثلاثة لمن ذكروا بعد ذلك من سائر المسلمين، وهو مذهب الشافعي.

الرابع: أنه يقسم على ثلاثة أسهم؛ لأن سهم الرسول قد سقط بوفاته عندهم؛ لأَن الأَنبياء لا يورثون ـ فيما يزعمون ـ ، وسهم ذي القربى قد سقط لأَن أبا بكر وعمر لم يعطيا سهم ذي القربى، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة عليهما، وهو مذهب أبي حنيفة وأهل العراق، ومنهم من قال: لو أعطى فقراء ذوي القربى سهماً والآخرون ثلاثة أسهم جاز.اهـ.

ـ ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٧﴾ [الحشر: ٧].

قال الرازي (ت٦٠٦ هـ) في «**مفاتيح الغيب**» تعليقاً على الآية: «قال صاحب «**الكشاف**»: لم يدخل العاطف على هذه الجملة لأنها بيان للأولى، فهي منها وغير أجنبية عنها، واعلم أنهم أجمعوا على أن المراد من قوله: ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ بنو هاشم وبنو المطلب. قال الواحدي: كان الفيء في زمان رسول الله ﷺ مقسوماً على خمسة أسهم، أربعة منها لرسول الله ﷺ خاصة، وكان الخمس الباقي يقسم على خمسة أسهم، سهم منها لرسول الله أيضاً، والأسهم الأربعة لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، وأما بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام؛ فللشافعي فيما كان من الفيء لرسول الله قولان: أحدهما: أنه للمجاهدين المرصدين للقتال في الثغور؛ لأنهم قاموا مقام رسول الله في رباط الثغور. والقول الثاني: أنه يصرف إلى مصالح المسلمين؛ من سد الثغور وحفر الأنهار وبناء القناطر، يبدأ بالأهم فالأهم، هذا في الأربعة أخماس التي كانت لرسول الله ﷺ، وأما السهم الذي كان له من خمس الفيء فإنه لمصالح المسلمين بلا خلاف» اهـ.

وفي «**تفسير الجلالين**» المحلي والسيوطي: «﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ كالصفراء ووادي القرى وينبع ﴿فَلِلَّهِ﴾ يأمر فيه بما يشاء ﴿وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى﴾ صاحب ﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ ذوي الحاجة من المسلمين ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ المنقطع في سفره من المسلمين، أي يستحقه النبي ﷺ والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي» اهـ.

وقال فرات الكوفي في «**تفسيره**»: «﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري قال: حدثني محمد ـ يعني ابن مروان ـ عن محمد بن علي، عن علي بن عبد الله، عن أبي حمزة الثمالي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ وما كان للرسول فهو لنا ولشيعتنا حللناه لهم وطيبناه لهم، يا أبا حمزة**!** والله لا يضرب على شيء من السهام في شرق الأرض ولا غربها مال إلا كان حراماً سحتاً على من نال منه شيئاً ما خلانا وشيعتنا، إنا طيبناه لكم و جعلناه لكم، والله يا أبا حمزة**!** لقد غصبنا وشيعتنا حقنا مالا من الله علينا، ما ملاؤنا بسعادة وما تاركتكم بعقوبة في الدنيا» اهـ.

ـ قال النسائي: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يزيد ـ وهو ابن هارون ـ قال: أنبأنا محمد بن إسحق، عن الزهري ومحمد بن علي، عن يزيد بن هرمز قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو؟ قال يزيد بن هرمز: وأنا كتبت كتاب ابن عباس إلى نجدة، كتبت إليه: كتبتَ تسألني عن سهم ذي القربى لمن هو؟ وهو لنا أهل البيت، وقد كان عمر دعانا إلى أن ينكح منه أيِّمنا ويحذي منه عائلنا ويقضي منه عن غارمنا، فأبينا إلا أن يسلمه لنا، وأبى ذلك، فتركناه عليه(١).

---

(١) **سنن النسائي** ج٧ ص **١٤٧** حديث رقم **٤١٤٥**، وقال عنه الألباني: صحيح لغيره. وذُكر الحديث بمعناه عند أحمد بلفظ مختلف في **مسنده** بتعليقات أحمد شاكر ج**٤** ص**٢٣٩** وقال عنه: إسناده صحيح، وذُكر الحديث عند أبي يعلي الموصلي في **مسنده** بإضافات ج**٤** ص **٧٣**.

ـ عن علي بن أبي طالب قال: اجتمعت أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند رسول الله ﷺ، فسأل العباس رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! كبر سني، ورقّ عظمي، وركبتني مؤنة، فإن رأيت أن تأمرني بكذا وكذا وسقاً من طعام فافعل، قال: ففعل ذلك، ثم قالت فاطمة رضي الله عنها: يا رسول الله! أنا منك بالمنزل الذي قد علمت، فإن رأيت أن تأمر لي كما أمرت لعمك فافعل، قال: ففعل ذلك، ثم قال زيد بن حارثة: يا رسول الله! كنت أعطيتني أرضاً أعيش فيها ثم قبضتها مني، فإن رأيت أن تردها علي فافعل، قال: ففعل ذلك، قلت: أنا يا رسول الله! إن رأيت أن توليني حقنا من الخمس في كتاب الله فأقسمه حياتك كي لا ينازعنيه أحد بعدك فافعل، قال: ففعل ذاك، ثم إن رسول الله ﷺ التفت إلى العباس فقال: «**يا أبا الفضل! ألا تسألني الذي سأله ابن أخيك**»، فقال: يا رسول الله! انتهت مسألتي إلى الذي سألتك، قال: فولانيه رسول الله ﷺ فقسمته حياة رسول الله ﷺ، ثم ولانيه أبو بكر رضي الله عنه فقسمته حياة أبي بكر رضي الله عنه، ثم ولانيه عمر رضي الله عنه فقسمته حياة عمر رضي الله عنه، حتى كان آخر سنة من سني عمر رضي الله عنه أتاه مال كثير فعزل حقنا ثم أرسل إلي فقال: هذا مالكم فخذه فاقسمه حيث كنت تقسمه، فقلت: يا أمير المؤمنين! بنا عنه العام غنى وبالمسلمين إليه حاجة، فردّه عليهم تلك السنة، ثم لم يدعنا إليه أحد بعد عمر رضي الله عنه حتى قمت مقامي هذا. فلقيت العباس رضي الله عنه بعدما خرجت من عند عمر

رضي الله عنه فقال: يا علي! لقد حرمتنا الغداة شيئاً لا يُردّ علينا أبداً إلى يوم القيامة، وكان رجلاً داهياً[١].

۞ كيفية توزيع الخمس:

أما عن كيفية توزيع الخمس مع تفرق آل البيت في البلاد، فقد ذكر القرطبي في «**الجامع في أحكام القرآن**» تعليقاً على هذا الأمر: «قال علماؤنا: ويقسم كل مال في البلد الذي جبي فيه، ولا ينقل عن ذلك البلد الذي جبي فيه حتى يغنوا، ثم ينقل إلى الأقرب من غيرهم، إلا أن ينزل بغير البلد الذي جبي فيه فاقة شديدة، فينقل إلى أهل الفاقة حيث كانوا، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أعوام الرمادة» اهـ.

وقال ابن حجر العسقلاني في معرض تعليقه على كيفية توزيع الخمس[٢]: «أن يأمر الإمام نائبه في كل إقليم بضبط من فيه، و يجوز النقل من مكان إلى مكان للحاجة، وقيل: لا بل يختص كل ناحية بمن فيه» اهـ.

ثالثاً: الصلاة عليهم، وذلك لأن الصلاة عليهم هي جزء من الصلاة الصحيحة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ونذكر بالآية القرآنية بقوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) **السنن الكبرى** للبيهقي ج ٦ ص٣٤٣، الراوي: علي بن أبي طالب، المحدث: الحاكم، خلاصة حكم المحدث: رواته من ثقات الكوفيين. وذكر نفس الحديث بنفس المعنى واختلاف بسيط في اللفظ الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٩ ص١٧ وقال عنه: رجالة ثقات.

(٢) **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** ج٦ ص ٣٨٣.

وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾، وكذلك بالأحاديث التي ذكرناها من قبل. بل ذهب بعض العلماء إلى أن الصلاة لا تصح ما لم يصلّ على آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، واستدلوا على ذلك بالحديث الذي رواه البيهقي في «**شعب الإيمان**» حيث قال: «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن كوفي العدل، حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسن الأصبهاني، حدثنا سهل بن عثمان العسكري، حدثنا نوفل بن سليمان، عن عبد الكريم الجزري، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء محجوب عن الله حتى يصلى على محمد، وعلى آل محمد**»**اهـ**. وروي الحديث من وجه آخر، عن مالك بن دينار، عن أنس بن مالك مرفوعاً[(١)].

واستدلوا كذلك بما ذكره الهيتمي في «**الصواعق المحرقة**» منسوباً إلى الإمام الشافعي من شعر قال فيه:

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقال ابن القيم في «**جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمدٍ خير الأنام**»[(٢)]: «**أن الصلاة على النبي ﷺ حق له ولآله دون سائر الأمة، ولهذا تجب عليه وعلى آله عند الشافعي وغيره،**

(١) **شعب الإيمان للبيهقي** ج٤ ص ٩٧،و ذكر نفس الحديث السيوطي في **الجامع الصغير** حديث رقم ٤٢٦٦ وقال عنه: حسن.

(٢) **جلاء الأفهام** لابن القيم ص ١٥٩ ـ ١٧٧.

ومن لا يوجبها فلا ريب أنه يستحبها عليه وعلى آله، ويكرهها لسائر المؤمنين، أو لا يجوّزها على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم» اهـ.

رابعاً: عدم الانتساب إلى آل البيت بغير حق؛ لأن ذلك أمر محرم شرعاً. ذكر البخاري في «**صحيحه**»: «**ليس من رجل ادعى لغير أبيه ـ وهو يعلمه ـ إلا كفر بالله، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار**»[(١)] وروى البخاري في «**صحيحه**» أيضاً: «**إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينه ما لم تره، أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل**»[(٢)].

فتنبه أخي المسلم إلى هذا الأمر، ولا تلق بنفسك إلى التهلكة من أجل وجاهة دنيوية زائلة، وفضل هو ليس لك. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وحسبنا الله ونعم الوكيل في المزورين وتجار الأنساب.

ما يجب علي آل البيت تجاه أنفسهم وتجاه بقية الناس

كما نطالب بقية الأمة بإعطاء آل بيت الرسول الكريم حقهم وتوقيرهم احتراماً لرسول الله، فإنني أذكر نفسي وإخوتي وأهلي

---

(١) **صحيح البخاري** حديث رقم **٣٥٠٨**، الراوي: أبو ذر الغفاري، المحدث: البخاري، خلاصة حكم المحدث: صحيح. وروي الحديث بنفس المعني واختلاف بسيط في اللفظ في **صحيح مسلم** حديث رقم **١١٢**. وروي الحديث في **مجموع الفتاوى** لابن تيمية الحراني ج٧ ص٣٥٦ وقال عنه: صحيح.

(٢) **صحيح البخاري** حديث رقم **٣٥٠٩**، الراوي: واثلة بن الأسقع، المحدث: البخاري، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

وأبناء عمومتي بأشياء عديدة تجاه بقية الإخوة المسلمين، حتى نكون مثالاً يقتدى به كما كان أسلافنا.

اعلم أخي الشريف أنه لا يصح لك أن ترتكب أشياء لا تتناسب مع أصلك الطيب الكريم، فما يصلح للآخرين ليس بالضرورة صالحاً لك. واعلم ـ أعزك الله ـ أننا كالثوب الأبيض، إذا مسته نقطة سوداء، ظهرت عليه واضحة جلية.

فتجنب صفات العصر التي ابتلي بها المسلمون؛ كالكذب والخداع والنفاق، فكل هذه الصفات لم تكن أبداً من شيمنا أو أخلاقنا.

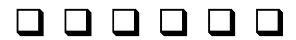
واعف عن المسيئين ما دمت قادراً. ولا تعامل الآخرين باحتقار أو تعالٍ، فهم إخوتك في الدين مع المحافظة على وقارك وهيبتك.

وأما الشريف القادر، فلابد له من الإنفاق والتصدق كما كان يفعل أجدادنا الكرام.

واستمسك أيها الشريف بعاداتك الحسنة، ولا تخض مع الخائضين.

ولا تقلد الآخرين في عادات لا تمت لنا من قريب أو بعيد.

وفقني الله وإياكم وهدانا إلى سواء السبيل، وصل اللهم على محمد وآل محمد وسلم تسليماً كثيراً.





أشعار قيلت في آل البيت

قال أبو الأسود الدؤلي(١):

يَقُولُ الأَرْذَلُونَ بَنُو قُشَيْرٍ ... طَوَالَ الدَّهْرِ لا تَنْسَى عَلِيَّا
فقلت لهم وكيف يكون تركي ... من الأعمال مفروضاً عليا
أحِبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا ... وَعَبَّاسًا وَحَمْزَةَ وَالْوَصِيَّا
بَنُو عَمّ النَبي وأقربوه ... أحَبّ الناس كُلّهم إليّا
فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رُشْدًا أَصَبْتُه ... وَلست بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غَيَّا
هم أهل النصيحة غير شك ... وأهل مَوَدّتي ما دُمتُ حَيّا
هوى أعطيتهُ لَمّا استدارتْ ... رَحى الإسلام لم يعدلِ سويّا
أحِبّهُم لحبِّالله حتّى ... أجِيء إذا بعثتُ على هويّا

---

(١) هو ظالم بن عمرو بن ظالم، ولد في الكوفة ونشأ في البصرة، من سادات التابعين، ويعتبر هو أول من وضع قواعد النحو وشكل المصحف، ويقال إنه أخذ كثيراً من هذه القواعد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و يقال أيضاً إنه سوى هذا الأمر برغبة من الإمام علي (عليه السلام). ويذكر سبب أخر لقيامه بوضع قواعد النحو، وهو أن حديثاً دار بينه وبين ابنته، فلاحظ أنها تلحن في الكلام، فحثه هذا الأمر على الإسراع في وضع قواعد اللغة، خاصة وأنه قد لاحظ انتشار اللحن في الكلام بين كثير من الناس في ذلك الوقت. ولا يمنع أن نجمع بين القصتين. وقد ولي إمارة البصرة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). راجع ترجمته في **تاريخ خليفة بن خياط**.

رأيتُ الله خالقَ كلَّ شيء هَداهُم واجْتَبَى منهم نَبيّا
ولم يخصص بها أحدٌ سِواهم هنيئاً ما اصطفاهُ لهمْ مريّا [١]

وقال ابن هرمة[٢]:

ومهما ألام على حبهم فإني أحب بني فاطمة
بني بنت من جاء بالمحكمات والدين والسنة القائمة[٣]

وقال الخليفة المأمون العباسي في مدح آل البيت:

وكم غاوٍ يعض علي غيظاً إذا أدنيتُ أبناءَ الوصي
يحاول أن نور الله يطفى ونور الله في حصن أبي
فقلت أليس قد أوتيت علماً وبان لك الرشيد من الغوي
وعرفت احتجاجي بالمثاني وبالمعقول والأثر القوي
بأية خلة وبأي معنى تفضل الملحدين على علي
علي أعظم الثقلين حقاً وأفضلهم سوى حق النبي[٤]

وقال الإمام الشافعي:

يأهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

---

(١) **تاريخ دمشق** لابن عساكر ج ٢٥ ص ١٨٩، **الكامل في اللغة والأدب** المبرد ج٣ ص ١٥١.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن هرمة بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمي القيسي، من فطاحل شعراء الدولتين الأموية والعباسية، مدح الوليد بن يزيد، ثم أبا جعفر المنصور. وكان منقطعاً إلى الطالبيين. وكان مولده سنة سبعين، ووفاته في خلافة الرشيد بعد الخمسين ومائة تقريباً.

(٣) **خزانة الأدب** لعبد اللطيف البغدادي ج١ ص ٤٠٦.

(٤) **سمط النجوم العوالي** للعصامي ص ٧١٧.

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم   من لم يصل عليكم لا صلاة له[١]

وقال أيضاً:

إذا في مجلس تذكر علياً   وسبطيه وفاطمة الزكية
يقال تجاوزوا يا قوم هذا   فهذا من حديث الرافضية
برئت إلى المهيمن من أناس   يرون الرفض حب الفاطمية[٢]

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) **نور الأبصار** للشبلنجي ص ١٠٤، **ديوان الإمام الشافعي** ص ١٤٢.

(٢) **ديوان الإمام الشافعي** ص ١٨٣.



كلمة أخيرة

يا أمة الإسلام! اتقوا الله في ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واعرفوا حقوقهم، واعلموا أن إكرامهم هو من صالح الأعمال، واحترموا وصية نبيكم برعاية وحب ذريته وأهله، وتذكروا أنه أوصى المسلمين بأهل بيته ثلاثاً للتأكيد على أهمية هذا الأمر، و تذكروا قول أبي بكر الصديق: «**ارقبوا محمداً في أهل بيته**».

والله الموفق.

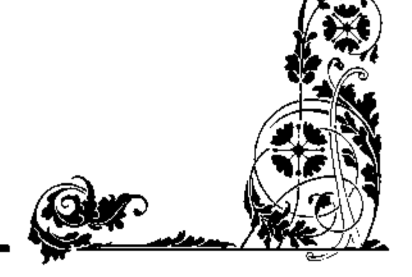
تم القسم الأول بحمد الله

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑




القسم الثاني

فيروز الحجاز
في ذكر نبذة من تاريخ بني جماز



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾

مقدمة

كان تاريخ السادة الجمامزة ـ ولازال ـ حافلاً بالكثير من المواقف المجيدة. ومن خلال هذا الفصل نحاول أن نعطي القارئ فكرة عامة ومختصرة إلى حدٍّ كبيرٍ عن تاريخ السادة الجمامزة منذ الأجداد حتى الآن، مع التذكير بأننا سوف نفصل في ترجمة الأجداد في الفصل التالي.

وسوف يكون منهجنا هنا هو ذكر نبذة غاية في الاختصار عن تاريخهم بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، مروراً بعصر جدهم القاسم أبي فليتة، وعصر جدهم الأمير جمال الدين جمَّاز، ثم انتقال الجمامزة إلى مصر، ثم ظروف الحياة في مصر منذ الهجرة حتى الآن، والحمد لله رب العالمين.



نبذة تاريخية عن تاريخ السادة الجمامزة:

فُجع المسلمون بحادثة مقتل **الإمام الحسين** (عليه السلام) على ضفاف الفرات يوم كربلاء، وكانت مصيبة آل البيت أكبر وأشد حين فقدوا على ضفاف كربلاء زهرة شبابهم، فلم يبق من أبناء الإمام الحسين إلا الإمام علي زين العابدين السجاد (عليه السلام).

وقد عاش **الإمام علي زين العابدين السجاد** في المدينة، بعيداً عن الدخول في صراع السلطة الذي كان دائراً في ذلك الوقت بين أتباع عبدالله بن الزبير وأتباع الأمويين، واستمر الإمام السَّجَّاد في مقاطعة الأمور السياسية حتى بعد استقرار الأمر للأمويين، وتفرغ طوال تلك المدة منذ عودته إلى المدينة ـ بعد مذبحة كربلاء ـ للعبادة والعلم، وبقي كذلك حتى توفي (عليه السلام).

وأما ابنه **الحسين الأصغر** ـ جَدُّ الجمامزة ـ فقد ولد ومات بالمدينة أيضاً، وكان متواضعاً زاهداً في السياسة ومنقطعاً للعبادة، وكان من أبرز أبنائه عبيدالله المعروف بالأعرج، الذي كان مرشحاً للخلافة أكثر من مرة، وتوفي عبيدالله في حياة أبيه الحسين، وقد برز من أبناء عبيدالله الأعرج، الإمام جعفر الملقب بالحجة لعلمه الغزير، ولوجود شيعة ومريدين له، فلما توفي برز ابنه الحسن، وهو أول من تولى إمارة المدينة من أجداد السادة الجمامزة.

وقد انتقل الحسن إلى السكن في وادي العقيق تبركاً به، ثم

ما لبث أن مات الأمير الحسن وهو في ريعان الشباب، ثم كان خير خلف له ابنه الأمير أبو الحسين يحيى النسابة، وقد عاش الأمير يحيى في العقيق أيضاً، وكان له دور في إنهاء الفتنة التي حدثت بين بني جعفر الطيار وبني الحسن، كما كان له دور في إعادة السكون والهدوء إلى المدينة بعد عام **٢٧٢هـ**، حيث شهدت تلك الحقبة الكثير من الاضطرابات والاعتداءات، ثم ما لبث أن توفي ـ رحمه الله ـ وهو بمكة فدفن بها. وخلفه ابنه أبو القاسم طاهر، سيد الناس في عصره وشيخ الحجاز ونقيب أشرافه، حتى استشهد طيب الله ثراه على ما سنوضح.

وفي تلك الفترة، كانت الأمور قد ساءت في الحجاز، خاصة مع دخول القرامطة إليه في ظل ضعف قبضة الدولة العباسية على الولايات المنضوية تحت لوائها؛ لذلك هاجر كثير من أبناء الأمير طاهر إلى مصر حيث الرخاء والاستقرار، وكان هذا في نهاية عهد الطولونيين وبداية عصر الإخشيديين.

فهاجر إلى مصر **عبيدالله بن طاهر** وبقية إخوته، وأشهرهم «**الحسن**» و«**الحسين**»، كما هاجر مع عبيدالله بن طاهر ابناه القاسم ومحمد المعروف بـ«مسلم»، ثم عاد عبيدالله إلى المدينة مرة أخرى ليتولى إمارتها، حتى توفي عام **٣٢٩هـ**. فخلفه ابنه القاسم الذي قاوم كل محاولات بني جعفر الطيار العودة إلى حكم المدينة حتى استقر الأمر له.

ثم شهدت المدينة في تلك الفترة استقراراً نسبياً، ثم هاجر أبناء **الأمير القاسم** بعد وفاته، ومنهم داود المكنى بـ«أبي هاشم» إلى مصر مرة أخرى ليعيشوا في كنف عمهم مسلم، الذي كان قد

بلغ في ذلك الوقت شأواً عظيماً لدى الإخشيديين، ثم الفاطميين من بعدهم، ثم نُكب الشريف مسلم، ففرت عائلته إلى المدينة ومعهم أبناء عمومتهم، ومنهم الأمير داود بن القاسم، فلما وصلوا إلى المدينة، اختار السادة الأشراف بها الأمير طاهر بن مسلم بن عبيدالله لكي يتولى حكم المدينة، فاختار هو بدوره ابن عمه وصهره على أخته فاطمة، الأمير أبا هاشم داود بن القاسم بن عبيدالله ، كي يكون مدبر أمره ووزيره.

ثم تولى الأمير داود حكم المدينة مشاركة مع الأمير الحسن بن طاهر بن مسلم بعد وفاة أبيه الأمير طاهر، ثم ما لبث أن انفرد الأمير داود بالإمارة بعد ذلك دون منازع.

وقد شهدت تلك الفترة توتراً كبيراً بين الأشراف بني طاهر أمراء المدينة وبين الخلفاء الفاطميين، خاصة بعد أن نكب المعزُّ لدين الله الشريف مسلمَ بن عبيدالله بن طاهر، فخرجت المدينة المنورة من قبضة الفاطميين لفترة، ولم يتم إخضاعها لحكمهم إلا بالقوة. ثم استقرت إمارة المدينة للأمير مهنا الأكبر.

وقد أيَّد **الأميرُ مهنا** خروج الأمير أبي الفتوح الحسن بن جعفر الحسني، نكايةً في الفاطميين[١] وتقديراً لروابط الدم وأواصل القربى. ثم تعاقب على حكم المدينة أبناءُ الأمير مهنا من بعده، ثم انتقلت الإمارة إلى إخوة الأمير مهنا، ثم عادت الإمارة مرة أخرى إلى أبناء الأمير مهنا حينما استقر في حكم المدينة الأمير الحسين بن مهنا.

---

(١) لأن الفاطميين كانوا على المذهب الإسماعيلي المخالف لمذهب بني الحسين الأصغر ومذهب أشراف مكة.

وكالعادة؛ كان مناوئاً للفاطميين، بل إنه فقد الإمارة نتيجة رفضه الدعوة للفاطميين في المدينة الشريفة، ثم ما لبث أن فرَّ إلى سلطان السلاجقة، وبعد فترة من الهدوء، تولى حكم المدينة الأمير مالك بن الحسين بن مهنا، ثم خلفه في الإمارة أخوه الأمير مهنا الأعرج، في بدايات القرن السادس الهجري، وكان عصره عصر هدوء، فخلفه ابنه الحسين، وساعده في إدارة شئون الإمارة أخوه الأمير عز الدين القاسم المكنى بـ«أبو فليتة»، ثم صفت الإمارة للأمير عز الدين القاسم بعد ذلك.

يُعد **الأمير عز الدين القاسم** أبو فليتة بن مهنا من أبرز مَن شغل منصب إمارة المدينة المنورة. فقد شهد عهده تطوراً كبيراً في شتى المجالات كما سنوضح بعد ذلك في ترجمته، فإن عصره شهد العديد من الإنشاءات في الحرم النبوي خاصة، وفي المدينة المنورة عامة، وقد ارتبط الأمير أبو فليتة بعلاقات جيدة مع ملوك وأمراء وسلاطين وخلفاء عصره، فهو ذو علاقة وطيدة مع الخليفة العباسي المستضيء، بل زاره في بغداد أكثر من مرة على ما سنذكر، وكذلك خلفه الناصر لدين الله، كما ارتبط بعلاقة أكثر من قوية مع نور الدين محمود، وأسد الدين شيركوه وصلاح الدين الأيوبي.

وقد كان لاشتراك الأمير عز الدين القاسم مع صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبين أكبر الأثر في رفع الروح المعنوية، سواء لصلاح الدين أو لجيشه، خاصة وأنَّ صلاح الدين الأيوبي كان يعتقد أن الفتح يتم ببركة الأمير القاسم. وكان من الطبيعي أن يحرص صلاح الدين الأيوبي على أن يحافظ على تلك العلاقة

الوثيقة بأمير المدينة، فكان يرسل الأموال والغلال للحرمين، كما أقطع على كل من أمير مكة وأمير المدينة العديد من الإقطاعات في مصر.

وقد اعتنى الأمير عز الدين القاسم بتأمين طريق الحجاج وإسقاط المكُوس التي كانت مفروضة عليهم عند زيارة المدينة، ثم ما لبث أن توفي الأمير عز الدين القاسم في عام **٥٨٤** هجرية على الأرجح وهو في مصر، ويبدو أن الأمير عز الدين القاسم قد رحل مع العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي عند رحيله إلى مصر بعد فتح القدس في عام **٥٨٤** هجرية. ولا يُعلم على وجه اليقين سبب ذهابه إلى مصر، فقد يكون قد ذهب إليها لمتابعة أوقافه هناك، أو قد يكون قد ذهب بدعوة من العزيز عثمان، أو لأسباب أخرى غير معروفة. والحاصل أن الأمير عز الدين القاسم توفي بمصر تاركاً خلفه سيرة عطرة و ذِكرى خالدة.

بعد وفاة الأمير عز الدين القاسم، تولى الإمارة **الأمير جمال الدين جمَّاز**، وهو الابن الأكبر للأمير عز الدين القاسم، وقد سار الأمير جمَّاز علي نفس منهج والده، وحافظ على العلاقات الوطيدة مع الخليفة العباسي وصلاح الدين الأيوبي، وخلفائه بعد ذلك.

ولم يكن الأمير جماز غريباً عن كلٍّ من الخليفة العباسي أو صلاح الدين، فقد كان والده الأمير عز الدين القاسم يُعوِّل عليه في الكثير من الأمور، وكثيراً ما اصطحبه معه في زياراته العديدة. كما أن الأمير جماز كان قد شارك مع والده في قتال الصليبين إلى جانب صلاح الدين يوسف الأيوبي عام **٥٧٨** هجرية وقبلها.

وكانت المدينة في سَنوات إِمْرة الأمير جماز مستقرة الأحوال، تعيش في هدوء وسكينة، وكان لشخصيته المهيبة دور في ردع قطَّاع الطرق والغوغاء الذين كانوا يتحرشون بزائري المدينة المنورة وأهلها.

وفي عام **٥٩٧هـ**، استشهد الأمير جمال الدين جماز بعد أن قتله ابن عمه قِلمار غيلة، ولا تعرف أسباب هذا الاغتيال، خاصة أن الأمير جماز قد اشتهر بالفضل والجود والسخاء والورع والزهد والصلاح والشجاعة.

ولما توفي أمير المدينة القوي الأمير جماز، تم اختيار **الأمير سالم بن عز الدين القاسم بن مهنا** ـ أخي الأمير جمَّاز ـ ليتولى إمارة المدينة. وفي ذلك الوقت كانت إمارة مكة قد انتقلت من الأشراف الهواشم الحسنيين، إلى الأمير قتادة الحسني، وقد كان الأمير قتادة ذا بأس، وشجاعة، وهمة عالية، كما كان صاحب دين، فلما توفي الأمير جماز، اعتقد الأمير قتادة أن الفرصة قد حانت لكي يضم المدينة إلى مكة، وقيل: إن قتادة قد أنكر بعض الأمور على أمير المدينة الجديد، فجهز جموعه وزحف على المدينة، ولكن أمير المدينة الجديد ـ سالم بن القاسم بن مهنا ـ أثبت كفاءته مبكراً، ونجح في صدِّ هجوم الأمير قتادة بل طارده حتى وصل إلى مكة.

وظلت العلاقة متوترة بين الأمير سالم والأمير قتادة حتى حاول الأمير قتادة أن يغزو المدينة مرة أخرى، فحاول الأمير سالم أن يستظهر بالأيُّوبيين لكي يصد هجوم الأمير قتادة، وبالفعل تحصَّل على قوة من الأيوبيين وسار بها من الشام إلى الحجاز،

إلا أنه توفي وهو بالطريق. ولما توفي الأمير سالم، تم اختيار الأمير القاسم بن جماز بن القاسم بن مهنا أميراً على المدينة.

والحقيقة أن شخصية الأمير القاسم قد ظُلمت تاريخياً حينما لم يسلط عليها الضوء، فأهملها وأهمل حقها غالبية المؤرخين. والذي يعنينا هنا، أن الأمير القاسم بن جماز قاد جيش المدينة، والإمدادات الأيوبية الواصلة من الشام، والتقى مع الأمير قتادة، ونجح في كسر جيش مكة.

وتميز الأمير **القاسم بن جماز** بالعديد من الخلال والصفات الحسنة، فقد كان ـ طيب الله ثراه ـ سريع النجدة، شجاعاً، عالي الهمة، قوي الشخصية، ومحبوباً. وكان لهذه الصفات الجميلة أثر في أن يُنشئ جيشاً قوياً للمدينة.

ولم تكن فترة إمارتة فترة نشاط حربي وسياسي فقط، بل كانت فترة نشاط معرفي كبير أيضاً.

ولما سقطت مكة في أيدي الأيوبيين، قرَّر الأميرُ القاسم مساعدة أبناء عمه من أبناء الأمير قتادة الحسنيين في استرداد مكة، وضحى بعلاقاته القوية مع الأيوبيين في سبيل ذلك. واستعد الأمير القاسم جيداً للمعركة على ما سنفصِّل، وأرسل أهله وعائلته ـ ومعظمهم لم يبلغ ـ إلى العراق تحسباً لأي ظرف طارئ، واستبقى معه القادرين فقط. و نجح الأمير القاسم في حملته على مكة نجاحاً جزئياً، وإن كانت حملته قد أدت إلى أن يفقد الأمير قاسم ابن أخيه الأمير هاشم بن مهنا بن جماز.

ولم تدم فترة حكم القاسم بعد معركة مكة إلا قليلاً، حيث

قتله بنو لام وهو في طريقه إلى العراق لاستحضار أهله منها وزيارة الخليفة العباسي الجديد.

ولما كان معظم أهل القاسم وعائلته المعرفون باسم «**الجمامزة**» موجودين في العراق، ومعظمهم لم يبلغ في ذلك الوقت، وخاصة بعد مقتل الأمير هاشم بن مهنا بن جماز على أسوار مكة، فقد سيطر الأميرُ شِيحة بن هاشم بن القاسم بن مهنا على حكم المدينة دون جُهد.

وبعد مدةٍ يسيرة، عاد الجمامزة من العراق، واستمروا في المدينة مترقبين لما تسفر عنه الأمور، ولكن الجمامزة لم يطرحوا عن ذهنهم أبداً فكرة استرداد حكم المدينة مرة أخرى، وأخيراً تحقق لهم ذلك في عام **٦٣٩**هـ، حينما نجح الأمير عُمير بن القاسم بن جمَّاز في أن يجمع بعضاً من القبائل العربية، وبقية الجمامزة، مسترداً إمارة المدينة من الأمير شيحة. بل إنه أجلاه عن المدينة فصار هارباً في الجبال، ولكن الحكم في المدينة لم يستقر للجمامزة، ذلك لأن الأمير شيحة نجح في استرداد الحكم مرة أخرى، وقبض على الأمير عمير بن القاسم الذي قُتل مسموماً في سجنه.

وفي هذه الفترة لزم بقية الجمامزة الهدوء حتى قُتل الأميرُ شيحة عام **٦٤٧**هـ وهو في طريقه إلى العراق، فقاد الأمير جماز بن مهنا بن جماز بن القاسم وبقية الجمامزة، مع جمعٍ من الأعوان ـ منهم بعض من أشراف المدينة كالوحاحِدة ـ ثورةً لاسترداد الحكم مرة أخرى، ونجح جزئياً في هذا الأمر، ولكن هذه المحاولة كادت أن تتسبب في كارثة على الأشراف في المدينة خاصة،

وعلى أهل المدينة عامة، خاصة بعد أن جمع الأمير عيسى بن شيحة جموعاً من بني حسين أيضاً ومن الأعراب لقتال الجمامزة.

ولما بدا للأمير جماز بن مهنا بن جماز أن الأمور تتجه إلى بحرٍ من الدم، قرَّر أن يتنازل عن المطالبة بحق إمارة المدينة، وقرر معظم الجمامزة وأعوانهم أن يهاجروا إلى مصر؛ لوجود أوقاف كثيرة لهم هناك.





هجرة السادة الجمامزة إلى مصر

أما بالنسبة لهجرة الجمامزة إلى مصر، فيبدو أنها لم تتم مرةً واحدةً، و لكنها تمت على مرتين أو ثلاث، وبالطبع لا يمكن أن نجزم بأسماء من هاجر إلى مصر تأكيداً، ولكن بنظرة متعمقة، وتحليل لما كتبه النسابون والمؤرخون، بالإضافة إلى الروايات المتواترة عن هذه الفترة، نستطيع أن نتحصَّل على أسماء **الجمامزة المهاجرين إلى مصر في أول مرة، وهم**:

١. **الأمير**: جماز بن مهنا بن جماز بن القاسم، وهو كبير الجمامزة في ذلك الوقت.

٢. **الأمير**: محمد بن عمير بن القاسم بن جماز.

٣. **الأمير**: علي بن عمير بن القاسم بن جماز.

٤. **الأمير**: دبيس بن القاسم بن جماز.

٥. **الأمير**: رضوان بن القاسم بن جماز.

٦. **الشريف**: هاشم بن جماز بن مهنا بن جماز.

٧. **الشريف**: مهنا بن جماز بن مهنا بن جماز.

٨. **الشريف**: نائل بن محمد بن عمير بن القاسم، وكان طفلاً في ذلك الوقت.

٩. الشريف: القاسم بن علي بن عمير بن القاسم، وكان طفلاً في ذلك الوقت.

وأما الجمامزة الذين بقوا في المدينة وهاجر بعضُهم أو بعضُ ذريتهم لاحقاً فهم:

١. الأمير: معمر بن القاسم بن جماز بن مهنا.

٢. الأمير: القاسم بن القاسم بن جماز بن مهنا.

٣. الشريف: القاسم بن معمر بن القاسم بن جماز.

٤. الأمير: القاسم بن عمير بن القاسم بن جماز.

٥. الشريف: هاشم بن هاشم بن مهنا بن جماز.

٦. الشريف: مُشهر بن هاشم بن مهنا بن جماز.

٧. الشريف: سليمان بن هاشم بن هاشم بن مهنا بن جماز.

٨. الشريف: لجام بن هاشم بن هاشم بن مهنا بن جماز.

٩. الشريف: ناصر بن هاشم بن هاشم بن مهنا بن جماز.

١٠. الأمير: مخدم بن سليمان بن هاشم بن هاشم بن مهنا بن جماز. وتوجد بعض الشواهد التي تدل على أنه تولى إمارة المدينة في فترة غير معروفة، و يبدو أنه كان آخر من تولى إمارة المدينة من الجمامزة، كما يبدو أنه آخر من هاجر من الجمامزة إلى مصر.

ولما هاجرت المجموعة الأولى من الجمامزة إلى مصر، هاجرت معها مجموعة كبيرة من مناصريهم الأشراف وغيرهم من

أهل المدينة، وذكر الشريف بدوي صقر في كتاب«**الكنوز الذهبية**»: أن من هاجر من المدينة في أول مرة إلى مصر من الجمامزة وأولاد عمومتهم وأقاربهم ومواليهم قد بلغ **٤٠٠** فرد.

۞ **وقد اتخذ الجمامزة لدى هجرتهم إلى مصر، طريق سيناء مروراً بأيلة والقلزم، وذلك لعدة أسباب؛ هي:**

١. أنهم لا بدَّ أن يقابلوا سلطان مصر قبل أن يستقروا في أماكن أوقافهم، حيث إنهم كانوا أبناء أمراء المدينة، فإن ذِكرهم لم يكن خاملاً، وإنما هم أهل وجاهة مشهورون ومعروفون.

٢. أن أوقاف الجمامزة كانت كثيرة بمصر، منها ما هو في صعيد مصر كـ «قِنَا»، ومنها ما هو في شمال مصر كـ«كوم الأشراف» و«البيوم» و«جصفة» وغيرهم، وبالتالي كان لا بدَّ لهم من أن ينزلوا في مكان قريب من القاهرة، و قريب من أوقافهم.

٣. أن بعضاً من الوحاحدة أبناء عمومة الجمامزة، كانوا ممن هاجر معهم على ما ذكرنا، وكان لهم وقف «تفهنة الصغرى»، وهو قريب جداً من «جصفة» و«كوم الأشراف»، فكان من الطبيعي أن يكونوا قريبين من بعضهم البعض، خاصة أنهم نزلوا إلى بلاد غريبة عليهم.

٤. أن مصر كانت قد تعرضت لغزو الإفرنج الفرنسيين في ذلك الوقت، ولما كان لأجداد الجمامزة قبل ذلك دور كبير في قتال الإفرنج، فإن الأبناء والأحفاد ما كانوا ليتأخروا عن القيام بنفس الدور.

ولما وصل الجمامزة وأبناء عمومتهم وأقاربهم ومواليهم إلى

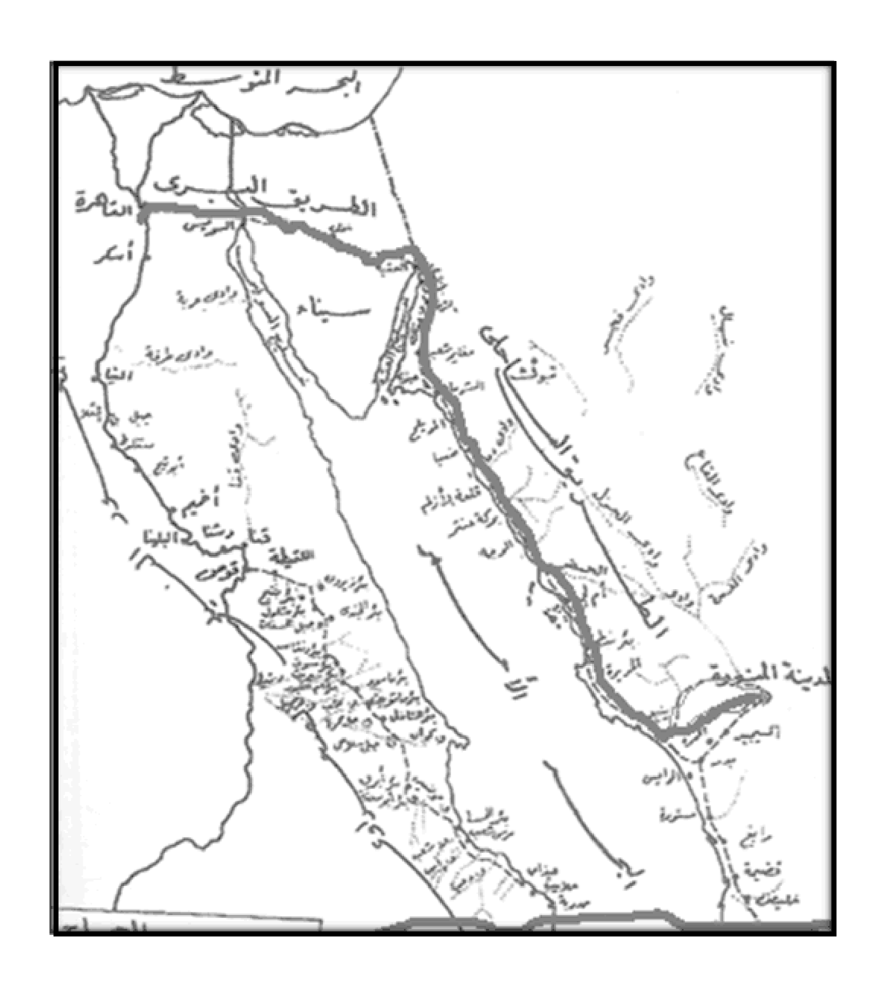
مصر، كان الإفرنج قد هاجموا مدينة دمياط واستولوا عليها، وكان السلطان نجم الدين أيوب ـ سلطان مصر آنذاك ـ مريضاً. وما أن وصل الجمامزة لمقابلة السلطان، حتى رحَّب بهم وتفاءل واستبشر خيراً بقدومهم، خاصة بعد أن قرر الجمامزة ومن معهم الانضمام للجيش الأيوبي.

ثم ما لبث أن توفي السلطان نجم الدين أيوب، وفي تلك الأثناء كان الجيش الأيوبي، والمتطوعون العرب، ومعهم الجمامزة وأبناء عمومتهم ومن معهم، يستعدون للقاء الجيش الإفرنجي قرب المنصورة، فأخفت شجرة الدر زوجة السلطان الخبر عن الجميع عدا خواص السلطان، واشتبك الجيشان الأيوبي والإفرنجي عند المنصورة، وهناك دُحر الجيش الإفرنجي وانسحق تماماً، بل إن ملك فرنسا لويس التاسع، أُسِر في المعركة، وبقي محبوساً في دار ابن لقمان أكثر من ٩ أشهر حتى تم افتداؤه.

وما أن انتهت المعركة؛ حتى نزل الجمامزة «كوم الأشراف»، أو ما كان معروفاً قبل هذا الاسم بـ «كوم الخنزير»، وبقوا هناك. فلما اقتربت جحافل التتار من مصر، وبدأ المظفر قُطُز في الاستعداد لقتالهم، ما كان بوسع السادة الجمامزة أن يتأخروا عن الجهاد، فشهروا سيوفهم، ومن ثم التحقوا بالجيش الإسلامي المتجه إلى فلسطين، واشتركوا في معركة «عين جالوت» مع قوات المماليك والمتطوعين العرب في دحر القوات التترية.

ثم نزل معظم الجمامزة إلى صعيد مصر بعد فترة من الزمان غير معلومة يقيناً، حيث إقطاع «قِنَا»، وهو أكبر إقطاع كان

بحوزتهم في ذلك الوقت، ثم ما لبثوا أن هاجروا كلهم إلى «قنا»، ولم يبق منهم بـ«كوم الأشراف» إلَّا الشريفُ نائل بن محمد بن عمير بن القاسم، وبعضٌ من أقاربه غير معروفين.



خريطة توضح الطريق الذي اتخذه السادة الجمامزة
خلال هجرتهم من المدينة إلى مصر



استقرار معظم السادة الجمامزة في قنا

أما الجمامزة الذين نزلوا إلى صعيد مصر، فقد مروا بوادي «جرجا» أولاً[١]، ثم ما لبثوا أن وصلوا إلى أرض «قِنا». وكانت «قنا» في ذلك الوقت مدينة صغيرة، فنزلوا أوَّل ما نزلوا بناحية يقال لها: «**الأخصاص**»، وسميت بهذا الاسم لأن الجمامزة كانوا قد بنوا فيها بيوتاً من الخوص أوَّل ما نزلوا، وذلك حتى ينتهوا من بناء منازلهم، وتسمى هذه المنطقة بنفس الاسم حتى الآن.

وانغلق السادة الجمامزة على أنفسهم بعد النزول إلى «قنا»، وحاولوا قدر الإمكان المحافظة على عاداتهم وتقاليدهم وعدم الاندماج في المجتمع المحيط، خاصة أن تلك الفترة كانت غير مستقرة وشهدت أحداثاً كثيرة.

وخلال فترة حكم المماليك الصالحية، كانت الأمور مستقرة إلى حدٍّ ما؛ لأن سلاطين المماليك كانوا يقدرون السادة الأشراف إلى حدٍّ ما. ولكن مع بدء حكم المماليك البرجية أو ما تعرف بدولة المماليك الجراكسة، فَقَدَ الجمامزةُ الكثير من إقطاعاتهم.

ثم سقطت دولة المماليك وحلت محلها دولة الأتراك، وهي ما عرفت بالدولة العثمانية. فبعد أن قوض السلطان سليمُ الأول

---

(١) **مخطوط السجادة البكرية**، نسخة من مكتبة المستشار أحمد بن صلاح القرعاني.

حكم المماليك البرجية، أدرك منذ الوهلة الأولى أن وجود إقطاعات في يد بعض الأشخاص قد يؤدي إلى أن يستعيد المماليك قوتهم مرةً أخرى، خاصة أن معظم الإقطاعات كانت بيد أمراء المماليك، وبالتالي فإنهم قد يحاولون استرداد حكم مصر مرة أخرى[١]، فقرر أن يضم كل الإقطاعات إلى الدولة، لكنه لم يضم إقطاعات الجمامزة؛ حيث إنها كانت من الإقطاعات الأهلية، فلم يضمها السلطان سليم الأول[٢].

ولكن يبدو أنه كانت هناك بعض التحرشات بأوقاف وإقطاعات السادة الجمامزة مِن قِبَل العثمانيين بعد عصر سليم الأول، ولما كان الأشراف الحسنيين يمتلكون نصف وقف «قِنا»، وكانت علاقتهم بالسلاطين العثمانيين قوَّية، فقد نجحوا في وقف هذه التحرشات والمحاولات للاستيلاء على الوقف.

والحقيقة أن أقدم نسخة حجة لوقف «قِنَا» تقول: إن هذا الوقف هو مناصفة بين أمير المدينة المنورة، الأمير جمال الدين جماز بن القاسم وذريته من بعده، وأمير مكة بصفته وليس باسمه، وبصورة ما غير معروفة يقيناً، صار النصف الموقوف على أمير مكة في حوزة الشريف عنقا بن وبير من ذرية الأمير قتادة الحسني. ثم ما لبث أن هاجر الجزء الأكبر من ذرية الشريف عنقا إلى مصر، ليستقر مع أبناء عمومتهم الجمامزة في «قنا» مكونين بما عُرِفَ لاحقاً بأشراف قنا.

---

(١) **نظام الالتزام في ريف مصر في العصر العثماني**، لجمال كمال محمود، «رسالة ماجستير»، ص ٣.

(٢) المرجع السابق، ص٣٢.

الأشراف في العصر العثماني

في نهايات العصر العثماني، مع ضعف السلاطين العثمانيين والولاة، صارت البلاد مرتعاً للمماليك والعربان وقطاع الطرق، وانتشرت ظاهرة مهاجمة الأراضي الزراعية ومن ضمنها «قنا»، ولكن الأشراف كانوا دائماً بالمرصاد لهذه الهجمات، ونجحوا في ردع المماليك والعُربان الذين حاولوا أن يعيثوا فساداً في الأرض، واشتهرت قرية «البطاطخة» وهي أول قرى الأشراف من الناحية البحرية، بقرية الـ«٩٩ فارس»، إذ كان يخرج من القرية ٩٩ فارساً من جميع الأشراف ، للتصدي للمفسدين وتأديبهم، كما اشتهرت الرباطات في قرى الأشراف المختلفة لحمايتها في ظل تدهور الحكم المركزي.

موقعة بئر العش

تعتبر معركة بئر العش من المعارك الخالدة في تاريخ أشراف «قنا»، وقد دارت هذه المعركة بين الأشراف والعُربان، حيث بدأت هذه المعركة حينما اجتمعت حشود من العربان للإغارة على الأشراف، فهاجمت إحدى قرى الأشراف، مما أدى إلى استشهاد ما يقرب من ٤٠ شريفاً. فما كان من الأشراف إلا أن جمعوا أنفسهم من جميع القرى وقرروا مهاجمة العربان، وكان العربان يرتوون من بئر تسمى «العش»، فأقسم الأشراف على مقاتلة العربان ومطاردتهم حتى الاستيلاء على بئر العش. وكان عدد الأشراف قليلاً في تلك الفترة مقارنة بخصومهم، فجمعوا الدواب والأنعام وألبسوها عمائم حتى تظهر للأعداء من بعيد كأنهم مقاتلون فيكثر عددهم في عيون الأعداء، وبالفعل نجحت الخطة

وهزم الأشرافُ العربانَ واستولوا على بئر العش، فكان ذلك اليوم من أيام الأشراف المشهودة.

الجمامزة في كوم الأشراف

أما الجمامزة الذين بقوا في «كوم الأشراف» فقد عاشوا في أمان إلى حدٍّ ما في فترة حكم المماليك، وكان بعضهم يهاجر إلى «قنا» في الشتاء ثم يعودون إلى «كوم الأشراف» في الصيف، والعكس، واستمر هذا العُرفُ حتى فترة قريبة.

وفي العصر العثماني، ارتبط بعض السادة الجمامزة في «كوم الأشراف» بعلاقات جيدة مع أصحاب السلطة، فيقال: إن الشريف سالم الجمازي المعروف بـ«الكبير»، صار مسئولاً عن اختصاص منطقة الشرقية، مما وفَّر بعض الحماية للجمامزة الموجودين في «كوم الأشراف».

الحملة الفرنسية على مصر

نعود مرة أخرى إلى «قنا»، ففي نهاية العهد العثماني، نجح الفرنسيون في احتلال معظم مصر بعد أن قاد نابليون بونابرت ـ القائد الفرنسي الشهير ـ حملةً بلغ تعدادها **٣٦٨٢٦** جندياً، بالإضافة إلى العلماء في كافة المجالات؛ لغزو مصر[١]، فحاول إبراهيم بك ومُراد بك حاكما مصر التصدي له ففشلا، حيث انهزم الجيش المملوكي في إمبابة أمام الجيش الفرنسي الأفضل عدة وعتاداً.

---

(١) **الحملة الفرنسية وظهور محمد علي**، لمحمد فؤاد شكري، ص **١٣٢**.

ثم تتبع الفرنسيون الأمير المملوكي مراد بك بعد الهزيمة، فلجأ إلى الصعيد حيث خاض عدة معارك ضد الفرنسيين انتهت معظمها بالفشل، فيما فرَّ إبراهيم بك إلى الشام[(١)]، وكان كل من مراد بك وإبراهيم بك مملوكين لمحمد بك أبو الذهب حاكم مصر القوي، أو «شيخ البلد» حسبما كان يطلق عليه.

ولما استقر الأمر للفرنسيين قليلاً، خرج نابليون بونابرت إلى الشام، في محاوله منه للاستيلاء عليها، فنشط الجنرال ديزيه[(٢)] قائد الفرنسيين في الصعيد لتتبع المماليك، و جمع الضرائب من القرى التي ترفض دفعها للفرنسيين[(٣)]، ومنها قرى الأشراف في «قنا»، لملىء خزائن الفرنسيين الخاوية نتيجة التكاليف الباهظة لحملة نابليون على الشام.

---

(١) **عجائب الآثار** للجبرتي، ج٢ ص١٨٥ إلى ص١٩٠.

(٢) لوي شارل أنطوان ديزيه: ولد في ١٧ أغسطس عام ١٧٦٨ميلادية، وقبل ميلاد نابليون بونابرت بعام، وكان من أسرة نبيلة تمتلك بعض الإقطاعات في ريف فرنسا، وقد التحق بمدرسة إفيا الحربية والتي تخرج منها الكثير من القادة الفرنسيين، وقد بلغت شهرته الآفاق بعد أن ترقى بسرعة ليصبح قائد جيش الراين في الحرب ضد النمسا، و لما قرر بونابرت غزو مصر صحب معه معظم قادته الذين حققوا النصر على أعدائه، و كان من أهمهم كليبر ومينو وديزيه. وقد قتل ديزيه يوم ١٤ يونيو عام ١٨٠٠ في معركة مارينجو ضد النمساويين في أراضي إيطاليا. راجع: **دراسة عن الجنرال ديزيه** لمارتا باركر و فيلكس فيكتور باللغة الفرنسية، طبعة حجرية بباريس عام ١٨٥٢، وطبعة نابو ٢٠١٠.

(٣) **الحملة الفرنسية في مصر**: بونابرت و الإسلام لهنري لورانس، ترجمة بشير السباعي، ص٥٤٠، **صعيد مصر في الحملة الفرنسية** لنبيل السيد الطوخي، ص٢٥٣.

وأدرك الأشراف أن الفرنسيين إذا ما نزلوا إلى قراهم فإنهم سيعيثون في الأرض فساداً، ولما كانت طبيعة الأشراف تأبى الذُل والهوان، وتفضِّل الموت على أن تُهان كرامتها أو أن تولي الدبر، بالإضافة إلى أنه من المفروض عليهم فرض عين مقاومة أعداء الدين الفرنسيين، فقد اتفق السادة الأشراف في «قنا» (عنقاوية وجمامزة) على التصدي للفرنسيين، وقرر السادة الأشراف حينئذ طلب المعونة من أبناء عمومتهم بالحجاز، فدعمهم «الشريف غالب» سلطان الحرمين في ذلك الوقت بالخيول والرجال، كما جاء من ينبع الشيخ محمد الجيلاني ومعه جمع من أشراف الحجاز وعربانها عبر ميناء القصير، ثم قررت هذه القوات المتحالفة من أشراف «قنا» والحجاز والقبائل العربية أن تقاوم الفرنسيين بكل الوسائل في جميع أنحاء الصعيد قبل أن يصلوا إلى «قنا»، وتم تعيين الشريف حسن قائداً للقوات المتحالفة، فاشتعل الصعيد بمقاومة الفرنسيين يقوده السادة الأشراف بقنا والحجاز والمتحالفين معهم، واشتركوا في أكثر من معركة في الصعيد، كمعركة «**جَرْجَا**»، ومعركة «**طَهْطَا**»، ومعركة «**جُهَيْنة**»، ومعركة «**بني عَدِي**»، وثورة «**المنيا**»، وغيرها. وقد استشهد منهم ومن حلفائهم أعداد كبيرة في سبيل الدفاع عن الدين، وذكرت بعض المصادر الفرنسية خطأً أن الذين اشتركوا في هذه المعارك هم عربُ ينبع فقط، وأنهم جاؤوا وتجمّعوا في «قنا»، ثم تذكر أن نائب الشريف حسن قد قتل في معركة جهينة[١].

---

(١) Mémoires sur l'Egypte publies pendant les compagnes du General Bonaparte en Egypte et Syrie page142]

وحيث إن **الشريف حسن** هو عنقاوي حسني من بندر «قنا»، فإن هذا يبين ويوضح بما لا يدع مجالاً للشك أن الأشراف بـ«قنا» هم من قادوا هذه الحركة، وشارك معهم أبناء عمومتهم من أشراف مكة وينبع وجدَّة، و بعض قبائل الحجاز العريقة. ويؤيد ذلك الوثائق التي بحوزة السادة الأشراف في «قنا»، والرسائل المتبادلة بينهم وبين أبناء عمومتهم في الحجاز خلال تلك الفترة.

ولما كانت «قنا» وما فيها من قرى الأشراف أحد كبار الرافضين لدفع الضرائب للفرنسيين، كما أنها كانت مصدر القلق والمقاومة في الصعيد، وبؤرة تجمع أشراف وقبائل الحجاز[١]، فقد قرر الجنرال ديزيه القضاء على شوكة المقاومة في الصعيد واحتلال «قنا»، وحدثت بينه وبين الأشراف عِدة معارك صغيرة في «أبو مناع» وعلى أبواب «قنا»، حيث تراجع الأشراف تراجعاً تكتيكياً لتفوُّق الفرنسيين عليهم في القوة النارية والأسلحة، فظن الفرنسيون أن قوات الأشراف بـ «قنا» والحجاز والعربان قد انهزموا، ولكن ذلك كان خطة مدبرة من الأشراف والعربان والمتحالفين لمفاجئة الفرنسيين، فعاد الجنرال ديزيه إلى أسيوط التي كانت قاعدته في الصعيد، وترك بقية أسطوله ليلحق به عبر النيل، فخرج أسطول الفرنسيين في **١٢** سفينة محملة بآلات الحرب والآلات الموسيقية والمدافع الضخمة والمؤن والذخائر والأمتعة، وبلغ عدد أفراد الأسطول الفرنسي حوالي خمسمائة ما بين ملاح وجندي.

---

(١) Mémoires des Maréchal Berthier Compagne d 'Egypte page 118

ثم ما أن وصل الفرنسيون إلى «نجع البارود» قرب بلدة «أبنود»، وهي بلدة تحدُّ قرية الأشراف القبلية، في يوم **٣** مارس عام **١٧٩٩**م، الموافق **١٢١٤**هـ، ورستْ مراكبهم هناك بسبب الرياح، حتى فاجأهم الأشراف والعربان والمتحالفون، وكان قد وصلهم مددٌ من الحجاز(١) وانضم إليهم بعضٌ من أهالي القرى المحيطة بـ «قنا»، وقاد هذه الحشود الشريف حسن العنقاوي الحسني(٢) قائد المقاومة الحقيقي في الصعيد(٣). وقيل: إن عدد هذه الحشود قد وصل إلى **٥٠٠٠** شخص بتسليح بدائي مقارنة بالفرنسيين، فاشتبكوا مع الفرنسيين على البر، فانهزم الفرنسيون، وفروا إلى سفنهم، فقفز الأشراف والمتحالفون معهم في الماء سابحين حتى وصلوا إلى السفن الفرنسية ، وعبثاً حاول الفرنسيون الفرار من سفنهم عبر القفز في الماء، فدارت معركة

---

(١) **صعيد مصر في عهد الحملة الفرنسية** لنبيل السيد الطوخي، ص **١٩٢** و**١٩٨**.

(٢) قيل: إنه من أشراف ينبع، وبلغني أنه الشريف حسن بن عبدالله ـ ويقال عبد الإله في بعض المصادر ـ بن حسان بن محمد بن حسان بن خنفر بن وبير بن محمد بن عنقا، كان يشغل منصب شيخ بلد بندر قنا في أواخر عصر مراد بك وإبراهيم بك، وكان والده الشريف عبدالله هو أول من هاجر من وادي فاطمة إلى «قنا»، وقد كان الشريف حسن ذا بأس وقوة وشجاعة منقطعة النظير، وكان محبوباً من الجميع، وكان ثرياً، حيث امتلك أراضي في «قنا» وفي وادي فاطمة على حد سواء، وانحصر عقبه في ثلاثة بيوت رئيسية هم: «آل قللي، آل بلاش، وآل عبد الله»، وجميعهم يعيش في «قنا»، ومن ذريته الشريف المؤرخ النسابة: ضياء قللي العنقاوي. لمزيد من المعلومات عن الشريف حسن بن عبدالله الرجوع لمؤلفات الشريف ضياء العنقاوي.

(٣) Mémoires du Général Desvernois page 169

حامية الوطيس في الماء انتهت بمقتل معظم الفرنسيين البالغ عددهم ٥٠٠ فرد، وتم أسر الجزء الباقي منهم، وكان من ضمنهم أعضاء الفرقة الموسيقية الخاصة بالجيش الفرنسي، فأمرهم الأشراف والحلفاء أن يعزفوا الموسيقى، بينما كان بعض منهم يقتل الأسرى الفرنسيين، ثم بعد أن انتهوا من هؤلاء الأسرى ضربوا أعناق أعضاء الفرقة الموسيقية العسكرية الفرنسية، فلم ينج أحد من معركة أبنود.وكانت هذه الهزيمة هي أقسى ما تلقته الحملة الفرنسية خلال وجودها في مصر، وكانت هزيمة الفرنسيين عند «قنا» بداية لفشل المشروع الفرنسي في مصر.

وحاول الفرنسيون أن يستعيدوا هيبتهم المفقودة بالبارود، فهاجموا مدينة «أبنود» وأحرقوا كل من فيها بعد معركة استمرت أكثر من ٧٢ ساعة، أبلى فيها السادةُ الأشرافُ بـ «قنا» والحجاز والمتحالفون معهم أفضل بلاء، وقتل منهم ما يربو على الألف شهيد، ولكن الأشراف وحلفاءهم ما كانوا ليستكينوا، فكمنوا للفرنسيين في الطريق بين «قنا» و«القصير»، وكان الجنرال ديزيه قد عاد إلى «قنا» بعد أن علم بالهزيمة الساحقة في معركة «أبنود» النيلية، وقرر أن يتعقب الأشراف المنسحبين من معركة «أبنود»، وفي «بئر عنبر» انضم بعض المماليك للأشراف والعربان، وهناك دارت معركة رهيبة هزم على أثرها الجيش الفرنسي هزيمة ساحقة قتل فيها الكثير من خيرة ضباط الجيش الفرنسي، زاد عددهم على المائة، وكاد أن يهلك فيها الجنرال ديزيه نفسه[١].

---

(١) المرجع السابق.

وهكذا ضرب أسود بني هاشم بـ«قنا» والحجاز وأبناء القبائل العربية الأصيلة، المثل الذي يحتذى به في مقاومة أعداء الدين، ولو كان أعتى قوة في العالم في وقتها. وكانت مقاومتهم مثالاً لبقية الأقاليم في مصر. ومن شابه أباه فما ظلم، فقد اشترك الأمير عز الدين القاسم وابنه جماز في دحر الإفرنج في الشام مع صلاح الدين الأيوبي، وكان جلّ الإفرنج من الفرنسيين. وفي معركة المنصورة نجح السادة الجمامزة بالاشتراك مع الجيش الأيوبي في دحر لويس التاسع ملك فرنسا وجيشه الجرار. وها هم أحفادهم يهزمون الفرنسيين أحفاد لويس التاسع وجيشهم المتمرس مرة أخري وفي زمن آخر على أبواب «قنا».

وتم اختيار يوم هزيمة الفرنسيين في «أبنود» ـ وهو الثالث من مارس ـ كعيد قومي لمحافظة «قنا».

وقبل أن أختتم هذه المرحلة من تاريخ الأشراف في عهد الحملة الفرنسية، فإنني أتعجب من عدم ذكر دور السادة الأشراف في المقاومة في الصعيد، وتهميش دورهم لحساب المماليك وقبائل أخرى لم تفعل شيئاً حقيقياً زمن الحملة الفرنسية، كما أتعجب من اعتقاد البعض أن ثورات الأشراف وقيادتهم المقاومة في الصعيد كانت من باعث قومي، كما ذكر الرافعي ـ مثلاً ـ في«**تاريخ الحركة القومية**». وهذا الكلام غير صحيح ظاهراً وباطناً، فالمقاومة في الصعيد التي اشترك فيها أشراف «قنا» وأشراف الحجاز كانت بسبب أواصر القربى والدم والدين، وكذلك أبناء القبائل العربية الحجازية التي اشتركت مع الأشراف جنباً إلى جنب. ولم يكن في تلك الفترة ما يعرف بفكرة الوطنية،

والقومية، والجنسية، والعرقية، وما شابهها من الأفكار التي وردت حديثاً.

من ناحية أخرى؛ فإن أشراف «قنا» (حسنيون وحسينيون) هم حجازيون أصلاً، كانوا ومازالوا محافظين على الكثير من العادات الحجازية حتى الآن، وكانت علاقتهم بأبناء عمومتهم في الحجاز وطيدة في تلك الحقبة، وهذا ما دعا أشراف الحجاز وعربانها إلى القدوم إلى الصعيد لمساعدة الأشراف بـ«قنا».

والحقيقة التي لا جدال فيها أن بعضاً من الأفراد من أهل مصر، كانوا يساعدون الفرنسيين[١].

فمقاومة أشراف «قنا» والحجاز وعربان الصعيد والحجاز للفرنسيين كانت من منطلق ديني أولاً، وقبلي ثانياً، ولا علاقة للوطنية والقومية وما شابهها من قريب أو من بعيد.

وأعتذر عزيزي القارئ عن الخروج عن الموضوع، ولكن لزم التنويه حتى لا تضيع الفائدة.

الأشراف في عهد محمد علي باشا

في عهد محمد على باشا تمَّ تطبيق نظام الاحتكار، حيث قرر الباشا الألباني ضم أراضي الصعيد؛ ومنها أوقاف السلاطين؛ بحجة أنها موئل للمماليك والخارجين على الدولة، وكلف ابنه إبراهيم باشا بتنفيذ هذا الأمر، وخسر السادة الأشراف إقطاع

---

(١) للاستزادة: الرجوع إلى الكتاب الرائع للأستاذ نبيل الطوخي المعروف باسم «**صعيد مصر في عهد الحملة الفرنسية**».

«قنا»، كما خسر الكثيرون من أصحاب الأراضي إقطاعاتهم[١].

وقرر الباشا الألباني أن يعوض الأشراف عن الإقطاع المصادَر، بمنحة نقدية سنوية تعادل قيمة الفائض الذي كانت تحققه الأرض[٢]. حيث قرر الباشا الألباني مبلغ قرشين مصريين عن كل فدان، وأربعين مثقال فضة سنوياً[٣].

ثم استكثر الوالي **الألباني** المبلغ، فجعله قرشاً مصرياً واحد عن كل فدان، ومازال هذا المبلغ يصرف إلى الآن، حيث يقوم ناظر بني حسن، وناظر بني حسين بتوزيعه على رؤوس العائلات بمقتضى الأسماء الواردة في السجلات[٤].

بعد الاستيلاء على وقف «قنا»، قرر بعضُ السادة الأشراف في «قنا»، العودة إلى موطنهم الأصلي «المدينة المنورة»، وإن تواصل القليل منهم دون انقطاع عن الأهل في «قنا».

ومع بداية القرن الميلادي المنصرم، بدأ السادة الأشراف ـ جمامزة وعنقاوية ـ في إيجاد مصدر آخر للرزق، وهو ما تحقق مع اكتشاف النفط في مدن ساحل البحر الأحمر، فعمل الكثير منهم في هذا المجال ولازالوا.

---

(١) **تاريخ الجبرتي** ج٧ ص ٢١٦ إلى ص ٢١٧.

(٢) A History of Landownership in Modern Egypt,1800-1950 جابرييل بايير ص٧.

(٣) **مخطوطات السادة الجمامزة** / مخطوطة بلصفورة ص ٣.

(٤) سركي بني حسين رقم ١٩ مادة ٣ تصرفات للسنة القضائية **١٩٢١ ـ ١٩٢٢**، و قد كان باسم السيد عبد الرحيم بن مصطفى بن محمد بن مهنا النائلي الجمازي، **عروبة مصر من قبائلها** للشريف شملول، ص ١٧١.

في المقابل، نجح بعض السادة الأشراف في استرداد جزءٍ من أراضيهم المصادرة، ولكن عن طريق شرائها من الحكومة المصرية.

كان الجمامزة منذ نزولهم إلى مصر، أهل مال وسلطان وقوة وعلم، واستمر هذا الأمر إلى الآن، وذكر الأديب السعودي محمد حسين زيدان في **ذكرياته** نصاً يعطي مثالاً على علم أحد مشاهير السادة الجمامزة، حيث قال في معرض حديثه عن الشريف: أحمد صقر المخدَّمي الجمازي[١]: «السيد أحمد صقر وهو من أعيان أشراف «قنا» الجمازيين المخادمة، فهم وأشراف العوالي بني حسين يتصلون بالجد جماز، حتى أن الشريف شحات بن علي، زعيم أشراف بني حسين وقائم مقام المدينة مدة الأشراف، استنجد بالسيد أحمد صقر ليصنع شجرة النسب؛ لأن الشجرة التي لديهم احترقت يوم هتك فخري باشا العوالي»[٢] اهـ.

بغض النظر عن خطأ الأستاذ محمد حسين زيدان، حين نسب الأشراف الجمامزة وأشراف العوالي «العياسا» إلى جماز، في حين أنهم يتصلون بالجد القاسم أبو فليتة والد جماز، إلا أن هذا النص يعطي مثالاً على مدى انتشار العلم بين السادة الجمامزة، و مدى اتصالهم بأبناء عمومتهم في الحجاز.

وفي زماننا هذا رغم تعاقب السنين والدهور، إلا أن السادة

---

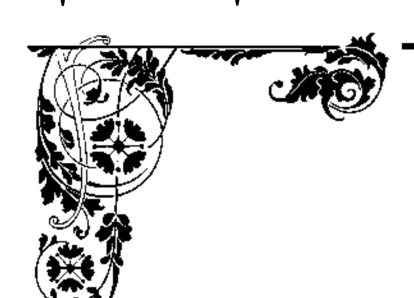
(١) هو أحمد بن مصطفى بن محمد بن صقر المخدمي الجمازي، العالم الكبير، أحد مشاهير الجمامزة في العصر الحديث، و سنفصل في ترجمته في الجزء الثالث من الكتاب إن شاء الله.

(٢) **ذكريات العهود الثلاثة** لمحمد حسين زيدان، ص **٣٠**.

الأشراف بـ «قنا» مازالوا أهل نجدة وشجاعة وعلم ودين، بارك الله فيهم وكثّرهم وهداهم دائماً إلى سواء السبيل.

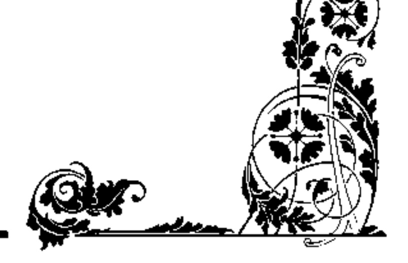
تم القسم الثاني بحمد الله

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑




القسم الثالث

عقد اللؤلؤ الممدود
فيما للجمامزة من جدود



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة إبراهيم].

مقدمة

اشتهر أجدادُ السَّادة الجمامزة كما ذكرنا مِن قَبل بسبب أن إمارة المدينة المنورة كانت فيهم مدة طويلة، كما أنهم سطروا بحروف من ذهب صفحات عديدة في التاريخ الإسلامي.

وعلى الرغم من الشهرة العريضة التي نالها أجداد السادة الجمامزة، إلا أن المعلومات التاريخية المتوفرة عنهم تكاد تكون شحيحة وقليلة ونادرة، ناهيك عن تناثرها في عشرات المصادر كما ذكرت في المقدمة.

وشكَّل هذا الأمر عقبةً أمام الباحثين والمتخصصين، خاصةً من ارتبطت أبحاثهم ودراستهم بتاريخ المدينة المنورة. وكنا كلما اطلعنا على كتاب تاريخ أصابنا الضيق من شحّ المعلومات عن أجدادنا، فعقدنا العزم على البحث عن تراثهم، ومحاولة جمع أكبر قدر من المعلومات عنهم؛ حتى نروي ظمأنا، متذكرين دائماً مقولة «ما حكَّ جلدك مثل ظفرك».

وبالفعل فتح الله علينا بكثير من المعلومات التي تخصُّ أجدادنا أمراء المدينة من خلال القنوات التالية:

۞ الكثير من مصادر التاريخ الإسلامي المطبوعة والمحقّقة.

۞ المخطوطات النفيسة غير المحققة التي عثرنا عليها خلال بحثنا.

۞ الوثائق الرسمية والحجج الشرعية التي تخص أجدادنا التي كانت حبيسة الأدراج والمخازن الأرشيفية.

وعلى هذا؛ فمن خلال هذا الفصل نقدم ترجمة وافية لأجدادنا لم توجد مجموعة في كتاب واحدٍ إلى الآن، كما أنك عزيزي القارئ سوف تلاحظ وجود كثير من المعلومات غير المعروفة عن أجدادنا خاصة، بدءاً مِن الحسين الأصغر.

وقد استفتحنا هذه التراجم، بترجمة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وترجمة سيدة نساء العالمين، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام، وترجمة الإمام علي زين العابدين عليه السلام، وراعينا في تراجمهم الاختصار قدر الإمكان؛ لأن معظم تراجمهم معروفة ومشهورة، فلا حاجة بنا إلى إعادة نفس الكلام المعروف.

كما راعينا في التراجم أن تكون شاملة قدر الإمكان، وأن تغطي جوانب كثيرة في حياة كل جَدٍّ من أجدادنا، مع ذكر بعض مروياته إن توفر ذلك.

وكان منهجنا هنا هو البحث في كل المصادر المتاحة، سواء كانت نَسَبِيَّة، أو تاريخية، أو حديثية، أو عقائدية عند كل طوائف المسلمين، دون التقيد بمذهب معين.

الاستثناء الوحيد كان في تراجم: الإمام عليٍّ بن أبي طالب، والسيدة فاطمة الزهراء، والإمام الحسين عليهم السلام، حيث التزمنا بذكر الأحاديث الخاصة بفضلهم والروايات المنسوبة إليهم من كتب أهل السنة فقط، ولم نذكر حديثاً يخصّ فضلهم إلا وهو عند المحدث في درجة حديث حسن على الأقل، إن لم يكن في درجة حديث صحيح.

أما أجدادنا بدءاً من الإمام علي زين العابدين، فقد نقلنا مروياتهم وأحاديثهم أينما وجدت دون التقيد بمذهب معين، وإن استبعدنا الروايات التي لم نطمئن إليها، فذكرنا الأحاديث المنسوبة إليهم بسندها دون الحكم عليها، وقد انتهجنا في هذا الأمر نهج الإمام الطبري في «تاريخه» حينما كان ينقل كل الروايات التي عثر عليها، ويذكر أسانيدها، دون تدخّل منه في صحة الحديث أو الرواية إلا قليلاً.

وفي نفس الوقت علّقنا قدر الإمكان على كثيرٍ من القصص التي وجدناها، وأبدينا رأينا فيها، وخاصة إذا كانت لا تتفق مع المنطق أو التاريخ.

أما استخدامي للفظة عليه السلام في حق آل بيت رسول الله الأوائل، فتأسياً بما حثّنا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك تأسياً بكبار العلماء، ومنهم الإمام البخاري.

۞ أما التراجم التي اشتمل عليها هذا الفصل فهي لكل من:

١. الإمام علي بن أبي طالب.

٢. السيدة فاطمة الزهراء.

٣. الإمام الحسين.

٤. الإمام علي زين العابدين.

٥. الحسين الأصغر.

٦. عبيد الله الأعرج.

٧. الإمام جعفر الحجة.

٨. الأمير الحسن بن جعفر.

٩. الأمير يحيي بن الحسن.

١٠. الأمير طاهر بن يحيي.

١١. الأمير عبيد الله بن طاهر.

١٢. الأمير القاسم بن عبيد الله.

١٣. الأمير داود بن القاسم.

١٤. الأمير مهنا بن داود.

١٥. الأمير الحسين بن مهنا.

١٦. الأمير مهنا بن الحسين.

١٧. الأمير القاسم بن مهنا.

١٨. الأمير جماز بن القاسم.

١٩. الأمير القاسم بن جماز.

٢٠. الأمير مهنا بن جماز.

٢١. الأمير عمير بن القاسم.

٢٢. الأمير هاشم بن مهنا.

٢٣. الأمير جماز بن مهنا.

فنرجو أن نكون قد وفقنا وقدمنا ما يفيد أهلنا وكذلك الباحثين على حد سواء، اللهم تقبل منا و اجعله في ميزان حسناتنا.



١. أبو الحسن علي بن أبي طالب

۞ مدخل:

مما لا شكَّ فيه أن الإمام علي بن أبي طالب قد شغل مساحة كبيرة في التاريخ الإسلامي، ولما كان الحديث عن شخصية خالدة مثل شخصية الإمام يحتاج إلى مجلدات كثيرة، فقد وجدنا صعوبة بالغة في أن نختصر ترجمته عليه السلام. وقد حاولنا من خلال هذه الورقات أن نقدم عناوين بارزة لشريط حياته.

وقد اعتمدنا في مصادرنا، على الكتب الموثوقة في علم الحديث والأنساب والأدب. وأما الأحاديث التي ذكرناها هنا لقصة ما، أو لفضل من فضائله، فهي إما في درجة الحديث الحسن أو الحديث الصحيح عند المحدث بها، والله الموفق.

۞ نسبه:

هو الإمام علي بن أبي طالب «عبد مناف» بن عبد المطلب «شيبة الحمد» بن هاشم «عمرو» بن عبد مناف «المغيرة» بن قصي «زيد» بن كلاب «حكيم» بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (واسمه قيس، وقيل: اسمه قريش) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (واسمه عمرو) بن إلياس بن مضر بن

نزار بن معدّ بن عدنان المنتهي نسبه إلى قيدار أو قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم، والأسماء بين عدنان وقيدار غير معروفة وفيها تخبّط كبير[(١)]

أما أمُّ أبي طالب فهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. وفاطمة هذه أيضاً هي أم كل من عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والزبير بن عبد المطلب، وهو منقرض العقب.

واما أبوه شيبة الحمد فقد سُمى بعبد المطلب؛ لأن أباه كان قد تزوج من يثرب، واشترط عليه أبو العروس أنها إذا حملت، أن تلد في يثرب، فلما حملت واقتربت من الوضع حملها هاشم إلى يثرب وسافر إلى الشام حيث مات هناك، ثم إن الطفل شبَّ عند أخواله، فكان كلما سأله القوم من أنت؟ قال: أنا شيبة بن هاشم سيد البطحاء، ثم وصل خبر الفتى إلى عمه المطلب بن عبد مناف فقال: والله لقد أغفلته، ثم ما لبث أن رحل إلى المدينة وأحضره معه إلى مكة، فلما سأله الناس عن هذا الغلام الذي أحضره من المدينة قال: هو عبدٌ لي، ثم ما لبث أن اشترى لشيبة حُلّة جديدة وجمع بني عبد مناف وقال لهم: سلموا على ابن أخيكم هاشم، فاشتهر باسم عبد المطلب.

---

(١) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص١٩ إلى ص٣٠، **معجم الأدباء** لياقوت الحموي، ج٢ ص٩٦، **الجامع اللطيف لأخبار مكة** للجار الله الشافعي، ص٢٣٤.

أما هاشم واسمه عمرو فسمي هاشماً؛ لأنه كان يهشم الثريد لحجاج بيت الله.

وأما عبد مناف أبو هاشم فاسمه المغيرة، وسمي عبد مناف لأن أمه سمته على اسم الصنم المدعو مناف.

أما قصي فاسمه زيد، وسُمي قصياً لأن أمه تزوجت بعد أبيه من ربيعة بن حزام القضاعي ورحلت به إلى ديار ربيعة، فسمي بذلك لأنه أُقصِي عن دار أهله، ثم ما لبث أن عاد إلى مكة بعد أن كبر.

أما كلاب فاسمه حكيم، وسمي كلاباً لأنه كان يعشق الصيد، فجمع كلاباً كثيرة للصيد، فكان إذا مرت الكلاب قالت قريش: هذه كلاب ابن مرة، يقصدون كلاب حكيم بن مرة.

أما النضر فاسمه قيس، وسمي نضراً؛ لوضاءته وجماله.

وأما مدركة فاسمه عمرو، وسمي مدركة؛ لأن إبلاً لهم شردت فخرج عمرو في أثرها فأدركها[١]

۞ **كنيته:**

كان له كثير من الكنى عليه السلام، منها: **أبو الحسن**؛ لأن أكبر أبنائه هو الإمام الحسن عليه السلام، وكذلك **أبو تراب**، وقد كناه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسبب هذه الكنية أن خلافاً حدث بينه وبين الزهراء (عليها السلام)، فغضب أمير

---

(١) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص١٩ إلى ص٣٠، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** للعمري، ج٤ ص٢٩٣.

المؤمنين علي بن أبي طالب وخرج من البيت، فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى البيت وسأل عنه، فقالت السيدة فاطمة: إنه خرج غضباناً، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يلتمسه، فوجده نائماً في المسجد قد التصق بجنبه التراب والحصى، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ينفض التراب عنه ويقول: «**قم أبا تراب، قم أبا تراب**»[(١)]

وبالإضافة إلى الكنيتين السابقتين، فقد كانت له كنى أخرى مثل: **أبو السبطين**، و**أبو الريحانتين**، و**أبو الحسنين**[(٢)].

كما كان له العديد من الألقاب، منها: **حيدر وحيدرة**، وأما هذا اللقب فقيل فيه عدة أقوال، منها: أن السيدة فاطمة بنت أسد بن هاشم أمه، قد ولدته وأبو طالب أبوه غائب، فسمته على اسم أبيها أسد، حيث أن حيدر وحيدرة من أسماء الأسد، فلذلك أطلق عليه هذا اللقب، فلما قدم أبو طالب سماه علياً.

وقيل: إن الحيدرة تعني الممتلئ لحماً مع عظم بطن.

والقول الأول هو الصحيح؛ لأنه يقول ذلك صراحة في شعره الثابت، أن أمه سمته حيدرة، وسنورد هذا الشعر لاحقاً إن شاء الله[(٣)].

كما كان يلقب **بالكرار** لشجاعته الفائقة، وثباته في المعركة وعدم فراره، ولِكرِّه على الأعداء.

---

(١) المرجع السابق، ص٦٨.

(٢) **الفصول المهمة** لابن صباغ المالكي، ص١٦١ ـ ١٦٢.

(٣) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين بن عنبة الحسني، ص٦٧.

وكان يلقب **بالمرتضى**، وكذلك **يعسوب الدين**، و**الصِّدِّيقُ الأكبر**، وسبب هذا اللقب أنه أول من أسلم وصدّق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الذكور قاطبةً.

كما يلقب **بشهيد المحراب**، وسبب هذا اللقب أنه قُتل وهو يستعدُّ لصلاة الفجر.

كذلك كان يلقب **بوليد الكعبة**، وسبب هذا اللقب أنه ولد داخل الكعبة كما هي رواية أهل الحديث.

كما لُقب **بولي المؤمنين**، وسبب هذا اللقب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك يوم غدير خُم على ما سنوضح لاحقاً.

۞ صفاته:

أما عن صفاته الشخصية فلا تكفي هذه الورقات لشرحها وإظهارها، ويكفي ما قاله عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأما عن صفاته الجسدية فقد كان عليه السلام عريض اللحية، وقد أخذت ما بين منكبيه، أصلع على رأسه زغيبات، آدم شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، حسن الوجه، كأن عنقه أبريق فضة، لا يتبين عضده من ساعده قد أدمجت إدماجاً، إذا مشى تكفأ، وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلا يستطع أن يتنفس، ذو بطن إلى القصر أقرب، شديد القوة[١]

(١) **طبقات ابن سعد**، ج١ ص٤١٠، **تهذيب الكمال** للمزي، ج٢ ص٤٨٩.

۞ **نُبذة عنه:**

أمير المؤمنين وصهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اختلفت الطوائف الإسلامية في درجة فضله مع اتفاقها على تقدُّمه وشرفه. فتعتقد الشيعة الإمامية فيه أنه الخليفة الشرعي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه أفضل الناس بعده، ثم يأتي فاطمة والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين، كما يعتقدون أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصى لعلي بن أبي طالب بالخلافة، ويعتقدون بأنه إمام معصوم مُعَيَّن مِن قِبل الله تعالى.

أما الشيعة الزيدية فإنهم يعتقدون أن عليَّ بن أبي طالب هو أفضل الصحابة بعد رسول الله، وأنه أحق الناس بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، على الرغم من إقرارهم بخلافة الصحابيين أبي بكر وعمر. ولا تعتقد الشيعة الزيدية أن عليَّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل من الأنبياء والرسل، ولا بأنه إمام معصوم.

أما السنة فتعتقد أن عليَّ بن أبي طالب هو رابع الخلفاء الراشدين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو من كبار الصحابة، ويقدّمون عليه، أبا بكر، وعمر، وعثمان، ولا يعتقد أهل السنة بعصمته، ولا أن الرسول أوصى إليه بالخلافة.

كان أصغر أبناء أبي طالب، وُلد عليه السلام بمكة في داخل الكعبة لثلاثين سنة خلت من عام الفيل، وهو الوحيد الذي نال

شرف الولادة في بيت الله الحرام[١]

وقد رباه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسبب ذلك أن مكة قد مرت ذات مرة بفترة قحط وجدب، وكان أبو طالب رجلاً فقيراً وليس له الكثير من الأموال ولكنه كان كثير العيال، فاتفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع عمه العباس على أن يكفلا بعض أبناء أبي طالب، فلما جاءا إليه قال لهم: اتركوا لي طالباً وعقيلاً واصنعوا ما شئتم، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً، وأخذ العباس جعفراً. فما زالا عندهما حتى شبَّا وكبرا[٢].

ولعلي بن أبي طالب السبق في الإسلام؛ لأنه أول مَن أسلم من الذكور.

وروي أنه لما نزلت الآية الكريمة ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمعاً من أهل بيته، فاجتمع له ثلاثون رجلاً، فأكلوا وشربوا، فقال لهم: «**من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي**»، فقال رجل: يا رسول الله! أنت كنت بحراً، من يقوم بهذا؟ قال: ثم قال لآخر، فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي: أنا[٣]

---

(١) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٦٧، **معالم أنساب العلويين في شرح سر السلسة العلوية** لأبي نصر البخاري، ص٧٠.

(٢) **الفصول المهمة** لابن الصباغ المالكي، ص٣١.

(٣) **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج ٩ ص١١٦، **در السحابة** للشوكاني، ص١٤٩، **مسند أحمد**، ج٢ ص١٦٥.

وحضر عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشاهد كلها، ولم يتخلف عن أي منها إلا ما كان بأمر من رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم.

وقد كان عليه السلام رجل المواقف الصعبة، والذراع اليمنى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويتجلى ذلك في عدة مواقف، منها عندما قرَّر الرسول الهجرة إلى المدينة المنورة، فنام علي بن أبي طالب مكانه، فكان أول فدائي في الإسلام، وبقي بمكة بعد هجرة الرسول إلى أن أدى كل الأمانات التي كانت لدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحينما هاجر إلى المدينة، آخى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم بين المهاجرين والأنصار ولم يُؤاخِ رسولُ الله بينه وبين أحدٍ من الأنصار، فجاء أبو الحسن علي إلى الرسول قائلاً: يا رسول الله! آخيتَ بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنت أخي في الدنيا والآخرة**»[1]. فأي شرف أعظم من هذا؟

ثم في غزوة بدر كان هو وعمه حمزة وعبيدة بن الحارث بن المطلب، أول من خرج للمبارزة، وقد كان سيفه يوم بدر وبالاً على المشركين.

وفي غزوة أُحُد كان هو أحد القلائل الذين ثبتوا ودافعوا عن

---

(١) **المطالب العالية** لابن حجر العسقلاني، حديث رقم ٤٠٢٦، ج١١ ص٢١٣، **المستدرك علي الصحيحين** للحاكم، ج٣ ص١٤، **لوائح الأنوار السنية** للسفاريني الحنبلي، ج٢ ص٢٩، **سنن الترمذي** حديث رقم ٣٧٢٠.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الرغم من فرار معظم الجيش[(١)]. وفي غزوة الأحزاب، كان هو الوحيد الذي خرج لمبارزة فارس العرب عمرو بن ود بعد أن خشي الجميع مواجهته، فبارزه وقتله.

وفي يوم خيبر أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راية المسلمين، ففتح الله عليه.

وحينما قرر رسول الله أن يفتح مكة، أحس أحد الصحابة ـ وهو حاطب بن أبي بلتعة ـ بهذا الأمر، فبعث برسالة إلى أهل مكة ليحذرهم أن رسول الله قادم لفتحها، وأرسل الرسالة مع امرأة، فلما أخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر، أرسل عليّاً والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود لكي يحضروا الرسالة من المرأة[(٢)].

ولما أرسل رسول الله خالد بن الوليد إلى اليمن وتأخر إسلام أهله، أرسل في إثره أبا الحسن عليه السلام وولاه على القضاء، وهو القائد العام على المسلمين، ففتح الله عليه وأسلم معظم أهل اليمن[(٣)].

وحينما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة، كان مع عليٍّ عليه السلام إحدى رايات المهاجرين الثلاثة.

---

(١) **الطبقات الكبرى** لابن سعد، ج٢ ص٣٥ إلى ص٣٨.

(٢) **صحيح البخاري** حديث رقم٤٢٧٤، **صحيح مسلم** حديث رقم ٢٤٩٤، **مسند أحمد**، ج٢ ص٣٦.

(٣) **المستدرك علي الصحيحين** للحاكم ج٣ ص١٤٦، **المطالب العالية** لابن حجر العسقلاني، حديث رقم ٤٠٢٨، ج١١ ص٢١٥.

وفي غزوة حنين، وبعد أن فرَّ معظم الجيش الإسلامي، كان عليه السلام أحد العشرة الذين ثبتوا ودافعوا عن رسول الله حتى أنزل الله سكينته على المؤمنين.

وحينما خرج رسول الله إلى تبوك، قال له: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**»، وجعله خليفته على أهله[١]

وحينما نزلت سورة التوبة أو براءة، و كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل أبا بكر الصديق أميراً للحج، ثم أرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في إثره عليَّ بن أبي طالب عليه السلام ليقرأ السورة على الناس، وقال: «**لا ينبغي لأحدٍ أن يُبلغ عني إلاَّ رجل هو من أهل بيتي**»[٢]

وحينما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان عليه السلام أحد الذين تولّوا غسله صلى الله عليه وآله وسلم.

وحينما بُويع أبو بكر بالخلافة في السقيفة رفض عليه السلام ما عرضه عليه أبو سفيان ابن حرب من أن يعزل أبا بكر الصديق بالقوة ويتولى هو الخلافة.

وفي عصر الخليفة الأول أبي بكر الصديق والخليفة الثاني عمر بن الخطاب، كان عليه السلام صاحب الاقتراحات الصائبة والآراء السديدة ووجهة النظر الثاقبة، كما كان أفقه الصحابة بلا جدال.

---

(١) **صحيح البخاري**، حديث رقم ٤٤١٦، **صحيح مسلم**، حديث رقم ٢٤٠٤، **سنن الترمذي**، حديث رقم ٣٧٢٤.

(٢) **الناسخ و المنسوخ** لابن العربي، ج٢ ص٢٤٣، **فتح الباري** لابن حجر العسقلاني، ج٨ ص١٧١، **سنن الترمذي**، حديث رقم ٣٠٩٠.

وفي الفتنة التي حدثت في زمن الخليفة الثالث عثمان، كان هو عليه السلام من أخمدها أكثر من مرة، فلما اعتكف في منزله في آخر الأمر، لم يجد معارضو الخليفة من يمنعهم، فكانت النتيجة مقتل الخليفة عثمان بن عفان، ثم اجتمع الناس بعد مقتل عثمان عليه، فرفض الخلافة أكثر من مرة حتى ألحّوا عليه وزادوا في الإلحاح، فقبلها بشروط، ولما قبلها بدأ أول أعماله بمعالجة أسباب الفتنة التي حدثت في زمن الخليفة عثمان بن عفان، فقرر عزل الولاة من بني أمية، وعين بدلاً عنهم ولاة من أهل الورع والدين، فرفض معاوية بن أبي سفيان هذا الأمر وخرج على الخليفة الشرعي، وقال البعض: إن معاوية لم يبايع من الأساس، وعلى هذا فإنه غير مُلزم ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

وأقول: إن البيعة ملزمة إذا استوفت شروطها، وحيث إن البيعة تمت دون قهر أو جبر فإنها صحيحة، خاصة بعد أن بايع كبار المهاجرين والأنصار ـ إلا نفرٌ قليلٌ جداً ـ وهم أهل الحل والعقد، أما معاوية فقد أسلم يوم فتح مكة، وهو من الطلقاء الذين لا يدخلون في الحل والعقد كما قال الخليفة الراشد عمر بن الخطاب(١)

---

(١) **تهذيب الكمال** للمزي، ج١٧ ص٣٤٣، **الطبقات** لابن سعد، ج٣ ص٢٤٨، **الإصابة في معرفة الصحابة** لابن حجر العسقلاني، ج٤ ص٧٠، **أسد الغابة** لابن الأثير، ج١ ص١٠٢٨، **كنز العمال** للمتقي الهندي، ج٥ ص٧٣٥، **تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٥٩ ص١٢٨، كتاب الفتوح لابن أعثم، ج٣ ص٦٣.**

وخرج عليه الصحابيان الزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله بعد أن بايعاه، وكذلك أم المؤمنين عائشة، ثم كانت وقعة الجمل وهزيمة الخارجين عليه.

ثم كانت معركة صفين وما حدث فيها من التحكيم على غير رغبة الإمام عليه السلام، ثم خرجت عليه مجموعة من جيشه لرفضها التحكيم، وهي الفرقة التي عرفت بعد ذلك بالخوارج، فقاتلها عليه السلام وانتصر عليها، وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما قال: إن خاصف النعل ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ هو من سيقاتل على تأويل القرآن الناكثين والقاسطين والخارجين(١).

ورغم توالي الفتن في عهده وانشغاله بقتال الخارجين، إلا أن عصره كان عصر عدل وفتوحات، حيث استمرت الفتوحات في عهده في بلاد فارس وخراسان(٢)

ولما استشهد عليه السلام، ظل الأمويون يسبونه ويلعنونه على المنابر حوالي ٤٠ سنة، حتى أبطل هذا العمل الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز.

ولم يشمل علم أمير المؤمنين الأمور الشرعية والفقهية فقط، فقد كان عليه السلام متمكناً من علوم اللغة، وبارعاً في علم

---

(١) **السلسلة الصحيحة** للألباني، ج٥ ص٦٤٢، **مجمع الزوائد** لابن الهيثمي، ج٩ ص١٣٦، **ذخيرة الحفاظ** لابن القيسراني المقدسي، ج٢ ص٩٧٩، **شرح مشكل الآثار** للطحاوي، ج١٠ ص٢٣١، **سنن الترمذي**، حديث رقم٣٧١٥.

(٢) **التدوين في أخبار قزوين** للرافعي القزويني، ج١ ص١٥&٢٤.

الحساب، بالإضافة إلى معرفته بالعلوم الطبيعية التي تعرف بالفيزيائية، وما حديث الذرة عنا ببعيد، كما قيل: إن له معرفة بعلم الكيمياء.

وكان نقش خاتمه (**محمد رسول الله**)، ونقش على خاتمه أيضاً (**لله الملك**)، وقيل: (**الملك لله الواحد الحق**)[١]

۞ إخوته:

طالب وهو الأكبر، ثم عقيل الثاني، فجعفر الثالث، وفاختة وكنيتها أم هانئ، وجمانة. وأمهم جميعاً فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

۞ زوجاته:

فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سلم، ولم يتزوج غيرها في حياتها، وأنجب منها: الإمام الحسن، والإمام الحسين، والسيدة زينب الكبرى، والسيدة أم كلثوم، والمحسن وقد مات صغيراً، وبعد وفاتها عليها السلام تزوج بالعديد من النساء، منهنَّ:

١ ـ ليلي بنت مسعود بن خالد، وهي أم ولديه: عبد الرحمن، وعبيد الله.

٢ ـ أم حبيب بنت ربيعة بن بحير التغلبي والمعروفة بـ«الصهباء»، وهي أم ولده عمر الأطرف، وابنته رقية الكبرى.

---

(١) **تاريخ حلب** للعظيمي، ص٩٥.

٣ ـ أسماء بنت عميس الخثعمية، وهي أم أولاده: يحيي، ومسلمة، وعون.

٤ ـ خولة بنت جعفر بن قيس الحنفي، وهي أم ولده: محمد الأكبر المعروف بابن الحنفية.

٥ ـ أم البنين فاطمة بنت المحل بن الدَّيان بن حزام الكلابي، وهي أم ولده: العباس الأكبر، وجعفر الأكبر، وعثمان الأكبر، وعبدالله.

٦ ـ أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، وهي أم بناته: رملة، وأم الحسن.

٧ ـ أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، و هي أم ولده: محمد الأصغر[١].

۞ **أبناؤه:**

اختلف المؤرخون والنسابون في عدد أبناء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لذلك رأيت أن أكتب هنا كل ما جمعته

---

(١) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٣٦ ـ ٣٣٨، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٣٣، **كتاب النسب** للشريف أبي الحسين محمد بن علي المعروف بأخي محسن، ص٨ ـ ٩، والكتاب مفقود، ولكن صاحب كتاب **كنز الدرر وجامع الغرر** أبا بكر بن عبد الله بن أيبك الدوداري قسم ٦ نقل منه نصياً حوالي ١٣ صفحة كاملة، وصرح بذلك، ونقل من الكتاب حرفياً ودون تصريح: المقريزي في **اتعاظ الحنفا**.

مما كتبه المؤرخون والنسابون، دون أن أستبعد أحداً، حتى من أعتقد شخصياً أنه ليس من أبناء الإمام مباشرة.

وعلى هذا فأبناء الإمام المذكورين في المصادر المختلفة هم:

السبط الشهيد الحسن عليه السلام، والإمام السبط الحسين الشهيد، والمحسن ومات صغيراً، وعبد الله، ومحمد الأصغر[1]، ومحمد الشهير بابن الحنفية وهو الأكبر، وعمر الأكبر، وهو المعروف بالأطرف، وجعفر الأكبر، والعباس الأكبر وهو المعروف بالسقّاء، والعباس الأصغر، وجعفر الأصغر، وعثمان الأكبر، وعبيد الله، ومسلمة ويحيي، وعون، وصالح، والقاسم[2]، وعبد الرحمن وهو المكنى أبا بكر، ومحمد الأوسط، وعمر الأصغر، وعثمان الأصغر[3]، وحمزة[4].

---

(١) **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم، ص٣٧، **نسب قريش** لمصعب الزبيري، ص٤٠ إلى ص٤٧، **إعلام الورى بأعلام الهدي** للشيخ الطبرسي، ج١ ص٣٩٥ ـ ٣٩٨.

(٢) **مستدركات علم رجال الحديث** للشيخ علي النمازي، ج ٦ ص١٦٣ ترجمة رقم ١١٧٦٩. ولعل القاسم وهمٌ أو تصحيف، أو أنه حفيد للإمام وليس ابناً مباشراً، حيث لم أجده في أي مصدر آخر غير مستدركات علم الرجال للشيخ علي النمازي.

(٣) **كتاب النسب** للشريف أبي الحسين محمد بن علي المعروف بأخي محسن، ص٨، والكتاب مفقود، ولكن صاحب **كتاب كنز الدرر وجامع الغرر** أبا بكر بن عبد الله بن أيبك الدوداري قسم ٦ نقل منه نصياً حوالي ١٣ صفحة كاملة، وصرح بذلك، ونقله المقريزي أيضاً حرفياً ولم يصرح في **اتعاظ الحنفا**.

(٤) **منار الهدي** في الأنساب للأعلمي الحائري، ص٧٩، ولعله تصحيف، أو أنه حفيد وليس ابناً مباشراً أيضاً، حيث لم أعثر عليه في أي مصدر آخر موثوق.

وأما البنات فهن:

زينب الكبرى، خرجت إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأم كلثوم الكبرى، وهي زينب الوسطي وقد خرجت إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب(١)، ورقية الكبرى، وقد خرجت إلى مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وزينب الصغرى، وقد خرجت إلى محمد بن عقيل بن أبي طالب، وفاطمة، وقد خرجت إلى أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب، وأم الحسن، وخرجت إلى جعدة بن هبيرة المخزومي، وذكر مصعب الزبيري، وابن حزم أن اسمها هو أم الحسين، ورملة، وخرجت إلى عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأم هانئ، وخرجت إلى عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب، وأم جعفر جمانة، وأم سلمة، وميمونة، وقد خرجت إلى عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب، وأمة الله، وخديجة، وقد خرجت إلى عبد الله بن عامر بن كريز من بني عبد شمس، وأمامة، وقد خرجت إلى الصلت بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وسلمانة، وأم كلثوم الصغرى واسمها نفيسة، وخرجت إلى كثير بن العباس بن عبد المطلب، ورقية الصغرى، وخرجت إلى سليمان بن عقيل بن أبي طالب، وأم الكرام، وأم يعلى، وأم أبيها(٢)،

---

(١) **أخبار الزينبيات و مناقب السيدة زينب** لحسن محمد قاسم، ص١٦.

(٢) **نسب قريش** لمصعب الزبيري، ص٤٠ ـ ٤٧، **إعلام الورى بأعلام الهدي** للشيخ الطبرسي، ج١ ص٣٩٥ ـ ٣٩٨، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٣٦ ـ ٣٣٧، **سر السلسلة العلوية** لأبي نصر البخاري، ص٧٠، **المجدي** للعمري، ص١٩٩ ـ ٢٠١، =

وتقية[١].

ذريته:

أعقب أمير المؤمنين عليه السلام من خمسة رجال، وهم:

١ ـ الحسن عليه السلام، وتُسمى ذريته الحسنيون.

٢ ـ الحسين عليه السلام وتُسمى ذريته الحسينيون.

٣ ـ محمد ابن الحنفية ، وتسمى ذريته المحمديون أو الحنفيون.

٤ ـ العباس الأكبر، ويقال لذريته: العباسيون.

٥ ـ عمر الأطرف، ويقال لذريته: العمريون[٢]

من روى عنهم:

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكفى.

= **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم، ص٤٠ ـ ٤٧ وص ٣٧، **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٥٦.

(١) **الجريدة في أصول أنساب العلويين** للسيد حسين الزرباطي الحسيني، ج١ ص١٤.

(٢) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٣٥، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٧١، **المعقبين من ولد أمير المؤمنين** لأبي الحسين يحيى النسابة، ص٥٧، **الشجرة المباركة** للفخر الرازي، ص١٧، **الشجرة النبوية والجوهرة المصطفوية** لمحمد بن الحسن الجواني (مخطوط) من لوحة ٢٢ إلى لوحة ٢٦.

من روى عنه:

روى عنه ابناه الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام، وجمع كبير من الصحابة، والتابعين، أبرزهم: عبد الله بن عباس، وعمار بن ياسر، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين (مرسل)، وإبراهيم بن عبد الله بن عبدٍ القاري (مرسل)، وإبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب (مرسل)، والأحنف بن قيس التميمي، وأسماء بن الحكم الفزاري، والأسود بن يزيد النخعي، وأسيد بن صفوان، والأصبغ بن نباتة الحنظلي، وأوس بن أبي أوس الثقفي، وإياس بن عامر الغافقي، والبراء بن عازب الأنصاري (من كبار الصحابة)، وبريد بن أصرم، وبشر بن سحيم الغفاري (له صحبة)، وبلال بن يحيى العبسي، وثعلبة بن يزيد الحماني ، وجابر بن سمرة ، وجابر بن عبد الله (من كبار الصحابة)، وجارية بن قدامة السعدي (له صُحبة)، وجرير الضبي والد غزوان بن جرير، وجري بن كليب السدوسي، وابن أخته جعدة بن هبيرة المخزومي، والحارث بن سويد التيمي، والحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، والحارث جد سليمان بن عبد الله بن الحارث على خلاف فيه، وحارثة بن مضرّب الكوفي، وحَبَّة بن جُوين العرني، وحُجر بن عدي الكندي (له صحبة على خلاف)، وحُجَيَّة بن عبد الله الكندي، وحرملة مولى أسامة بن زيد، وحسان بن كريب ، والحسن البصري، وحصين بن صفوان، وحصين بن قبيصة الفزاري، وأبو ساسان حضين بن المنذر الرقاشي، وأبو تحيى حكيم بن سعد الحنفي، وحنش بن عبد الله الصنعاني، وحنش بن المعتمر، ويقال: ابن ربيعة الكناني أبو

المعتمر الكوفي، وحنين والد عبد الله بن حنين (على خلاف فيه)، وخالد بن قثم بن العباس ، وخليفة بن حصين بن قيس بن عاصم المقرئ، وخِلاس بن عمرو الهجري، وخيثمة بن عبد الرحمن الجعفي، ورافع بن سلمة البجلي، وربعيّ بن حراش، وربيعة بن ناجد ، ورياح بن الحارث النخعي، وزاذان أبو عمر الكندي، وزر بن حبيش الأسدي، وزياد بن جبير الأسدي، وزيد بن أرقم الأنصاري (من كبار الصحابة)، وزيد بن وهب الجهني، وزيد بن يثيع الهمداني، والسائب والد عطاء بن السائب الثقفي، وسعد بن معبد والد الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، وسعيد بن حيان والد أبي حيان التيمي، وسعيد بن ذي حدان، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن وهب الهمداني، وسفيان والد عمرو بن سفيان، وسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسليم، وسنان بن يزيد التميمي، وسويد بن غفلة الجعفي، وشبيب بن ربعي التميمي ، وشُتَير بن شَكَل بن حميد العبسي، وشُريح بن الحارث القاضي، وشُريح بن النعمان الصائدي، وشُريح بن هانئ الحارثي، وشَريك بن حنبل العبسي، وأبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي، وشيبان بن محزم، وصعصعة بن صوحان العبدي، وصهيب بن سنان الرومي (من كبار الصحابة)، وصهيب مولى العباس، وطارق بن أشيم والد أبي مالك الأشجعي، وطارق بن شهاب الأحمسي، وعابس بن ربيعة النخعي، وعاصم بن ضمرة السلولي، وعاصم بن عمر ويقال: ابن عمرو المديني، وعامر بن شراحيل الشعبي، وأبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي (صحابي)، ومؤذنه عامر بن النباح، وعائش بن أنس

البكري، وعباد بن عبد الله الأسدي ، وعباد بن أبي يزيد ويقال: بن يزيد الكوفي، وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش الأسدي القرشي، وعبد الله بن ثعلبة بن صُعير العذري، وابن أخيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وعبد الله بن حنين مولى بني هاشم، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن زُرير الغافقي، وعبد الله بن سبع، وعبد الله بن سلمة المرادي، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وعبد الله بن شقيق، وعبد الله بن عبدٍ القارئ، وعبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (مرسل)، وعبد الله بن عمر بن الخطاب (صحابي)، وعبد الله بن عمرو بن هند الجملي، وعبد الله بن مسعود ومات قبله (من كبار الصحابة)، وعبد الله بن معقل بن مقرن المزني، وعبد الله بن نافع مولى بني هاشم، وعبد الله بن نجي الحضرمي، وعبد الله بن أبي الهذيل، وأبو همام عبد الله بن يسار، وعبد الله بن يعلى النهدي، وعبد خير بن يزيد الهمداني، وعبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الرحمن بن عائذ الأزدي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الملك بن المغيرة، وعبيد الله بن أبي رافع وكان كاتبه ، وعبيد بن عمير الليثي، وعبيد الكندي والد محمد بن عبيد، وعبيدة السلماني، وعجير بن عبد يزيد المطلبي، وعروة بن الزبير، وعكرمة مولى بن عباس، وعلقمة بن قيس النخعي، وعلي بن أعبد، وابن ابنه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (مرسل)، وعلي بن ربيعة الوالبي، وعلي بن علقمة الأنماري، وعمارة بن

رويبة الثقفي، وعمارة بن عبد الكوفي، وابنه عمر بن علي بن أبي طالب، وعمرو بن حبشي الزبيدي، وعمرو بن حريث المخزومي، وعمير بن سعيد النخعي، وعميرة بن سعد الهمداني، وعياض بن خليفة، والقاسم بن يزيد (مرسل)، وقيس بن أبي حازم، وقيس بن عباد البصري ، وقيس الخارقي، وكرز التيمي، وكليب بن شهاب الجرمي والد عاصم بن كليب، ومالك بن أوس بن الحدثان النصري، ومالك بن الحارث (الأشتر النخعي)، وأبو موسى مالك بن الحارث الهمداني، ومالك بن عمير الحنفي، وأبو جعفر محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (مرسل)، وابنه محمد بن علي بن أبي طالب وهو ابن الحنفية، وحفيده محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، ومروان بن الحكم، ومسروق بن الأجدع، ومسعود بن الحكم الزرقي، وأبو الضحى مسلم بن صبيح (مرسل)، وأبو عياض مسلم بن نذير، ومسلم والد فضيل بن مسلم، ومصفح العامري، ومطرف بن عبد الله بن الشخير، ومعقل الخثعمي، وميسرة أبو صالح الكوفي، وميمون بن أبي شبيب، وناجية بن كعب، ونافع بن جبير بن مطعم، ونجي الحضرمي والد عبد الله بن نجي، ونذير الضبي والد إياس بن نذير، والنزال بن سبرة الهلالي وله صحبة، والنعمان بن سعد الأنصاري، ونعيم بن دجاجة، ونعيم بن يزيد، ونهيك بن عبد الله، وهانئ بن هانئ الهمداني، وهانئ مولاه، وهبيرة بن يريم، وهلال بن عمرو، والوليد بن سفيان، ووهب بن الأجدع، ويحيى بن الجزار، ويحيى بن أبي كثير (مرسل)، ويحيى بن يعمر، ويزيد بن بلال الفزاري، ويزيد بن شريك والد

إبراهيم التيمي، وبشير بن عمرو، ويعلى بن مرة الثقفي، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو الأسود الدؤلي، وأبو أمامة الباهلي، وأبو البختري الطائي (مرسل)، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري، وأبو بصير العبدي، وأبو جحيفة السوائي، وأبو جرو المازني، وأبو جميلة الطهوي، وأبو الجنوب اليشكري، وأبو حسان الأحرد، وأبو دحية بن قيس الوادعي، وأبو خليفة البصري، وأبو الخليل الحضرمي، وأبو راشد الحبراني، وأبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبو رجاء العطاردي، وأبو رزين الأسدي، وأبو رزين وقيل: ابن زرير، وأبو سخيلة، وأبو سريحة الغفاري، وأبو سعيد بن أبي المعلى المدني، وأبو سعيد الخدري (صحابي)، وأبو صالح الحنفي، وأبو صالح الغفاري، وأبو الصهباء مولى بن عباس، وأبو ظبيان الجنبي، وأبو عبد الله الصنابحي، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو عبيد مولى ابن أزهر، وأبو عثمان النهدي، وأبو عثمان الخراساني، وأبو فاختة والد ثوير بن أبي فاختة، وأبو ليلى الأنصاري والد عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو محمد ويقال: أبو المورع البصري، وأبو مريم الثقفي ويقال: الحنفي، وأبو مسعود الزرقي، وأبو معمر الأزدي، وأبو موسى الأشعري، وأبو المؤمن الوابلي، وأبو ميسرة الهمداني، وأبو نضرة العبدي، وأبو هريرة، وأبو الهياج الأسدي، وأبو الوضيء القيسي، وابنته فاطمة الصغرى بنت علي بن أبي طالب، ومعاذة العدوية، وسريته أم موسي[1].

---

(١) **تهذيب الكمال** للمزي، ج٢ من ص٤٤٥ إلى ص٤٦٠.

۞ **بعض فضائله وما قيل فيه عليه السلام:**

قال الإمام أحمد بن حنبل: ما بلغنا عن أحد من الصحابة (من الفضائل) مثل ما بلغنا عن علي بن أبي طالب[(١)]

وفيما يلي نورد بعض الأحاديث التي تذكر فضائله المتعددة، وأنبه مرة أخرى إلى أن أي حديث مذكور هنا، هو في درجة الحديث الحسن على الأقل عند المحدث إذا لم يكن صحيحاً.

* حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا علي بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: «**ائتيني بزوجك وابنيك**». فجاءت بهم، فألقى عليهم كساء فدكياً ـ قال ـ ثم وضع يده عليهم ثم قال: «**اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد**». قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال: «**إنك على خير**»[(٢)].

* إن النبي ﷺ خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله! قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما**

---

(١) **فتح الباري** لابن حجر العسقلاني، ج١١ ص٥.

(٢) **مسند احمد**، حديث رقم **٢٧٥٠٣**، **فضائل الصحابة** لأحمد بن حنبل، حديث رقم **٩٩٤**، **المعجم الكبير** للطبراني، ج **٣** ص٨٨، **مسند أبي يعلى**، ج ٦ ص٢٦١.

باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[١].

وآل البيت موضحون في الحديث السابق فيكفي أمير المؤمنين فخراً أن يُصلى ويبارك عليه في كل مرة يُصلى ويُبارك فيها على رسول الله، فأي فضل وأي شرف أعظم من هذا؟

* حدثنا أحمد بن زهير التستري، حدثنا علي بن حرب الجندسابوري، حدثنا إسحاق بن إسماعيل حيويه، حدثنا حبيب بن حبيب، أخو حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ذي مر، وزيد بن أرقم، قالا: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خُم، فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ مَن والاه؛ وعادِ مَن عاداه؛ وانصر من نصره؛ وأعِنْ مَن أعانه**»[٢].

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع وأبو معاوية، عن الأعمش. وحدثنا يحيى بن يحيى (واللفظ له)، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر قال: قال عليّ: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة! إنه لعهد النبي الأمي

---

(١) **صحيح البخاري**، حديث رقم ٦٣٥٧، **صحيح مسلم**، حديث رقم ٤٠٥.

(٢) **المعجم الكبير** للطبراني، ج٥ ص٩٥ و١٢٣ و١٢٤، **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج٩ ص١٠٩، **مسند احمد** ج٢ ص١٩٥ و١٩٩، وبنفس المعنى وبلفظ قد يقل أو يزيد في **در السحابة** للشوكاني، ص١٤٣ و١٤٤، **السلسلة الصحيحة** للألباني، ج٤ ص٣٣١ و٣٣٦ و٣٤٠، **سنن الترمذي**، حديث رقم٣٧١٣، **المنثورات** للنووي، ص٢٨٩، **البداية و النهاية** لابن كثير، ج٥ ص١٨٧. وهذا الحديث صحيح ومتواتر من طرق عديدة.

صلى الله عليه وآله وسلم إليَّ أن **لا يحبني إلا** مؤمن، ولا يبغضني **إلا** منافق[١].

❋ عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أم سلمة، والحاكم عن سلمان ـ رضي الله تعالى عنهم ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**من أحب علياً فقد أحبني**»، وفي لفظ: «**ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني**»، وفي لفظ: «**ومن أبغضني فقد أبغض الله**»[٢].

❋ أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أبو طوالة الأنصاري، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن زينب بنت أبي سعيد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: شكا عليَّ بن أبي طالب الناسُ إلى رسول الله ﷺ، فقام فينا خطيباً فسمعته يقول: «**أيها الناس! لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشنٍ في ذات الله وفي سبيل الله**»[٣]

❋ حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ)

---

(١) **صحيح مسلم**، حديث رقم ٧٨، **صحيح النسائي** للألباني، حديث رقم ٥٠٣٧، **البحر الزخار** للبزار، ج٢ ص١٨٢، **الاعتقاد** للبيهقي، ص٤١٦، **صحيح ابن ماجه**، رقم ٩٢.

(٢) **السلسلة الصحيحة** للألباني، حديث رقم ١٢٩٩، **المستدرك علي الصحيحين** للحاكم، حديث رقم٤٦٤٨ ج٣ ص١٤٦.

(٣) **المستدرك علي الصحيحين للحاكم**، حديث رقم ٤٦٥٤ ج٣ ص١٤٦، **در السحابة** للشوكاني، ص١٦٤.

قالا: حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل)، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاويةُ بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: أما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله ﷺ فلن أسبَّه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له، خَلَّفَه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله! خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي**»، وسمعته يقول يوم خيبر: «**لأعطين الراية رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبه اللهُ ورسولُه**». قال: فتطاولنا لها، فقال: «**ادعوا لي علياً**». فأتي به أرمد، فبصق في عينه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[(١)].

* حدثنا عمرو بن علي، حدثنا يحيى، حدثنا سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال عمر رضي الله عنه: أقرؤنا أُبيٌّ، وأقضانا عليّ، وإنا لندع من قول أُبيٌّ، وذاك أن أُبيّاً يقول: لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ، وقد قال الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾[(٢)].

---

(١) **صحيح مسلم**، حديث رقم ٢٤٠٤، وبنفس المعنى في **صحيح البخاري** ومسند **أحمد** وسنن **الترمذي**.

(٢) **صحيح البخاري**، حديث رقم ٤٤٨١، **سنن النسائي**، حديث رقم ١٠٩٩٥.

* حدثنا أبو بكر ابن إسحاق، أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطي، ثنا شهاب بن عباد، ثنا محمد بن بشر، ثنا الحسن بن حي، عن أبي ربيعة الأيادي، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**اشتاقت الجنة إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان**»[(١)]

* حدثنا الحسن بن يحيى، قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا بكار ابن أخي موسى بن عبيدة، عن موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن عبيدة، عن عمار، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «**إن أشقى الأولين عاقر الناقة، وإن أشقى الآخرين لمن يضربك ضربة على هذه**» وأومأ إلى رأسه «**يخضب هذه**» وأومأ إلى لحيته[(٢)].

* حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن القاري) عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه**». قال: عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال:

---

(١) **المستدرك على الصحيحين** للحاكم بتعليق الذهبي، حديث رقم **٤٦٦٦** ج**٣** ص**١٤٩**، **تهذيب الكمال** للمزي، ج**٣٣** ص**٣٠٦**، و بنفس المعنى في **تلخيص العلل** للذهبي، ص**٩٧**.

(٢) **مسند البزار** ج**٢** ص**٢٦٥**، **المعجم الكبير** للطبراني، بنفس المعنى، ج**٧** ص**٢٩ ـ ٣٠**، **مسند أحمد**، بنفس المعنى، حديث رقم **٩٥٣**، **السلسلة الصحيحة** للألباني، بنفس المعنى، رقم **١٠٨٨**.

فدعا رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال: «**امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك**». قال: فسار عليٌّ شيئاً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ: يا رسول الله! على ماذا أقاتل الناس؟ قال: «**قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله**»(١).

* حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قالت أم سلمة: يا أبا عبدالله! أيُسَبُّ رسول الله ﷺ فيكم؟ قلت: ومن يسب رسول الله ﷺ؟ قالت: أليس يُسَبُّ علي ومن يحبه؟! وقد كان رسول الله ﷺ يحبه.

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عون بن سلامة (ح) وحدثنا القتات، ثنا عبد الحميد بن صالح قالا: ثنا عيسى بن عبد الرحمن، عن السُّدِّي، عن أبي عبد الله الجدلي، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ مثله(٢).

* عن معن، عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني؛ فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما

---

(١) **صحيح مسلم**، حديث رقم ٢٤٠٥.

(٢) **المعجم الكبير** للطبراني، ج١٧ ص١٤٩، **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج٩ ص١٣٣، **در السحابة** للشوكاني، ص١٦٥ بنفس المعنى وتغير في اللفظ، **السلسة الصحيحة** للألباني، ج٧ ص٩٦٦.

من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل[(١)]

۞ مواقف من حياته:

عن أبي مطرف قال: رأيت علياً عليه السلام مؤتزراً بإزار مرتدياً برداء ومعه الدرة كأنه أعرابي، يدور حتى بلغ سوق الكرابيس، فقال: يا شيخ! أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم، فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً، فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم، ثم جاء أبو الغلام فأخبره، فأخذ أبوه درهماً ثم جاء به فقال: هذا الدرهم يا أمير المؤمنين! قال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال: كان قميصنا ثمنه درهمان، قال: باعني رضاي وأخذ رضاه[(٢)].

ومن المواقف التي تدل على زهده عليه السلام: لما جاءه ابن التياح فقال: يا أمير المؤمنين! امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء. فقال: الله أكبر، ثم قام متوكئاً على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال:

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

---

(١) **تهذيب الكمال** للمزي، ج٢ ص٤٨٧، **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، ج٧ ص٢٩٧، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** لابن عبد البر، ج٣ ص١١٠٧، **الصاحبي في فقه اللغة** لابن فارس، ص١٥، **تفسير القرآن** للثعالبي النيسابوري، ج١ ص٥٢ و ج٧ ص٦٠.

(٢) **ذخائر العقبى** للطبري، ص١٠٨.

يا ابن التياح! عليَّ بأشياخ الكوفة، قال: فنودي في الناس، فأعطى جميع ما في بيت المال، وهو يقول: يا صفراء! يا بيضاء! غرّي غيري، ها وها، حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم، ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين[١].

ومن ذلك: في صفين حيث إن جيش معاوية سيطر على الماء ومنع جيش الإمام عليه السلام من الشرب، واشتدّ العطش بالناس، فقال عليه السلام لِصَعْصَعْةَ بن صُوحان: إيتِ معاوية، فقل له: إنا سرنا إليكم لنُعذر قبل القتال، فإن قبلتم كانت العافية أحب إلينا، وأراك قد حُلتَ بيننا وبين الماء، فإن كان أعجب إليك أن ندع ما جئنا له، ونذر الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا. فجاء صعصعة إلى معاوية وأخبره، فجمع معاوية المقربين منه بغرض المشورة. فقال الوليد: امنعهم الماء كما منعوه أمير المؤمنين عثمان، اقتلهم عطشاً، قتلهم الله.

فقال معاوية لعمرو بن العاص: ما ترى؟ قال: أرى أن تخلي عن الماء، فإن القوم لن يعطشوا وأنت ريان.

فقال عبد الله بن أبي سرح، وكان أخا عثمان لأمه: امنعهم الماء إلى الليل، لعلهم أن ينصرفوا إلى طرف الغيضة، فيكون انصرافهم هزيمة. فقال صعصعة لمعاوية: ما الذي ترى؟ قال

---

(١) **سبل الهدي و الرشاد** للصالحي الشامي، ج١١ ص٣٠٠، **الرياض النضرة في مناقب العشرة** للمحب الطبري، ص٢٨٦، **المصنف** لابن أبي شيبة، ج٧ ص٦٢١.

معاوية: ارجع، فسيأتيكم رأيي. فانصرف صعصعة إلى علي، وبعد ذلك أرسل معاوية لأبي الأعور السلمي قائد مقدمته ليمنع الماء عن جيش أمير المؤمنين، وكان قد اشتد العطش بالناس وصاروا في غمٍّ شديد، وضاقوا بما أصابهم من العطش ذرعاً؛ فأتاه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين! أيمنعنا القوم الماء وأنت فينا ومعنا سيوفنا؟ ولِّني الزحف إليه، فوالله! لا أرجع أو أموت، ومُر الأشتر فلينضم إليّ في خيله، فقال له علي: إيت في ذلك ما رأيت.

فلما أصبح زاحف أبا الأعور، وصدقهم الأشتر والأشعث حتى نفيا أبا الأعور وأصحابه عن الشريعة، وصارت في أيديهما، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ما ظنك بالقوم اليوم إن منعوك الماء كما منعتهم أمس؟ فقال معاوية: دع ما مضى، ما ظنك بعليّ؟ قال: ظني أنه لا يَستحِل منك ما استحللت منه، لأنه أتاك في غير أمر الماء. ثم توادع الناس، وكف بعضهم عن بعض، وأمر علي ألا يمنع أهل الشام من الماء، فكانوا يسقون جميعاً[(١)].

فانظر إلى أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام.

۞ **من علومه:**

من المشهور والمتواتر أن الإمام عليه السلام كان أقضى

---

(١) **الأخبار الطوال** لأبي حنيفة الدينوري، ص١٦٥ إلى ص١٨٠، **الكامل في التاريخ** لابن الأثير، ج٣ ص٢٨٠ إلى ص٢٨٦.

وأفقه وأعلم الصحابة بلا جدال[1]، ومن علومه عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يجلس في المسجد وعنده نفر من الصحابة، فجاءه رجلان يختصمان، فقال أحدهما: يا رسول الله، إن لي حماراً ولهذا بقرة، وإن بقرته نطحت حماري فقتلته، فبدر رجل من الحاضرين، فقال: لا ضمان على البهائم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**اقض بينهما يا علي**»، فقال لهما علي عليه السلام: أكان الحمار والبقرة موثقين أم مرسلين، أم أحدهما موثقاً والأخر مرسلاً؟ فقالا: كان الحمار موثقاً والبقرة مرسلة، وكان صاحبها معها، فقال علي عليه السلام: صاحب البقرة الضامن، فقرر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكمه وأمضى قضاءه[2]

وكذلك ما ذكره المزي في «**تهذيبه**»، قال: قال أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش: جلس رجلان يتغديان، مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضعا الغداء بين أيديهما مرَّ بهما رجل فسلم، فقالا: اجلس للغداء، فجلس وأكل معهما، واستووا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذاها عوضاً مما أكلت لكما ونلته من طعامكما، فتنازعا، فقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة دراهم، ولك ثلاثة، وقال صاحب الأرغفة الثلاثة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين. فارتفعا إلى أمير

---

(١) **صحيح البخاري**، حديث رقم ٤٤٨١.

(٢) **ينابيع المودة** للقندوزي، ج٢ ص٤١١، **مصابيح السنة** للبغوي، ج٢ ص٢٠٣، **الفصول المهمة** لابن الصباغ المالكي، ص٣٣ ـ ٣٤.

المؤمنين علي بن أبي طالب فقصا عليه قصتهما، فقال لصاحب الثلاثة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك، فارض بالثلاثة، فقال: والله لا رضيت منه إلا بمرّ الحق. فقال علي رضي الله تعالى عنه: ليس لك في مُرِّ الحق إلا درهم واحد، وله سبعة دراهم. فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين! هو يعرض عليَّ ثلاثة فلم أرض وأشرتَ عليَّ بأخذها فلم أرض وتقول الآن: إنه لا يجب لي في مرِّ الحق إلا درهم؟ فقال له علي: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً فقلتَ: لا أرضى إلا بمرّ الحق، ولا يجب لك في مرِّ الحق إلا درهم. فقال له الرجل: فعرِّفني الوجه في مرِّ الحقّ حتى أقبله. فقال علي: أليس للثمانية أرغفة أربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء؟ قال: بلى. قال: فأكلت أنت الثمانية أثلاث، وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث، وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية وبقي له سبعة، وأكل لك واحداً من تسعة، فلك واحد بواحدك، وله سبعة. فقال الرجل: رضيت الآن[1].

وكذلك ما رواه الشافعي في كتابه: أن رجلاً بالشام وجد مع امرأته رجلاً فقتله أو قتلها، فكتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري بأن يسأل له عن ذلك علياً عليه السلام، فسأله فقال **عليٌّ**: إن هذا لشيء ما هو بأرض العراق، عزمتُ عليك لتخبرني،

---

(١) **تهذيب الكمال** للمزي، ج٢ ص٤٨٧، **الاستيعاب** لابن عبد البر، ج٣ ص١١٠٦، **الوافي بالوفيات** للصفدي، ج٢١ ص١٨٠.

فأخبره، فقال **عليٌّ**: أنا أبو الحسن، إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمته[١].

وما رواه السبكي والزيلعي حيث ذكرا: أتي عمر بامرأة قد فجرت، فأمر برجمها، فمرّ على عليّ رضي الله عنه، فأخذها فخلى سبيلها، فأخبر عمر رضي الله عنه، فقال: ادعوا لي علياً. فجاء علي رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المعتوه حتى يبرأ**»، وإن هذه معتوهة بني فلان، لعل الذي أتاها أتاها وهي في بلائها. قال: فقال عمر: لا أدري. فقال علي: وأنا لا أدري[٢]

۞ **من أقواله عليه السلام:**

* لا تنظر إلى من قال، وانظر إلى ما قال.

* وقال عليه السلام: إن الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله[٣]

---

(١) **الأم** للشافعي، ج٧ ص٣٤٦.

(٢) **نصب الراية** للزيلعي، ج٥ ص٣٧٤، **إرواء الغليل** للألباني، ج٢ ص٥ و بنفس المعنى في **كنز العمال** للمتقي الهندي، ج٥ ص٤٥٧.

(٣) **كنز العمال** للمتقي الهندي، ص٢٤٧٥، **الأسرار المرفوعة** لملا علي قاري، ص٣٦٧، **تفسير القرآن** للقرطبي، ص١٢٩ & ٣٤٠، **صيد الخاطر** لابن الجوزي، ص٦، **فيض القدير في شرح الجامع الصغير** للمناوي، ج٤ ص٢٣.

* من كسا بالحياء ثوبه لم ير الناس عيبه[١]

* قيمة المرء ما يحسنه، والمرء مخبوء تحت لسانه، والناس أعداء ما جهلوا[٢]

* من أقواله لعمر بن الخطاب عندما قال له: عظني يا أبا الحسن، قال: لا تجعل يقينك شكاً، ولا علمك جهلاً، ولا ظنك حقاً، واعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت، وقسمت فسويت، ولبست فأبليت. قال عمر: صدقت يا أبا الحسن[٣]

* ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك، ويعظم حلمك، وتباهي بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل أذنب ذنباً فهو تدارك ذلك بتوبته، أو رجل يسارع في الخيرات. ولا يقل عمل في تقوى، وكيف يقل ما تقبل؟[٤]

---

(١) **المستطرف في كل فن مستظرف** للأبشيهي، ج١ ص١٣٧.

(٢) **فيض القدير** للمناوي، ج٥ ص٥٧٩، **ربيع الأبرار** للزمخشري، ص٣١٥، **التمثيل والمحاضرة** للثعالبي، ص٩، **ديوان المعاني** لأبي هلال العسكري، ص٥٩، **محاضرات الأدباء** للراغب الأصفهاني، ص٩، **المخصص** لابن سيده، ص١٨٠٧.

(٣) **كنز العمال** للمتقي الهندي، ص٢٤٧٨، **البداية والنهاية** لابن كثير، ص٢٩٠٧، **بهجة المجالس وأنس المجالس** لابن عبد البر، ص٢٣٤، **إحياء علوم الدين** لأبي حامد الغزالي ص٨٦٧، **نثر الدر** للآبي، ص٦٢، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج ٤٢ ص٤٩٤.

(٤) **كنز العمال** للمتقي الهندي، ج١٦ ص٢٠٨ ، **صفوة الصفوة** لابن الجوزي، ج١ ص٣٢١.

❊ الرزق رزقان: رزق تطلبه ، ورزق يطلبك ، فإن لم تأته أتاك[١].

❊ إن من السكوت ما هو أبلغ من الجواب[٢]

❊ وقال: يأيها الناس، احفظوا عني خمساً: اثنين واثنتين وواحدةً: ألا لا يخافنّ أحدٌ منكم إلا ذنبه، ولا يرجون إلا ربه. وليستحي أحدٌ منكم إذا لم يعلم أن يتعلم، ولا يستحي أحدٌ منكم إذا سئل وهو لا يعلم أن يقول: لا أعلم. واعلموا أن الصبر من الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر الأمور ، فسدت الأمور. ثم قال: ألا أدلكم على الفقيه كل الفقيه؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: من لم يؤيس الناس من روح الله، ولم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمن الناس من مكر الله، ولم يزين للناس المعاصي، ولا ينزل العارفين الموحدين النار حتى يكون الرب ﷻ هو الذي يقضي بينهم. لا يأمننَّ خير هذه الأمة من عذاب الله تعالى، والله ﷻ يقول: ﴿فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾، ولا ييأس شر هذه الأمة من روح الله تعالى، فالله سبحانه يقول: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[٣].

---

(١) **قوت القلوب** لأبي طالب المكي، ص٣٩٦، **تاريخ جرجان** لابن أبي القاسم الجرجاني، ج١ ص٣٦٦.

(٢) **نهاية الأرب في فنون العرب** للنويري، ج٣ ص٨، **زهر الآداب و ثمر الألباب** للحصري، ص١٨، **التمثيل والمحاضرة** للثعالبي، ص٩.

(٣) **لباب الآداب** لأسامة بن منقذ، ص٨٥، **سبل الهدي والرشاد** للصالحي الشامي، ج١١ ص٢٩٩.

* القريب من قرَّبته المودة وإنْ بعد نسبه، والبعيد من باعدته العداوة وإنْ قرب نسبُه، ولا شيء أقرب من يد إلى جسد، وان اليد إذا فسدت قطعت، وإذا قطعت حسمت(١)

* من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه(٢).

* من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها خصِم(٣)

* يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم(٤)

۞ أشعار قيلت فيه:

قال حسان بن ثابت يمدحه يوم خيبر:

وكان علي أرمد العين يبتغي ... دواء، فلما لم يحس مداويا
شفاهُ رسولُ اللَّهِ منهُ بتفلةٍ ... فبُورِكَ مَرْقِيّاً وبُورِكَ راقِيا
وقال سأعطي راية القوم فارساً ... كمياً شجاعاً في الحروب مجاريا

(١) **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي، ج٣ ص٣٠٨، **تاريخ الخلفاء** للسيوطي ص١٨٥، **كنز العمال** للمتقي الهندي، ج١٦ ص٢٦٨.

(٢) **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج٣ ص٦٤٥ & ٦٤٦، **كنز العمال** للمتقي الهندي، ص١٢٨٩، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٤٢ ص٥١٧.

(٣) **ربيع الأبرار** للزمخشري، ص٣٧٢، **نهاية الأرب** للنويري، ج٣ ص٧، وقد نسب البعض هذا القول لعلي بن شبرمة، والأصح أنه لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) **سراج الملوك** لأبي بكر الطرطوشي الأندلسي، ٢٦٤، **كشف الغمة** للأربلي، ج٣ ص١٤٠.

يحب إلهاً والإله محبه ... به يفتح الله حصون الأوابيا
فخص لها دون البرية كلهم ... علياً وسماه الولي المؤاخيا[(١)]

وقال أبو الأسود الدؤلي يرثيه ، وقيل: إن هذه الأبيات لأم العريان بنت الهيثم النخعية:

ألا يا عين ويحك أسعدينا ... ألا تبكي أمير المؤمنينا
وتبكي أم كلثوم عليه ... بعبرتها وقد رأت اليقينا
ألا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرت عيون الحاسدينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا؟ ... بخير الناس طراً أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ... وذللها و من ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا
وكل مناقب الخيرات فيه ... وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنك خيرهم حسباً ودينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البدر فوق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لا يرتاب فيه ... ويعدل في العدى والأقربينا
وليس بكاتم علما لديه ... ولم يخلق من المتكبرينا
كأن الناس إذْ فقدوا عليّاً ... نعامٌ حَارَ في بلدٍ سنينا
فلا تشمت معاوية بن صخر ... فإن بقية الخلفاء فينا[(٢)]

---

(١) **كشف الغمة** للأربلي، ج١ ص١٤٩، **الفصول المهمة** لابن الصباغ المالكي، ص٣٧.

(٢) **أسد الغابة** لابن الأثير، ج٤ ص٣٩، **تهذيب الكمال** للمزي، ج٢٠ ص٤٨٩، **الوافي بالوفيات** للصفدي، ج٢١ ص١٨٢، **الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة** للبري، ص١٢٣

وقال بكر بن حماد التاهرتي يرثيه ويعرض بقاتله:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة هدمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم وأول الناس إسلاماً وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول شرعاً وتبيانا

۞ من أشعاره:

كان عليه السلام كما ذكرنا ضليعاً بعلوم اللغة العربية ومنها الشعر، فينسب إليه أنه قال:

محمد النبي أخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بلحمي ودمي
وسبطا أحمد ولداي منها فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خُم
فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الإله غداً بظلمي[1]

وروى محمد بن إسحاق في السيرة أن علياً عليه السلام قد أنشد بعد يوم أحد:

أفاطم هاكِ السيف غير ذميم فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ و لا مليم

(١) **كنز العمال** للمتقي الهندي، ج١٣ ص١١٢، **الفصول المهمة** لابن الصباغ المالكي، ص٣٢، **البداية والنهاية** لابن كثير، ج٨ ص٩، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٤٢ ص٥١٢، **معجم الأدباء** لياقوت الحموي، ج٢ ص٩٨، **الوافي بالوفيات** للصفدي، ج٢١ ص١٨٤ وقد نقلها الصفدي عن ياقوت الحموي.

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي نَصْرِ أحمد وطاعة رب بالعباد عليم
أميطي دماء القوم عنه فإنه سقى آل عبد الدار كأس حميم
أريد ثواب الله لا شيء غيره ورضوانه في جنة ونعيم[(١)]

وله في غزوة الأحزاب حينما طلب عمرو بن عبد ود المبارزة:

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصبر منجي كل فائز
إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلا ويبقى ذكرها عند الهزاهز[(٢)]

وفي يوم خيبر وحينما خرج له مرحب فارس اليهود فابتدأه بشعر، فرد عليه أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَة ضرغام آجام وليث قسورة
عبلُ الذراعين شديدُ القَصَرَة كليثِ غاباتٍ كريهِ المنظرَة
على الأعادي مثل ريح صرصرة أكليلُكُم بالسيفِ كيلَ السندرَة[(٣)]

---

(١) **سيرة ابن هشام** ج٢ ص١٠٠، **تاريخ الأمم والملوك** لابن جرير الطبري، ج٣ ص٢١١.

(٢) **المستدرك علي الصحيحين** للحاكم، ج٣ ص٣٣، **الروض الأنف** للسهيلي، ج١ ص٣٣٤، **البداية والنهاية** لابن كثير، ج٤ ص١٢١، **عيون الأثر في المغازي** لابن سيد الناس، ج٢ ص٤١، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٤٣ ص٧٩.

(٣) **الروض الأنف** للسهيلي، ج١ ص٣٦٣، وفي **صحيح ابن حبان** مختصراً ج١٥ ص٣٨٢ & ٣٨٣، وفي **صحيح مسلم** وردت القصيدة باختصار ج٥ ص١٩٥، وفي **مسند أحمد** باختصار ج٤ ص٥٢.

وقال عليه السلام في رثاء الزهراء عليها السلام:

لكل اجتماع من خليلين فرقة وإن الذي دون الفراق قليل
أرى علل الدنيا عليَّ كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل[١]

۞ **فترة خلافته:**

تولى الخلافة عليه السلام من عام **٣٦**هـ إلى عام **٤٠**هـ، فكانت مدة خلافته **٤** سنوات وعدة أشهر[٢]

۞ **وفاته:**

توفي عليه السلام شهيداً في الكوفة في شهر رمضان عام أربعين هجرية، بعد أن قتله الشقي عبد الرحمن بن ملجم المرادي ـ عليه من الله ما يستحق ـ وهو يستعدّ لصلاة الفجر. وقد اخْتُلِف في مكان قبره، فهو عند الشيعة، وبعض علماء السنة في النجف الأشرف، وأما الغالبية من علماء السنة فيقولون: إنه دفن في قصر الإمارة في الكوفة، وبعضهم قال: إن قبره مجهول. والأرجح أنه مدفون في النجف الأشرف.



(١) **سراج الملوك** لأبي بكر الطرطوشي الأندلسي، ص**٢٤**، طبعة نادرة.
(٢) **الجامع اللطيف لأخبار مكة** للجار الله، ص**٢٤٢**.



٢. السيدة فاطمة الزهراء

۞ مدخل:

لا يمكن أن ننتقل للحديث عن تراجم أجداد السادة الجمامزة دون ذكر الطاهرة المطهرة بنت الطاهرة المطهرة، سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك لأنها حازت ما لم تحزه امرأة أخرى في الإسلام، كما أنها جَدَّة كل السادة الأشراف، سواء الحسنيين أو الحسينيين الموجودين على وجه الأرض الآن، ولما كان الحديث عن شخصية أعظم نساء الإسلام يحتاج إلى مجلدات ضخمة، فقد رأيت أن أذكر هنا الأحاديث النبوية التي توضح فضلها ومقامها، بالإضافة إلى نبذة غاية في الاختصار عنها عليها السلام؛ لأننا لن نقدم جديداً هنا، فسيرتها العطرة معروفة للجميع ولا تحتاج إلى إظهار.

۞ نسبها:

هي فاطمة بنت محمد رسول الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المنتهي نسبه إلى قيدار أو قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه

الصلاة والسلام[١]

۞ **نبذة عنها:**

سيدة نساء العالمين وحبيبة وبضعة أبيها رسول الله، ربيبة بيت النبوة، أمها الطاهرة المطهرة السيدة خديجة بنت خويلد أحب زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

اختلف العلماء في تحديد تاريخ ميلادها وتضاربت الأقوال في هذا الأمر تضارباً كبيراً. الرأي المشهور عند الكثير من علماء السنة يقول: إنها ولدت قبل البعثة بخمسة أعوام[٢]، بينما ذهب بعض علماء السنة إلى أنها ولدت بعد البعثة بعام، مثل الحاكم في «**المستدرك**»[٣]، وابن عبد البر في «**الاستيعاب**»[٤]، والنويري في «**نهاية الأرب**»[٥].

على أن علماء الشيعة ومؤرخيهم ينقلون أنها ولدت بعد البعثة بخمس سنوات في أول شهر جمادى، ومنهم: المجلسي[٦]، والطبرسي[٧]، والكليني[٨].

---

(١) **الشجرة النبوية في نسب خير البرية** لابن المبرد، من ص١٥ إلى ص٤٦، **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم، ص١٥ إلى ص١٧.

(٢) **المنتظم في تاريخ الأمم** لابن الجوزي، ج٢ ص٣٢٨، **الذرية الطاهرة** للدولابي، ص١١١.

(٣) **المستدرك على الصحيحين** للحاكم، ج٣ ص١٧٦.

(٤) **الاستيعاب** لابن عبد البر، ج٤ ص٣٧٤.

(٥) **نهاية الارب** للنويري، ج١٨ ص٢١٣.

(٦) **بحار الأنوار**، ج٢ ص٤٣.

(٧) **تاج المواليد**، ص٢١.

(٨) **الكافي**، ج١ ص٤٥٧.

وانفرد ابن أبي الثلج البغدادي في «**تاريخ الأئمة**» برأي وافق فيه علماء أهل السنة في أنها ولدت قبل البعثة بخمس سنوات وقريش تبني البيت.

هاجرت إلى المدينة المنورة في السنة الأولى من الهجرة، ثم تزوجت بالإمام علي عليه السلام بعد معركة بدر.

وروى ابن الأثير في «**أسد الغابة**» أن الرسول صلى الله عليه وآله سلم لما رفض زواجها لأبي بكر وعمر ، قال عمر: أنت لها يا علي. قال علي: فقمت أجرُّ ردائي فرحاً بما نبهت إليه، حتى أتيت النبي ﷺ فقلت: تزوجني فاطمة؟ قال: «**أو عندك شيء؟**» قلت: فرسي وبدني أي درعه، قال: «**أما فرسك فلا بد منها، وأما بدنك فبعها**»، فبعتها لعثمان بن عفان بأربعمائة درهم وثمانين» اهـ.

وأما تاريخ وفاتها فمختلف فيه أيضاً، فمعظم علماء السنة يقولون إنها: ماتت وعمرها **٢٩** عاماً، بينما يذهب علماء الشيعة إلى أنها ماتت وعمرها **١٨** عاماً. و هي أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي أول أهله لحاقاً به بعد وفاته.

۞ **ألقابها:**

الزهراء: لأنها كانت بيضاء اللون مشربة بحمرة زهرية. إذ كانت العرب تسمي الأبيض المشرب بالحمرة بالأزهر، ومؤنثه الزهراء، وإن ذكر بعض العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو من سماها بالزهراء لأنها كانت تزهر لأهل السماء كما تزهر النجوم لأهل الأرض، وذلك لزهدها وورعها واجتهادها في العبادة.

البتول: تعددت الأقوال حول هذه التسمية، منها: قول النووي في «**شرح مسلم**» في تعليقه على حديث رقم (١٤٠٢): «**قال العلماء: التبتّل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعاً إلى عبادة الله. وأصل البتل: القطع. ومنه مريم البتول، وفاطمة البتول، لانقطاعهما عن نساء زمانهما ديناً وفضلاً ورغبةً في الآخرة. ومنه: صدقة بتلة، أي منقطعة عن تصرف مالكها. قال الطبري: التبتل هو ترك لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع إلى الله تعالى بالتفرغ لعبادته. وقوله: رد عليه التبتل، معناه نهاه عنه**» اهـ.

وقال ابن حجر العسقلاني في «**فتح الباري**» في شرحه على حديث رقم (٤٧٨٦): «وقيل لفاطمة البتول إما لانقطاعها عن الأزواج غير علي، أو لانقطاعها عن نظرائها في الحسن والشرف» اهـ.

ولها عليها السلام بعض الألقاب الأخرى، منها: المنصورة، والصادقة، والصديقة، والمحدثة، والريحانة، والبضعة، والطاهرة.

۞ أولادها:

الحسن، والحسين، والمحسن، وزينب، وأم كلثوم[(١)]

۞ مواقف من حياتها:

هناك كثير من المواقف التي تدل علي مدى تعلقها بأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورعايتها له؛ وقد اخترت هنا بعض هذه المواقف:

---

(١) **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم، ص٣٧.

* بينما النبي صلى الله عليه وسلم ساجد ، وحوله ناس من قريش، جاء عقبة ابن أبي معيط بسلى جزور، فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع، فقال النبي ﷺ: «**اللهم عليك الملأ من قريش، أبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأمية بن خلف**» أو «**أبي بن خلف**». ـ شعبة الشاك ـ فرأيتهم قتلوا يوم بدر، فألقوا في بئر غير أمية أو أبي، تقطعت أوصاله ، فلم يلق في البئر[١].

* أنه سمع سهل بن سعد ، وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله ﷺ، ومن كان يسكب الماء، وبما دووي، قال: كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ تغسله، وعلي بن أبي طالب يسكب الماء بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة من حصير، فأحرقتها وألصقتها، فاستمسك الدم، وكسرت رباعيته يومئذ، وجرح وجهه، وكسرت البيضة على رأسه[٢].

* إن فاطمة رضي الله عنها ناولت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كسرة من خبز شعير فقال لها: «هذا أول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام». رواه أحمد، والطبراني وزاد: فقال: «ما هذه؟»

---

(١) **صحيح البخاري**، حديث رقم ٣٨٥٤، الراوي: عبد الله بن مسعود ، المحدث: البخاري ، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(٢) **صحيح البخاري**، حديث رقم ٤٠٧٥، الراوي: سهل بن سعد الساعدي، المحدث: البخاري، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

فقالت: قرص خبزته، فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة(١)

الأحاديث الخاصة بها:

* عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني»(٢)

* خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٣/ الأحزاب](٣).

* إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعا، لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، ولا والله لا تخفى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ، فلما رآها رحب وقال: «**مرحباً بابنتي**». ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها، فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى حزنها سارها الثانية، فإذا هي تضحك، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصك رسول الله ﷺ بالسرّ من بيننا، ثم أنت تبكين! فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: عم سارك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره، فلما توفي، قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني، قالت:

---

(١) **الترغيب والترهيب** للمنذري، ج٤ ص١٦٧، الراوي: أنس بن مالك، المحدث: المنذري، خلاصة حكم المحدث: رواته ثقات.

(٢) **صحيح البخاري**، حديث رقم ٣٧١٤، الراوي: المسور بن مخرمة، المحدث: البخاري، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(٣) **صحيح مسلم، حديث رقم: ٢٤٢٤، الراوي: السيدة عائشة، المحدث: مسلم، خلاصة حكم المحدث: صحيح.**

أما الآن فنعم، فأخبرتني، قالت: أما حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني: أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، «**وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك**». قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية، قال: «**يا فاطمة! ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة**»[1].

* ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلاً والهدى والدل برسول الله ﷺ من فاطمة كرم الله وجهها؛ كانت إذا دخلت عليه قام إليها، فأخذ بيدها وقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه، فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها[2].

* أن رسول الله ﷺ، كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر، إذا خرج لصلاة الفجر يقول: «**الصلاة يا أهل البيت** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[3].

* دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت: أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟

---

(١) **صحيح البخاري**، حديث رقم ٦٢٨٥، الراوي: عائشة، المحدث: البخاري، خلاصة حكم المحدث: صحيح. وذكر الحديث بنفس المعنى عند مسلم حديث رقم ٢٤٥٠.

(٢) **سنن أبي داود**، حديث رقم ٥٢١٧، الراوي: السيدة عائشة، المحدث: أبو داود، خلاصة حكم المحدث: سكت عنه (وقد قال في رسالته لأهل مكة: كل ما سكت عنه فهو صالح).

(٣) **سنن الترمذي**، حديث رقم ٣٢٠٦، الراوي: أنس بن مالك، المحدث: الترمذي، خلاصة حكم المحدث: حسن غريب من هذا الوجه.

قالت: زوجها، إن كان ما علمت صواماً قواماً(١)

* عن حذيفة رضي الله عنه قال: سألتني أمي متى عهدك؟ ـ تعني بالنبي ﷺ ـ فقلت: ما لي به عهد منذ كذا وكذا، فنالت مني، فقلت لها: دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب، وأسأله أن يستغفر لي ولك. فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب، فصلى حتى صلى العشاء، ثم انفتل فتبعته، فسمع صوتي فقال: «**من هذا؟ حذيفة؟**» قلت: نعم. قال: «**ما حاجتك؟ غفر الله لك ولأمك!**» قال: «**إن هذا مَلك لم ينزل الأرض قط قبل الليلة، استأذن ربه أن يسلم عليَّ ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»(٢).

* «**سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة** [بنت محمد] **وخديجة، وآسية امرأة فرعون**»(٣)

* دخل رسول الله ﷺ عَلَى عَلِيّ وفاطمة وهما يضحكان، فلما رأيا النبي ﷺ سكتا، فقال لهما النبي ﷺ: «**ما لكما كنتما**

---

(١) **سنن الترمذي**، حديث رقم **٣٨٧٤**، الراوي: جميع بن عمير التيمي. المحدث: الترمذي، خلاصة حكم المحدث: حسن غريب. وذكره ابن حجر العسقلاني في تخريج **مشكاة المصابيح** ج٥ ص٤٥١ وقال عنه: حديث حسن. وقال الألباني تعليقاً علي هذا الحديث: إسناده صحيح.

(٢) **سنن الترمذي**، حديث رقم **٣٧٨١**، الراوي: حذيفة بن اليمان، المحدث: الترمذي، خلاصة حكم المحدث: حسن غريب من هذا الوجه. وقال الألباني تعليقاً على هذا الحديث: هو حديث صحيح.

(٣) **الاستيعاب** لابن عبد البر، ج٤ ص**٣٨٣**، الراوي: عبد الله بن عباس، المحدث: ابن عبد البر، خلاصة حكم المحدث: صحيح. وذكر عند ابن حجر العسقلاني **في فتح الباري** ج ٧ ص١٦٨ وقال عنه: حسن.

تضحكان فلما رأيتماني سكتما؟» فبادرت فاطمة فقالت: بأبي أنت يا رسول الله! قال هذا: أنا أحب إلى رسول الله ﷺ منكِ. فقلت: بل أنا أحب إلى رسول الله ﷺ منكَ. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «**يا بنية! لك رقة الولد، وعليٌّ أعزّ عليَّ منك**»[1].

* «**إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك**» يعني فاطمة[2].

* «**إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي**»[3]

* لما أهديت فاطمة إلى علي بن أبي طالب لم تجد في بيته إلا رملاً مبسوطاً ووسادةً حشوها ليف وجرة وكوزاً، فأرسل رسول الله ﷺ: «**لا تحدثن حدثاً**» أو قال: «**لا تقربنَّ أهلك حتى آتيك**»، فجاء النبي ﷺ فقال: «**أثَمَّ أخي؟**» فقالت أم أيمن ـ وهي أم أسامة بن زيد، وكانت حبشية، وكانت امرأة صالحة ـ: يا رسول الله! هذا أخوك وزوجته ابنتك! وكان النبي ﷺ آخى بين أصحابه وآخى بين علي ونفسه، قال: «**إن ذلك يكون يا أم أيمن**»، قالت: فدعا النبي ﷺ بإناء فيه ماء ثم قال ما شاء الله أن يقول، ثم مسح صدر علي ووجهه، ثم دعا فاطمة، فقامت إليه

---

(١) **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج٩ ص٢٠٥، الراوي: عبد الله بن عباس، المحدث: الهيثمي، خلاصة حكم المحدث: رجاله رجال الصحيح.

(٢) **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج٩ ص٢٠٦، الراوي: علي بن أبي طالب، المحدث: الهيثمي، خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن.

(٣) **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج٩ ص٢٠٧، الراوي: عبد الله بن مسعود، المحدث: الهيثمي، خلاصة حكم المحدث: رجاله ثقات، وذكر الحديث عند السيوطي في **الجامع الصغير** حديث رقم ١٦٩٣، وقال عنه: حسن، كما ذكر الحديث عند الشوكاني في **در السحابة** ص٢١٦ وقال: إسناده رجاله ثقات.

تعثر في مرطها من الحياء، فنضح عليها من ذلك وقال لها ما شاء الله أن يقول، ثم قال لها: «**أما إني لم آلك أن أنكحتك أحب أهلي إليَّ**». ثم رأى سواداً من وراء الستر أو من وراء الباب فقال: من هذا؟ قالت: أسماء. قال: «**أسماء بنت عميس؟**» قالت: نعم يا رسول الله. قال: «**جئتِ كرامة لرسول الله ﷺ؟**» قالت: نعم، إن الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريبا منها، إن عرضت لها حاجة أفضت ذلك إليها. قالت: فدعا لي بدعاء إنه لأوثق عملي عندي، ثم قال لعلي: «**دونك أهلك**»، ثم خرج فولى فما زال يدعو لهما حتى تواري في حجره[١].

* «**كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة أنا أبوهم وعصبتهم**»[٢].

* «**خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون**»[٣]

* «**إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من وراء الحجب: يا أهل الجمع، غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر**»[٤].

---

(١) **مجمع الزوائد**، ج ٩ ص٢١٢. الراوي: أسماء بنت عميس، المحدث: الهيثمي، خلاصة حكم المحدث: رجاله رجال الصحيح.

(٢) **الأجوبة المرضية**، ج١ ص٣٤٣، الراوي: عمر بن الخطاب، المحدث: السخاوي، خلاصة حكم المحدث: رجاله موثوقون وله شاهد. وذكره الزرقاني في **مختصر المقاصد** ص٧٦١ وقال عنه: حسن لغيره.

(٣) **الجامع الصغير** للسيوطي، حديث رقم ٤٠٨٨، الراوي: أنس بن مالك، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

(٤) **الجامع الصغير** للسيوطي، حديث رقم ٨٢٢، الراوي: علي بن أبي طالب، المحدث: السيوطي، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

* عن عائشة أنها قالت: ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها[1].

* **«أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»**[2].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) **در السحابة** للشوكاني، ص**٢١٦**، المحدث: الشوكاني، خلاصة حكم المحدث: [روي بإسنادين] رجالهما رجال الصحيح.

(٢) **السلسلة الصحيحة**، حديث رقم **١٥٠٨**، الراوي: عبد الله بن عباس، المحدث: الألباني، خلاصة حكم المحدث: رجاله ثقات.



٣. أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب

نسبه:

هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم[١].

كنيته:

كان يكنى بأبي عبد الله، وكان له كثير من الألقاب، مثل: السيد، ريحانة رسول الله، الطيب، الرشيد، الوفي، المبارك، سبط رسول الله، والتابع لمرضاة الله تعالى[٢]

صفاته:

أما عن صفاته الجسدية فيكفي أن نقول: إنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من السُرَّة إلى الكعب[٣].

---

(١) **مناهل الضرب** للسيد جعفر الأعرجي، ص٣٨٧، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين بن عنبة الحسني، ص٢٣٥، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص١٤٧، **المجدي** للشريف العمري، ص٢٨١، **النفحة العنبرية** للسيد محمد كاظم الموسوي، ص٤٦.

(٢) **الفصول المهمة** لابن صباغ المالكي، ص١٦١ ـ ١٦٢.

(٣) المرجع السابق ص١٦٢.

كما كان أبيض اللون، أبلج، مفلّج الأسنان، معتدل القامة، وكان إذا قعد في موضع مظلم يُهتدى إليه لبياض جبينه ووجهه ونحره عليه السلام[١]

وإذا ما حاولنا أن نصف شخصيته، لعجزت الكلمات عن ذلك، ولكن لا بأس من ذكر نبذة مختصرة عن صفاته الشخصية عليه السلام، فهو الإمام عالي المقام، ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبطه، سيد الشهداء، الأسد الهصور، الطاهر المطهر، العابد الزاهد، الراكع الساجد، الكريم السخي، من قصرت عن إحصاء فضائله الناس.

۞ نبذة عنه:

ولد في شعبان عام أربعة، وقيل: عام ثلاثة بعد الهجرة، وقيل: عام ستة. والأول أصح، وقد حملت به الزهراء عليها السلام بعد ٥٠ ليلة من ولادة أخيه الأكبر الإمام الحسن عليه السلام.

ولما وُلد أذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، وعقَّ عنه كبشاً، وسماه الحسين، وقال للزهراء عليها السلام: «**احلقي رأسه وتصدقي بوزنه فضة**»، وفي رواية أخرى: «**بوزنه ورق**»[٢]

---

(١) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٤٦.

(٢) **الأنساب** للسمعاني، ج١ ص٢٢٩، **إرواء الغليل** للألباني، ج٤ ص٤٠٣، **كشف الغمة** للأربلي، ج٢ ص١٣٧.

أرضعته أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب بلبن قثم بن العباس.

وهو سيد شباب أهل الجنة عند السنة، وهو ثالث الأئمة المعصومين عند الشيعة.

حضر المشاهد كلها مع أبيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وروي عن عبد الله بن يحيى عن أبيه قال: سافرت مع أمير المؤمنين عليه السلام ـ يقصد علي بن أبي طالب ـ إلى صفين، فلما انتهينا إلى شاطئ الفرات سمعته يتنفس ثلاث مرات ويقول لابنه الحسين عليه السلام: صبراً يا أبا عبد الله، فقلت له: جعلت فداك لماذا؟ فقال: دخلت ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تفيضان، فقلت له: جُعلت فداك يا نبي الله! هل أغضبك أحدٌ؟ قال: «**لا**». فقلت: ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: «**قد قام عندي جبرئيل عليه السلام وقد حدثني أن الحسين يُقتل بشط الفرات، ثم قال لي: فهل لك أن آتيك من تربته؟ فقلت: نعم، فمد يده وقبض قبضة من تراب أحمر فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا**»[(١)] اهـ.

كما شهد المشاهد كلها مع أخيه الإمام الحسن عليه السلام بعد ذلك، وكان معاوية بن أبي سفيان قد نكث ما اتفق عليه مع الإمام الحسن عليه السلام في الصلح، وجعل الخلافة لولده يزيد

(١) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج**٢** ص**٣٢**.

من بعده، وأجبر أهل الحجاز على بيعته، وقال ليزيد عندما حضرته الوفاة أن يحترس من أربعة وهم: عبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، و أبي عبد الله الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال ليزيد: إنه يجب أن يعلم أن الحسين هو سيد الناس، وأحق الناس بهذا الأمر، وأباه خير من أبيك، وأمه خير من أمك، واعلم أن أهل العراق لا يتركونه حتى يأتوك به مخذولاً كما سبق منهم لأبيه وأخيه من قبل، فإن ظفرت به فعليك بحفظ قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[(١)]

فلما مات معاوية، وأخذت البيعة ليزيد، رفض الإمام الحسين بيعة يزيد، وكان أهل العراق قد كتبوا ببيعتهم إليه، وألحوا عليه في الحضور إليهم، ثم كانت فاجعة كربلاء.

وقد حجَّ عليه السلام **٢٥** مرة ماشياً[(٢)].

وكان نقش خاتمه «لكل أجل كتاب»[(٣)]. وقيل: «من طلب الدنيا تعب». وقيل: «إن الله بالغ أمره»[(٤)].

---

(١) **الكامل في التاريخ** لابن الأثير، ج٤ ص٦، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٤٣.

(٢) **نسب قريش** لمصعب الزبيري، من ص٢٥، **المعجم الكبير** للطبراني، ج٣ من ص٩٤، **تهذيب الكمال** للمزي، ج٦ ص٤٠٦.

(٣) **الفصول المهمة** لابن صباغ المالكي، ص١٦٢، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٢٣٤، **كشف الغمة في معرفة الأئمة** للأربلي، ج٢ ص٢١٢& ص٢١٣.

(٤) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج ٢ ص٣٠.

إخوته:

الإمام السبط الشهيد الحسن (عليه السلام)، والمحسن وقد مات صغيراً، وعبد الله، ومحمد الأصغر[١]، ومحمد الشهير بابن الحنفية وهو الأكبر، وعمر الأكبر وهو المعروف بالأطرف، وجعفر الأكبر، والعباس الأكبر وهو المعروف بالسقّاء، والعباس الأصغر، وجعفر الأصغر، وعثمان الأكبر، وعبيد الله، ومسلمة، ويحيي، وعون، وصالح، والقاسم[٢]، وعبد الرحمن وهو المكنى بأبي بكر، ومحمد الأوسط، وعمر الأصغر، وعثمان الأصغر[٣]، وقيل: حمزة، وفيه شك[٤]، وزينب الكبرى، وأم كلثوم الكبرى

---

(١) **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم، ص٥٢، **البداية والنهاية** لابن كثير، ج٧ ص٣٦٧، **إمتاع الأسماع** للمقريزي، ج٢ص ٢٧٥، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج ١٤ ص١١٦ إلى ص١١٨، **أسد الغابة** لابن الأثير، ج٢ص ١٠ ج٤ ص٣٠٨ & ص٣٠٩، **تهذيب الكمال** للمزي، ج٢٠ ص٤٧٩، **إعلام الورى بأعلام الهدي** للشيخ الطبرسي، ج١ ص٣٩٥ ـ ٣٩٨.

(٢) **مستدركات علم رجال الحديث** للشيخ علي النمازي، ج ٦ ص٢٥١ ترجمة رقم ١١٧٦٩، ولعل القاسم وهمٌ أو تصحيف أو حفيد، حيث لم أجده في أي مصدر آخر غير **مستدركات علم الرجال** للشيخ علي النمازي، وفي **الدرجات الرفيعة** للسيد علي خان المدني، ص٤٨٢.

(٣) **كتاب النسب** للشريف أبو الحسين محمد بن علي المعروف بأخي محسن، ص٨، والكتاب مفقود ولكن صاحب كتاب **كنز الدرر وجامع الغرر**، أبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدوداري قسم ٦ بدءاً من ص٢٠ نقل منه نصياً حوإلى ١٣ صفحة كاملة وصرح بذلك الأمر.

(٤) **منار الهدي في الأنساب** للأعلمي الحائري، ص٧٩. وأعتقد أنه من أحفاد الحسين المتأخرين، ولكن حدث تصحيف عند المؤلف أو الناسخ، والله تعالى أعلم.

وهي زينب الوسطى[١]، وتقية، ورقية الكبرى، وزينب الصغرى، وفاطمة، وأم الحسن، وذكر مصعب الزبيري أن اسمها هو أم الحسين، ورملة، وأم هانئ، وأم جعفر جمانة، وأم سلمة، وميمونة، وخديجة، وأمامة، وأم كلثوم الصغرى واسمها نفيسة، وأمة الله، ورقية الصغرى، وأم الكرام، وسلمانة، وأم يعلى، وأم أبيها[٢].

۞ زوجاته:

ـ شاه زنان أو شهربانو بنت كسرى يزدجرد بن شهريار بن أبرويز، وهي أم أولاده: علي الأوسط، والأصغر، وعبد الله، وزينب، وأم كلثوم[٣].

ـ وأم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، وهي أم ابنته فاطمة[٤].

ـ والرباب بنت امرؤ القيس بن عدي، وهي أم ابنته سُكينة، وابنه عبد الله[٥].

---

(١) **أخبار الزينبيات ومناقب السيدة زينب** لحسن محمد قاسم، ص١٦.

(٢) **نسب قريش** لمصعب الزبيري ص٢٤ ـ ٢٦، **إعلام الورى بأعلام الهدي** للشيخ الطبرسي، ج١ ص٣٩٥ ـ ٣٩٨، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٣٦ ـ ٣٣٧، **معالم أنساب الطالبيين في سر السلسة العلوية** لأبي نصر البخاري، ص٧٠، **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٥٦.

(٣) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٥٠.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق، **الإرشاد** للشيخ المفيد، ص٢٤٢.

ـ وملومة بنت قضاعة، وتعرف بأم بشير، وهي أم ولده جعفر.

ـ وليلى بنت أبي مرة بن عروة الثقفي، وهي أم ابنه علي الأكبر[١].

۞ أبناؤه وبناته:

علي بن الحسين الأكبر وهو شهيد الطف، وعلي الأوسط زين العابدين، وعبد الله بن الحسين، وعلي الأصغر، وقد أصابه سهم وهو صغير في يوم كربلاء فمات، وجعفر، وقد دَرَجَ في حياة أبيه، ومحمد وقد دَرَجَ في حياة أبيه، وإبراهيم، وقيل: إن له ولداً اسمه محسن [٢].

وأما البنات فهن: سُكينة بنت الحسين، خرجت إلى عبد الله بن الحسن بن علي عليهما السلام، ثم إلى مصعب بن الزبير بن العوام بعد ذلك، وفاطمة بنت الحسين، خرجت إلى الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وزينب، وأم عبد الله، وأم كلثوم[٣].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) **معجم البلدان** لياقوت الحموي، ج٢ ص١٨٦، **مستدركات علم رجال الحديث** للشيخ علي النمازي، ج٦ ص٣٥٣ ، ترجمة رقم **١٢١٩٧**.

(٣) **الإرشاد** للشيخ المفيد، ص٢٤٢، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٤٩ & ٣٥٠، **النفحة العنبرية** للسيد محمد كاظم الموسوي، ص٤٥ & ٤٦، **الأصيلي** للسيد ابن الطقطقي، ص١٤٣، **المجدي** للشريف العمري، ص٢٨٢.

ولفت نظري خلال اطلاعي على كتاب «**تاريخ بعلبك**»، أن صاحبه تفرد بذكر ابنة للحسين عليه السلام اسمها خولة، وذكر أنها قد ماتت صغيرة حينما أُخذ آل البيت أسارى بعد واقعة كربلاء، فلما مروا ببعلبك في الطريق إلى دمشق ماتت ، وقد صار لها ضريح ومسجد معروف هناك(١).

وقد حاولت أن أجد في المصادر المتاحة ما يوثق هذا الأمر دون جدوى، ولم أجد من يذكر خولة من بين بنات الإمام الحسين عليه السلام في المصادر المتوفرة لدي، ولا يمنع عدم ذكرها أنها غير حقيقية، فقد تكون القصة صحيحة أو قد تكون خاطئة، والله تعالى أعلم.



صورة من الضريح المنسوب للسيدة خولة بنت الإمام الحسين عليه السلام في بعلبك بلبنان

---

(١) **تاريخ بعلبك** لميخائيل موسى البعلبكي، ص٧.

۞ **ذريته:**

لم يعقب الإمام الحسين عليه السلام إلا من ابنه علي الأوسط زين العابدين، فكل نسل الحسينيين كان منه عليه السلام[١].

۞ **من روى عنهم:**

لن أسترسل في ذكر الذين روى عنهم الإمام الحسين عليه السلام؛ لأنه روى عن أفضل الناس بلا جدال، فقد روى عليه السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمه فاطمة الزهراء عليها السلام، وأخيه الإمام الحسن عليه السلام، كما روى عن الخليفة عمر بن الخطاب[٢].

۞ **من روى عنه:**

أخوه الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وابنه الإمام علي زين العابدين السجاد عليه السلام، وبشر بن غالب الأسدي، وثوير بن أبي فاختة، وزيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وسعيد بن خالد الكوفي، وسنان بن أبي سنان

---

(١) **المعقبين من ولد أمير المؤمنين** للشريف أبي الحسين يحيى النسابة، ص٧٥، **النفحة العنبرية** للسيد محمد كاظم الموسوي، ص٤٧، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٢٣٥، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص١٤٧.

(٢) **تهذيب الكمال** للمزي، ج٦ ص٣٩٦.

الدؤلي، وطلحة بن عبيد الله العقيلي، وعامر الشعبي، وعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وعبيد بن حنين، وعكرمة مولى ابن عباس، والعيزار بن حريث، وكرز التيمي، وحفيده أبو جعفر محمد الباقر بن علي بن الحسين، وهمام بن غالب الفرزدق الشاعر، ويوسف بن ميمون الصباغ، وشعيب بن خالد، وأبو هشام، وعباية بن رفاعة، بالإضافة إلى بناته سكينة بنت الحسين، وفاطمة بنت الحسين[١].

۞ بعض فضائله وما قيل فيه عليه السلام:

* روى الأوزاعي، عن شداد بن عبد الله قال: سمعت واثلة بن الأسقع، وقد جيء برأس الحسين، فلعنه رجل من أهل الشام ولعن أباه، فقام واثلة وقال: والله لا أزال أحب علياً والحسن والحسين وفاطمة بعد أن سمعت رسول الله ﷺ يقول فيهم ما قال، لقد رأيتني ذات يوم وقد جئت النبي ﷺ في بيت أم سلمة، فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبّله، ثم جاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبّله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعليٍّ ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب ٣٣]. قلت لواثلة: ما الرجس؟ قال: الشك في الله ﷻ[٢].

---

(١) **تهذيب الكمال** للمزي، ج٦ من ص٣٩٥ إلى ص٣٩٧، **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، ص٢٢٦، ترجمة الإمام الحسين من **تاريخ دمشق** لابن عساكر بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ص٧.

(٢) **أسد الغابة** لابن الأثير، ج٢ من ص١٠، **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي، ج٩ ص١٢٦، وبنفس المعنى في **صحيح مسلم**=

* حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط**»[1]

* قال البخاري في «**صحيحه**»: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب، سمعت ابن أبي نعم، سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم ـ قال شعبة: أحسبه ـ يقتل الذباب! فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ: «**هما ريحانتاي من الدنيا**»[2].

* حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن أبي زياد، قال: خرج النبي ﷺ من بيت عائشة رضي الله تعالى عنها، فمرّ على بيت فاطمة، فسمع حسيناً يبكي رضي الله تعالى عنه، فقال: «**ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني؟**»[3].

= حديث ٢٤٢٤، **السنن الكبرى** للبيهقي، ج٢ ص١٥٠، **شرح السنة** للبغوي، ج٧ ص٢٠٤.

(١) **سنن الترمذي**، حديث رقم ٣٧٧٥، **تخريج مشكاة الأحاديث** لابن حجر العسقلاني، ج٥ ص٤٥٧، **السلسلة الصحيحة** للألباني، حديث رقم ١٢٢.

(٢) **صحيح البخاري** حديث رقم ٣٧٥٣، باب مناقب الحسن والحسين، صحيح **الترمذي** للألباني، حديث رقم ٣٧٧٠، **حلية الأولياء** لأبي نعيم الأصفهاني، ج٥ ص٨٢.

(٣) **المعجم الكبير** للطبراني ج٣ ص١٩٤، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج١٤ ص١٧١.

* حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، قال: مرَّ علي رضي الله تعالى عنه على كعب، فقال: يُقتل من ولد هذا الرجل رجل في عصابة، لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد ﷺ. فمر حسن رضي الله تعالى عنه، فقالوا: هذا يا أبا إسحاق؟ قال: لا. فمر حسين، فقالوا: هذا؟ قال: نعم[1].

* قال ابن عساكر: أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد بن الفضل، وأبو القاسم إسماعيل بن علي بن الحسين، قالا: أخبرتنا عائشة بنت الحسن بن إبراهيم، أنبأنا محمد بن أحمد بن جشنس، أنبأنا الحسن بن محمد الداركي، أنبأنا محمد بن علي بن منصور. (ح) وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أحمد بن إبراهيم ابن موسى، وسعيد بن منصور بن مسعر القشيري، قالا: أنبأنا أبو طاهر بن خزيمة، أنبأنا جدي أبو بكر، أنبأنا محمد بن معمر بن ربعي القيسي قالا: أنبأنا عبيد الله بن موسى. (ح) وأخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي، أنبأنا أبو القاسم أحمد بن محمد الخليلي، أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن الحسن الخزاعي، أنبأنا أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح الشاشي، أنبأنا عباس الدوري ـ وهو ابن محمد بن حاتم ـ أنبأنا عبيد الله، أنبأنا علي بن صالح، عن عاصم: عن زر، عن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يصلي فإذا ـ وفي حديث ابن منصور: فكان إذا ـ سجد وثب الحسن

---

(١) **المعجم الكبير** للطبراني ج٣ ص١٩٦، **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج٩ ص١٩٦.

والحسين على ظهره، فإذا منعوهما أشار ـ وفي حديث ابن منصور: فأرادوا أن يمنعوهما فأشار. وفي حديث الدوري: فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار ـ إليهم أن دعوهما. فلما قضى الصلاة ـ وفي حديث ابن منصور: فلما صلى. وفي حديث الدوري: فلما أن صلى رسول الله ﷺ ـ وضعهما في حجره فقال: ـ وفي حديث ابن منصور والدوري: ثم قال: ـ «**من أحبني فليحب هذين**»[(١)].

* حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد، حدثنا أبو الجواد، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن بعجة، قال: أول ذل دخل على العرب قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه، وادعاء زياد[(٢)].

* عن ابن سعد: أخبرنا هوذة بن خليفة، قال: حدثنا عوف، عن الأزرق بن قيس قال: قدم على النبي ﷺ أسقف نجران والعاقب، فعرض عليهما رسول الله ﷺ الإسلام، فقالا: إنا كنا مسلمين قبلك! قال: «كذبتما، **إنه منع منكما الإسلام ثلاث: قولكما: اتخذ الله ولداً، وأكلكم لحم الخنزير، وسجودكما للصنم**». فقالا: فمن أبو عيسى؟ فما درى رسول الله ﷺ ما يردّ عليهما حتى أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ

---

(١) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج١٣ ص٢٠٠، وبنفس المعنى في **الإصابة** لابن حجر، ج٢ ص٦٣، وبنفس المعنى في **تذكرة الخواص** لسبط ابن الجوزي، ص٢٣٣.

(٢) **المعجم الكبير** للطبراني، ج٣ ص٢٠٣، **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج٩ ص١٩٩، **المصنف** لابن أبي شيبة، ج٨ ص٣٤٠.

ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ قال: فدعاهما رسول الله إلى الملاعنة، وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين وقال: «**هؤلاء بَنِيَّ**». قال: فخلا أحدهما بالآخر فقال: لا تلاعنه، فإنه إن كان نبياً فلا بقية. قال: فجاءا فقالا: لا حاجة لنا في الإسلام، ولا في ملاعنتك، فهل من ثالثة؟ قال: «**نعم؛ الجزية**». فأقرا بها ورجعا[1].

۞ مواقف من حياته:

كان (عليه السلام) مثالاً يحتذى في كل شيء، فمن المواقف التي تدل على كرمه ما ذكره ابن عساكر في «**تاريخ دمشق**»: أخبرنا أبو البركات محفوظ بن الحسن بن محمد بن صصري، أنبأنا أبو القاسم نصر بن أحمد الهمداني، أنبأنا رشاء بن نظيف المقرئ إجازة، أنبأنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبي، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله الناقد، حدثني أبو القاسم مسعود ـ يعني ابن عبد الله ـ حدثني حميد بن إبراهيم المعافري قال: عن عبد الله بن عبد الله المديني يذكر عن أبيه عن جده ـ وكان مولى للحسين بن علي بن أبي طالب ـ أن سائلاً خرج ذات ليلة يتخطى. (ح) وأخبرنا أبو القاسم ابن السوسي، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفرات قراءة عليه، أنبأنا أبي إجازة،

---

(١) **الطبقات الكبرى** لابن سعد، ج٨ حديث ٢٥، **معرفة علوم الحديث** للحاكم النيسابوري، ص٦٢، **كنز العمال** للمتقي الهندي، بنفس المعنى، ص١٢، **لباب النقول** للسيوطي، ص٤٢.

أنبأنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسي بمصر، أنبأنا أبو محمد الحسن بن إبراهيم الليثي الشافعي، أنبأنا محمد بن أحمد، أنبأنا هارون بن محمد، أنبأنا قعنب بن المحرر، أنبأنا الأصمعي، عن أبي عمرو ابن العلاء، عن الذيال بن حرملة قال: خرج سائل يتخطى أزقة المدينة حتى أتى باب الحسين بن علي فقرع الباب وأنشأ يقول: لم يخب اليوم من رجاك ومن حرك من خلف بابك الحلقة، وأنت جود وأنت معدنه، قال: وكان الحسين بن علي واقفاً يصلي، فخفف من صلاته وخرج إلى الأعرابي فرأى عليه أثر ضرٍّ وفاقة، فرجع ونادى بقنبر فأجابه: لبيك يا ابن رسول الله ﷺ! قال: ما تبقى معك من نفقتنا؟ قال: مائتا درهم أمرتني بتفريقها في أهل بيتك. قال: فهاتها، فقد أتى من هو أحق بها منهم؟! فأخذها (من قنبر) وخرج فرفعها إلى الأعرابي وأنشأ يقول:

خذها فاني إليك معتذر   واعلم بأني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا عصا تمد إذا   كانت سمانا عليك مندفقة
لكن ريب المنون ذو نكد   والكف منا قليلة النفقة

قال: فأخذها الأعرابي وولى وهو يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم   تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
وأنتم أنتم الأعلون عندكم   علم الكتاب وما جاءت به السور

اهـ[1].

---

(١) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج١٤ ص١٨٥، وقيل: إن المقصود بهذه=

ومن المواقف التي تدل بحر جوده وكرمه ما ذكره ابن الصباغ المالكي قال: قال أنس: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فجاءته بطاقة ريحان، فقال: أنتِ حرة لوجه الله تعالى، فقلت له: جارية تحييك بطاقة ريحان لا حظ لها ولا بال فتعتقها؟ فقال: أما سمعت قوله تعالى ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ [النساء: ٨٦] وكان أحسن منها عتقها[(١)] اهـ.

كما اشْتُهِر عنه عليه السلام أنه لا يقبل أن يُغبن حقه، فكان رجل مواقف بمعنى الكلمة، عاش بنفس وكرامة وهمة عالية ومات بها. ومن المواقف التي يظهر فيها هذا الأمر واضحاً جلياً ذلك الذي نقله ابن الأثير عن ابن إسحاق قال: قال محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي: كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان منازعة في مال كان بينهما، والوليد يومئذ أمير على المدينة لعمه معاوية، فتحامل الوليد لسلطانه. فقال له الحسين: أقسم بالله لتنصفنّي أو لآخذن سيفي ثم لأقومنَّ في مسجد رسول الله ﷺ، ثم لأدعونَّ بحلف الفضول[(٢)] فقال عبد الله بن الزبير وكان حاضراً: وأنا أحلف بالله

= الأبيات ليس الحسين وإنما الإمام الرضا، راجع **وفيات الأعيان** لابن خلكان، **والوافي بالوفيات** للصفدي.

(١) **الفصول المهمة** لابن الصباغ المالكي، ص١٦٨.

(٢) حلف الفضول نسبة إلى الفضيل بن الحارث الجرهمي، والفضيل بن وداعة القطوري، والمفضل بن فضالة الجرهمي، حيث تحالفوا على أن لا يقروا ظالما في مكة، ثم دخلت كثير من قبائل قريش في هذا=

لو دعا به لأجبته حتى ينصف من حقه أو نموت. وبلغ المسور بن مخرمة الزهري فقال مثل ذلك، وبلغ عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي فقال مثل ذلك. فلما بلغ الوليد ذلك أنصف الحسين من نفسه حتى رضي[1]اهـ.

۞ **من مروياته:**

* قال حماد بن زيد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين قال: حدثني الحسين بن علي قال: أتيت على عمر بن الخطاب وهو على المنبر فصعدت إليه فقلت له: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك. فقال عمر: لم يكن لأبي منبر، وأخذني فأجلسني معه، فجعلت أقلب حصى بيدي، فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي: من علّمك؟ فقلت: والله ما علّمنيه أحد، قال: يا بنيّ! لو جعلت تغشانا. قال: فأتيته يوماً وهو خالٍ بمعاوية، وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر ورجعت معه، فلقيني بعدُ فقال: لم أركَ؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! إني جئت وأنت خالٍ بمعاوية، وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر ورجعت معه. فقال: أنت أحقّ بالإذن من ابن عمر، وإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم[2]

= الحلف وتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان أن لا يدعون مظلوماً سواء من أهل مكة أو من زائريها حتى ينتصروا له، وقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عن هذا الحلف: «**لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت به في الإسلام لأجبت**».

(١) **الكامل في التاريخ** لابن الأثير، ج٢ ص٤١، **تفسير البحر المحيط** لابن حيان الأندلسي، ج٣ ص٤٢٨، **تفسير القرطبي**، ج٦ ص٣٣.

(٢) **تهذيب الكمال** للمزي، ج٦ ص٤٠٤.

* أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن، أخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت: قرأ عليَّ إبراهيم بن منصور، أخبرنا أبو بكر ابن المقرئ، أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا جبارة بن مغلس، أخبرنا يحيى بن العلاء، عن مروان بن سالم، عن طلحة بن عبيد الله، عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله: «**أمان أمتي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقرؤوا:** ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [هود ٤١]»(١).

* حدثنا يحيى بن عبد الباقي، حدثنا محمد بن سليمان لوين، حدثنا عبد الحميد بن سليمان، عن عمارة بن غزية، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، أن عبد الله بن عمرو جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أمن الكبر أن ألبس الحلة الحسنة؟ قال: «**لا**»، قال: أفمن الكبر أن أركب الناقة النجيبة؟ قال: «**لا**»، قال: أفمن الكبر أن أصنع طعاماً فأدعو قوماً يأكلون عندي، ويمشون خلف عقبي؟ قال: «**لا**»، قال: فما الكبر؟ قال: «**أن تسفّه الحق، وتغمص الناس**»(٢)

* حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا أبو عوانة، عن معاوية بن إسحاق، عن عباية بن رفاعة، عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إني جبان، وإني ضعيف، قال: «**هلمَّ إلى جهاد لا شوكة فيه، الحج**»(٣)

---

(١) **أسد الغابة** لابن الأثير، ج٢ ص١٨.

(٢) **المعجم الكبير** للطبراني، ج٣ ص١٣٢.

(٣) **المعجم الأوسط** للطبراني، ج٤ ص٣٠٩، **إرواء الغليل** للألباني، ج٤ ص١٥٢، **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج٣ ص٢٠٦.

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان، أنه سمع حسين بن علي رضي الله تعالى عنه يحدث، أن النبي ﷺ خبأ لابن صائد دخاناً، فسأله عما خبأ له، فقال: دخ، فقال: «**اخسأ فلن تعدو قدرك**»، فلما ولى، قال النبي ﷺ: «**ما قال؟**»، فقال بعضهم: دخ، وقال بعضهم: بل قال: زخ، فقال النبي ﷺ: «**قد اختلفتم وأنا بين أظهركم ، فأنتم بعدي أشد اختلافاً**»[١]

۞ **من أقواله عليه السلام:**

كان لسانه عليه السلام ينطق بالحكمة والبلاغة، فمن أقواله المشهورة:

ـ الحلم زينة، والوفاء مروءة، والصلة والاستكثار صلف، والعجلة سفه، والسفه ضعف، واللغو ورطة، ومجالسة أهل الدناءة شر، ومجالسة أهل الفسق ريبة[٢].

ـ قال مرة يخطب الناس: أيها الناس! نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه، واكتسبوا الحمد بالنجح، ولا تكسبوا بالمطل ذماً، فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة ورأي أنه لا يقوم بشكرها، فالله تعالى له بمكافأته بمكان، وذلك أجزل عطاءً وأعظم أجراً، واعلموا أن المعروف

---

(١) **الفتن** لنعيم بن حماد، ج ١ ص٣٣٤، **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج٨ ص٥، **السلسلة الصحيحة** للألباني، ج٩ ص٣٦، حديث رقم **٣٢٥٦**.

(٢) **الفصول المهمة** لابن الصباغ المالكي، ص١٦٩.

يكسب حمداً ويعقب أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين، ولو رأيتم اللؤم رجلاً رأيتموه منظراً قبيحاً تنفر منه القلوب وتغض منه الأبصار. أيها الناس! من جاد ساد، ومن بخل ذل، فإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه، وأعفى الناس من عفا عن قدرة، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه، ومن أراد بالصنيعة إلى أخيه وجه الله تعالى، كافأه الله تعالى بها في وقت حاجته، وصرف عنه البلاء بأكثر من ذلك، ومن نفَّس عن أخيه كربة من كرب الدنيا، نفَّس الله عنه كربة من كرب الآخرة، من أحسن، أحسن الله إليه، والله يحب المحسنين[1].

۞ أشعار قيلت فيه:

قال عمرو بن عقبة السهمي عندما زار قبر الحسين عليه السلام:

ذا العين قّرت في الحياة وأنتم ... تخافون في الدُّنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ... ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه ... ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكّيت من بعد الحسين عصائب ... أطافت به من جانبيها قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا ... وقل لها منّي سلام يزورها
سلام بآصال العشي وبالضُّحى ... تؤديه نكباء الرِّياح ومورها
ولا برح الوفّاد زوار قبره ... يفوح عليهم مسكها وعبيرها[2]

(١) **الفصول المهمة** لابن الصباغ المالكي، ص١٦٩.

(٢) **أدب ألطف** للسيد جواد شبر، ج١ ص٥٢، **تذكرة الخواص** لسبط بن الجوزي، ص١٥٣.

وقال منصور النمري بعد استشهاده عليه السلام:

ويلك يا قاتل الحسين لقد بؤت بحمل ينوء بالحامل
أي حباء حبوت أحمد في حفرته من حرارة الشاكل
تعال فاطلب غداً شفاعته وانهض فرد حوضه مع الناهل
ما الشك عندي في حال قاتله لكنني قد أشك في الخاذل
كأنما أنت تعجبين ألا تنزل بالقوم نقمة العاجل
لا يعجل الله إن عجلت وما ربك عما ترين بالغافل
ما حصلت لامرئ سعادته حقت عليه عقوبة الآجل[1]

قال النجاشي يرثيه:

يا جعد بكيه ولا تسأمي بكاء حق، ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى وابن عم المصطفى الفاضل
لن تغلقي باباً على مثله في الناس من حاف و لا ناعل[2]

وقال دعبل يرثيه و يرثي آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشط فرات
إذا للطمت الخد فاطم عنده وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي نجوم سماوات بأرض فلاة

---

(١) **أسد الغابة** لابن الأثير، ج٢ ص٢٢، **لسان الميزان** لابن حجر العسقلاني، ج٦ ص٩٦.

(٢) **نسب قريش** لمصعب الزبيري، من ص٤٠ إلى ص٤٧، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج ١٣ ص٢٩٨.

قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفخ نالها صلواتي
قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرسهم فيها بشط فرات
توافوا عطاشاً بالعراء فليتني توفيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم سقتني بكأس الثكل والفضعات
إذا فخروا يوماً أتوا بمحمد وجبريل والقرآن والسورات
وعدوا علياً ذا المناقب والعلا وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الدين والتقى وجعفرها الطيار في الحجبات(١)

۞ من أشعاره:

من أشعاره عليه السلام في طلب الغنى والرزق من الله، وذكرها ابن عساكر في «**تاريخ دمشق**»، قال: قرأت بخط أبي الحسن رشاء بن نظيف ـ وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم عنه ـ، أنبأنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيبخت، أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، أنبأنا محمد بن يونس الكديمي، أنبأنا محمد بن المؤمل الحارثي، أنبأنا الأعمش، أن الحسين بن علي قال:

كلما زيد صاحب المال مالاً زيد في همه وفي الاشتغال
قد عرفناك يا منغصة العيش ويا دار كل فان وبال
ليس يصفو لزاهد طلب الزهد إذا كان مثقلاً بالعيال(٢)

---

(١) **ديوان دعبل الخزاعي**، ص٦٠، **كشف الغمة** للأربلي، ج٣ ص١١٤، **بحار الأنوار** للمجلسي، ج٤٥ ص١١٦.

(٢) **البداية والنهاية** لابن كثير، ج٨ ص٢٢٨، ترجمة الإمام الحسين في **تاريخ دمشق** لابن عساكر بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ص٣٣١ ـ ٣٣٢.

ومن شعره عليه السلام أيضاً:

ذَهَبَ الَّذينَ أُحِبُّهُم وَبَقيتُ فيمَن لا أُحِبُّه
فيمَن أَراهُ يَسُبُّني ظَهرَ المَغيبِ وَلا أَسُبُّه
أفلا يرى أن فعله مما يسير إليه غبّه
حسبي بربي كافِياً ما أختشي والبغي حسبه
و لعل من يبغي عليه فما كفاه الله ربُّه[1]

ومما نسب إليه عليه السلام عند زيارته لمقابر البقيع وذكره ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الفتوح الأنصاري عبد الخلاق بن عبد الواسع بن عبد الهادي بن عبد الله الهروي ببغداد، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمير العميري، أنبأنا أبو زكريا يحيى بن عمار بن يحيى بن عمار الشيباني إملاءً، قال: سمعت أبا بكر هبة الله بن الحسن القاضي بفارس قال: قرأت على الحارث بن عبيد الله، عن إسحاق بن إبراهيم قال: بلغني أن الحسين بن علي أتى مقابر الشهداء بالبقيع فطاف بها وقال:

نادَيتُ سُكّانَ القُبورِ فَأُسكِتوا وَأَجابَني عَن صَمتِهِم تُربُ الحَصى
قالتْ: أتدري ما صنعتُ بساكني مزَّقتُ لحمهم وخرقتُ الكسا
وحشوت أعينهم تراباً بعدما كانت تأذى بِاليسيرِ مِن القَذَى
أما العظام فإنني فرقتها حتى تباينت المفاصل والشوا[2]

---

(١) **كشف الغمة** للأربلي، ج٢ ص٢٤٤، **الفصول المهمة** لابن الصباغ المالكي، ص١٧١.

(٢) **البداية والنهاية** لابن كثير، ج٨ ص٢٢٨، **ترجمة الإمام الحسين في تاريخ دمشق** لابن عساكر بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ص٢٣٣.

ومما قاله عليه السلام وهو يحمل السيف في الطفّ:

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم   كفاني بهذا مفخراً حيث أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى   ونحن سراج الله في الأرض نزهر
وفاطم أمي من سلالة أحمد   وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله، أنزل صادقًا   وفينا الهدى والوحي، بالخير يذكر[1]

۞ وفاته:

توفي عليه السلام شهيداً في سنة ٦١ هجرية في يوم عاشوراء بكربلاء[2]، ودفن هناك عليه السلام.

وأما سبب خروجه: فإنه لما مات معاوية بن أبي سفيان واستخلف ابنه يزيد ـ مخلاً بشروطِ صلحه مع الإمام الحسن عليه السلام ـ وكان معاوية قد أخذ البيعة لابنه يزيد من أهل الحجاز جبراً عدا أربعة أشخاص كما ذكرنا من قبل، فلما مات أرسل يزيدُ إلى والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان يأمره بأخذ البيعة له من المخالفين، فلما علم الإمام أبو عبد الله الحسين بهذا الأمر رفض البيعة وخرج إلى مكة، ولما علم أهل الكوفة بموت معاوية وامتناع الحسين عليه السلام عن البيعة والآخرون، قررت شيعة الإمام علي عليه السلام[3]، وبعد الاجتماع في منزل

---

(١) **الفصول المهمة** لابن الصباغ المالكي، ص١٦٧.

(٢) **فتح الباري** لابن حجر العسقلاني، ج٩ ص٩٨، **تاريخ خليفة بن خياط**، ص١٧٨، **الآحاد والمثاني** لابن أبي عاصم، ج١ ص٣٠٥، **السنن الكبرى** للبيهقي، ج٣ ص٣٣٧.

(٣) شيعة الإمام علي هم من بايعوه بالخلافة وشهدوا المواقف معه، =

سليمان بن صُرد الخزاعي ـ وهو أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ أن يبعثوا كتباً لأبي عبد الله عليه السلام وموقع عليها من كبار الأعيان والرؤساء في الكوفة بلغ عددهم ما يقرب من مائة، بالإضافة إلى كتاب واحد عام من كل الأعيان وشيعته في الكوفة، فلما وصلت الكتب للإمام الحسين عليه السلام، قرر أن يرسل ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب حتى يأخذ بيعة أهل الكوفة، و يمهد السبيل لدخوله إليها، فلما علم بالأمر والي الكوفة يومئذ النعمان بن بشير الأنصاري، أرسل إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان يعلمه بالأمر، فأمره بالقبض على مسلم بن عقيل فرفض، فقرر يزيد عزل النعمان لتخاذله، وعين بدلاً عنه عبيد الله بن زياد بن أبيه، وبعد سلسلة من الأحداث لا مجال للاسترسال فيها هنا، وصل عبيد الله إلى الكوفة وعرف بأمر الحسين عليه السلام ومدي شعبيته بها، فتحايل حتى نجح في القبض على مسلم بن عقيل وقتله.

وكان الإمام الحسين عليه السلام قد تجهز للمسير إلى الكوفة ومعه أهله وحاشيته بعد أن خرج مسلم بن عقيل إليها، وخرج من مكة في عدد ما بين السبعين والثمانين رجلاً، وبينما هو في الطريق، إذ بلغه مقتل مسلم بن عقيل، فاقترح بعض خواصه عليه أن يرجع، إلا أنه قرر استكمال المسير بعد أحداث لا تسمح المساحة بالاستطراد فيها خاصة وأنها معروفة للجميع.

= ولم يتغير موقفهم من حب الإمام وأهل بيته بعد استشهاده وتولي معاوية للأمر، ومعظم هؤلاء الشيعة كان من كبار الصحابة وكبار التابعين.

وكان في أثناء مسيره قد مر بعدد من أحياء العرب فانضم إليه أهلها، فلما اقترب الإمام الحسين من الكوفة، أرسل عبد الله بن بقطر أخاه في الرضاعة ليتحسس أخبارها، فظفر به رجال ابن زياد وقتلوه، فلما بلغه مقتل عبد الله بن بقطر قال: خذلتنا شيعتنا. ثم قال للناس: من أحب أن يرجع فله ذلك ولا ملامة، فتفرق عنه الأعراب حتى لم يبق معه تقريباً إلا من خرج معه من مكة.

ولما اقترب من الكوفة اعترضته خيل ابن زياد، فنزل في موضع يقال له: كربلاء، واستمرت المراسلات بينه وبين ابن زياد. وهدد ابن زياد الإمام الحسين عليه السلام وقال له: إما أن تبايع أو تقتل، وتجاهل الإمام الحسين الرد على ابن زياد مما جعله يستشيط غضباً، فجمع الرجال حتى بلغ عددهم عشرين ألفاً ما بين فارس وراجل، وقدَّم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، وحالت خيل عمر بن سعد بين الإمام الحسين وجماعته وبين الماء حتى اشتد العطش بهم، ثم نشب القتال، وقاتل الإمام وأهله وعشيرته وخواصه أشد القتال، وسقطوا واحداً تلو الآخر حتى كان الحسين عليه السلام آخر من قتل.

ثم احتزوا رأسه وأرسلوها إلى ابن زياد، وسيقت بنات رسول الله وأهله أسارى إلى الكوفة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال الطبري: حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم، حدثنا فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، قال: كنا إذا ذكرنا حسيناً ومن قتل معه رضي الله تعالى عنهم، قال محمد ابن

الحنفية: قتل معه سبعة عشر شاباً، كلهم ارتكض في رحم فاطمة رضي الله تعالى عنها[(١)]

وذكر الطبراني في «**معجمه**» قال: حدثنا علي بن العباس البجلي، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحم، حدثني رزين، حدثتني سلمى قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقالت: رأيت رسول الله ﷺ ـ يعني في المنام ـ وعلى رأسه ولحيته التراب فقلتُ: ما لك يا رسول الله؟ فقال: «**شهدت قتل الحسين آنفاً**»[(٢)].

ولما توفي عليه السلام احمرت السماء في صباح يوم مقتله، وقد تواترت الأنباء بهذا الأمر، قال أبو القاسم البغوي: حدثنا قطن بن نسير أبو عباد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثتني خالتي أم سالم قالت: لما قتل الحسين بن علي مُطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر. قال: وبلغني أنه كان بخراسان والشام والكوفة[(٣)].

وقال أيضاً: حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد

---

(١) **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج٩ ص١٩٨، **المعجم الكبير** للطبراني، ج٣ ص١٠٤.

(٢) **التاريخ الكبير** للبخاري، ج٣ ص٣٢٤، **المعجم الكبير** للطبراني، ج٣ ص١٩٨، **المستدرك على الصحيحين** للحاكم، بنفس المعنى، ج٤ ص١٩، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج١٤ ص٢٣٨، **تهذيب الكمال** للمزي، ج٦ ص٤٣٩، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، ج٣ ص٣١٦.

(٣) **تهذيب الكمال** للمزي، ج٦ ص٤٣٣، **سبل الهدي والرشاد** للصالحي الشامي، ج ١١ ص٨٠، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج١٤ ص٢٢٩، وبنفس المعنى في **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج ٥ ص١٧.

قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني أبو يحيى مهدي بن ميمون قال: سمعت مروان مولى هند بنت المهلب قال: حدثني بواب عبيد الله بن زياد: أنه لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة تسيل دماً.

وقال يعقوب بن سفيان الفارسي: حدثني أيوب بن محمد الرقي، قال: حدثنا سلام بن سليمان الثقفي، عن زيد بن عمرو الكندي قال: حدثتني أم حيان قالت: يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً، ولم يمسّ أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق، ولم يقلب حجراً ببيت المقدس إلا أصيب تحته دم عبيط.

وقال أيضاً: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد، عن معمر قال: أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي؟ فقال الزهري: بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط[(١)].

وقد انتقم الله ﷻ للحسين عليه السلام من قتلته في الدنيا،

---

(١) **تهذيب الكمال** للمزي، ج ٦ ص٤٣٣ ـ ٤٣٤، وبنفس المعنى في **المستدرك علي الصحيحين** للحاكم، ج٣ ص١٤٥، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج١٤ ص٢٢٩، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، ج٣ ص٣١٤، **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، ج٢ ص٣٠٥، **دلائل النبوة** للبيهقي، ج٧ ص٣٧٤، وبنفس المعنى في **العقد الفريد** لابن عبد ربه، ص٦٣٧، **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج٩ ص١٩٨، **در السحابة** للشوكاني ص٢٣٥، وبمعناه في **المعجم الكبير** للطبراني، ج٣ ص١٨.

فسلط عليهم من لا يرحم، فقُتلوا شرَّ قِتْلة، ولهم في الآخرة عذاب الحريق بما فعلوه بسبط رسول الله.

قال محمد بن عيسى: أخبرنا واصل بن عبد الأعلى، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير قال: لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه، نضدت في المسجد، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت، قد جاءت، فإذا حية قد جاءت تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد، فمكثت هنيهة، ثم خرجت، فذهبت حتى تغيبت، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين، أو ثلاثاً. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[1].

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد ابن الأكفاني شفاهاً، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أسد بن القاسم الحلبي قال: رأى جدي صالح بن الشحام ـ رحمه الله ـ بحلب ـ وكان صالحاً ديّناً ـ في النوم كلباً أسود وهو يلهث عطشاً، ولسانه قد خرج على صدره، فقلت: هذا كلب عطشان دعني أسقيه ماء أدخل فيه الجنة، وهممت لأفعل ذلك فإذا بهاتف يهتف من ورائه وهو يقول: يا صالح! لا تسقه، هذا قاتل الحسين بن علي، أعذبه بالعطش إلى يوم القيامة[2].

---

(١) **أسد الغابة** لابن الأثير، ج٢ص ٢٢، **البداية والنهاية** لابن كثير، ج٨ ص٢٠٨، **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج٥ ص١٧٩، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٣٧ ص٤٦١، **سنن الترمذي**، ج٥ ص٣٢٥ حديث رقم ٣٨٦٩.

(٢) **تهذيب الكمال** للمزي، ج٦ ص٤٤٧، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج١٤ ص٢٥٩، **بغية الطلب في تاريخ حلب** لابن العديم، ص٢٦٤٣.

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازي، أنبأنا جعفر بن عبد الله، أنبأنا محمد بن هارون، أنبأنا محمد بن إسحاق، أنبأنا العباس بن محمد مولى بني هاشم، أنبأنا يحيى بن أبي بكير، أنبأنا علي ويكنى أبا إسحاق، عن عامر بن سعد البجلي قال: لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال: إن رأيت البراء بن عازب فأقرئه مني السلام وأخبره أن قتلة الحسين بن علي في النار، وإن كاد الله أن يسحت أهل الأرض منه بعذاب أليم. قال: فأتيت البراء فأخبرته فقال: صدق رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني حقاً، فإن الشيطان لا يتصور بي»(١)

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب أحمد، وأبو عبد الله يحيى ابنا البناء في كتابيهما، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سياوش الكازروني، أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي المقرئ قال: قرئ على أبي بكر محمد بن القاسم بن يسار الأنباري النحوي وأنا حاضر، أنبأنا أبو بكر موسى بن إسحاق الأنصاري، أنبأنا هارون بن حاتم أبو بشر ، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حماد، أنبأنا الفضيل بن الزبير قال: كنت جالساً عند السدي، فأقبل رجل فجلس إليه ورائحته رائحة القطران، فقال له: يا هذا! أتبيع القطران؟ قال: ما بعته قط. قال: فما هذه الرائحة؟ قال: كنت ممن شهد عسكر عمر بن

---

(١) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج١٤ ص٢٥٨، **السلسلة الصحيحة** للألباني، ج٦ ص٥١٧، **كشف الغمة** للأربلي، ج٢ ص٢٦٩.

سعد، وكنت أبيعهم أوتاد الحديد، فلما جنّ عليَّ الليل رقدت فرأيت في نومي رسول الله ﷺ ومعه عليٌّ، وعليٌّ يسقي القتلى من أصحاب الحسين، فقلت له: اسقني، فأبى، فقلت: يا رسول الله! مره يسقني. فقال: ألست ممن عاون علينا؟ فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم، ولكني كنت أبيعهم أوتاد الحديد. فقال: يا علي اسقه. فناولني قعباً مملوءاً قطراناً، فشربت منه قطراناً، ولم أزل أبول القطران أياماً ثم انقطع ذلك البول مني وبقيت الرائحة في جسمي. فقال له السدي: يا عبد الله! كل من برِّ العراق واشرب من ماء الفرات، فما أراك تعاين محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أبداً[1]

فتأمل عزيزي القارئ، إذا كان هذا حال من ساعد في قتله عليه السلام، فما بالك بمن قتله؟

ولا أجد خير معبر عن فاجعة كربلاء غير هذه القصيدة العصماء **للشريف الرضي**:

كَربَلا لا زِلتِ كَرباً وَبَلا ... ما لَقي عِندَكِ آلُ المُصطَفى

كَم عَلى تُربِكِ لَمّا صُرِّعوا ... مِن دَمٍ سالَ وَمِن دَمعٍ جَرى

كَم حَصانِ الذّيلِ يَروي دَمعُها ... خَدَّها عِندَ قَتيلٍ بِالظَّما

تَمسَحُ التُربَ عَلى إعجالِها ... عَن طُلى نَحرٍ رَميلٍ بِالدِّما

وَضُيوفٍ لِفَلاةٍ قَفرَةٍ ... نَزَلوا فيها عَلى غَيرِ قِرى

لَم يَذوقوا الماءَ حَتّى اجتَمَعوا ... بِحِدى السَّيفِ عَلى وِردِ الرَّدى

تَكسِفُ الشَّمسُ شُموساً مِنهُمُ ... لا تُدانيها ضِياءً وَعُلا

---

(١) **تاريخ دمشق** لابن عساكر ج١٤ ص٢٥٩.

وَتَنوشُ الوَحشُ مِن أَجسادِهِم أَرجُلَ السَّبقِ وَأَيمانَ النَّدى
وَوُجوهاً كَالمَصابيحِ فَمِن قَمَرٍ غابَ وَنَجمٍ قَد هَوى
غَيَّرَتهُنَّ اللَيالي وَغَدا جايِرَ الحُكمِ عَلَيهِنَّ البِلى
يا رَسولَ اللَهِ لَو عايَنتَهُم وَهُمُ ما بَينَ قَتلى وَسِبا
مِن رَميضٍ يُمنَعُ الظِّلَّ وَمِن عاطِشٍ يُسقى أَنابيبَ القَنا
وَمَسوقٍ عاثِرٍ يُسعى بِهِ خَلفَ مَحمولٍ عَلى غَيرِ وَطا
مُتعَبٍ يَشكو أَذى السَّيرِ عَلى نَقِبِ المَنسِمِ مَجزولِ المَطا
لَرَأَت عَيناكَ مِنهُم مَنظَراً لِلحَشى شَجواً وَلِلعَينِ قَذى
لَيسَ هَذا لِرَسولِ اللَهِ يا أُمَّةَ الطُغيانِ وَالبَغيِ جَزا
غارِسٌ لَم يَألُ في الغَرسِ لَهُم فَأَذاقوا أَهلَهُ مُرَّ الجَنى
جَزَروا جَزرَ الأَضاحي نَسلَهُ ثُمَّ ساقوا أَهلَهُ سَوقَ الإِما
مُعجَلاتٍ لا يُوارينَ ضُحى سُنَنَ الأَوجُهِ أَو بيضَ الطُّلى
هاتِفاتٍ بِرَسولِ اللَهِ في بُهَرِ السَّعيِ وَعَثراتِ الخُطى
يَومَ لا كِسرَ حِجابٍ مانِعٌ بِذلَةَ العَينِ وَلا ظِلَّ خِبا
أَدرَكَ الكُفرُ بِهِم ثاراتِهِ وَأُزيلَ الغَيّ مِنهُم فَاشتَفى
يا قَتيلاً قَوَّضَ الدَهرُ بِهِ عُمُدَ الدينِ وَأَعلامَ الهُدى
قَتَلوهُ بَعدَ عِلمٍ مِنهُمُ أَنَّهُ خامِسُ أَصحابِ الكِسا
وَصَريعاً عالَجَ المَوتَ بِلا شَدّ لَحيَينِ وَلا مَدِّرِدا
غَسَلوهُ بِدَمِ الطَعنِ وَما كَفَّنوهُ غَيرَ بَوغاءِ الثَرى

وأختم هذا الموضوع الذي يدمي القلب بذكر أسماء الهاشميين الذين قتلوا مع الإمام الحسين عليه السلام في يوم مذبحة كربلاء:

١. العباس بن علي بن أبي طالب.

٢. علي الأكبر بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

٣. القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

٤. عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

٥. جعفر بن علي بن أبي طالب.

٦. عبد الله بن علي بن أبي طالب.

٧. عثمان بن علي بن أبي طالب.

٨. محمـد الأصغر بن علي بن أبي طالب.

٩. أبو بكر بن علي بن أبي طالب.

١٠. أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

١١. عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

١٢. عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

١٣. محمـد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

١٤. جعفر بن عقيل بن أبي طالب.

١٥. عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب.

١٦. مسلم بن عقيل بن أبي طالب، واستشهد بالكوفة قبل المعركة علي ما ذكرنا.

١٧. عبد الله بن عقيل بن أبي طالب.

١٨. جعفر بن محمـد بن عقيل بن أبي طالب.

١٩. عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

٢٠. محمـد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب.

٢١. عبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

٢٢. محمـد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

٢٣. عمر بن علي بن أبي طالب.

٢٤. إبراهيم بن علي بن أبي طالب.

٢٥. عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

٢٦. محمـد بن عقيل بن أبي طالب .[١]

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) **أنصار الحسين** لمحمد مهدي شمس الدين، من ص١٢٩إلى١٣٧، وقد اختلفت أسماء الشهداء من مؤرخ إلى آخر، وقد جمعت ما تيسر لي هنا من أسماء الشهداء، والله تعالى أعلم بهم.



٤. أبو الحسن علي زين العابدين بن الحسين

نسبه:

هو علي الأوسط زين العابدين ابن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقد تضاربت الأقوال فيما إذا ما كان هو علياً الأوسط أم علياً الأصغر، والأصح عندي أنه الأوسط، والله تعالى أعلم[١].

كنيته:

كان يكني بأبي الحسن، وأبي محمد، وقيل أبو بكر، وقيل: أبو عبد الله، والأشهر هو أبو الحسن، وأبو محمد[٢] كان يلقب بالسجاد، وكذلك يلقب بذي الثفنات[٣] وأما سبب

---

(١) **مناهل الضرب** للسيد جعفر الأعرجي، ص٣٨٧، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين بن عنبة الحسني، ص٢٣٥، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص١٤٧، **المجدي** للعمري، ص٢٨١، **النفحة العنبرية** للسيد محمد كاظم الموسوي، ص٤٦.

(٢) **المجدي** للعمري، ص٢٨١ ـ ٢٨٢، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ص١٥٥، لابن فندق البيهقي، ص٣٨١.

(٣) **المجدي للعمري**، ص٢٨١، **معالم أنساب الطالبيين في سر السلسة العلوية** لأبي نصر البخاري، ص٢١٩، **الشجرة المباركة** للفخر الرازي، ص١٦١.

تسميته بذي الثفنات، أن أعضاء السجود عنده كانت شبيهة بثفنات الإبل من كثرة العبادة والصلاة(١).

صفاته:

كان أسمر، قصيراً، رقيقاً(٢)، زين العابدين، وسيد الأمجاد، وإمام الزهاد والراكعين، وقدوة الساجدين، وعماد المتهجدين، الصائم نهاره بالدعوات، والقائم ليلة بالصلوات، الحبر الزاهد، والإمام ذو الثفنات، البكّاء الطاهر العابد، الزكي الأمين، وسيد عصره وكريمه(٣)

نبذة عنه:

ولد عام **٣٨** هجرية، وقيل: عام **٣٣**، وقيل: عام **٣٥**، والأول هو الأقرب للصحة.

وهو الإمام المعصوم الرابع عند الشيعة الإمامية، وأحد كبار الأئمة عند الزيدية، وهو سيد العابدين وإمام المتقين وأفضل قريش في مذهب السنة.

قيل: إن أمه هي شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار بن أبرويز، وقيل: سلافة بنت يزدجر، وقيل: غزالة، وقيل: شهربانو.

---

(١) والثفنات في اللغة هي أماكن الجلوس، راجع: **القاموس المحيط** للفيروزأبادي، ص١٣١٠، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** للثعالبي، ص٢٩١.

(٢) مخطوط **مروج قلائد الذهب في أنساب العرب** للكردي، ص٧٤.

(٣) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٣٥.

قيل: إن أمه أسرت عندما فتح المسلمون المدائن في زمن الخليفة عمر بن الخطاب، وقيل: إنها أسرت في زمن إمارة أبي الحسن علي بن أبي طالب هي وأختها، فأعطى أمير المؤمنين عليه السلام، واحدة للحسين عليه السلام، والأخرى لمحمد بن أبي بكر، وقيل: إنهنَّ كنَّ ثلاث بنات من بنات يزدجرد ملك الفرس، وأن الثالثة كانت لعبد الله بن عمر[(١)].

كان مريضاً يوم الطف ولم يقاتل، فلما قتل الحسين (عليه السلام) قال شمر بن ذي الجوشن: اقتلوا هذا، فقال رجل من أصحابه: سبحان الله! أتقتلون غلاماً حدثاً مريضاً لم يقاتل! وجاء عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: لا تعرضوا للنسوة ولا لهذا المريض، ثم أُدخل على ابن زياد، فهمّ بقتله، ثم تركه بعد تدخل السيدة زينب (عليها السلام)، فبعثه إلى يزيد، وحمل ابن رسول الله وبنات رسول الله أسارى كأنهم أسارى من المجوس أو الكفار في ظروف سيئة من الكوفة إلى دمشق.

وذكرت السير: فلما وصلوا دخلوا على يزيد، وكان يزيد قد أمر الخطيب أن يرقى المنبر، ويثني على معاوية ويزيد، وينال من الإمام علي والإمام الحسين عليهما السلام، فصعد الخطيب المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأكثر الوقيعة في علي والحسين عليهما السلام، وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد، فصاح به علي بن الحسين: ويلك أيها الخاطب، اشتريت رضا المخلوق بسخط

---

(١) **وفيات الأعيان** لابن خلكان، ج ٤ ص٥٩، **سبائك الذهب في أنساب العرب** للسويدي، ص٧٣.

الخالق؟ فتبوأ مقعدك من النار. ثمّ قال: يا يزيد ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد، فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا، ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب، فأبى يزيد، فقال الناس: يا أمير المؤمنين ائذن له ليصعد، فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال لهم: إن صعد المنبر هذا، لم ينزل إلا بفضيحتي، وفضيحة آل أبي سفيان، فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: إنّه من أهل بيت قد زقوا العلم زقّاً. ولم يزالوا به حتى أذن له بالصعود، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم خطب خطبةً أبكى منها العيون، وأوجل منها القلوب. ثمّ قال: أيُّها الناس! أُعطينا ستّاً وفُضِّلْنا بسبع، أُعطينا: العلمَ والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبّة في قلوب المؤمنين. وفُضِّلْنا: بأنّ منّا النبيَّ المختار (محمـداً صلى الله عليه وآله وسلم)، ومنّا الصدِّيق (أي أمير المؤمنين عليّ)، ومنّا الطيّار (أي جعفر)، ومنّا أسد الله وأسد رسوله (أي حمزة)، ومنّا سبطا هذه الأمّة (أي الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين) ومنا مهديها (أي أن الإمام المهدي عليه السلام منا أهل البيت). مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني أنبأتُه بحسبي ونسبي.

أيَّها الناس! أنا ابنُ مكّةَ ومِنى، أنا ابنُ زمزمَ والصَّفا، أنا ابنُ مَن حَملَ الركن بأطراف الرِّدا، أنا ابن خير مَن ائتزر وارتدى، أنا ابن خير مَن انتعل واحتفى، أنا ابن خيرِ مَن طاف وسعى، أنا ابنُ خير مَن حجّ ولبّى، أنا ابنُ مَن حُمِل على البُراق في الهواء، أنا ابن مَن أُسرِيَ به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابنُ مَن بلَغَ به جبرئيلُ إلى سِدرة المنتهى، أنا ابنُ مَن دَنا فتدلّى، فكان قابَ قوسَينِ أو أدنى، أنا ابنُ مَن صلّى

بملائكة السماء، أنا ابن مَن أوحى إليه الجليلُ ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابنُ عليٍّ المرتضى، أنا ابن مَن ضرَب خَراطيمَ الخَلْق حتّى قالوا: لا إله إلّا الله، أنا ابن مَن ضرب بين يدَي رسول اللهِ بسيفَين، وطعن برمحَين، وهاجَرَ الهجرتين، وبايع البيعتين، وقاتَلَ ببدرٍ وحُنَين، ولم يكفر بالله طَرْفةَ عين، أنا ابنُ صالحِ المؤمنين (أي عليّ بن أبي طالب)، ووارثِ النبيّين، وقامعِ الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزينِ العابدين، وتاجِ البكّائين، وأصبرِ الصابرين، وأفضل القائمين مِن آل ياسينَ رسولِ ربِّ العالمين.

أنا ابن المؤيَّد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتلِ المارقين والناكثين والقاسطين، والمجاهدِ أعداءه الناصبين، وأفخرِ مَن مشى مِن قريشٍ أجمعين، وأوّلِ مَن أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأوّلِ السابقين، وقاصمِ المعتدين، ومُبيدِ المشركين، وسهمٍ مِن مَرامي الله على المنافقين، ولسانِ حكمةِ العابدين، وناصرِ دِين الله، ووليِّ أمر الله، وبستانِ حكمة الله، وعيبة علمه. سَمحٌ سخيٌّ بهيّ، بُهلولٌ زكيّ أبطحيّ، رضيٌّ مِقدامٌ همام، صابرٌ صوّام، مهذَّبٌ قَوّام، قاطعُ الأصلاب، ومُفرِّق الأحزاب، أربطُهم عِناناً، وأثبتُهم جَناناً، وأمضاهم عزيمة، وأشدّهم شكيمة، أسدٌ باسل، يَطحنُهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنّة، وقَرُبت الأعنّة، طَحْنَ الرَّحى، ويذروهم فيها ذَرْوَ الريح الهشيم، ليثُ الحجاز، مكّيّ مدنيّ، خَيفيٌّ عَقَبيّ، بَدريٌّ أُحُديّ، شَجَريٌّ مُهاجريّ، مِن العرب سيّدُها، ومِن الوغى ليثُها، وارثُ المشعرَين، وأبو السبطَين، الحسن والحسين، ذاك جَدّي عليُّ بن أبي طالب.

ثمّ قال: أنا ابن فاطمةَ الزهراء، أنا ابن سيّدة النساء، أنا ابن الطاهرة البتول، أنا ابن بضعة الرسول، أنا ابن المضرج في الدماء، أنا ابن ذبيح كربلاء.. فلم يزل يقول: أنا أنا، حتّى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وخشِيَ يزيدُ أن ينقلب الأمر عليه، فأمر المؤذّنَ فقطع عليه الكلام. فلمّا قال المؤذّن: اللهُ أكبر، الله أكبر.. قال عليّ: لا شيءَ أكبر من الله. فلمّا قال: أشهد أن لا إله إلّا الله.. قال عليّ بن الحسين: شَهِد بها شَعري وبَشَري، ولحمي ودمي. فلمّا قال المؤذّن: أشهد أنّ محمداً رسول الله.. التفتَ مِن فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمد هذا جَدّي أم جَدُّك يا يزيد ؟! فإن زعمتَ أنّه جَدُّك فقد كذبتَ وكفرت، وإن زعمتَ أنّه جَدّي فلِمَ قتلتَ عترته ؟ فلم يستطع يزيد أن يرد أو أحد من أعوانه بالمجلس[1] اهـ.

و ردَّ يزيد أبا الحسن علياً زين العابدين والأسارى من عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة، فكان الإمام السجاد يقول بعد ذلك: اللهم أبقني وبلغني أملي، فيقال له: وما أملك في الدنيا يا ابن رسول الله؟ فيقول: أرى قاتل أبي مقتولاً. فلما غلب المختار الثقفي على العراق أرسل رأسي عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بن أبي وقاص إلى أبي الحسن علي، فلما رآهما خر ساجداً شاكراً لله لإنجازه ما رغب به[2]

ولما خرج أهل المدينة من أبناء المهاجرين والأنصار على

---

(١) **الفتوح** لابن أعثم، ج٥ ص١٣٣، **مقتل الحسين** للخوارزمي، ج٢ ص٦٩.

(٢) **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص١٤٤ ـ ١٤٥.

الدولة الأموية وخلعوا بيعة يزيد، لم يخرج أبو الحسن علي معهم، ورفض الاشتراك في هذا الأمر، ثم لما ظفر مسلم بن عقبة المري ـ قائد جيش يزيد ـ بأهل المدينة وبعد أن استباحها وجيشه لمدة ثلاثة أيام، بايع أهلها على أنهم عبيد ليزيد إلا أبو الحسن علي زين العابدين، فقد بايعه على أنه أخو الخليفة وابن عمه، فلما قيل له: إن بعض الهاشميين يريدون أن يبايعوا كما بايع أبو الحسن، قال: آل البيت كانوا أولى بالقتل، ولكن هذه هي وصية الخليفة [١].

قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل وأفقه منه[٢].

وقال سعيد بن المسيب: ما رأينا أورع وأفضل منه[٣].

وعن سفيان قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين (عليه السلام) فقال له: إن فلاناً قد آذاكَ ووقع فيك. قال: فانطلق بنا إليه، فانطلق معه وهو يرى أنه سينتصر لنفسه، فلما أتاه قال: يا هذا! إن كان ما قلتَ فيَّ حقاً فغفر الله لي، وإن كان ما قلتَ فيَّ باطلاً فغفر الله لك[٤].

وقال الجاحظ: لم أر الخارجي في أمره إلا كالشيعي، ولم أر الشيعي إلا كالمعتزلي، ولم أر المعتزلي إلا كالعامي، و لم أر

---

(١) **الكامل في التاريخ** لابن الأثير، ج٤ من ص١١٧ إلى ص١٢١.

(٢) **تقريب التهذيب** لابن حجر، ج١ ص٦٩٢، **التاريخ الكبير** لابن أبي خيثمة، ج٢ ص١٧٤ حديث ٢٢٧٤، **الكاشف** للذهبي، ج٢ ص٣٧، **وفيات الأعيان** لابن خلكان، ج٣ ص٢٦٧.

(٣) **مرآة الجنان وعبرة اليقظان** لليافعي، ج١ ص١٥١.

(٤) **صفوة الصفوة** لابن الجوزي، ج٢ ص٩٣.

العامي إلا كالخاصي، و لم أجد أحداً يتمارى في تفضيله ويشك في تقديمه[١].

و مما يروى أن عمر بن عبد العزيز كان بمكة أميراً للحج، فصعد المنبر ذات يوم بمكة، فقال: أيها الناس! من كانت له ظلامة فليتقدم، فتقَدم علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) فقال: إن لي ظلامة عندك، فقال: وما ظلامتك؟ فقال: مقامك هذا الذي أنت فيه، فقال: إني لأعلم ذلك، ولكن لو علمت أن الناس يتركونه لك واللّه لتركته[٢].

و قد اتخذ (عليه السلام) الكثير من النقوش لخاتمه، فمنها: نقش خاتم أبيه الحسين (عليه السلام) «**إن الله بالغ أمره** »، كذلك «**العزة لله**»، وكذلك «**علمت فأعمل**»، و«**ما توفيقي إلا بالله**»، وقيل: «**الحمد لله العلي**»، وقيل: «**حسبي الله من كل غمة**»[٣].

وقد كان ـ سلام الله عليه ـ مثالاً للرحمة والقلب الرقيق حتى مع الحيوانات: فيحكى أنه حج، فحادت الناقة عن طريقها، فأمسك بالقضيب و أشار إليها وقال: آه؛ لولا القصاص.. ورد يده عنها[٤].

واشتهر عنه أنه مااستعمل عبداً قط أكثر من حول.

---

(١) **عمدة الطالب** للسد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٢٣٥، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٣٥.

(٢) **سمط النجوم العوالي** للعصامي، ص٦٥٣.

(٣) **عيون الأخبار** لابن قتيبة الدينوري، ج١ ص٣٠٢، **نقش الخواتيم لدى الأئمة** لجعفر مرتضى العاملي، ص٧ ـ ٨.

(٤) **تاريخ المظفري** للقاضي شهاب الدين الحموي، ص٢٦٩.

وقد مرض ـ عليه السلام ـ ثلاث مرات وفي كل مرة يبلغ وصيته، ولما يشفى يقوم بتنفيذها[١]. فتأمل عزيزي القارئ.

۞ إخوته:

علي بن الحسين الأكبر وهو شهيد الطف، وعبدالله بن الحسين، وعلي الأصغر ـ على اختلاف ـ، وقيل: أصابه سهم وهو صغير فمات، وجعفر وهو درج في حياة أبيه، ومحمد، وإبراهيم، وسكينة بنت الحسين، وفاطمة بنت الحسين، وزينب، وأم كلثوم[٢]، وقيل: خولة أيضاً وقد ماتت صغيرة.

۞ زوجاته:

أبرزهم فاطمة بنت الحسن (عليه السلام)، وهي أم أولاده: محمد الباقر، والحسن، والحسين الأكبر، وعبدالله الباهر.

۞ أبناؤه:

وهم: محمد الباقر، والحسن، وعبدالله الباهر، والحسين الأكبر، ومحمدالأصغر، والقاسم، وزيد، وعمر، وسليمان، وعبدالرحمن، وعلي، والحسين الأصغر.

---

(١) **الإرشاد** للشيخ المفيد، ص٢٤٢، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٤٩ ـ ٣٥٠، **النفحة العنبرية** للسيد محمد كاظم الموسوي، ص٤٦.

(٢) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٧٩، **المحبر** لابن حبيب، ص٤٣٨.

كما خلف (عليه السلام) خمس عشرة من البنات وهن: أم الحسن، وأم موسي، وأم كلثوم، وقيل: اسمها كلثم، وأم عمرو، وآمنة، وأم جعفر، وأم الحسين، وزينب، ورقية، وعبدة، ومليكة، وعُلية، وقيل: اسمها أم علي، وفاطمة، وسكينة، وخديجة[١].

أما خديجة فقد خرجت إلى محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٢].

وأما عبدة بنت علي بن الحسين بن أبي طالب (عليهم السلام)، فخرجت إلى محمد بن معاوية بن عبدالله بن جعفر، ولما مات خرجت إلى الحسين الأثرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) [٣].

وأما أم كلثوم ـ أو كلثم ـ فخرجت إلى داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)[٤].

وأما أم الحسن فخرجت إلى داود بن علي بن عبدالله بن العباس فماتت عنده.

وأما فاطمة فخرجت إلى داود بن علي بن عبد الله بن العباس أيضاً بعد وفاة أختها[٥].

---

(١) **المجدي** للعمري، ص٢٨٣، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٨٢.

(٢) **المجدي** للعمري، ص٢٨٣، **تهذيب التهذيب** لابن حجر، ج٦ ص١٦.

(٣) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب**، ص٣٨٣، **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم، ص٥٢.

(٤) **المعقبين من ولد أميرالمؤمنين** لأبي الحسين يحيى النسابة، ص٧١.

(٥) **جمهرة أنساب** العرب لابن حزم، ص٥٢.

وأما عُلية أو أم علي، فخرجت إلى علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب، فلما فارقها، خرجت إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر [(١)].

وأما أم عمرو فخرجت إلى عبدالله بن معاوية بن جعفر، فلما ماتت تزوج أختها علية.

وأما أم الحسين فخرجت إلى إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس وماتت عنده.

وأما أم جعفر فخرجت إلى إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بعد وفاة أختها[(٢)].

وأما آمنة فخرجت إلى عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)[(٣)].

۞ **ذريته:**

أعقب الإمام السجاد من ستة، وهم: محمد الباقر، وعبدالله الباهر، وعمر الأشرف، وزيد الشهيد، والحسين الأصغر، وعلي.

وأما الباقر فقد وُلد بالمدينة عام ٥٩ هجرية، وسمي بهذا الاسم لأنه كان يبقر بطون كتب العلم، وهو أول من جمع ولادة

---

(١) **المحبر** لابن حبيب، ص٤٣٨، **نسب قريش** لمصعب الزبيري، ص٦٢.

(٢) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٨٣، **نسب قريش** لمصعب الزبيري، من ص٤٧ إلى ص٧٤.

(٣) **المعقبين من ولد أمير المؤمنين** لأبي الحسين يحيى النسابة، ص١٠١.

الحسن والحسين، وحاله أشهر من أن نعرف به، فهو الإمام العالم الجهبذ، الزاهد، العابد، ذوالفضل والسؤدد، وخرج من ذريته الأئمة العظام، والنقباء، والملوك، والأمراء، وكذلك الخلفاء الفاطميين ـ على اختلاف ـ، ومن ذريته السادة الموسوية وغيرهم كثير ممن ملأ الأرض علماً وحلماً، وتوفي عام **١١٤** هجرية بالمدينة، ودفن بالبقيع عن **٥٥** عاماً.

وأما عبدالله، فلقب بالباهر لأنه كان جميلاً جداً، وكان يبهر الناس بجماله وحسنه في أي مجلس يحضره[١]. وأمه هي أم أخيه الباقر، وقد ولي صدقات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتوفي وهو بعمر **٥٧** سنة، وله عقب كثير.

وأما عمر الأشرف وكنيته «أبوحفص»، فقد سمي بالأشرف لتمييزه عن عمر الأطرف عم أبيه، فقد كان عمر الأطرف ابناً لأمير المؤمنين من غير الزهراء، فنال الشرف من طرف واحدٍ وهو أبوه، وأما عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فقد نال الشرف من الطرفين، وأمه أم ولد تسمى جيداء، وقد عاش **٦٥** عاماً، وكان فاضلاً، محدثاً، وكان متوليا لصدقات جده أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن أبنائه كان ملوك في بلاد فارس وخراسان، وعقبه منتشر.

وأما زيد الشهيد، فأمه أم ولد، وقد سمي بالشهيد لأنه قتل شهيداً وهو خارج على حكام بني أمية الظالمين المفسدين في الأرض، وقد بايعه أربعون ألفاً من أهل الكوفة، ولما أزفت

---

(١) **النفحة العنبرية** لمحمد كاظم الموسوي، ص٤٨.

الآزفة، انكشفوا عنه وخذلوه كما فعلوا من قبل مع جده، فظفر به الأمويون وصلبوه وقطعوا رأسه، وظلوا يطوفون بها في الأسواق، ثم حرقوا جسده بعد ذلك. وكان يكنى أبا الحسين، وقتل وعمره ٤٢ عاماً في زمن هشام بن عبد الملك في عام ١٢١هـ، وقد كان (عليه السلام) عابداً زاهداً فاضلاً، وعقبه فيه كثرة، وكان منهم الأمراء والعلماء.

وأما علي بن علي، فسمي بالرمح، وسمي بذلك الاسم لأنه كان طويلاً، ويقال له: رمح آل أبي طالب، وأمه أم ولد، وقد توفي وعمره ثلاثون عاماً، ومات بينبع، وقيل: في البقيع، وعقبه منتشر[١].

وأما الحسين الأصغر فسوف نفصل فيه وفي عقبه لاحقاً، وفي ذريته الإمارة والنقابة، ومنهم العلماء والوجهاء، وفيهم كثرة.

وأما الحسين الأكبر والحسن وسليمان وعبدالرحمن فليس لهم أعقاب[٢].

۞ من روى عنهم:

والده الإمام أبو عبدالله الحسين (عليه السلام)، وعمه الإمام أبو محمد الحسن (عليه السلام)، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن عباس، وأبو هريرة، والسيدة عائشة، والسيدة صفية بنت حيي،

---

(١) **التحفة العنبرية** لمحمد كاظم الموسوي، ص٤٨، **المجدي** للعمري، ص٣٤٤، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٨١.

(٢) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٨٢.

والسيدة أم سلمة، وبنتها زينب بنت أبي سلمة، وأبو رافع مولى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وابنه عبيدالله بن أبي رافع، وذكوان أبو عمرو مولى عائشة، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن مرجانة، وبنت عبدالله بن جعفر[١]

من روى عنه:

أبناؤه: محمد الباقر، والحسين الأصغر، وعبدالله الباهر، وزيد الشهيد، وعمر الأشرف، وحفيده جعفر الصادق، وأخته فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وبرد الإسكافي الأزدي الكوفي[٢]، والزهري [٣]، والضحاك بن مزاحم الخراساني، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، وطاووس بن كيسان، وأبو الزناد، وعاصم بن عبيدالله، والقعقاع بن حكيم، وزيد بن أسلم، والحكم بن عتيبة[٤]، وحبيب بن أبي ثابت، وأبو الأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل، ومسلم البطين، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وعلي بن زيد بن جدعان، وعبدالله بن مسلم بن هرمز، وحكيم بن جبير، وعبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب، وعمر بن قتادة بن النعمان الظفري، وابنه عاصم، وعمرو بن دينار، والقاسم بن عوف الشيباني، ومحمد بن

---

(١) **تهذيب الكمال** للمزي، ج٢٠ ص٣٨٣، **إسعاف المبطئ برجال الموطأ** للسيوطي، ص٧٨.

(٢) **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، ج١٢ ص٤٦٩.

(٣) **سير أعلام النبلاء** للذهبي، ج٤ ص٣٨٨.

(٤) **سير أعلام النيلاء** للذهبي، ج٤ ص٣٨٨، **إسعاف المبطئ برجال الموطأ** للسيوطي، ص٧٨.

الفرات التميمي، ومحمد بن هلال المدني، ومسعود بن مالك بن معبد الأسدي، والمنهال بن عمرو، ونصر بن أوس الطائي، وأبو الفضل سدير بن حكيم الصيرفي، وقيس بن رمانة، وعبد الله البرقي، وأبو حمزة الثمالي، وأبو الزبير المكي، وغيرهم كثيرون[(١)].

۞ مواقف من حياته:

كان الإمام السجاد مثالاً في كل شيء، في الصبر، والحلم، والكرم، والزهد، والعبادة، والشجاعة، وغيرها كثير من الخصال الحسنة، وسوف نحاول من خلال هذه السطور أن نذكر بعضاً من المواقف المختلفة التي تدل على هذه الخصال.

* من المواقف التي تدل على صبره وثباته عند المصائب عليه السلام: حين مات ابنه فلم يُر منه جزع، فسئل عن ذلك، فقال: أمر كنا نتوقعه، فلما وقع لم ننكره[(٢)].

* ومن المواقف التي تدل على ورعه التام وشدة خوفه من الآخرة، وهو من هو في الإيمان والعبادة والعلم، ما قاله عبد الوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا علي بن محمد الأنباري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: أخبرنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني محمد بن أبي معشر، قال: حدثني ابن أبي نوح الأنصاري، قال: وقع

---

(١) **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، ج٧ ص٣٠٤، **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج٣ ص٢٢٠، **تهذيب الكمال** للمزي، ج٢٠ص٣٨٣.

(٢) **كشف الغمة** للأربلي، ج٢ ص٣١٩.

حريق في بيت فيه علي بن الحسين رضي الله عنهما وهو ساجد، فجعلوا يقولون له: يا ابن رسول الله النار! يا ابن رسول الله النار! فما رفع رأسه حتى أطفئت، فقيل له: ما الذي ألهاك عنها؟ قال: ألهتني النار الأخرى[١].

* ومن المواقف التي تدل على شدة خشوعه وورعه التام أيضاً: أن ابناً له سقط في بئر، ففزع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه، وكان عليه السلام قائماً يصلي في المحراب، فما زال عن مكانه ولا خرج من صلاته، فحدثه الناس في ذلك فقال: ما شعرت؛ لأني كنت أناجي ربّاً عظيماً[٢]

* ومن المواقف التي تدل على ورعه وخشيته من الله: ما ذكره أبو نعيم الأصبهاني حيث قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا العتبي، قال: حدثنا أبي، قال: كان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه للصلاة، وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونفضة، فقيل له في ذلك، فقال: ويحكم! أتدرون إلى من أقوم، ومن أريد أن أناجي؟![٣]

* ومن المواقف التي تدل على فقهه الواسع وحجته القوية وعلمه الزاخر وفهمه العميق للقرآن الكريم: ما رواه المسعودي حيث قال: أخبرنا أبو بكر ابن محمد بن أحمد البغدادي في كتابه، وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني، حدثنا عبد

---

(١) **المنتظم** لابن الجوزي، ج٦ ص٣٢٨.
(٢) **أخبار الدول وآثار الأوائل في التاريخ** للقرماني، ص١١٠.
(٣) **حلية الأولياء** لأبي نعيم الأصبهاني، ج٣ص١٣٣.

الصمد بن محمد، حدثني جعفر بن محمد بن جعفر، حدثنا مخلد بن مالك، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، قال: دخلنا على علي بن الحسين بن علي، فقال: يا زهري، فيم كنتم؟ قلت: تذاكرنا الصوم، فأجمع رأيي ورأي أصحابي على أنه ليس من الصوم شيء واجب إلا شهر رمضان، فقال: يا زهري! ليس كما قلتم، الصوم على أربعين وجهاً، عشرة منها واجبة كوجوب شهر رمضان، وعشرة منها حرام، وأربع عشرة خصلة صاحبها بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر، وصوم النذر واجب، وصوم الاعتكاف واجب، قال: قلت: فسّرهنّ يا ابن رسول الله، قال: أما الواجب فصوم شهر رمضان، وصيام شهرين متتابعين ـ يعني في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق ـ قال تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا﴾ [النساء: ٩٢]، وصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين لمن لم يجد الإطعام، قال الله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، وصيام حلق الرأس، قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البقرة: ١٩٦] الآية، صاحبه بالخيار، إن شاء صام ثلاثاً، وصوم دم المتعة، لمن لم يجد الهدي، قال الله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦] الآية، وصوم جزاء الصيد، قال الله ﷻ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]، وإنما يقوّم ذلك الصيد بقيمته ثم يقضى الثمن على الحنطة.

وأما الذي صاحبه بالخيار: فصوم يوم الاثنين والخميس، وصوم ستة أيام من شوال بعد رمضان، ويوم عرفة، ويوم عاشوراء، كل ذلك صاحبه بالخيار، إن شاء صام، وإن شاء أفطر.

وأما صوم الإذن: فالمرأة لا تصوم تطوعاً إلا بإذن زوجها، وكذلك العبد والأمة.

وأما صوم الحرام: فصوم يوم الفطر، ويوم الأضحى، وأيام التشريق، ويوم الشك نهينا أن نصومه كرمضان، وصوم يوم الوصال، وصوم الصمت حرام، وصوم نذر المعصية حرام، وصوم الدهر حرام، والضيف لا يصوم تطوعاً إلا بإذن صاحبه. قال رسول الله ﷺ: «**من نزل على قوم، فلا يصومن تطوعاً إلا بإذنهم**». ويؤمر الصبي بالصوم إذا لم يراهق تأنيساً، وليس بفرض، وكذلك من أفطر لعلة من أول النهار ثم وجد قوة في بدنه أمر بالإمساك، وذلك تأديب من الله ﷻ، وليس بفرض، وكذلك المسافر إذا أكل من أول النهار ثم قدم أمر بالإمساك.

وأما صوم الإباحة: فمن أكل وشرب ناسياً من غير عمد، فقد أبيح له ذلك وأجزأه عن صومه، وأما صوم المريض، وصوم المسافر فإن العامة اختلفت فيه. فقال بعضهم: يصوم، وقال قوم: لا يصوم، وقال قوم: إن شاء صام، وإن شاء فطر، وأما نحن فنقول: يفطر في الحالين جميعاً، فإن صام في السفر والمرض، فعليه القضاء، قال الله ﷻ: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1].

* ومن المواقف التي تدل على زهده الشديد: ما رواه أبو حامد أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد ابن

---

(١) **البداية والنهاية** لابن كثير، ج٩ ص١٣٤، **حلية الأولياء** لأبي نعيم الأصبهاني، ج٣ ص١٤١ & ١٤٢.

إسحاق النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا حاتم ـ يعني ابن إسماعيل ـ قال: حدثني جعفر، عن أبيه: أن عليَّ بن الحسين، قال: يا بني لو اتخذت لي ثوباً للغائط، رأيت الذباب يقع على الشيء ثم يقع عليَّ، ثم انتبه، فقال: فما كان لرسول الله ﷺ ولا لأصحابه إلا ثوب، فرفضه[١].

* ومن المواقف التي تدل على سماحته ورقه قلبه وأخلاقه السامية وسخائه: ذلك الذي رواه الشيخ المفيد عن أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيي بن الحسن قال: حدثني جدي قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن هارون، قال: حدثني عمرو بن دينار، قال: حضرت زيد بن أسامة بن زيد الوفاة، فجعل يبكي، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: ما يبكيك؟ قال: يبكيني أن عليَّ خمسة عشر ألف دينار ولما أترك لها وفاء، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: لا تبك، فهي عليَّ وأنت بريء منها، فقضاها عنه[٢].

* ومن المواقف التي تدل على حلمه عليه السلام وكرمه وكظمه للغيظ: أنه سبه رجل، فرمى إليه بخميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فقال بعضهم: جمع له خمس خصال محمودة: الحلم، وإسقاط الأذى، وتخليص الرجل مما يبعد من الله عز وجل، وحمله على الندم والتوبة، ورجوعه إلى مدح بعد الذم، اشترى جميع ذلك بشيء من الدنيا يسير[٣].

(١) **حلية الأولياء** لأبي نعيم الأصبهاني، ج٣ ص١٤١.
(٢) **الإرشاد** للشيخ المفيد، ص ٢٤٨.
(٣) **الإحياء** لأبي حامد الغزالي، ص٢٦٧.

۞ **من أقواله عليه السلام:**

كان عليه السلام قمة في البلاغة، كما قرأنا خطبته العصماء الغراء في مجلس يزيد، فإنه كان لساناً ناطقاً بالحكمة، وسنذكر هنا باختصار بعض بلاغته وحكمته وكلماته القصيرة الجامعة.

* كان يقول عليه السلام: إذا نصح العبد لله تعالى في سره، أطلعه الله تعالى على مساوئ عمله، فتشاغل بذنوبه عن معائب الناس[١].

* وكان يقول عليه السلام: فقد الأحبة غربة، وكان يقول: عبادة الأحرار لا تكون إلا شكراً لله لا خوفاً ولا رغبة[٢].

* وقال عليه السلام: لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة وجملة الحال في صواب التبيين لأعربوا عن كل ما تخلج في صدورهم، ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم في الأيام القليلة العدة، والفكرة القصيرة المدة، ولكنهم من بين مغمور بالجهل، ومفتون بالعجب، ومعدول بالهوى عن باب التثبت، ومصروف بسوء العادة عن تفضيل التعلم[٣].

* وكان يقول: من ضحك ضحكة، مجَّ مجة من العلم[٤].

* وقال: إن الجسد إذا لم يمرض أشِر، ولا خير في جسد

---

(١) **الطبقات الكبرى** للشعراني، ج١ ص٢٧ & ٢٨.

(٢) المصدر السابق، **إسعاف الراغبين** لابن الصبان، ص٢٤٢.

(٣) **البيان والتبيين** للجاحظ، ج١ ص٧٣.

(٤) **سير أعلام النبلاء** للذهبي، ج٤ ص٣٩٦.

يأشر[١].

* وكان يقول: إن قوماً عبدوا الله رهبة، فتلك عبادة العبيد، وآخرون عبدوه رغبة، فتلك عبادة التجار، وآخرون عبدوه محبة وشكراً، فتلك عبادة الأحرار الأخيار[٢].

أشعار قيلت فيه:

أخبرنا عبد الله بن علي بن الحسن الهاشمي، عن حيان بن علي العنزي، عن مجالد، عن الشعبي قال: حج الفرزدق بعد ما كبر، وقد أتت له سبعون سنة، وكان هشام بن عبد الملك قد حج في ذلك العام، فرأى عليَّ بن الحسين في غمار الناس في الطواف، فقال: من هذا الشاب الذي تبرق أسرة وجهه كأنه مرآة صينية تتراءى فيها عذارى الحي وجوهها؟ فقالوا: هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

(١) المصدرالسابق، **البداية والنهاية** لابن كثير، ج٩ ص١٣٢ بزيادة لفظ: يبطر.
(٢) **البداية والنهاية** لابن كثير، ج٩ ص١٢٣، **كشف الغمة** للأربلي، ج٢ ص٢٨٧

حمال أثقال أقوام إذا افتدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده نعم

ما قال لا قط إلا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم

عم البرية بالإحسان فانقشعت ... عنها الغياهب والإملاق والعدم

إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم إلّا حين يبتسم

بكفه خيزران ريحه عبق ... من كف أروع في عرنينه شمم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

الله شرفه قدماً وعظمه ... جرى بذاك له في لوحه القلم

أيُّ الخلائق ليست في رقابهم ... لأولية هذا أو له نعم

من يشكر الله يشكر أولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الأمم

ينمى إلى ذروة الدين التى قصرت قصرت ... عنها الأكف وعن إدراكها القدم

من جده دان فضل الأنبياء له ... وفضل أمته دانت له الأمم

ينشق ثوب الدجى عن نور غرته ... كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل ... بدء و مختوم به الكلم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد جودهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والأُسدُ أُسدُ الشرى والبأس محتدم

لا ينقص العسر بسطا من أكفهم ... سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا

يستدفع الشر والبلوى بحبهم ويسترب به الإحسان والنعم[(١)]

وقال شاعر آخر فيه:

لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشي ولا ناعل
لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحق بالباطل[(٢)]

۞ مروياته:

إن الحديث عن مرويات الإمام السجاد زين العابدين قد يأخذ مجلدات؛ لأنه عليه السلام قد حدث كثيراً من الأحاديث، ولكني رأيت أن أذكر هنا بعضاً من الأحاديث التي رواها، وذلك حتى تكون الترجمة قد غطت جوانب مختلفة من شخصيته عليه السلام، مع اعترافي بأن هذه الترجمة ناقصة، ولا تعطي الإمام السجاد حقه بأي حال من الأحوال، و لكن عذري أنني لا أريد أن أستفيض فيمن بلغت شهرته الآفاق، وطالت بمحبته الأعناق.

* عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن علي قال: قال النبي ﷺ لفاطمة: «**إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك**»[(٣)].

---

(١) **البداية و النهاية** لابن كثير، ج٩ ص١٢٦ & ١٢٧، **المنتظم** لابن الجوزي، ج٦ ص٣٣١ & ٣٣٢، **وفيات الأعيان** لابن خلكان، ج٦ ص٩٤ إلى ص٩٦، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٤١ ص٤٠٠ إلى ص٤٠٣.

(٢) **كتاب المعقبين من ولد أمير المؤمنين** لأبي الحسين يحي النسابة، ص٧٩.

(٣) **المستدرك** للحاكم ج٣ ص١٥٤، **مجمع الزوائد** للهيثمي، ج٩ ص٢٠٣، **ميزان الاعتدال** للذهبي، ج١ ص٥٣٥.

* عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**يوم الجمعة صلاة كلّه، ما من عبد مؤمن قام إذا استقلّت الشمس وارتفعت قيد رمح أو أكثر من ذلك فتوضأ، ثم أسبغ الوضوء، فصلى تسبيحة الضحى ركعتين إيماناً واحتساباً، كتب اللّه له مائتي حسنة، ومحا عنه مائتي سيئة، ومن صلّى أربع ركعات رفع اللّه تبارك وتعالى له في الجنة أربعمائة درجة، ومن صلّى ثماني ركعات رفع اللّه له في الجنة ثمانمائة درجة، وغفر اللّه له ذنوبه كلها، ومن صلّى اثنتي عشرة ركعة كتب اللّه عزّ وجلّ له ألفاً ومائتي حسنة، ومحا عنه ألفاً ومائتي سيئة، ورفع له في الجنة ألفاً ومائتي درجة**»[(١)].

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن سلام المكي، ثنا ابن أبي فديك، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جده قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**ليس للفاسق غيبة**»[(٢)].

* حدثنا عبد الله بن داهر، عن عمرو بن جُمَيْع، عن جعفربن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من فتح له باب دعاء فُتِحَ له باب إجابة ورحمة، فذلك قوله تعالى**: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾»[(٣)].

* حدثنا كثير بن محمد، قال: حدثنا عمر بن إبراهيم الكردي، عن موسى بن جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد،

---

(١) **قوت القلوب** لأبي طالب المكي، ج١ ص٦٢ & ٦٣.

(٢) **تاريخ أصبهان** لأبي نعيم الأصبهاني، ج٢ص٢٤٠.

(٣) **الذكر** للإمام محمد المرادي، باب: فضل الذكر و الدعاء.

عن أبيه ، عن جده، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من قال في كل يوم مائة مرة: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، استنزل به الرزق، ووسع عليه، وأونس في قبره، وسُورِع به إلى باب الجنة**»(١).

* سمعت أبا محمد الحسن بن علي البصري يقول: أحمد بن محمد بن القاسم بن الريان ـ ليس بالمرضي ـ حدثنا قال: ثنا عبد الله بن محمد البلوي، وبلى حي من النمر بن قاسط، قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، عن أبيه، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم على رجل من ولد عبد المطلب وهو في السوق، وقد وجه لغير القبلة، فقال: «**وجِّهوه للقبلة، فإنكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليكم الملائكة، وأقبل الله عليه بوجهه، فلم يزل كذلك حتى قبض**»(٢).

* كان علي بن الحسين عليه السلام يقول لأولاده: يا بَنِيَّ، إذا أصابتكم مصيبة من الدنيا أو نزل بكم فاقة أو أمر فادح فليتوضأ الرجل منكم وضوءه للصلاة، وليصل أربع ركعات، أو ركعتين، فإذا فرغ من صلاته فليقل: يا موضع كل شكوى، يا سامع كل نجوي، يا شافي كل بلوى، ويا عالم كل خفية، ويا كاشف ما يشاء من كل بلية، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قوته، و قلَّت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا

---

(١) **الذكر** للإمام محمد المرادي، باب: فضل لا إله إلا الله.

(٢) **سؤالات حمزة** للدار قطني، ص١٦٢.

يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت، يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. قال عليه السلام: لا يدعو به أحد أصابه بلاء إلا فرج الله عنه[١].

۞ **وفاته:**

توفي عام **٩٤** هجرية[٢]، وقيل: عام **٩٥**هـ، وقيل: عام**٩٩**هـ، ويقال: إن الوليد بن عبد الملك قد سمه، وهذا ليس بمستبعد على بني أمية[٣].

ولما غُسل عليه السلام، رأوا على ظهره مجولاً فلم يدروا ما هو، فقال مولى له: كان يحمل على ظهره إلى أهل البيوتات المستورين الطعام، فأقول له: دعني أكفك، فيقول: لا أحب أن يتولى ذلك غيري. وكان يقول: إن صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل[٤].

وقد دفن عليه السلام بالبقيع، وفي نفس القبر مع عمه الإمام الحسن عليه السلام[٥].

---

(١) **أخبار الدول وآثار الأوائل في التاريخ** للقرماني، ص١١٠.

(٢) **الطبقات الكبرى** لابن سعد، ج٥ ص**٢٢١**.

(٣) **أخبار الدول وآثار الأوائل في التاريخ** للقرماني، ص١١١، مخطوط **أنس الزائرين بمعرفة قبور الصالحين**.

(٤) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٤١ ص**٣٨٣**، **التاريخ المظفري** للقاضي شهاب الدين الحموي، ص٢٦٨ ، وأصل هذه الكلمة الحكيمة، حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) **المنتظم** لابن الجوزي، ج٦ ص**٣٣٣**، **الإرشاد** للشيخ المفيد، ص**٢٤٣**.



٥. أبو عبد الله
الحسين الأصغر بن علي زين العابدين

نسبه:

هو: الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

كنيته:

كان يكنى بأبي عبد الله[٢]، ويلقب بالأصغر[٣]، ولقب بالأصغر حتى يتم التفريق بينه وبين أخيه الأكبر الذي كان يدعى حسيناً أيضاً[٤].

---

(١) **مناهل الضرب** للسيد جعفر الأعرجي، ص٥٠٠، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٧٨، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٢١، **المجدي** للعمري، ص٣٩٦.

(٢) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٧٨، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٥٥، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٨١.

(٣) نفس المراجع السابقة.

(٤) **معالم أنساب الطالبيين في شرح سر السلسلة العلوية** لأبي نصر البخاري، ص٢١٩، **الشجرة المباركة** للفخر الرازي، ص١٦١.

۞ **صفاته:**

كان سيداً جليلاً، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، عالي الهمة، عالماً، عاملاً، فاضلاً، مجاباً، محبوباً، كاملاً، صالحاً، عابداً، ورعاً، زاهداً، عفيفاً، تقياً، متواضعاً، محدثاً[(١)].

۞ **نبذة عنه:**

قيل: إنه أصغر أبناء الإمام علي زين العابدين عليه السلام[(٢)]، وقيل: غير ذلك.

وقد اشتهر ـ طيب الله ثراه ـ بالفضائل والخصال الحسنة.

ولد بالمدينة عام **٨٠** هجرية أو عام **٨١** هجرية، وعاش ومات بها.

حدثت عمته فاطمة بنت الحسين بفضله[(٣)].

وقال عنه الإمام جعفر الصادق: عمي الحسين من ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

وقد كان الحسين ـ طيب الله ثراه ـ من أشد الناس خوفاً

---

(١) **معالم أنساب الطالبيين في شرح سر السلسلة العلوية** لأبي نصر البخاري، ص**٢١٩**، **الشجرة المباركة للفخر** الرازي، ص١٦١، **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج**٢** ص**١٥٥** ـ ١٥٦، **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص**٢٨٦**، **المجدي** للعمري، ص**٣٩٦**، **النفحة العنبرية** للسيد محمد كاظم الموسوي، ص **٤٩** & ص**٥٠**.

(٢) **نسب قريش** لمصعب الزبيري، ص**٦٣**، **الكواكب المشرقة** للسيد مهدي رجائي، ج**١** ص**٦٦٦**.

(٣) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج**٢** ص**١٥٥**.

من الله، قال الشيخ المفيد في «**إرشاده**»: روى حرب الطحان قال: حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال: لم أر احداً أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة، فرأيت الحسين بن علي بن الحسين عليهم السلام، فلم أر أشد خوفاً منه، فكأنما أدخل النار ثم أخرج منها لشدة خوفه[١].

وقد كان أبو عبد الله الحسين الأصغر مستجاب الدعوة، قال الشيخ المفيد في «**إرشاده**»: روى أحمد بن عيسى قال: حدثنا أبي قال: كنت أرى الحسين بن علي بن الحسين عليهم السلام يدعو، فكنت أقول: لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعاً[٢].

وقال ابن الطقطقي: إن الحسين الأصغر كان أشبه الناس بأبيه في التعبد، وذكر هذا الأمر أيضاً الحاكم النيسابوري في «**المستدرك**»[٣].

وقد كان ـ طيب الله ثراه ـ سخياً وكريما، وكان يتصدق بدينار كل يوم[٤].

أمه: أم ولد تدعى ساعدة، وقيل: سعادة[٥]. وقيل: اسمها

---

(١) **الإرشاد للشيخ** المفيد، ص٢٦٠.
(٢) المرجع السابق، ص٢٦٠.
(٣) **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٢٨١، **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج٩ ص١١١.
(٤) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٨١.
(٥) مخطوط **سر السلسة العلوية** لأبي نصر البخاري، **معالم أنساب الطالبيين في شرح سر السلسة العلوية**، ص٢١٩، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٧٨.

عنان، وقيل: إنها فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب أم أخويه محمد الباقر وعبد الله الباهر [١]، والأصح أنها أم ولد، وذلك لأنه قول يحيى النسابة، وقول معظم علماء النسب.

ولعل الاشتباه الذي حصل عند كل من السيد ركن الدين الموصلي، والسيد أحمد بن محمد العلوي الحسيني ـ وهما الذين ذكرا أن أمه هي فاطمة بنت الحسن ـ بسبب أن أم الحسين الأكبر بن علي زين العابدين عليه السلام هي فاطمة بنت الحسن عليه السلام[٢]، فخلطا بين الحسين الأصغر والحسين الأكبر، والله تعالى أعلم.

۞ إخوته:

أحد عشر من البنين، وهم: الإمام محمد الباقر، والحسن، وعبد الله الباهر، والحسين الأكبر، ومحمد الأصغر، والقاسم، وزيد، وعمر، وسليمان، وعبد الرحمن، وعلي.

وخمس عشرة من البنات، وهن: أم الحسن، وأم موسى، وأم كلثوم، وأم عمر، وآمنة، وأم جعفر، وأم الحسين، وزينب، ورقية، وعبدة، ومليكة، وعُلية، وفاطمة، وسكينة، وخديجة[٣].

---

(١) **الدر الثمين في أنساب الطالبيين** مخطوط لأحمد بن محمد بن الحسن بن عبيد الله العلوي، **بحر الأنساب** لركن الدين الموصلي، مخطوط ص١٤٧.

(٢) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٧٩.

(٣) **المجدي** للعمري، ص٢٨٣، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣٨٢.

۞ **زوجاته:**

ـ أم خالد بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام، وهي أم أولاده: علي، وعبيد الله الأعرج، وعبد الله، وابنته أمينة الكبرى.

ـ وعبدة بنت داود بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري، أم أولاده: سليمان، ويحيى، والحسن[١].

ـ وأم حكيم بنت سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وقيل: إنها أم ابنه يحيى وليست عبدة بنت داود[٢].

ـ كما تزوج امرأة من الأنصار من بني حارثة، وهي أم ابنته أمينة[٣].

۞ **أبناؤه:**

عشرة بنين، وهم: عبيد الله، وعبد الله، وزيد، ومحمد، وإبراهيم، وعيسى، وسليمان، والحسن، وعلي، ويحيى.

---

(١) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ص١٥٦، **نسب قريش** لمصعب الزبيري، ص٧٣، **المعقبين من ولد أمير المؤمنين** لأبي الحسين يحيى النسابة، ص٩٧، **الكواكب المشرقة** للسيد مهدي الرجائي، ج١ ص٦٦٦، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٧٩.

(٢) **الدر الثمين في أنساب الطالبيين** لأحمد بن محمد بن الحسن بن عبيد الله العلوي الحسيني.

(٣) **الطبقات الكبرى** لابن سعد، ج٥ ص٣٢٧، **الكواكب المشرقة** للسيد مهدي الرجائي، ج١ ص٦٦٦.

بالإضافة إلى تسع بنات، وهن: أمينة الكبرى، وفاطمة، وأميمة، وأمينة، وآمنة، وآمنة الكبرى، وزينب، وزينب الوسطى، وزينب الصغرى[(١)].

أما فاطمة بنت الحسين الأصغر، فخرجت إلى الإمام جعفر الصادق، وولدت له إسماعيل، وعبد الله، وأم فروة[(٢)].

وأما أميمة بنت الحسين الأصغر، فقد خرجت إلى رجل من أبناء محمد ابن الحنفية ابن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأما أمينة الكبرى فخرجت إلى عبد الله بن جعفر بن محمد ابن الحنفية ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، فولدت له جعفراً الثاني.

وأما آمنة، فقد خرجت إلى عبد الله بن جعفر الصادق، فولدت له جعفر بن عبد الله بن جعفر الصادق[(٣)].

وأما زينب الوسطى، فقد فخرجت إلى أحد أبناء محمد ابن الحنفية، وولدت له صفية وزينب الصغرى[(٤)].

---

(١) **المجدي** للعمري، ص٣٩٦، **الطبقات الكبرى** لابن سعد، ج٥ ص٣٢٧، **نسب قريش** لمصعب الزبيري، ص٧٣.
(٢) **الإرشاد** للشيخ المفيد، ص٢٧٧، **بحار الأنوار** للمجلسي، ج٤ ص٢٥٥ ـ ٢٥٨& ج٤٧ ص٢٥٦.
(٣) **المعقبون من ولد أمير المؤمنين** لأبي الحسين يحي النسابة، بتحقيق محمد الكاظم، ص١٠١.
(٤) **المجدي** للعمري، ص٣٩٦، **نسب قريش** لمصعب الزبيري، ص٧٤.

ذريته:

انحصرت ذريته في أبنائه: عبيد الله، وعبد الله، والحسن، وسليمان، وعلي[(١)].

أما عبيد الله: فذريته تعرف باسم «الأعارجة» أو «العبيدليون»، ولها تفرعات عديدة وطويلة، وسوف نذكرها لاحقاً إن شاء الله.

وأما ابنه عبد الله، فقد مات في حياة أبيه، وله أحد عشر ولداً وثلاث بنات، وإحدى بناته ـ وهي زينب ـ زُفّت إلى هارون الرشيد، فخاف الرشيد ليلة الزفاف أن تمتنع عنه، فأدخل خادماً ليربطها، فرفسته زينب، فكسرت له ضلعين، فخافها الرشيد وردها إلى الحجاز، وأجرى عليها نفقة أربعة آلاف دينار سنوياً.

ومن ذرية عبد الله بن الحسين الأصغر، بنو جعفر صحصح أو المنقذية[(٢)].

وأما الحسن بن الحسين الأصغر، وهو المعروف باسم «الحسن الدكة»، فقد عاش فى المدينة، ثم انتقل إلى مكة، ومات بأنطاكية ببلاد الروم[(٣)] حيث كان مرابطاً بها، وكان محدِّثاً، ومن

(١) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٧٨، **المجدي** للعمري، ص٣٩٦، **المعقبون من ولد أمير المؤمنين** للسيد أبي الحسين يحيى النسابة، ص٩٧ ـ ٩٨.

(٢) **المجدي** للعمري، ص٤٠٩.

(٣) مدينة بتركيا حالياً.

ذريته بنو السيلق، من ذرية حفيده محمد السيلق، والمرعشية، من ذرية حفيده علي المرعش[(١)].

وأما علي بن الحسين الأصغر، فقد كان مدنياً، خيِّراً ومحدِّثاً، ومن نسله، بنو حمصة، وبنو سدرة[(٢)].

وأما سليمان بن الحسين الأصغر، فقد انتشرت ذريته في: خراسان، وطبرستان، والمغرب، ومن ذريته: بنو الفواطم، وبنو الأفطس، كانوا بمصر، والمغرب[(٣)].

وأما زيد، ومحمد، وإبراهيم، وعيسى، ويحيى، فكانت لهم أعقاب ثم انقرضوا[(٤)].

وقد انتشرت ذرية أبي عبد الله الحسين الأصغر بالحجاز، ومصر، والعراق، وإيران، والشام، وباكستان، والهند، وبعض دول الاتحاد السوفيتي السابق، والمغرب، وغيرها من الأقاليم والبلدان.

۞ من روى عنهم:

روى الحديث عن: أبيه الإمام علي زين العابدين عليه

---

(١) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٨٠ ـ ٣٨١، **مشجرة أنساب العلويين** للطاووس الأصغر.

(٢) **المجدي** للعمري، ص٤١٤ ـ ٤١٥.

(٣) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٧٨ ـ ٣٧٩.

(٤) **المجدي** للعمري، ص٤٠٩، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٤١.

السلام، وعن أخيه الإمام محمد الباقر عليه السلام، وعمته فاطمة بنت الحسين[١]، كما روى عن وهب بن كيسان[٢].

۞ من روى عنه:

روي عنه العديد من المحدثين، منهم: أولاده: عبيد الله، وإبراهيم[٣]، ومحمد، وموسى بن عقبة[٤]، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن عمر المعروف بـ«الواقدي» [٥]، وعبد الرحمن بن أبي الموال [٦]، وخارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت، وعنبسة بن بجاد العابد[٧]، وغيرهم كثيرون.

۞ مواقف من حياته:

* لما كان الإمام محمد بن عبد الله المحض متخفياً، حاول الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور أن يجعله يخرج من مخبئه، فعين رياح بن عثمان المري والياً علي المدينة، فلما جاء رياح، وكان قد علم من بعض الجواسيس أن محمداً يخرج في

---

(١) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٥٥، **الإرشاد** للشيخ المفيد، ص٢٦٠.

(٢) **الجرح و التعديل** لابن أبي حاتم الرازي، ج٣ ص٥٥.

(٣) **إرشاد** الشيخ المفيد، ص٢٦٠.

(٤) **تهذيب التهذيب** لابن حجر، ج٢ ص٢٩٩، **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج٩ ص١١١.

(٥) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٥٥، **الطبقات الكبرى** لابن سعد، ج٥ ص٣٢٧.

(٦) **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، ج٢ ص٣٤٥.

(٧) **تهذيب الكمال** في أسماء الرجال للمزي، ج٦ ص٢.

ليلة معينة، فأمر بجمع وجهاء المدينة في تلك الليلة ليجبرهم على البوح بمكانه وعدم مساندته، وسأل قاضيه ـ وكان من بني زهرة ـ أن يبدأ بقومه، فجمع بني زهرة فجاءوا في جمع كبير، فأجلسهم بالباب، وجمع نفراً من العلويين، فيهم: الإمام جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين، والحسين بن علي بن الحسين بن علي، والحسن بن علي بن الحسين بن علي، ورجال من قريش، فيهم: إسماعيل بن أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة، وابنه خالد، فبينما هم عنده إذ ظهر محمد فسمعوا التكبير وشعار أنصار محمد، فقال ابن مسلم بن عقبة المري: أطعني في هؤلاء واضرب أعناقهم، فقال له الحسين بن علي بن الحسين بن علي: والله! ما ذاك إليك، إنا لعلى السمع والطاعة[1]، ثم ما لبث أن سيطر رجال محمد على الأمر وقبضوا على رياح بن عثمان المري.

* ومن المواقف التي تدل على أنه كان مستجاب الدعوة ـ طيب الله ثراه ـ ما رواه ابنه عبد الله، حيث قال: سمعت أبي يقول: اللهم إن هشاماً رضي بصلب زيد، فاسلبه ملكه، وإن يوسف بن عمر أحرق زيداً، اللهم فسلط عليه من لا يرحمه، اللهم أحرق هشاماً في حياته إن شئت، وإلا فأحرقه بعد موته.

قال عبد الله: فرأيت والله هشاماً محرقاً لما أخذ بنو العباس دمشق، ورأيت يوسف بن عمر بدمشق مقطعا على كل باب من

---

(١) **البداية والنهاية** لابن كثير، ج٥ ص٥٣٠، **تاريخ الرسل والملوك** للطبري، ج٦ ص١٨٤.

أبواب دمشق عضو منه، فقلت: يا أبتاه! وافقت دعوتك ليلة القدر؟ فقال: لا يا بني، بل صمت ثلاثة أيام من شهر رجب، وثلاثة أيام من شعبان، وثلاثة أيام من شهر رمضان، وكنت أصوم الأربعاء والخميس والجمعة، ثم أدعو الله عليهما، من صلاة العصر يوم الجمعة حتى أصلي المغرب[١].

۞ **مروياته:**

كان أبو عبد الله الحسين ثقة لدى جميع العلماء من جميع المذاهب، فالإمام النسائي يقول عنه: إنه ثقة، وذكره ابن حبان أيضاً في الثقات[٢]. بينما يذكره كل من العلامتين الشيعيين: الطوسي، والمفيد، ويعدانه من أصحاب الإمام علي زين العابدين السجاد، والإمام الباقر[٣].

لذلك فإنني أورد هنا الأحاديث أو القصص التي نسبت إليه، سواء كانت في كتب السنة أو كتب الشيعة بشقيها: الزيدي، والجعفري، مع العلم بأن منهجي هو رواية القصة أو الحديث أينما وجدت، سواء وجدت عند الجعفرية، أو السنة، أو الزيدية، ودون أي تدخل مني في تحقيق صحة الحديث أو القصة، مع ذكري للسند ما تسنى لي ذلك. وقد آثرت عدم تحقيق الأحاديث هنا حتى لا أخرج عن الموضوع من جهة، ومن جهة أخرى أن

---

(١) **الخطط المقريزية**، ج٣ ص٦٣٧.

(٢) **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج٩ ص١١١، **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، ج٢ ص٣٤٥.

(٣) **رجال** الطوسي، ص١١٢، **الإرشاد** للشيخ المفيد، ص٢٦٠.

من ذريته من صار جعفرياً، ومنهم من صار زيدياً و منهم من صار سنياً، وكل طرف من هؤلاء له نظرته الخاصة في صحة الحديث من عدمه.

فمن أراد التحقق من صحة الحديث أو القصة المروية فما أسهل من أن يطرق أحد مواقع تحقيق الحديث المنتشرة على الشبكة الدولية (الإنترنت)، أو يتتبع سند القصة، أو يرجع إلى كتب الأحاديث الكثيرة، وكتب المحدثين، والأخباريين، سواء عند علماء الجعفرية، أو السنة، أو الزيدية، فيتحقق بنفسه، ووفقاً لمعتقده من صحة الحديث أو القصة.

وينحصر دوري هنا في كوني كاتباً محايداً يجمع الروايات المختلفة ـ مع ذكر أسانيدها متى تيسر ذلك ـ لإعطاء القارئ فكرة جيدة وترجمة شاملة عن جدنا أبي عبد الله الحسين الأصغر.

ـ روى يحيى بن سليمان بن الحسين، عن إبراهيم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين قال: كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة، فكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر، ثم يقع في عليٍّ ويشتمه.

قال: فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان، فلصقت بالمنبر فأغفيت، فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض، فقال لي: يا أبا عبد الله! ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله! قال: افتح عينك، انظر ما يصنع الله به، فإذا هو قد ذكر علياً فرُمي به من فوق المنبر فمات لعنه الله[1].

---

(١) **الإرشاد** للشيخ المفيد، ص٢٦٠.

ـ قال: أخبرنا أبو بكر محمــد بن علي بن أحمد بن الحسين الجورذاني بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمــد بن إبراهيم بن شهدل المديني، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمــد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حصين بن مخارق، عن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن الحسين أنه كان ينام وعنده الميضأة، فإذا هدأت العيون قام فيسمع له دوي كدوي النحل[١].

* روى الحافظ أبو سعد ابن السمعاني في «**الذيل**» قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي الإمام بقراءتي عليه، وأبو بكر محمــد بن علي بن ياسر الجياني من لفظه، قالا: حدثنا السيد أبو محمــد الحسين بن علي بن أبي طالب من لفظه ببلخ، قال: حدثني سيدي والدي أبو الحسن علي بن أبي طالب سنة ست وستين وأربعمائة، قال: حدثني أبي، أبو طالب الحسن بن عبيد الله سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، قال: حدثني والدي أبو علي عبيد الله بن محمــد، قال: حدثني أبي محمــد بن عبيد الله، قال: حدثني أبي عبيد الله بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسن، قال: حدثني أبي الحسن بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن جعفر، وهو أول من دخل بلخ من هذه الطائفة، قال: حدثني أبي جعفر الملقب بالحجة، قال: حدثني أبي عبيد الله، قال: حدثني أبي الحسين الأصغر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين بن علي، عن أبيه عن جده علي عليهم

(١) **ترتيب الأمإلى الخميسية** لابن العبشمي، ص١٧٨.

السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: «**ليس الخبر كالمعاينة**»، وحديث «**المجالس بالأمانة**»، و«**الحرب خدعة**»، و«**المستشار مؤتمن**»، و«**المسلم مرآة المسلم**»[(١)].

ـ ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا المنذر بن محمد، ثنا أبي، ثنا أبي، ثنا محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: كان النبي ﷺ إذا ارتحل حين تزول الشمس جمع الظهر والعصر، وإذا مد له السير أخّر الظهر وعجل العصر ثم جمع بينهما[(٢)].

ـ أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري وأبو محمد الحسن بن الحليم المروزيان بمرو قالا: ثنا أبو الموجه محمد بن عمرو الفزاري، أنبأ عبدان بن عثمان، ثنا عبد الله بن المبارك، أنبأ الحسين بن علي بن الحسين، حدثني وهب بن كيسان، ثنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال: جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ حين زالت الشمس فقال: قم يا محمد فصل الظهر، فقام فصلى الظهر حين زالت الشمس، ثم مكث حتى كان فيء الرجل للعصر مثله، فجاء فقال: قم يا محمد فصل العصر، فقام فصلى العصر، ثم مكث حتى غابت الشمس فقال: قم فصل المغرب، فقام فصلاها حين غابت الشمس سواء، ثم مكث حتى

---

(١) **شرح التبصرة والتذكرة** للعراقي، ج٢ ص١٩٢ & ١٩٣، **فتح المغيث في شرح ألفية الحديث** للسخاوي، ج٤ ص١٦٨، **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، ص٥٦٨& ٥٦٩، **دراسات في علم الدراية** تحقيق علي أكبر غفاري، ص٥٤ إلى ص٥٦.

(٢) **سنن الدارقطني**، ج١ ص٣٧٧.

ذهب الشفق، فجاءه فقال: قم فصل العشاء، فقام فصلاها، ثم جاءه حين صدع الفجر بالصبح فقال: قم يا محمد فصل، فقام فصلى الصبح، ثم جاءه من الغد حين كان فيء الرجل مثله، فقال: قم يا محمد فصل الظهر، فقام فصلى الظهر، ثم جاءه حين كان فيء الرجل مثليه فقال: قم يا محمد فصل العصر، فقام فصلى العصر، ثم جاءه المغرب حين غابت الشمس وقتاً واحداً لم يزل عنه، فقال: قم فصل المغرب، فصلى المغرب، ثم جاءه العشاء حين ذهب ثلث الليل الأول فقال: قم فصل فصلى العشاء، ثم جاءه الصبح حين أسفر جداً فقال: قم فصل الصبح، ثم قال: ما بين هذين كله وقت[١].

۞ **وفاته:**

توفي ـ طيب الله ثراه ـ بالمدينة عام **١٥٧هـ**، وقيل: عام **١٥٨هـ**، والأول أصح. وقيل: إن عمره عند الوفاة كان ستاً وسبعين سنة. وقيل: أربع وستين سنة. وقيل: أربعة وسبعين عاماً[٢]. وقيل: سبعة وسبعين عاماً. وقيل: سبعة وخمسين عاماً[٣].

وبالطبع لا يمكن أن يكون عمره سبعاً وخمسين سنة عند وفاته؛ لأن الإمام علي زين العابدين عليه السلام متوفى عام

---

(١) **المستدرك على الصحيحين** للحاكم النيسابوري، ج١ ص١٩٦، **سنن الدارقطني**، ج١ ص٢٥٦، **السنن الكبرى** البيهقي، ج١ ص٣٦٨.

(٢) **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج١ ص١٩٨، **رجال الطوسي**، ص١١٢.

(٣) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٧٨.

٩٥هـ، وعلى هذا فيلزم أن يكون عمره أكبر من **٦٢** عاماً على الأقل، وأما ما قيل: إنه توفي في سن أربعة وستين عاماً فلا يصح أيضاً؛ لأنه من المعروف أن أبا عبد الله الحسين قد سمع من أبيه الإمام علي زين العابدين عليه السلام، وبالتالي لابد أن يكون بالغاً أو راشداً أو عاقلاً ليقوم بذلك، وهذا أمر صعب أن يحدث إذا كان عمره عند وفاته **٦٤** سنة؛ لأن عمره حينئذ كان حوالي سبع سنوات. والأصح عندي، هو ما قاله السيد يحيى النسابة ـ أحد أحفاده ـ ، وكذلك السيد ضامن بن شدقم في «**تحفة الأزهار**»، والسيد ركن الدين الموصلي في «**بحر الأنساب**»، وكذلك أحمد بن محمد العلوي الحسيني في«**الدر الثمين**»، من أنه ستة وسبعون عاماً، وهذا قريب مما قاله أبو نصر البخاري في «**سر السلسة العلوية**»: إنه توفي وعمره سبعة وسبعون عاماً، ومما قاله الطوسي والسخاوي: من إنه أربعة وسبعون عاماً.

وقد دفن ـ طيب الله ثراه ـ بالغرقد من البقيع[1].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ص١٥٦، **معالم أنساب الطالبيين في سر السلسة العلوية** لأبي نصر البخاري، ص٢١٩، **الدر الثمين في أنساب الطالبيين**، مخطوط لأحمد بن محمد بن الحسن بن عبيد الله العلوي الحسيني.





٦. أبو علي عبيد الله بن الحسين الأصغر

نسبه:

هو: عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

كنيته:

كان يكنى بأبي علي [٢]، ويلقب بالأعرج[٣].

صفاته:

كان سيداً جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، حسن الشمائل والفضائل، عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً، جامعاً،

---

(١) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٨٦، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٢٢، **المجدي** للعمري، ص٣٩٧.

(٢) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٨٦، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٥٦، **مقاتل الطالبين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٥٩.

(٣) نفس المراجع السابقة.

حاوياً، تقياً، نقياً، ميموناً، ذا مروءة، وشهامة، وفراسة، وشجاعة، وكرم، وسخاء[١].

۞ **نبذة عنه:**

أحد سادات بني هاشم في عصره، عرضت عليه الخلافة غير مرة فرفضها، الأولى تذكرها بعض المخطوطات الخاصة بأحفاده أنه كان أحد الثلاثة الذين أرسل إليهم نقيب الدعوة العباسية أبو سلمة الخلال[٢] من العلويين يدعوهم للخلافة بعدما عرف أن إبراهيم الإمام العباسي قد وقع في قبضة الأمويين، وأنه قتل داخل سجنهم، ففكر حينها أبو سلمة الخلال في تحويل مسار الدعوة من العباسيين إلى العلويين لأنهم الأحق بالخلافة، فأرسل إلى ثلاثة من كبراء بني هاشم وهم: الإمام عبد الله بن الحسن بن الحسن، والإمام جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين، وأبي علي عبيد الله الأعرج، وقال لرسوله ابدأ بجعفر الصادق، فإن لم يرض فعبد الله بن الحسن، فإن لم يرض فعبيد الله بن الحسين، فرفضها الثلاثة، وذكر ابن الطقطقي والمسعودي وابن ظافر الأزدي أن الثالث كان عمر الأشرف بن علي زين العابدين وليس عبيد الله الأعرج. والأصح عندي هو عبيد الله وليس عمر

---

(١) **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٥٧، **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٢٨٦.

(٢) وكان أبو سلمة الخلّال، واسمه حفص بن سليمان، يدعى وزير آل محمد، وكان مدبر أمر دعوة العباسيين، ولكنهم قتلوه بعد أن استتب الأمر لهم، راجع **العقد الفريد** لابن عبد ربه.

الأشرف؛ لعدة أسباب لا تسمح المساحة هنا بذكرها[١].

أما المرة الثانية فكانت عندما ورد إلى خراسان على أبي مسلم الخراساني، فأجرى عليه أرزاقاً واحتفى به احتفاءً كبيراً، ثم قابل هناك سليمان بن كثير الخزاعي أحد رؤوس الدعوة العباسية، وأحد المقربين من إبراهيم الإمام أولاً وأبي العباس السفاح لاحقاً، فقال له سليمان: إنا قد غلطنا في أمركم، ووضعنا البيعة في غير موضعها، فهلم نبايعكم وندعو إلى نصرتكم. ولكن أبا علي عبيد الله ظن أن هذا الأمر دسيسة من أبي مسلم الخراساني، فأخبره بما ذكره له سليمان، فقتل أبو مسلم سليمان بن كثير بتهمة التآمر على الخليفة العباسي[٢]، وكان بين أبي مسلم وسليمان جفاء وبغض وتربّص.

ثم ما لبث أن مال الناس في خراسان إلى عبيد الله، فخشي أبو مسلم من خروج الأمر من بين يديه خاصة أن جل جيش الخلافة العباسية في ذاك الوقت كان من الخراسانية، فجفا أبو مسلم أبا علي عبيد الله، وسأله أن يخرج عن خراسان، وقال له: إن نيسابور ـ عاصمة إقليم خراسان آنذاك ـ لا تحتملك[٣].

---

(١) **الفخري في الآداب السلطانية** لابن الطقطقي، ص١٥٣ & ١٥٤، **مروج الذهب** للمسعودي، ج٣ ص٢٥٤، **عروبة مصر من قبائلها** للشريف شملول، ص١١٠، **أخبار الدول المنقطعة** لابن ظافر الأزدي، ج٢ ص٢٧٨.

(٢) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٨٧، **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج٨ ص٣٥٩.

(٣) **معالم أنساب الطالبيين في شرح سر السلسلة العلوية** لأبي نصر البخاري، ص٢٢٠.

وأما سبب تسميته بالأعرج، فقيل: إن ذلك بسبب وجود نقص في إحدى قدميه[١]. وأعتقد أن هذا الأمر غير صحيح، فليس من المنطقي أن يُدعى شخص ذو عاهة طبيعية إلى الخلافة، مع العلم أنه من شروط الخلافة أن يكون الخليفة صحيح الأعضاء[٢]، كما أنه من غير المعقول أن تفتخر ذريته بهذه الإعاقة وتلقب نفسها بهذا الاسم بعد ذلك.

وقيل: إن سبب تسميته بالأعرج يرجع إلى أن أبا مسلم الخراساني قد دعاه للخلافة قبل بني العباس فرفض، فأصرَّ عليه وألح أبو مسلم، فأخذ عبيد الله يتراجع وأبو مسلم يلح عليه، وكان فوق سطح منزل، فسقط وتضعضعت ساقه فأصابها عرج[٣].

وهذه القصة هي الأصح عندي، مع اختلاف؛ وهو أنها حدثت في زمن خلافة أبي العباس السفاح، حيث إن العلاقات بين أبي مسلم الخراساني والخليفة قد ساءت في الفترة الأخيرة من حياة أبي العباس السفاح، خاصة في ظل الوشايات المتكررة من أبي جعفر المنصور أخي الخليفة لما بينه و بين أبي مسلم من مشاحنة وبغضاء، كما أن أبا مسلم اغترّ بنفسه وتجاسر وطلب الزواج من عمة الخليفة السفاح، فلم يجبه الخليفة إلى طلبه، فقرر أبو مسلم الخراساني الخروج على العباسيين والدعوة للعلويين، فبدأ بالإمام جعفر الصادق وأرسل إليه رسالة يدعوه فيها للخلافة، فرفضها الإمام جعفر، وكان أبو علي عبيد الله

---

(١) **عمدة الطالب** للسيد ابن عنبة الحسني، ص٣ ـ ٨٧.

(٢) **الأحكام السلطانية** للماوردي، ص٥.

(٣) **الأصيلي** لابن الطقطقي٢٨٦.

آنذاك في خراسان، فدعاه أبو مسلم للخلافة، ولكن أبا علي عبيد الله لم يثق في نوايا أبي مسلم الخراساني فرفض أيضاً. وقد يكون قد سقط من فوق السطح أثناء هذا الأمر كما يُذكر في الروايات، فتضعضع وأصبح أعرجَ.

ثم إن عبيد الله عاد إلى المدائن، وأسرّ للخليفة العباسي بما عرضه عليه أبو مسلم، فشكر له الخليفة ذلك، ولعل ذلك هو السبب في أن الخليفة أقطعه ضيعة قرب المدائن.

وقد احتفظ الخليفة العباسي بهذا الأمر سراً ولم يحاول أن يتخلص من أبي مسلم مباشرة؛ لأن شوكته كانت قوية في خراسان، بل إن أبا مسلم كان الرجل الأقوى في الدولة العباسية كلها، وكان جند العباسيين وجلهم من الخراسانية يأتمرون بأمره، فانتظر الخليفة حتى تحين الفرصة، ولكنه ما لبث أن مات بعد ذلك، ثم نجح أخوه وخليفته أبو جعفر المنصور بعد ذلك في كسر شوكة أبي مسلم وقتله.

وقيل: إن الأعرج هو لقب أطلقه الإمام علي زين العابدين عليه؛ لأنه قد سمع أن عبيد الله يخشع في الصلاة لدرجة تجعله ينسى ما حوله، رغم أنه لم يكن بالغاً وقتها، فقال الإمام علي زين العابدين عليه السلام: إن روح عبيد الله تعرج إلى السماء إذا ما صلى.

وهذه القصة هي المتواترة عند بعض ذريته. وإن كنت أعتقد أن هذه القصة صعبة التصديق أيضاً؛ لأن الإمام علي زين العابدين عليه السلام متوفى عام ٩٥هـ، بينما أبو عبد الله الحسين الأصغر والد عبيد الله مولود عام ٨٠هـ أو ٨١ هـ على ما ذكرنا

من قبل، وبالتالي كان عمر الحسين بن علي السجاد عند وفاة والده ١٤ عاماً أو ١٥ عاماً على الأكثر، و هذا يعني صعوبة وجود عبيد الله الأعرج وقتئذ، وهذا ما يجعل هذه الرواية أقرب للأسطورة منها إلى الحقيقة.

أما الضيعة التي أقطعها الخليفة أبو العباس السفاح فكانت في المدائن، ويقال لها: البندشير، وكانت تدرُّ ثمانين ألف دينار سنوياً[(١)]، وقيل: إن الضيعة كانت تدرّ مائة ألف دينار سنوياً[(٢)]. وقد كان عبيد الله يصرف دخل ضيعته على أبناء عمومته حتى لا يتبقى منها شيء[(٣)].

وذكر السيد جعفر بن محمد بن جعفر بن راضي الأعرجي في كتابه «**مناهل الضرب**» ص٥٠٢: أن هذه الضيعة كانت في يد آبائه، ولكن العثمانيين في عهد السلطان مراد خان، انتزعوها منهم كما فعلوا بأوقاف كثيرة تخصّ آل البيت وغيرهم على مستوي العالم الإسلامي، ولما كان ولاء الأعرجيين في العراق مقسماً بين إمارات ودول شتى، بالإضافة إلى خلافهم المذهبي مع الدولة العثمانية، فإنهم فشلوا في استرجاع الضيعة مرة أخرى.

ولم تكن ضيعة البندشير هي الضيعة الوحيدة لدى أبي علي

---

(١) **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٢٨٦.

(٢) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٥٧، **المجدي** للعمري، ص٣٩٧.

(٣) **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٣٨٦، **غاية الاختصار** منسوب للسيد تاج الدين الحسيني، ص١٥١.

عبيد الله، فقد أقطع عليه أبو جعفر المنصور ضيعة أخرى في المدينة[١]، وقيل: إن الذي أقطعها عليه هو محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، وهذا لا يصح، لأن محمداً المهدي بن أبي جعفر تولى الخلافة عام **١٥٨** هجرية، في حين أن الحسين الأصغر والد عبيد الله متوفى عام **١٥٧**هـ كما ذكرنا من قبل، ومن المعروف والثابت أن عبيد الله مات في حياة أبيه أي قبل عام **١٥٧**هـ، وبالتالي لا يمكن أن يكون قد لحق بعهد المهدي بن المنصور حينما تولي الخلافة.

كما كانت لعبيد الله الأعرج ضيعة بالمدينة تعرف بالجوانية، وتسمى البصرة الصغرى[٢].

ولما خرج الإمام محمد بن عبد الله المحض الملقب بالنفس الزكية، لم يبايعه أبو علي عبيد الله الأعرج، فأقسم محمد بن عبد الله أن يقتله إذا رآه وظفر به، ولما نجح أنصار النفس الزكية في الاستيلاء على المدينة، قبضوا على عبيد الله الأعرج وأحضروه إلى محمد، فأغمض عينيه حتى لا يبر بقسمه، وبقي في حبس رجال محمد حتى استشهد محمد بأحجار الزيت[٣].

وقد كان ـ طيب الله ثراه ـ من أصحاب الإمام جعفر

---

(١) **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص١٨٩.

(٢) المرجع السابق، ج٤ ص١٨٩.

(٣) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٨٧، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٥٦، **المجدي** للعمري، ص٣٩٧.

الصادق، وأخذ عنه كثيراً من مرويات أهل البيت عليهم السلام[(١)].

أما أمه فهي أم خالد بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام[(٢)].

وأما أم والدته فهي أمينة بنت خالد بن الزبير بن العوام[(٣)].

۞ إخوته:

تسعة بنين، هم: عبد الله، وزيد، ومحمد، وإبراهيم، وعيسى، وسليمان، والحسن، وعلي، ويحيى.

وتسع بنات، هن: فاطمة، وأميمة، وأمينة، وآمنة، وآمنة الكبرى، وزينب، وزينب الوسطى، وزينب الصغرى، وأمينة الكبرى[(٤)].

۞ زوجاته:

- زينب بنت الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين[(٥)].

---

(١) **رجال الطوسي**، ص٢٣٤.

(٢) **المعقبين من ولد أمير المؤمنين** لأبي الحسين يحيى النسابة، ص٩٧، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٨٦، **معالم أنساب الطالبيين في سر السلسة العلوية** لأبي نصر البخاري، ص٢١٩.

(٣) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٥٩.

(٤) **المجدي** للعمري، ص٣٩٦، **الطبقات الكبرى** لابن سعد، ج٥ ص٣٢٧، **نسب قريش** لمصعب الزبيري، ص٧٣.

(٥) **نسب قريش** لمصعب الزبيري، ص٧٤.

ـ وحمادة بنت عبد الله بن صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي، أم ابنه جعفر، وبنتيه خديجة، وصفية[(١)].

ـ وأم عبد الله بنت طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، أم ابنه يحيى[(٢)].

ـ وأم أبيها بنت عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، وهي أم ولده عبد الله[(٣)].

وقد كان صداق كل واحدة من زوجاته ألف دينار[(٤)]

۞ **أبناؤه:**

تسعة بنين، هم: يحيي، وجعفر المعروف بـ«حجة الله»، ومحمد المعروف بـ«الجواني»، وحمزة المعروف بـ«مختلس الوصية»، وعلي المعروف بـ«علي الصالح»، وعيسى، وأحمد وعبد الله، وإبراهيم[(٥)].

---

(١) **نسب قريش** لمصعب الزبيري، ص٧٤.

(٢) **المعقبين من ولد أمير المؤمنين** لأبي الحسين يحيى النسابة، ص٩٧ ـ ٩٨.

(٣) **نسب قريش لمصعب** الزبيري، ص٧٤.

(٤) مخطوط **الدر الثمين في أنساب الطالبيين** لأحمد بن محمد بن الحسن بن عبيد الله العلوي الحسيني.

(٥) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦٠، **المستطابة في نسب سادات طابة**، ص٢٠، **المجدي** للعمري، ص٣٩٧، **المعقبين من ولد أمير المؤمنين** لأبي الحسين يحيى النسابة، ص٩٧ ـ ٩٨.

وسبع بنات، هن: خديجة، وصفية، وآمنة، وسكينة، وفاطمة، وكلثوم، وأمينة[١].

أما علي الصالح، فهو الذي أوصى إليه محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام حين وفاته بعد خروجه ثائراً في الكوفة على العباسيين في عام ١٩٩هـ، فإن رفض فلأحد ولديه عبد الله أو محمد، فرفض علي الصالح ولم يسمح كذلك لولديه[٢].

وكان يعرف بزاهد آل أبي طالب، وكان مستجاب الدعوة، ومن أصحاب الإمام علي بن موسي الرضا.

أما محمد الجواني فسمي بهذا الاسم نسبة إلى ضيعة الجوانية بالمدينة، والتي قيل: إن ورثها قد آل إليه بعد وفاة أبيه، خاصة أنه كان وصي أبيه، وتوفي محمد وهو ابن اثنتين وثلاثين عام[٣].

وأما يحيى فكان زاهداً وانتشر عقبه بطبرستان[٤].

وأما جعفر فعرف بحجة الله، وسوف نتناوله بترجمة مفصلة لاحقاً إن شاء الله.

---

(١) **المجدي** للعمري، ص٣٩٧.
(٢) راجع **معالم أنساب الطالبيين في شرح سر السلسة العلوية** لأبي نصر البخاري، ص٢٣٠ ، **والأعلام** للزركلي.
(٣) **عمدة الطالب** للسيد حمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٣٨٨.
(٤) **المجدي** للعمري، ص٣٩٧.

أما حمزة فعرف باسم «مختلس الوصية»، وخلف حمزة سبعة بنين وبنتين، وكان من أهل الفضل والدين[١].

أما عيسي، وأحمد، وإبراهيم، وعبد الله فقد درجوا[٢].

أما سكينة بنت عبيد الله ، فقد خرجت إلى عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وهي أ م ولده محمـد[٣].

أما خديجة بنت عبيد الله، فقد خرجت إلى محمـد الديباج بن جعفر الصادق، وقد كانت تذكر أنه ما خرج محمـد قط من دارهم في ثوب حتى يهبه عندما يعود، وخديجة هي أم ولده يحيى[٤].

أما آمنة بنت عبيد الله، فقد خرجت إلى جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام[٥].

أما كلثوم بنت عبيد الله، فخرجت إلى جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهي أم ولده محمـد العقيقي[٦].

---

(١) **الشجرة المباركة** للفخر الرازي، ص١٦٢، **المجدي** للعمري، ص٤٠٤.
(٢) **المجدي** للعمري، ص٣٩٧.
(٣) **الفخري في الأنساب** للمروزي، ص١٤٤.
(٤) **المعقبين من ولد أمير المؤمنين** لأبي الحسين يحيى النسابة، ص٨٩.
(٥) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٣٧٤.
(٦) **الفخري في النسب** للمروزي، ص٧١.

۞ **ذريته:**

انحصرت ذريته في أبنائه: جعفر، ومحمد، ويحيى، وعلي، وحمزة.

وتعرف ذريته بـ«الأعرجيين» أو «الأعارجة»، ومفردها «أعرجي»، أو «العبيدليين»، ومفردها «عبيدلي»، وقد ساد بنوه من خراسان إلى مصر حتى قال الناس: إن السماء لله والأرض لبني عبيد الله[(١)].

ومن الأعارجة: بنو جعفر الحجة، أمراء المدينة، ونقبائها، وسادة الحجاز، ووزراء مصر، ومنهم بنو ميمون، وبنو الشفف من نسل ابنه حمزة، وكانوا بمصر، ومنهم بنو الجواني من نسل ابنه محمد، وكذلك ذرية ابنه علي الصالح، وهم من أصحاب الرئاسة في العراق، ومنهم بنو طفيطفة، وبنو المحترق، ومن نسل ولده علي أيضاً شيخ الشرف العبيدلي العالم، المصنف، العلامة، والعلامة المصنف الخبير جمال الدين ابن مهنا العبيدلي صاحب «**التذكرة**»[(٢)].

۞ **من روى عنهم:**

حدث أبو علي عبيد الله عن: أبيه الحسين الأصغر، وأبي

---

(١) **بحر الأنساب** للسيد ركن الدين الموصلي، ص**٣٧**، **الدر الثمين في أنساب الطالبيين**، مخطوط، لأحمد بن محمد بن الحسن بن عبيد الله العلوي الحسيني.

(٢) **المجدي** للعمري، ص**٣٩٧** إلى ص**٤٠٨**.

عبد الله جعفر الصادق[١].

۞ من روى عنه:

أبناؤه: علي الصالح، وجعفر الحجة، ومحمد الجواني، وحمزة.

۞ مواقف من حياته:

من المواقف التي تدل على علو أخلاقه وسخائه، أنه اشترى داراً شراكةً مع موسى بن إبراهيم المخزومي، وكانت الدار بمكان مميز، حيث كانت الدار تطل على المسجد النبوي، وكانت تقابل الباب الثامن من أبواب المسجد النبوي الشريف من جهة الشرق، ولما ظهر لعبيد الله أن موسى يريد الربح تركها له[٢]. وقد دخلت هذه الدار في حيز المسجد النبوي الآن.

۞ مروياته:

أخبرنا إسماعيل (يعني إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار)، قال: ثنا الحسن (هو الحسن بن علي بن عفان العامري) قال: ثنا يحيي (هو يحي بن آدم بن سليمان القرشي) قال: ثنا ابن مبارك، عن عبيد الله بن حسين بن علي بن حسين بن

---

(١) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** للمزي، ج٦ ص٣٩٦.

(٢) **تاريخ المدينة** لعمر بن شبة، ص٢٣٤، **قاموس الحرمين الشريفين** طبع بمعرفة شئون التعليم و البحوث الإسلامية، **التعريف بما أنست الهجرة** لجمال الدين المطري، ص١٠٧.

علي بن أبي طالب قال: حدثني سالم مولاه، قال: حدثني عماك محمد بن علي و عبد الله بن علي، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُتي بتمر بعل وبتمر سقي، فجعل يأكل من البعل، فقيل: إن هذا أصفى وأطيب (يقصدون تمر السقي)، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنه لم تجع فيه كبد، ولم يعر فيه جسد**» (يقصد تمر البعل)[(١)].

وسوف نذكر مرويات أكثر له لاحقاً في تراجم بعض ذريته.

۞ **وفاته:**

توفي ـ طيب الله ثراه ـ ورضي عنه بذي أمران أو ذي أمان في حياة أبيه الحسين الأصغر، و كان عمره وقت وفاته ستة وأربعين عاماً[(٢)]، وقيل: سبعة وثلاثين عاماً[(٣)]، وقيل: خمسة وخمسين عاماً[(٤)].

وذكر السيد جعفر الأعرجي في «**مناهل الضرب**»، أن قبر عبيد الله ظاهر بتلك الضيعة، وأنه يزار، ولكن الناس تقول عليه قبر عبيد الله بن علي نسبة إلى جده علي زين العابدين عليه السلام[(٥)].

---

(١) **الخراج** ليحيي بن أدم القرشي، ج١ ص٩٥ ـ ٩٦، طبعه نادرة.
(٢) **المجدي** للعمري، ص٣٩٧.
(٣) **سر السلسلة العلوية** لأبي نصر البخاري، ص٢٢٠.
(٤) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٤٠٦.
(٥) **مناهل الضرب** للسيد جعفر الأعرجي، ٥٠٣.

أما عن سبب وفاته، فقد اختلف فيه، حيث يذكر ابن فندق البيهقي في «**لباب الأنساب**» أن أبا علي عبيد الله قد مات مسموماً على يد أبي مسلم الخراساني، وأنه قُتل بسبب خروج محمد وإبراهيم أبناء عبد الله المحض، وأنه دفن بمرو وقبره خفي[١].

والحقيقة أن هذه القصة لا يمكن أن تكون صحيحة؛ لأن أبا مسلم الخراساني قُتل على يد أبي جعفر المنصور في بداية فترة تولي المنصور الخلافة، حيث إنه قتل في سنة **١٣٧**هـ، قبل خروج محمد وإبراهيم بفترة كبيرة، حيث إن محمداً خرج عام **١٤٥**هـ، وخرج أخوه إبراهيم بعده بفترة قصيرة، ومن المعروف أن عبيد الله كان موجوداً بالمدينة عند خروجهما، بل إنه تخلَّف عن بيعة محمد فحلف محمد أن يقتله إذا رآه وعثر عليه كما فصلنا من قبل[٢]، فكيف يكون قد قتل على يد أبي مسلم؟ كما أن أبا جعفر المنصور أقطعه إحدى الضياع بعد ذلك، كما أن يحيى النسابة حفيده ذكر أنه توفي في حياة أبيه، ولم يذكر أنه مات مسموماً، على الرغم من أن يحيى كان أكثر أهل زمانه معرفة بأحوال آل البيت، وحياتهم، وحوادثهم، وبالتالي فإن قصة مقتله مسموماً أو على يد أبي مسلم الخراساني هي قصة ساقطة لا تصح.

وهناك قصة أخرى لسبب وفاته، أوردها السيد محمد حسين جلالي عن عبد الرفيع حقيقت في كتاب «**تاريخ سامان**» وهو

---

(١) **لباب الأنساب** لابن فندق البيهقي، ص٤٠٦.

(٢) **تاريخ الطبري**، ج ٦ ص١٩١.

بالفارسية، مفادها أن قائد العباسيين في قلعة كوشمغان دخل إلى غرفة عبيد الله وقتله بالسكين(١).

وقيل: إنه مات في قرية أمروان دامغان ثم نقله ابنه علي الصالح ودفنه بمقابر العلويين بقرية زاوغان.

وحين توفي كانت له أربع زوجات حصلن على ثمن ميراثه، وقد بلغ هذا المبلغ **٤٠** ألف دينار، وحصل كل ولد من أولاده على **٢٠** ألف دينار(٢).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) **جواهر اللآلي في سلسلة آل الجلالي** للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي، ص**٣٤**.

(٢) مخطوط **بحر الأنساب** لركن الدين الموصلي، ص**٣٧**.



٧. الإمام جعفر الحجة بن عبيد الله

۞ نسبه:

هو جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

۞ كنيته:

كان يكنى بأبي الحسن، ويلقب بالحجة[٢].

۞ صفاته:

الإمام، العالم، الفقيه، الصالح، الزاهد، العابد، الورع، التقي، النقي، القائم ليله والصائم نهاره[٣]. كان من سادات بني هاشم فضلاً ونسكاً وحلماً و شرفاً وعلماً وعملاً، وكان يأمر

---

(١) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٣٦٩، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٤٠٣، **الشجرة المباركة**، ص١٤٨، **الفخري** للمروزي، ص٥٨، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٣١، **المجدي** للعمري، ص٤٠٦.

(٢) **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** للسيد ضامن بن شدقم، ص١٧٢.

(٣) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص١٠١.

بالمعروف وينهى عن المنكر، كما كان شديد البلاغة والفصاحة[١].

۞ **نبذة عنه:**

كان يشبه الإمام زيد الشهيد في فصاحته وبلاغته، وكان الإمام زيد يشبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في فصاحته، فصح أن الإمام جعفر الحجة كان يشبه جده أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الأمر[٢].

كان له شيعة من الزيدية يدعونه الحجة لما له من علم وفصاحة. قال عنه الإمام القاسم الرسي بن إبراهيم بن طباطبا: «جعفر بن عبيد الله إمام من أئمة آل محمد»[٣].

ولما اجتمعت عليه شيعته وقوي أمره، خافه والي هارون الرشيد على المدينة، أبو البختري وهب بن وهب، فحبسه، فكان طوال فترة حبسه ـ التي دامت ثمانية عشر شهراً ـ صائماً، ولم يفطر إلا في العيدين[٤].

---

(١) **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٣٠٦، **مستدركات علم رجال الحديث** للشيخ علي النمازي، ج٢ ص١٠٨، **خاتمة المستدرك** للميرزا النوري، ج٢ ص٣٤١.

(٢) **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٣٠٦.

(٣) **عمدة الطالب** للشريف ابن عنبة الحسني، ص٤٠٣، **مختصر أخبار الخلفاء** لابن الساعي، ص٨٧، **غاية الاختصار** منسوب للشريف تاج الدين الحسيني، ص١٤٢ & ص١٤٣، **سر السلسلة العلوية** لأبي نصر البخاري، ص٧١ & ٧٢.

(٤) **عمدة الطالب**، ص٤٠٣.

ومن نسله كان ملوك بلخ ببلاد فارس، وسادتها، ونقبائها، ومن نسله أمراء المدينة، وقضاتها، ووجهاء مصر، وغيرها[١].

أمه هي حمادة بنت عبد الله بن صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي[٢]، وقيل: إنها مصعبة بنت عبد الأول، وقيل: إنها جمال بنت عبد الله بن صفوان بن عبد الله بن العوام بن عبد الله بن الزبير[٣]، ولكن الأصح هو ما ذكره يحيى النسابة حفيد الإمام جعفر الحجة ـ وهو أدرى بجدته من غيره ـ بأنها حمادة بنت عبد الله بن صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي. أما جده لأمه فهو: عبد الله بن صفوان الجمحي، وكان من كبار وجهاء المدينة المنورة ومكة أيضاً، وقيل: إنه كان أمير المدينة المنورة في زمن الخليفة العباسي المهدي بن أبي جعفر المنصور، وتوفي عام ١٦٠هـ ، وقيل: إن الذي تولى المدينة هو أخوه عبيدالله بن صفوان وليس عبدالله، والله أعلم[٤].

۞ إخوته:

ثمانية بنين، هم: يحيى، ومحمد المعروف بالجواني،

---

(١) **تنبيه وسني العين بتنزيه الحسن والحسين في مفاخرة بني السبطين**، للسيد محمد بن علي بن حيدر الموسوي، ص**٢٣٢**.

(٢) **المعقبين من ولد أمير المؤمنين** للسيد يحيى النسابة، ص٩٨.

(٣) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج**٢** ص١٥٧.

(٤) **الوافي بالوفيات** للصفدي، ج١٧ ص١١٣، **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج**٣** ص١٣٠.

وحمزة مختلس الوصية، وعلي المعروف بعلي الصالح، وعيسى، وأحمد، وعبد الله، وإبراهيم[١].

وسبعة بنات، هن: خديجة، وصفية، وآمنة، وسكينة، وفاطمة، وكلثوم، وأمينة[٢].

۞ زوجاته:

تزوج بأكثر من واحدة، منهن: أم إياس بنت محمد بن عمر الجمحي[٣]، أم ولديه الحسن، والحسين.

۞ أبناؤه:

خلف الإمام جعفر الحجة أربعة بنين، وهم: الحسن، والحسين[٤]، ومحمد، وإسماعيل[٥].

---

(١) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦٠، **المستطابة في نسب سادات طابة**، ص٢٠، **المجدي** للعمري، ص٣٩٧، **المعقبين من ولد أمير المؤمنين** لأبي الحسين يحيى النسابة، ص٩٧ ـ ٩٨.

(٢) **المجدي** للعمري، ص٣٩٧.

(٣) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦١٥، **الكواكب المشرقة** للسيد مهدي الرجائي، ص٤٧٦، **الشجرة الشريفة المباركة** مخطوط، للشريف عبد الوهاب بن نميلة، ص٥٢

(٤) **عمدة الطالب** للسيد ابن عنبة، ص٤٠٣، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٣٠، **المشجر الكشاف** لابن عميد الدين النجفي، بتحقيق أنس الكتبي، ص١٤٨.

(٥) **سر السلسة العلوية** لأبي نصر البخاري، ص٧٢، **مستدركات علم الحديث** للشيخ علي النمازي، ج٢ ص١٦٩.

۞ **ذريته:**

أعقب الإمام جعفر الحجة من أبنائه: الحسن، والحسين، وإسماعيل، ومحمـد، فأما الحسين فدخل بلخاً وعاش بها، وآل إلى بنيه سيادتها ونقابتها وملكها، وأما الحسن فقد بقي بالمدينة، وآل إلى بنيه من بعده نقابتها وسيادتها وإمارتها[1].

۞ **من روى عنهم:**

أبرز من روى عنهم: أبوه عبيد الله الأعرج، وعلي بن جعفر الصادق[2].

۞ **من روى عنه:**

أبرز من روي عنه: ابناه الحسن، والحسين، وحفيده يحيى، وكذلك موسى بن سلمة، و غيرهم.

والحقيقة أن معظم مرويات الإمام جعفر الحجة قد صارت مفقودة أو حبيسة المكتبات الخاصة. وذكر السيد حسين الزرياطي الحسيني في «**الجريدة**» أنه وجد مخطوطاً لأحد الأشخاص ينقل عن الإمام جعفر الحجة بلغة عربية ركيكة و ترجمة فارسية لكل رواية[3].

---

(١) راجع **المجدي** للعمري، **الأنساب والأعقاب** لشيخ الشرف العبيدلي، مخطوط، **تحفة الأزهار** ج٢ للسيد ضامن بن شدقم.

(٢) **الفرج بعد الشدة** للقاضي التنوخي، ص٤٨.

(٣) **الجريدة في أصول أنساب العلويين** للعلامة السيد حسين الزرياطي الحسيني، ج١ ص١١.

۞ **الأحاديث المنسوبة إليه رحمه الله:**

ـ قال يحيى النسابة: حدثنا موسى بن سلمة، قال: سألت جعفر بن عبيد الله بن الحسين عن أسطوانة علي بن أبي طالب، فقال: إن هذه المحرس كان علي بن أبي طالب عليه السلام يجلس في صفحتها التي ترى القبر مما يلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(١).

ـ عن السيد عبيد الله بن محمد وغيرهما، أنبأنا علي بن عبيد الله بن بابويه وأبو محمد المظفر بن المطرف، قالا: أنبأ عمران بن أحمد بن جعفر الوزان، أنبأ أبو الفرج محمد بن محمود القزويني ثم الطبري بالري، سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، حدثني شيخي السيد أبو علي عبيدالله بن محمد بن عبيدالله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حدثني والدي محمد، حدثني والدي عبيدالله، حدثني والدي علي، حدثني والدي الحسن، حدثني والدي الحسين، حدثني والدي جعفر، حدثني والدي عبيدالله، حدثني والدي الحسين، حدثني والدي علي، حدثني والدي الحسين، حدثني والدي علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: «**عفو الملوك أبقى للملك**»(٢).

ـ أخبرنا أبو الفتح إبراهيم بن علي سيبخت، حدثنا

---

(١) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج٢ ص١٨٤.

(٢) **التدوين في أخبار قزوين** للرافعي، ج١ ص١٧٤.

محمـد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي، حدثنا عون بن محمـد الكندي، حدثنا جعفر بن عبيدالله العلوي، قال: حدثني أبي عن جدي قال: قال عبد الملك بن مروان لثابت بن عبد الله بن الزبير: أبوك كان أعلم بك حيث كان يشتمك، قال (ثابت بن عبد الله بن الزبير): يا أمير المؤمنين، أتدري لِمَ كان يشتمني؟ قال (عبد الملك بن مروان): لا والله. قال: إني كنت نهيته أن يقاتل بأهل مكة وأهل المدينة، فإن الله لا ينصره بهم. أما أهل مكة فأخرجوا رسول الله ﷺ وأخافوه، ثم جاءوا إلى المدينة فأخرجهم رسول الله ﷺ وسيرهم، يعرض بقوله هذا بالحكم بن أبي العاص حيث نفاه رسول الله ﷺ. وأما أهل المدينة ، فخذلوا عثمان حتى قتل بينهم، لم يروا أن يدافعوا عنه، فقال عبد الملك: لعنك الله، قال (ثابت): يستحقها الظالمون، قال الله ﷻ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1].

۞ وفاته:

لا يعرف شيء عن تاريخ وفاة الإمام جعفر الحجة، ولكنه دفن في المدينة ـ طيب الله ثراه ـ، ونقل السخاوي في «**التحفه اللطيفة**» عن أبي القاسم الطحان في ذيله على «**تاريخ مصر**»، أنه سمع من إبراهيم بن الحسين بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة في محض حديثه عن الإمام جعفر أنه قال: سمعت عمي يعقوب بن طاهر يقول: دخل جدي مسجد الرسول ﷺ للسلام عليه فضُرب ضربة بالسيف، فحمل إلى منزله، فكان العواد

---

(١) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج١١ ص١٣٠.

يدخلون إليه، فكان يقول لهم: والله إن ضاربي ليدخل علي فيمن يعودني، فيقال له: فلم لم تعرفنا به لنقتله؟ فيقول: والذي شاء لم أنطق، لا عرّفت به، وبيني وبينه الله ﷻ. ومات بتلك الحال، ولم يُعَرِّف به رحمه الله[1].

ويتضح من القصة السابقة أنه مات غدراً نتيجة ضربة سيف ـ رحمه الله ـ وطيب ثراه.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** للسخاوي، ج١ ص٤١٧، تحقيق الأستاذ محمد حامد الفقي.



٨. الأمير أبو محمد الحسن بن جعفر

۞ نسبه:

هو: الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[(١)].

۞ كنيته:

كان يكنى بأبي محمد[(٢)].

۞ صفاته:

كان سيداً جليلاً، نبيلاً، سخياً، محبوباً، وكان مآلفاً لا يفارقه جماعة[(٣)].

---

(١) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٣٦٩، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٤٠٣، **الشجرة المباركة**، ص١٤٨، **الفخري** للمروزي، ص٥٨، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٣١، **المجدي** للعمري، ص٤٠٦.

(٢) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٣٦٩، **المجدي** للعمري، ص٤٠٦.

(٣) **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٣٠٦.

۞ نبذة عنه:

الأمير بالمدينة والعقيق، توفي ـ طيب الله ثراه ـ في عنفوان شبابه، وولد عام ١٨٤هـ[(١)]. سكن بالعقيق بجماء تضارع وبنى قصراً بها[(٢)].

وأمه هي أم إياس بنت محمد بن عمر الجمحي[(٣)].

۞ إخوته:

ثلاثة إخوة، وهم: الحسين[(٤)]، ومحمد، وإسماعيل[(٥)].

۞ زوجاته:

له عدة زوجات منهن: رقية الصالحة بنت يحيى بن سليمان بن الحسين الأصغر، أم ابنه يحيى النسابة[(٦)].

۞ أبناؤه:

خلف الأمير أبو محمد الحسن بن جعفر خمسة بنين، هم:

---

(١) المصدرالسابق، ص٣٠٦.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦١٥، **الشجرة الشريفة المباركة** للشريف عبد الوهاب بن نميلة، ص٥٢.

(٤) **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي ص٢٣٠، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين بن عنبة الحسني ص٤٠٣، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٥٧٢.

(٥) **سر السلسة العلوية** لأبي نصر البخاري ص٧٢، **مستدركات علم الحديث** للشيخ علي النمازي ج٢ ص١٦٩.

(٦) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم ص٣٦٩، **منتقلة الطالبية** للسيد أبي إسماعيل بن طباطبا ص٣١٢.

يحيى المحدث النسابة العالم الكبير، وعلي، والحسن، وأحمد الأعرج، وعبيد الله[١].

أما عبيد الله بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر، فقد نفخ بطنه الحسن بن زيد وألقاه في الماء، ومات في الماء في سرداب، حتى أخرجه الصفار وصلى عليه ودفن بجرجان[٢].

۞ **ذريته:**

أعقب الأمير أبو محمـد الحسن بن جعفر الحجة من ابنه يحيى النسابة، وابنه أحمد الأعرج فقط، وقال أبو بكر الرازي في «**الشجرة المباركة**»: إن عبيد الله بن الحسن قد أعقب أيضاً. وليس له أعقاب من أبنائه علي والحسن. وقد انتشرت ذريته في كافة أنحاء الأرض[٣].

۞ **من روى عنهم:**

أبرز من روي عنهم: أبوه جعفر الحجة الإمام الكبير العالم، وعباد بن يعقوب[٤].

---

(١) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** ص٦١٥، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي ص٢٣١، **المشجر الكشاف** لابن عميد الدين النجفي ص١٤٨، **مشجرة عمدة الطالب** للسيد تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسيني الحلبي المدني، ص٦١ مخطوط.

(٢) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣١.

(٣) **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٣١.

(٤) كتاب **أخبار الزينبيات**، بتحقيق حسن محمد قاسم، ص١٦.

۞ من روى عنه:

أبرز من روى عنه: ابنه يحيى النسابة. وقد أكثر ابنه يحيى من النقل عنه في كتابه «**أخبار الزينبيات**».

۞ فترة إمارته:

هو أول من تولى إمارة المدينة المنورة من أبناء جعفر الحجة، التي استمرت في نسله أكثر من ١٠٠٠ عام، وقد تولى حكم المدينة لفترة قصيرة في تلك الفترة التي كانت قد بدأت فيها الدولة العباسية في الضعف، وفقدت قبضتها على العديد من الأمصار، وسوف نرى لاحقاً في بقية التراجم أن الدولة العباسية سوف تفقد سيطرتها نهائياً على المدينة.

أما عن فتره إمارته فلا يوجد لها أي ذكر، ولولا أن هذه الإمارة قد ذكرت في أحد كتب ابنه يحيى النسابة ما عرفنا أنه ولي إمارة المدينة[1]، ولكن الشواهد تؤكد أنه كان ذا وجاهة وكلمة مسموعة، وسؤدد وسخاء منقطع النظير في المدينة.

۞ الأحاديث المنسوبة إليه رحمه الله:

ـ عن محمد بن يحيى النسابة: أملى عليَّ أبي وأنا اكتب: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي، عن علي بن الحسين، عن علي عليهم السلام قالا: إن زينب بنت

---

(١) كتاب **فضائل السيدة زينب وأخبار الزينبيات** لحسن محمد قاسم، ص٢٦.

رسول الله ﷺ كانت تحت أبي العاص بن الربيع وهاجرت مع أبيها[(١)].

ـ عن يحيى النسابة قال: أخبرني أبي الحسن بن جعفر الحجة قال: أخبرني عباد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن صالح بن أبي الأسود، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين قال: إني والله لجالس مع أبي الحسين عشية مقتله وأنا عليل، وهو يعالج ترساً له، وبين يديه «جون» مولى أبي ذرّ، فسمعته يرتجز في خبائه ويقول:

يا دهر أفٍّ لك من خليلِ كم لك بالإشراق والأصيل
من طالب أو صاحب قتيل والدّهر لا يقنع بالبديل
والأمر في ذلك للجليل وكل حي سالك السبيل

قال: أمّا أنا فسمعته ورددت عبرتي، وأما زينب عمتي فسمعته دون النساء فلزمها الرقة والجزع، فخرجت حاسرة تنادي: واثكلاه! واحزناه! ليت الموت أعدمني الحياة يا حسيناه! يا سيداه، يا حبيباه، يا بقية الماضين وثمال الباقين، بئست الحياة اليوم مات جدي وأمي وأبي وأخي، فسمعها الحسين فقال لها: يا أختاه! لا يذهبن بحلمك الشيطان، والله يا أختاه لو ترك القطا لنام، فقالت: ما أطول حزني وما أشجى قلبي، ثمّ خرت مغشيّاً عليها، فلم يزل يناشدها ويواسيها حتى احتملها وأدخلها الخباء[(٢)].

---

(١) المرجع السابق.
(٢) **فضائل السيدة زينب وأخبار الزينبيات** لحسن محمد قاسم، ص١٦.

ـ قال الأمير يحيى النسابة في كتاب «**أخبار الزينبيات**» بتحقيق حسن محمد قاسم النسابة: حدثني أبي (الحسن بن جعفر) عن أبيه، عن جدى، عن محمد بن عبد الله، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن الحسن بن الحسن قال: لما خرجت عمتي زينب من المدينة، خرج معها من نساء بني هاشم فاطمة ابنة عمي الحسين، وأختها سكينة[١].

ـ حدثني أبي (الحسن بن جعفر) بالإسناد المرفوع إلى علي بن محمد بن عبد الله قال: لما دخلت مصر في سنة **١٤٥هـ**، سمعت عسامة المعافري يقول: حدثني عبد الملك بن سعيد الأنصاري، قال: حدثني وهب بن سعيد الأوسي، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري قال: رأيت زينب بنت علي بمصر بعد قدومها بأيام، فوالله ما رأيت مثلها، وجهها كأنه قمر[٢].

۞ **وفاته:**

توفي الأمير أبو محمد الحسن سنة **٢٢١هـ** بالمدينة ودفن بالبقيع، وشهد جنازته جمع كبير من العلويين، ورثاه بنو جعفر بالأبيات التالية:

ألا يا عين جودي واستهلي   فقد هلك المرفع والضعيف
وقد ذلت رقاب الناس طرا   وأودى العز والفعل الشريف

---

(١) **فضائل السيدة زينب وأخبار الزينبيات** لحسن محمد قاسم، ص١٦.
(٢) **أخبار السيدة زينب والزينبيات** لحسن محمد قاسم، ص١٨.

غداة ثوى صميم بني لؤيٍّ   وخير الناس والبر العطوف
وفي يحيى لنا خلف وعزٌّ   ورغد ما تحطته الحتوف[1]

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٣٠٦ ـ ٣٠٧، هامش **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٤٠٣.

٩. الأمير أبو الحسين يحيى (النسابة) بن الحسن

نسبه:

هو يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبدالله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

كنيته:

كان يكنى بأبي الحسين[٢]، وقيل: أبي الحسن[٣]، والأصح والمشهور هو أبو الحسين. وكان يلقب بالعقيقي، وكذلك يحيى النابه[٤]،

---

(١) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٣٦٩، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٤٠٣، **الشجرة المباركة**، ص١٤٨، **الفخري** للمروزي، ص٥٨، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٣١، **المجدي** للعمري، ص٤٠٦.

(٢) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٣٦٩، **المجدي** للعمري، ص٤٠٦، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٤٠٣.

(٣) **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٣١.

(٤) **الجمل** للسيد ضامن بن شدقم، ص٥٣.

وكذلك يحيى العلوي[١]، كما يعرف بيحيى بن الحسن الحسيني[٢]، وكذلك يحيى النسابة.

صفاته:

كان عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً، ورعاً، زاهداً، صالحاً، عابداً، تقياً، نقياً، ميموناً، فصيحاً، بليغاً، محدثاً، جامعاً، حاوياً، وصدوقاً[٣].

نبذة عنه:

النقيب بالمدينة والعقيق وأميرها. هو المحدث الكبير والنسابة الفريد.كانت له مكانة جليلة عند أهل المدينة، وكان كثير الرعاية والاعتناء بأهلها. وقد كان ـ طيب الله ثراه ـ صاحب فضائل جمة لا تحصى. كما كان من أجواد بني هاشم في وقته[٤].

وهو أول من ألف كتاباً في أنساب آل أبي طالب بين

---

(١) **رجال النجاشي** ج٢ ص٢٢٥، **الشجرة المباركة** للرازي، ص١٦٣، **الفخري في الأنساب** للمروزي، ص٥٨.

(٢) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص١٨١، **رسائل في تاريخ المدينة** لحمد الجاسر، ص٤٤.

(٣) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٣٦٩، **رجال النجاشي**، ج٢ ص٢٢٥، **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٣٠٧.

(٤) **المجدي** للعمري، ص٤٠٦، **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٣٠٧، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٣١، **منتقلة الطالبية** لأبي إسماعيل ابن طباطبا، ص٣١٢.

دفتين[١]، حيث إنه اعتنى بتجميع أخبار أهله[٢]. كما أنه كان عارفاً بأصول العرب، وجامعاً لأنسابها، وكذلك قصصها ومشاهدها. كما أنه كان عارفاً بوقائع الحرمين، ولهذا كله سمي بالنسابة[٣].

كما أن له مرويات أخرى في: الفقه، والتوحيد، والفضائل، والعلل، وغيرها، ولذلك يعرف بالمحدث[٤].

ولد في محرم سنة **٢١٤**هـ بجماء تضارع التي تسيل على قصر عاصم بالعقيق بمنزل والده[٥].

وأمه هي رقية الصالحة بنت يحيى بن سليمان بن الحسين الأصغر[٦].

۞ إخوته:

أربعة إخوة هم: علي، والحسن، وعبيدالله، وأحمد

---

(١) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، ص٤٠٤، **المجدي** للعمري، ص٤٠٦، **فهرست كتب الشيعة** للشيخ الطوسي، ص٥٠٦، **لباب الأنساب** لابن فندق البيهقي، ص١٨١، **الفخري في النسب**، ص٥٨، **الشجرة المباركة** للرازي، ص١٦٣، **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٣٠٧.

(٢) **مقاتل الطالبين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص١٥٩.

(٣) **تحفة لب الألباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٣٦٩.

(٤) **معجم رجال الحديث** للسيد الخوئي، ج **٢٠** ص٤٢.

(٥) **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٣٠٧، **منتقلة الطالبية** للسيد أبي إسماعيل ابن طباطبا، ص٣١٢، **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٣٦٩.

(٦) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٣٦٩، **منتقلة الطالبية** للسيد أبي إسماعيل ابن طباطبا، ص٣١٢.

الأعرج[١].

۞ زوجاته:

ـ منهن: آمنة بنت إسماعيل بن عزيز، أم أبنائه محمد وطاهر.

ـ وكذلك ميمونة بنت الحسين بن جعفر الحجة، وهي أم أبنائه: إبراهيم، وعلي، وعبد الله، وأحمد، وأم الحسن.

ـ وكذلك تزوج من فاطمة بنت محمد بن سليمان المخزومي، وهي أم ابنه جعفر، وبنته خديجة[٢].

۞ أبناؤه:

خلف الأمير أبو الحسين يحيى سبعة أولاد، هم: أبو القاسم طاهر، وأبو عبدالله جعفر، وأبو العباس عبدالله، وأبو الحسن الأكبر محمد، وأبو الحسن إبراهيم، وأبو جعفر أحمد، وأبو الحسن علي[٣].

وبنتين، وهما: أم الحسن، وخديجة[٤].

---

(١) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب**، ص٦١٥، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٣١.
(٢) **منتقلة الطالبية** للسيد أبي إسماعيل ابن طباطبا، ص٣١٣، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٥١٦.
(٣) **الشجرة المباركة في أنساب الطالبية** لفخر الرازي، ص١٤٣، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٣١.
(٤) **منتقلة الطالبية** لأبي إسماعيل ابن طباطبا، ص٣١٣.

ذريته:

انتشرت ذرية الأمير أبي الحسين يحيى النسابة من خلال أولاده، فمن ذريته: الطاهريون، من ذرية ابنه أبي القاسم طاهر، ومن ذريته أيضاً بنو الأعرج، من ذرية ابنه علي[١]، وآل عبد الله من ذرية ابنه عبدالله، وغيرهم كثيرون من ذراري ابنيه محمد، وإبراهيم. وقد انتشرت ذريته في العديد من الأقطار، مثل إيران والعراق والحجاز ومصر، وغيرها من البلدان.

من روى عنهم:

روي الأمير أبو الحسين يحيى النسابة عن كثيرين، منهم بطريق غير مباشر، مثل: الإمام علي بن موسي الرضا[٢]، ومنهم بطريق مباشر، مثل: الحسن بن يحيى بن الحسن بن زيد[٣]، والإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٤]، والزبير بن بكار[٥]، وزيد بن الحسن العلوي[٦]، وعلي بن عبد الله بن قطرب[٧]، وعبيدالله بن

(١) **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٣٠٨.
(٢) **معجم الرجال** للسيد الخوئي، ج ٢٠ ص٤٢.
(٣) **مقاتل الطالبين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص١٢٧.
(٤) **الإفادة في تاريخ الأئمة السادة**، ص٨.
(٥) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٨٢.
(٦) **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، ج٣ ص٣٥١، **أعيان الشيعة** للسيد محسن الأمين، ج٧ ص٩٥.
(٧) **مستدرك الوسائل** للميرزا النوري، ج١٠ ص٣٥٦، **بحار الأنوار** للمجلسي، ج٩٩ ص٤١.

عبيدالله الطلحي[1]، والحسن بن ظريف[2]، وإسماعيل بن يعقوب[3]، وأبي جعفر بن الحسن، وعلي بن أحمد الباهلي، وإبراهيم بن محمد المقدسي[4]، وأحمد بن عثمان[5]، وعباد بن يعقوب[6]، ومحمد بن علي، ومحمد بن يحيى[7]، وداود بن القاسم[8]، والحسن بن محمد[9]، وحسين بن حسين اللؤلؤي[10]، وسلمة بن شبيب[11]، وأبي يونس محمد بن أحمد[12]، ويعقوب بن زيد[13]، وداود بن المبارك[14]،

---

(١) **المستدرك على الصحيحين** للحاكم، ج٣ ص٥٧٦.

(٢) **إكمال الإكمال** لابن ماكولا، ج٥ ص٢٧٨.

(٣) **تاريخ بغداد للخطيب** البغدادي، ج١٣ ص٢٩، **بحار الأنوار** للمجلسي، ج٤٨ ص١٠٢.

(٤) **تهذيب الكمال** للمزي، ج٢ ص١٩٣، **الخصال** للشيخ الصدوق، ص٧٦.

(٥) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٤١ ص١٣.

(٦) **كشف الغمة** للأربلي، ج٢ ص٣٧٩.

(٧) **أسد الغابة** لابن الأثير، ج٤ ص٢٠.

(٨) **تهذيب الكمال** للمزي، ج٥ ص٦٣.

(٩) **فضائل أمير المؤمنين** لابن عقدة الكوفي، ص١١، **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٢٦.

(١٠) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٢٨.

(١١) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٣٨، **الإرشاد** للشيخ المفيد، ص٢٤٦.

(١٢) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٣٧، **الإرشاد** للشيخ المفيد، ص٢٤٧.

(١٣) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٥٤، **الغارات** لإبراهيم الثقفي، ج٢ ص٨٨٢، **بحار الأنوار** للمجلسي، ج٤٢ ص٣٣٨، **التوحيد** للشيخ الصدوق، ص٣٧٣.

(١٤) **المنتظم** لابن الجوزي، ج١٠ ص١٢١.

وعبيدالله بن حمزة[١]، وبكر بن عبد الوهاب بن محمد بن الوليد[٢]، وموسى بن عبدالله بن موسى[٣]، وإبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي[٤]، وعباس بن عبدالله بن عباس بن السندي[٥]، ومحمد بن حسن بن زبالة[٦]، وهارون بن موسي بن أبي علقمة[٧]، وغيرهم كثيرين.

۞ من روى عنه:

ابنه أبو القاسم طاهر[٨]، وحفيده أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى النسابة[٩]، وأبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي[١٠]، وأحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة

---

(١) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٨٦.
(٢) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٢٩، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** للمزي، ج٤ ص٢٢١.
(٣) **تهذيب الكمال** للمزي، ج١٠ ص٥٥، **مقاتل الطالبين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٥٣١.
(٤) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** للمزي، ج٢ ص١٩٣، **العلل** للشيخ الصدوق، ج١ ص١٣٣.
(٥) **تهذيب الكمال** للمزي، ج١٤ ص٢١٥
(٦) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج١ ص٣٦٦.
(٧) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج ٤٣ ص٤٠٢، **تهذيب الكمال** للمزي، ج٣٠ ص١١٥.
(٨) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج١ ص١٥٣، **سنن الدراقطني** ج١ ص٣٠٦، **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٤٥٠، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٥٠ ص٨٧.
(٩) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج١ ص٢٤٥ وج٢ ص٢٩٤.
(١٠) **المناسك** للحربي، بتحقيق العلامة حمد الجاسر، ص٣٨٩ ـ ٣٩٥.

الهمداني[١]، وإبراهيم بن الزيات[٢]، وجعفر بن محمد بن إبراهيم العلوي[٣]، وأحمد بن جعفر[٤]، وعمر بن أحمد بن روح الساجي[٥]، وغيرهم كثيرون.

فترة إمارته:

تولى حكم المدينة والعقيق فعلياً بعد عام **٢٧١** هجرية على الأغلب، على الرغم من وجود حاكم اسمي من طرف الخليفة العباسي، وهو ما يعرف بصاحب الصلاة.

وقد كان من المعتاد منذ الفتح الإسلامي الأول للبلدان أن يتم تقسيم ولاية البلد المفتوح بين أميرين، أحدهما صاحب الصلاة والحرب، والآخر صاحب الخراج[٦]، ثم قل هذا الأمر في عصر الدولة الأموية، ثم عاد واشتهر في عصر ضعف الدولة العباسية مرة أخرى، حيث كان يتم تقسيم ولاية القطر أو الإقليم أو المدينة على ولايتين، خاصة إذا كانت هذه المدينة أو الولاية مهمة، وهما: ولاية الحرب والصلاة، وولاية الخراج، وهذا يفسر لنا سبب وجود واليين على مدينة واحدة في نفس الفترة

(١) **بحار الأنوار** للمجلسي، ج١ ص٢٠١، **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٢٦.
(٢) **مستدرك الوسائل** للميرزا النوري، ج١٠ ص٣٥٦.
(٣) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٤١ ص١٣.
(٤) **التحصين** للسيد ابن طاووس الحسني، ص٢٨.
(٥) **بحار الأنوار** للمجلسي، ج٣٥ ص٣٢.
(٦) **الخطط المقريزية**، ج١ ص٨٢٦.

الزمنية في كثير من مصادر التاريخ التي تناولت تلك الحقبة، و قد يكون الوالي قوياً فيجمع بين الولايتين.

قال ابن زولاق[1] في «**سيرة محمد بن طغج الإخشيد**»: وكانت ولاية مصر على قسمين: والي الحرب والصلاة، وآخر للخراج وتدبير الأموال، فلما حصل الإخشيد بمصر جمع الولايتين كما عمل أحمد بن طولون، وكان تدبير الأموال والاستخراج في دار الفضل بن جعفر، وتدبير الحرب والرجال في دار الإخشيد»[2]اهـ.

وكما كان الحال في مصر، كان الحال كذلك في إمارة

---

(١) هو: الحسن بن إبراهيم بن زولاق، أبو محمد المصري اللّيثي. وهو ليس ليثياً نسباً بل هو مولى لبني ليث. كان من أعيان أهل مصر ووجوهها ومن كبار علمائها، توفي يوم الأربعاء لخمسٍ بقين من ذي القعدة سنة ست وثمانين وثلاثمئة في أيام العزيز، وقِيل: مات سنة سبع وثمانين في أيام الحاكم وله عدة تصانيف في تواريخ مصر، ومن تصانيفه: **سيرة محمد بن طغج الإخشيد**. وكتاب **سيرة جوهر**. وكتاب **سيرة الماذرانين,والتاريخ الكبير على السّنين**، وكتاب **فضائل مصر**، وكتاب **سيرة كافور**، وكتاب **سيرة المعز**، وكتاب **سيرة العزيز**، وكتاب **أخبار قضاة مصر**، جعله ذيلاً على كتاب أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي ألفه في أخبار قضاة وغيره. وكان قد سمع الحديث ورواه، ونقل عنه عبد الله بن وهبان بن أيوب بن صدقة وغيره ممن تحدث عن أخبار مصر في زمن الإخشيديين والفاطميين، كالمقريزي وغيره. راجع ترجمته في **وفيات الأعيان** لابن خلكان، **الوافي بالوفيات** لصلاح الدين الصفدي.

(٢) **كتاب شذرات من كتب مفقودة** لإحسان عباس، نقلاً عن كتاب **سيرة الإخشيد** لابن زولاق، ص٢٣٩.

المدينة. ففي تلك الفترة، وبعد حدوث الفتنة الأولى بين بني الحسن وبني جعفر، التي قتل فيها كثير من الطرفين، ثم ما تلاها من أحداث، مثل ما قام به محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم الحسني العلوي، الذي كان قد استولى على المدينة وانتهك الحرمات فيها وعطل الشرع[١]، وكذلك ما قام به محمد وعلي بن الحسين بن جعفر بن موسي الكاظم من غزو للمدينة، وتعطيل للصلاة فيها لمدة أربع جمع متتالية[٢]؛ تولى الأمير أبو الحسين يحيى النسابة إمارة المدينة.

والحقيقة أنه في الفترة من عام **٢٧٢**هـ إلى عام **٢٧٩**هـ، يوجد تخبط في اسم أمير المدينة، وإن كان هناك العديد من المصادر قد أشارت إلى أن أمراء الحجاز من طرف العباسيين، كانوا يعينون بعضاً من أشراف بني حسين نواباً لهم على المدينة، خاصة أيام هارون بن محمد العباسي، وقد ذكر محقق كتاب «**أخبار الزينبيات**» نقلاً عن أبي يعقوب يوسف بن أبي عبد الله محمد أمغار الأزموري، أن طاهر ابن مؤلف كتاب «**أخبار الزينبيات**» الأمير أبي الحسين يحيى النسابة، قد خلف أباه في الإمارة[٣]، والذي يؤكد هذا الأمر، أن ناسخ هذا الكتاب« **أخبار الزينبيات**» وهو محمد بن يحيى النسابة كتب في نهاية الكتاب:

---

(١) **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج٣ ص٥٥٩، **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم، ص٣٩.

(٢) **تاريخ حلب** للعظيمي، ص٢٦٧.

(٣) **كتاب مناقب السيدة زينب وأخبار الزينبيات** لحسن محمد قاسم، ص٢٧.

«انتهى ما أملاه علي والدي يحيى بن الحسن أمير المدينة وابن أميرها»[١]اهـ.

كما أن السيد جمال الدين ابن مهنا العبيدلي نعت أبا الحسين يحيى النسابة بلفظ «الأمير» في كتابه «**التذكرة في الأنساب المطهرة**»[٢].

وقد كان لوجاهته وحكمته أثر في أن يسود المدينة فترة من الهدوء بعد العديد من الثورات والغارات والسلب والنهب التي تمت في تلك الفترة[٣].

۞ مؤلفاته:

كان الأمير أبو الحسين يحيى بن الحسن مصنفاً كبيراً ومحدثاً، وقد صنف عدة كتب في شتى المجالات، منها:

١ ـ كتاب «**نسب آل أبي طالب**»[٤]، ويعرف هذا الكتاب بعدة أسماء، منها: «**كتاب المعقبين من ولد أمير المؤمنين**»[٥]

---

(١) المرجع السابق، ص٢٥.

(٢) مخطوطة **التذكرة في الأنساب المطهرة** لابن مهنا العبيدلي، ص٢٠٢، وقد طبع الكتاب من عدة سنوات، ولكن المخطوطة بها زيادات كثيرة عن المطبوع.

(٣) **تاريخ الطبري**، ج١٠ ص٧ إلى ١٠.

(٤) **عمدة الطالب**، ص٣٣١، **رجال النجاشي**، ج٢ رقم ١١٩٠، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٠٣، **الفخري** للمروزي، ص٥٨، **كشف الحجب والأستار** للسيد إعجاز حسين، ص٤٦٢.

(٥) مطبوع باسم **كتاب المعقبين من ولد أمير المؤمنين** تحقيق محمد كاظم، ص١٦.

مبسوط نسب الطالبيين»[١]، وكذلك «**كتاب النسب**»[٢].

وقد روى عنه هذا الكتاب، ابنه أبو القاسم طاهر، وكذلك حفيده الحسن بن محمد بن يحيى النسابة[٣].

وقد نال هذا الكتاب شهرة واسعة بلغت الآفاق، خاصة أنه كان أول كتاب جامع لأنساب آل أبي طالب، كما ذكرنا. قال ابن الطقطقي في «**الأصيلي**» عند ذكر أبي الحسين يحيى النسابة: «صنف كتاب «**آل أبي طالب**»، ابتدأ بولد أبي طالب لصلبه ثم بولدهم، بطناً بعد بطن إلى قريب من زمانه، وهو كتاب حسن، ما رأيت في مصنفات الأنساب أحسن ولا أعدل ولا أنصف ولا أرصن منه» اهـ.

وقال أبو يعقوب يوسف بن محمد إمغار الأزموري في كتابه «**أقنوم الآثار في الكشف عن الكتب والأسفار**» أن الكتاب الخاص بيحيى، هو كتاب لم تكتحل العين بمثله، وقال لما وقف عليه: «هذا كتاب نسب؟ لا بل كتاب عجب».

وهذا الكتاب مكون من أربعة أجزاء[٤]، لم يصلنا منها إلا جزء واحد فقط، وهو جزء المعقبين من ولد أمير المؤمنين، و لم

---

(١) **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٣٤.

(٢) **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٣١.

(٣) **المجدي** للعمري، ص٢٠٣.

(٤) **أقنوم الآثار في الكشف عن الكتب والأسفار** لأبي يعقوب يوسف بن محمد، مخطوطة، وذكر نفس الكلام الأستاذ حسن محمد قاسم النسابة محقق كتاب **أخبار الزينبيات** في محض ترجمته لأبي الحسين يحيى النسابة، من ص٢٥ إلى ص٣٠.

يكن هذا الكتاب هو كتابه الوحيد في الأنساب، فقد ألف ـ رحمه الله ـ العديد من الكتب في أنساب آل البيت، ولكن معظم هذه الكتب مفقود، ولم يُعثر إلا على مخطوطة الجزء الخاص بالمعقبين من ولد أمير المؤمنين عليه السلام كما ذكرنا من قبل، حيث تم تحقيقها لاحقاً بإشراف مكتبة المرعشي عام **١٤٢٢**هـ.

٢ ـ كتاب «**أخبار المدينة**»[(١)]، وهذا الكتاب من أوائل الكتب التي تم تأليفها في تاريخ المدينة، وهذا ما يؤكده السمهودي في كتابه «**وفاء الوفا**» حين يقول: «وابن زبالة ويحيى عمدة في ذلك (يقصد في أخبار المدينة)، فإنهما أقدم من أرخ للمدينة؛ لأن ابن زبالة هو محمد بن الحسن أحد أصحاب الإمام مالك بن أنس، ويؤخذ من كلامه أنه وضع كتابه في صفر سنة تسع وتسعين ومائة، وأما يحيى فهو من أصحاب أصحابه، وكانت وفاته سنة سبع وسبعين ومائتين عن ثلاث وستين سنة»[(٢)] اهـ.

وقد روى عنه هذا الكتاب: ابنه أبو القاسم طاهر، وحفيده أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى النسابة[(٣)]، وكذلك أبو إسحاق الحربي[(٤)]، ورواه ابن فراس عن أبي القاسم طاهر، كما

---

(١) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج١ ص١٧٤ و ج٢ ص١٧، مقدمة **كتاب المناسك** لأبي إسحاق الحربي تحقيق حمد الجاسر، ص١٦٣، **الأعلام** للزركلي، ج٨ ص١٤٠.

(٢) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج١ ص٣٥٢.

(٣) **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج٣ ص١٩٢.

(٤) **كتاب المناسك** لأبي إسحاق الحربي بتحقيق الأستاذ حمد الجاسر، ص٣٥٩ و٣٦٣ و٣٦٥.

رواه عنه المدائني[١].

والحقيقة أن هذا الكتاب مفقود، وإن كان كثير من العلماء والمحدثين قد نقلوا عنه، مثل: السمهودي في «**وفاء الوفا**»، حيث نقل عنه في مواضع كثيرة جداً من كتابه، كما نقل عن هذا الكتاب ابن النجار في «**الدرة الثمينة**» وإن لم يُصرح، والمراغي في «**تحقيق النصرة**»، والعباسي في «**عمدة الأخبار**»، وغيرهم.

والمدقق فيما نقله هؤلاء العلماء يلاحظ أن كتاب «**أخبار المدينة**» المفقود كان كتاباً جامعاً شاملاً احتوى على كثير من المعلومات القيمة حول هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك تفاصيل بناء المسجد النبوي والروايات المختلفة عنه، وكذلك الحوادث الشهيرة التي حدثت في المدينة، بالإضافة للزيادات التي حدثت في الحرم النبوي حتى عصر المؤلف، وتفاصيل أخرى شيقة وغير معروفة عن المدينة.

٣ ـ كتاب «**المناسك**»[٢]، وهو عن جده علي بن الحسين عليهما السلام، وقد رواه عنه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني كما ذكر الشيخ الطوسي في «**فهرست كتب الشيعة**».

٤ ـ كتاب «**المسجد**»، وقد ذكر هذا الكتاب الشيخ الطوسي[٣]، وابن شهر آشوب السروي في كتابه «**معالم العلماء**»،

---

(١) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج١ ص٢٤٥ وج٢ ص٢٩٤ وص٥٠٨ وص٥٥٥.

(٢) **كتاب الولاية** لابن عقدة الكوفي، ص١٠٧، **فهرست كتب الشيعة ومصنفيهم** للشيخ الطوسي، ص٥٠٥ و٥٠٦.

(٣) **فهرست كتب الشيعة ومصنفيهم** للشيخ الطوسي، ص٥٠٥ و٥٠٦.

والنجاشي في «**رجاله**». وقد روى عنه هذا الكتاب حفيده أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى.

٥ ـ كتاب «**أخبار الزينبيات**»[١]، وهو كتاب متخصص في أخبار كل من تسمت باسم زينب من الذرية الطاهرة، وكذلك الصحابيات. وقد فصل هذا الكتاب في ذكر السيدة زينب الكبرى، وأخبارها، ومكان قبرها، كما ذكر عدداً من أماكن قبور سيدات آل البيت، كما ذكر بعضاً من ذراريهم.

وقد روى عنه هذا الكتاب ابنه محمد بن يحيى. وقد شكك البعض في مدى صحة انتساب هذا الكتاب لأبي الحسين يحيى النسابة، وذلك لوجود بعض الأخطاء فيه، مثل القصة التي رواها الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام بعد مذبحة كربلاء عن حمل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى يزيد بن معاوية، والتي تدل على أنه كان مع المحمولين، على الرغم من أنه من الثابت والمعروف أن الحسن بن الحسن لم يكن مع المحمولين[٢]، بل عاد إلى المدينة بعد أن عولج من جراحه بعد مذبحة كربلاء، وغيرها عدة قصص مما يستبعد أن تصدر عن الأمير يحيى النسابة..

وأقول: إن هذا الكتاب كان معروفاً للعديد من العلماء، كما أن أبا يعقوب يوسف بن أبي عبد الله محمد أمغار الأزموري

---

(١) مطبوع بالقاهرة عام١٣٣٣هـ بتحقيق حسن محمد قاسم، وطبع مرة أخرى بإيران عام ١٤٠١ بمكتبة المرعشي.
(٢) راجع **كتاب أخبار الزينبيات**.

وهو من علماء القرن السادس الهجري، قد ذكر في كتابه «**أقنوم الآثار في الكشف عن الكتب و الأسفار**» أن أخبار الزينبيات هي رسالة للعبيدلي يحيى بن الحسن[١].

وذكر آقا بزرك الطهراني في «**الذريعة**» ج**٢٤** ص**١٣٥**، أن من مؤلفات أبي الحسين يحيى النسابة «**كتاب الزينبيات**»، وعلى هذا فإنه من الثابت أنه يوجد كتاب باسم «**أخبار الزينبيات**» لأبي الحسين يحيى النسابة، ولكن قد يكون هناك تصحيف أو زيادات من النساخ خلال النقل، خاصة أن المحقق محمد حسن قاسم قد نسخ هذه الرسالة بخط يده عن الأصل المنسوخ بتاريخ **٦٧٦**هـ بخط يد الحاج محمد البلتاجي الطائفي، وهو أحد المجاورين بالحرم النبوي، وقد نقلت هذه النسخة عن الأصل المنسوخ والمؤرخ بتاريخ **٤٨٣**هـ بخط السيد محمد الحسيني الواسطي المستوطن حيدر آباد، وبالتالي هنالك احتمالية أن يكون التصحيف أو الزيادات من النساخ، وجل من لا يسهو، والله تعالى أعلم.

٦ ـ كتاب «**أخبار الخلافة**»[٢]، ولا توجد معلومات عن هذا الكتاب سوى الاسم.

---

(١) كتاب **تاريخ ومناقب السيدة زينب** لحسن محمد قاسم، وبه **كتاب أخبار الزينبيات** لأبي الحسين يحيى النسابة ص**٢٥** إلى ص**٢٧**، مخطوطة **أقنوم الآثار** للشيخ أبي يعقوب يوسف.

(٢) **كتاب المعقبين ولد الإمام أمير المؤمنين** لأبي الحسين يحيى النسابة تحقيق محمد الكاظم، ص**٢**، كتاب **تاريخ ومناقب السيدة زينب** لحسن محمد قاسم، وبه كتاب **أخبار الزينبيات** لأبي الحسين يحيى النسابة، ص**٢٧**.

٧ ـ كتاب «**الآثار**»، وقد اُختلف فيمن ألف هذا الكتاب، وما إذا كان الذي ألفه هو أبو الحسين يحيى النسابة، أم حفيده أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى النسابة(١).

٨ ـ كتاب «**في مقتل صُنَيّ المخزومي**»، وهو محمد بن عيسى بن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان قد تزوج بأم القاسم بنت عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، زوجه إياها سعيد بن عبدالرحمن القاضي بأمر الخليفة العباسي المهدي، وكره الطالبيون تزوجه إياها، فحالوا بينه وبينها، فسار خلفها، فضربوه ضرباً مبرحاً أدى إلى مقتله(٢).

٩ ـ كتاب «**أخبار الفواطم**»، وهو على غرار كتاب «**أخبار الزينبيات**»، حيث يتطرق لكل من سميت بفاطمة من الذرية الطاهرة، والصحابيات، ومنهنّ الزهراء عليها السلام، وهو كتاب يحتوي على العديد من المعلومات المفيدة، وذكر السيد المرعشي في تقديمه لكتاب «**أخبار الزينبيات**»، أنه وجد نقولاً عنه في بعض كتب الأنساب، والكتاب ما يزال مخطوطاً(٣).

١٠ ـ كتاب «**أنساب قبائل العرب**»، وهو كتاب مفقود، ولا توجد معلومات عنه(٤).

---

(١) **شواهد التنزيل** للحاكم الحسكاني، ج١ ص٥٦١ و ٥٩٨.

(٢) **الإكمال** لابن ماكولا، ج٥ ص١٦٥.

(٣) **كتاب المعقبين ولد الإمام أمير المؤمنين** لأبي الحسين يحيى النسابة تحقيق محمد الكاظم، ص٢.

(٤) **كتاب تاريخ ومناقب السيدة زينب** لحسن محمد قاسم، وبه **كتاب أخبار الزينبيات** لأبي الحسين يحيى النسابة، ص٢٧.

١١ ـ كتاب «**نسب بني الأشعث**»، وهو يتحدث عن بني الأشعث، جيران الأمير يحيى في وادي العقيق[١].

١٢ ـ كتاب «**نسب بني كندة**»[٢].

١٣ ـ كتاب «**نسب بني سنان**»، حيث يتحدث فيه عن نسب قبيلة الصحابي أبي سعيد الخدري[٣].

۞ مواقف من حياته:

* كما ذكرنا من قبل، أن والد الأمير يحيى النسابة، الأمير الحسن بن جعفر، كان ذا منزلة عظيمة لدى معظم الهاشميين في المدينة، وحينما مات الأمير الحسن بكى عليه بنو هاشم، وتأمَّل كثير منهم أن يخلف يحيى والده وأن يسير على نفس المنهج، وهذا ما حدث بالفعل، حيث إن يحيى استمر على نفس درب والده، فكان لحكمته البالغة أكبر الأثر في عقد المصالحة بين بني الحسن وبني جعفر في أعقاب الفتنة التي راح ضحيتها عدد من الطرفين.

حيث إنه مضى في ذلك إلى والي المدينة يومئذ أحمد بن يعقوب الهاشمي للصلح بين الطرفين، فأذن له فيه، فسار إليهم وهم يومئذ بوادي القرى، فأصلح بينهم[٤].

---

(١) المرجع السابق، ص٢٧.
(٢) المرجع السابق، ص٢٧.
(٣) المصدر السابق.
(٤) **التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد جمال الدين ابن مهنا العبيدلي، مخطوط ص٢٠٢، **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ من ص١٨٩ إلى ص١٩٣.

* اعتنى ـ رحمه الله ـ بتعليم أبنائه وأحفاده مروياته التي ورث جزءاً كبيراً منها عن آبائه، وقد نبغ منهم ابناه طاهر المحدث، ومحمد، وحفيده أبو محمد الحسن بن محمد، فانتشرت مروياته عن طريقهم في كل الأنحاء، وانتفع بعلمه الكثيرون[١].

* كان ـ رحمه الله ـ محباً للشعر، فتراه روى كثيراً من الأشعار عن آل البيت وغيرهم، من ذلك شعر سعيد بن محمد الأنصاري عند مقتل أخيه عبيد الله بن الحسن على يد الحسن بن زيد، حيث ذكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني أن أبا الحسين يحيى النسابة قال عن سعيد بن محمد:

يا كيف أنست قتلي قد مضوا سلفاً   وصاحبي أمل أو ذقت سلوانا
صلى عليهم مليك الناس ما طلعت   شمس وما حركت قمرية بانا

وقال أيضاً:

يا قتيلاً يا مسلماً لغشوم   لو بسيف تلقاه كان قتيلاً قتيلاً
عق أباءه وقرباه منه طلعت   وعصى الله ربه والرسولا[٢]

* وقد كان ـ طيب الله ثراه ـ عارفاً بأنساب الذرية الطاهرة، وكان أيضاً عارفاً بأشعارهم، من ذلك أيضاً ما ذكره من شعر علي بن عبد الله بن جعفر في محمد ابن الحنفية، حيث قال

---

(١) راجع ترجمة طاهر ابنه اللاحقة، وكذلك كتاب **أخبار الزينبيات** بتحقق حسن محمد قاسم، وكذلك مرويات حفيده الحسن بن محمد بن يحيى.
(٢) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الاصبهاني، ص٥٥٨.

أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، وأخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير، قال: حدثني محمد بن إسماعيل الجعفري، عن عقبة الجهني، عن أبيه قال: سمعت كثيراً ينشد علي بن عبد الله بن جعفر قوله في محمد ابن الحنفية:

أقر اللّه عيني إذ دعاني أمين الله يلطف في السؤال
وأثنى في هواي علي خيراً وسائل عن بني وكيف حالي
وكيف ذكرت حال أبي خبيبٍ وزلة فعله عند السؤال
هو المهدي خبرناه كعبٌ أخو الأحبار في الحقب الخوالي

فقال له علي بن عبد الله: يا أبا صخر، ما يثني عليك في هواك خيراً إلا من كان على مثل مذهبك، قال: أجل بأبي أنت وأمي[(١)].

* وكذلك ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، حيث قال: أنشدني يحيى بن الحسن لعبد الله بن معاوية، يقوله في الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب:

قل لذي الود والصفاء حسين اقدر الود بيننا قدره
ليس للدابغ المقرظ بد من عتاب الأديم ذي البشرة[(٢)]

* وكان ـ طيب الله ثراه ـ متتبعاً لأخبار أقاربه وأبناء

---

(١) **الأغاني** لأبي الفرج الاصبهاني، ج٩ ص١٦.
(٢) المصدر السابق.

عمومته، عارفاً لقدرهم، ومجلّاً لهم، فعندما سئل عن الإمام موسي الكاظم قال: كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، وروى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله ﷺ فسجد سجدة في أول الليل، فسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يرددها حتى أصبح. وكان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه، فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار، وكان يصرّ الصرر ثلاث مائة دينار وأربع مائة دينار ومائتي دينار، ثم يقسمها بالمدينة، وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرة فقد استغنى(١).

❊ كذلك ذكر الحسين بن عبد الله بن عبد الله بن الحسين في كتابه «**أخبار المدينة**» فقال: ولم أر فينا رجلاً أفضل منه، كان إذا اشتكى شيئاً من جسده كشف الحصى عن الحجر الذي كان ببيت فاطمة الزهراء يلاصق جدار القبر الشريف، فيمسح به(٢).

❊ كذلك ما ذكره عن القاسم بن عبد الله بن الحسين، حيث قال: وكان القاسم بن عبد الله من أهل الفضل وأهل الخير، وقد كان أشخصه عمر بن فرج من المدينة إلى العسكر في أيام المعتصم بالله، وكان قد كثر عليه سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي العباسي إذ كان والياً على المدينة، وقال لعمر بن

---

(١) **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، ج٥ ص٤٣٢، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** للمزي، ج٢٩ ص٤٥، **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي، ج١٣ ص٢٩.

(٢) **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج٣ ص١٩٥.

الفرج فيما قال: هذا قاسم بن عبد الله لو جاءه صبي من الطالبيين يشكو إليه لجاء فقال لي: ظلمته، فخرج به عمر بن فرج فأقام بالعسكر حتى مات بها[1].

۞ **مروياته:**

حدث وروى عن الأمير أبي الحسين يحيى النسابة، ونقل عنه علماء الإمامية الجعفرية، وعلماء السنة، وعلماء الزيدية. وعلى الرغم من وجود تضارب بسيط أحياناً، وكبير أحياناً أخرى في بعض الروايات عند علماء المذاهب الثلاثة، إلا أنه من الواضح أن الأمير أبا الحسين يحيى كان موثوقاً به لدى العلماء من كل الأطراف، وإن وجدت مروياته أكثر عند علماء الإمامية والزيدية.

وقد تشعبت مروياته ـ طيب الله ثراه ـ، فتراه قد روى في الأخبار، والآثار، والعلل، والفقه، والشرائع، والتوحيد و غيرها من الفروع كما ذكرنا من قبل.

وحيث إن مرويات جدنا يحيى النسابة كثيرة جداً ومتنوعة ومنتشرة في كتب السنة والشيعة والزيدية، وحيث إن ذكرها كلها قد يحتاج إلى مجلد من الحجم الكبير، فقد رأيت أن أذكر بعضها هنا في ترجمته، على أن أذكر بعضها الآخر في ترجمة ابنه أبي القاسم طاهر، مع وعد بإخراج معظمها في كتاب منفصل متى تيسر لي ذلك.

---

(١) **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي، ج١٢ ص٤٢٠.

وأعود وأكرر مرة ثانية؛ بأن منهجي هو رواية القصة أينما وجدت، سواء وجدت عند الجعفرية، أو السنة، أو الزيدية، ودون أي تدخل مني في تحقيق صحة الحديث أو القصة، مع ذكري للسند ما تسنّى لي ذلك. فمن أراد التحقق من صحة الحديث أو القصة المروية فما أسهل من أن يطرق أحد مواقع تحقيق الحديث المنتشرة على الشبكة العنكبوتية، أو يتتبع سند القصة، أو يرجع إلى كتب الأحاديث الكثيرة، وكتب المحدثين، والأخباريين، سواء عند علماء الإمامية أو السنة أو الزيدية، فيتحقق بنفسه ووفقاً لمعتقده من صحة الحديث أو القصة. وينحسر دوري هنا في كوني كاتباً محايداً يجمع الروايات المختلفة، لإعطاء القارئ فكرة جيدة وترجمة شاملة عن جدنا أبي الحسين يحيى النسابة، والله الموفق.

۞ الأحاديث المنسوبة إليه:

* أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العقيقي العلوي ببغداد، ثنا جدي يحيى بن الحسن، ثنا بكر بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن عمر الواقدي، ثنا محمد بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قد مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر، فقالت أسماء: ألا لعمري ولكن أصنع لك نعشاً كما رأيت يصنع بأرض الحبشة. قالت: فأرنيه. قال: فأرسلت أسماء إلى جرائد رطبة فقطعت من الأسواق وجعلت على سرير نعشاً، وهو أول ما كان النعش، فتبسمت فاطمة، وما رأيتها متبسمة بعد أبيها إلا

يومئذ. ثم حملناها ودفناها ليلاً[١].

* أخبرنا أبو جعفر، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، حدثنا جدي يحيى بن الحسن، حدثنا هارون بن موسى الفروي، حدثنا عبد الله بن إسحاق الجعفري، حدثنا الحسين بن عبد الحميد، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن آل عبد المطلب من شجرة واحدة، وأنا وجعفر من غصن من أغصانها، فأشبه خَلْقه خَلْقي وخُلُقه خُلُقي**»[٢].

* أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العقيقي، قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الرافعي، قال: حدثنا إبراهيم بن علي الرافعي، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحج، فلم يمرّا براكب إلا نزل يمشي، فثقل ذلك على بعضهم، فقالوا لسعد بن أبي وقاصٍ: قد ثقل علينا المشي، ولا نستحسن أن نركب وهذان الفتيان يمشيان، فقال سعدٌ للحسن عليه السلام: يا أبا محمد! إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك، والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم بأن يركبوا، فلو ركبتما، فقال الحسن عليه السلام: لا نركب، قد جعلت على نفسي أن أمشي، ولكن أتنكب الطريق، فأخذ جانباً[٣].

---

(١) **المستدرك على الصحيحين** للحاكم، ج٣ ص١٧٧.

(٢) **الاعتبار وسلوة العارفين** للإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني، حديث ٥١٤.

(٣) **الخصال** للشيخ الصدوق، ص٣٣٩.

* عن أبي الحسين يحيى بن الحسن، عن محمد بن عبد الرحمن بن خالد، عن جابر بن عبد الله: أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته يعتمد عليهما، حتى جلس على المنبر فقال: «**أيها الناس! قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا؛ كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخواناً كما أمركم الله، ثم أوصيكم بعترتي وأهل بيتي**» وخرج[(١)].

* حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن ميمون الخزاز قال: حدثنا عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والتارك لسنتي، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والمتسلِّط بالجبروت ليذلَّ من أعزّه الله، ويعزَّ من أذلَّه الله، والمستأثر بفيء المسلمين المستحل له**»[(٢)].

* أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال: حدثنا جدي يحيى بن الحسن بن جعفر قال: حدثنا إسمعيل بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله البكري، قال: قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعياني، فقلت: لو ذهبت إلى

---

(١) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج٢ ص١١٤.

(٢) **مناقب آل أبي طالب** لمحمد بن علي بن شهر أشوب المازندراني، ج٣ ص٣٩٩.

أبى الحسن موسى عليه السلام فشكوت إليه! فأتيته بنقمي في ضيعته، فخرج إليَّ ومعه غلام معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره، فأكل وأكلت معه، ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصتي، فدخل ولم يقم إلا يسيراً حتى خرج إليَّ، فقال لغلامه: اذهب، ثم مدَّ يده إليَّ فدفع إليَّ صرة فيها ثلاثمائة دينار، ثم قام فولى، فقمت فركبت دابتي وانصرفت(١).

* قال يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي النسابة: حدثني عبد الله بن محمد، عن حميد بن سعيد قال: لما ولد محمد بن عبد الله سرّ به آل محمد، وكانوا يروون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن اسم المهدي محمد بن عبد الله، فأمّلوه ورجوه وسرّوا به، ووقعت عليه المحنة، وجعلوا يتذاكرونه في المجالس، وتباشرت به الشيعة، وفي ذلك يقول الشاعر:

ليهنكم المولود آل محمد إمام ... هدى هادي الطريقة مهتدي
يسؤم أُمَيَّ الذلَّ من بعد عزها ... وآل أبي العاص الطريد المشرد
فيقتلهم قتلاً ذريعاً وهذه ... بشارة جدَّيه علي وأحمد
هما أنبآنا أن ذلك كائن ... برغم أنوفٍ من عداة حُسَّد
أمية صبراً طالما اصطبرت لكم ... بنو هاشم آل النبي محمد

قال: وقال سلمة بن أسلم الجهني:

إنا لنرجو أن يكون محمد إماماً ... به يحيى الكتاب المنزل
به يصلح الإسلام بعد فساده ... ويحيى يتيم بائس ومعول

---

(١) **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي، حرف الميم ص١١، **كشف الغمة** للأربلي، ج٢ ص٢٢٨.

ويأتينا الذي كنت آمل ويملأ عدلاً أرضنا بعد ملئها ضلالاً[١]

* أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن العلويّ قال: حدثنا جدي (يحيي بن الحسن بن جعفر) قال: كان محمد بن جعفر شجاعاً عاقلاً فاضلاً، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكانت زوجته خديجة ابنة عبيد الله بن الحسين تقول: ما خرج من عندنا في ثوب قط فرجع حتى يكسوه.

قال أبو محمد: وحدثنا جدي (يحيي بن الحسن بن جعفر) قال: حدثنا داود بن المبارك قال: توفي محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون، فركب المأمون لشهوده حتى دخل به القبر، فلم يزل فيه حتى بنى عليه، ثم خرج فقام على القبر فدعا له عبد الله، وقال: يا أمير المؤمنين، إنك قد تعبت فلو ركبت، فقال له المأمون: هذه رحم قطعت من مائتي سنة[٢].

* وأنشدني أبو أحمد عبد السلام البصري، قال: أنشدني أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، قال: أنشدني أحمد بن محمد المكي، قال: أنشدنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: أنشدنا دعبل بن علي لنفسه:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

---

(١) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** للمزي، ج٢٥ ص٤٦٨.

(٢) **المنتظم** لابن الجوزي، ج١٠ ص١٢٠.

قال أبو أحمد عبد السلام: لما بلغ إنشاده لي هذه القصيدة وبلغ منها إلى هذا الموضع:

وقبر ببغداد لنفس زكية   تضمنها الرحمن في الغرفات

قال أبو عبيد الله المرزباني: لما دخل دعبل على علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس وأنشده هذه القصيدة، وبلغ إلى هذا الموضع، قال علي بن موسى الرضا عليه السلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة   تردد بين الصدر واللهوات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً   يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل: لا أعرف قبراً بطوس. قال عليه السلام: بلى، قبري بها[1].

* عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثني من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب تلك السنة على منبر رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم بالمدينة، فقال في الدعاء له: اللهم أصلح ولي عهد المسلمين، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام:

ستة آباءٍ هم ما هم   هم خير من يشرب صوب الغمام[2]

* قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثني

---

(١) **دلائل الإمامة** لمحمد بن جرير الطبري، ص٣٤٣.

(٢) **الإرشاد** للشيخ المفيد، ج٢ ص٢٤٧، **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٤٥٦.

عبد الله بن محمد، قال: دخل العباس بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين على هارون فكلمه كلاماً طويلاً، فقال هارون: يا ابن الفاعلة. قال: تلك أمك التي تواردها النخّاسون. فأمر به فأدني فضربه بالجرز حتى قتله(١).

* عن الحسن بن السمسار، أنبأ محمد بن أحمد، أنبأ جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوي، أنبأ يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي، حدثني زيد بن الحسن، ثنا أبو بكر بن أبي أويس الأعشى، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم: أن عقيل بن أبي طالب دخل على امرأته فاطمة بنت عتبة بن ربيعة وسيفه متلطخ بالدماء، فقالت: إني قد عرفت أنك قد قاتلت، فما أصبت من غنائم المشركين؟ فقال: دونك هذه الإبرة فخيطي بها ثيابك، ودفعها إليها، فسمع منادي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**من أصاب شيئاً فليؤده وإن كانت إبرة**»، فرجع عقيل إلى امرأته فقال: ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت منك، فأخذ عقيل الإبرة فألقاها في الغنائم(٢).

* أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا جدي، قال: حدثني إدريس بن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن حسن بن حسن، وأحمد بن عبد الله بن موسى، وإسماعيل بن يعقوب جميعاً، قالوا: حدثنا عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جده، قال: كانت أمي فاطمة بنت الحسين، تأمرني

---

(١) **مقاتل الطالبين** لأبي فرج الأصبهاني، ص٤١٢ & ٤١٣.
(٢) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٤١ ص٢٣.

أن أجلس إلى خالي علي بن الحسين ـ عليهما السلام ـ فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفدته، إما خشية لله تحدث في قلبي لما أرى من خشيته لله تعالى، أو علم قد استفدته منه[١].

* أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدثني جدي أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: وموسى بن عبد الله اختفى بالبصرة، فأخذه المنصور وعفا عنه، وكان يقول شيئاً من الشعر، كتب من العراق إلى زوجته أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر أم ابنه عبد الله بن موسى يستدعيها إلى الخروج إليه، فلم تفعل فكتب إليها:

لا تتركيني بالعراق فإنها ... بلاد بها أس الخيانة والغدر
فإني مليء أن أجيء بضرة ... مقابلة الأجداد طيبة النشر
إذا انتسبت من آل شيبان في الذرى ... ومرة لم تحفل بفضل أبي بكر[٢]

* أنبأنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الأمين، أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن صرون، وأبو طاهر، أنبأنا أحمد بن شاذان، قال: قرئ على أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال جدي أبو الحسين يحيى بن

---

(١) **الإرشاد** للشيخ المفيد، ص٢٥٥.
(٢) **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي، ج١٣ ص٢٧.

الحسن بن جعفر قال: كتب إليّ محمد بن علي ومحمد بن يحيى يخبراني، عن محمد بن الجنيد، حدثنا حصن بن جنادة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: لقد أصابت علياً يوم أحد ست عشرة ضربة كل ضربة تلزمه الأرض، فما كان يرفعه إلا جبريل عليه السلام.

قال: وحدثنا جدي، حدثنا بكر بن عبد الوهاب، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي، عن يحيى بن سعيد، عن ثعلبة بن أبي مالك قال: كان سعد بن عبادة صاحب راية رسول الله ﷺ في المواطن كلها، فإذا كان وقت القتال أخذها علي بن أبي طالب[1].

* حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رضي الله عنه قال: حدثني جدي قال: حدثنا الزبير بن أبي بكر قال: حدثني إبراهيم بن حمزة الزبيري، عن إبراهيم ابن علي الرافعي، عن أبيه، عن جدته بنت أبي رافع قالت: أتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه، فقالت: يا رسول الله! هذان ابناك فورثهما شيئاً، قال: «**أما الحسن فإن له هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فإن له جرأتي وجودي**»[2].

* أخبرنا الشريف أبو القاسم النسيب، ثنا أبو بكر

---

(١) **أسد الغابة** لابن الأثير، ج٤ ص٢٠.

(٢) **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، ج٢ ص٢٩٩

الخطيب، ثنا الحسن بن أبي بكر، أنبأ أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي، حدثني جدي، ثنا هارون بن موسى هو الفروي، ثنا محمد بن يحيى، حدثني عبد العزيز بن عمران، عن عبد العزيز بن أبان، عن سفيان بن سعيد، عن سلمة بن كهيل، عن مجاهد، عن ابن شريك قال: رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يحملون الحجارة على عمار، وهو يبني المسجد، فقال: «**ما لهم ولعمار؟! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، وذلك فعل الأشقياء الأشرار**»[١].

* حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثنا غير واحد، عن محمد بن عمير، عن أحمد بن عبد الرحمن البصري، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن سعيد بن ثابت، قال: لما برز علي بن الحسين إليهم، أرخى الحسين ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ عينيه فبكى، ثم قال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم، فبرز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله ﷺ، فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول: يا أباه، العطش، فيقول له الحسين: اصبر حبيبي فإنك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله ﷺ بكأسه، وجعل يكرّ كرة بعد كرة، حتى رمى بسهم فوقع في حلقه فخرقه، وأقبل يتقلب في دمه، ثم نادى: يا أبتاه عليك السلام، هذا جدي رسول الله ﷺ يقرئك السلام، ويقول: عجّل القدوم إلينا، وشهق شهقة فارق الدنيا[٢].

---

(١) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٤٣ ص٤٣٢.

(٢) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص١١٥&١١٦.

* أخبرني أبو الحسين الحسن بن محمد بن جعفر الوبري، أخبرنا أبو بكر الجعابي محمد بن عمر الحافظ، حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن العلوي، حدثني جدي أبو الحسن يحيى بن الحسن العلوي، حدَّثنا حسن بن يحيى، حدَّثنا حسن بن حسين، عن أبي داود الطهوي، قال :سمعت عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، يقول: لقد أصيب عندكم رجل ما كان في زمانه وما أرى أن يكون بعده مثله. قلت: من هو؟ قال: زيد بن علي عليه السلام. قلت: فإنك لتقول ذاك؟ قال: نعم. أنا أكبر منه مولداً، لقد أتت عليَّ تسعون سنة، ولقد رأيته وهو غلام حديث السن وإنه ليسمع الشيء من ذكر اللّه تعالى فيغشى عليه، حتى يقول القائل: ما هو بعائد إلى الدنيا[1].

* حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال: حدثني من سمع ابن سيرين يحدث مولى للحسن بن علي. وحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدثنا عيسى بن مهران قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: حدثنا أبو عون، عن عمير بن إسحاق ـ واللفظ له ـ قال: كنت مع الحسن والحسين في الدار، فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال: لقد سُقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المرة، ولقد لفظتُ قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي، فقال له الحسين: من سقاكه؟ فقال: وما تريد منه؟ أتريد

(١) **الاعتبار وسلوة العارفين** للإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني، حديث ٥٠٤.

أن تقتله؟ إن يكن هو فالله أشد نقمة منك، وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء[(١)].

* قال أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي النسابة: فولد موسى بن جعفر بن محمد علياً الرضا وفاطمة، أمهما أم ولد، عقد له المأمون ولي عهد، ولبس لباس الخضرة في أيامه. حدثني موسى بن سلمة قال: كنت بخراسان مع محمد بن جعفر، فسمعت أن ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول: واعجباً وقد رأيت عجباً، سلوني ما رأيت. قالوا: ما رأيت أصلحك الله؟ قال: رأيت أمير المؤمنين المأمون يقول لعلي بن موسى: قد رأيت أن أقلدك أمر المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأجعله في رقبتك، ورأيت علي بن موسى يقول: يا أمير المؤمنين! لا طاقة لي بذلك ولا قوة، فما رأيت خلافة قط أضيع منها! أمير المؤمنين يتقضى منها ويعرضها على علي بن موسى، وعلي بن موسى يرفضها ويأباها[(٢)].

* حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثنا إسماعيل بن يعقوب، قال: حدثني جدي عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن قال: خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين، وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين: اختر يا بني أحبهما إليك، فاستحيا الحسن، ولم يحر جواباً. فقاله له الحسين: فإني قد اخترت لك ابنتي سكينة، فهي أكثرهما

---

(١) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٣٨.

(٢) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** للمزي، ج٢١ ص١٤٩.

شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله، ﷺ[١].

* قال يحيى بن الحسن، حدثنا بكير بن عبد الوهاب، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي، عن يحيى بن سعيد، عن ثعلبة بن أبي مالك، قال: كان سعد بن عبادة صاحب راية رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في المواطن كلها، فإذا كان وقت القتال أخذها علي بن أبي طالب[٢].

* قال يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي النسابة: حدثنا داود ـ وهو ابن القاسم ـ قال: حدثني غير واحد عن جعفر بن محمد قال: قتل جعفر وهو ابن خمس وعشرين سنة. قال داود: وبلغني عن غير جعفر بن محمد أنه قتل وهو ابن ثلاثين سنة. قال داود: وحديث جعفر أصحهما عندنا[٣].

* أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدثني جدي يحيى بن الحسن بن جعفر، قال: توفى إبراهيم بن الحسن بن الحسن سنة خمس وأربعين ومائة بالهاشمية، وهو في حبس أبي جعفر، وهو ابن سبع وستين، وهو أول من مات في الحبس من بنى الحسن، وتوفى في شهر ربيع الأول[٤].

---

(١) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص١٦٧.
(٢) **الاعتبار وسلوة العارفين** للإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني، حديث **٥٢٣**.
(٣) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للمزي ج٥ ص٦٣.
(٤) **تاريخ بغداد للخطيب** البغدادي، ج٦ ص٥٢.

* حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثنا إسماعيل بن يعقوب، قال: سمعت محمد بن سليمان الزينبي يقول: نعي عبد الله بن موسى إلى المتوكل صبح أربع عشرة ليلة من يوم مات، ونعي له أحمد بن عيسى، فاغتبط بوفاتهما وسرّ، وكان يخافهما خوفاً شديداً ويحذر حركتهما، لما يعلمه من فضلهما، واستنصار الشيعة الزيدية بهما، وطاعتها لهما لو أرادوا الخروج عليه، فلما ماتا أمن واطمأن، فما لبث بعدهما إلا أسبوعاً حتى قتل(١).

* حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرني ابن يحيى وعثمان بن أبي سليمان قالا: مر النبي ﷺ بعبد الله بن جعفرٍ وهو يصنع شيئاً من طين من لعب الصبيان، فقال: «**ما تصنع بهذا؟**» قال: أبيعه، قال: «**ما تصنع بثمنه؟**» قال: اشتري به رطباً فآكله؛ فقال النبي ﷺ: «**اللهم بارك له في صفقة يمينه**». فكان يقال: ما اشترى شيئاً إلا ربح فيه(٢).

* حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني موسى بن عبد الله، عن أبيه، ومحمد بن عبيد الله البكري، عن سلمة بن عبد الله بن عبد الرحمن المخزومي، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري، قال: دُعينا لمناظرة يحيى بن عبد الله بن الحسن بحضرة الرشيد، فجعل يقول

---

(١) **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٥٠١.

(٢) **الأغاني** لأبي الفرج الأصبهاني، ج١٢ ص٢١٦.

له: اتق الله وعرفني أصحابك السبعين لئلا ينتقض أمانك. وأقبل علينا فقال: إن هذا لم يسمِّ أصحابه، فكلما أردت أخذ إنسان بلغني عنه شيء أكرهه، ذكر أنه ممن أمّنت. فقال يحيى: يا أمير المؤمنين، أنا رجل من السبعين فما الذي نفعني من الأمان، أفتريد أن أدفع إليك قوماً تقتلهم معي، لا يحلّ لي هذا. قال: ثم خرجنا ذلك اليوم، ودعانا له يوماً آخر، فرأيته أصفر الوجه متغيراً، فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه، فقال: ألا ترون إليه لا يجيبني، فأخرج إلينا لسانه وقد صار أسود مثل الفحمة، يرينا أنه لا يقدر على الكلام، فتغيَّظ الرشيد وقال: إنه يريكم أني سقيته السم، ووالله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبراً. قال: ثم خرجنا من عنده فما وصلنا في وسط الدار حتى سقط على وجهه لا حراك به[1].

* قال يحيى بن الحسن، قال: حدثني أبو حميد الليثي، عن أبيه، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه قال: بايع أبو جعفر المنصور محمــد بن عبد الله مرتين، إحداهما بالمدينة، والأخرى أنا حاضرها بمكة في المسجد الحرام، فلما بايعه قام معه حتى خرج من المسجد الحرام فركب، فأمسك له أبو جعفر بركاب دابته ثم قال له: يا أبا عبد الله، أما إنه إن أفضى إليك هذا الأمر نسيت هذا الموقف ولم تعرفه لي[2].

* قال يحيى النسابة: حدثني هاون بن موسي عن غير واحد

(١) **مقاتل الطالبين** لأبي الفرج الأصبهاني، ص٤٠٣.
(٢) المرجع السابق، ص٢٥٨ & ٢٥٩.

من أهل المدينة: إن الناس أصابتهم في ثمارهم عاهة من العاهات في زمن رسول الله ﷺ، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «**ما على أحدكم لو بعث بقنو من نخله للمساكين**»، فبعث ذلك الناس، واستعمل رسول الله ﷺ على الأقناء معاذ بن جبل، فكان يمد حبلاً بين جذعين و يعلق عليه الأقناء، فرفع الله تلك العاهة، فصارت سنة، وما تزال الأئمة عليها إلى اليوم.

وروى يحيى أيضاً عن عاصم بن سويد، قال: سمعت أبي يقول: عويم بن ساعدة أتى بقنو إلى مسجد رسول الله ﷺ فأتسى الناس به؛ أهل العالية وأهل السافلة(١).

۞ وفاته:

توفي الأمير أبو الحسين يحيى بن الحسن في عام **٢٧٧**هـ بمكة المكرمة، ودفن بإزاء جدته خديجة بنت خويلد(٢).

ولجلال قدره وعظم مقامه، فقد صلى عليه هارون بن محمد العباسي أمير الحرمين عند وفاته(٣).



(١) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج٢ ص١٩٧.

(٢) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٣٦٩، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص ٦١٥، **منتقلة الطالبية** للسيد أبي إسماعيل ابن طباطبا، ص٣١٢، **الفخري في النسب** للمروزي، ص٥٨.

(٣) **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٣٠٧.



١٠.الأمير أبو القاسم طاهر بن يحيى النسابة

نسبه:

هو: طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

كنيته:

كان يكنى بأبي القاسم[٢]، ويعرف بطاهر العلوي[٣]، وطاهر العقيقي[٤].

---

(١) **الوافي بالوفيات** للصفدي، ج٢٤ ص١٧٨، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، ص٤٠٧، **الشجرة المباركة في أنساب الطالبيين** للرازي، ص١٦٣.

(٢) **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج٢٦ ص١٧٧، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** للسخاوي، ج٢ ص٢٥٧، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، ص٤٠٧، **الشجرة المباركة في أنساب الطالبيين** للرازي، ص١٦٣.

(٣) **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج٢٦ ص١٧٧.

(٤) **المستدرك على الصحيحين** للحاكم، ج٣ ص١٦٢، **معرفة علوم الحديث** للحاكم النيسابوري، ج١ ص١٧٥.

صفاته:

كان فاضلاً، كاملاً، جامعاً، ورعاً، زاهداً، صالحاً، عابداً، تقياً، نقياً، ميموناً، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، عالي الهمة[١]،كريماً، وشجاعاً[٢].

نبذة عنه:

هو المحدث الكبير، صاحب الوجاهة والعلم، شيخ الحجاز، وأمير المدينة والعقيق[٣]. ساد عصره وفاق أقرانه[٤]، ولجلال قدره فإن أبناء أخيه كانوا يعرفون بأبناء أخي طاهر[٥].

أمه هي أمنة بنت إسماعيل بن عزيز من بني زهرة[٦].

روى عن أبيه كتابه في النسب[٧]، كما روى عنه أيضاً كتاب

(١) **تحفة الأزهار** لضامن بن شدقم، ج٢ ص١٧٧، **الكنى والألقاب** للشيخ عباس القمي، ج١ ص٢٠٩ & ص٢١٠.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) **الفخري في أنساب الطالبيين** للمروزي، ص٥٨، **التذكرة في الأنساب المطهرة** لابن مهنا العبيدلي، مخطوط، ص١٩٩.

(٤) **صبح الأعشى** للقلقشندي، ج٤ ص٢٩٨.

(٥) **صبح الأعشى** للقلقشندي، ج٤ ص٢٩٨، **عمدة الطالب** للسيد ابن عنبة الحسني، ص٤٠٧.

(٦) **متنقلة الطالبية** لأبي إسماعيل ابن طباطبا، ص٣١٣، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** للبيهقي، ص٦١٥.

(٧) **مروج الذهب** للمسعودي، ج٢ ص٥٨، **التنبيه والإشراف** للمسعودي، ص٢٦٠، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** للسخاوي، ترجمة رقم ١٨٥٧، ج٢ ص٢٥٧.

«**أخبار المدينة**» بطريقة مباشرة، ومرة أخرى عن طريق المدائني[١]. كما ألف بعض الكتب منها كتاب في فضائل المدينة وشرفها[٢].

وقد سكن ـ طيب الله ثراه ـ بسفح جماء تضارع[٣]، حيث الدار التي بناها أبوه، إذ زاد فيها وعمرها وسكنها هو وأولاده[٤]، كما كانت له دار أخرى بالمدينة ينزل بها وهي دار أبي سهل الطقي[٥]. قال الهجري في «**نوادره**»: «أول الجماوات جماء تضارع التي تسيل علي قصر عاصم، وهو منزل أبي القاسم طاهر بن يحيى وولده». اهـ.

وكان يتكون وادي العقيق من عدة جماوات ـ سوف نذكرها لاحقاً ـ ومنها جماء تضارع[٦]، وقد قال أحيحة بن الجلاح بن الحريش في وصف جماء تضارع[٧]:

إني والمشعر الحرام وما حجت قريش له وما نحروا

---

(١) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج٢ ص٥٠٨.
(٢) **الشريعة** للآجري، ج٣ ص٤٥٦.
(٣) **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص١٨٩ إلى ص١٩١، **صبح الأعشى**، ج٤ ص٢٩٨.
(٤) **التعليقات و النوادر** للهجري، ص٥١٩.
(٥) كتاب **كمال الدين و تمام النعمة** للشيخ الصدوق، ص٥٤١ و ص٥٦٠، **تهذيب المقال** للسيد محمد علي الأبطحي، ج٢ ص٢٢٠.
(٦) **التعليقات و النوادر** للهجري، ص٥١٩، **معجم البلدان** لياقوت الحموي، ص٤١٦، **أثار المدينة المنورة** لعبد القدوس الأنصاري، ص٢٢٦.
(٧) **التعليقات والنوادر** للهجري، ص٥١٩، **معجم البلدان** لياقوت الحموي، ص٤١٦.

لا آخـذ الـخـطـة الـدنـيـة مــا دام يــرى مـن تـضــارع حــجــر

إخوته:

ستة إخوة، هم: أبو عبد الله جعفر، أبو العباس عبد الله، أبو الحسن الأكبر محمـد، أبو الحسن إبراهيم، أبو جعفر أحمد، وأبو الحسن علي[١]، وأختان، وهما :أم الحسن، وخديجة[٢].

زوجاته:

منهن: فاطمة بنت أحمد بن عبيد الله بن حمزة بن عبيد الله الأعرج، أم ولده عبيد الله[٣].

أبناؤه:

أنجب الأمير أبو القاسم طاهر ثمانية أبناء، هم: عبيد الله أبو علي الأمير الرئيس بالمدينة، والحسن أبو محمـد، وكان أحد أعلام الأشراف في عصره، وكان مقرباً من الإخشيد[٤]، كان بالمدينة ومات بمصر، ويعقوب أبو يوسف مات بمصر، ومحمـد أبو جعفر يعرف بميمون، والحسين أبو عبد الله، عقبه بالرملة

---

(١) **الشجرة المباركة في أنساب الطالبية**، لفخر الرازي ص١٦٣، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، ص٢٣١.

(٢) **منتقلة الطالبية** لأبي إسماعيل ابن طباطبا، ص٣١٣.

(٣) **الشجرة المباركة** للفخر الرازي، ص١٦٣، **الفخري في النسب** للمروزي، ص٥٨.

(٤) **شذرات من كتب مفقودة من كتاب سيرة الإخشيد** لابن زولاق للدكتور إحسان عباس، ص٢٥٢ وما بعدها.

ومصر، وكان مقرباً من الإخشيد أيضاً[١]، ويحيى أبو الحسين الأصغر المعروف بالشويخ المبارك، ومحمد أبو علي وله عقب قليل، وقيل: انقرض[٢]، وتفرد ابن فندق البيهقي في «**لباب الأنساب**» بذكر ولد آخر له اسمه أحمد، وقال عنه: درج.

۞ ذريته:

كانت تسمي ذرية الأمير أبي القاسم طاهر بالطاهريين[٣]، وقد انقسمت هذه الذرية إلى تفرعات أصغر، منها بنو بسام من ذرية ابنه أبي جعفر محمد، والعرفات من ذرية ابنه الحسين، وبنو شقايق من ذرية ابنه الحسن، وبنو مهنا أمراء المدينة من نسل ابنه عبيد الله[٤].

۞ من روى عنهم:

أهم من روى عنهم الأمير أبو القاسم طاهر والده الأمير يحيى النسابة[٥]، كذلك روى عن علي بن حبيش المديني[٦]، وغيره.

---

(١) المرجع السابق، ص٢٦٩.

(٢) **الشجرة المباركة في أنساب الطالبيين** للرازي، ص١٦٣، **الفخري في أنساب الطالبيين**، ص٥٩، **الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي باستدراكات وتهذيب السيد ابن طباطبا الحسني النسابة، ص٢٣٢.

(٣) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦١٦.

(٤) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٤٠٨.

(٥) **مقاتل الطالبيين** لأبي فرج الأصفهاني، ص٥٥١، **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص١٥٣، **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج٢٣ ص٤٧٨، **التنبيه والإشراف** للمسعودي، ص٢٦٠، **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج٢ ص٢٥٧.

(٦) **المنتظم** لابن الجوزي، ج٧ ص٣٣٥.

۞ **من روى عنه:**

حفيده أبو جعفر محمد المعروف باسم مسلم العلوي[١]، وابن أخيه أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن المعروف بابن أخي طاهر، وهو مشهور في علم الحديث، وأبو علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي أحد رواة الزيدية، وأبو علي هارون بن زكريا الهجري العالم اللغوي الكبير، وقد كان مؤدباً لأولاد أبي القاسم طاهر، والمحدث الأخباري العلامة ابن عساكر في «**تاريخ دمشق**»، وأحمد بن سعيد بن فرضخ العثماني[٢]، والشيخ الصدوق من كبار علماء الإمامية، وكذلك الشيخ المفيد، وهو من كبار علماء الإمامية[٣]، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري[٤]، ابن فراس[٥]، والإمام الطبراني صاحب «**المعجم**»[٦]، والمسعودي الأخباري المشهور[٧]، وأبو القاسم علي بن الأخزر العالم النحوي

---

(١) **إكمال الإكمال** لابن ماكولا، ج٧ ص ٢٤٤.

(٢) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٤١ ص٣٨٦، **ملحقات إحقاق الحق** للسيد المرعشي، ج ٢٨ ص٧٣.

(٣) **طبقات أعلام الشيعة** لاقا بزرك الطهراني، ص١٠١، **فتح الأبواب** لابن طاووس، ص١٩٦.

(٤) **المنتظم** لابن الجوزي، ج٧ ص٣٣٥، **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي، ج١٠ ص٥٥.

(٥) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج٢ ص٥٥٥.

(٦) **المعجم الصغير** للطبراني، ج١ ص١٨١.

(٧) **مروج الذهب**، ج٢ص٥٨، **التنبيه والإشراف**، ص٢٦٠ وهما للمسعودي.

المشهور[١]، وأبو بكر بن المقرئ وأخوه يعقوب[٢]، وأبو الفضل أحمد بن سليمان القاضي[٣]، وأبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني وهو إمام من أئمة المسجد الحرام[٤]، وغيرهم كثير.

۞ **فترة إمارته:**

رجح البعض أن أبا القاسم طاهر قد تولى حكم المدينة، ومنهم الشيخ حمد الجاسر في تعليقه على كتاب «**النوادر**» لأبي علي الهجري، كما ذكر هذا الأمر ونعته بالأمير ابن الطقطقي في كتابه «**الأصيلي**» (ص **٣٠٩**)، والأمر الأكيد أنه قد تولى حكم المدينة خلفاً لوالده الأمير يحيى النسابة، حيث ذكر محقق كتاب «**أخبار الزينبيات**» نقلاً عن أبي يعقوب الأزموري الأمغاري، أن طاهر ابن مؤلف كتاب «**أخبار الزينبيات**» الأمير أبي الحسين يحيى النسابة قد خلف أباه في الإمارة[٥]، ولاشك أن هذا كله قد حدث في ظل ضعف قبضة العباسيين على الحجاز، الذي بدأ يظهر في منتصف القرن الثالث الهجري.

فمما لا جدال فيه أن الطالبيين قدموا أبا القاسم طاهر كي يكون حاكم المدينة والعقيق الفعلي بعد وفاة أبيه، أو في فترة

---

(١) **الفرج بعد الشدة** للقاضي للتنوخي، ص١٨٠ & ١٨١.

(٢) **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج٧ ص٢٨١ & ج٢٣ ص٤٧٨، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** للسخاوي، ج٢ ص٢٥٧.

(٣) **الفرج بعد الشدة** للقاضي التنوخي، ص٤٨.

(٤) **الشريعة** للآجري، ج٣ص ٤٥٦.

(٥) **مناقب وتاريخ السيدة زينب وأخبار الزينبيات**، ص٢٧.

لاحقة على ذلك؛ لعظم شأنه وجلال قدره، فلم يكن له قرين بينهم في تلك الفترة، مع وجود أمير اسمي من طرف الخلافة العباسية، ويعرف بصاحب الصلاة كما وضحنا من قبل في ترجمة والده الأمير أبو الحسين يحيي النسابة.

فلما توفي خلفه الجعافرة أبناء جعفر الطيار في الإمارة، حتى اجتاح القرامطة الحجاز عام **٣١٧**هـ(١).

۞ مؤلفاته:

كان الأمير أبو القاسم طاهر مصنفاً ومحدثاً، وقد صنف عدة كتب منها:

١ ـ العباس من ولد العباس بن علي(٢).

٢ ـ أبي علي الجعفري(٣).

٣ ـ المهلوس العلوي من ولد موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(٤).

---

(١) **تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام** لابن الضياء ص**١٧٥ & ١٧٦**، **التاريخ الصالحي** لابن واصل ج**٢** ص**١١**، **مرافق الحج من القرن الثامن للهجرة إلى سقوط الدولة العباسية** للدكتور سليمان عبد الغني مالكي ص**١٠٥**.

(٢) **مروج الذهب** للمسعودي، ج**٢** ص**٥٨**.

(٣) المصدر السابق، ج**٢**ص**٥٩**.

(٤) **مروج الذهب** للمسعودي، ج**٢** ص**٥٩**، والمهلوس هو لقب إسحاق بن العباس بن إسحاق بن الإمام موسي الكاظم، راجع **لباب الأنساب** للبيهقي، ص**٣٠٠**.

٤ ـ كتاب «**صفة القبور في صفة بعض أهل الحديث**»[١].
وقيل: إنه فصل من كتاب كبير ألفه أبو القاسم طاهر في ذكر محاسن المدينة وفضائلها. والصحيح أن الذي ألف الكتاب في أخبار المدينة هو والده الأمير يحيى النسابة كما ذكرنا من قبل، وإن كان الأمير أبو القاسم طاهر قد زاد بعضاً من الأبواب والمعلومات على ألفه والده.

۞ مواقف من حياته:

ـ كان ـ رحمه الله ـ مولعاً بالشعر والأنساب، وهذا ما دعا أبا علي الهجري العالم النحوي أن يؤلف له كتاباً سماه «**العقيق**»، وقد كان أبو علي الهجري مقرباً جداً من الأمير أبي القاسم طاهر، ولذلك نقل بعض الأشعار التي أنشدها الأمير أبو القاسم طاهر. فقد ذكر أبو علي الهجري في كتابه الشائق «**التعليقات والنوادر**» أن الأمير أبا القاسم طاهر قد أنشده قصيدة لحاتم الطائي قال فيها:

إذا أزروا بالشوك أعجاز نخلهم ... رأيت عذاقي بينها ما تؤزر
فمن بينات اللؤم أحظار سدرة ... على جذعها يحمينها لا تغير
فلست بمونيه وأضياف أهله ... غراث إلى وقت يجد ويتمر
ولمنني مما أقول وإن زرى ... علي بذاك الكاشح المنقفر
كلوا ما به خضراً وصفراً ويانعاً ... هنيئاً وخير النفع ذو لا يكدر
وشقي علي الجيب إن حيل بينكم ... وبين الذي فيه نطاق محظر
ولا تغلقي يا أم مزنة إن أتى ... علي الأواتي والحوادث تقصر

---

(١) **الشريعة** للآجري، ج ٣ ص٤٥٦.

شديد مصر الدرهمين كأنما إلى كفه والعنق غل مجر
إذا فاته من ماله ربع دانق رأيت عليه وجهه يتمعر
دقيق إلى الشف اللطيف كأنما أقيد له في ذلك الشف قيصر
وليس للفتى من يغلب البخل جوده ويعتز يسري أمره المتعسر
ولكنما تدعو الفتى من نواله هنيء ومن يأتي به ليس ينزر
يعد لأعجاز الأمور إذا أتت قراها وإن شقت عليه فيصبر
قذوف على الهول الشديد بنفسه إذا اعتن مغبر التنائف أزور(١)

ـ كما اهتم الأمير أبو القاسم طاهر بتنشئة أولاده نشأة علمية وأدبية؛ ولذلك فقد عين أبا علي هارون بن زكريا الهجري مؤدباً لأولاده(٢).

ولم يكتفِ الأمير أبو القاسم طاهر بتعيين مؤدب لأولاده، بل كان يقوم هو شخصياً بتعليم أبنائه وأبناء إخوته وأحفاده مرويات أهل البيت عليهم السلام، والأحاديث الصحيحة، وكذلك الأنساب الهاشمية والحوادث والتواريخ والسير، ومن ذلك ما يذكره الدار قطني نقلاً عن أبي مسلم جعفر محمد بن عبيد الله بن طاهر حفيده أنه قال: «أخذ جدي طاهر يطوف بي في المدينة،

---

(١) **التعليقات والنوادر** للهجري، ج٢ ص٥٨٢.

(٢) أبو علي هذا كان عالماً لغوياً كبيراً وذا عناية بالشعر والأدب ،كما كان نسابة كبيراً عني بأنساب العديد من القبائل، وقد بلغ أبو علي الهجري شهرة كبيرة في بلاد الأندلس رغم أنه لم يدخلها أبداً؛ لأن العديد من علماء الأندلس قد أخذوا عنه، كابن ثابت السرقسطي والرشاطي وغيرهم، راجع ترجمة أبي علي الهجري في تعليقات الشيخ حمد الجاسر على كتاب أبي علي الهجري «**التعليقات والنوادر**».

فيريني آثار منازل أصحاب النبي صلي الله عليه وآله وسلم فيقول: هذا المنزل كان لفلان، إلى أن جاء إلى منازل خربة فقال: هذه منازل تراها خراباً، إنما خربها سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»(١)اهـ.

ومن ذلك أيضاً ما يرويه أبو جعفر مسلم حين قال: «حدثني جدي طاهر بن يحيى، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن المنذر، قال: كان يحيى بن بحدل الكلبي كاتباً لعبد الملك بن مروان على ديوان الجند، وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي على ديوان الخاتم، وكثير بن الصلت على الرسائل»(٢) اهـ.

كما روى ابن أخيه أبو الحسن محمـد عنه قصصاً مشابهة.

ـ ومن المواقف التي تدل على وجاهته وسخائه وانبساطه: أن معمّراً من طنجة المغرب قد قدم إلى المدينة، وقد قيل: إن هذا المعمر قد صاحب بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما وصل هذا المعمر تكالب الناس عليه ليتبركوا به، فما أنقذه غير الأمير طاهر وأدخله دار سهل الطقي، وهي الدار التي كان ينزل بها عندما يأتي إلى المدينة، ثم إنه أكرم الشيخ المعمر، وكان يقدم الطعام له بنفسه، واهتم بهذا الشيخ المعمر حتى رحل عن المدينة(٣).

---

(١) **موسوعة أقوال الدراقطني**، ج٢١ ص٤.

(٢) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج ٦٤ ص٩٣.

(٣) كتاب **كمال الدين وتمام النعمة** للشيخ الصدوق، ص٥٤١ و ص٥٦٠، **تهذيب المقال** للسيد محمد علي الأبطحي، ج٢ ص٢٢٠.

ـ ومن المواقف التي تدل على أصله الطيب وكراماته الجلية: قصته مع الخرساني، كما ذكر القاضي التنوخي: حدثني أحمد بن يوسف الأزرق، عن أبي القاسم ابن أماجور المنجم، قال: كنت إذا حججت، دخلت على طاهر بن يحيى العلوي، فرأيت عنده خراسانياً، كان يحج في كل سنة، فإذا دخل المدينة، جاء إلى طاهر بن يحيى فأعطاه مائتي دينار، فكانت كالجراية له منه.

فلما كان في بعض السنين، جاء يريد داره، ليعطيه المائتي دينار، فاعترضه رجل من أهل المدينة، فشنع بطاهر عنده، وقال له: تضيع دنانيرك التي تدفعها إلى طاهر، وهو يأخذها منك ومن غيرك، فيصرفها فيما يكرهه الله تعالى، ويفعل ويصنع، وتكلم فيه بقبيح. قال الخراساني: فانصرفت عنه، وتصدقت بالدنانير، وخرجت من المدينة، ولم ألق طاهراً.

فلما كان في العام الثاني، دخلت المدينة، فتصدقت بالمال، وطويت طاهراً. فلما كان في العام الثالث، تأهبت للحج، فرأيت النبي ﷺ في منامي، يقول لي: ويحك! قبلت في ابني طاهر قول أعدائه، وقطعت عنه ما كنت تبرّه به؟ لا تفعل، فاقصده، وأعطه ما فاته، ولا تقطعه عنه ما استطعت، قال: فانتبهت فزعاً، ونويت ذلك، وأخذت صرةً فيها ستمائة دينار وحملتها معي، فلما صرت بالمدينة، بدأت بدار طاهر، فدخلت عليه وجلست، ومجلسه حفل، فحين رآني قال: يا فلان، لو لم يُبعث بك إلينا ما جئتنا، فقلت: كلمة وافقت أمراً، ليس إلا أن أتغافل، فقلت: ما معنى هذا الكلام أصلحك الله؟ فقال: قبلت

فيّ قول عدو الله، وعدو رسوله، وقطعت عادتك عني، حتى لامك رسول الله ﷺ في منامك وأمرك أن تعطيني الستمائة دينار، هاتها، ومد يده إليّ. فتداخلني من الدهش ما ذهلت معه، فقلت: أصلحك الله، هكذا والله كانت القضية، فمن أعلمك بذلك؟ فقال لي: بلغني خبر دخولك المدينة في السنة الأولى، فلما رحل الحاج ولم تأتني، أثر ذلك في حالي، وسألت عن القصة، فعرفت أن بعض أعدائنا لقيك، فشنع بي عندك، فآلمني ذلك. فلما كان في الحول الثاني، بلغني دخولك، وخروجك، وأنك قد عملت على قوله فيّ، فازددت غماً لذلك. فلما كان منذ شهور، ازدادت إضافتي، وامتنع مني النوم غماً لما دفعت إليه، ففزعت إلى الصلاة، فصليت ما شاء الله، وأقبلت أدعو بالفرج، فحملتني عيني في المحراب، فنمت، فرأيت النبي ﷺ في منامي وهو يقول لي: لا تهتم، فقد لقيت فلاناً الخراساني، وعاتبته على قبوله فيك قول أعدائك، وأمرته أن يحمل إليك ما فاتك، ولا يقطع عنك بعدها ذلك، ويبرك ما استطاع، وانتبهت، فحمدت الله وشكرته، فلما رأيتك، علمت أن المنام جاء بك. قال: فأخرجت الصرة التي فيها ستمائة دينار، فدفعتها إليه، وقبلت يده، وسألته أن يحلني من قبول قول ذلك الرجل فيه[1].

---

(١) **ينابيع المودة لذوي القربي** للقندوزي، ج٣ ص١٨١، **الفرج بعد الشدة** للقاضي التنوخي، ج١ ص١٨٠، **نشوار المحاضرة** للقاضي التنوخي، ص٢٤٦، **تحفة الأزهار وزلال الآنهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٩١ و ١٩٢.

۞ **مروياته:**

ـ ذكر طاهر بن يحيى عن أبيه من طريق ابن زبالة، عن صيفي بن أبي عامر مرفوعاً. وقال ابن النجار: أخبرتنا عفيفة الفرقانية في كتابها عن أبي نعيم الحافظ عن أبي محمد الخواص قال: أخبرنا أبو زيد المخزومي، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن فضالة، عن إبراهيم بن الجهم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بني الحارث فرآهم روبى، فقال: «**ما لكم يا بني الحارث؟**» قالوا: نعم يا رسول الله أصابتنا هذه الحمى. قال: «**فأين أنتم من صعيب؟**» قال: «**تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه أحدكم ويقول: بسم الله، تراب أرضنا، بريق بعضنا، شفاء لمرضنا، بإذن ربنا**»، ففعلوا، فتركتهم الحمى.

قال أبو القاسم طاهر بن يحيى العلوي: «صعيب» وادي بطحان دون الماجشونية، وفيه حفرة مما يأخذ الناس منه، وهو اليوم إذا ربا إنسان أخذ منه(١).

ـ أخبرنا أبو محمد ابن يوسف، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سعيد بن فرضخ العثماني، أخبرنا طاهر بن يحيى الحسيني، حدثني أبي، حدثني شيخ من أهل اليمن قد أتت عليه بضع وسبعون سنة فيما أخبرني يقال له: عبد الله بن محمد، قال:

---

(١) **الدرة الثمينة في تاريخ المدينة** لابن النجار، ص٦٣، **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص٤٢& ٤٣، **تاريخ المدينة** للحنفي النهرواني، ص٤٩، **تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام** لابن الضياء، ص٢٣٥، **سبل الهدى والرشاد** للصالحي الشامي، ج١٠ ص٣٣٠.

سمعت عبد الرزاق يقول: جعلت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء، فتهيأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه، فرفع علي بن الحسين رأسه إليها، فقالت الجارية: إن الله ﷻ يقول: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾ فقال لها: قد كظمت غيظي، قالت: ﴿وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ﴾ فقال لها: قد عفا الله عنك، قالت: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ قال: اذهبي فأنت حرة[١].

ـ ذكر السمهودي في كتابه «**خلاصة وفاء الوفا** »، أن أبا القاسم طاهر ذكر في الكتاب الذي يرويه عن أبيه في فضائل المدينة قائلاً: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن الفضل بن نباتة النميري، قال: حدثنا الحاني، قال: حدثنا الثوري، عن عبدالله بن السائب، عن ابن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أتى إلى المدينة زائراً إلي وجبت له شفاعتي يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بُعث آمناً**»[٢].

ـ قال الإمام القاسم العياني: قال أبو علي ابن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي: حدثني أبو القاسم طاهر بن يحيى بن الحسن الحسيني فقال: «كانت بنو أبي طالب إذا أتى محمد[٣]

---

(١) **شعب الإيمان** للبيهقي، ج٦ ص٣١٧، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج ٤١ ص٣٨٦ & ص٣٨٧.

(٢) **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص٩٢ & ٩٣.

(٣) هو محمد بن القاسم المعروف بالرسي بن إبراهيم (المعروف بطباطبا) بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، وهو أحد كبار علماء آل البيت، وكان يكنى بأبي عبد الله.

إلى جماعتها لا يتَكلم بين يديه منها متكلم، إلا من بعد كلامه»[(١)].

ـ قال الإمام القاسم العياني: قال أبو علي ابن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي، حدثني أبو القاسم طاهر بن يحيى بن الحسن الحسيني فقال: «ورأيته ـ أي رأى أبا عبد الله ـ وهو في المسجد الحرام، وقد مر ابن أبي ميسرة يختال ويخطر في مشيتِهِ، فحصبه بكف من حصى، وقال له: تعال. فلما وقف بين يديه زجره، وقال: قد بلغني كلامك في بني أبي طالب، فارتعد ولم يحر جواباً، وقد كان ـ ابن أبي ميسرة ـ من رؤساء هذه الدنيا، وجبابرة أهلها»[(٢)].

ـ أخرج الحافظ ابن عساكر في «**تاريخه**» من طريق طاهر بن يحيى بن الحسن أنه قال: حدثنى أبي، عن جدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال: لما رُمس رسول الله ﷺ جاءت فاطمة فوقفت على قبره ﷺ، وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعتها على عينيها وبكت، وأنشأت تقول:

ماذا على مَن شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت عليَّ مصائب لو أنها صُبّت على الأيام عُدنَ لياليا

وروى طاهر بن يحيى العلوى وابن الجوزي في «**الوفاء**» عن علي: لما دفن رسول الله ﷺ جاءت فاطمة فوقفت على قبره،

---

(١) **مجموع الإمام القاسم العياني، كتاب التنبيه والدلائل، ج١ ص٩٦.**
(٢) **مجموع الإمام القاسم العياني، كتاب التنبيه والدلائل، ج١ ص٩٦.**

وأخذت قبضة من تراب القبر، وأنشأت تقول ـ وقيل: بل هو لعلي ـ:

ما على من شم تربة أحمد ألا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أَنها صبت على الأيام عدن لياليا[١]

ـ ذكر السمهودي في «**وفاء الوفا**» أن طاهر بن يحيى روى عن أبيه عن ابن زبالة عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى في المسجد الذي عند الشيخين يوم أحد، ثم غدا منه إلى أُحد. قال طاهر بن يحيى عقبه: وهو يعرف اليوم بمسجد العدوة[٢].

ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن المفيد، قال: حدَّثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري، قال: أخبرنا طاهر بن يحيى بن حسن الطالبي، عن علي بن حبيش المديني، عن علي بن ميسرة الرازي، قال: رأيت أبا جعفر بمكة فتى أسمر اللون، رقيق السمرة، موفر الجمة، خفيف اللحية، رحب الجبهة، أقنى الأنف بيِّن القنى، أعين، كأن عينيه لسانان ناطقان، تخالطه أبهة الملوك، بزي النساك، تقبله القلوب، يعرف الشرف في تواضعه،

---

(١) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج٥ ص١٠٨&١٠٩، **شرح المواهب اللدنية** للقسطلاني مختصراً، ج٤ ص٣٦٥، **إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل** للمناوي، ص١٠٣، **سبل الهدى والرشاد** للصالحي الشامي، ج١٢ ص٣٣٧.

(٢) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج٣ ص٢٣١.

والعتق في صورته، واللب في مشيته[١].

ـ حدثني أحمد بن عبد الله بن أحمد الوراق، قال: حدثنا أبو الفضل أحمد بن سليمان القاضي، قال: حدثنا طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن جعفر بن محمد، قال: جاء رجل إلى جعفر بن محمد، فشكا إليه الإضاقة، فأنشده جعفر بن محمد:

فلا تجزع إذا أعسرت يوماً فكم أرضاك باليسر الطّويل
ولا تيأس فإنّ اليأس كفر لعلّ اللّه يغني عن قليل
ولا تظنن بربّك غير خير فإنّ اللّه أولى بالجميل

قال الرجل: فذهب عني ما كنت أجد[٢].

ـ أخبرني طاهر بن يحيى بن الحسن، عن أبيه قال: وأم كلثوم الكبرى ابنة علي من فاطمة ولدت لعمر بن الخطاب زيداً ورقية، وقد انقرضا، فلم يبق لعمر ولد من أم كلثوم[٣].

---

(١) **المنتظم** لابن الجوزي، ج٧ ص**٣٣٥ & ٣٣٦**، **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي، ج١٠ ص ٥٥، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج**٣٢** ص**٣٠١**.

(٢) **الفرج بعد الشدة** للقاضي التنوخي، ص٤٨، وفي نسخة منشورات الشريف الرضي بقم، السند محذوف ولكن القصة مذكورة ص**٦٥** & ص٦٦.

(٣) **الذرية الطاهرة النبوية** لمحمد بن أحمد الدولابي، ص**١٥٤** إلى ص١٥٨، **أخبار الزينبيات** لحسن محمد قاسم، ص٦٤.

ـ أخبرني أبو موسى عن يحيى بن الحسن، وأخبرني طاهر بن يحيى بن الحسن عن أبيه قال: زينب الكبرى بنت علي ابن أبي طالب، أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لها علي وجعفر وعون وعباس وأم كلثوم بنو عبد الله بن جعفر(١).

ـ حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا جعفر بن محمد بن الحسين بن عيسى بن زيد، ثنا زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد (ح) وحدثني أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين العلوي المعروف بمسلم بمصر من كتاب جده، حدثني جدي طاهر بن يحيى، حدثني أبي يحيى بن الحسن، حدثني زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد، حدثني عمر بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين، عن حاتم بن إسماعيل، عن شريك بن عبد الله، عن إسماعيل المكي، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم(٢).

ـ أنبأنا الشريف أبو جعفر محمد بن عبد الله بن طاهر بن يحيى الحسيني ويعرف بمسلم، حدثني جدي طاهر بن يحيى، حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني أبو الحسن المدائني قال: دخل كثير بن عبد الرحمن على عبد الملك بن مروان، فأنشده القصيدة التي يقول فيها على ابن أبي العاص:

دلاص حصينة أجاد المسدي سردها وأذالها

فقال له عبد الملك: الأعشى أشعر منك، فقال: يا أمير

---

(١) **الذرية الطاهرة النبوية** لمحمد بن أحمد الدولابي، ص١٥٧.
(٢) **سنن الدراقطني**، ج١ ص٣٠٦.

المؤمنين! وما يقول الأعشى؟ قال: الأعشى يقول:

فإذا تكون كتيبة ملمومة خرساء يخشى الزائدون ثمالها
كنت المقدام غير لابس جنة بالسيف يضرب معلما أبطالها

قال يا أمير المؤمنين الأعشى وصف حاجبه بالتعرير وأنا وصفتك بالحزم[١].

ـ حدثنا أبو القاسم طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بمدينة الرسول ﷺ، ثنا أبي، ثنا هارون الفروي، حدثني إسحاق بن محمد الفروي، عن إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، عن عمارة بن غزية قال: سمعت عبد الله بن علي بن الحسين، يحدث عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن البخيل كلّ البخل، من ذكرت عنده، فلم يصل عليَّ**»[٢] صلى الله عليه وآله وسلم.

ـ قال محمد بن الحسين: هذا طاهر بن يحيى يروي عن أبيه يحيى بن حسين (يقصد الحسن) بن جعفر بن عبيد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، يروي عنه كتاباً ألفه في فضل المدينة وشرفها، ذكر في كتابه في باب دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ووصف في الكتاب كيف دفنهما معه، وصوره في الكتاب، صور البيت والأقبر الثلاثة. ورواه عن عائشة رضي الله

(١) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٥٠ ص٨٧.
(٢) **معجم ابن المقرئ**، ج ٢ ص٤٥٩.

عنها فقال: قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم المقدم، وقبر أبي بكر عند رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقبر عمر عند رجل أبي بكر، فصوره يحيى بن حسين (يقصد الحسن) رضي الله عنهم وسمعه منه الناس بمكة والمدينة ، وقرأه طاهر بن يحيى كما سمعه من أبيه، وهو كتاب مشهور. سألت أبا عبد الله جعفر بن إدريس القزويني، إمام من أئمة المسجد الحرام في قيام رمضان، وأحد المؤذنين، فحدثني بهذا. وذلك أني رأيت الكتاب معه مجلداً كبيراً شبيهاً بمائة ورقة، سمعه من طاهر بن يحيى فيه فضل المدينة، وفي الكتاب باب صفة دفن النبي ﷺ، وصفة قبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فسألته فحدثني قال: حدثنا طاهر بن يحيى قال: حدثني أبي يحيى بن الحسين قال: هذه صفة القبور في صفة بعض أهل الحديث، عن عروة، عن عائشة. وهو مخطوط في الكتاب الذي ألفه طاهر بن يحيى بن الحسين (الحسن) على هذا النعت في الكتاب[1].

ـ حدثنا طاهر، ثنا أبي، ثنا داود بن القاسم، ثنا الحسين بن زيد قال: رأيت عمر بن علي بن الحسين عليه السلام يشترط على من ابتاع صدقات علي عليه السلام أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة، ولا يمنع من دخل الحائط يأكل[2].

ـ في نسخة طاهر بن يحيى من كتاب أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما وصل إلى المدينة في أعقاب الهجرة، أناخ إلى عذق عند بئر غرس قبل أن تبزغ الشمس، وما

---

(١) **الشريعة** للآجري، ج ٣ ص٤٥٦.
(٢) **معجم ابن المقرئ**، ج٢ ص٤٦٠.

يُعرف رسول الله ﷺ من أبي بكر. فجعل الناس يقفون عليهم، حتى بزغت الشمس من ناحية أطمهم الذي يقال له شقيف، فأمهل أبو بكر رضي الله عنه ساعة ثم ذكر أنه قام فستر على رسول الله ﷺ بردائه، فعرف القوم رسول الله ﷺ[1].

ـ في النسخة التي رواها طاهر بن يحيى عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خط لجعفر بن أبي طالب داراً وهو بأرض الحبشة، فأشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصفها بمائة ألف، فزاده في المسجد[2].

ـ قال ابن فراس: سألت طاهر بن يحيى أن يصور لي بخطه صفة قبر النبي صلي الله عليه وآله وسلم وقبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فصور لي هذه الصورة[3]:

النبي صلى الله عليه وسلم	
أبو بكر رضي الله عنه	عمر رضي الله عنه

ـ روى طاهر بن يحيى في نسخة كتاب «**أخبار المدينة**» الذي ألفه والده الأمير يحيى النسابة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي السلافة أم البراء بن معرور في المسجد الذي

(١) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج١ ص٤٢٤ ـ ٤٢٥.
(٢) المصدر السابق، ج٢ ص٢٣٩.
(٣) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج٢ ص٣١٤.

يقال له: مسجد الخربة، دُبر القرصة، وصلى فيه مراراً. وقال طاهر: إن هذا كان في بني حارثة، وكانت القرصة ضيعة، وهي عند بيت سعد بن معاذ[١].

ـ قال أبو قاسم طاهر بن يحيى في روايته لكتاب أبيه «**أخبار المدينة**»: إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: «**ما بين مسجدي والمصلى روضة من رياض الجنة**». قال طاهر: قال أبي: سمعت غير واحد يقولون: إن سعداً لما سمع هذا الحديث بنى داره ما بين المسجد والمصلى[٢].

۞ وفاته:

توفي الأمير أبو القاسم طاهر في عام **٣١٣**هـ بالمدينة المنورة مسموماً من قبل صاحب الصلاة بالمدينة[٣].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) المصدر السابق نفسه، ج**٣** ص**٢١٥**.

(٢) المصدر السابق نفسه، ج**٢** ص**١٦٠**.

(٣) **التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد جمال الدين ابن مهنا العبيدلي، ص**٢٢١**، **مقاتل الطالبيين** لأبي فرج الأصفهاني، ص**٤٥٠**، نسخة أخرى ص**٥٥١**.



١١. الأمير أبو علي عبيد الله بن طاهر

نسبه:

هو: عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

كنيته:

كان يكنى بأبي علي[٢]، وقيل: إن عبيد الله هو لقبه، وإن

---

(١) **عمدة الطالب** لابن عنبة الحسني، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص٤٠٨ إلى ص٤١٠، **المستطابة في نسب سادات طابة** للحسن بن شدقم، ص٣٧، **وزهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول** لعلي بن حسن بن شدقم، مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص١٢٠ إلى ص١٢٢، **بحر الأنساب** لعميد الدين النجفي بتذييلات السيد مرتضى الزبيدي تحقيق حسين الرفاعي، ص١١٥ إلى ص١١٧، **التذكرة في الأنساب المطهرة** لابن مهنا العبيدلي، مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص٢١٤، **شجرة أنساب الطالبيين** للطاووس الأصغر، مخطوط، **بحر الأنساب** لركن الدين الموصلي **مخطوط**، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط، **تحفة الطالب بمن ينتسب إلى عبد الله وأبي طالب** للسمرقندي، ص٩٥ & ٩٦.

(٢) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فتدق البيهقي، ص٦١٦، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي، باستدراكات السيد ابن طباطبا، ص**٢٣٢**.

اسمه الحقيقي هو زيد(١).

۞ **صفاته:**

كان شيخاً جليلاً صالحاً(٢)، وزاهداً(٣)، عالماً(٤)، شجاعاً(٥).

۞ **نبذة عنه:**

الرئيس والأمير بالمدينة المنورة، حيث تولى منصب نقيب الأشراف بها(٦).

أمه هي فاطمة بنت أحمد بن عبيد الله بن حمزة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر(٧).

---

(١) **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ من ص١٨٩ إلى ص١٩١، **درر العقود** للمقريزي، ج١ ص٥٦٥.
(٢) **الأصيلي** لابن الطقطقي، ص٣٠٩.
(٣) **الدر الثمين في أنساب الطالبيين**، مخطوط، لأحمد بن محمد بن الحسن بن عبيد الله العلوي الحسيني.
(٤) **شجرة أنساب الطالبيين** للطاووس الأصغر، مخطوط، **النجم الثاقب في أحوال الإمام** للطبرسي، ص٣٧٧.
(٥) مخطوط **روضة الألباب وتحفة الأحباب وبغية الطلاب ونخبة الأحساب لمعرفة الأنساب** لأبي علامة محمد بن الإمام عبد الله، ص٨٥.
(٦) **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة** للسخاوي، ج٣ ص١١٧ & ١١٨، **الذريعة** لاقا بزرك الطهراني، ج١ ص٢٥٨.
(٧) **تحفة الأزهار وزلال الآنهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج ٢ ص١٩٨ ، **عروبة مصر من قبائلها** للشريف مصطفي كامل شملول، ص١١٤، **الشجرة المباركة في أنساب الطالبية** للفخر الرازي، ص١٦٣.

دخل مصر في فترة حكم الإخشيديين ضمن من دخلها من العلويين، لكنه عاد واستقر بالمدينة[١].

وقد كان رحمه الله من مشاهير الأشراف في عصره.

۞ إخوته:

وهم: الحسن أبو محمد، وكان أحد أعلام الأشراف في عصره، وكان مقرباً من الإخشيد[٢]،كان بالمدينة ومات بمصر، ويعقوب أبو يوسف، مات بمصر، ومحمد أبو جعفر يعرف بميمون، والحسين أبو عبد الله، عقبه بالرملة ومصر، وكان مقرباً من الإخشيد أيضاً[٣]، ويحيى أبو الحسين الأصغر المعروف بالشويخ المبارك، ومحمد أبو علي، له عقب قليل، وقيل: انقرض[٤]، وأحمد وقد درج[٥].

۞ زوجاته:

منهن: كلثوم «أم كلثوم» بنت علي بن يحيى النسابة، وهي

---

(١) **فضائل مصر وأخبارها** لابن زولاق، ص٤٦.

(٢) **شذرات من كتب مفقودة من كتاب سيرة الإخشيد** لابن زولاق للدكتور إحسان، ص ٢٢٥ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق، ص٢٢٥ وما بعدها.

(٤) **الشجرة المباركة في أنساب الطالبيين** للرازي، ص١٦٣، **الفخري في أنساب الطالبيين**، ص٥٩، **تهذيب الأنساب** لشيخ الشرف العبيدلي مع استدراكات السيد ابن طباطبا الحسني النسابة، ص٢٣٢.

(٥) **لباب الأنساب** لابن فندق البيهقي، ص٤٤٥.

ابنة عمه، وهي أم أولاده: محمــد المعروف بأبي جعفر مسلم، وأبي الحسن إبراهيم، وعيسى الأكبر(١).

وحليمة بنت شعيب بن أبي الجودي، وقيل: إنها أم ولده أبي أحمد القاسم، بينما يذكر السيد ضامن في «**تحفة الأزهار**» أن أم أبي أحمد القاسم هي أم كلثوم بنت علي بن يحيى النسابة(٢).

۞ **أبناؤه:**

هم: أبو أحمد القاسم الأمير بالمدينة والعقيق، وأبو الحسن إبراهيم ويعرف بأبي إسحاق، وأبو عبد الله الحسين، وأبو العباس مسلم، وأبو جعفر مسلم واسمه محمــد، وهو الأمير العظيم القدر وسيد الناس في وقته، والذي كان مستشاراً لكافور الإخشيدي، ثم أحد المقربين من المعز لدين الله الفاطمي، وكان يعرف بمسلم العلوي(٣)، وأبو عمارة حمزة، وعيسي الأصغر، وأبو الحسين عيسي الأكبر، وأبو محمــد عبدالله وهو الذي خرج على المعز لدين الله الفاطمي(٤).

---

(١) **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٩٩، **الفخري** للمروزي، ص٥٩ ، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٤٠٨ ـ ٤٠٩، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦١٦.

(٢) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٩٩، **الفخري** للمروزي، ص٥٩ إلى ص٦٢.

(٣) **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٩٩، **الفخري** للمروزي، ص٥٩ إلى ص٦٢، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٤٠٨ ـ ٤٠٩.

(٤) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦١٦، =

۞ **ذريته:**

تفرعت ذرية الأمير أبي علي عبيد الله إلى عدة تفرعات، فمنها: المهانية، والمسلّمون[(١)].

۞ **فترة إمارته:**

لا تعرف فترة بداية ولايته على وجه التحديد، ولكنه كان موجوداً أميراً للمدينة في الفترة من **٣٢٣**هـ[(٢)] حتى توفي عام **٣٢٩**هـ.

وكان تولي الأمير أبوعلي عبيد الله حكم المدينة هو ابتداء لسيطرة الحسينيين الفعلية على حكم المدينة الذي دام لعدة قرون بعد ذلك، وقد سيطر الأمير عبيد الله بن طاهر على الحكم في المدينة بعد أن انتزعه من يد الجعافرة الطيارين الذين احتكروا حكم المدينة في فترة دخول القرامطة للحجاز وما بعدها، وقد كان الأمير أبو علي عبيد الله على علاقة وثيقة بالخلفاء العباسيين، كذلك كان ـ طيب الله ثراه ـ على علاقة وثيقة بالإخشيديين، خاصة وأن أخاه الحسن بن طاهر كان مُقدماً في دولتهم، كما أن ابنه أبا جعفر مسلم كان من أعيان دولتهم.

= **الشجرة المباركة** للفخر الرازي، ص١٦٤، **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج١ ص٢٠٢.

(١) **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج٣ ص١١٧إلى ص١١٨.

(٢) **نصوص ضائعة من تاريخ مصر** للمسبحي، تجميع الدكتور أيمن فؤاد سيد، ص١١.

كما كان ـ رحمه الله ـ قبلها على علاقة وثيقة بالطولونيين، ومنهم الوزير أبو بكر محمد بن علي الماذرائي وزير هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون، وكان الوزير أبو بكر ذا فضل و إحسان على الحرمين، حتى إنه أنفق حوالي ٢ مليون دينار خلال إحدي عشر حجة له على الحجاج والفقراء والمساكين والأعيان في الحرمين، وكان لا ينصرف إلا والجميع قد استكفى، وكان محباً للطالبيين منفذاً لحوائجهم، وكان الأمير أبو علي عبيد الله مقدراً له وعارفاً لحقه، فقال له ذات مرة: «أيها الوزير، ما بات في هذه الليلة أحد بمكة والمدينة وأعمالها إلا وهو شبعان من طعامك». فبكى أبو بكر وخر ساجداً[(١)].

والحقيقة أن هذا النص الذي ذكرناه، قد يوحي بأن الأمير أبا علي عبيد الله قد كان أميراً على المدينة وبقية الحجاز أيضاً في تلك الفترة، ولكننا لا نستطيع أن نؤكد هذا الأمر في ظل شحّ المصادر المتوفرة.

وقد كان لهذه العلاقات الوثيقة التي أنشأها الأمير أبو علي عبيد الله مع مختلف القوى الخارجية المؤثرة أثر في تسهيل استعادته لحكم المدينة من بني جعفر الطيار، خاصة أن والده وجده كانا أميرين على المدينة في فترات سابقة كما وضحنا من قبل.

كما كان ـ طيب الله ثراه ـ محدثاً ذا مجلس عامر، وما كان لأحد حاجة في شيء في المدينة وما حولها، إلا وقصد الأمير أبا على عبيد الله.

---

(١) **نصوص ضائعة من تاريخ مصر** للمسبحي، تجميع الدكتور أيمن فؤاد، ص ١١.

۞ **مروياته:**

ـ دخل أبو جعفر مسلم على المعزّ، وكان في المجلس جماعة، فحياه أبو جعفر مسلم ولم يحي ولده وكان في المجلس، فحاول بعض الحاقدين على أبي جعفر مسلم أن يوغروا صدر الخليفة عليه، فقالوا له: إن أبا جعفر لم يسلّم على ولدك تعالياً وغروراً، فسأله المعز عن ذلك، فقال أبو جعفر مسلم: يا أمير المؤمنين: حدثني أبي (عبيد الله بن طاهر)، عن أبيه، عن جده، عن إسحاق بن موسي بن جعفر بن محمد، قال: دخلت أنا وأخي عبد الله على يعقوب بن صالح بن المنصور ـ وهو يومئذ أمير المدينة ـ فقال: من أين أقبل الشيخان؟ فقالا: من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سلمنا عليه وأتيناك، فقال: سلمتما على صاحبيه؟ فقلنا: لا، فقال: سبحان الله! كيف لم تسلما على صاحبيه؟ فقال له أخي عبد الله: سألتك بالله أيها الأمير، أيهما أقرب؛ ابنك هذا منك أو صاحبي رسول الله من رسول الله؟ فقال: ابني هذا، فقال: ما سلمنا على ابنك في مجلسك إجلالاً لك، فنسلم على صاحبي رسول الله بحضرة رسول الله؟ فقال (يعقوب): والله ما قصرتما. فسكت المعز[١].

۞ **وفاته:**

توفي الأمير أبو علي عبيد الله في صفر عام **٣٢٩** هجرية بالمدينة[٢]، وحينما وصل خبر وفاته إلى الإخشيد حاكم مصر

---

(١) **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج١ ص١٥٠.

(٢) **بغية الطلب في تاريخ حلب** لابن العديم، ص٢٤١٠، **الكواكب المشرقة**=

والشام، ركب بنفسه لتعزية ابنه مسلم وأخيه الحسن بوفاته[١].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

= في **أنساب وتاريخ وتراجم الأسرة العلوية الزاهرة** للسيد مهدي الرجائي، ج١ ص٤٧٧، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦١٦.

(١) **بغية الطلب في تاريخ حلب** لابن العديم، ص٢٤١٠.



١٢. الأمير أبو أحمد القاسم بن عبيد الله بن طاهر

نسبه:

هو: القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيي بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[(١)].

كنيته:

كان يكني بأبي أحمد[(٢)].

---

(١) **عمدة الطالب** لابن عنبة الحسني مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص٤٠٨ إلى ص٤١٠، **الجريدة في أصول أنساب العلويين** للسيد حسين الزرياطي الحسيني، ج٤ ص٣٤٦، **المستطابة في نسب سادات طابة** لحسن بن شدقم، ص٣٧، **وزهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول** لعلي بن حسن بن شدقم مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص١٢٠ إلى ص١٢٢، **بحر الأنساب** لعميد الدين النجفي بتذييلات السيد مرتضى الزبيدي تحقيق حسين الرفاعي، ص١١٥ إلى ص١١٧، **التذكرة في الأنساب المطهرة** لابن مهنا العبيدلي مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص٢١٤، **شجرة أنساب الطالبيين** للطاووس الأصغر، مخطوط، **بحر الأنساب** لركن الدين الموصلي، مخطوط، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط، **تحفة الطالب بمن ينتسب إلى عبدالله وأبي طالب** للسمرقندي، ص٩٥ & ٩٦.

(٢) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦١٦، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٤٠٩.

۞ **نبذة عنه:**

اختلف في أمه، فمن المؤرخين من يذكر أنها كلثوم بنت علي بن يحيي بن طاهر[١]. بينما يذكر آخرون أنها حليمة بنت شعيب بن أبي الجودي[٢].

وهو أحد أبناء الأمير أبي علي عبيد الله بن طاهر، وقد خلف والده في حكم المدينة.

وكان قد دخل مصر مع أبيه وأخيه مسلم، ولكنه عاد للمدينة لاحقاً لمساعدة والده في حكم المدينة[٣].

۞ **إخوته:**

هم: أبو الحسن إبراهيم، ويعرف بأبي إسحاق أيضاً، وأبو عبد الله الحسين، وأبو العباس مسلم، وأبو جعفر مسلم، واسمه محمد الأمير العظيم القدر، وسيد الناس في وقته، وقد كان مستشاراً لكافور الإخشيدي ثم أحد المقربين من المعز لدين الله الفاطمي، وكان يعرف بمسلم العلوي[٤]، وأبو عمارة حمزة،

---

(١) **تحفة الأزهار وزلال الآنهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص١٩٩.

(٢) **الكواكب المشرقة في أنساب وتاريخ وتراجم الأسرة العلوية الزاهرة** للسيد مهدي الرجائي، ج١ ص٤٧٧، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦١٦.

(٣) **فضائل مصر و خواصها** المنسوب لابن زولاق، ص٤٦.

(٤) **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج ٢ ص١٩٩، **الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية** للرازي، ص٥٩، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص٤٠٨ ـ ٤٠٩.

وعيسي الأصغر، وأبو الحسين عيسي الأكبر، وأبو محمد عبد الله، وهو الذي خرج على المعز لدين الله الفاطمي[١].

۞ **أبناؤه:**

أنجب الأمير أبو أحمد القاسم أحد عشر ولداً، وعقبه من خمسة رجال فقط، وهم: عبد الله، وموسى، وأبو محمد الحسن، وأبو الفضل جعفر، وأبو هاشم داود[٢].

۞ **ذريته:**

تفرعت ذرية الأمير أبي أحمد القاسم بن عبيد الله بن طاهر إلى عدة تفريعات:

منها: بنو مهنا، أمراء المدينة بعده لأكثر من ١٠٠٠ عام من ذرية ابنه الأمير أبي هاشم داود.

ومنها: ذرية ابنه أبي محمد الحسن، وعقبه كان بمصر والمدينة.

ومنها: ذرية ابنه أبي الفضل جعفر، ويعرف بفضل الله، وكان له عقب بالمدينة وانقرض[٣].

---

(١) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦١٦، **الشجرة المباركة** للفخر الرازي، ص١٦٤، **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج١ ص٢٠٢.

(٢) **عمدة الطالب** للسيد ابن عنبة، ص٤٠٩.

(٣) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٢٠٢.

ومنها: ذرية ابنه موسى وكان له ولد بالمدينة[(١)].

۞ فترة إمارته:

تولى إمارة المدينة من عام **٣٣٠هـ** إلى عام **٣٣٦هـ** ترجيحاً[(٢)].

۞ سياسته:

كانت المدينة قد شهدت استقلالاً نسبياً بعد أن هاجم القرامطة البيت الحرام عام **٣١٧هـ**، حيث إن الضعف الشديد كان قد استشرى في جسد الخلافة العباسية، فلم تعتنِ دار الخلافة بإرسال الولاة إلى الحجاز. كما لم يهتم بهذا الأمر القرامطة أيضاً، وهم من كانوا قد قطعوا الطرق المؤدية إلى الحجاز، وإزاء هذا الأمر، سيطر الطالبيون على حكم المدينة المنورة سيطرة تامة، وإن استمروا في الدعاء للخليفة العباسي، ثم ما لبث أن سيطر الإخشيديون اسمياً على الحجاز وبمباركة الخليفة العباسي، وإن كان الأمر لم يتعد الخطبة والدعاء للخليفة العباسي وحاكم مصر الإخشيدي، وفي تلك الفترة نجح الحسينيون خاصة في السيطرة على مقاليد الحكم في المدينة[(٣)]، وقد استمر الأمير أبو أحمد القاسم على هذا الحال في الولاء الاسمي للخليفة العباسي والإخشيديين مع الاستقلال التام بالقرار والحكم.

---

(١) **الفخري في الأنساب** للمروزي، ص٦٠.

(٢) **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص٢١٩.

(٣) **تحفة الأزهار وزلال الأنهار**، ج ٢ ٣٤٧ & ٣٤٨، **تاريخ الحجاز** لجميل حرب، ص٧٥ & ٧٦.

۞ أهم أحداث المدينة في عصره:

كانت إمارة المدينة قد انتقلت إلى الأمير أبي أحمد القاسم عقب وفاة والده الأمير أبي علي عبيد الله، وكان لنفاذ سلطة أخيه الأمير أبي جعفر مسلم لدى البلاط الإخشيدي أثر في توطيد إمارة المدينة لأخيه الأمير أبي أحمد القاسم، حيث: إن الحجاز في ذلك الوقت كان تحت سلطة الإخشيديين حكام مصر كما ذكرنا، ولكن هذا الأمر لم يستسغه بعض الطالبيين، وعلى رأسهم مسلم بن محمد بن أحمد بن مسلم بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، والمعروف باسم العقيلي، وقيل: بل العقيقي، حيث استولى العقيقي ـ أو العقيلي ـ على حكم المدينة من الأمير أبي أحمد القاسم، ولم يستطيع الحجاج أن يدخلوا المدينة بسببه[1]، إلا أن الأمير أبا أحمد القاسم ما لبث أن تغلب على العقيلي، ونجح في استرداد حكم المدينة بمساعدة الإخشيديين[2].

۞ وفاته:

لا يعرف على وجه التحديد تاريخ وفاة الأمير أبي أحمد القاسم، ولكن الأستاذ عارف عبد الغني رجح أنه توفي في عام

---

(١) **إتحاف الورى** لابن فهد، ج٢ ص٣٨٩، **العيون والحدائق**، ج ٤ ص٣٧٧، **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص٢١٩.

(٢) **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص١٨٩، **صبح الأعشى** للقلقشندي، ج٤ ص٢٩٩، **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص٢١٩.

٣٣٦هـ؛ لأنها السنة التي تولى فيها أخوه أبو جعفر مسلم إمارة المدينة.

وأقول: إن من الأرجح أن الأمير أبا أحمد القاسم قد توفي ما بين عام **٣٣١هـ** وعام **٣٣٦هـ**، والله تعالى أعلم(١).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص٢١٩.



١٣. الأمير داود بن القاسم بن عبيد الله

نسبه:

هو: داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

كنيته:

كان يكني بأبي هاشم[٢]، وقيل: أبي علي[٣].

---

(١) **عمدة الطالب** لابن عنبة الحسني مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص٤٠٩ إلى ص٤١٠، **المستطابة في نسب سادات طابة** لحسن بن شدقم، ص٣٧، **زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول** لعلي بن حسن بن شدقم مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص١٢٠ إلى ص١٢٢، **بحر الأنساب** لعميد الدين النجفي بتذييلات السيد مرتضى الزبيدي، تحقيق حسين الرفاعي، ص١١٥ إلى ص١١٧، **التذكرة في الأنساب المطهرة** لابن مهنا العبيدلي مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص٢١٨، **شجرة أنساب العلويين** للطاوس الأصغر، مخطوط، **بحر الأنساب لركن** الدين الموصلي، مخطوط، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط، **تحفة الطالب** للسمرقندي، من ص٩٤ إلى ص٩٧.

(٢) **عمدة الطالب** لابن عنبة، ص٤٠٩.

(٣) **تاريخ ابن خلدون**، ج٤ ص١٠٩، **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص١٨٩.

۞ صفاته:

كان سيداً جليلاً، فقيهاً، شجاعاً، ذا عقل راجح(١).

۞ نبذة عنه:

كان أميراً للمدينة والعقيق في نهاية القرن الرابع الهجري، وكان قد دخل مصر بعد وفاة والده الأمير أبي أحمد القاسم، حيث عاش هناك في كنف عمه الأمير أبي جعفر مسلم بن عبيد الله مستشار كافور الإخشيدي، ثم أحد المقربين من الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي بعد ذلك. وكان أبو جعفر مسلم سيد الناس في عصره.

وقد أولى الأمير أبو جعفر مسلم ابن أخيه اهتماماً كبيراً، فزوجه من ابنته فاطمة. وكانت الشريفة فاطمة هذه قد خطبت للأمير أبي هاشم داود حينما طلب المعز لدين الله الفاطمي من الأمير أبي جعفر مسلم أن يزوج إحدى ابنتيه إلى ابنه وولي عهده العزيز بالله، فرفض حينها الأمير أبو جعفر مسلم، وذكر له أن كلتا ابنتيه في عقد أحد أبناء عمومتهنّ، فغضب المعز وسجن الأمير أبا جعفر مسلماً، حيث بقي ـ طيب الله ثراه ـ في السجن حتى مات، وقيل: بل فر وهلك في قفاري الحجاز.

وحدث أنه لما قُبض على أبي جعفر مسلم، فرّت عائلته بما استنقذوه من مال ومتاع إلى المدينة المنورة، وقاد هذا الفرار

---

(١) **المشجر الكشاف** لابن عميد الدين، مخطوط، **الدر الثمين** لأحمد بن محمد الحسيني، مخطوط.

الأمير طاهر بن مسلم بن عبيد الله، وكان معه جُلُّ عائلته ومنهم صهره وابن عمه أبو هاشم داود، فلما وصلها الأمير طاهر، قدمه بنو حسين في المدينة فصار أميراً لها، وصار الأمير أبو هاشم داود معاوناً له ومدبر أمر الإمارة، حتى توفي الأمير طاهر عام **٣٨١هـ**، فلما توفي الأمير طاهر خلفه في الإمارة ابنه الأمير الحسن بن طاهر بن مسلم مشاركة مع الأمير أبي هاشم داود، ثم انفرد الأمير أبو هاشم داود بالإمارة بعد ذلك[١].

۞ إخوته:

عشرة أولاد، منهم: عبد الله، وموسى، وأبو محمد الحسن، وأبو الفضل جعفر[٢].

۞ زوجاته:

لم تعرف له زوجة سوى فاطمة بنت أبي جعفر مسلم (محمد) بن عبيد الله بن طاهر، وهي أم أولاده: المهنا، وهانئ، والحسين، والحسن[٣]. وفاطمة هذه إحدى ابنتي الأمير أبي جعفر مسلم التي رغب المعز لدين الله الفاطمي في أن يزوج أحداهن لابنه العزيز كما وضحنا من قبل.

---

(١) **عمدة الطالب** لابن عنبة، ص٤٠٦ إلى ص٤٠٩، **الفتح الوهبي على تاريخ العتبي**، ج٢ ص٢٤٧ إلى ص٢٤٩.

(٢) **عمدة الطالب** للسيد ابن عنبة، ص٤٠٩.

(٣) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦١٦.

۞ **أبناؤه:**

أنجب الأمير أبو هاشم داود أربعة بنين، هم: أبو محمد هانئ، واسمه سليمان، وأبو عبد الله الحسين، وأبو محمد الحسن الزاهد، وأبو عمارة المهنأ حمزة[(١)].

وانفرد السيد ابن الطقطقي بذكر ابن خامس للأمير أبي هاشم داود واسمه عليان، وقال: إن من عقبه القاسم بن كبير بن عليان بن داود[(٢)].

والحقيقة أن هذا وهم، فعليان هذا من ذرية الحسن بن أبي هاشم داود، وقد ذكره ابن عنبة في «**العمدة**»، وذكر عموده كالآتي: عليان بن عيسى بن داود بن الحسن بن داود.

۞ **ذريته:**

أعقب الأمير أبو هاشم من أبنائه الأربعة، فمن ذريته: بنو مهنا من ذرية ابنه المهنا، والمخايطة من نسل ابنه الحسين، وكذلك هناك ذرية لابنه هاني ولكنها ذرية قليلة، وكذلك ذرية من ابنه الحسن[(٣)].

---

(١) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦١٦، **الفخري في النسب** للمروزي، ص٦٠، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٢٠٣.

(٢) **الأصيلي** للسيد صفي الدين بن الطقطقي، ص٣٠٩.

(٣) **عمدة الطالب** للسيد ابن عنبة، ص٤١٠.

۞ **فترة إمارته:**

تولى إمارة المدينة من عام **٣٨١هـ**[1] إلى عام **٣٩٠هـ** كمشارك في الحكم للحسن بن طاهر بن أبي جعفر مسلم؛ ابن صهره طاهر بن مسلم، ثم بعد أن أخرج الأمير الحسن بن جعفر الحسني ـ أمير مكة ـ بني طاهر عن المدينة، عاد مرة أخرى، ولكنه انفرد انفراداً تاماً بحكم المدينة هذه المرة، وأزاح الحسن بن طاهر بن مسلم عنها، واستمر في الحكم حتى ما بين عام **٣٩٠هـ** وعام **٣٩٢هـ** على الأرجح.

۞ **سياسته:**

كان الأمير أبو هاشم داود مستقلاً في حكم المدينة، وبمنأي عن حكم أمير مكة، وظلت علاقة الأمراء بني طاهر متوترة بالخلفاء الفاطميين، ويرجع سبب هذا التوتر إلى ما فعله المعز لدين الله مع أبي جعفر مسلم بن عبيد الله بن طاهر، وكذلك ما قيل عن تشككهم في النسب للفاطميين، بالإضافة إلى أن بني طاهر قد قاوموا محاولات الفاطميين لنشر المذهب الإسماعيلي في المدينة المنورة وما حولها، وهذا ما دعا الحاكم بأمر الله لأن يأمر أبا الفتوح الحسن بن جعفر، بأن يغزو المدينة ويخرج بني طاهر منها.

أهم الأحداث في المدينة في عصره:

* في عام **٣٨٦هـ** أرسل الحاكم بأمر الله إلى الأمير أبي هاشم داود الأعطيات والأموال والهدايا بمناسبة توليه الخلافة

---

(١) **الفتح الوهبي على تاريخ العتبي**، ج**٢** ص**٢٤٧** إلى ص**٢٤٨**.

خلفاً لوالده العزيز بن المعز، وفي المقابل، أعلن الأمير أبو هاشم داود الولاء للفاطميين وخطب لهم بالمدينة[١]. ولكن العلاقة ما لبثت أن تدهورت بينه وبين الحاكم بأمر الله لمقاومته الدعوة الإسماعيلية في المدينة وما حولها.

* وفي عام **٣٩٠هـ** وبتحريض من الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، استولى الأمير أبو الفتوح الحسن بن جعفر الحسني على المدينة، وحاول الأمير أبو هاشم داود أن يقاوم جيش أمير مكة دون جدوى، فأزال الأمير أبو الفتوح إمرة بني الحسين منها، كما فكر أبو الفتوح في نقل الجسد النبوي الشريف لمصر، إلا أن رياح وعواصف قد قامت، وأظلم معها الجو، كما حدث ضيق صدر للأمير أبي الفتوح فتراجع عن الفكرة، وعاد الأمير داود إلى المدينة مرة أخرى فملكها دون منازع[٢].

* وفي عام **٣٩١هـ** اعتنى الأمير أبو هاشم داود بدفن جثمان الوزير جعفر بن الفضل المعروف بـ«ابن حنزابه»[٣]، وكان هذا الوزير ذا إحسان على أهل الحرمين، وكان قد اشترى داراً في المدينة ثم استأذن من أمير المدينة والأشراف بها أن يدفن فيها، فلما وصل جثمانه صلى عليه الأمير أبو هاشم وبقية الأشراف، وطافوا به حول

---

(١) **سياسة الفاطميين الخارجية** لمحمد جمال الدين سرور، ص**٢٣**.

(٢) **صبح الأعشى** للقلقشندي ج٤ص**٢٩٩**، **فصول من تاريخ المدينة** لعلي حافظ، ص**٣٠**، **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص**١٨٩** و**١٩٠**، **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج٢ ص**٢٥**، **إمتاع الأسماع** للمقريزي، ج١٤ ص**٦٥٢**.

(٣) ولد عام **٣٠٨هـ**، وكان وزيراً لكافور الإخشيدي، وكان فاضلاً جواداً.

الروضة، ثم تم دفنه في الدار التي كان قد اشتراها[١].

۞ **وفاته:**

توفي الأمير أبو هاشم داود فيما بين عام **٣٩٠**هـ وعام **٣٩٢**هـ ، ولا يعلم على وجه التحديد متى مات، ولكن الأستاذ عارف عبدالغني يذكر أنه توفي عام **٤٠١** هـ، والحقيقة أنني لا أعلم ما هو المصدر الذي استند عليه الأستاذ عارف لذكر هذا التاريخ، فكل المصادر التي ذكرها في حاشيته عند الترجمة للأمير أبي هاشم داود لا تشير إلى تاريخ وفاته[٢]، ولكن المدقق في كلام السيد ابن عنبة في «**عمدة الطالب**» يجده يذكر أن الحسن بن طاهر بن أبي جعفر مسلم قد امتعض من أن الأمير أبا هاشم داود قد استخلف ولديه هانىء ومهنا قبل أن يموت، فخلفه بعد موته ابنه هانئ ثم مهنا[٣]، وهذا نفس ما قرره العتبي في «**تاريخه**» وابن تغري بردي في«**المنهل الصافي**» و«**النجوم الزاهرة**»، ومن المعروف أن الأمير الحسن بن طاهر قد رحل عن المدينة بعد أن اجتاحها الأمير أبو الفتوح الحسني وذهب إلى محمود بن سبكتكين في حدود **٣٩٣**هـ، كما ذكر العتبي في «**تاريخه**»[٤]، وحيث إن الأمير أبا الفتوح قد اجتاح المدينة عام **٣٩٠**هـ، فإن هذا يعني أن الأمير أبا هاشم داود قد مات فيما بين **٣٩٠**هـ إلى **٣٩٢**هـ، والله تعالى أعلم.

---

(١) **مرآة الزمان في وفيات الأعيان** لابن سبط الجوزي، ص٢٦٤.
(٢) **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص٢٣٣.
(٣) **عمدة الطالب** للسيد ابن عنبة، ص٤٠٨.
(٤) **الفتح الوهبي على تاريخ العتبي**، ج٢ ص٢٤٧ إلى ص٢٤٩.



١٤. الأمير أبو عمارة المهنا حمزة بن داود

نسبه:

هو: أبو عمارة المهنا حمزة بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(١).

---

(١) **عمدة الطالب** لابن عنبة الحسني، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص٤١٠، **المستطابة في نسب سادات طابة** للسيد حسن بن شدقم، ص٣٧، **زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول** للسيد علي بن حسن بن شدقم، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص١٢٠ إلى ص١٢٢، **بحر الأنساب** للسيد ابن عميد الدين النجفي بتذييلات السيد مرتضى الزبيدي تحقيق حسين الرفاعي، ص١١٥ إلى ص١١٧، **التذكرة في الأنساب المطهرة** لابن مهنا العبيدلي مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص٢١٤، **شجرة أنساب الطالبيين** للطاووس الأصغر، مخطوط، **بحر الأنساب** لركن الدين الموصلي، مخطوط، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط، **تحفة الطالب بمن ينتسب إلى عبدالله وأبي طالب** للسمرقندي، مخطوط & مطبوع ص٩٧.

۞ كنيته:

كان يكني بأبي عمارة[١]، ولقبه المهنا[٢].

۞ صفاته:

كان سيداً جليل القدر، ذا حكمة بالغة، ورجاحة عقل، كما كان ـ طيب الله ثراه ـ شديد السخاء[٣].

۞ نبذة عنه:

تولى إمارة المدينة بعد أخيه الأمير هانئ، واستمر في الحكم حتى عام ٤٠٨هـ.

أمه هي فاطمة بنت مسلم بن عبيد الله بن طاهر، والأمير مهنا هو جد أمراء المدينة، حيث عرفت ذريته فيما بعد ببني مهنا الأمراء.

۞ إخوته:

أما إخوة الأمير المهنا الأكبر فهم ثلاثة أولاد: الحسن الزاهد، وهو لم يتول إمارة المدينة، وأبو محمد هانئ واسمه سليمان، وهو من تولى إمارة المدينة قبل الأمير المهنا الأكبر،

---

(١) **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص٢٣٤، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** لابن تغري بردي، ج ٤ ص١٩١.

(٢) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، ص٤١٠.

(٣) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٢٠٣، **المجدي** للعمري، ص٤٠٧.

والحسين، وقد تولى إمارة المدينة أيضاً[١].

۞ أبناؤه:

أنجب الأمير أبو عمارة المهنا ثمانية أبناء، هم: شهاب الدين الحسين الذي تولى إمارة المدينة، وعبد الوهاب، وسبيع، وعلي، وعبيدالله وتولى إمارة المدينة أيضاً، وعبد الله، وعبد الملك، وعبد الواحد[٢].

۞ ذريته:

تعرف ذرية الأمير مهنا باسم «المهنيون» أو «بني مهنا»، وقد أعقب الأمير مهنا من خمسة رجال على ما قال السيد ابن عنبة في «**العمدة**»، والسيد ضامن في«**تحفة الأزهار**»، وهم: الحسين، وسوف نفصل فيه لاحقاً، وعبد الوهاب، ومن ذريته قضاة المدينة «بنو نميلة»، وكذلك سبيع واسمه محمد[٣]وتعرف ذريته بـ «السبعة»[٤]، وعلي بن مهنا المعروف بذويب، ومن ذريته «آل ذويب»، وعبيدالله ومن ذريته «آل الشمالي»[٥].

---

(١) **المجدي** للعمري، ص٤٠٧ & ٤٠٨.

(٢) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، مطبوع، ص٤١٠، **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٦١٦ & ٦١٧، **المجدي** للعمري، ص٤٠٧.

(٣) **المجدي** للعمري، ص٤٠٧.

(٤) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، ص٤١٠.

(٥) **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٤٥٨.

۞ **فترة إمارته:**

تولى الأمير مهنا إمارة المدينة في فترة غير معلومة تحديداً، وإن كانت تبدأ ما بين عامي **٣٩١**هـ و**٣٩٣**هـ وحتى عام **٤٠٨**هـ. وذكر الأستاذ عارف عبد الغني في كتابه «**تاريخ أمراء المدينة**» ص **٢٣٤** أن الأمير مهنا قد تولى من عام **٤٠١** هـ إلى عام **٤٠٨** هـ. وأقول: إن هذا كلام غير صحيح؛ لأن كل من تحدث عن تلك الفترة؛ كابن عنبة في «**العمدة**»، و العتبي في «**تاريخه**»، وابن تغري بردي في «**النجوم الزاهرة**»، وكذلك «**المنهل الصافي**»، قد ذكروا أنه بعد موت الأمير طاهر بن أبي جعفر مسلم بن عبيد الله خلفه ابنه الحسن بن طاهر مشاركة مع الأمير أبي هاشم داود صهر أبيه، ولكن الأمير أبا هاشم داود غلب على الإمارة وصار منفرداً بها، ثم بعد وفاته خلفه ولداه هانئ ثم مهنا، فامتعض الأمير الحسن بن طاهر ورحل إلى محمود بن سبكتكين الغزنوي عام **٣٩٣**هـ. فإذا كان الأمير الحسن بن طاهر قد رحل إلى السلطان محمود بن سبكتكين بعد أن تولى الأميران هانئ ومهنا أبناء أبي هاشم داود، فهذا يعني أنهما توليا حكم المدينة قبل عام **٣٩٣**هـ، وبالتالي لا يصح بأي حال من الأحوال أن يكون الأمير مهنا قد تولى الحكم في عام **٤٠١**هـ، بل الأصح أنه تولى في الفترة ما بين **٣٩١**هـ و**٣٩٣**هـ، وبقي فيها حتى عام **٤٠٨**هـ كما ذكرنا من قبل.

۞ **سياسته:**

تولى الأمير أبو عمارة المهنا حكم المدينة خلفاً لأخيه

الأمير هانئ، وقد كان الأمير مهنا ينضوي اسمياً تحت إمرة أمير الحجاز أبي الفتوح الحسن بن جعفر، وكانت علاقته بالخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ما بين شدٍّ وجذب، ثم إنه أيد دعوة الأمير أبي الفتوح الحسن بن جعفر في إعلان الخلافة أولاً، ثم ما لبث أن تراجع عن ذلك بعد أن تخلى أبناء عمومة الأمير أبي الفتوح عن دعمه، وكذلك بعد أن تأكد أن الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله لن يترك المدينة وأهلها في سلام، فأعاد الخطبة للحاكم بأمر الله، وكان قد انضوى لفترة بسيطة تحت إمرة الأمير أبي الطيب بن عبد الرحمن آل أبي الفاتك الحسني[١] والذي عينه الحاكم بأمر الله كأمير على الحجاز بعد خروج الأمير أبي الفتوح الحسن بن جعفر عليه، وإن لم تكن هناك أية سيطرة فعلية للأمير أبي الطيب على المدينة، ثم ما لبث أن انفصل الأمير مهنا واستقل بحكم المدينة بعد ذلك.

واستمر الأمير مهنا في المحافظة على علاقات وثيقة بالفاطميين بعد ذلك، وخطب لهم حتى وفاته.

۞ أهم الأحداث في المدينة في عصره:

* ما بين عام **٣٩٢هـ** وعام **٣٩٣هـ**، حاول الأمير الحسن بن طاهر بن مسلم استعادة إمارة المدينة من يد أبناء الأمير أبي هاشم داود، فتصدي له الأمير مهنا بما يملكه من مال ومناصرين في المدينة، ففشلت المحاولة، وعلى أثرها خرج الأمير الحسن بن طاهر إلى السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي، وبقي عنده حتى

---

(١) **العقد الثمين** للفاسي، ج٨ ص٥٧.

توفي في عام **٣٩٧**هـ[(١)].

* في عام **٤٠٠**هـ أرسل الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله إلى الأمير مهنا لكي يسهل لرسوله مهمة فتح دار الإمام جعفر الصادق لإحضار ما تبقى فيها من متعلقات إلى الخليفة الفاطمي، فرفض الأمير مهنا الأمر أولاً، وهدد بالخطبة للخليفة العباسي بدلاً من الخليفة الفاطمي، بل قيل: إنه خطب للخليفة العباسي بالفعل في المدينة[(٢)]، فبعث الحاكم بأمر الله إليه يسترضيه[(٣)]، وقال له: إنه لا يقصد الاحتفاظ بما في دار الإمام جعفر الصادق، ولكنه يقصد التبرك بما في الدار وإعادته مرة أخرى، فوافق الأمير مهنا على هذا الأمر، فوصل مولى الحاكم بأمر الله فتكين العضدي، وكان الأمير مهنا قد أعلم السادة الأشراف في المدينة بالأمر، فاجتمعوا مع فتكين العضدي حين وصل، وذهبوا معه لحضور فتح الدار، فلما فتحوها وجدوا بها مصحفاً وسيفاً وكساءً وسريراً وحربةً، فلما قرر فتكين العضدي العودة إلى مصر بما وجده صحبه جماعةٌ من السادة الأشراف، فلما وصلوا إلى الحاكم، أطلق لهم نفقات وأعطيات، وأخذ كل ما وجد في الدار، ورد على السادة الأشراف السرير، وقال أنا أحق بهذه الأشياء، فغضب السادة الأشراف لهذا الأمر، خاصة أنه اتفق مع الأمير مهنا أن يرد كل ما وجد في الدار، فعادوا إلى الحجاز

---

(١) **فتح الوهبي على تاريخ العتبي**، ج٢ ص٢٤٩.

(٢) **مرافق الحج إلى سقوط الدولة العباسية** للدكتور سليمان عبد الغني المالكي، ص١٥٧.

(٣) المرجع السابق، ص١٥٧ & ١٥٨.

وهم موتورين على الحاكم، وصاروا يدعون عليه[١]، فلما خرج الأمير أبو الفتوح الحسن بن جعفر على الحاكم وادعى الخلافة وتلقب بالراشد بالله، أيده السادة الأشراف في مكة والمدينة، وكذلك فعل أمير المدينة الأمير مهنا[٢].

* كان خطر الأعراب قاطعي الطريق قد ازداد في بداية القرن الخامس الهجري، ولم يكن بوسع الأمير مهنا أن يفعل شيئاً إزاء هذا الأمر، وذلك لعدم وجود الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتأديب هذه القبائل، وازداد الأمر سوءاً عند خروج الأمير أبي الفتوح الحسن بن جعفر الحسني على الحاكم بأمر الله، وتأييد الأمير مهنا ومعظم أهل الحجاز له، فكانت النتيجة أن قطع الفاطميون الميرة والعطاء عن أهل الحجاز، مما تسبب في حدوث شحّ في الأقوات والأموال، وهذا ما دعا القبائل للخروج والإغارة وقطع الطرق. وعلى العموم، فإن نشاط العربان المكثف حول المدينة منع الحجاج من دخول المدينة أعوام **٤٠٣**هـ ، **٤٠٥**هـ ، **٤٠٦**هـ[٣].

* في عام **٤٠٧**هـ، سقط حائط بين يدي حجرة النبي

---

(١) **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج٢٧ ص٢٤٤، **الكامل في التاريخ** لابن الأثير، ج٩ ص٢١٣، **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي، ج٤ ص٢٢٢، **مرآة الزمان في وفيات الأعيان** لابن سبط الجوزي، ص٢٨٠.

(٢) **إفادة الأنام** للغازي الحنفي، ج٣ ص٧٧، **صبح الأعشى** للقلقشندي، ج٤ ص٢٦٩، **أخبار الدول المنقطعة** لابن ظافر الأزدي، ج١ ص٤٨، ص١٩٩ & ص٢٠٠، **تاريخ ابن خلدون**، ج٤ ص٧٣، **إتحاف فضلاء الزمن** لابن فضل الطبري، مخطوطة لوحة رقم ١٠.

(٣) **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج٢ ص٧٨.

صلى الله عليه وآله وسلم، فأعاد الأمير مهنا بناءه[١].

۞ **وفاته:**

توفي الأمير أبو عمارة المهنا عام ٤٠٨هـ بالمدينة، ودفن بها[٢].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) **الكامل في تاريخ** لابن الأثير، ج ٩ ص٢٩٤، **مرآة الزمان في وفيات الأعيان** لابن سبط الجوزي، ص٣٠٠، **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص٢٨٦.

(٢) **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص٣٣٤.



١٥.الأمير شهاب الدين الحسين بن المهنا حمزة أبي عمارة

نسبه:

هو: الحسين بن المهنا حمزة أبي عمارة بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

---

(١) **عمدة الطالب** لابن عنبة الحسني، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص٤١٠، **المستطابة في نسب سادات طابة** لحسن بن شدقم، ص٣٧، **زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول** لعلي بن حسن بن شدقم، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص١٢٠ إلى ص١٢٢، **بحر الأنساب** للسيد ابن عميد الدين النجفي، بتذييلات السيد مرتضى الزبيدي، تحقيق حسين الرفاعي، ص١١٥ إلى ص١١٧، **التذكرة في الأنساب المطهرة** لابن مهنا العبيدلي، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص٢١٤، **شجرة أنساب الطالبيين** للطاووس الأصغر، مخطوط، **بحر الأنساب** لركن الدين الموصلي، مخطوط، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط، **تحفة الطالب بمن ينتسب إلى عبد الله وأبي طالب** للسمرقندي، مخطوط& مطبوع ص٩٥ & ٩٦& ٩٧.

۞ كنيته:

كان يكنى بأبي عبد الله[١]، وقيل: أبي مالك[٢]، وكان يلقب شهاب الدين[٣].

۞ صفاته:

كان سيداً جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، عالي الهمة، وافر الحُرمة، جم المحاسن والفضائل، حسن الشمائل، كريم الأخلاق، مهذباً، مؤدباً، ذكياً، فطناً، بطلاً، مهاباً، مقداماً، ذا حدس، وحزم، وعزم، وجزم، ومروءة، ونجدة، وشهامة، وجود، وكرم، وسخاء، ودولة، وصولة، ومهابة، وشجاعة[٤].

۞ نبذة عنه:

كان نائباً لأمير المدينة مخيط العلوي، ثم تولى حكم المدينة بعد أن عينه الأمير أبو هاشم محمد بن جعفر الحسني

---

(١) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص١٦٤.

(٢) **عروبة مصر من قبائلها** للشريف مصطفي كامل شملول، **الفخري في النسب** للمروزي، ص٦٠، **الشجرة المباركة في أنساب الطالبية** للفخر الرازي، ص١٦٤.

(٣) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص١٦٤، **الأصيلي** لابن الطقطقي، مخطوط بزيادات عن المطبوع.

(٤) نفس المصدرين السابقين.

حينما استولى على المدينة عام **٤٦٣**هـ[١] وأخرج منها الأمير مخيط العلوي بعدما رفض أن يخطب للعباسيين على حساب الفاطميين، وبعد فترة من تعيين الأمير شهاب الدين الحسين أميراً على المدينة استقلّ بحكمها منفرداً.

۞ إخوته:

أما إخوة الأمير شهاب الدين الحسين فهم سبعة أولاد: عبد الوهاب، وسبيع، وعلي، وعبيدالله، وعبدالله، وعبدالملك، وعبدالواحد[٢].

۞ أبناؤه:

أنجب الأمير شهاب الدين الحسين ولدين، هما: مالك ومهنا الأعرج، وكلاهما تولى إمارة المدينة المنورة[٣].

۞ ذريته:

تفرعت ذرية الأمير شهاب الدين الحسين إلى عدة تفرعات،

---

(١) **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج١ ص٥١٥ ، **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص**٢٣٥** إلى ص**٢٣٩**، **التاريخ الشامل للمدينة** للدكتور عبد الباسط بدر، ج**٢** ص**١٦٥**.

(٢) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، مطبوع، ص**٤١٠**، **لباب الأنساب والألقاب** والأعقاب لابن فندق البيهقي، ص٦١٦ & ٦١٧، **المجدي** للعمري، ص**٢٠٤**.

(٣) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، مطبوع ص**٤١١**، **الأصيلي** للسيد صفي الدين ابن الطقطقي، مطبوع ص**٣١٠**.

فمنها: المهانية من ذرية ابنه مهنا، والوحاحدة[١]من ذرية ولده مالك[٢].

۞ **فترة إمارته:**

تولى إمارة المدينة من عام **٤٦٣**هـ إلى عام **٤٦٩**هـ[٣].

۞ **سياسته:**

كما ذكرنا من قبل أن الأمير شهاب الدين الحسين تولى حكم المدينة بإيعاز من الأمير أبي هاشم محمد بن جعفر الحسني، ولكنه استقل بعد فترة من الزمان بحكم المدينة. وقد كان الأمير شهاب الدين الحسين مخالفاً لسابقيه من الأمراء بني طاهر، موالياً للخلفاء العباسيين، وخطب لهم في الحرم النبوي على حساب الفاطميين، كما حذف عبارة «**حي على خير العمل**» من الأذان[٤] كما فعل أمير مكة.

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن مصر كان قد عمها قحط

---

(١) انقسمت الوحاحدة إلى فرعين: المناصير والحمزات، راجع **عمدة الطالب** المطبوع ص٤١١.

(٢) راجع **عمدة الطالب** لابن عنبة، مطبوع ص٤١١ & ٤١٢، **والمشجر الكشاف** لابن عميد الدين تحقيق حسين الرفاعي، ص١١٤ إلى ص١١٦.

(٣) **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص**٢٣٥** & ص٢٣٦، **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي، ج٥ ص**٩٥** إلى ص١٠٥، **المنتظم** لابن الجوزي، ج١٦ ص١٨٠.

(٤) **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي، ج٥ ص**٩٢**.

شديد وفقر، فانقطعت الأموال والغلال التي كانت ترسل من مصر إلى الحجاز، فاستغل العباسيون هذا الأمر وقاموا بإرسال الأموال والغلال وغيرها إلى مكة والمدينة، في مقابل أن يقر أميرا مكة والمدينة بسلطة العباسيين ويخلعا بيعة الفاطميين، فخطب أميرا مكة والمدينة للعباسيين، ولم يكن الخليفة المستنصر الفاطمي ليترك المجال للعباسيين للسيطرة على الحرمين الشريفين، فنجح في استرداد ولاء أمير مكة أولاً، ثم حاول أن يسترد ولاء أمير المدينة فرفض الأمير شهاب الدين الحسين، فما كان من بدر الجمالي[١] وزير المستنصر إلا أن جهز الأمير الحسين بن أحمد الجواد بن الحسين بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر المعروف بـ «مخيط» العلوي أمير المدينة المخلوع، وكان موجوداً بمصر وقتها، فأرسله للسيطرة على المدينة، فنجح في ذلك الأمر، وأخرج منها الأمير شهاب الدين الحسين في عام **٤٦٩**هـ، وقيل عام **٤٦٨**هـ، وبذلك عاد ولاء المدينة إلى الفاطميين[٢].

---

(١) كان مملوكاً أرمينياً لجمال الدين بن عمار أحد كبراء الدولة الفاطمية، ولذلك عرف ببدر الجمالي، وكان عالي الهمة، فتدرج في المناصب حتى صار حاكماً لإحدى مدن الشام، ولما صارت الفتنة في مصر وخرج الأمر عن السيطرة في زمن الخليفة المستنصر، أرسل يستدعيه من الشام وولاه الوزارة في عام **٤٦٦**هـ، فنجح في قمع الفتنة وأعاد للبلاد رونقها وللخلافة هيبتها، وهو أول من لُقب بأمير الجيوش، وهو أول من استخلف بعده في منصب الوزارة، وكان عهده هو بداية لعهد سيطرة الوزراء الكاملة على الخلفاء في الدولة الفاطمية، وقد توفي عام **٤٨٧**هـ. راجع ترجمته في **المقفى الكبير** للمقريزي، ج**١** ص**٣٩٤**، وفي **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج**٢** ص**٣٢٩**.

(٢) **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج**٢** ص**٣١٤**، **الكامل** لابن الأثير، ج **١٠** ص **٣٤**.

۞ أهم الأحداث في المدينة في عصره:

لعل أبرز ما حدث في عصره هو تغيير ولاء المدينة من الولاء للفاطميين ليصبح ولاء المدينة للعباسيين، وكان الأمير شهاب الدين الحسين حسن السمعة، وقد سار في الناس سيرة حسنة، كما أنه استقل بحكم المدينة بمنأى عن أمير مكة.

ولما مر الحجاز بقحط وقلّت الأقوات، وجد الأمير شهاب الدين الحسين نفسه مضطراً لأن يفرض ضريبة على الحجاج والمعتمرين والتجار الذين يزورون المدينة تدفع للإمارة، في محاولة منة لتوفير النفقات الضرورية التي تحتاجها المدينة وسكانها و زوَّارها، وقد كانت هذه الضريبة من باب الاضطرار، حيث أن المدينة لم يكن لها مصدر دخل ثابت، خاصة في ظل انشغال الخليفة العباسي بشؤونه الداخلية، وانشغال الخليفة الفاطمي بظروف الفتنة والمجاعة التي حلت بمصر وقتها(١).

۞ مواقف من حياته:

في شعبان عام **٤٥٩هـ**، وفي طريقه إلى الكوفة، مر الشريف الفاضل القاسم بن جعفر الحسني ـ أحد كبار المعادين للدعوة الفاطمية في اليمن ـ بالمدينة المنورة، وكانت قد قلَّت الأقوات والزاد في جماعته، فاستنجد بالأمير الحسين بن مهنا، وكان وقتئذٍ نائباً لأمير المدينة مخيط العلوي، فاستجاب الأمير الحسين لطلبه

---

(١) **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** لابن الجوزي، ج١٦ ص١٨٠، نسخة أخرى إلكترونية ص١٩٧٤.

وزوَّدهم ببعض ما يحتاجون، وخصّص لهم مسكناً يستريحون فيه حتى وصول أمير المدينة مخيط العلوي، فلما وصل الأمير مخيط لم يرغب في مساعدة الشريف الفاضل بكثير من المساعدة؛ لأن الشريف الفاضل كان يعادي رجال الدولة الفاطمية في اليمن، فاضطر عندئذ الشريف الفاضل أن يلجأ إلى الأمير الحسين بن مهنا مرة أخرى ليزوّده، فبعت إليه بثوبين ثمينين من حوك الحجاز.

ونظم الشريف الفاضل في هذه المناسبة شعراً يصف ما حدث له مع الأمير مخيط العلوي والأمير الحسين بن مهنا، فقال:

إلى الله أشكو ما تردد قاسم إلى مخيط صبراً نهافا غلائله
أقمنا زماناً نرتجي فضل مخيط وهو غائب حتى أتتنا جمائله
فيا ليتنا متنا ولم نلقَ مخيطاً وغالته منا دون مصر غوائله
كفى ابن المهنا مخيطاً طرق الندى ونرجو نوالاً نائل النجم نائله[1]

۞ وفاته:

توفي الأمير شهاب الدين الحسين بعد عام **٣٦٩هـ** ، حيث إنه بعد أن فقد إمارة المدينة، التحق بالسلطان السلجوقي ملك شاه، فأكرمه السلطان، وتوفي في بلاد فارس وهو في حماية السلطان السلجوقي[2].

---

(١) **سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابنا جعفر**، ص١٣٧ إلى ص١٣٩.

(٢) **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي، ج ٥ ص٢٠.

١٦. الأمير شرف الدين مهنا بن شهاب الدين الحسين بن مهنا

نسبه:

هو: مهنا بن شهاب الدين الحسين بن المهنا حمزة أبي عمارة بن داوود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

---

(١) **عمدة الطالب** لابن عنبة الحسني، مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي، من ص٤٠٩ إلى ص٤١١، **المستطابة في نسب سادات طابة** لحسن بن شدقم، ص٣٧، **زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول** لعلي بن حسن بن شدقم، مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص١٢٢، **بحر الأنساب** لعميد الدين النجفي بتذييلات السيد مرتضى الزبيدي تحقيق حسين الرفاعي، ص١١٥ إلى ص١١٧، ونسخة مخطوطة ملونة من مكتبة صديقنا الأديب والكاتب الفريد حسين بن حيدر المدني، **التذكرة في الأنساب المطهرة** لابن مهنا العبيدلي، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص٢١٤، **بحر أنساب العلويين** للطاوس الأصغر، مخطوط، **بحر الأنساب** لركن الدين الموصلي، مخطوط، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط.

۞ **كنيته:**

شرف الدين[١]، وكان يلقب بعضد الدولة[٢]، وقد خلع عليه هذا اللقب الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله[٣].

۞ **نبذة عنه:**

عرف بمهنا الأعرج[٤]، تولى حكم المدينة المنورة بعد أخيه مالك بن شهاب الدين الحسين، وقيل: إنه تولى الحكم بعد أبيه،

ولكن هذا لا يصح، لأن الأمير مالك هو من خلف أباه في حكم المدينة.

---

(١) **لباب الأنساب و الأقاب و الأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص**٥٣٣**.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أبو علي منصور بن أحمد، ولد عام **٤٩٠**هـ ومات عام **٥٢٤**هـ، تلقب عند توليته بلقب الآمر بأحكام الله، فكان الخليفة الفاطمي العاشر والإمام العشرين للإسماعيلية المستعلية، وهو ابن المستعلي بالله الخليفة الفاطمي التاسع، حكم وهو صبي، وانقلب الآمر بأحكام الله على وزيره الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي وزير أبيه من قبله، فقتله، وعين مكانه المأمون البطائحي، فاستطاع السيطرة على حكومته، ثم انفرد بالحكم بعد أن قتل البطائحي أيضاً. وقد اغتالته الطائفة الحشاشية النزارية في عام **٥٢٤**هـ. لمزيد عن ترجمته، الرجوع إلى **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي، ج**٥** بدءاً من ص١٦٨، **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج**٣**.

(٤) **عمدة الطالب** لابن عنبة الحسني، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، من ص٤٠٩ إلى ص٤١١، **المستطابة في نسب سادات طابة** لحسن بن شدقم، ص**٣٧**، **زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول** لعلي بن حسن بن شدقم، ص**١٢٢**، **بحر الأنساب** لعميد الدين النجفي بتذييلات السيد مرتضى الزبيدي تحقيق حسين الرفاعي، ص**١١٥** إلى ص**١١٧**.

سمي بالأعرج لعيب في أحد قدميه[١]. وقد كان الأمير مهنا الأعرج على علاقة وثيقة جداً بالخلفاء الفاطميين. وخطب لهم في المسجد النبوي[٢].

۞ إخوته:

للأمير مهنا الأعرج أخ واحد، وهو الأمير مالك الذي تولى إمارة المدينة قبل الأمير مهنا الأعرج[٣].

۞ أبناؤه:

المذكور في معظم كتب الأنساب، أن الأمير مهنا الأعرج خلف ثلاثة أبناء، هم: الأمير الحسين، وهو المتولي لإمارة المدينة من بعده، والأمير عز الدين القاسم، وهو المتولي للإمارة بعد أخيه الأمير الحسين، والأمير عبد الله، ولم يتولَّ الإمارة[٤].

وانفرد النسابة محمد بن أسعد الجواني في كتاب «**نزهة القلب المعنا في نسب الأشراف بني مهنا**» بذكر ابنٍ رابع وهو

---

(١) **الكنوز الذهبية** للشريف بدوي صقر الجمازي الحسيني، **مخطوطات السادة الجمامزة/ مخطوطة بلصفورة.**

(٢) راجع **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج٣، **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي، ج٥.

(٣) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، مطبوع، ص٤١١، **الأصيلي** للسيد صفي الدين ابن الطقطقي، مطبوع ص٣١٠.

(٤) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، مطبوع ص٥٣٣، **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، مطبوع ص٤١٢.

داود، والنسابة محمد بن أسعد الجواني كان معاصراً لأبناء الأمير مهنا الأعرج، وكلامه يؤخذ في الاعتبار. ولم يتولَّ داود هذا الإمارة[1].

۞ **ذريته:**

تعرف ذريته باسم **المهانية**[2]، **وقد انقسمت المهانية إلى العديد من التفرعات الأصغر، فمنها الجمامزة** و**الشيحية** من ذرية ابنه القاسم، و**الملاعبة** من ذرية ابنه عبد الله،كما كان له ذرية من ابنه الحسين، أما داود فلم يعرف له عقب.

۞ **فترة إمارته:**

تولى إمارة المدينة من عام **٥٠٨**هـ إلى عام **٥٢٢**هـ[3].

۞ **سياسته:**

اهتم الأمير مهنا الأعرج بالمحافظة على استقلال إمارة المدينة المنورة، كما عمل على مقاومة الأخطار الخارجية، كما أنه قاوم المحاولات العباسية المستمرة للعودة إلى المدينة، فرفض أن يخطب للعباسيين أكثر من مرة.

أهم الأحداث بالمدينة في عصره:

* في عام **٥١٥**هـ حدثت زلزلة عظيمة بالحجاز تضعضع

---

(١) **المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص١٩١.
(٢) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج**٢** ص**٣٣٥**.
(٣) المصدر السابق، ج**٢** ص**٣٣٥**.

بسببها الركن اليماني، وتهدم جزء من المسجد النبوي بالمدينة، فقام الأمير شرف الدين مهنا الأعرج ببنائه[١].

* وفي عام **٥٢٠هـ**، ضم الأمير مهنا بعضاً من الأراضي التي كانت موقوفة من قبل بعض العلويين على أهل الخير إلى دار الإمارة، خاصة في ظل نقص الأموال وشحها، وقلة الأقوات في المدينة[٢].

۞ وفاته:

توفي الأمير شرف الدين مهنا الأعرج في عام **٥٢٢هـ** بالمدينة، ودفن بها[٣].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) **الكواكب الدرية في السيرة النورية** لبدر الدين بن قاضي شهبة، ص٣٨ مخطوط.

(٢) **وفاء الوفا** للسمهودي، ج **٣** ص٤١١.

(٣) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج**٢** ص**٣٣٥**.



١٧. الأمير عز الدين القاسم بن مهنا

نسبه:

هو: القاسم بن مهنا بن شهاب الدين الحسين بن المهنا حمزة أبي عمارة بن داوود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام[١].

---

(١) **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب** للعلامة النسابة الأكبر عمدة النسابين السيد أحمد بن علي المعروف بابن عنبة الحسني الحلي الكرماني، مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص٤١٢، **المستطابة في نسب سادات طابة** للعلامة النسابة النقيب السيد بدر الدين الحسن بن شدقم الحسيني المدني، ص٣٨، **زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول** للعلامة النسابة السيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني، ص١٢٣، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، **المشجر الكشاف لأنساب السادة الأشراف** والمعروف **ببحر الأنساب** للعلامة النسابة النقيب السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني الحلي النجفي؛ بتذييلات السيد مرتضى الزبيدي تحقيق حسين الرفاعي، ص١١٦، **التذكرة في الأنساب المطهرة** لابن مهنا العبيدلي، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص٢١٣، **شجرة أنساب العلويين** للطاوس الأصغر، مخطوط، **بحر الأنساب** لركن الدين الموصلي، مخطوط، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط.

۞ كنيته:

كان يلقب بعز الدين[١]، وكان يكنى بأبي فليتة[٢]، وقيل: إنه كان يكنى بأبي الحسن أيضاً[٣].

۞ صفاته:

كان سيداً جليلاً، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، سخياً كريماً شجاعاً ومشاركاً في الوقعة، قوي الجنان، ذا مروءة وشهامة، وفراسة وعقل وكمال وآراء صائبة، ووجاهة، وشأو بعيد، كما كان ـ طيب الله ثراه ـ وسيم المحيا، جميل النقيبة، قيم الوجه، أسمر أبلج، بهياً وضاحاً، مبارك الطلعة، ذا شيبة تقد كالسراج، ميمون الصحبة، مأمون المحبة، كما كان كثير الأسفار[٤].

۞ نبذة عنه:

اشتهر الأمير عز الدين القاسم بالكرم والجود والسخاء، ولذلك سمي بأبي فليتة.

---

(١) **الروضتين** لأبي شامة، ج٤ ص٢٧، **الفتح القسي** لعماد الدين الأصفهاني، ص٥٤.

(٢) المصدران السابقان، وكذلك **التذكرة في الأنساب المطهرة** لابن مهنا العبيدلي، مخطوط، **بحر أنساب العلويين** للطاوس الأصغر، نسختين حلبية ودمشقية، مخطوط، **تحفة لب اللباب** لضامن بن شدقم، مطبوع، **المختصر في أخبار البشر** لأبي الفدا، ج٣ ص٣٧٥.

(٣) **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ من ص١٨٩ إلى ص١٩١، **درر العقود الفريدة** للمقريزي، ج١ ص٥٦٥

(٤) **المغانم المطابة في معالم طابة** للفيروزأبادي، ج٣ ص١٢٦٥، **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٣٤١ .**التحفة**=

ومن اللمحات اللطيفة أنه كان ذا شيبة ـ كما ذكر محمد بن أسعد الجواني في كتابه **نزهة القلب المعنا في نسب الأشراف بني مهنا** ـ على الجانبين تقد كالسراج، فتحقق فيه كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما رواه سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**الشيب في مقدم الأس يُمنٌ، وفي العارضين سخاءٌ، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفا شُؤمٌ**». وكذلك تحقق فيه قول عبدالله بن عباس: «شيب الناصية كرم، وشيب الهامة روعة، وشيب القفا لؤم»[١]اهـ.

وقد كان الأمير عز الدين القاسم جليل القدر؛ لذلك كان يعرف بسيد الحجاز وعظيمه[٢]. أمه هي برود بنت فايز بن علي بن ضوى[٣].

أما عن كيفية توليه حكم المدينة ففيها قصة يرويها العلامة ابن فندق البيهقي في كتابه الثمين «**لباب الأنساب والألقاب و الأعقاب**»، مجملها: أن الأمير عز الدين القاسم قد دخل قصر الإمارة بالمدينة، وكان أخوه الأمير الحسين بن مهنا أميرا

= **اللطيفة** للسخاوي، ج٣ ص٤٠٤، **تاريخ ابن خلدون**، ج٤ ص٢٣٤ **الدليل الشافي على المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** لابن تغري بردي، ص٥١٥.

(١) **التعليقات والنوادر** لأبي علي الهجري، بتحقيق الشيخ حمد الجاسر، ج١ ص٣٨.

(٢) **الأصيلي** لابن الطقطقي، مخطوط.

(٣) **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** لضامن بن شدقم، مطبوع بتحقيق كامل سلمان الجبوري، ج٢ ص٣٣٩.

بالمدينة، فقال له: يا ابن أبي! إن الإمارة بيننا ميراث، نصف لي ونصف لك، وأنت قد استوفيت حقك، وأخرجه من القصر واستولى على المدينة، بينما ذهب أخوه إلى خيبر وتأمَّر بها، وإن كان الأمير الحسين يخرج ويدخل إلى المدينة كما يحب ووقتما يحب(١).

وقيل: إنه أول أمير للمدينة بعد القرن الثالث الهجري يخرج من حدود الحجاز، ويلتقي بملوك وأمراء عصره، ويقيم معهم علاقات وطيدة(٢)، وإن كان هذا الأمر غير صحيح؛ فإن أخاه الأمير الحسين حينما كان أميراً للمدينة، زار دمشق والتقى بنور الدين محمود فأكرمه نور الدين واحتفى به(٣). ولكن مما لا شك فيه أن الأمير عز الدين القاسم كان أكثر اتصالاً بالملوك والأمراء الموجودين في زمنه، حيث كثرت أسفاره وزياراته للعديد منهم. فقد سافر ـ طيب الله ثراه ـ لمصر في الفترة ما بين أواخر عام ٥٥٤هـ وعام ٥٥٥هـ في زمن وزارة صلاح الدين الأيوبي، فتوطدت العلاقة بينه وبين صلاح الدين، ثم ما لبث أن ظهرت ثمار تلك العلاقة القوية بينه وبين صلاح الدين حينما استولى صلاح الدين على حكم مصر فعلياً وقطع الخطبة للخلافة الفاطمية عام ٥٦٧هـ، حيث بدأ صلاح الدين بإرسال الأموال إليه لإصلاح

---

(١) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣١٨.

(٢) **التاريخ الشامل للمدينة** للدكتور عبد الباسط بدر، ج٢ ص١٧٥ إلى ص٢٢٣، **العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والأيوبيين** للدكتور صبحي عبد المنعم، ص١٥٥.

(٣) **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ج٥٧ ص١٢١.

مرافق المدينة، وتأمين طرقها، وحفر الآبار(١).

كما سافر الأمير عز الدين القاسم إلى بغداد في عام **٥٦٦هـ** في زمن خلافة المستضيء بأمر الله، وأكد ولاءه للعباسيين، فُسرَّ الخليفة لذلك، وأصدر مرسوماً بتثبيته في الإمارة(٢).

وفي عام **٥٧١هـ** أثناء موسم الحج، سلم الأمير طاشتكين إمارة مكة إلى الأمير عز الدين القاسم بعد خلافه مع الأمير مكثر بن عيسى الحسني، حيث تقاتل طاشتكين والأمير مكثر بن عيسى الحسني وانتصر الأمير طاشتكين(٣). واستمر الأمير عز الدين القاسم في إدارة شئون مكة لمدة **٣** أيام، إلا أنه رأى بسديد رأيه أنه بعد انتهاء موسم الحج سوف تكون هناك صعوبة كبيرة في إدارة شئون مكة المضطربة في ذلك الوقت، خاصة أن جلً أنصاره وأعوانه بالمدينة المنورة. فضرب مثلاً يدل على شخصيته الفريدة وتنازل عن حكم مكة، فسلمها الأمير طاشتكين إلى الأمير داود بن عيسى الحسني شقيق الأمير مكثر(٤).

---

(١) **التاريخ الشامل** للدكتور عبدالباسط بدر، ج**٢** ص**١٧٥** إلى ص**٢٢٣**، **مركز دراسات وبحوث المدينة المنورة** (أمراء المدينة)، **سنا البرق الشامي** لعماد الدين الأصفهاني، ص**١٥٤&١٥٣**.

(٢) **التاريخ الشامل للمدينة** للدكتور عبد الباسط بدر، ج**٢** ص**١٧٥** إلى ص**٢٢٣**، **العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والأيوبيين** للدكتور صبحي عبد المنعم، ص**١٥٥**.

(٣) **الجامع اللطيف لأخبار مكة** للجار الله، ص**٣٠٨**، **تاج العروس** للسيد محمد مرتضى الزبيدي، ج**٣** ص**١٠٣**.

(٤) **إتحاف الورى** لابن فهد المكي، ج**٢** ص**٥٣٨**، **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج**٣** ص**٤٠٤**، **المغانم المطابة في معالم طابة** للفيروزأبادي، =

ولما سعى السلطان صلاح الدين لتحرير أراضي المسلمين في الشام، طلب من الأمير عز الدين القاسم أن يشترك معه في جهاده ضد الإفرنج، فحضر الأمير عز الدين القاسم فتح عكا وحصار أنطاكية معه[(١)].

وقد كان السلطان صلاح الدين مجِلّاً له ويجلسه عن يمينه، ويستوحش لغيبته، ويستأنس بشيبته، ومستشيراً له في كل أموره، وما حضر الأمير قاسم مع السلطان في حصار بلد أو حصن إلا فتح الله تعالى على المسلمين، وقد كان صلاح الدين يعتقد بركة نسبه الطاهر ويتبرك به[(٢)].

۞ إخوته:

أما إخوة الأمير عز الدين القاسم فهم: الحسين الذي تولى إمارة المدينة قبل الأمير عز الدين القاسم، وعبد الله[(٣)]، وتفرَّد

= ج٣ ص١٢٦٥، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي** للعصامي، ص٨٨٨، **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام** لابن صباغ المالكي، ص٧٤٠ ، **الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة** للفاسي، ص٢٩٢.

(١) **الروضتين** لأبي شامة، ج٤ ص٢٧، **الفتح القسي** لعماد الدين الأصفهاني، ص٥٤، **المختصر في أخبار البشر** لأبي الفدا، ج٣ ص٧٥.

(٢) نفس المصادر السابقة.

(٣) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب** لابن فندق البيهقي، ص٣١٨، **عمدة الطالب** لابن عنبة الحسني، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص٤١٢، **المستطابة في نسب سادات طابة** لحسن بن شدقم، ص٣٨، **زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول** لعلي بن حسن بن شدقم، =

النسابة محمد بن أسعد الجواني في كتاب «**نزهة القلب المعنا في نسب الأشراف بني مهنا**» بذكر أخ ثالث ـ على ما ذكرنا من قبل ـ وهو داود[(١)].

۞ **أبناؤه:**

أنجب الأمير عز الدين القاسم أربعة بنين، أما الابن الأكبر فهو الأمير جماز، وهو الذي تولى إمارة المدينة من بعده[(٢)]، وهاشم، وهو الذي قتل في زمان ولاية الأمير جماز على المدينة[(٣)]، وسالم، وهو الذي تولي إمارة المدينة بعد أخيه جماز[(٤)]، وحمادة[(٥)]، بينما يذكر كلٌّ من ابن تغري بردي والمقريزي نقلاً عن النسابة محمد بن أسعد الجواني نقيب مصر في كتابه» **نزهة القلب المعنا في نسب الأشراف بني مهنا**» أن الأمير

= مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص١٢٣، **بحر الأنساب** لعميد الدين النجفي بتذييلات السيد مرتضى الزبيدي تحقيق حسين الرفاعي، ص١١٦.

(١) **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص١٩١.

(٢) **المغانم المطابة في معالم طابة** للفيروزأبادي، ج٣ ص١٢١١، **التحفة اللطيفة** شمس الدين السخاوي، ج١ ص٤٢٦، **نصيحة المشاور وتعزية المجاور** لابن فرحون اليعمري، ص٢٢٨، **عروبة مصر من قبائلها** للشريف شملول، ص١١٨ إلى ص١٢٢.

(٣) **الكامل في التاريخ** لابن الأثير، ج١٢ ص١٠٩.

(٤) **عروبة مصر من قبائلها** للشريف شملول، ص١١٨، **المدينة المنورة في العصر المملوكي** لعبد الرحمن مديرس المديرس، ص٢٨ ـ ٢٩، **تاريخ أمراء المدينة** لأحمد عارف عبد الغني، ص٢٥٣.

(٥) **التذكرة في الأنساب المطهرة** لابن مهنا العبيدلي، مخطوط.

عز الدين القاسم قد خلَّف: جمازاً، وهاشماً، وسالماً، ومهنا، و لم يذكرا حمادة، والله تعالى أعلم.

ذريته:

انحصرت ذرية الأمير عز الدين القاسم الموجودة في فرعين رئيسيين، هما: **الجمامزة** من ذرية ابنه الأكبر الأمير جماز، و**الشيحية** من ذرية ابنه الأمير هاشم(١). وتنتشر ذريته الآن في العديد من الأمصار منها: مصر، والعراق، وإيران ولبنان، والحجاز، وغيرها من الأمصار والأقطار.

فترة إمارته:

تذكر العديد من المصادر أن الأمير عز الدين القاسم أبو فليتة قد تولى إمارة المدينة من ٥٥٨هـ إلى **٥٨٣**هـ(٢)، ولكن هذا الأمر غير صحيح، حيث إنه يُذكر في قصة الضوضاء التي سمعت في الحجرة النبوية ـ والتى سنوردها لاحقاً ـ على أنه أمير المدينة، وقد حدثت هذه القصة في عام ٥٤٨هـ(٣). كما أنه ذُكر

(١) **عمدة الطالب** لابن عنبة الحسني، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص٤١٢، **المستطابة في نسب سادات طابة** لحسن بن شدقم، **زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول** لعلي بن حسن بن شدقم، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، **بحر الأنساب** لعميد الدين النجفي بتذييلات مرتضى الزبيدي تحقيق حسين الرفاعي، **تهذيب حدائق الألباب في الأنساب** للعلامة الشريف ابي الحسن الفتوني العاملي، ص٢٥٠ & ٢٥١.

(٢) **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص٢٤٨.

(٣) **تحفة لب الألباب** لضامن بن شدقم، ص٣١٥، **تحقيق النصرة بتلخيص**=

في قصة الهر الذي سقط في الحائز في عام٥٥٤هـ. إذاً هو تولى في الفترة من **٥٤٨**هـ على أقل تقدير حتى **٥٨٣**هـ، حيث رحل إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي[(١)] وبقي معه إلى أن توفي بعد ذلك بعام على الأرجح، وكان قد ترك ابنه الأمير جماز نائباً عنه في إمارة المدينة أثناء غيابه.

والحقيقة أنه عندما تولى الإمارة كان ينضوي اسمياً تحت إمرة أمير الحرمين قاسم بن هاشم الحسني[(٢)]، ولكن الأمير قاسم بن هاشم الحسني لم يكن له أية سلطة فعلية على المدينة، ثم ما لبث أن انفصل الأمير عز الدين القاسم عن أمير مكة كلية، بل إن الأمير عز الدين القاسم أبو فليتة هو من صار أمير الحرمين بعد ذلك على ما ذكرنا.

سياسته:

اهتم الأمير عز الدين القاسم بتوطيد العلاقات الخارجية كما ذكرنا من قبل، فهو ارتبط بعلاقات وثيقة في أول ولايته

= **معالم دار الهجرة** لأبي بكر بن الحسين بن عمر المراغي، ص١٢٨ وص١٣١، **عمدة الأخبار** للعباسي، ص٥٤٨، **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج٣ ص٤٠٤، **خلاصة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** للسمهودي، ص١٥٤، **التعريف بما أنست الهجرة** للمطري، ص١٠٩.لنكات العصرية في ذكر الوزارة المصرية للفقيه أبي عمارة إليمني ص٤١.

(١) **الروضتين** لأبي شامة، ج٤ ص٢٧، **الفتح القسي** لعماد الدين الأصفهاني، ص٢١، **المختصر في أخبار البشر** لأبي الفدا، ج٣ ص٧٥.

(٢) **النكات العصرية في ذكر الوزارة المصرية** للفقيه أبي عمارة اليمني، ص٤١.

مع الخلافة الفاطمية، مما أدى إلى أن يقطع عليه الملك الصالح أبو الغارات طلائع بن رزيك وزير الخليفتين الفائز والعاضد **٩** قراريط من المقس[(١)]، وهي منطقة خارج القاهرة كانت وقفاً علي السادة الأشراف في مصر والمدينة المنورة[(٢)].كما أقطع الصالح طلائع بن رزيك عليه وعلى أبناء عمومته **٧** قراريط من ناحية بلقيس[(٣)].

كما احتفظ بعلاقات مع العباسيين والأيوبيين أيضاً.

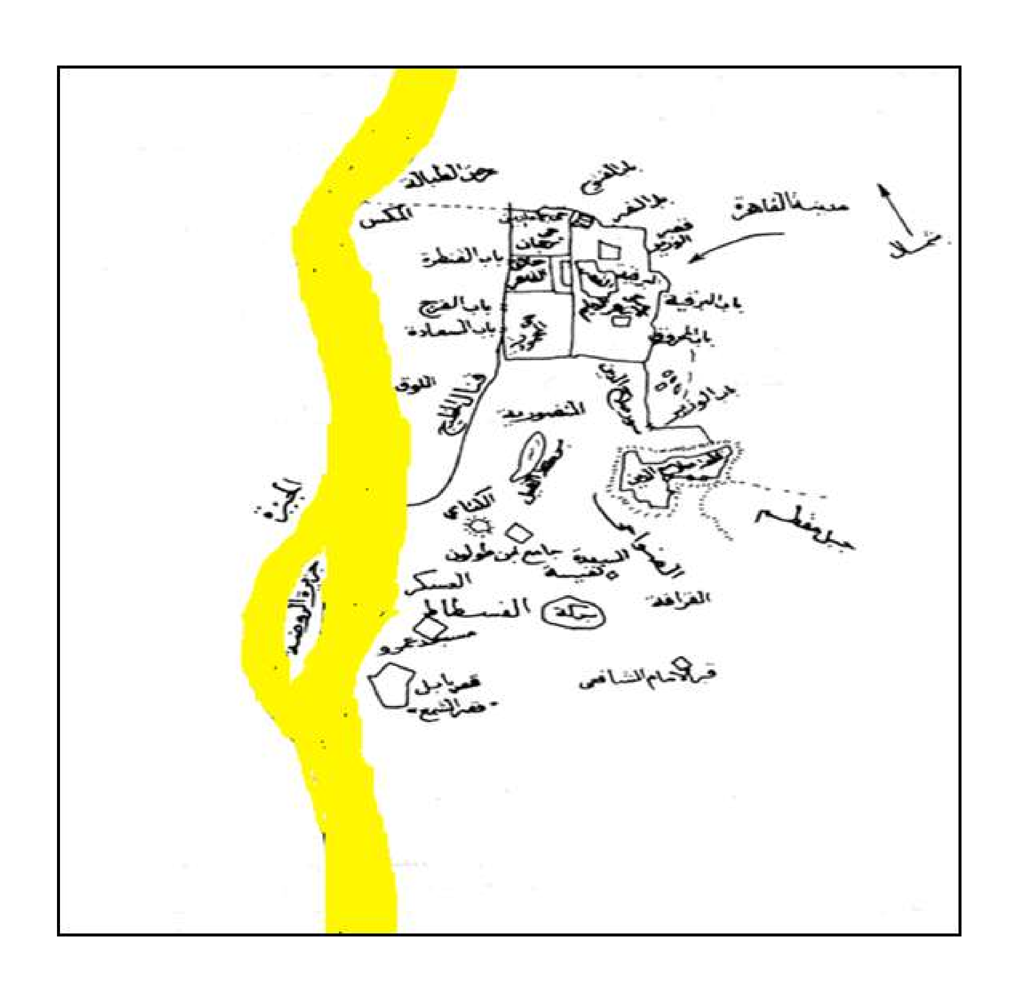
هذا على المستوى الخارجي.

أما على المستوى الداخلي، فقد اهتم الأمير عز الدين القاسم بتدعيم المدينة داخلياً، وعمل على إعمارها وتسهيل كل سبل الحياة لساكنيها وزائريها من المعتمرين والحجاج.

(١) المقس ضيعة كانت تعرف بأم دنين، وسميت بهذا الاسم لأنه كان يقيم بها العشار الذي يستخرج الأموال، وكان يقال له في العامية المكس، فحرفت إلى كلمة المقس، وكانت هذه الضيعة واقعة على شاطئ النيل حينما كان يجري النيل في عهد الدولة الفاطمية في المنطقة بين شارع عماد الدين وميدان محطة مصر الحالي، أو ميدان رمسيس وما بعده إلى الشمال بشارع رمسيس حالياً على ما قال محمد رمزي في **القاموس الجغرافي للأراضي المصرية**. وقد كانت هذه الضيعة ميناء القاهرة في أيام الدولة الفاطمية كما في **اتعاظ الحنفا**، ج٢ ص٢٥.

(٢) **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج٢ ص٢٥١.

(٣) **الخطط** المقريزية ج٣ ص٢٦٤، Le Achat et le waqf d'un grand domaine Egyptien par le vazir fatimide Talai B. Ruzzik per Clude Cahne page 115.



خريطة توضح موقع المقس (المكس)
الذي كان جزء منه إقطاعاً لأشراف المدينة

۞ **أهم أحداث المدينة في عصره:**

كان الأمير عز الدين القاسم هو أكثر من اشتهر من الأمراء آل مهنا[١]، بل لا أبالغ إن قلت: إنه كان أشهرهم جميعاً، وقد بلغت شهرته الآفاق.

وقد عاشت المدينة في عصره عهداً من الطمأنينة والاستقرار، وفي عهده بدأ ميزان القوة يميل لصالح أمراء المدينة الحسينيين في مواجهة أمراء مكة الحسنيين، كما تم في عهده إسقاط المكوس التي كانت تفرض على الحجاج، حيث أسقطت أولاً في عهد رزيك بن طلائع بن رزيك[٢]، ثم لما حدثت الفتنة على الوزارة بين شاور وضرغام أولاً، ثم شاور وشيركوه عم صلاح الدين بعد ذلك في مصر[٣]وقل اهتمام الخلفاء الفاطميين بالحرمين، عادت المكوس مرة أخرى، ثم بعد أن وصل صلاح الدين إلى سدة الحكم في مصر بدأ في إرسال الأموال والغلال إلى الأمير عز الدين القاسم أبي فليته، كما أقطع عليه بعض الأوقاف بمصر[٤].

---

(١) **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ من ص١٨٩ إلى ص١٩١، **المدينة المنورة في العصر المملوكي** لعبد الرحمن مديرس المديرس، ص٢٨ & ٢٩، **الدرر الكامنة** لابن حجر العسقلاني، ج٥ ص١٣٢.

(٢) **النكات العصرية بأخبار الوزارة المصرية** للفقيه أبي عمارة اليمني، ص٨٩.

(٣) **النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة** لأبي سعيد المغربي، ص٣٦٢.

(٤) **التاريخ الشامل للمدينة** للدكتور عبد الباسط بدر، ج٢ ص١٧٥ إلى ص٢٢٣، **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص٢٤٨ ـ ٢٤٩.

أما بالنسبة لأعماله في المدينة، فيلاحظ في كثير من كتب التاريخ اختفاء اسمه كأمير للمدينة من أعمال الإصلاحات والإنشاءات بها، ونراها تذكر نور الدين، ووزيره، والخليفة العباسي، وصلاح الدين الأيوبي، أو تذكر العمل دون الإشارة إلى دور أمير المدينة. ولكن المنطق والمصادر التاريخية تقول: إن أمير المدينة هو من يقوم بتنفيذ الإصلاحات والإنشاءات في المدينة، سواء كان هذا الأمر بطلب من الخليفة العباسي أو نور الدين محمود أو صلاح الدين أو غيرهم، أو بمبادرة شخصية من هذا الأمير.

وقد ذكر ابن النجار الذي كان حياً في فترة إمارة الأمير عز الدين القاسم وولده الأمير جماز بن القاسم على المدينة ذلك صراحة، فقال: «إن الخلفاء من بني العباس كانوا وما زالوا ينفذون الأموال والعدد إلى الأمراء على المدينة لتجديد ما يتهدم من المسجد، ومازال هذا متصلاً حتى زمن الإمام الناصر لدين الله[1]» اهـ. كما ذكر ابن النجار أن الخليفة العباسي كان يرسل كل عام ألف دينار من الذهب الخالص لأجل عمارة المسجد، كما كان يرسل عدداً من النجارين والمتخصصين[2].

وفيما يلي أهم الأحداث في عصره ـ طيب الله ثراه ـ:

* في عام **٥٤٨** هجرية بلغ الأمير عز الدين القاسم أن هناك صوت ردم أو شيئاً ما وقع على القبور المقدسة، فأمر الأمير عز

(١) الخليفة العباسي من **٥٧٥** هجرية إلى **٦٢٢** هجرية.
(٢) **الدرة الثمينة** لابن النجار، ص**١٨٣**.

الدين القاسم الشيخ عمر النسائي ـ شيخ شيوخ الصوفية بالموصل وكان مجاوراً في المدينة ـ بالنزول، فامتنع وتعلل بأنه مريض، فألزمه الأمير عز الدين القاسم أن ينزل، فأنزلوه بالحبال بين حائط النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين الحائز، وما معه إلا شمعة، فرأى شيئاً من الردم قد سقط على القبور المقدسة(١)، فأزاله وكنس التراب بلحيته وكان مليح الشيبة، ثم خرج(٢)، وقيل: إنه وجد طيراً قد سقط فأزاله(٣).

* في عام ٥٤٨هـ في عهد المقتفي وولاية عز الدين القاسم بن مهنا على المدينة وبإشرافه، جدد وزير بني زنكي جمال الدين الأصفهاني وزرة الرخام التي كانت على جدران القبر الشريف الخارجية(٤).

* في عام ٥٥٤هـ، ظهرت رائحة منكرة من الحجرة الشريفة وكثر ذلك، فأخبر الناس الأمير عز الدين القاسم، فأمر الأمير عز

---

(١) **تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة** لأبي بكر بن الحسين بن عمر المراغي، ص١٢٨ إلى ص١٣١، **عمدة الأخبار** للعباسي، ص٥٤٨، **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج٣ ص٤٠٤، **خلاصة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** للسمهودي، ص٢٨٥ & ٢٨٦.

(٢) نجد عند السيد ضامن بن شدقم أنه لم يكن ردماً بل كان طائراً قد سقط على القبور المقدسة.

(٣) **تحفة لب اللباب** لضامن بن شدقم، ص٣١٥، **تاريخ المدينة** للحنفي النهرواني، ص١٧، **التعريف بما أنست الهجرة** لجمال الدين المطري، ص١٠٩ & ص١١٠.

(٤) **وفاء الوفا** للسمهودي، **المدينة المنورة تطورها العمراني** لصالح لمعي، **عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف** لناجي محمد الأنصاري.

الدين القاسم بيان الأسود الخصي، والصفي الموصلي متولي عمارة المسجد، وهارون الشادي الصوفي بالنزول، فنزلوا فوجدوا أن هراً كان قد سقط في الحائز بين المسجد والقبر ومات وتعفن، فقاموا بإزالته(١).

* وفي عام ٥٥٥هـ في عهد إمارته على المدينة وتحت إشرافه، تم تجديد عمارة مسجد قباء على يد جمال الدين الأصفهاني وزير بني زنكي(٢).

* في عام ٥٥٧هـ، وفي زمن إمارته على المدينة؛ تذكر بعض المصادر التاريخية أنه قد حدث أمر جلل، وهو أن السلطان نور الدين محمود قد نام، فجاءه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في المنام ثلاث مرات، وقال له: أنقذني من هؤلاء يا نور الدين، وأشار إلى رجلين أشقرين، فاستيقظ نور الدين فزعاً، وعلم أن ثمة أمراً هاماً قد حدث، فأرسل إلى وزيره جمال الدين الموصلي يستشيره، فأشار عليه بالتجهز والرحيل إلى المدينة في الحال؛ لأن ثمة أمراً سيحدث هناك، وبالفعل رحل نور الدين محمود من ليلته ومعه عشرون شخصاً من خاصته حتى وصل

---

(١) **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام** لابن الضياء، ص١٦٩، **تحفة لب الألباب** لضامن بن شدقم، ص١٦٩، مركز دراسات وبحوث المدينة المنورة (**بحث بعنوان خدام المسجد النبوي**)، **المدينة المنورة في العصر المملوكي** لعبد الرحمن مديرس المديرس، ص٢٠٧إلى ص٢١٨، **تاريخ المدينة** للحنفي النهرواني، ص١٧٧.

(٢) **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص٣٧٥، **الدرة الثمينة في تاريخ المدينة** لابن النجار، ص١٢٠.

المدينة، فلما دخلها نادى مناديه أن السلطان قد قدم زائراً على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه سوف يقدم عطايا وهبات، ولا ينبغي لأحد من سكان المدينة أياً كان شأنه أو علا مقامة أن يتخلف عن الحضور بحضرة السلطان، فتدفق عليه أهل المدينة صغاراً وكباراً، وأغنياء وفقراء وهو يعطيهم بنفسه واحداً تلو الأخر، ويتفحّصهم علَّه يجد الرجلين الأشقرين الذين رآهما في المنام، فلما انتهى من الناس ولم يجدهما، سأل بعض الأشخاص إذا ما كان هناك أحد قد تخلف عن الحضور، فقال له بعضهم: إنه لم يتخلف سوى رجلين مغربيين صالحين وهم في غنى وسعة، كما أنهما ملازمين للصلاة مع الجماعة وعلى أعمال البر والتقوى بالمدينة، فأمر نور الدين بإحضارهما، وحينما مثلا أمامه، وجد أنهما الرجلين الأشقرين اللذين كانا بالحلم، فسألهما عن حالهما فلم يصدقاه، فأمر بتفتيش دارهما، فعثر على نفق قد حفره الشقيان وقد اقتربا من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فضيَّق عليهما نور الدين فأقرّا أن بعض ملوك النصارى وكبار القساوسة قد أرسلوهما وأجزلوا لهما العطاء حتى يسرقا جسد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، عندئذ أمر نور الدين محمود بضرب أعناقهما، ثم قام بصب الرصاص حول القبر النبوي الشريف حتى يمنع أية محاولة مماثلة في المستقبل(١).

---

(١) **تحفة لب اللباب** لضامن بن شدقم، ص٣١٦، **التاريخ الشامل للمدينة** للدكتور عبد الباسط بدر، ج٢ ص١٧٥ إلى ص٢٢٣، **عمدة الأخبار** للعباسي، ص١٠٥ ـ ١٠٦، **نصيحة المشاور وتعزية المجاور** لابن=

وفي الحقيقة قد رأيت أن بعضاً من العلماء يطعن في هذه القصة بسبب عدم ورودها في كتب التاريخ الكبرى، كتاريخ ابن كثير والذهبي وغيرهما، وكذلك لصعوبة نقل جسد شخص والمرور به خلال كل البلاد الإسلامية دون أي معوقات، بالإضافة إلى عدد آخر من أسباب الاعتراض، كما ذكر السيد العياشي في كتابه «**تاريخ المدينة بين الماضي والحاضر**» (ص١٦١ & ١٦٢) نقلاً عن السيد السمهودي، بالإضافة إلى تعليقاته الشخصية على القصة.

وأقول: إن أسباب الاعتراض سليمة من وجوه كثيرة، ومردودة من وجوه أخرى لا تسمح المساحة هنا بمناقشتها، وإن كنت أتفق معه فيما وصل إليه من أن القصة تبدو ملفقة، أماأسباب اعتقادي في هذا الأمر فيرجع إلى أن ابن الأثير المؤرخ المقرب جداً من الدولة الزنكية، قد ألف فيها تاريخاً يسمى «**تاريخ الدولة الأتابكية**» أو «**تاريخ أتابكة الموصل**»، وعدد في مناقب نور الدين محمود، بل قال عنه: إنه لم يوجد أعدل في دولة الإسلام بعد عمر بن عبد العزيز منه، وابن الأثير ولد عام ٥٥٥هـ، مما يعني أنه كان قريباً جداً من زمن حدوث القصة، ومع هذا لم يذكرها. ولهذا فالقصة تبدو ملفقة، وقد يكون فيها جزء من الصحة، أو قد تكون هي جزءاً من القصة التي سوف نوردها لاحقاً عند محاولة الإفرنج بقيادة العلج

= فرحون، ص٢٢٨، **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص٢٢٢، **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام** لابن صباغ المالكي، ص٨٣٠ _ ٨٣١، **فصول من تاريخ المدينة** لعلي حافظ، ص٢٩.

أرناط نبش القبر النبوي، أو تكون قد تحرفت عن هذه القصة مع مرور الزمن، أو أنها تحرفت عن القصة التي ذكرها ابن فهد المكي والجزيري[١] عن محاولة الحاكم بأمر الله نقل جسد النبي وصاحبيه من المدينة إلى مصر، فهي تشبه قصة نور الدين المزعومة إلى حد كبير، ورغم كل هذا فقد ذكرت هذه القصة ولم أتجاهلها؛ لوجودها في أكثر من مصدر، رغم عدم اطمئناني إليها، والله تعالى أعلم.

* في عام ٥٥٨هـ في عهد إمارته على المدينة وبإشرافه، تم بناء السور الخارجي للمدينة لحمايتها من المتسللين، ومن غارات القبائل، وذلك تنفيذاً لرغبة السلطان نور الدين محمود، إضافة لرغبة أهل المدينة الشريفة[٢].

* في عام ٥٥٨هـ، أرسل أسد الدين شيركوه ـ عم صلاح الدين الأيوبي ـ جثمان جمال الدين الأصفهاني وزير بني زنكي إلى المدينة، وكان للوزير السابق الذكر أعمال خير كثيرة بالمدينة، فأعتنى الأمير عز الدين القاسم بدفنه في دار عثمان بن عفان[٣].

* في عهده ظهرت طائفة خدام المسجد النبوي (الأغوات)، وكان قد بدأها السلطان نور الدين محمود ثم ثبتها بعد ذلك السلطان صلاح الدين الأيوبي، وأوقف على هؤلاء الخدام أوقافاً

---

(١) **درر الفرائد** للجزيري، ج١ ص٥٣٣.

(٢) **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص١٩٥، **نصيحة المشاور وتعزية المجاور** لابن فرحون، ص٢٢٨، **عمدة الأخبار** للعباسي، ص٩٨.

(٣) **الكامل في التاريخ** لابن الأثير، ج٩ ص١٤٤.

في صعيد مصر منها قريتي «نقادة» و«قبالة»[١].

* في عام ٥٥٨هـ لجأ إليه الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء الكردي[٢] فاراً بعد أن زحف شاور[٣] والي الصعيد المخلوع على القاهرة في جيش كبير لإزالة الملك العادل رُزيك بن الملك الصالح طلائع بن رزيك، فأمنه الأمير عز الدين القاسم، وكان الأمير أبو الهيجاء قد أحسن لكثير من أهل المدينة، وكان

---

(١) **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص٢٤٩، **المدينة المنورة في العصر المملوكي** لعبد الرحمن مديرس المديرس، من ص٢٠٧إلى ص٢١٨، **عمدة الأخبار** للعباسي، ص١٠٠، **بدائع الزهور** لابن إياس المصري، ج١ ص٥٨.

(٢) كان صهر الملك الصالح أبي الغارات طلائع بن رزيك، الوزير الأول في مصر والحاكم الفعلي لها، وقد اختص بأمور السفارة وموكب الحج وشؤون الحرمين في عهد الخليفة العاضد، وكانت له أعمال جليلة في المدينة المنورة، وقد كان الأمير ابن أبي الهيجاء من كبار رجال الإمامية في مصر، كما كان هو الذراع اليمنى للصالح طلائع بن رزيك وابنه الملك العادل بعده، وتوفي بالمدينة ودفن في البقيع.

(٣) هو أبو الشجاع شاور بن مجير السعدي، كان من كبار الأمراء في عهد الملك الصالح طلائع بن رُزيك، وكان قد ولاه الصعيد، ثم خرج على العادل رُزيك بن طلائع بن رُزيك بعد أن عزله عن الصعيد ودخل القاهرة عام ٥٥٨هـ، فتولى الوزارة وتلقب بأمير الجيوش، وكان شديد السخاء وشديد الشجاعة، وينتهي نسبه إلى بني سعد، ومنهم حليمة السعدية مرضعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد استمر في الوزارة لمدة ٩ شهور، ثم ثار عليه كبير حراس القصر ضرغام اللخمي، وقامت بينهم حرب طاحنة، ثم انتصر شاور في النهاية، ولكنه دخل بعد ذلك حرباً أخرى طاحنة مع أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الأيوبي، وكان من نتيجتها سقوط الخلافة الفاطمية بعد ذلك.

صديقاً للأمير القاسم، وبقي الأمير أبو الهيجاء بالمدينة مجاوراً يصرف على أعمال الخير والإصلاح حتى توفي بها، وكان الأمير الحسين بن أبي الهيجاء قد نقل إلى المدينة قبل فراره من مصر كثيراً من الأموال واستودعها أحد الثقات[١].

* في عام ٥٦٠هـ سمح الأمير عز الدين القاسم بتجديد عين المياه الزرقاء التي بنيت في عهد إمارة مروان بن الحكم على المدينة، حيث سمح للأمير ابن أبي الهيجاء بالعمل على تجديدها، فجددها، ثم قام بعمل خزانات لتخزين المياه، فاستفاد أهل المدينة من هذه الأعمال، ولكن بعض الزوار أساؤوا استخدام العين، فأمر الأمير عز الدين القاسم بإغلاقها[٢].

* في الفترة من أواخر عام ٥٦٤هـ إلى ٥٦٥هـ، زار الأمير عز الدين القاسم مصر ومعه مجموعة من أبناء عمومته من بني مهنا، والتقى مع الخليفة العاضد آخر الخلفاء الفاطميين، فتلقاهم الخليفة العاضد بالترحاب، وكان وزير الخليفة العاضد حينئذ هو صلاح الدين الأيوبي، فأقطع الخليفة العاضد عليهم الإقطاعات، ومما أقطع على الأمير عز الدين القاسم «جصفة»، ويبدو أن علاقة ود وصداقة قد نشأت بين الأمير عز الدين القاسم وصلاح الدين الأيوبي، انعكس أثرها بعد ذلك على المدينة والعالم الإسلامي بأسره. ويبدو أن الأمير عز الدين القاسم قد لاحظ

---

(١) **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج٢ ص ٢٥٨، **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي، ج٥ ص٣٠٣.

(٢) **تاريخ المدينة الشامل** للدكتور عبد الباسط بدر، ج٢ ص١٧٦، **فصول من تاريخ المدينة** لعلي حافظ، ص٣٠٠.

خلال زيارته لمصر أن الضعف قد حل بالخلافة الفاطمية وأنها ستسقط لا محالة، كما يبدو انه أدرك أن صلاح الدين سوف يستولي على حكم مصر إن آجلاً أو عاجلاً، وذلك ما دعاه إلى أن يخطب للخليفة العباسي المستضيء بالله بدلاً من الخليفة العاضد لاحقاً[(١)].

* في عام **٥٦٦هـ** أرسل الخليفة العباسي المستضيء إلى الأمير عز الدين القاسم بالخِلَع بعد أن تولى الخلافة خلفاً للخليفة المستنجد، وقد حذف الأمير عز الدين القاسم من الأذان عبارة «حي على خير العمل»، وذلك تأكيداً لولائه للخليفة العباسي، وقيل: إن هذا الحذف كان بطلب من صلاح الدين الأيوبي، وإن الحذف كان في عام **٥٧٢هـ** وليس عام **٥٦٦هـ**[(٢)]، وكان الخليفة العباسي قد خلع عليه[(٣)] ونعته «بالأكرم جمال الشرف فخر العرب صنيعة أمير المؤمنين»[(٤)].

* في عام **٥٦٦هـ** عمل الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء المذكور ستارة من الديباج الأبيض بزنانير من الحرير الأحمر مكتوب عليها سورة يس لتعلق في الحجرة النبوية الشريفة، وكان الأمير أبن أبي الهيجاء هو أول من كسا الحجرة

---

(١) **تحفة الأزهار وزلال الآنهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٣٤١، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص١٩١.

(٢) **درر الفرائد** للجزيري، ج١ ص٢٦١.

(٣) كان من عادة الخلفاء الفاطميين والعباسيين أن يخلعوا على الأمراء والوزراء بالأموال والخلع والإقطاعات والألقاب.

(٤) **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص١٩١.

النبوية الشريفة، فمنعه الأمير عز الدين القاسم من تعليقها حتى يستأذن من الخليفة العباسي المستضيئ ، فأذن في تعليقها.

ومما لاشك فيه أن هذا الموقف يدل على العلاقة الوطيدة التي كانت بين الأمير عز الدين القاسم والعباسيين، واعترافه الكامل بهم على حساب الخلفاء الفاطميين، خاصة أن الخلافة الفاطمية كانت في طور الاحتضار كما ذكرنا. وقد يكون من الأسباب الأخرى التي دعت الأمير عز الدين القاسم لتغيير تحالفه من الخليفة الفاطمي إلى الخليفة العباسي، أن بعضاً من بني طاهر أمراء المدينة كانوا يشككون ويتشككون في نسب الخلفاء الفاطميين[١].

وبعد هذا الموقف أرسل الخليفة المستضيء أستاراً من الإبريسم البنفسجي منسوج على حافتها أسماء الصحابة واسمه، فأمر الأمير عز الدين القاسم برفع الستارة التي عملها الأمير ابن أبي الهيجاء وأرسلها إلى مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وعلقت هذه بدلاً منها، وفي عام **٥٧٥**هـ بعد أن تولى الناصر لدين الله الخلافة، أرسل ستارة من الإبريسم الأسود وحافاتها من الإبريسم الأبيض، فأمر الأمير عز الدين القاسم بتعليق هذه على الستارة التي أرسلها الخليفة المستضيء بالله[٢].

---

(١) **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج١ ص٥١٦، **صبح الأعشى** للقلقشندي، ج٤ ص**٣٠٧**، **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص**٣١٧**، **الدرة الثمينة في تاريخ المدينة** لابن النجار، ص١٨٤، **الدولة الفاطمية تفسير جديد** للدكتور أيمن فؤاد سيد، ص١٧٨.

(٢) المراجع السابقة.

* في عام **٥٦٦هـ** أيضاً، سمح الأمير عز الدين القاسم للأمير ابن أبي الهيجاء أن يكمل كسوة الحوائط الخارجية للقبر النبوي الشريف بالرخام(١).

* في عام **٥٧٠هـ** تمت إعادة بناء الحائط الغربي من الحجرة النبوية، وقيل: إنه زيد في حجم الحجرة النبوية، وذلك حين سمع الناس صوت هدة في الحجرة النبوية، فكتب الأمير عز الدين القاسم إلى الخليفة المستضيء يستشيره، فجمع الخليفة الفقهاء والعلماء، فاستقرَّ رأيهم على أنه لابد من رجل صالح عابد يدخل إلى الحجرة النبوية لاستطلاع الأمر، فاختير بدر الضعيف أحد فتيان بني العباس، وكان رجلاً عابداً صالحاً، فدخل فوجد أن الحائط الغربي من القبر قد سقط، فأعاد بناءه بتراب المسجد ذاته(٢).

* في عام **٥٧٣هـ**، زار الأمير عز الدين القاسم بغداد ومعه ولده (الأمير جماز)، ففرح الخليفة المستضيء به، وخلع عليه وعلى ولده الخلع الثمينة(٣).

* في عام **٥٧٥هـ**، زار الأمير عز الدين القاسم بغداد مرة أخرى لتهنئة الخليفة العباسي الجديد الناصر لدين الله بن المستضيء، وكان الأمير القاسم قد وصل مع أمير الحج العراقي،

---

(١) **التاريخ الشامل للمدينة** للدكتور عبد الباسط البدر، ج**٢** ص**١٨٣**، مركز دراسات أبحاث المدينة المنورة بحث بعنوان (**المدينة والأيوبيين**).

(٢) **خلاصة وفاء الوفا**، من ص**٢٨٤** إلى ص**٢٨٦**.

(٣) **المنتظم** لابن الجوزي، ج**١٠** ص**٢٧١**.

فلما دخل الأمير القاسم على الخليفة العباسي الجديد، دعا له فأحسن الدعاء، فوقف الخليفة العباسي عنده ورد عليه تحيته جهراً وبشره[١].

* في عام ٥٧٦هـ، قام الأمير عز الدين القاسم بإنشاء قبة في صحن الحرم الشريف لتكون خزانة يحفظ فيها حواصل الحرم وذخائره، مثل المصحف العثماني، بناءً على رغبة الخليفة العباسي الناصر لدين الله[٢].

* في عام ٥٧٦هـ، اعتنى الأمير عز الدين القاسم بإعادة دفن رفات نجم الدين أيوب والد صلاح الدين الأيوبي، ورفات أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الأيوبي بعد أن نقلتا من مصر، فأعيد دفنهما في قبلة رباط بني أيوب من دار عثمان بن عفان[٣] تقديراً منه لصلاح الدين الأيوبي، وتنفيذاً لوصيتهما.

* في عام ٥٧٧هـ، أمر الأمير عز الدين القاسم بتجديد مسجد سلمان الفارسي، فانبرى لهذا العمل الأمير الحسين بن أبي الهيجاء صهر الملك الصالح طلائع بن رزيك[٤].

---

(١) **مضمار الحقائق وسر الخلائق** لمحمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي، ج١ ص٣٩، **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات عام ٥٧٥هـ إلى عام٥٨٠هـ، ص٣٩.

(٢) **عمدة الأخبار** للعباسي، ص١٠٠إلى ص١٠١، **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص١٧٣.

(٣) **خلاصة وفاء الوفا**، ص٣١٨ ، **تاريخ المدينة** للحنفي النهرواني، ص١٢٣.

(٤) **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص٣٩٠، **المدينة المنورة عبر الزمان** لعبد السلام حافظ، ص٨٧.

* في عام ٥٧٨هـ وفي عهده أيضاً، عزم أمير الكرك العلج الإفرنجي «أرناط» على غزو المدينة المنورة، وشحن السفن بالرجال والأسلحة لغزو المدينة وتدنيس قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وكان الأمير عز الدين القاسم حينئذ في الشام عند صلاح الدين ومعه ابنه الأمير جماز الذي كان ينوب عنه في إمارة المدينة[١]، ولم يكن بالمدينة قوة كافية، فمعظم جنودها كانوا مع الأمير عز الدين القاسم، ولكن الله سلم، حيث علم السلطان صلاح الدين الأيوبي بالأمر فأرسل حسام الدين لؤلؤ حاجبه في عدد من الرجال وعدد من السفن فلحقوا العلج اللعين رغم أنه كان يسبقهم بليلة كاملة، وحينما وصل الإفرنج إلى شاطئ الحجاز حاولوا الفرار من مطاردة حسام الدين لؤلؤ ورجاله، إلا أنه لحق بهم وحاصرهم في الشعاب حتى استسلموا جميعاً عدا أرناط الذي فر بطريقة غير معروفة، فعندئذ قام حسام الدين لؤلؤ بذبح علجين بمنى، وكان يوم التروية، وتم إرسال الباقي إلى مصر ليلقوا مصيرهم المحتوم[٢].

---

(١) **تاريخ المدينة الشامل** للدكتور عبدالباسط بدر، ج٢ ص١٨٧، **عروبة مصر من قبائلها** للشريف شملول.

(٢) **السلوك في معرفة الدول** للمقريزي، ج١ ص١٩٠، **تاريخ ابن خلدون**، ج٥ ص٢٩٩، **البرق الشامي** للعماد الأصفهاني، ج٥ ص٧٠ إلى ص٧٣، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة** لابن شداد، ج١ ص٧٣، **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك** للأمير غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري، ص٤٣، **كنز الدرر وجامع الغرر «الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب»** لأبي بكر ابن عبد الله بن أيبك الدوداري، ج٦ ص٧٠ ـ ٧٢.

* في عام ٥٧٩هـ، قدم إلى المدينة الأمير سيف الإسلام طغتكين أخو صلاح الدين لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فاستقبله الأمير عز الدين القاسم بالحفاوة والترحاب[١].

۞ مواقف من حياته:

ـ من مواقفه التي تدل علي كرمه وتبسطه وتقديره للعلماء: أنه حينما زار الشيخ أبو يعقوب يوسف بن أبي عبد الله محمد أمغار[٢] المدينة أثناء وجوده للحج، أنزله الأمير عز الدين القاسم في دار جده طاهر تقديراً له[٣].

ـ كان ـ طيب الله ثراه ـ يحترم أهل الجود والكرم ويقدر الهمم العالية، حيث يروى أن صدر الدين قاضي مراغة[٤] أرسل إليه ليستأذنه في أن يدفن في المدينة المنورة بالقرب من حجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وكان الأمير القاسم قد سمع كثيراً عن الهمة العالية وسخاء وكرم القاضي المذكور، فأرد أن

(١) **العلاقات بين مصر والحجاز زمن الأيوبيين** للدكتور صبحي عبد المنعم، ص١٥٨، **رحلة ابن جبير**، ص١٢٤.

(٢) وهو المعروف بالأزموري، من كبار علماء الصوفية في القرنين السادس والسابع الهجريين، وكان له طلاب ومشيعون كثيرون، وكانت الدولة المرابطية تقدره على الرغم من تشددها مع الصوفية، وقد بلغت شهرته خارج المغرب ووصلت إلى مصر والحجاز.

(٣) **أخبار الزينبيات** لحسن محمد قاسم، ص٢٧.

(٤) كان من كبار وجهاء قزوين، وهو الذي بنى سور المدينة، وهو عمل لم يقدر عليه سلطان أو ملك أو أمير، فاشتهر بذلك، وكانت له كرامات على ما يذكر.

يختبره، فأرسل إليه أن يملأ جراباً ذهباً ويرسله إليه حتى يسمح له بالدفن في المدينة، فلما وصل الخبر للقاضي أرسل إلى الأمير القاسم أن ابعث إليَّ الجراب حتى أملأه ذهباً، فأُعجب الأمير القاسم بهذا الأمر وصدَّق ما كان قد سمعه عن جود وكرم القاضي المذكور، وحيث أن الأمير القاسم كان منبع الكرم والجود في وقته، فقد فأرسل إلى القاضي يقول: إنه لا يحتاج إلى هذا الذهب، وأنه قد أَذِن له أن يدفن قرب الحجرة النبوية، فلما مات القاضي المذكور دفن في المدينة وقرب قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(١).

۞ أشعار قيلت فيه:

كما علمنا أن الأمير عز الدين القاسم أبا فليتة قد اشتهر بالسخاء والجود والشجاعة والوجاهة وغيرها من الصفات الحميدة، لذلك مدحه ابن الريحاني(٢) قائلاً:

طَوَتْ مَا طَوَت من حَزْن أَرضٍ وسَهْلِها ... وجاءَتْ سِراعاً كانقضاضِ الْجَوارِحِ
إلى حَرَمٍ جَمِّ المآثِرِ لم يزَلْ مَدَى ... الدَّهْرِ مَخصوصاً بغُرّ المدائح
إِلى القاسِم القَمقامة النَّدْب ذي النُّهَى ... وَذي الْجُود في غُبْرِ السِّنين الكَوالح
إِلى ابن المُهَنّا الماجد القَرْم من ... غَدا يَبُثّ الأَيادي بين غادٍ ورائح
سَما بِكرامٍ من ذؤابةِ هاشمٍ ... غَطاريفَ صِيدٍ ماجِدين جَحاجِح

---

(١) **آثار العباد وأخبار البلاد** للقزويني، ص٥٦٣.

(٢) هو علي بن الحسن بن علي بن عبد السلام بن المبارك بن محمد بن راشد السعدي التميمي، من أهل مكة، من بني تميم، كان من كبار شعراء الحجاز في وقته.

مـوارد جُـودٍ لا تَـمُـرّ لِـشـاربٍ وأُسْد وَغىً بَسّالة في الْفَوادِح[١]

وذكر ابن الفوطي أن السيد ابن مهنا العبيدلي أنشد قائلاً عند ذكر الأمير القاسم أبي فليتة:

تـسـتـبـيـح الـدنـيـا ومـالـك إلا ما تزودت أو تبلّغت منها
سيشيع الحديث بعدك فانظر أي أحدوثة تكون فكنها[٢]

وفاته:

توفي الأمير عز الدين القاسم في سنة **٥٨٤هـ** بمصر، ودفن بها[٣].

وقال إسماعيل بن صالح بن أبي ذؤيب أبو طاهر القفطي، المعرف بابن البناء، في رثاء الأمير عز الدين القاسم:

لما اشترى من ربّه بثوابه جنّاتِ عدْنٍ راح يأخذ ما اشترى[٤]

---

(١) **خريدة القصر وجريدة العصر** لعماد الدين الأصفهاني، ج**٢** ص**٩٨**.

(٢) **مجمع الآداب** لابن الفوطي، ج**١** ص**٢٨٢**، **مقدمة التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد مهدي رجائي، مطبوع مكتبة المرعشي، ص**١٢**.

(٣) **الأصيلي** للسيد ابن الطقطقي، مخطوط، وتوجد حواشي زائدة في المخطوط لا توجد في النسخة المطبوعة، **مخطوط التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد ابن مهنا العبيدلي، وتوجد به حواشي كثيرة زائدة عن النسخة المطبوعة.

(٤) **الوافي بالوفيات** للصفدي، ج**٩** ص**٧٤**، **الطالع السعيد** للإدفوي، ص**١٥٩**.



صورة في الأصل خريطة توضح موقع ميت أبو خالد
والذي تتبعه جصفة الآن، وهو باللون البرتقالي، أما اللون الأزرق
فهو لمركز ميت غمر حيث توجد تفهنة الصغرى أو تفهنة الأشراف،
والتى أوقفت على السادة الوحاحدة.



١٨.الأمير جمال الدين جمّاز بن القاسم

نسبه:

هو: جمّاز بن القاسم بن مهنا بن شهاب الدين الحسين بن المهنا حمزة أبي عمارة بن داوود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

كنيته:

كان يكنى بأبي القاسم، وكان يلقب بجمال الدين[٢].

---

(١) **عمدة الطالب** لابن عنبة الحسني، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، ص٤١٢، **المستطابة في نسب سادات طابة** للسيدحسن بن شدقم، ص٣٨، **زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول** للسيد علي بن حسن بن شدقم، مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص١٢٣، **بحر الأنساب** لابن عميد الدين النجفي بتذييلات السيد مرتضى الزبيدي تحقيق حسين الرفاعي، ص١١٦، **التذكرة في الأنساب المطهرة** لابن مهنا العبيدلي، مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص٢١٣، **مشجره أنساب العلويين** للطاوس الأصغر، مخطوط، بحر الأنساب لركن الدين الموصلي، مخطوط، الدر المنثور للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط.

(٢) **الأصيلي** لابن الطقطقي، مخطوط به زيادات عن المطبوع.

۞ **صفاته:**

كان فارساً شجاعاً، جواداً، كريماً، فاضلاً، خيّراً، شاعراً، صالحاً، فاضلاً، واصلاً للرحم، زاهداً وعابداً[(١)].

۞ **نبذة عنه:**

هو أكبر أبناء الأمير عز الدين القاسم أبو فليتة[(٢)]، حيث اهتم الأمير القاسم أبو فليتة بابنه جماز، فكان يصحبه معه في الكثير من الأسفار، كما كان يعتمد عليه كنائب له في إمارة المدينة في الكثير من الأحيان، خاصة أثناء أسفاره المتكررة.

اشترك الأمير جمال الدين جماز مع والده الأمير عز الدين القاسم في معارك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ضد الإفرنج في بلاد الشام[(٣)]، وتكونت بينه وبين العائلة الأيوبية علاقة وطيدة ووثيقة جعلته يسير على درب والده الأمير عز الدين القاسم في التعاون مع الأيوبيين.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) **المغانم المطابة في معالم طابة** للفيروزأبادي، ج٣ ص١٢١١، **التحفة اللطيفة** لشمس الدين السخاوي، ج١ ص٤٢٦، **نصيحة المشاور وتعزية المجاور** لابن فرحون اليعمري، ص٢٢٨، **الكنوز الذهبية في مأثر العترة النبوية** للشريف بدوي صقر، ص١٣٣ & ص١٣٥& ص١٥٥& ص١٥٦، **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام** لعبد العزيز بن عمر المكي، ج١ ص٥٤٦.

(٣) **عروبة مصر من قبائلها** للشريف شملول، ص١٢٢ ، **الكنوز الذهبية في مآثر العترة النبوية** للشريف بدوي صقر، ص١٣٣ إلى ص١٤٠.

وكان الأمير جماز قد زار مصر في الفترة من أواخر عام **٥٦٤**هـ إلى **٥٦٥**هـ في زمن الخليفة العاضد وزمن وزارة صلاح الدين الأيوبي، كما ذكرنا في ترجمة والده الأمير عز الدين القاسم، وكان معهم الأمير منصور تاج الشرف بن محمد الوحادي، وأقطع عليه الخليفة الفاطمي إقطاعات منها على ما يبدو «كوم الأشراف» و«البيوم»، كما أقطع على والده إقطاعات منها «جصفة»، كما أقطع على الأمير منصور «تفهنة الصغرى». وقد كان لهذه الزيارة أثر في توطيد العلاقة بين صلاح الدين وبين الأمير القاسم وابنه جماز أيضاً[(١)].

كما زار الأمير جماز بغداد مع والده الأمير عز الدين القاسم عام **٥٧٣**هـ، فاستقبلهم الخليفة العباسي المستضيء بالسرور والترحاب، وخلع عليهم الخلع الثمينة[(٢)].

كان للأمير جماز ـ طيب الله ثراه ـ زاوية بالمسجد النبوي قرب قبر الرسول صلى الله عليه وآله سلم يقرأ فيها القرآن ويتعبد فيها، ويستنجد بحق جده الأعظم كلما أصابه الضيق أو ألمَّ به طارئ[(٣)].

وفي حادثة محاولة العلج أرناط دخول المدينة المنورة التي ذكرناها من قبل في ترجمة الأمير عز الدين القاسم، كان الأمير

---

(١) **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج**٢** ص**٣٤١**، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** لابن تغري بردي، ج**٤** ص**٣٦١**.

(٢) **المنتظم** لابن الجوزي، ج**١٠** ص**٢٧١**.

(٣) **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط.

جماز وقتها مع أبيه في الشام للاشتراك في قتال الإفرنج على ما ذكرنا، وبالتالي كانت المدينة خالية من أميرها ونائبه.

وقد كتب ـ طيب الله ثراه ـ مصحفاً شريفاً بخط يده، وكان المصحف موجوداً لدى ذريته ـ السادة الجمامزة ـ بمصر، ورآه السيد العلامة محمد بن علي بن حيدر الموسوي حينما قابلهم في مكة في القرن الثاني عشر الهجري(١). ويقال: إن المصحف موجود الآن بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ولم يتسنّ لي التأكد من ذلك.

وكان ـ طيب الله ثراه ـ محباً لأهله، حيث قام برعاية أبناء أخيه هاشم نائبه في حكم المدينة، والذي قتل أثناء غياب الأمير جماز في الشام، حيث اعتنى بشيحة وشداد ومرود أبناء أخيه، وزوج شيحة من بنته مريم، كما زوج ابنه مهنا من مرود بنت هاشم ابنة أخيه.

۞ إخوته:

أما إخوة الأمير جماز فهم ثلاثة: سالم الذي تولى إمارة المدينة بعد وفاة جماز، وهاشم الذي كان ينوب عن جماز في إمارة المدينة حينما يكون غائباً، وتوفي شهيداً في حياة أخيه جماز عام ٥٩٠هـ، وحمادة(٢)، وقيل مهنا(٣) وليس حمادة.

---

(١) **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط.
(٢) **التذكرة في الأنساب المطهرة** لابن مهنا العبيدلي، مخطوط.
(٣) **المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص٣٦١.

۞ **أبناؤه:**

الثابت أن الأمير جماز قد أنجب ابنين وبنتاً، أما الابن الأكبر فهو: القاسم، الذي تولى إمارة المدينة المنورة بعد وفاة عمه سالم، وأما الابن الثاني فهو: الأمير مهنا، وهو الذي كان ينوب عن أخيه القاسم في الإمارة إذا ما كان غائباً عن المدينة، وأما البنت فهي: مريم، التي تزوجت من ابن عمها أمير المدينة شيحة بن هاشم بن عز الدين القاسم أبي فليتة، فأنجبت منه الأمير عيسى الحرون(١). و أنجبت مريم ابنها عيسى الحرون في بغداد في زمن الخليفة العباسي الناصر لدين الله، فأوصلها الخليفة بعشرة ألاف مثقال من الذهب(٢)، وذكر المقريزي وابن تغري نقلاً عن النسابة محمد بن أسعد الجواني نقيب أشراف مصر في كتابه «**نزهة القلب المعنا في نسب الأشراف بني مهنا**» أن الأمير جماز خلف ابناً ثالثاً وهو فليتة، ويبدو أن فليتة انقرض مبكراً، حيث لم تُعرف له ذرية، كما أنه لم يذكر عند غالبية النسابين.

۞ **ذريته:**

تسمى ذرية الأمير جمال الدين جماز بـ «الجمامزة» أو «الجمَّازة» أو «الجمازية» أو «بني جماز»(٣)، وانتقلت معظم ذرية

---

(١) **المشجر الكشاف** لابن عميد الدين النجفي، ص١١٦، تحقيق الشيخ حسين الرفاعي، **عروبة مصر من قبائلها** للشريف شملول، ص١٢٢ إلى ص١٢٤.

(٢) **الدر الثمين في أنساب الطالبيين**، لأحمد بن محمد بن الحسن بن عبيد الله العلوي الحسيني، مخطوط.

(٣) **عمدة الطالب** لابن عنبة، **المستطابة في نسب سادات طابة** لحسن بن=

الأمير جمال الدين جماز من المدينة إلى مصر عقب الفتنة التي دارت بينهم وبين أبناء عمومتهم من أولاد شيحة بن هاشم بن عز الدين القاسم[١]، واستقرت ذريته بإقطاع «قنا» بصعيد مصر[٢]، وهذا الأمر ثابت من خلال الوثائق الرسمية، ومنها وثيقة الوقف المحفوظة في وزارة الأوقاف العمومية بمصر، وكذلك سجلات المحاكم الشرعية[٣]، كما ذكر هذا الأمر أيضاً نقباء الأشراف في المدينة فيما بين القرن التاسع الهجري إلى القرن الثاني عشر الهجري، وهم السادة الشداقمة في العديد من كتبهم، وكذلك

= شدقم، **زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول** لعلي بن حسن بن شدقم، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، **بحر الأنساب** لابن عميد الدين النجفي بتذييلات السيد مرتضى الزبيدي تحقيق حسين الرفاعي، **بحر الأنساب** لركن الدين الموصلي، مخطوط، **تحفة الطالب بمن ينتسب إلى عبد الله وأبي طالب** للسمرقندي، ص٩٧، **البيان والإعراب فيمن نزل مصر من الأعراب** للمقريزي، ص٣٩ طبعة حجرية جوتنجن، ونسخة أخرى حديثة، ص١٤٥.

(١) **نصيحة المشاور و تعزية المجاور** لابن فرحون، ص٢٢٨، **المغانم المطابة** للفيروزأبادي، ج٣ ص١٢١١، **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج٢ ص٢٢٥.

(٢) **تحفة الأزهار وزلال الآنهار** لضامن بن شدقم، مطبوع تحقيق كامل سلمان الجبوري، ج٢ ص٣٤١، **المستطابة في نسب سادات طابة** للسيد حسن بن شدقم، تحقيق مهدي الرجائي، ص٣٨.

(٣) سجل مبيعات الباب العالي برقم ٢٤٧ محفوظ بمحكمة مصر الشرعية، قسم النظار بوزارة الأوقاف يومية ١٩٠ جزء ١٤ وقفيات أهلية، سجل محكمة الباب العالي مسلسل ١٣٧، حجة رقم ١٥٩١ لسنة ١٠٧١هـ، سجل محكمة الباب العالي سجل ١٣٧ مبايعات، حجة رقم ٣٠٢، لسنة ١٠٧٠هـ..

السيد محمـد بن علي بن حيدر في تذييلاته على «**زهرة المقول**»، والمقريزي في كتابه «**البيان والإعراب فيمن نزل مصر من الأعراب**»، هذا بالإضافة إلى المخطوطات الأهلية التي تحدثت عن الأشراف النازلين بصعيد مصر، كالسجادة البكرية في ص**٤** من وثيقة **٣٧**، وكذلك مخطوط الشجرة النعمانية في ص **٤٤** و**٤٥**، وكذلك التواتر و الشهرة التي بلغت الآفاق.

وتعود ذرية الأمير جماز الموجودة بصعيد مصر إلى ابنيه القاسم ومهنا، حيث أنجب القاسم **٥** أولاد، هم: معمر، وقاسم، و دبيس، ورضوان، وعمير أمير المدينة. أما مهنا فقد أنجب هاشماً وجمازاً الصغير[١]. وقيل: إن لمهنا بن جماز ابناً ثالثاً وهو داود، وقد خصصنا فصلاً كاملاً للحديث عنه.

۞ فترة إمارته:

تولى إمارة المدينة منذ عام **٥٨٣**هـ[٢]، حيث تولى في الفترة من عام **٥٨٣**هـ إلى عام **٥٨٤**هـ كنائب عن والده الأمير القاسم أبو فليتة حينما رحل الأمير القاسم إلى صلاح الدين الأيوبي بعد

---

(١) **عمدة الطالب** لابن عنبة الحسني، مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، **بحر الأنساب** لابن عميد الدين النجفي بتذييلات السيد مرتضى الزبيدي تحقيق حسين الرفاعي، ونسخة أخرى ملونة من مكتبة الأديب الكاتب المحقق حسين بن حيدر المدني، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط.

(٢) **معجم الأسر الحاكمة** لزامباور، ص١٧٧ ـ ١٧٨، كتاب أخبار **الزينبيات** بتعليقات حسن محمد قاسم المصري النسابة، ص٢٧، **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص٢٥٤.

أن أدى فريضة الحج، وغداة حصار صلاح الدين لعكا فشهد معه الفتح. ثم توفي الأمير القاسم بعد ذلك وهو بعيد عن المدينة كما وضحنا من قبل في ترجمته، حيث خلفه رسمياً الأمير جماز حتى الفترة ما بين عام **٥٩٥هـ** وعام **٥٩٧هـ**.

۞ هل خَلَفَ جمازٌ أبيه في الإمارة أم خلفه سالم؟

قبل الخوض في أعمال الأمير جماز في المدينة لابد أن نتعرض إلى قضية مشهورة في تاريخ المدينة هى: من خلف القاسم أبا فليتة في إمارة المدينة؟ حيث خلط كثير من المؤرخين بين فترة إمارة الأمير جمال الدين جماز على المدينة وبين فترة إمارة أخيه الأمير سالم، فتضاربت الأقوال بينهم، فبعض المؤرخين ـ كالذهبي (**٦٧٣هـ ٧٤٨هـ**) والسمهودي (**ت٩١١هـ**) وابن تغري بردي (**٨١٣هـ ٨٧٤هـ**) وابن خلدون (**٧٣٢هـ ٨٠٨هـ**) وغيرهم ـ قد أغفلوا فترة إمارة جماز، ونسبوا ما حدث في فترة إمارته إلى أخيه الأمير سالم، في المقابل فإن عدداً لا بأس به من المؤرخين الآخرين ـ خاصة من اهتم بتاريخ المدينة ـ ذكروا إمارته للمدينة والحوادث المهمة في عصره، ومنهم ابن فرحون اليعمري (**٦٩٣ هـ ٧٦٩ هـ**)[1]، وابن مهنا العبيدلي في كتابه «**التذكرة**»[2]، وابن الطقطقي (**تـ ٧٠٩هـ**)[3]، والفيروزأبادي

---

(١) **نصيحة المشاور و تعزية المجاور** لابن فرحون اليعمري، من ص٢٢٨.

(٢) **مخطوط التذكرة في الأنساب المطهرة**، وقد كتب السيد ابن مهنا العبيدلي أن بني مهنا أمراء المدينة الآن في سنة ٥٥٧هـ.

(٣) **الأصيلي** للسيد ابن الطقطقي، مخطوط، وتوجد حواشي زائدة لا توجد في النسخة المطبوعة.

(٧٢٩هـ ٨١٧هـ)[١]، والسخاوي (تـ ٨٣١هـ)، وإبراهيم بن ضامن بن شدقم[٢] من أعلام القرن الثاني عشر، ومحمد بن علي بن حيدر من أعلام القرن الثاني عشر[٣]، والمستشرق زامباور[٤].

ولعلك عزيزي القارئ تشعر بأن الأمر يحتاج إلى توضيح في ظل تضارب الروايات بين المؤرخين؛ حتى ينجلي هذا الخلط والتضارب، ويصبح الأمر واضحاً جلياً لك من أن جمازاً هو من كان أميراً للمدينة بعده وفاة والده وليس سالماً، فلابد أن نذكر الروايات المختلفة في هذا الأمر ونحللها.

نبدأ مع ابن فرحون اليعمري، حيث ذكر في «**نصيحة المشاور**» أن جمازاً هو الابن الأكبر لعز الدين القاسم، وذكر أنه تولى حكم المدينة بعد وفاته، ومن المعروف أن ابن فرحون كان على علاقة جيدة بالكثير من الأشراف من بني مهنا بالمدينة المنورة[٥]، كما أن ابن فرحون قضى جل حياته في المدينة، بل إنه لم يخرج منها إلا للحج، لذلك فإن كلامه مقدَّم على

(١) **المغانم المطابة في معالم طابة** للفيروزأبادي، ج٣ ص١٢١١.

(٢) كتبه مفقودة، ولكن السيد محمد بن علي بن حيدر نقل ما ذكره عن الجمامزة في تذييلاته على كتاب **زهرة المقول**.

(٣) العلامة الفقيه الشهير بالعاملي السكيكي نزيل مكة، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري. راجع ترجمة مفصلة عنه في كتاب **أعيان الشيعة** للسيد محسن الأمين.

(٤) مستشرق نمساوي كان وزيراً مفوضاً لبلاده في البلاط العثماني، وكان عاشقاً للتاريخ الإسلامي، وتوفي عام **١٩٤٩** ميلادية.

(٥) راجع **نصيحة المشاور** لابن فرحون.

سواه[1] فيما يخص الحديث عنها.

أما السخاوي فقد ذكر في «**التحفة اللطيفة**» والفيروزأبادي في «**المغانم المستطابة**» وعبد العزيز بن عمر المكي في «**غاية المرام**» نفس ما قاله ابن فرحون.

أما السيد محمد بن علي بن حيدر في تذييلاته على «**زهرة المقول**»، فقد أكد على تولي الأمير جماز لإمارة المدينة، وذكر بعضاً من القصص المشهورة عنه، أما ابن الأثير فذكر في كتابه «**الكامل**» أن الأعراب هاجموا المدينة في عام ٥٩٠هـ؛ لوجود أميرها في الشام لمقابلة العزيز عثمان سلطان مصر، ولم يسمِّ أمير المدينة، وابن الأثير كان معاصراً لهذه الفترة.

وأما الرأي القائل أن سالماً هو أمير المدينة بعد والده، فإن الذهبي هو أشهر من قال به، وتبعه بعد ذلك كثير من المؤرخين، بل إن المقريزي يذكر في كتابه «**السلوك في معرفة الدول**»[2] أنه بعد أن توفي الأمير سالم عام ٦١١هـ، تولى الأمير جماز بن القاسم إمارة المدينة خلفاً له، وأيده في نفس الأمر النويري في «**نهاية الأرب**»، وإن صحف اسمه وذكره باسم جماز بن شيحة.

---

(١) كان ابن فرحون اليعمري الفقيه المالكي من أعلام زمانه، وجاور بالمدينة المنورة فترة كبيرة من حياته، وخص بكتابه **نصيحة المشاور وتعزية المجاور** المدينة الشريفة بالحديث، وفصّل في كثير من الأشياء، والحق أن كتابه غطى جزءاً مختلفاً وغير متداول عن المدينة المنورة، وهو حياة خدام المسجد وطائفة المجاورين وبعض المعلومات المفقودة عن أمراء المدينة.

(٢) **السلوك في معرفة الدول** للمقريزي، ج١ ص٢٩٩ & ٣٠٠.

والآن بعد أن ذكرنا كلا الرأيين، فلابد من المقارنة بينهما:

أقول: من الثابت والمعروف تاريخياً أن الأمير سالم كان موجوداً في إمارة المدينة عام **٥٩٧**هـ، وأنه توفي عام **٦١٢**هـ في طريق عودته من الشام مع بعض الجند الأيوبيين ليستقوي بهم على الأمير قتادة الحسني، ومن الثابت تاريخياً أيضاً أن القاسم بن جماز بن مهنا قد خلف عمه سالماً في إمارة المدينة بعد وفاته، وعلى هذا فإنه من المنطقي أن الأمير جمازاً لابد أن يكون قد تولى إمارة المدينة وتوفي قبل عام **٥٩٧**هـ، وحيث إنه من المعروف والثابت أن جمازاً هو الابن الأكبر للأمير عز الدين القاسم، فلابد أنه هو من خلف أباه في الإمارة حتى توفي، ثم خلفه أخوه سالم بعد وفاته.

كما أنه من الطبيعي أن يكون كلام ابن فرحون مقدَّماً علي كلام الذهبي؛ لأن ابن فرحون أدرى بأخبار المدينة من الذهبي، ولعلِّي أستشهد بما قاله المقريزي مؤرخ مصر حينما تعرض لكتب الذهبي وابن الجوزي التي تناولت مصر، فقال: «وغير خافٍ على من تبحّر في علم الأخبار كثرة تحاملهم على الخلفاء الفاطميين وشنيع قولهم فيهم، ومع ذلك فمعرفتهم بأحوال مصر قاصرة على الرتبة العلية، وكثيراً ما رأيتهم يحكون في تواريخهم من أخبار مصر ما لا يرتضيه جهابذة العلماء، ويرده الحذَّاق العالمون بأخبار مصر، وأهل كل قطر أعرف بأخباره، ومؤرخو مصر أدرى بمجرياته» اهـ[١].

---

(١) **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج١ ص**٢٣٢**.

وأقول: إن ما ينطبق على مصر ينطبق على المدينة المنورة أيضاً، ولا نقصد من ذكرنا كلام المقريزي أن نقلل من قيمة كتابات هؤلاء العلماء، حاشا وكلا، فمؤلفاتهم قد أمدتنا بمعلومات وثيقة وقيمة عن التاريخ الإسلامي، وهم علامات مضيئة في تاريخ الكتّاب المسلمين، ولكننا استشهدنا بما ذكره بعض كبار المؤرخين لتعضيد ما وصلنا إليه. ووجب التذكير أن أهل مكة أدرى بشعابها، ومؤرخي كل قطر هم أدرى بأحواله.

وحتى نتيقن مما وصلنا إليه من استنتاجات منطقية، فإن الوثائق الرسمية الأيوبية ستؤكد هذا الأمر أو تنفيه، وستجعلنا نصل إلى معرفة اسم أمير المدينة في تلك الفترة.

ولعل أبرز هذه الوثائق هي وثيقة الوقف الخاص بـ «قنا» وضواحيها الذي أقطعه العزيز عثمان بن صلاح الدين على الأمير جماز وذريته من بعده، فإن الحجة المدونة في زمن العزيز عثمان، أي في الفترة من عام ٥٨٩هـ إلى عام ٥٩٥هـ؛ تقسم الوقف مناصفة بين الأمير جماز بشخصه وبين أمير مكة بصفته، تنعت الأمير جماز بأمير المدينة، وفي وثائق أخرى تنعته بلفظ شريف المدينة المنورة[١]، ومن المعروف أن لفظ شريف المدينة

(١) وثيقة وقف إقطاع قنا على الأمير جماز وذريته، والوثيقة الأصلية المكتوبة على رق غزال من العزيز عثمان ولكنها مفقودة، ولكن هناك تسجيلاً لمحتواها في سجلات أوقاف مصر في كل من العصر المملوكي والعصر العثماني، كما أن محتواها مسجل بأرشيف المحاكم الشرعية، وثيقة تقسيم وقف «قنا» التي تذكر أن الأمير جمازاً كان أميراً للمدينة المنورة، وهي في سجل محكمة الباب العالي رقم ١٣٧، حجة رقم ١٥٩١ لسنة ١٠٧١هـ.

وشريف مكة كان يطلق على أميري المدينتين المقدستين.

وذهب الشريف شملول في «**عروبة مصر**» إلى أن الوقف قد أقطع على الأمير جماز عام **٥٩٠**هـ، وهو ترجيح يكاد يكون صحيحاً، خاصة إذا ربطنا بين ما قاله ابن الأثير المعاصر للأحداث من أن أمير المدينة ذهب إلى الشام للقاء العزيز عثمان عام **٥٩٠**هـ، واستغل الأعراب ذلك في مهاجمة المدينة، وبين ما ذكره العديد من المؤرخين من أن العزيز عثمان كان في الشام أعوام **٩٠**هـ و**٩١**هـ و**٩٢**هـ.

وإذا علمنا أن سبب خروج أمير المدينة للقاء العزيز عثمان عام **٥٩٠**هـ هو للتهنئة بسلامته بعد أن كان قد أصابه مرض وهو مخيم بمرج الصفر، وكذلك لتهنئته بزواجه من ابنة عمه الملك العادل، بالإضافة إلى تهنئته بالصلح الذي تم بينه وبين أخيه الملك الأفضل، وما تبعه من قيام العزيز عثمان بتوزيع إقطاعات وهدايا على الأمراء الذين قدموا لتهنئته[١]، لبدا أن كلام الشريف شملول صحيح بدرجة كبيرة، ومنطقي أيضاً، لكننا لا نستطيع الجزم بذلك بنسبة ١٠٠٪؛ لأن الوثيقة الأصلية للوقف مفقودة، والموجودة الآن هي صورة منقولة عنها ومسجله بدفتر المماليك الجراكسة.

وسواء كان الإقطاع قد دوّن في عام **٥٩٠**هـ ، أو **٥٩١**هـ ،أو **٥٩٢**هـ، فإنه في كل الأحوال يكشف اسم أمير المدينة

---

(١) **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان** لبدر الدين محمود العيني (العصر الأيوبي)، ج٣ ص٨.

المختفي في كتب التاريخ، وهو الأمير جماز بن القاسم، ويزيل اللبس الذي كان قد حدث بسبب نص الذهبي أو غيره من المؤرخين. ويؤكد في نفس الوقت كلام ابن فرحون والسخاوي والفيروزأبادي ومحمد بن علي بن حيدر وعبد العزيز بن عمر المكي وغيرهم. وعلى هذا فيكون أمير المدينة هو جماز أولاً، ثم خلفه أخوه سالم.

وأما سبب الاختلاف الذي حدث بين المؤرخين، أنه لا يكاد يوجد ذكر لاسم أمير المدينة تقريباً في الفترة من **٥٨٤**هـ إلى **٥٩٧**هـ في كتب التاريخ الكبرى، ثم يظهر فجأة في مجرى الأحداث اسم الأمير سالم بن القاسم بن مهنا كأمير للمدينة عام **٥٩٧**هـ كما ذكر العيني في «**عقد الجمان**»، ثم يشتهر الأمير سالم خلال صراعه مع أمير مكة عام **٦٠١**هـ حينما حاول الأمير قتادة الحسني أن يستولي على المدينة[(١)]، فأدى ذلك إلى أن يعتقد عدد من المؤرخين ـ وعلى رأسهم الذهبي ـ أن أمير المدينة بعد عز الدين القاسم هو سالم ولده.

ويرجع سبب شحّ المعلومات عن أمير المدينة خصوصاً وأحداث المدينة عموماً في الفترة من **٥٨٣**هـ إلى **٥٩٧**هـ إلى عدة أسباب، منها:

١ ـ أن المدينة كانت هادئة ومستقرة في عهد الأمير جماز،

---

(١) **إتحاف الورى بأخبار أم القرى** لابن فهد المكي، **خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام** للزيني دحلان، **نصيحة المشاور** لابن فرحون اليعمري، **الكامل في التاريخ** لابن الأثير، **تاريخ الإسلام** للذهبي.

وبالتالي لم توجد حوادث كثيرة مهمة قد تلفت نظر المؤرخين.

٢ ـ كما أن تلك الفترة قد غطت عليها الانتصارت المدوية للسلطان صلاح الدين الأيوبي على الإفرنج في معركة حطين واسترداد القدس، وما تلاها من معارك مستمرة مع الملوك الصليبين الألمان والإنجليز. وبعد وفاة صلاح الدين سنة **٥٨٩**هـ، طغت الخلافات الداخلية بين إخوته وأبنائه على الساحة الإسلامية.

وهذان السببان الرئيسان، قد استرعيا انتباه جميع المؤرخين الذين كتبوا عن تلك الحقبة، وجعلهم يركزون على تلك الأمور الكبيرة، ويهملون الحوادث الأخرى الأقل أهمية التي حدثت في ذاك الوقت.

۞ **سياسته:**

اتبع الأمير جماز سياسة أبيه في المحافظة على علاقة أكثر من جيدة ووثيقة مع الأيوبيين، خاصة صلاح الدين الأيوبي[١]. ثم بعد وفاته خطب لخلفائه، فخطب للعزيز عثمان، ثم ابنه المنصور، ثم عمه العادل بعد ذلك، كما شارك بنفسه تارة وبفرسانه[٢] تارة أخرى في المعارك مع الأيوبيين ضد الإفرنج.

---

(١) **دراسات في التاريخ الإسلامي، العصر الأيوبي** للدكتور علي محمد الصلابي، وهي مجموعة من المقالات التي تتحدث عن التاريخ الإسلامي نشرت بمجلة المنار.

(٢) **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** للقلقشندي، الأسلوب الثاني أن تفتتح المكاتبة بلفظ الإصدار، ج٧ ص **٢٣** & ص**٢٤**.

كما حافظ ـ طيب الله ثراه ـ على العلاقات الوثيقة مع الخليفة العباسي الناصر لدين الله، فكان الخليفة يرسل إلى ديوان الأمير جماز أربعة آلاف دينار من الذهب ليصرف منها على عطاء الأشراف وعلى صدقات أهل المدينة، كما كان الخليفة يرسل الكثير من الثياب القطن والأكفان لمن يموت من الفقراء والغرباء[(١)].

وقد عاشت المدينة في عصر الأمير جماز هدوءاً واستقراراً كان امتداداً لفترة أبيه الأمير عز الدين القاسم أبي فليتة، وقد كان لشجاعة الأمير جماز وهيبته أثر في ردع القبائل الموجودة قرب المدينة التي اعتادت السلب والنهب، فحافظ على طرق زيارة المدينة آمنة، كما عبَّد الأمير جماز الطرقَ للحجيج والمعتمرين، مما سهل من عملية زيارة مدينة الرسول. وكان من نتيجة ذلك أن أقطع عليه العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي وعلى ذريته من بعده إقطاع «قنا» والمقدر بأكثر من ٨٧٥٠ فداناً مناصفة مع أمير مكة.

۞ أهم الأحداث في عصره:

قبل أن نذكر أهم الأحداث في عصر الأمير جماز، لابد أن نذكّر مرة أخرى بالقاعدة التي ذكرناها سابقاً، من أن أمير المدينة قد يقوم بالعمل ويشرف عليه ولكن الفضل ينسب إلى من قام بتمويل هذا العمل، وقد ذكر ابن النجار ذلك صراحة على ما وضحنا سالفاً في ترجمة الأمير القاسم بن مهنا، ومن المعروف

---

(١) **الدرة الثمينة** لابن النجار، ص١٨٤.

أن ابن النجار كان معاصراً لفترة إمارة الأمير جماز ووالده، وأما أهم الأحداث في المدينة والتي حدثت في عصر الأمير جماز فهي:

* في عام ٥٨٩هـ، قام بتجديد المنطقة الشرقية من المسجد النبوي من المئذنة الشرقية إلى باب الحائط الشرقي، وقيل: إلى باب النساء، وذلك بناءً علي رغبة الخليفة العباسي الناصر لدين الله[١].

* في عام ٥٩٠هـ، قام ببناء قبة عالية ومتقنة الصنع وبابها من الحديد المصفح في مشهد أسد الله وسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، بتمويل من جده الخليفة العباسي الناصر لدين الله[٢].

* في عام ٥٩٠هـ أيضاً، زار الشام ليلتقي العزيز عثمان سلطان مصر وبيت المقدس، وذلك لكي يهنئه بثلاثة أشياء، وهي:

١ ـ شفاؤه من مرض ألمَّ به وهو في الشام.

٢ ـ زواجه من ابنة عمه الملك العادل أبي بكر ابن أيوب.

٣ ـ الصلح الذي تم بينه وبين أخيه الأفضل علي؛ الذي كان من نتيجته حقن دماء المسلمين[٣].

---

(١) **الدرة الثمينة في تاريخ المدينة** لابن النجار، ١٨١، **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص٣٤١.

(٢) **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ج٣ ص٣٠٧.

(٣) **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان** لبدر الدين محمود العيني (العصر الأيوبي)، ج٣ ص٨.

* في عام **٥٩٠هـ** أيضاً، استغلت قبيلة زعب وبعض الأعراب غيابه عن المدينة للقاء العزيز عثمان سلطان مصر وبيت المقدس في الشام، وهاجمت المدينة اعتقاداً منها بسهولة سلبها ونهبها في ظل غياب أميرها، فتصدى لهم الأمير هاشم بن عز الدين القاسم أخو الأمير جماز ونائبه في إمارة المدينة، وكان من نتيجة المعركة أن قُتل الأمير هاشم[(١)] وانهزم الأعراب.

* في عام **٥٩٣هـ**، قام بتجديد المنبر الأموي داخل المسجد النبوي برعاية الخليفة العباسي الناصر لدين الله[(٢)].

۞ مواقف من حياته:

ـ كان ـ طيب الله ثراه ـ صاحب أخلاق رفيعة حتى مع معارضيه، ومن المواقف التي تدل على هذه الأخلاق أنه في سنة ٥٨٨هـ أرسل ابن أخي قاضي الموصل محيي الدين أبي حامد محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري يستعطفه في نقل جثمان عمه من الموصل ليدفن في المدينة، فسمح له الأمير جماز واعتنى بدفن الجثمان في الرباط الذي أنشأه القاضي المتوفى في المدينة من قبل، على الرغم من خلافه المذهبي مع القاضي المذكور[(٣)].

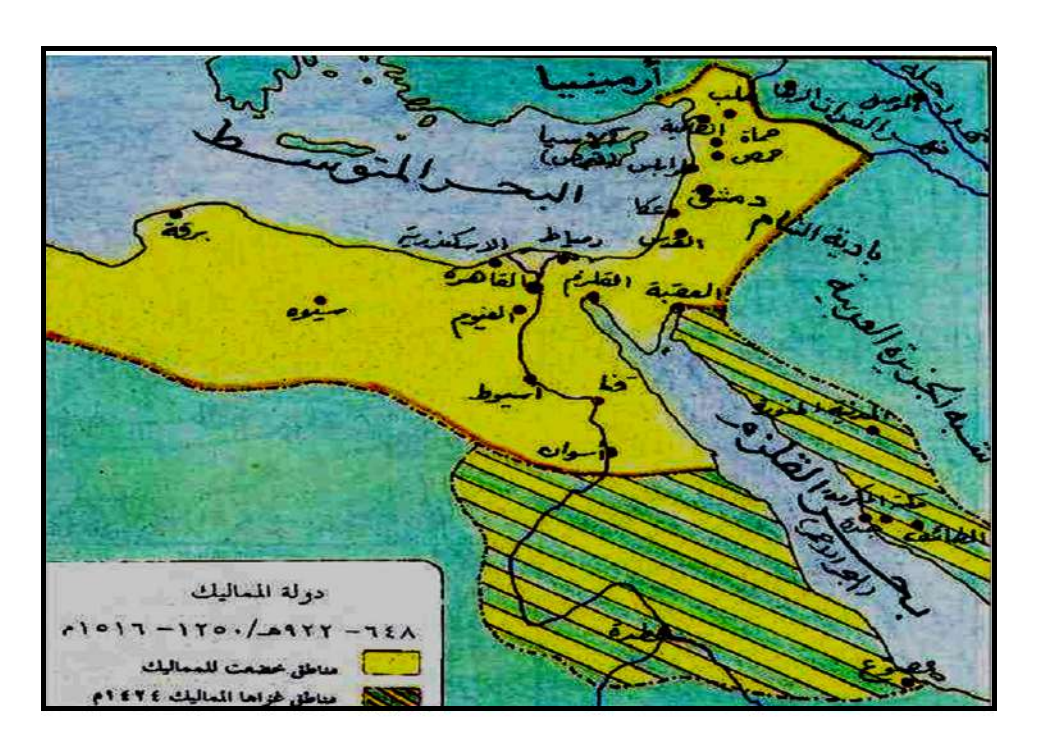
---

(١) **الكامل في التاريخ** لابن الأثير، ج١٢ ص١١٠، **المدينة المنورة في العصر المملوكي** لعبدالرحمن المديرس، ص٧٨ إلى ص٨٢، **عروبة مصر من قبائلها** للشريف شملول، ص١٢٥.

(٢) مركز دراسات المدينة المنورة (**بحث عن عمارة المسجد النبوي**).

(٣) **ذيل بين الروضتين** لأبي شامة، ص٢٩٥.

ـ من الروايات المتواترة والمذكورة في المخطوطات الخاصة بالسادة الجمامزة، أن السلطان العزيز عثمان لما قرر أن يعطي للأمير جمال الدين جماز إقطاعاً سأله عن المكان الذي يرغب فيه أن يكون الإقطاع، فاختار الأمير جماز صعيد مصر وتحديداً «قنا»؛ لقربها من الحجاز، ولأنها ممر لقوافل الحجاج، فيكون بذلك قريباً من منطقة حكمه[1].



خريطة توضح نفوذ الحكم المملوكي
بعد أن ورثت الدولة الأيوبية وظهر بها قنا والمدينة المنورة

---

(١) **الكنوز الذهبية** للشريف بدوي صقر، ص١٣٣ إلى ص١٤٠، المرويات الموروثة لدى الجمامزة، **عروبة مصر من قبائلها** لشملول، ص١٢٢ & ص١٣٩، **مخطوطات السادة الجمامزة**، بلصفورة، ص٣.

۞ **من أقواله:**

من أذكار وأوراد الأمير جماز ـ رحمة الله ـ التي كتبها بخط يده على المصحف الذي دوّنه والذي كان بحوزة أجدادنا: «اللهم اكتبني عندك في الآمنين، يوم لا ناصر ولا معين، يا غوث الضعفاء وأمان الخائفين، رجوتك بمحمد وآله الطاهرين المصطفين الأكرمين المكرمين، صلواتك عليهم أجمعين»[١] اهـ.

۞ **من أشعاره:**

كان الأمير جماز قد أهدى إلى صلاح الدين الأيوبي مروحة بيضاء مكتوب في منتصفها بالأحمر البيتان التاليان:

أنا من نخلة تجاور قبرا ... ساد من فيه سائر الخلق طرّا

شملتني سعادة القبر حتى ... صرت في راحة ابن أيوب أقرا

وقد نسبت هذه الأبيات إلى أخيه الأمير سالم[٢]، وهذا خطأ؛ لأن سالماً لم يكن أميراً للمدينة في عهد صلاح الدين كما وضحنا من قبل، كما أن القصة التي نسبت هذه الأبيات إلى الأمير سالم ذكرت أن هذا الأمر قد تم عام **٦١٢**هـ، مع أن صلاح الدين كان قد توفي عام **٥٨٩**هـ.

أما نص القصة فهو كالآتي: «قال أبو الفوارس سوار بن إسرائيل الدمشقي: كنتُ عند السلطان صلاح الدين يوسف بن

---

(١) **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط

(٢) **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق** للبلوي، ص**٣٦**، نسخة إلكترونية أخرى، ص**١٣**.

أيوب، فحضر إليه رسول أمير المدينة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، ومعه قود وهدايا، فلما جلس أخرج من كمه مروحةَ سعفٍ بيضاء، عليها سطران من نساجةِ السَّعف الأحمر، وقال: الشريف يخدم السلطان، وقال: خذْ هذه فما رأيت أنت ولا أبوك ولا جدُّك مثلها، فاستشاط صلاح الدين غضباً، فقال الرسول: لا تعجل بالغضب قبل تأملها، وكان صلاح الدين ملكاً حليماً، فإذا عليها مكتوب:

أنا من نخلة تجاور قبرا ساد من فيه سائر الخلق طرا
شملتني سعادة القبر حتى صرت في راحةأبن أيوب أقرا

وإذا هي من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقبلها صلاح الدين ووضعها على وجهه»[1] اهـ. وبالطبع فإن الأمير غير المسمى في القصة لا يمكن أن يكون سالماً كما وضحنا من قبل، وإنما هو جماز.

۞ **وفاته:**

توفي الأمير جمال الدين جماز ما بين عام **٥٩٥**هـ وعام **٥٩٧**هـ ، ولا نستطيع أن نحدد وقت وفاته جزماً من خلال المصادر الموجودة بين أيدينا، ولكن الأكيد أنه توفي قبل عام **٥٩٧**هـ، حيث كان الأمير سالم بن القاسم بن مهنا أميراً للمدينة في تلك السنة[2].

---

(١) **سرور النفس بمدارك الحواس الخمس** للتيفاش بتهذيب ابن منظور، ص٤٨.

(٢) **عقد الجمان** لبدر الدين محمود العيني (العصر الأيوبي)، ج**٣** ص**١٢٢**.

وقد لقي ربه ـ طيب الله ثراه ـ بعد أن قتله ابن عمه قُلمار بن الحسين بن مهنا غيلة[١]. وقد دفن الأمير جماز بمدافن الأمراء في البقيع.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) **مخطوط التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد ابن مهنا العبيدلي، نسخة السيد المنصراوي الموسوي بزيادات عن نسخة مكتبة السيد المرعشي، **الأصيلي** لابن الطقطقي، مخطوط.



١٩. الأمير القاسم بن جماز بن القاسم

نسبه:

هو: القاسم بن جماز بن القاسم بن مهنا بن شهاب الدين الحسين بن المهنا حمزة أبي عمارة بن داوود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

كنيته:

كان يكنى بأبي عامر، وقيل: بأبي عمير، وقيل: أبي يعلى، والأول والثاني أصح[٢].وكان يلقب بشمس الدين[٣].

---

(١) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، ص٤١٢، **التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد ابن مهنا العبيدلي، ص١٩٢، **المستطابة** للسيد حسن بن شدقم، مطبوع ص٣٨، **زهرة المقول** للسيد علي بن حسن بن شدقم، ص١٢٣، **نخبة الزهرة الثمينة** للسيد علي بن حسن بن شدقم، ص٢٠٣.

(٢) **مخطوط الأصيلي** لابن الطقطقي، بزيادات عن المطبوع، **المشجر الكشاف** لابن عميد الدين، بتحقيق أنس الكتبي، ص١٤٣.

(٣) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٣٤١ إلى ص٣٤٦.

۞ صفاته:

كان قوياً، شجاعاً، جواداً، مقداماً، شهماً، واصلاً للرحم، ذا نجدة، ذكياً، فطناً، ورعاً[١].

۞ نبذة عنه:

هو الابن الأكبر للأمير جمال الدين جماز، تولى حكم المدينة في وقت حرج جداً بعد وفاة عمه الأمير سالم بن القاسم بن مهنا وجيش الشريف قتادة بن إدريس الحسني ـ أمير مكة ـ على أبواب المدينة.

وكان الأمير سالم ـ أمير المدينة ـ قد سافر إلى الشام حتى يستنجد بالسلطان العادل أبي بكر ابن أيوب صاحب الشام ومصر واليمن وبلاد الجزيرة، أملاً في أن يمده بالجند في محاولة منه لصد جيش أمير مكة الطامح للاستيلاء على المدينة المنورة. وقد كللت مساعي الأمير سالم بالنجاح، وأمده الملك المعظم عيسى بمباركة من والده السلطان العادل بالجنود، فقصد المدينة راجعاً، إلا أنه توفي بالطريق، فاجتمع آل أبي فليتة على اختيار الأمير القاسم كأمير للمدينة المنورة بدلاً عن الأمير المتوفى[٢]، فكان أول عمل له أن حارب أمير مكة بوادي الصفراء عام اثني عشر وستمائة هجرية، فكسر جند أمير مكة وفرّ الشريف قتادة بن

---

(١) **مخطوط الأصيلي** لابن الطقطقي، متابعة لسيرته عبر العديد من الكتب والمخطوطات.

(٢) **العقد الثمين** للفاسي، ج٧ ص٤٣، **الذيل على الروضتين** لأبي شامة، ص٨٩.

إدريس الى ينبع وتحصن بقلعتها(١).

۞ إخوته:

أما إخوة الأمير القاسم فولدان، هما: مهنا الذي كان ينوب عن القاسم في إمارة المدينة حينما يكون غائباً، وفليتة، وبنت واحدة هي: مريم، التي تزوجت من الأمير شيحة بن هاشم بن القاسم كما ذكرنا آنفاً(٢).

۞ أبناؤه:

أنجب الأمير القاسم خمسة أبناء: أما الابن الأكبر فهو عمير الذي تولى إمارة المدينة المنورة بعد أن انتزعها من يد ابن عم أبيه الأمير شيحة، أما الابن الثاني فهو معمر، أما الابن الثالث فهو القاسم، وذكر ضامن بن شدقم ابنين آخرين للأمير القاسم هما: رضوان، ودبيس، وهما لم يعقبا، وذكر الشريف

---

(١) **العقد الثمين** للفاسي، ج٧ ص٤٣، **إتحاف الورى** لابن فهد المكي، ص٢٠ إلى ص٢٣.

(٢) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، مطبوع ص٤١٢، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٣٤١ إلى ص٣٤٤، **التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد جمال الدين ابن مهنا، مطبوع ص٢١٣، **مخطوط الدر الثمين في أنساب الطالبيين** لأحمد بن محمد بن الحسن بن عبيد الله العلوي الحسيني، **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص٣٦١ نقلاً عن كتاب **نزهة القلب المعنى** لمحمد بن أسعد الجواني، **المستطابة** للسيد الحسن بن شدقم، ص٣٨، **زهرة المقول** للسيد علي بن الحسن بن شدقم، ص١٢٣.

الفتوني ابناً سادساً للأمير القاسم وهو عيسى، ولا عقب منه[١].

ذريته:

ذرية الأمير القاسم هي أحد فروع الجمامزة، وقد انحصر عقب الأمير القاسم حالياً في عدة فروع، هم: النوائل، والبدور، وأولاد سرور، والقواسم، وهم موجودون بصعيد مصر في مدينة «قنا» الموقوفة على جدهم جماز منذ العصر الأيوبي، وقليل منهم موجودون في «كوم الأشراف» بمحافظة الشرقية في مصر[٢].

فترة إمارته:

تولى إمارة المدينة من عام **٦١٢**هـ إلى عام**٦٢٤**هـ[٣].

سياسته:

في بداية حكمه اتبع الأمير القاسم سياسة أبيه وعمه وجده

---

(١) **مخطوط التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد ابن مهنا العبيدلي، ص**١٩٢**، نفس المصدر نسخة أخرى مطبوعة بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص**٢١٣**، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج**٢** ص**٣٤٨**، **تهذيب حدائق الألباب** للشريف أبي الحسن الفتوني، ص**٢٥٠**.

(٢) **تذييل السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط.

(٣) **المدينة المنورة في العصر** المملوكي لعبد الرحمن المديرس، من ص**٣٣١** & ص**٣٣٢**، **عروبة مصر من قبائلها** للشريف شملول، ص**١٥٩**، **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، ص**٢٥٩**.

في المحافظة على علاقة أكثر من جيدة ووثيقة مع الأيوبيين والعباسيين. كما اهتم بتقوية القوة العسكرية للمدينة ،خاصة أن علاقته كانت متوترة مع الشريف قتادة أمير مكة وابنه حسن من بعده. لكنه بعد أن نجح في تكوين جيش قوي للمدينة، صار لا يفعل إلا ما يتماشى مع أفكاره وتقاليده، فحارب الأيوبيين لأجل أبناء عمومته، كما حارب العباسيين لأجل أبناء عمومته أيضاً، كما حارب الصيلبيين لأجل دينه، فكان ـ طيب الله ثراه ـ مستقلاً استقلالاً تاماً عن أي سلطة في هذا الوقت.

۞ **المدينة المنورة في عصره:**

مما لاشك فيه أن المدينة المنورة عاشت واحدة من أزهى فتراتها العسكرية والاقتصادية على حد سواء خلال حكم الأمير القاسم، ففي عصره مال ميزان القوة لصالح أمراء المدينة على حساب أمراء مكة قليلاً، كما أنه كان من القلائل الذين رفضوا السيطرة الأيوبية خلال فترة كبيرة من فترات حكمه.

وقد كان للمعارك المستمرة التي خاضها جيش المدينة أفضل الأثر في تكوين جيش قوي ومتمرس، فهزم هذا الجيش الأيوبيين على أبواب مكة، وطردهم من ينبع، كما اشترك هذا الجيش مع الأمير قتادة في هزيمة الجيش العباسي، كما وقف هذا الجيش حجر عثرة أمام رغبة الأمير قتادة في جمع حكم الحجاز تحت رايته.

كما اشترك جزء من هذا الجيش في تحطيم الإفرنج في معركة دمياط الثانية في عصر الملك الكامل الأيوبي، وبالطبع فإن

النتيجة المباشرة لوجود جيش قوي، هو أن تحل الطمأنينة ويحل الهدوء على المدينة وأهلها.

كما كان لهيبة الأمير القاسم ـ طيب الله ثراه ـ أكبر الأثر في تأديب القبائل المحيطة بالمدينة التي اعتادت الإفساد في الأرض، بل لقد قام بتأديبهم في العديد من المرات، فصارت الطرق إلى مدينة رسول الله آمنة(١)، وكثر عدد المقيمين بها، وبالتالي ازدهرت الحالة الاقتصادية كنتيجة مباشرة للأمان الذي انتشر في ربوعها، وزادت حركة التجارة، كما شهدت المدينة خلال عصره نهضة علمية وثقافية خاصة في المسجد النبوي(٢).

۞ أهم الأحداث في المدينة في عصره:

* في عام **٦١٢**هـ، التقى مع الأمير قتادة بن إدريس الحسني بوادي الصفراء(٣) فكسر عسكر قتادة، وفرّ قتادة إلى ينبع، فحاصره الأمير القاسم واستولى منه على غنائم كثيرة قدرت بأكثر من مائة فرس، غير الأموال والأسرى(٤).

* في عام **٦١٣** هجرية حاول الأمير القاسم الاستيلاء على

---

(١) **تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان** لأبي الفضائل الحموي، ص١١٤ إلى ص١١٦.

(٢) **الحجاز واليمن في العصر الأيوبي** لجميل حرب، ص٤٠.

(٣) وادي بين ينبع والمدينة ذكره الشيخ حمد الجاسر في كتاب **بلاد ينبع**، ص١٦ و ص١٩٥.

(٤) **العقد الثمين** للفاسي، ج٥ ص٣٩ ـ ٤٥، **إتحاف الورى** لابن فهد المكي ج٣ ص٢٠ ـ ٢١. Studia Islamica, Richard T.Martel 1991 طبعة باريس، ص٧٢ ـ ٧٣

جدة، فخرج له أمير مكة الأمير قتادة قرب مكان يقال له: الحميمة، وانكسر الأمير القاسم هذه المرة وانهزم جيش المدينة، فارتد القاسم عائداً إلى المدينة[١]. و كانت هذه الهزيمة هي الأولى والأخيرة للأمير القاسم، فلم تكسر له راية ولا ذل له جيش بعد هذه الكسرة.

* استمر تهديد الأمير قاسم للأمير قتادة على الرغم من هزيمته في «الحميمة»، فكان من نتيجة ذلك أن تنازل الأمير قتادة للأيوبيين عن قلعة ينبع حتى يحميه الأيوبيون من تهديد الأمير قاسم[٢].

* وقد حدث أن جهز الخليفة العباسي الناصر لدين الله جنداً كثيراً لمحاربة أمير مكة ومعاقبته بعد نزاع كان قد نشب بينهما، فأرسل الأمير قتادة إلى أبناء عمومته من بني الحسين بالمدينة وعلى رأسهم أميرها القاسم، وكتب الأمير قتادة الأبيات التالية مستنجداً بهم:

بني عمنا من آل موسى و جعفر ... وآل حسين، كيف صبركم عنا
بني عمنا إنا كأفنان دوحة ... فلا تتركونا لمجتني الفنا
إذا ما أخ خلا أخاه لآكل ... بدأ بأخيه الأكل ثم ثنا

فأنجده الأمير قاسم بعدد من جنوده وبعضاً من أشراف

(١) **إتحاف الورى** لابن فهد المكي، ج٣ ص٢٣، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** للفاسي، ج٧ ص٤٥، **ذيل بين الروضتين** لأبي شامة، ص٩٢.

(٢) Studia Islamica by Richard T.Martel طبعة باريس، **١٩٩١ ص٧٢ ـ ٧٣**

المدينة، مما ساعد الأمير قتادة على صد قوات الخليفة العباسي، وفشلت جهود العباسيين في الاستيلاء على مكة ومعاقبة الأمير قتادة، ثم ما لبث أن تم الصلح بين الطرفين[(١)].

* في عام ٦١٥هـ حينما هاجم الإفرنج مصر، أرسل الملك الكامل بن الملك العادل سلطان مصر حوالي سبعين رسولاً إلى كل أمراء الأقطار الإسلامية يستنجد بهم، ومنهم الأمير القاسم، فأمده الأمير القاسم بعدد من جنوده وشجعانه، ومنهم مجموعة من صناديد بني حسين الأشراف، حتى تم النصر على الإفرنج، وتم استرداد دمياط من بين أيديهم[(٢)].

* في عام ٦١٦هـ، أرسل الملك الكامل الأيوبي علجاً إفرنجياً كان يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جهاراً نهاراً إلى الأمير قاسم ليضرب عنقه، وكان السلطان قد أسر الرجل في معركة دمياط التي انتصر فيها على الإفرنج، فلما وصل الأسير إلى المدينة تم اقتياده إلى مكان قريب من القبر النبوي، وقطعته السيوف أرباً انتقاماً من هذا الشتام، وكان يوم عيد الفطر، فصار عيد المسلمين عيدين[(٣)].

---

(١) **سمط النجوم العوالي** للعصامي، ج٢ ص٣٩٠، **أعيان الشيعة** للسيد محسن الأمين، ج٢ ص٥٠٨، **تحفة لب الألباب في ذكر نسب السادة الأنجاب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٢٢٧، **خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام** لزيني دحلان، ص٢٤، **إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن** لابن فضل الطبري، مخطوط.

(٢) **الخطط المقريزية** للمقريزي، ج١ ص٦٠٤.

(٣) **وفيات الأعيان** لابن خلكان، ج٥ ص٩١.

* ما لبث أن دب الخلاف مرة أخرى بين الأمير قتادة والأمير قاسم، ففي عام **٦١٧هـ** جمع الأمير قتادة جموعاً عظيمة وقصد المدينة حتى اقترب منها وتجهز الأمير القاسم للقائه، إلا أن الأمير قتادة أُصيب بمرض فدبَّت الخلافات بين نائبه على الحملة أخيه علي وابنه حسن، ففشلت الحملة دون قتال بين الفريقين، وكان من توابع هذا الخلاف مقتل كل من قتادة وأخيه علي، وانفراد حسن بن قتادة بإمارة مكة في ما بين سنة **٦١٧هـ** وسنة **٦١٨هـ**[١].

* بعد أن كانت العلاقة قد ساءت بين الأمير القاسم والخليفة العباسي الناصر لدين الله على خلفية مساعدة الأمير القاسم للأمير قتادة في حربه ضد جيش الخليفة العباسي، صفت الأمور بينهما وتصالحا، وظهر ذلك في عام **٦١٨هـ** حينما أرسل الخليفة الناصر لدين الله رسالة مع أمير الحج العراقي ابن أبي فراس إلى الأمير القاسم يعلمه فيها بأنه ـ أي الخليفة ـ قد أعاد ابنه أبا نصر الظاهر لأمر الله إلى ولاية العهد بعد أن كان قد أبعده عنها[٢].

* في عام **٦٢٢هـ** بعد أن استولى الأيوبيون على مكة، طلب الأمير راجح بن قتادة الحسني من الأمير قاسم أن يساعده بحق أواصر الدم والقربى[٣] التي بينهما لاستعادة مكة من أيدي

---

(١) **العقد الثمين** للفاسي، ج٥ ص٤٥، **إتحاف الورى** لابن فهد المكي، ج٣ ص٢٦ ـ ٢٧، **تحصيل المرام** للصباغ المالكي، ص٧٤٣.

(٢) **عقد الجمان** لبدر الدين العيني، العصر الأيوبي، ج٤ ص٧٠.

(٣) وذلك لأن أم الأمير راجح بن قتادة من بني مهنا أمراء المدينة.

الأيوبيين، ولم يتردد الأمير الشهم القاسم بن جماز في تلبية نداء الواجب ومساعدة ابن عمه، ونسي كل الخلافات والحروب التي كانت بينه وبين أولاد عمه في مكة، فقرر الاستعداد لهذه المعركة بحشد القبائل العربية الموالية له حول المدينة، وتجهيز جند المدينة،كما قام بتأمين أسوار المدينة وتجهيزها حتى تكون خط رجعة في حالة إذا ما فشلت الحملة، كما قام أيضاً بإرسال عائلته وأبنائه وأقاربه ومتاعه إلى العراق ـ حيث الخليفة العباسي ـ مع بعض القبائل العربية التي كانت تنضوي تحت لوائه. ولما اطمأن الأمير القاسم إلى أن الأمور أصبحت مواتية، زحف على ينبع أول معاقل الأيوبيين ومصدر تمويلهم من مصر عبر البحر، فنجح في الاستيلاء عليها، خاصة بعد أن بلغه أن الطنبغا(١) قد قدم من مصر ومعه سبعمائة فارس وراجل لتدعيم حامية مكة. فنجح الأمير قاسم في الاستيلاء على ينبع، واستولى على متاع وزاد الجند الأيوبي، وهرب الطنبغا إلى مكة لينضم بمن معه من جنود إلى جند الأيوبيين هناك، استعداداً لحماية مكة من السقوط في أيدي الأشراف مرة أخرى(٢).

❋ في عام **٦٢٢هـ** بعد أن استولى الأمير القاسم على ينبع، قاد جيش المدينة في محاولة لطرد الأيوبيين من مكة وإعادتها إلى الأشراف، وبالفعل نجح في هزيمه نواب الملك الكامل على مكة بعد أن دحرهم خارج أسوار مكة، إلا أنه فشل في دخولها

---

(١) أحد قواد الملك الكامل الأيوبي.

(٢) **الكشف والبيان في حوادث الزمان** لأبي الفضائل الحموي، من ص١١٥إلى ص١١٦.

بعد تحصن نواب الكامل داخل المدينة، فحاصرها لمدة شهر، وقفل عائداً إلى المدينة بعد تيقنه من صعوبة استرداد مكة مرة أخرى[1].

وقيل: إن الأيوبيين صالحوا الأمير قاسم على أن يُرفع دخل مكة إلى الإمارة في المدينة المنورة في مقابل الرحيل عن مكة[2].

وقد تضاربت روايات المؤرخين حول نتيجة حملة الأمير القاسم على مكة بين فشل الحملة ونجاحها، بل ذهب البعض إلى أنه قتل أثناء الحملة، وهذا خطأ، والصحيح أنه بعد أن هزم الأمير القاسمُ الأيوبيين خارج أسوار مكة وحاصرهم، ومع اشتداد الحصار على الأيوبيين، قلّت الأقوات في معسكر الأمير القاسم، فاتفق الفريقان على الصلح على أن يُرفع دخل مكة لإمارة المدينة، وهو ما يعني أن تكون إمارة مكة تابعة لإمارة المدينة، وهذا ما ذكره ابن المجاور في «**تاريخ المستبصر**»، وابن المجاور كان معاصراً لتلك الفترة الزمنية، فهو شاهد عيان على الحدث مقارنة بابن فهد المكي الذي جاء بعده بمئات الأعوام.

وأما ما قيل: إن الأمير القاسم قتل أثناء الحصار؛ فهذا الأمر وهم؛ لأن من قتل هو ابن أخي الأمير القاسم الأمير هاشم، فالصحيح أن القاسم قد قتل بعد هذا التاريخ بعامين على يد بني لام في طريقه إلى العراق، وهذا ما ذكره ابن فرحون في

---

(١) **إتحاف الورى** لابن فهد المكي، ج٣ من ص٣٩ إلى ص٤٦.
(٢) **تاريخ المستبصر** لابن المجاور، ص١٣٦.

«**نصيحة المشاور**» وابن المجاور في «**تاريخ المستبصر**» وغيرهما. وابن المجاور كان معاصراً للأمير القاسم كما ذكرنا من قبل، وأما ابن فرحون فقد عاش في فترة لم تكن بعيدة كل البعد عن هذه الأحداث مقارنة بعمر بن فهد المكي والمقريزي اللذين كتبا عن هذه الأحداث بعد حدوثها ببضعة قرون.

۞ مواقف من حياته:

ذكر ابن المجاور أن الأمير القاسم خرج يوماً إلى «وادي انظر» حيث اعتادت إبله وأنعامه أن ترعى في ذلك الوادي، حيث كان هذا الوادي مليئاً بالعيون والزروع، وكان به أمن وسكون، ولكن بدون سبب معروف أصبح هذا الوادي خاوياً وجافاً، فلما خرج الأمير قاسم إلى الوادي سئل عن أسباب هذا التغير الذي حدث في الوادي فقال: «إن الله عز و جل قلب عاليها سافلها». ثم ذكر ابن المجاور أن الأمير القاسم ما لبث أن قتل رحمة الله عليه(١).

وأقول: إن هذا المكان الذي ذكره ابن المجاور كان عند «بئر الأعجام» وكان يسمى «بركة الأمير قاسم»، وقد كانت قبل «مسجد السقيا» وعندها سبيل، وتطل على حديقة لطيفة كانت مقيلاً للأعيان، ومتنزها جميلاً، ثم ما لبثت أن خربت.

۞ وفاته:

توفي الأمير القاسم بن جماز ـ رَحِمَهُ الله ـ بعد أن قتله بنو

---

(١) المصدر السابق، ص٩.

لام في سنة ٦٢٤هـ وهو في طريقة إلى العراق لمقابلة الخليفة العباسي، واستعادة أهله الذين كانوا موجودين هناك منذ محاولته استعادة مكة من أيدي الأيوبيين كما ذكرنا سابقاً.

وقيل: إن من دبر لقتله هو ابن عمه الأمير شيحة[1].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) **نصيحة المشاور** لابن فرحون، ص٢٢٨ & ص٢٢٩، **المغانم المطابة** للفيروزأبادي، ج٣ ص١٢١١، **تاريخ أمراء المدينة** لعارف أحمد عبد الغني، ص٢٥٤، **تاريخ المستبصر** لابن المجاور، ص٩.



٢٠. الأمير مهنا بن جماز بن القاسم

نسبه:

هو: مهنا بن جماز بن القاسم بن مهنا بن شهاب الدين الحسين بن المهنا حمزة أبي عمارة بن داوود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(١).

كنيته:

كان يكنى بأبي عمارة(٢).

---

(١) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، ص٤١٢، **المشجر الكشاف** لابن عميد الدين بتحقيق حسين الرفاعي، ص١١٦، **التذكرة في الأنساب المطهرة** مطبوع للسيد جمال الدين بن مهنا العبيدلي، ص٢١٣، **التذكرة في الأنساب المطهرة** مخطوطة نسخة المنصراوي الموسوي، **المستطابة** للسيد حسن بن شدقم، مطبوع ص٣٨، **زهرة المقول** للسيد علي بن حسن بن شدقم، ص١٢٣، **نخبة الزهرة الثمينة** للسيد علي بن حسن بن شدقم، ص٢٠٣، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٣٤١ إلى ص٣٤٦، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط ج٢، **تذييل السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط.

(٢) **مشجرة أنساب العلويين** للطاوس الأصغر، مخطوط، نسختين إحداهما حلبية والأخرى دمشقية.

۞ نبذة عنه:

هو الابن الثاني للأمير جمال الدين جماز.

وكان الأمير جمال الدين جماز قد اعتنى بأبناء أخيه هاشم الذي استشهد في دفاعه عن المدينة المنورة عام ٥٩٠هـ ، عندما استغل الأعراب وجود الأمير جماز في الشام لمقابلة العزيز عثمان، حيث زوج الأمير جماز ابنته مريم لابن عمها شيحة بن هاشم، فولدت الأمير عيسى الحرون، كما زوج ابنه مهنا من مرود ابنة هاشم أخيه[1]، وهكذا حاول الأمير جماز رعاية أبناء أخيه الشهيد. واستمرت هذه الرعاية أيضاً في زمن إمارة القاسم بن جماز على المدينة، بل إن هناك شواهد تؤكد أن الأمير قاسم كان يستعين بابن عمه وزوج أخته الأمير شيحة في بعض أعمال الإمارة.

وقد كان الأمير مهنا يتولى حكم المدينة نيابة عن أخيه الأمير قاسم حينما يكون غائباً كما جرت العادة في ذلك الوقت.

۞ إخوته:

أما إخوة الأمير مهنا فولدان هما: الأمير القاسم أمير المدينة المنورة، وفليتة، وبنت واحدة هي مريم[2].

---

(١) **التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد جمال الدين بن مهنا العبيدلي، مخطوط، نسخة السيد المنصراوي الموسوي، وبها زيادات على النسخة المطبوعة في مكتبة المرعشي التي على أساسها تم تحقيق الكتاب.

(٢) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٣٤١ إلى ص٣٤٤، **مخطوط الدر الثمين في أنساب الطالبيين** لأحمد بن محمد، **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص٣٦١.

۞ زوجاته:

منهن: مرود بنت هاشم بن القاسم، أم ولديه هاشم وجماز[١].

۞ أبناؤه:

أنجب الأمير مهنا ابنين هما: هاشم وجماز، وذكر السادة الشداقمة ولداً ثالثاً له هو داود، وسوف نبين حاله بالتفصيل لاحقاً[٢].

۞ ذريته:

ذرية الأمير مهنا هي إحد فروع السادة الجمامزة، ويمكن حصر عقب الأمير مهنا حالياً في عدة فروع، هم: المخادمة، والبطاطخة، والشويخات، والكرويين، والدغيمات، وهم من ذرية ابنه هاشم، بالإضافة إلى العمارات، وهم من ذرية ابنه جماز. وهم موجودون حالياً بصعيد مصر في مدينة «قنا»[٣].

---

(١) **التذكرة في الأنساب المطهرة** مخطوطة نسخة المنصراوي الموسوي.

(٢) **عمدة الطالب الوسطى** للسيد جمال الدين ابن عنبة، ص٤١٢، **المشجر الكشاف** لابن عميد الدين بتحقيق حسين الرفاعي، ص١١٦، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط ج٢، **تذييل السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط.

(٣) **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط، سركي بني حسين للمستحقين في وقف قنا صادر من محكمة قنا بتاريخ شوال ١٣٤٠هـ نمرة ١٩ في المادة ٣ تصرفات ١٩٢١ ـ ١٩٢٢ قضائية، باسم السيد عبد الرحيم بن مهنا النائلي الجمازي، **عروبة مصر من قبائلها** للشريف شملول، ص١٤٠ إلى ص١٤٢.

۞ **فترة إمارته:**

لم يتول الأمير مهنا إمارة المدينة، ولكنه كان ينوب عن أخيه القاسم أثناء غيابه.

۞ **وفاته:**

لا يعرف على وجه التحديد زمن وفاة الأمير مهنا، ولكني أرجح أنه مات في حياة أخيه الأمير القاسم؛ لأنه ليس له ذكر عند موت أخيه أو حتى بعده. فلو كان موجوداً لتولى حكم المدينة خلفاً لأخيه المقتول، ولكن هذا لم يحدث، حيث انفرد الأمير شيحة بحكم المدينة دون مجهود يذكر، ودون اعتراض واضح من الجمامزة؛ لعدة أسباب منها: أن الأمير مهنا شقيق الأمير القاسم كان قد مات قبل أخيه، والسبب الثاني أن الأمير هاشم بن مهنا بن جماز المرشح لخلافة عمه، قتل هو الآخر على أسوار مكة على ما ذكرنا من قبل، وما سنفصل لاحقاً، والسبب الثالث أن بقية الجمامزة كانوا في العراق كما ذكرنا في ترجمة الأمير القاسم من قبل. كما أن الملاحظ للأمور يعرف أن معظم الجمامزة الذين كانوا موجودين خلال هذه الفترة هم شباب صغار ليست لهم الخبرة الكافية للإمساك بزمام الحكم.



٢١. الأمير عمير بن القاسم بن جماز

نسبه:

هو: عمير بن القاسم بن جماز بن القاسم بن مهنا بن شهاب الدين الحسين بن المهنا حمزة أبي عمارة بن داوود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام[١].

كنيته:

كان يكنى بأبي دبوس، وقيل: أبي دهمش[٢].

---

(١) **المشجر الكشاف** لابن عميد الدين بتحقيق حسين الرفاعي، ص١١٦، **التذكرة في الأنساب المطهرة** مطبوع للسيد جمال الدين بن مهنا العبيدلي، ص٢١٣، **التذكرة في الأنساب** مخطوطة نسخة المنصراوي الموسوي، **المستطابة** للسيد حسن بن شدقم، مطبوع ص٣٨، **زهرة المقول** للسيد علي بن حسن بن شدقم، ص١٢٣، **نخبة الزهرة الثمينة** للسيد علي بن حسن بن شدقم، ص٢٠٣، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٣٤١ إلى ص٣٥٠، **الأصيلي** للسيد صفي الدين محمد ابن الطقطقي، مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص٣١١.

(٢) **مخطوط الأصيلي** لابن الطقطقي، وبها زيادات مفيدة عن المطبوع، مخطوط **التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد جمال الدين بن مهنا=

صفاته:

كان عالي الهمة، قوياً، شجاعاً، فارساً ومحبوباً[١].

نبذة عنه:

هو أحد أبناء الأمير القاسم بن الأمير جماز السابق ترجمته. وقيل: إنه آخر من حكم المدينة المنورة من الجمامزة على خلاف[٢]، وكان ـ رَحِمَهُ الله ـ صنديداً قوياً، وقد نجح في استعادة حكم المدينة مرة أخرى لصالح الجمامزة بعد أن كان قد انتقل إلى الأمير شيحة بن هاشم بن القاسم أبي فليتة عقب وفاه والده الأمير قاسم بن جماز بن القاسم بن مهنا[٣].

إخوته:

أما إخوة الأمير عمير فهم: معمر والقاسم، وذكر السيد

= العبيدلي نسخة السيد المنصراوي الموسوي، وبها زيادات عن نسخة مكتبة المرعشي التي على أساسها تم تحقيق الكتاب، **مخطوط شجرة أنساب العلويين** للطاووس الأصغر، نسخة حلب وبها زيادات عن نسخة دمشق.

(١) مخطوط **الأصيلي** لابن الطقطقي، مخطوط **التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد جمال الدين بن مهنا العبيدلي نسخة السيد المنصراوي الموسوي.

(٢) هناك بعض الدلائل القوية أن عميراً لم يكن آخر من حكم المدينة من الجمامزة، وذلك لوجود اسم بعض الجمامزة اللاحقين في المخطوطات منعوتين بلفظ أمير المدينة، مثل جماز بن مهنا بن جماز، ومخدم بن سليمان بن هاشم بن هاشم بن مهنا بن جماز.

(٣) **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج٢ ص٢٢٥، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** الفاسي، ج٥ ص٢٢ ـ ٢٤، **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص١٩١.

ضامن بن شدقم أخوين آخرين للأمير عمير هما: رضوان ودبيس، وذكر السيد الفتوني أخاً خامساً وهو: عيسى[١].

أبناؤه:

أنجب الأمير عمير بن القاسم ثلاثة أولاد، هم: محمد، وعلي، والقاسم. وذكر السيد ضامن بن شدقم ابنين آخرين من أبنائه، هما: نجاد، وبرجس. ولعل هذا وهم، حيث إن نجاد هو ابن حفيد الأمير عمير بن القاسم من ولده علي، أما برجس فهو حفيد الأمير عمير بن القاسم من ولده محمد[٢].

ذريته:

يمكن حصر عقب الأمير عمير بن القاسم حالياً في عدة فروع هم: **النوائل** و**البدور** و**أولاد سرور**، وهم موجودون بصعيد مصر في مدينة «قنا»، ويوجد عدد قليل منهم في «كوم الأشراف» بمحافظة الشرقية[٣].

---

(١) مخطوط **التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد بن مهنا العبيدلي، ص١٩٢، والنسخة المطبوعة بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص٢١٣، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ص٣٤٨، **تهذيب حدائق الألباب** للشريف الفتوني، ص٢٥٠.

(٢) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، بتحقيق كامل سلمان الجبوري، ج٢ ص٣٤٨ و٣٤٩، **تذييل السيد محمد بن علي بن حيدر الموسوي النجمي على كتاب زهرة المقول.**

(٣) **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول** مخطوط، سركي بني حسين للمستحقين في وقف قنا صادر من محكمة قنا بتاريخ شوال ١٣٤٠هـ نمرة ١٩ في المادة ٣ تصرفات ١٩٢١ ـ ١٩٢٢ قضائية، باسم السيد عبد الرحيم بن مهنا النائلي الجمازي.

۞ فترة إمارته:

تولى إمارة المدينة من عام **٦٣٩هـ** إلى عام **٦٤٠هـ**، وذكر السيد ضامن بن شدقم في «**تحفة الأزهار**» أنه بقي في الإمارة حتى عام **٦٤٢هـ**، فيما تذكر المصادر الأخرى كـ «**الحوادث الجامعة**» لابن الفوطي و«**المنهل الصافي**» لابن تغري بردي وغيرهما أنه بقي في الإمارة لمدة عام[(١)].

۞ سياسته:

لعل الفترة القصيرة التي تولى فيها الأمير عمير بن القاسم حكم المدينة لم تتح لنا التعرف على سياسته بدقة، ولكن مما لا شك فيه أن المدينة ومكة كانتا في ذلك الوقت حلبة للصراع بين دولة الرسوليين في اليمن والأيوبيين في الشام ومصر، فبينما كانت مكة موالية لدولة الرسوليين في اليمن، كانت المدينة موالية لدولة الأيوبيين في مصر والشام.

۞ المدينة المنورة في عصره:

كانت المدينة المنورة قد شهدت استقراراً منذ أن تولى القاسم أبو فليتة إمارتها، واستمر هذا الاستقرار والرخاء حتى بلغ ذروته في عهد الأمير القاسم بن جماز بن القاسم أبي فليتة ، واستمر هذا الرخاء في ولاية الأمير شيحة بن هاشم الذي خلف

---

(١) **الحوادث الجامعة** لابن الفوطي، ص١٤٧، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٣٥٠، **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص١٩١ & ١٩٢.

الأمير القاسم بن جماز بعد مقتله، ثم بدأت الأمور في التبدل عام **٦٣٧**هـ عندما فشل جيش المدينة الكبير المزود بدعم الأيوبيين في الاستيلاء على مكة[(١)]، ثم حاول الأمير شيحة تكرار الأمر في عام **٦٣٨**هـ وفشل أيضاً[(٢)]، فبدأت الأمور في عدم الاستقرار والتصدع في المدينة رويداً رويداً، وكانت النتيجة المباشرة لتلك الحملات الفاشلة أن جمع الأمير عمير بن القاسم جموعاً من الأعراب والموالين للجمامزة واقتحم المدينة في صفر عام **٦٣٩**هـ مسترداً حكمها، ففر الأمير شيحة ولجأ إلى الجبال[(٣)].

۞ أهم الأحداث في المدينة في عصره:

* في عام **٦٣٩**هـ اعترض الأمير عمير بن القاسم ركب الحج العراقي الذي كان بقيادة أمير الحج: سيف الدين كيكلدي، واشتد في طلب المال منهم وهددهم بالمحاربة، وتناوش الطرفان، وانتهى الأمر بأن اعتذر الأمير عمير وأخلى لهم الطريق[(٤)].

* في عام **٦٤٠**هـ جمع الأمير شيحة العديد من الأعراب والموالين ونجح في الاستيلاء على المدينة المنورة، وقبض على

---

(١) **السلوك لمعرفة دول الملوك** للمقريزي، ج١ ص٤٠٤.
(٢) **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، **٢٦١**.
(٣) **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج٢ ص٢٢٥، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** للفاسي، ج٥ ص٢٢ ـ ٢٤، **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ من ص١٨٩ إلى ص١٩١.
(٤) **الحوادث الجامعة** لابن الفوطي، ص١٤٧.

الأمير عمير بن القاسم وأودعه السجن، منهياً حكم الجمامزة من المدينة[١].

۞ **وفاته:**

توفي الأمير عمير بن القاسم بن جماز مسموماً في سجنه بالمدينة المنورة[٢]. وقيل: إن من سمَّه هو الأمير شيحة كي يأمن جانبه.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ من ص١٨٩ إلى ص١٩١، مخطوط **الأصيلي** لابن الطقطقي، **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج٢ ص٢٢٥.

(٢) مخطوط **الأصيلي** لابن الطقطقي بزيادات عن المطبوع.

٢٢. الأمير هاشم بن مهنا بن جماز

نسبه:

هو: هاشم بن مهنا بن جماز بن القاسم بن مهنا بن شهاب الدين الحسين بن المهنا حمزة أبي عمارة بن داوود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

صفاته:

تذكر المخطوطات الخاصة بالسادة الجمامزة أنه كان قوياً، شجاعاً، عالي الهمة، وافر الحزم.

---

(١) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، ص٤١٢، **المشجر الكشاف** لابن عميد الدين بتحقيق حسين الرفاعي، ص١١٦، **التذكرة في الأنساب المطهرة** مطبوع للسيد جمال الدين بن مهنا العبيدلي، ص٢١٣ **التذكرة** مخطوطة نسخة المنصراوي الموسوي، **المستطابة** للسيد حسن بن شدقم، مطبوع ص٣٨، **زهرة المقول** للسيد علي بن حسن بن شدقم، ص١٢٣، **نخبة الزهرة الثمينة** للسيد علي بن حسن بن شدقم، ص٢٠٣، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٣٤١ إلى ص٣٤٦، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط ج٢، **تذييل السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط.

۞ **نبذة عنه:**

هو الابن الأكبر للأمير مهنا بن جمال الدين جماز السابق ترجمته. أمه هي مروود بنت هاشم بن قاسم بن مهنا، أخت الأمير شيحة(١).

لم يتول حكم المدينة، ومات قبل هجرة الجمامزة إلى مصر، وقد قتل على أسوار مكة حينما حاصر جيش المدينة بقيادة الأمير القاسم بن جماز بن القاسم مكة لاستعادتها من أيدي الأيوبيين، حيث قال ابن فهد المكي في «**إتحاف الورى بأخبار أم القرى**»: إنه عندما حاصر الأمير القاسم بن جماز مكة فشل في الاستيلاء عليها، وقتل ابن عمه هاشم. وأعتقد أن هذا تصحيف، وأن القتيل هو هاشم ابن أخي الأمير قاسم وليس ابن عمه، وما جعلني أرجح هذا الأمر أن الوحيد المسمى بهاشم من ذرية القاسم أبي فليتة خلال فترة الهجوم على مكة هو الأمير هاشم بن مهنا بن جماز بن القاسم أبي فليتة، وأما الأمير هاشم بن القاسم أبي فليتة فقد قتل قبل حصار مكة المذكور بـ **٣٢** عاماً كما وضحنا من قبل في ترجمة الأمير جماز بن القاسم أخيه.

ويبدو أن الأمير هاشم بن مهنا بن جماز، هو من كان مرشحاً لخلافة عمه الأمير القاسم في الإمارة؛ لذلك لم يسافر مع بقية الجمامزة الذين غادروا إلى العراق قبل حملة الأمير القاسم

---

(١) **التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد جمال الدين بن مهنا العبيدلي، مخطوط نسخة السيد المنصراوي الموسوي، وبها زيادات عن النسخة الموجودة بمكتبة المرعشي والتي على أساسها تم تحقيق الكتاب.

لاسترداد مكة من يد الأيوبيين[١].

۞ إخوته:

أما إخوة الأمير هاشم فهو أخ واحد هو: الأمير جماز[٢]، وانفرد السادة الشداقمة بذكر أخ ثانٍ يدعى داود، لا يصح، وسنذكر حاله في فصل كامل.

۞ أبناؤه:

أنجب الأمير هاشم ابنين، هما: هاشم ومشتهر، وقيل: مشهر[٣].

۞ ذريته:

انحصرت ذرية الأمير هاشم في عدة أفرع، هم: **المخادمة والبطاطخة** و**الشويخات** و**الكرويين** **والدغيمات**، وكلهم من ذرية

---

(١) راجع ترجمة عمه الأمير القاسم بن جماز.

(٢) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، ص٤١٢، **المشجر الكشاف** لابن عميد الدين بتحقيق حسين الرفاعي، ص١١٦، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط ج٢، **تذييل السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول** مخطوط.

(٣) **التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد جمال الدين بن مهنا العبيدلي، ص٢١٣، مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي، **التذكرة في الأنساب** مخطوط نسخة اخرى بها زبادات، **المستطابة** للسيد حسن بن شدقم، ص٣٩ مطبوع، **زهرة المقول** للسيد علي بن حسن بن شدقم، ص١٢٣، **نخبة الزهرة الثمينة** للسيد علي بن حسن بن شدقم، ص٢٠٣.

ابنه هاشم[(١)].

۞ وفاته:

لا يعرف على وجه التحديد زمن وفاة الأمير هاشم، ولكن الأكيد أنه توفي قبل هجرة الجمامزة إلى مصر؛ لأنه لو كان حياً، لقاد هو هجرة الجمامزة لمصر وليس أخوه الصغير جماز، والأرجح أنه قتل في محاولة الأمير القاسم بن جماز بن القاسم استرداد مكة على ما وضحنا، فيكون توفي عام **٦٢٢**هـ.

۞ ملحوظة:

لقب الأمير في بني مهنا كان يطلق على من تولى إمارة المدينة أو كان والده أميراً للمدينة، ولذلك نُعت هاشم وجماز أبناء مهنا بن جماز بلفظ الأمير.



---

(١) **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول** مخطوط، سركي بني حسين للمستحقين في وقف قنا صادر من محكمة قنا بتاريخ شوال ١٣٤٠هـ نمرة ١٩ في المادة ٣ تصرفات ١٩٢١ ـ ١٩٢٢ قضائية، باسم السيد عبدالرحيم بن مهنا النائلي الجمازي، **عروبة مصر من قبائله** للشريف شملول، ص١٤٠ & ١٤١.

٢٣. الأمير جماز بن مهنا بن جماز

۞ نسبه:

هو: جماز بن مهنا بن جماز بن القاسم بن مهنا بن شهاب الدين الحسين بن المهنا حمزة أبي عمارة بن داوود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[1].

۞ صفاته:

كان ـ طيب الله ثراه ـ فطناً، ذكياً، ورعاً، شجاعاً.

۞ نبذة عنه:

هو الابن الأصغر للأمير مهنا بن جمال الدين جماز. كان كبير الجمامزة في وقته وزعيمهم. أمه هي مroود بنت هاشم بن

---

(١) **عمدة الطالب** للسيد ابن عنبة، ص٤١٢، **المشجر الكشاف** لابن عميد الدين بتحقيق حسين الرفاعي، ص١١٦، **شجرة أنساب العلويين** للطاوس الأصغر مخطوط نسختان إحداهما حلبية والأخرى دمشقية، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط ج٢، **تذييل السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط.

القاسم.

بعض الشواهد والمصادر تذكر أنه استولى على حكم المدينة لفترة قصيرة بعد أن قاد المحاولة التي حاول الجمامزة فيها استرداد حكم المدينة بعد مقتل الأمير شيحة على يد بني لام، إلا أن الأمير عيسى الحرون بن شيحة نجح في استرداد حكم المدينة سريعاً، ثم كادت أن تحدث مجزرة بين الجمامزة وأعوانهم من ناحية والشيحية وأعوانهم من ناحية أخرى، وأخيراً وحقنا للدماء وبعد أن شعر الجمامزة أن هذا الصراع على السلطة قد يؤدي إلى مذبحة بين أشراف المدينة وعامة ساكنيها، خاصة بعد انقسام أهل المدينة إلى فرقتين، إحداهما مع الجمامزة والأخرى مع الشيحية، قرر معظمهم أن يهاجر إلى مصر؛ حقنا للدماء، ولوجود أوقاف كثيرة لهم هناك[1]، وقاد هذه الهجرةالأمير جماز الصغير ومعه معظم الجمامزة.

۞ **إخوته:**

للأمير جماز أخ واحد هو الأمير هاشم كما ذكرنا آنفا[2].

---

(١) **الكنوز الذهبية** للشريف بدوي صقر، ص١٥٢، **عروبة مصر للشريف** مصطفى كامل شملول، ص١٢٩& ١٣٠، **نصيحة المشاور** لابن فرحون، ص٢٢٨، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ ص٣٦٤.

(٢) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة، ص٤١٢، **المشجر الكشاف** لابن عميد الدين بتحقيق حسين الرفاعي، ص١١٦، **الدر المنثور** للسيد جعفر الأعرجي، مخطوط ج٢، **تذييل السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط.

أبناؤه:

أنجب الأمير جماز ابنين، هما: هاشم ومهنا[١].

ذريته:

انحصرت ذرية الأمير جماز في فرع العمارات، وهم ذرية حفيده عمارة[٢].

مواقف من حياته:

في عام ٦٤٧هـ بعد حدوث الفتنة بين الجمامزة وأبناء عمومتهم الشيحية، قاد الأمير جماز الصغير معظم الجمامزة في هجرتهم إلى مصر، ولما وصل مصر كان السلطان نجم الدين أيوب يستعد لمحاربة الصليبين الإفرنج في معركة المنصورة، فانضم هو وبقية الجمامزة إلى جيش السلطان واشتركوا في المعركة فكان النصر.

ثم رحل هو ومعظم الجمامزة إلى «قنا» بعد فترة غير معلومة، حيث الأراضي الموقوفة عليهم. وقد ذكر السيد ضامن بن شدقم هذه القصة في «**تحفة الأزهار**» ولكنه قال: إن الذي ورد على السلطان هو عمير بن القاسم بن جماز، وأن السلطان كان

---

(١) **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط، **شجرة أنساب العلويين** للطاوس الأصغر، نسختين وقد ذكر ولداً واحداً لجماز بن مهنا بن جماز وهو مهنا فقط.

(٢) **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط، سركي بني حسين للمستحقين في وقف قنا صادر من محكمة قنا بتاريخ شوال ١٣٤٠هـ نمرة ١٩ في المادة ٣ تصرفات ١٩٢١ ـ ١٩٢٢ قضائية باسم السيد عبدالرحيم بن مهنا النائلي الجمازي.

هو صلاح الدين الأيوبي، وأن ذلك كان غداة غزوه للإسكندرية، وبالطبع هذا وهم؛ لأن عميراً لم يقابل صلاح الدين الأيوبي، كما أن صلاح الدين لم يغزُ الإسكندرية؛ لأنها لم تخرج إطلاقاً من سيطرته، وسوف نفصل في هذا الأمر في أبواب لاحقة. ولكن هذه القصة تشبه القصة المتواترة عند الجمامزة والمدونة في مخطوطاتهم من أن الأمير هو جماز الصغير، وأن السلطان هو نجم الدين أيوب، وأن المدينة هي المنصورة(١).

۞ وفاته:

لا يعرف على وجه التحديد زمن وفاة الأمير جماز الصغير، ولكن المتواتر والمعروف أنه عمّر كثيراً حتى قيل: إنه شهد دفن عدد كبير من أقاربه، كما قيل: إنه هو من سمى حفيده بعمارة حتى يعمر الأرض، وكان يردد دائماً: الحمد لله الحي الدائم، كلما مر على مقابر أقاربه، ولذلك سميت هذه الأماكن فيما بعد بـ«نجع الدومة» و«نجع الحي» و«نجع حمد الله»(٢).

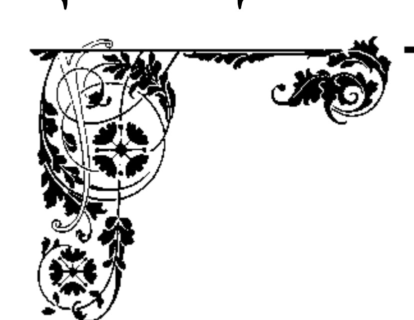
وقد توفي ـ رَحِمَهُ الله ـ في ناحية الأخصاص من ضواحي مدينه «قنا»، ودفن بها.

تم القسم الثالث بحمد الله

---

(١) **الكنوز الذهبية** للشريف بدوي صقر الجمازي، ص١٣٥ إلى ص١٥٦، **عروبة مصر من قبائلها** للشريف مصطفى كامل شملول الجمازي، ص١٣٩ إلى ص١٤٢، **المنحة الرحمانية** للشريف مهنا، مخطوط.

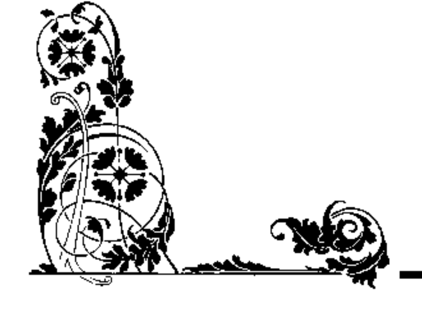
(٢) **مجلة آل البيت** طبعة المحرم ١٢٢٤هـ، المرويات الخاصة بالسادة الجمامزة.




القسم الرابع

الزمردة العتيقة

في معرفة إذا ما كان داود بن مهنا وذريته وهمٌ أمْ حقيقة






بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَـٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الأنبياء: ١٨]

مقدمة

لا يمكن أن نتحدث عن السادة الجمامزة دون الخوض فيما ذكره السادة الشداقمة عنهم؛ خاصة أن السادة الشداقمة هم من أفضل من تحدث عن السادة الجمامزة، حيث إنهم حاولوا أن يتتبعوا أعقابهم بعد أن غادروا المدينة، وفصّلوا في ذلك واجتهدوا قدر المستطاع في هذا الأمر، وهذا ليس بغريب على السادة الشداقمة، فقد كانوا ـ طيب الله ثراهم ـ من أكثر النسابين اهتماماً بأنساب بني حسين، وحاولوا أن يتتبعوها عبر عدة مصادر، فقد زاروا العديد من البلدان، مثل العراق والشام وبلاد فارس والهند وغيرها من البلاد التي انتشر فيها الحسينيون، كما امتلك السادة الشداقمة العديد من المشجرات التي كانت تخص بني الحسين، كما أن تواجدهم في المدينة ساعدهم على استقصاء أنباء الذرية الطاهرة في أنحاء شتى عبر الحجيج والمعتمرين والتجار والزائرين.

ولعظم شأنهم وجلال قدرهم فقد شغل عددٌ كبيرٌ من السادة

الشداقمة منصب نقابة بني حسين في المدينة المنورة، كما صنفوا العديد من الكتب عن الأشراف عامة وبني حسين خاصة، وكان لتعدد مصادر السادة الشداقمة ـ طيب الله ثراهم ـ وعلمهم الغزير أثر كبير في حماية النسب الشريف ـ خاصة أنساب الحسينيين ـ في فترة حرجة كان قد اختلط فيها الحابل بالنابل، جزاهم الله أفضل الجزاء.

لكن الذي لفت نظري ـ كباحث أولاً وكجمازي ثانياً[(١)] ـ من خلال اطلاعي على ما كتبه السادة الشداقمة عن الجمامزة هو وجود ابن لمهنا بن جماز بن القاسم يدعى «داود»، فحاولت استقصاء الأمر والبحث في هذا الموضوع لعلي أصل إلى نتيجة حاسمة.

وخلال بحثي الطويل ـ الذي اقتضى مني السفر والترحال لعدة بلدان ـ عثرتُ على عِدَّةِ مخطوطات هامة ونادرة تتعلق بأنساب السادة الأشراف وتراجمهم، منها ما حصلت عليه عن طريق ابن عمنا الحسيب النسيب العلامة الأديب المحقق الشريف: أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي، السابق ترجمته، فقد قال لي ـ حفظه الله ـ: «اعتبر كل ما بحوزتي هو بحوزتك»، فجزاه الله خيراً، ومنها ما حصلتُ عليه من بعض المعارف من كتب نادرة في الأنساب والتراجم، ومنها ما تحصلتُ عليه من المكتبات العلمية.

ولعل أهم ما تحصلتُ عليه بمساعدة أحد المعارف،

---

(١) الأمر أننا كجمامزة لا نعرف أحداً من أجدادنا أو أعمامنا بهذا الاسم.

مخطوطة نفيسة هي عبارة عن تعليقة للأديب العلامة الخبير المتتبع السيد محمد بن علي بن حيدر النجمي الموسوي الحسيني السكيكي العاملي المكي، على كتاب «**زَهرةُ المقول في نسبِ ثاني فرعيْ الرسول صلى الله عليه وآله**» للعلامة النسابة السيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني طيب الله ثراهم جميعاً، وقد كان السيد محمد بن علي بن حيدر الموسوي قد كتب لنفسه نسخة من «**الزهرة**» ثم زينها بتعليقات وتذييلات نفيسة ونادرة، وقد كان فراغه منها ـ رَحِمَهُ الله ـ سنة **١١٢٨**هـ. وترجع أهمية هذه المخطوطة في أن السيد محمد بن علي بن حيدر الموسوي قد ذيَّل على كثير من أنساب بني الحسين المذكورة في كتاب «**زهرة المقول**»، كما أنه نقل بعضاً من تعليقات السيد إبراهيم بن ضامن بن شدقم واستدراكاته على أبيه وجدَّيْه في كتبهم.

والسيد محمد بن علي بن حيدر الموسوي هو من كبار العلماء والأدباء، له العديد من المؤلفات والمصنفات في علوم شتى، منها كتابه «**تنبيه وسنى العين بتنزيه الحسن والحسين في مفاخرة بني السبطين**»، ومنها أيضاً ديوان شعر جمعه بطلب أحد أشراف مكة الحسنيين القتاديين، ومنها «**رسالة مذاكرة ذوي الراحة والعنا في المفاخرة بين الفقر والغنى**»، ومنها تعليقة على كتاب «**عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**» لعمدة النسابين السيد ابن عنبة الحسني، ومنها تعليقة على كتاب «**النفحة العنبرية في أنساب خير البرية**» للسيد محمد الكاظم الموسوي اليماني، وغيرها من المصنفات والتعليقات النفيسة.

وسوف أورد بعض ما ذكره السيد النجمي الموسوي عن

السادة الجمامزة في محض تعليقاته عليهم في كتاب «**زهرة المقول**» في محله، حتى تساعدك عزيزي القارئ على فهم الكثير من الأمور خلال هذا البحث، كما تتيح لك أن تكتشف الأمر حول داود بن مهنا بن جماز.

۞ **وقد ارتكز بحثي هنا على ست نقاط، هي:**

١ ـ ماذا ذكر علماء النسب الكبار والمعتبرون عن ذرية مهنا بن جماز بن القاسم؟

٢ ـ هل توجد مصادر أخرى توثق أو تنفي ما ذكره السيد ضامن بن شدقم في بعض تراجم ذرية داود بن مهنا بن جماز؟

٣ ـ تحليل لكلام السيد محمد بن علي بن حيدر الموسوي في تذييلاته على كتاب «**زهرة المقول**».

٤ ـ ما صحة اعتراف الجمامزة بداود وذريته.

٥ ـ أين يوجد أبناء داود بن مهنا الآن؟

٦ ـ من يكون داود بن مهنا إن لم يكن جمازياً؟

أولاً: ماذا ذكر علماء النسب الكبار والمعتبرون عن ذرية مهنا بن جماز بن القاسم؟

كما هو معروف ومثبت لدى علماء النسب ـ إضافة إلى التواتر ـ أن الأمير جمَّاز بن القاسم بن مهنا قد خلَّف ولديْن اثنين، وهما: القاسم، ومهنا. وتفرَّد النسابة محمد بن أسعد الجواني بذكر ابن ثالث له وهو فليتة. وقد خلَّف القاسمُ بن جماز

خمسةَ أبناء، وهم: عمير، ومعمر، وقاسم، ودبيس، ورضوان. وأضاف الشريف الفتوني ابناً سادساً وهو عيسى. و أما فليتة فليس له عقب معروف.

وأما مهنا بن جماز فقد خلَّف ولديْن اثنين، وهما: هاشم، وجماز، وتفرد السادة الشداقمة بذكر أن مهنا بن جماز قد خلف ولدين وهما: هاشم وداود، وكان أول من ذكر هذا الأمر هو السيد الحسن بن شدقم في كتابه «**المستطابة في نسب سادات طابة**»[١]، ثم تبعه ولده السيد علي بن الحسن بن شدقم في كتابه «**زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول**»[٢]، ولا يخفى على ذوي العلم والتتبع أن كتاب «**زهرة المقول**» هو استدراك وتتمة لكتاب «**المستطابة**».

فقد ذكر السيد حسن أنَّ مهنا بن جماز قد أَعْقَبَ ولدين اثنين وهما: هاشم، وداود، وأنَّ داود بن مهنا بن جماز قد خلف: مهنا، وأن مهنا قد خلف: سالماً، وأن سالماً قد خلف أربعة بنين، وهم: أحمد، وحسَّان، وأبا عرار رجب (خ =ل رحيا)*، وهاشم.

أما السيد ضامن بن شدقم فقد ترجم لأبي عرار رجب، كما ذكر أن هاشم بن سالم بن مهنا بن داود بن مهنا بن جماز بن

---

(١) كتاب **المستطابة** هو كتاب مفقود، وقد استنبطه السيد مهدي الرجائي من كلام السيد علي بن حسن بن شدقم في «**زهرة المقول**» و«**تحفة الأزهار**» للسيد ضامن، كما ذكر هو شخصياً.

(٢) مطبوع مكتبة المرعشي تحت اسم **الرسائل الثلاثة**: **المستطابة**، ص ٣٨، **زهرة المقول**، ص ١٢٣، **نخبة الزهرة**، ص ٢٠٣.

* خ =ل تعني نسخة أخرى.

القاسم، قد خلَّف ولدين وهما: الأمير فضل، والأمير جماز، وترجم لهما في كتابه «**تحفة الأزهار وزُلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار**»[(١)]. فما هو رأي بقية علماء النسب الآخرين؟

نبدأ بأحد كبار علماء النسب، وهو العلامة النسابة الأديب السيد أحمد بن المهنا العبيدلي في كتابه المعروف «**التذكرة في الأنساب المطهرة**»[(٢)]، فقد ذكر أن مهنا بن جماز خلَّف: هاشماً، وذكر أن هاشماً خلَّف: هاشماً، ومشهّراً، ولم يذكر داود بن مهنا هنا ضمن الأبناء، ومن المعروف أن السيد ابن مهنا العبيدلي كان معاصراً للفترة التي عاش فيها أبناء مهنا بن جماز حيث ألَّف كتابه عام (٦٥٧هـ)، كما أنه قريب الصلة من بني مهنا أمراء المدينة.

أما النسابة الرَّحالة السيد محمد بن النقيب علي الرضوي المعروف بـ«الطاووس الأصغر»، وهو من أعلام أواسط القرن التاسع الهجري، فقد ذكر في مخطوطه الذي شجّر فيه لأنساب العلويين أن مهنا بن جماز بن القاسم قد خلف جمازاً، ثم جماز خلَّف: مهنا، ولم يذكر داود هنا[(٣)].

أما العلامة النسابة السيد ابن عِنَبة فقد ذكر في كتابيه «**عمدة الطالب الوسْطى**»[(٤)] و«**عمدة الطالب الصُغرى**»[(٥)] أن مهنا بن جماز

---

(١) مطبوع بتحقيق كامل سلمان الجبوري، ج**٢** ص **٣٤٠** إلى ص **٣٤٦**، مخطوط من مكتبة الشريف أحمد ضياء.

(٢) مخطوط، نسخة السيد المنصراوي الموسوي.

(٣) مخطوط، بنسختين إحداهما دمشقية والثانية حلبية.

(٤) مطبوع، مكتبة المرعشي بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص**٤١٢**.

(٥) مطبوع، مكتبة المرعشي بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص **٢٠٣**.

قد خلَّف: هاشماً، وجمازاً، ولهما أعقاب، ولم يذكر داودَ هذا، ومن المعروف أن كلام السيد ابن عنبة مقدَّمٌ على من سواه من علماء النسب، بل إن كثيراً منهم ـ خاصة السادة الشداقمة ـ قد نقلوا عنه واعتمدوا على ما ذكره، وقد انتهى السيد ابن عنبة من كتابه «**العمدة الوسطى**» سنة **٨١٢**هـ[١].

أما العلامة النسابة النقيب السيد ابن عميد الدين الحسيني النجفي فقد ذكر نفس كلام السيد ابن عِنبة في كتابه المشهور «**المشجر الكشاف**» والمعروف بـ «**بحر الأنساب**»[٢] حيث ذكر أن مهنا بن جماز خلَّف: هاشماً، وجمازاً، وأن لهما أعقاباً، ولم يذكر داودَ هذا، والسيد ابن عميد الدين النجفي من أعلام القرن التاسع الهجري.

أما العلامة النسابة المصنف السيد جعفر الأعرجي الحسيني فقد ذكر في كتابيه «**الدر المنثور في أنساب المعارف والصدور**» و«**الأساس لأنساب الناس**» نفس كلام السيد ابن عنبة والسيد ابن عميد الدين النجفي، حيث ذكر هاشماً، وجمازاً أبناء مهنا بن جماز ولم يذكر داودَ هذا، والسيد جعفر من أعلام القرن الرابع عشر، وله عدة مصنفات في أنساب السادة الأشراف الأعرجية ذرية السيد الجليل عبيد الله الأول الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين (عليه السلام).

وأختتم كلام العلماء المعتبرين بكلام العلامة الخبير المتتبع

---

(١) نفس المصدر السابق، ص ٦.
(٢) مطبوع بتحقيق حسين الرفاعي، ص ١١٦.

السيد محمد بن علي بن حيدر الموسوي المكي في تذييلاته على كتاب «**زهرة المقول**»[(١)]، حيث قال: إن السيد إبراهيم بن ضامن بن شدقم قد استدرك على أبيه وجدّيه أعقاب الجمامزة في مصر، وذكر أن مهنا بن جماز قد أنجب زيادة على المذكورين في كتب أبيه وجدّيه ابناً يدعى جمازاً، وسوف نتناول ما قاله السيد محمد بن علي بن حيدر بالتحليل في النقطة الثالثة.

إذن بعد استعراض كلام كبار علماء النسب المتقدمين والمتأخرين منهم عن ذرية مهنا بن جماز نلاحظ أنهما اتفقوا على أن ولدَيْ مهنا بن جماز هما: هاشم، وجماز، ولم يعرف أحد منهم داود هذا عدا السادة الشداقمة، وخاصة المتقدمين منهم، كابن مهنا العبيدلي، وابن عنبة الحسني، وابن عميد الدين الحسيني النجفي، والطاووس الأصغر الرضوي.

وقد يقول قائل: إن عدم ذكر داود عند هؤلاء العلماء لا يعني عدم وجوده، فأقول: هذا صحيح؛ ولكن النقاط القادمة كفيلة بتوضيح الأمر أكثر وأكثر.

ثانياً: هل توجد مصادر أخرى توثّق أو تنفي ما ذكره السيد ضامن بن شدقم في بعض تراجم ذرية داود بن مهنا؟

ذكر العلامة النسابة السيد ضامن بن شدقم تراجمَ لبعض أحفاد داود بن مهنا بن جماز، وخصّ منهم أبا عرار رجب بن سالم بن مهنا، والأمير فضل بن هاشم بن سالم بن مهنا، والأمير

(١) مخطوط، وقد اشتريت الأصل.

جماز بن هاشم بن سالم بن مهنا، حيث قال عن أبي عرار رجب: «كان سيداً جليلاً، مثيلاً، تقياً، نقياً، ميموناً، ورعاً، زهداً، صالحاً، عابداً، قدم العراق سنة... ثم توجه إلى الملك الأشرف فتلقاه بالإجلال والإعظام والعز والإكرام، ورفيع المنزلة والاحترام على الخاص والعام، وأقطعه أحسن الضياع، وأجاد عليه بأجزل النعم الجسام، وولاه نقابة السادة الأشراف، فعلت كلمته على الخاص والعام، ونفذ أمره على الأمراء والحكام، ثم ظهر منه خلاف طريقته الأولى، فنفرت منه النفوس، فسافر إلى الدهلة والقلب منه مكسور، فلم يزل بها إلى أن أدركته المنية وقبره بها مشهور»[١] اهـ.

وحتماً أن شخصاً بحجم أبي عرار رجب السابق ترجمته له ذكر في كتب التاريخ والتراجم والكتب الخاصة بنقباء السادة الأشراف في العراق، وعند مراجعة كتب التاريخ والأنساب وغيرها تفاجئنا أمور عدة، منها: أن أبا عرار رجب غير موجود في كل الكتب التي تناولت التاريخ والتراجم والأنساب، ولكن يوجد ذكر لشخص آخر تنطبق عليه كل الصفات والأعمال السابق ذكرها في ترجمة أبي عرار رجب ألا وهو: الشريف أبو غرة بن سالم بن مهنا بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا، وترجم له ابن بطوطة في كتابه المشهور «**تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**»[٢] والمعروف بـ«**رحلة ابن بطوطة**». فقد

---

(١) **تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار**، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ج٢ ص ٣٤٠ إلى ص ٣٤٦.

(٢) كتاب **رحلة ابن بطوطة** المعروف باسم **تحفة النظار في غرائب الأمصار**=

ترجم له فيما يزيد على صفحة ونصف، وذكر كل الصفات التي ذكرها السيد ضامن في ترجمة أبي عرار رجب، وابن بطوطة كان معاصراً للشريف «أبو غرة» حينما كان نقيباً للسادة الأشراف في العراق.

كما ترجم للشريف «أبو غرة» السيد محمد مرتضى الزبيدي في تعليقاته على **المشجر الكشاف** وذكر نفس الكلام الذي ذكره ابن بطوطة، كما ساق نفس عمود النسب الذي ساقه ابن بطوطة في كتابه[١].

وحسم هذا الأمر تماماً العلامة النسابة الثقة السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني النجفي في كتابه «**موارد الإتحاف في نقباء الأشراف**» ص **١١٢ & ١١٣**، حيث ترجم لأبي غرة وذكر نفس عمود النسب الذي ذكره كل من ابن بطوطة والسيد الزبيدي، بل زاد السيد عبد الرازق كمونة في ترجمته وذكر نبذة عن الشريف سالم بن مهنا أبي الشريف «أبو غرة»، و ذكر مراحل تنقل الشريف «أبو غرة» من غرناطة إلى المدينة وأخيراً إلى العراق.

إذن أبو غرة وأبو عرار قاما بنفس الأعمال ولهما عمود نسب متشابه، إلا أن أحدهما ينتهي إلى الأمير جماز بن شيحة، والآخر إلى الأمير جماز بن القاسم، إذن ـ عزيزي القارئ ـ لا

= **وعجائب الأسفار**، ج١ ص ١١١. كما ذكر هذا الأمر وساق نفس عمود النسب محمد علي جعفر التميمي في كتابه « **مدينة النجف**»، ص **٥٦**.

(١) **تذييلات السيد محمد مرتضى الزبيدي على المشجر الكشاف**، نسخة دار الكتب المصرية، ص ١١٦ تحقيق حسين الرفاعي، ونسخة مخطوطة ملونة غير محققة من مكتبة الصديق حسين بن حيدر المدني.

يحتاج الأمر إلى توضيح أو ذكاء لنكتشف أن أبا غرة بن سالم الشيحي هو نفسه أبو عرار رجب الجمازي، وأن ما حدث هو خلط عند السيد ضامن نتيجة اشتباه في بعض الأسماء، والاشتباه حدث عند السيد حسن بداية والسيد ضامن لاحقاً، وحيث إن هذا الحي لم يكن موجوداً في المدينة في وقت وجود السادة الشداقمة، فلم يتسن لهم مقابلة أحد منهم، فكان السادة الشداقمة ينقلون عن بعض الناس،كما أن الأسماء تكاد تكون متشابهة بين أبناء جماز بن شيحة وأبناء جماز بن القاسم.

وحتى يتسنى لك ـ عزيزي القارئ ـ التأكد مما وصلنا إليه، فإننا سوف نواصل التعليق على ما ذكره السيد ضامن عن كل من الأمير فضل بن هاشم بن سالم، وأخيه الأمير جماز بن هاشم بن سالم، فنجد السيد ضامن قد قال في ترجمتهما مبتدئاً بالأمير فضل[(١)]: «كان سيداً جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، سديد الرأي الصائب، مسايساً للأمور النافعة بالمعرفة التامة، وكان فارساً بطلاً شجاعاً مقداماً مهاباً، ولي الإمارة بعد موت سعد بن ثابت بن جماز لثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة **٧٥٢**هـ، فأطاعه آل جماز وحالفوه وخطبوا له، ثم وَجَّهوا مانع بن علي بن أبي مزروع وودي بن جماز بن شيحة إلى السلطان... ملتمسين منه الاستمرار، فأجابهم لذلك، ولم يزل بها أميراً إلى أن مات لسادس عشر ذي القعدة سنة **٧٥٤**هـ ودفن في قبة الأئمة عليهم السلام. ثم ولي الإمارة بعده مانع بن علي بن مسعود بن

---

(١) **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** للسيد ضامن بن شدقم بتحقيق سلمان كامل الجبوري، من ص **٣٤٠** إلى ص **٣٤٦**.

جماز بن شيحة، وفي زمن إمارة فضل أكمل عمارة الخندق حول المدينة التي بناها الجواد محمد جمال الدين بن علي بن أبي منصور الأصفهاني وزير الملك العادل نور الدين محمود الشهيد بن عماد الدين بن أتابك زنكي بن أبي الحاجب سنقر بن عبد الله؛ لأن قبل هذه العمارة كان أهل المدينة في أشد ضيق وتعب، وضرر عظيم من أعراب البادية خصوصاً آل ظفير، لا يتركون لهم ما يوارون به أنفسهم من جليل ولا حقير، سوى ما يأخذون من الإتاوة حمل بعير، فلما كملت عمارته كثر بالمدينة الواردون فاتخذوها مسكناً ومقطناً، فوقع بها مصيبة عظمى، وبلية كبرى، في زمن إمارة فضل، وقيل في زمن إمارة أخيه جماز ، وهما رجلان نصرانيان أشقران من الأندلس قد أرفدا بعثهما قسيس النصارى بأموال كثيرة لينفقا المال لتحصيل جثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنزلا بدار عمر بن الخطاب المعروفة الآن بديار العشرة، فتظاهرا بالسكينة والوقار والعبادة والصلاح، وواظبا الصلاة مع الجماعة، وصيام الدهر، وبذلا الصدقات للمحاويج والأرامل المنقطعات، وهمَّا أجزل القبح والخزوان في نبش سرداب من هذه الدار وإظهار ترابه إلى أقصى البقيع في الخلوات، فلما قربا من الضريح الشريف منَّ الله تعالى على عبده الملك العادل نور الدين محمود الشهيد مناماً رأى في ليلة واحدة ثلاث مرات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له: نور الدين أنقذني من هذين الرجلين، وقد أراهما وعرفهما في منامه، فأستيقظ فزعاً مرهوباً، فطلب وزيره جمال الدين الجواد محمد جمال الدين الموصلي وقصَّ عليه الرؤيا، فقال: هذا أمر عجيب، وخبر غريب قد حدث بالمدينة الشريفة، ليس له أحد سواك،

فاكتم أمرك، وبادر لعقباك، وسر هذه الساعة بذاتك، فخرجا معاً في ليلتهما ليس معهما سوى عشرين رجلاً من خواصهما فقدموا المدينة على حين غفلة من أهلها، لست عشر يوم التروية، فزار وصلى بالروضة مفكراً ولما رآه مدبراً. وفي ليلة صبح وصوله ارتعدت السماء وأبرق وارتجت الأرض بأسرها، وكادت تزول الجبال الراسيات عن موضعها، فنادى مناديه أن الملك قد أتى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم زائراً، وبخيراته على الكبير والصغير والغني والفقير جارياً، فالحذر ثم الحذر من التأخير، فأتوه زمراً زمراً، وهو يحد النظر فيهم ثم يعطيهم حتى بلغ الكل، ولم ير فيهم الرجلين الأشقرين الذين رآهما في المنام، فقال: هل بقي أحدٌ ما أخذ شيئاً؟ فقال بعضهم: لم يبق أحدٌ سوى رجلين صالحين صائمين الدهر، ملازمين الصلوات، مكثرين على المحاويج الخيرات، فأمر بإتيانهما إليه، فلما مثلا بين يديه فإذا هما بتلك الصفة التي رآها في المنام...» اهـ. ويكمل السيد ضامن القصة المشهورة والتي يتمكن في نهايتها السلطان نور الدين محمود من حماية جسد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) من السرقة وقتل العلجين الأشقرين.

وبمراجعة كتب التاريخ والأنساب وغيرها والتي تحدثت عن أمراء المدينة، نجد أن هناك أميراً واحداً باسم فضل قد تولى إمارة المدينة، وهو الأمير فضل بن القاسم بن القاسم بن جماز بن شيحة بن هاشم بن القاسم بن مهنا، والغريب أن كل ما ذكره السيد ضامن في ترجمة الأمير فضل الجمازي تنطبق انطباقاً تاماً على الأمير فضل الشيحي، من أنه تولى بعد سعد بن ثابت بن

جماز، وأنه تولى عام **٧٥٢هـ**، وأنه توفي عام **٧٥٤هـ**، وأنه أكمل السور حول المدينة. والاختلاف فقط في عمود النسب، حيث إن السيد ضامن يذكر أنه جمازي، بينما يذكر ابن فرحون(١) وتقي الدين الفاسي(٢) والفيروزأبادي(٣) وابن حجر العسقلاني(٤) والسخاوي(٥) وغيرهم الكثير أنه شيحي من أبناء جماز بن شيحة.

وهذا هو الثابت والمعروف، إذن السيد ضامن وَهِمَ مرةً أخرى في عمود نسب الأمير فضل، فجعله من أبناء جماز بن القاسم، والصواب أنه من أبناء جماز بن شيحة، فتأمل عزيزي القارئ.

ولم يكن هذا هو الوهم الوحيد للسيد ضامن، فقد نسب ـ طيب الله ثراه ـ للأمير فضل هذا أو إلى أخيه الأمير جماز قصة محاولة سرقة الجسد النبوي الشريف، التي تمت في عصر نور الدين زنكي، ومن المعروف أن هذه القصة حدثت عام **٥٥٧هـ** وفي زمن ولاية الأمير عز الدين القاسم أبي فليتة على المدينة، أي قبل الأمير فضل بمائتي عام تقريباً(٦)، وهذا هو الكلام

---

(١) **نصيحة المشاور وتعزية المجاور** لابن فرحون اليعمري، مطبوع، ص**٢٢٨** إلى ص**٢٢٩**.

(٢) **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** للفاسي، ج**٣**ص**٤٣٦**.

(٣) **المغانم المطابة في معالم طابة** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، ج**٣** ص**١٢٦٣**.

(٤) **الدرر الكامنة** لابن حجر العسقلاني، ج**٣** ص**٣١٤**.

(٥) **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة** الشريف لشمس الدين السخاوي، ج**٣** ص**٣٩٥**.

(٦) **تحفة لب اللباب** لضامن بن شدقم، ص**٣١٦**، **التاريخ الشامل للمدينة**=

المثبت في جميع كتب التاريخ والكتب التي تحدثت عن تاريخ المدينة على وجه الخصوص والتي ذكرت هذه القصة.

أما بالنسبة للأمير جماز أخي الأمير فضل، فهو إما أن يكون جمازياً أو شيحياً، فإن كان جمازياً، فلابد أن يكون الأمير جمال الدين جماز بن القاسم ـ جدُّ الجمامزة ـ ذاته؛ لأنه الوحيد الذي كان من الممكن أن يكون حياً في زمن قصة محاولة سرقة الجسد النبوي، ولكن هذا الاحتمال لا يستقيم. كما أنه لا يوجد أحدٌ من الجمامزة يسمى جمازاً ونعت بالأمير إلَّا شخصين، وهما: الأمير جمال الدين جماز، جدُّ الجمامزة، وحفيده الأمير جماز بن مهنا بن جماز[1].

إذن لا يصح أن يكون الأمير جماز ـ المترجم له عند السيد ضامن ـ من نسل جماز بن القاسم بأي حال من الأحوال. ولكن تبقى فرضية كونه من نسل الأمير جماز بن شيحة، حيث إنه في الفترة من ٧٠٠هـ إلى حوالي ١١٠٠هـ يتكرر اسم جماز كثيراً بين أمراء المدينة[2].

والخلاصة؛ بعد أن تتبعنا تراجم أحفاد داود بن مهنا بن

= للدكتور عبد الباسط بدر، ج٢ ص ١٧٥ إلى ص٢٢٣، **عمدة الأخبار** للعباسي، ص١٠٥ إلى ١٠٦. **نصيحة المشاور** لابن فرحون، ص٢٢٨ إلى ٢٣٠، **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص٢٢٢.

(١) مخطوط **شجرة أنساب العلويين** للطاووس الأصغر نسخة دمشق، ويوجد منه نسخة حلبية وبها زيادات على نسخة دمشق.

(٢) **تاريخ أمراء المدينة** لعارف عبد الغني، **تاريخ المدينة الشامل** للدكتور عبد الباسط بدر.

جماز ـ حسب كلام السيد ضامن بن شدقم ـ اكتشفنا أن كل هؤلاء الأفراد المترجم لهم لا يمكن أن يكونوا من نسل الأمير جماز بن القاسم، بل هم من نسل الأمير جماز بن شيحة، وأن السيد ضامن وقبله السيد حسن وولده السيد علي قد وهموا في عمود نسب هؤلاء الأفراد.

وعلى هذا؛ فإن أي فرد يدّعي انتسابه للجمامزة عبر السيد أبي عرار رجب، أو الأمير فضل، أو الأمير جماز، فهذا انتساب باطل ولا يصح بأي حال من الأحوال.

وأعتقد ـ عزيزي القارئ ـ أنه بعد دراسة النقطتين الأوليين قد اتضح لك رويداً رويداً، صحة ما توصلنا إليه من أن وجود ذرية لداود بن مهنا بن جماز هو محضُ وَهْمٍ ناتجٍ عن تشابه الأسماء، ولكن حتى تكون الصورة واضحة ولا لبسٍ فيها، فلابد من استكمال باقي النقاط.

ثالثاً: تحليلٌ لكلام السيدِ محمد بن علي بن حيدر في تذييلاته على كتاب «زهرة المقَول»:

ذيَّل العلامةُ الخبيرُ السيدُ محمدُ بن عليٍّ بن حيدر الموسوي العاملي المكي على كلام السيد علي بن الحسن بن شدقم في كتاب «**زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول**»، فبعد أن ذكر السيد علي نقلاً عن والده السيد حسن وأكثر من شخص: أن الجمامزة غير موجودين في المدينة، والظاهر أنهم في الشام وفي

صعيد مصر[1]، علَّق السيد محمد بن علي بن حيدر على كلام السيد علي قائلاً: «أقول: وهذا الذي يذكره المؤلف (السيد علي) عن والده ـ طاب ثراهما ـ صريحٌ في أنَّ هذا الحي لم يبق منه أحدٌ في المدينة الشريفة، ومراده إثبات انتقالهم عنها، الدال على انقراضهم منها، والقطع حاصل بذلك، واستظهر أنهم بمصر كما سمع ورأى، وكل هذا يدل دلالةً ظاهرةً على أن انتقالهم عن المدينة كان قبل عصر المؤلف؛ بل عصر والده، ويبيّن أيضاً صحة المنقول عنهما ـ طاب ثراهما ـ ما سمعته من بعض الفضلاء، ومن بعضهم أوان التقائي بهم بمكة ـ حرسها الله ـ وبيّنه أيضاً: ما ذكره حفيد المؤلف العالم الفاضل التقي السيد ضامن بن شدقم بن علي المؤلف؛ وما أخبرني به ولده التقي الأنجب السيد إبراهيم بن ضامن، وأنه استدرك على أبيه وجدَّيه بعضاً من أعقابهم هناك (يقصد مصر)، والحاصل من كلامهما وكلام من التقيت منهم زيادة على المذكورين أن مهنا بن جماز خلَّف: جمازاً، وقد ذكره صاحب **العمدة** و ذكر أن له عقباً» اهـ[2].

وبعد ذلك استكمل السيد محمد بن علي بن حيدر تعليقاته، فذكر أعقاب الجمامزة في مصر فقال: «وأمَّا جماز بن مهنا بن

---

(١) **المستطابة في نسب سادات طابة** للسيد حسن بن شدقم، ص ٣٨، **زهرة المقول في ثاني فرعي الرسول** للسيد علي بن حسن بن شدقم، ص١٢٣.

(٢) **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على كتاب زهرة المقول**، مخطوط.

جماز فقد خلَّف ابنيْن: مهنا، وهاشم. وأمَّا مهنا فخلَّف جمازاً. ثم جمازُ خلَّف ابنين: سعادةَ، وعُمارةَ. أمَّا عمارة فخلَّف ابنين: عُميراً، وكراراً. وأمَّا عمير فخلَّف: عامراً.

وأما الأمير مخدَّم بن سليمان بن هاشم بن هاشم بن مهنا بن جماز فخلَّف ابنين: أحمد، وعلياً. وأما أحمد فخلَّف: بويراً. وأمَّا علي فخلَّف ثلاثة بنين: ضويخ، وشويخ، وبطيخ. أمَّا ضويخ فخلَّف ابنين: دغيم، وكروان.

أما القاسم أمير المدينة فله زيادة على المذكورين: القاسم بن القاسم أمير المدينة. وأمَّا عمير بن القاسم أمير المدينة فله زيادة على المذكورين ثلاثة بنين: القاسم، وعلي، ومحمد.

أما القاسم (بن عمير بن القاسم) فخلَّف: عميراً. ثم عمير خلَّف ثلاثة بنين: القاسم، ومقدم، وعطية. أمَّا القاسم فخلَّف: عميراً. ثم عمير خلَّف: القاسم. ثم القاسم خلَّف: علياً. ثم علي خلَّف: مصطفى. أما مقدم فخلَّف: عطا الله. ثم عطا الله خلَّف ابنين: محمداً، وفارساً. أما عطية فخلف ثلاثة بنين: عميراً، وحجازياً، وعطا الله.

أما عليٌّ (بن عمير بن القاسم) فخلَّف: القاسم. ثم القاسم خلف: جيدة. ثم جيدة خلف ابنين: نجاداً وجاداً. أما نجاد فخلَّف ابنين: بدراً، ودبيساً. أما بدر فخلَّف: عامراً. ثم عامر خلَّف ثلاثة بنين: راجحاً، وأحمد، ومرعياً. أمَّا راجح فخلَّف: مقدماً. ثم مقدم خلَّف: عامراً. أما أحمد فخلَّف: علياً.

أما دبيس فخلَّف: سُروراً. ثم سرور خلَّف ابنين: عامراً، وناصراً. أما عامر فخلَّف: عماراً.

أما محمد (بن عمير بن القاسم) فخلَّف: نايلاً. ثم نايلُ خلَّف: برجس. ثم برجس خلف: القاسم. ثم القاسم خلَّف ابنين: نقرة، ومرزوق. أما نقرة فخلف: علياً. ثم علي خلف ثلاثة بنين: مقدماً، وحسيناً، وجدامياً. أما مقدم فخلَّف: علياً. وأما حسين فخلَّف: القاسم. ثم القاسم خلَّف: مهنا. انتهى ما استحصلت» اهـ.

وكما لاحظت ـ عزيزي القارئ ـ فإن السيد محمد بن علي بن حيدر قد فصَّل في كل فرع من فروع السادة الجمامزة، إلَّا أنه لم يعلّق على داود المذكور عند السيد علي أي تعليق، ولم يفصّل في ذريته أي تفصيل، كما فصّل في ذرية بقية الجمامزة. وبتحليل كلام السيد محمد بن علي بن حيدر السابق نخرج بالحقائق التالية:

ـ تأكيد السيد محمد أن السادة الجمامزة موجودون في مصر، وبالطبع منهم أبناء مهنا بن جماز؛ لأنه فصّل في أعقابهم هناك كما ذكرنا آنفاً، وجاء هذا التأكيد مِن عِدة مصادر، منها السيد ضامن بن شدقم، ثم ولده السيد إبراهيم، إضافة لبعض الفضلاء، ومن الجمامزة أنفسهم الذين التقى بهم بمكة، وكان السيدان حسن بن شدقم وولده علي قد استظهرا أنهم بالشام وصعيد مصر دون تأكدٍ، ولم يذكر السيد محمد أية أعقاب للجمامزة في الشام.

ـ أن السيد حسن بن شدقم وولده السيد علي، وحفيدهما السيد ضامن، قد وَهِمُوا عندما لم يذكروا جمازاً ضمن أبناء مهنا بن جماز، وهذا ما دعا السيد إبراهيم بن ضامن للاستدراك على آبائه، والتفصيل في أعقاب الجمامزة الموجودين بمصر.

ـ لم يُعلّق السيد محمد على ذرية داود بن مهنا بأي كلمة، وهذا إنْ دلَّ على شيء فإنما يدل على أنه لم يقف على أية معلومة تذكره أو تذكر ذريته على وجه الخصوص؛ وإلا لكان ذكرها كما ذكر بقية أعقاب السادة الجمامزة.

ولو أمعنا النظر في هذه الحقائق، وطابقناها مع ما هو موجود في الوثائق، لوجدنا أنها تصُبُّ في نفسِ المنحى الذي توصلنا إليه من خلال النقطتين السابقتين، وسوف نستعين بهذه الحقائق مرة أخرى عندما نناقش النقاط القادمة.

رابعاً: مدى صحة اعتراف الجمامزة بداود وذريته:

من المعروف أن شهادة القبيلة لفرع ما بانتمائه إليها تكون كافية لإثبات النسب وإزالة الشبهة وفق الشروط المعتبرة. وإذا طبقنا هذا الأمر على بحثنا هذا، لوجدنا أن كل كتب الأنساب تقريباً بالإضافة إلى الوثائق الرسمية، قد ذكرت عميراً بن القاسم بن جماز، وهاشماً بن مهنا بن جماز، وجمازاً بن مهنا بن جماز[1]، وعلى هذا فإن شهادة ذرية هؤلاء كفيلة بإثبات أو نفي

---

(١) **عمدة الطالب** للسيد ابن عنبة الحسني مطبوع بتحقيق السيد مهدي رجائي، **بحر الأنساب** لعميد الدين النجفي بتذييلات لسيد مرتضى الزبيدي تحقيق حسين الرفاعي، ونسخة ملونة مخطوطة مصورة عن مكتبة الأديب المتبحر حسين بن حيدر المدني، **الدر المنثور في معرفة الأعقاب والصدور** للسيد جعفر الأعرجي بتحقيق السيد مهدي خراساني، **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط، **الكنوز الذهبية في مآثر العترة النبوية** للشريف بدوي حسين صقر، **عروبة مصر من قبائلها** للشريف شملول.

داود بن مهنا وذريته، فماذا يقول السادةُ الجمامزة عن هذا الأمر؟

استقرّت ذرية الأمير جماز في مصر وذلك بسبب الأوقاف التي أُوقفت عليها في العصر الأيوبي[1]، وإنْ عاد بعضٌ من العائلات الجمازية إلى المدينة المنورة حديثاً[2].

وتنحدر ذريةُ السادة الجمامزة الموجودة في مصر والمدينة المنورة، من ثلاثة رجال، هم:

١ـ عمير بن القاسم بن جماز، وتنحصر ذريته في (النوائل، والبُدور ، وأولاد سُرور).

٢ ـ هاشم بن مهنا بن جماز، وتنحصر ذريته في (المخادمة، والبطاطخة، والشويخات، والكروين، والدغيمات).

٣ ـ جماز بن مهنا بن جماز، وتنحصر ذريته في (العمارات).

وهذا هو الكلام المثبت في الأوراق الرسمية؛ بالإضافة إلى التواتر؛ وكذلك الموجود في كتب الأنساب، كما أن هذا الكلام هو الموجود على أرض الواقع عملياً. والحقيقة التي لا جدال

---

(١) **عُروبة مصر مِن قبائلها** للشريف مصطفى كامل شملول، ص١٣٩ & ص١٢٣، **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** للسيد ضامن بن شدقم بتحقيق كامل سلمان الجبوري، ص٣٤٠ إلى ص٣٤٦، **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول،البيان والإعراب** للمقريزي، ص١٤٥، مخطوط **السجادة البكرية**، ص٤ & ص١٥، **الكنوز الذهبية في مآثر العترة النبوية** للشريف بدوي حسين صقر، ص١٣٥إلى ص١٣٦.

(٢) **أولاد الحسين الشهيد من القرن الأول الهجري في المدينة وحتى الآن**، مقال للشريف العلامة أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي.

فيها، أنه لا وجود لذرية داود بن مهنا بن جماز مع ذرية الأمير جماز الموجودة بمصر، بل إن السادة الجمامزة لا يعرفون داوود أو ذريته قديماً أو حديثاً، ولو كان داود هذا معروفاً أو أنه شخصية حقيقية لذكره السادة الجمامزة عندما التقوا مع السيد محمد بن علي بن حيدر في مكة، كما أن الوثائق الرسمية لا تذكره ولا تذكر ذريته، ولو كان داود هذا شخصية حقيقة لكان هو وذريته مستحقين للإقطاعات الموقوفة على السادة الجمامزة في مصر؛ خاصة أن الوثائق الرسمية لهذه الأوقاف ـ المدونة في أزمنة مختلفة ـ تذكر أن الأراضي أقطعت على الأمير جمال الدين جماز وذريته من بعده، وحصرت الوثائق مستحقي الوقف في ذرية القاسم بن جماز وذرية كُل من: هاشم بن مهنا بن حماز، وجماز بن مهنا بن جماز فقط[1].

۞ والخلاصة أن:

ـ داود المذكور غير معروف عند السادة الجمامزة أنفسهم، وينطبق الأمر على كل ذريته.

ـ داود هذا ليس له ولم يكن له نصيب في الأوقاف المقطوعة على السادة الجمامزة.

---

(١) **دفتر قوصية جيش ١٩** مسلسل ٤٦١٧ نوعية ٣ محفوظ بدار الوثائق القومية، **سجل مبيعات الباب العالي** رقم ٢٤٧ محفوظ بمحكمة مصر الشرعية، **قسم النظار بوزارة الأوقاف** يومية ١٩٠ جزء ١٤ وقفيات أهلية، **تقسيم وقف قنا محكمة الباب العالي** سجل ١٣٧، حجة رقم ١٥٩١ لسنة ١٠٧١هـ.

ـ لو افترضنا أن له عقباً، فإنَّ عقبه لم يكن له أي نصيب في أوقاف السادة الجمامزة، في المقابل، إنّ هاشم بن مهنا بن جماز، وجماز بن مهنا بن جماز، لهما ولذريتهما نصيب في الأوقاف، ومن المفترض أن هاشماً وجمازاً هما إخوة داود المذكور، فكيف لا يتحصل هو وذريته على نصيب من الأوقاف إذا كان شخصية حقيقة أو أن له ذرية حقيقية ؟

ـ لا يوجد ذرية لداود المذكور في مصر.

إذن ـ عزيزي القارئ ـ هذه النقطة أيضاً قد صبتْ في نفس منحى النقاط الثلاث السابقة، وأعتقد أن الأمر أصبح واضحاً وضوح الشمس في وسط النهار.

وحتى نقيم الحجة التامة ونغلق باب أي شُبهة، فقد يقول قائل: لماذا لا يكون أبناء داود موجودين في الشام؟

وعلى الرغم من تهافت هذا الطرح وضعفه أمام الأدلة والبراهين التي سقناها في النقاط الأربعة السابقة، إلا أننا سنحاول أن نناقش هذا الطرح بجدية في النقطة القادمة.

خامساً: أين يوجد أبناء داود بن مهنا الآن؟

استظهر السيد حسن بن شدقم ومن بعده ولده السيد علي أن الجمامزة في الشام وصعيد مصر، ولاحظ ـ عزيزي القارئ ـ أن كلمة استظهر تعني عدم التأكد، ثم جاء السيد ضامن بعد ذلك وأكد أنهم بمصر بدلائل وإثباتات عديدة؛ لوجود أوقاف لهم هناك، ثم أكد الكلام نفسه السيد محمد بن علي بن حيدر في تذييلاته على كتاب «**زهرة المقول**» متوسعاً بالدلائل والإثباتات،

ناقلاً عن السيد إبراهيم بن السيد ضامن إضافةً لما سمعه وأكده له عدد من الثقات،كذلك ما سمعه من الجمامزة أنفسهم.

فبعد أن كان الأمرُ استظهاراً، صار الأمرُ مؤكداً ومتواتراً ومثبتاً بالشواهد العادلة بأنهم موجودون بمصر بسبب أوقافهم، وبالطبع فإن ذرية داود المذكور من المفترض أن تكون بمصر، هذا إن كان داود شخصية حقيقة، ولكن النقطة السابقة أوضحتْ بما لا يدع مجالاً للشك أن داود غير معروف لدى الجمامزة في مصر، ولا وجود لذريّته هناك، فبقي احتمالٌ ضعيفٌ وهو أنه ربما يكونون في الشام. ولعل سبب ضعف هذا الاحتمال يرجع للأمور التالية:

ـ أن معظم من تحدث عن الجمامزة في الفترة من (٨٠٠هـ إلى ١٢٥٠هـ) قد ذكر أنهم بمصر[١].

ـ إذا كان هناك جمامزة في الشام فكيف غاب أمرهم عن السيد محمد بن علي بن حيدر الموسوي السكيكي العاملي المكي؟! فقد فصّل السيد محمد في أعقاب الجمامزة كما ذكرنا، ولم يتعرض بالذكر أو التعليق لداود المذكور أو لذريته، ومن المعروف أن السيد محمد قد قدم إلى مكة من جبل عامل في

---

(١) **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** للسيد ضامن بن شدقم بتحقيق كامل سلمان الجبوري، ص٣٤٠ إلى ص ٣٤٦، **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، **البيان والإعراب فيما بأرض مصر من الأعراب** للمقريزي، ص ١٤٥، نسخة أخرى طبعة نادرة من جامعة جوتنجن ص ٣٩، مخطوط **السجادة البكرية**، ص ٤ و ١٥، نسخة من مكتبة المستشار الأديب أحمد بن صلاح القرعاني.

الشام، ولذلك يعرف بالعاملي[١]، وقد كان ـ طيب الله ثراه ـ على علاقة وثيقة بالعلماء والسادة الأشراف في الشام، إضافة لتواجد أكثر أهل بيته وأرحامه هناك، وهم فيها كثر ،وأهل رئاسة ووجاهة وشوكة، فإذا كان هناك بالفعل جمامزة في الشام فلابد له أن يسمع بهم أو أن يعرفهم، بل وأن يعلق عليهم عند ذكر أعقاب داود المذكور، ولكن هذا لم يحدث، مما لا يدع مجالاً للشك أن السيد محمد لا يعلم جمامزةً في الشام.

ـ من المعروف أن السيد ضامن بن شدقم وولده السيد إبراهيم قد زارا بلاد الشام عدة مرات، والتقيا بكثير من أشراف الشام، ودونا أنسابهم وترجما لرجالهم ووضعا خطهما على بعض مشجراتهم[٢]، فلو كان هناك جمامزة في الشام لكان السيد ضامن أو ولده السيد إبراهيم قد أشارا إليهم وفصّلا في أعقابهم كما أشارا وفصّلا في أعقاب الجمامزة في مصر، مع العلمِ أنَّ السادة الجمامزة هم أبناء عم لحاً للسادة الشداقمة، وهم أولى من غيرهم بالتدوين والتتبع، لكن هذا لم يحدث.

ـ هل من المعقول أن تغفل أشهرُ الكتب التي ذكرت عشائر الشام، عن ذكر ذرية داود المذكور كـ «**الروض البسام في أشهر البيوت القرشية في الشام**» لأبي الهدي الصيادي، و«**إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**» لمحمد راغب الطباخ، وكتاب «**عشائر**

---

(١) راجع كتاب **أعيان الشيعة** للسيد محسن الأمين، ج**٩** ص**٢٧٢**إلى ص **٢٧٣**، وكتاب **تكملة أمل الأمل** للسيد حسن الصدر، ص **٣٥٨**، ترجمة رقم **٣٤٦**، **الأعلام** للزركلي، ج٦ ص **٢٩٥**.

(٢) راجع **تحفة الأزهار** وغيرها من كتب السيد ضامن.

الشام» لأحمد وصفي زكريا، وكتاب «**جبل عامل في التاريخ**» لمحمد تقي آل فقيه، و»**جبل عامل في قرنين**» للشيخ علي السبيتي، وكتاب «**معجم قبائل العرب**» للدكتور عمر كحالة، وسجل «**أوقاف الشام في بداية العصر العثماني**»[١]، وغيرها الكثير من الكتب والوثائق التي تحدثت عن عشائر الشام وأحداثها؟

ولا عزاء لبعض الكتب الحديثة التي أدخلت بعض العشائر في النسب الهاشمي الشريف دون دليل أو تيقن ودون مراعاة لحرمة النسب النبوي.

ـ لو افترضنا جدلاً أن هناك جمامزة في الشام لم تعرفهم كتب الأنساب، وذلك لأنهم يعيشون في البادية أو غيرها، فهل يعقل أن يترك داود أو ذريته الأوقاف الكثيرة المقطوعة على السادة الجمامزة في مصر، حيث الحياة الرغيدة، ويهاجرون إلى البادية حيث لا توجد أوقاف تخصهم، وحيث صعوبة الحياة وشظف العيش؟

ـ وحتى لو افترضنا أنهم رضوا بالحياة الصعبة، فكيف يعقل أنهم لا يتحصلون على نصيبهم في الأوقاف في مصر، أو يطالبون به أو يسعون إليه؟ فليس بالضرورة أن تعيش بمصر لكي تتحصل على نصيبك من الوقف، وأبسط مثال على ذلك أن السادة العنقاوية الذين كانوا يعيشون بوادي فاطمة بالحجاز كان يحصلون على حقهم في وقف «قنا» من أبناء عمومتهم السادة العنقاوية

(١) مخطوط بمكتبة أتاتورك مجموعة المعلم جودت أحتفظ بنسخة ملونة منه.

المقيمين بقنا، وينطبق نفس الأمر على بعض السادة الوحاحدة ـ أبناء عمومة الجمامزة ـ، فقد كانوا يحصلون على نصيبهم من الأوقاف الخاصة بهم في مصر رغم أنهم يعيشون في جبل عامل في الشام[١].

ولن أعلق أكثر من هذا، وأعتقد أن ما سقناه من حجج وبراهين يبين ضعف الاحتمال القائل بوجود ذرية داود المذكور في الشام.

سادساً: من يكون داود بن مهنا إذا لم يكن جمازياً؟

بعد أن ناقشنا ما طرحناه من نقاط، وبعد أن فصَّلنا في أسباب اعتراضنا على داود بن مهنا وذريته ، يبقى سؤال أخير هو: إذا لم يكن داود بن مهنا من الجمامزة ، فمن يكون؟

أقول: إن داود المذكور حسبما توصلت إليه هو ليس من أبناء الأمير جماز، ولكنه عم الأمير جماز.

وقبل أن تتعجب ـ عزيزي القارئ ـ من هذا الأمر أقول لك: إن هذا الأمر قد ذكره محمد بن أسعد الجواني في كتابه المفقود «**نزهة القلب المعَنَّا في نسب الأشراف بني مهنا**». وعلى الرغم من أن هذا الكتاب مفقود، إلا أن المؤرخ الكبير جمال الدين ابن تغري بردي نقل عن هذا الكتاب في كتابه النفيس «**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**» (ج٤ ص٣٦١)، وكذلك

---

(١) **المستطابة في نسب سادات طابة** للسيد حسن بن شدقم، ص ٣١، **تحفة الأزهار** ج٢ (راجع الكلام حول السادة الوحاحدة).

نقل عن هذا الكتاب شيخ المؤرخين العلامة المقريزي في «**درر العقود**» (ج١ ص٥٦٥) حيث ذكرا نقلاً عن النسابة محمد بن أسعد الجواني عند الحديث على أمراء المدينة من بني مهنا الكلام التالي: «ثم ولي من بعد الحسين بن مهنا ابنه مهنا، قال فيه الجواني: أمير المدينة، وكان له من الأولاد الحسين وعبد الله وقاسم، قال: وولي الحسين المدينة، ومات عبد الله قتيلاً في وقعة نخلة، وذكر من ولد الحسين: منصور بن محمد بن عبد لله بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين، ونعته بالأمير، وذكر أنه وفد على العاضد ونعت أباه بالأمير، وذكر منهم **داود بن مهنا بن الحسين**، وذكر من ولده عبد الله بن مهنا، ونعته وأباه بالأمير، وقال: وفد على العاضد مع بني عمه في وزارة صلاح الدين، وذكر قاسم بن مهنا وكناه بأبي الحسن، ونعته بالأكرم جمال الشرف فخر العرب صنيعة أمير المؤمنين» اهـ.

والحقيقة ـ عزيزي القارئ ـ أن هذا النص يوضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك من هو داود بن مهنا، خاصة أن محمد بن أسعد الجواني كان معاصراً لإخوة داود وهم: القاسم أبو فليتة، وعبد الله، والحسين، وكذلك كان معاصراً لمنصور تاج الشرف الوحادي، وعلى هذا فكلامه يؤخذ بعين الاعتبار، ويقدم على من جاء بعده.

وبعد أن عرفنا من هو داود المقصود يبقى هناك سؤال مهم، ألا وهو:

۞ أين ذرية داود بن مهنا بن الحسين المذكور؟

الاحتمال القوي الذي تؤيده الدلائل التي سقتها من قبل،

أن الذرية التي نسبت إلى داود بن مهنا بن جماز، هي ذرية داود بن مهنا بن الحسين، ولكن مع طول الزمن والنسيان، صاروا يُنسبون إلى الأمير مهنا بن جماز بن القاسم وليس إلى الأمير مهنا بن الحسين بن مهنا، وهذا أمر ليس بمستبعد، فقد ذكر السادة الشداقمة في كتبهم أيضاً أن هناك بعض الأشراف ينتمون إلى جدٍّ ما ولكنهم لا يعرفون كيفية اتصالهم بهذا الجدّ، وهذا لا يقدح في النسبِ طالما أنه قد ثبت هذا الفرعُ بالتواتر وبالحجج والمستندات، ولعل هذه المشكلة تظهر كثيراً بين الأشراف الذين يعيشون في مجاميع كبيرة سوياً، فهؤلاء لا يحتاجون إلى أن يذكروا أنهم أشراف، وذلك لأن نسبة كبيرة من المجتمع الذي يعيشون فيه هم أشراف أصلاً، ومع مرور الزمن يصير هناك سقط ونسيان للأسماء.

والحقيقة أن هذا الاحتمال يكاد يكون هو الاحتمال الصحيح لتفسير اختفاء داود بن مهنا بن الحسين، طبعاً غير احتمال أنه انقرض أو لم يعقب.

وعموماً حتى لو ثبت أن الذرية التي نسبت إلى داود بن مهنا بن جماز هي ذرية داود بن مهنا بن الحسين، فسوف تبقى الحقائق قائمةً وثابتةً لا تتغير، وهي أن أي نسل مِن أبي عرار رجب، والأمير فضل، والأمير جماز المذكورين عند السيد ضامن بن شدقم، لا يصح انتسابهم لداود المذكور، وذلك لأنهم شيحية كما فصَّلنا وأثبتنا من قبل.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

خلاصة البحث

١ ـ إنّ علماء النسب والتاريخ والتراجم المتقدمين والمتأخرين لا يعرفون ابناً لمهنا بن جماز يُدعى داود، ولا يعرفون ذرية له عدا السادة الشداقمة.

٢ ـ إنَّ السادة الشداقمة قد وهموا في ذكر ابنٍ لمهنا بن جماز يدعى داود، كما أنهم خلطوا بعضاً من أبناء جماز بن شِيْحَة بأبناء جماز بن القاسم، مثل أبي عرار رجب، والأمير فضل، والأمير جماز، وهذا قد يكون حدث بسبب تشابه الأسماء.

٣ ـ إن السادة الجمامزة موجودون بمصر فقط، ولا وجود لهم في الشام؛ لوجود أوقاف تخصهم بمصر، وأما ذكر الشام عند الشداقمة كان مجرّد استظهار فقط، ثبت عدم صحته بالبحث والتدقيق والحجة.

٤ ـ المثبت بالأوراق الرسمية والمتواتر لدى السادة الجمامزة أن مهنا بن جماز قد خلَّف ولدين: هاشماً، وجمازاً فقط، وهذا ما تجمع عليه معظم كتب الأنساب، كما أنهم لا يعرفون لجدهم مهنا بن جماز ولداً يُدعى داود. كما أن داود وذريته المفترضة غير مستحقين في الأوقاف الخاصة بالسادة الجمامزة.

٥ ـ حتى إذا سلمنا أن داود المذكور شخصية حقيقة، فإنه

لا يصح له أي عقب من أبي عرار رجب، أو الأمير فضل، أو الأمير جماز؛ لأنهم من أبناء جماز بن شيحة، وليسوا من أبناء جماز بن القاسم.

٦ ـ إن هناك بالفعل شخصاً يُدعى داود بن مهنا، لكنه عمّ الأمير جماز بن القاسم وليس حفيده، فهو داود بن مهنا بن الحسين بن مهنا، ولم يذكره من المؤرخين والنسابين غير محمد بن أسعد الجواني المعاصر له. وهذا الشريف قد يكون جد من ذكرهم السادة الشداقمة، ولكن أبا عرار رجب، والأمير فضل، والأمير جماز ليسوا من ذريته على أية حال.

وفي نهاية هذا البحث أعتقد أنني قد أوضحتُ ـ بما سقتُه مِن أدلةٍ وبراهين ـ أن داود المنسوب إلى مهنا بن جماز وذريته لا يصح انتسابهم إلى الجمامزة. وأتركُ لك ـ عزيزي القارئ ـ التمعن فيما ذكرناه، والله الموفق.

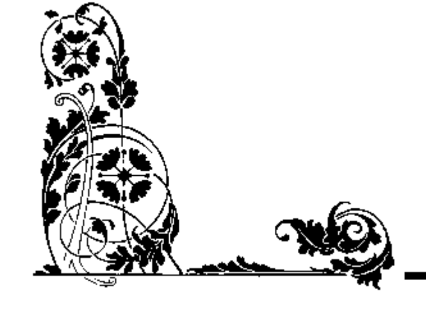
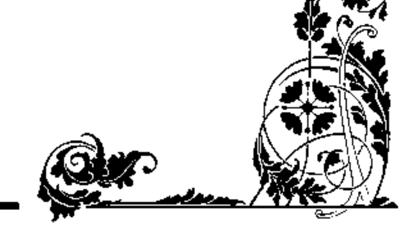
تم القسم الرابع بحمد الله

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑




القسم الخامس

اقتناء الياقوتات
بتناول ما ذكر عن الجمامزة
في الكتب من تعليقات



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الزمر: ١٨]

مقدمة

من الطبيعي ـ في إطار بحثنا الشامل عن السادة الجمامزة ـ أن نتطرق إلى مناقشة بعض الكتب التي ذكرت الجمامزة، حيث إن بعض هذه الكتب قد احتوت على أوهام بسيطة أحياناً، وكبيرة أحياناً أخرى، فرأيت أن من واجبي أن أناقش الأخطاء الموجودة في هذه الكتب حسبما تيسر لي من مصادر موثوقة.

وليس الغرض من هذا الباب هو القدح في مؤلفي هذه الكتب أو القدح في محتواها ـ معاذ الله ـ لكن الغرض هو توضيح بعض الأخطاء التي بنيت عليها بعد ذلك أشياء كثيرة تخص السادة الجمامزة، مع تقديرنا التام لمؤلفي هذه الكتب فهم أساتذتنا وعلماؤنا، وقد اجتهدوا بقدر الإمكان عندما كتبوا عن السادة الجمامزة بما تيسر لديهم من مصادر، ولكن جَلَّ من لا يخطئ، ولا حرج أو نقيصة في أن يخطئ الإنسان فكلنا بشر وكلنا خطاؤون.

وبالطبع لا يمكن أن نحكم على أحد من العلماء السابقين

بظروف زماننا هذا، فعصرنا غير عصرهم، فنحن في عصر تتوفر فيه المعلومة ويسهل فيه الاتصال والبحث مقارنة بعصورهم، فجزاهم الله خيراً عما بذلوه من جهود في ظل تلك الظروف الصعبة حتى نقلوا إلينا المعلومة ووصَّلوا إلينا الخبر.

وقد اخترت لهذا الباب أن أناقش بعض ما وجد عن السادة الجمامزة في ستة كتب، لما احتوته هذه الكتب من معلومات عن بني حسين أمراء المدينة عموماً، وسيرة أمرائها، بالإضافة إلى الجمامزة خصوصاً، وهذه الكتب هي:

١. مخطوط **المنحة الرحمانية في الأشراف الجمازية**، للشريف مصطفى بن عبد الله بن مهنا النائلي الجمازي.

٢. **الأصيلي** للسيد ابن الطقطقي، مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي الموسوي.

٣. **تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب الأئمة الأطهار**، للسيد ضامن بن شدقم الحسيني، مطبوع بتحقيق كامل سلمان الجبوري.

٤. **الكنوز الذهبية في مآثر العِترة النبوية**، للشريف بدوي حسين صقر المخدمي الجمازي الحسيني.

٥. **عروبة مصر من قبائلها** للشريف مصطفى كامل شملول العماري الجمازي الحسيني.

٦. **تاريخ ابن خلدون.**

أولاً: مخطوط المنحة الرحمانية في الأشراف الجمازية:

تعتبر مخطوطة «**المنحة الرحمانية**» من أهم ما كتب عن

السادة الجمامزة في العصر الحديث، وهي للعلامة الأديب اللوذعي الشريف مصطفى بن عبد الله بن مهنا بن عبد الله بن مهنا بن سرور بن عمار النائلي الجمازي رحمه الله، وقد انتهى من كتابتها في عام **١٢٩٦**هـ.

أما سبب تدوين هذا الكتاب، فهو أن الشريف مصطفى بن عبد الله بن مهنا النائلي الجمازي، كان قد حج إلى بيت الله الحرام، ثم زار وطنه الأصلي في المدينة، فالتقى هناك بالشريف مصطفى بن محمد بن صقر المخدمي الجمازي، وكان السيد مصطفى بن محمد بن صقر قد عاد من «قِنا» ليعيش في وطنه الأصلي المدينة المنورة في عام **١٢٩١**هـ، فلما التقيا، حثَّ الشريف مصطفى بن محمد بن صقر الشريف مصطفى بن عبد الله بن مهنا على جمع المشجرات والصكوك والأوراق الرسمية الخاصة بالسادة الجمامزة في ذلك الوقت، والقيام بتسجيل تاريخ وأنساب السادة الجمامزة خوفاً عليها من الضياع، فانبرى السيد مصطفى بن عبد الله بن مهنا للقيام بهذا العمل حتى انتهى منه في عام **١٢٩٦**هـ على ما ذكرنا.

والحقيقة أن هذا المخطوط يحتوي على الكثير من المعلومات القيمة والنفيسة عن السادة الجمامزة، وإن كان قد احتوى على بعض من الأخطاء التي لا يخلو منها أي كتاب. ويعد هذا المخطوط حجر الأساس الذي بنيت عليه الكتب الحديثة التي تحدثت عن السادة الجمامزة. فنقل عنه الشريف بدوي صقر في «**الكنوز الذهبية**» نقلاً حرفياً في محض حديثه عن السادة الجمامزة والسادة العنقاوية.

ونقل عنه بتصرف الشريف مصطفى كامل شملول في «**عروبة مصر**»، فجزى الله السيد مصطفى بن عبد الله بن مهنا خير الجزاء على المجهود الجبار في وقت كان قد تفشى فيه الجهل واستشرى في أرجاء بلدان الأمة الإسلامية، ونتوجه إلى روحه الطاهرة بالشكر لدوره في حفظ جزء مهم من تاريخنا الناصع.

وبالعودة للحديث عن المخطوط، فنقول: إن هذا المخطوط كان في حكم المفقود، ولكن الله يسر لنا أن نحصل على أهم ما فيه عن طريقين:

الأول: هو ما نقله الشريف بدوي صقر في «**الكنوز الذهبية**» حين تحدث عن السادة الجمامزة والعنقاوية، حيث نقل عن مخطوط «**المنحة الرحمانية**» حرفياً دون أي تغيير في النص، وتجدر الإشارة إلى أن الشريف مصطفى بن عبد الله بن مهنا هو جد الشريف بدوي صقر من جهة والدته، فتوفر له نسخة من هذا المخطوط.

الثاني: هو رواية عن العلامة المؤرخ الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي الحسني، حيث إنه اطلع على المخطوط الأصلي وقام بنسخ بعض النقاط المهمة في هذا المخطوط بخط يده، كما قام بتصوير نسخة من هذا المخطوط، لكنه فَقَدَ هذه النسخة المصورة بعد فترة من الزمن، لكنه ـ حفظه الله ـ ذكر لنا رواية في مدينة «قنا» ما كتبه الشريف مصطفى بن عبد الله بن مهنا في المخطوط، كما أنه نبهنا إلى أن الشريف بدوي صقر، قد نقل نقلاً حرفياً عن مخطوط «**المنحة الرحمانية**» في كتابه «**الكنوز الذهبية**»، فلله در الشريف أحمد ضياء وجزاه الله خيراً.

وقد رأينا التنويه بهذا المخطوط لأهميته، لكنني لن أقوم بالتعليق على ما فيه؛ لأنني سوف أعلق عليه عند حديثنا عن كتاب «**الكنوز الذهبية**» للشريف بدوي صقر.

ثانيا: مطبوع «الأصيلي» للسيد صفي ابن الطقطقي:

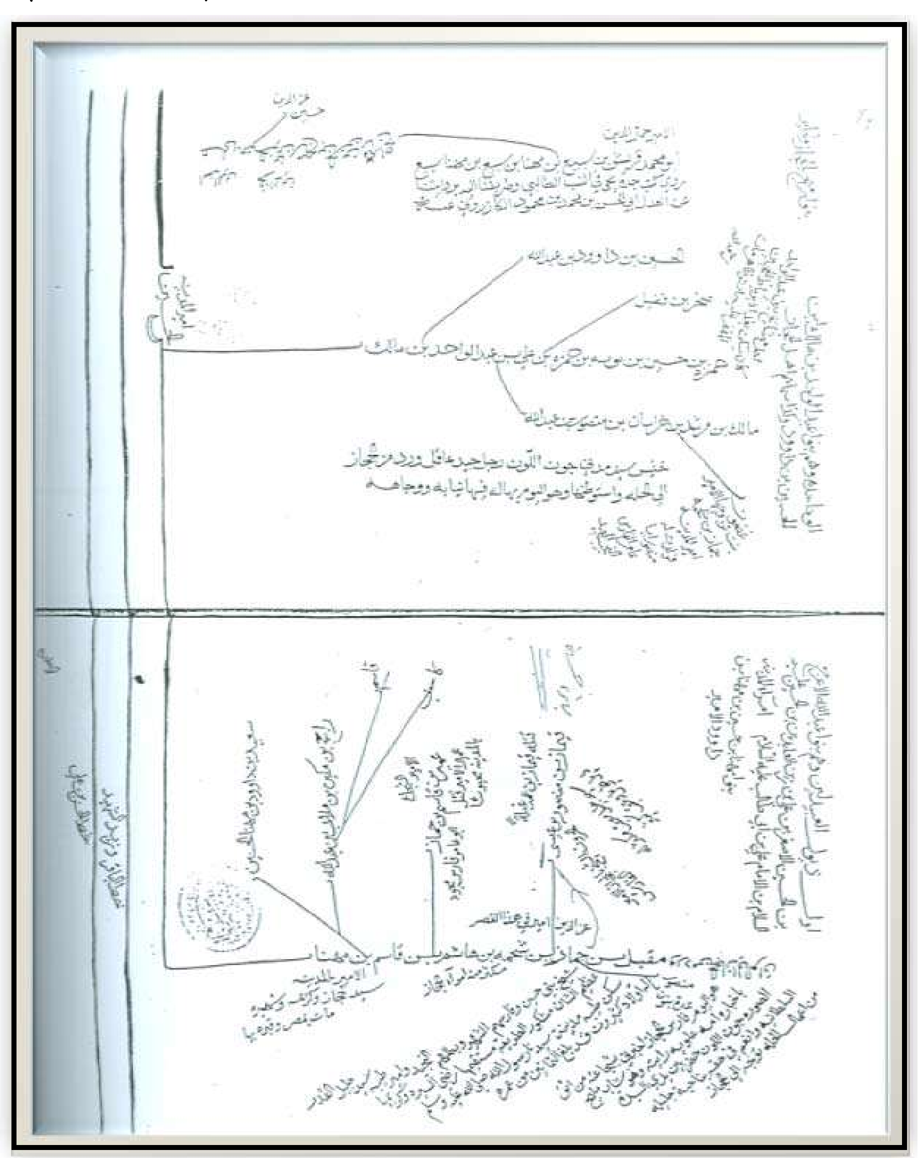
يعتبر كتاب «**الأصيلي**» من الكتب المهمة في الأنساب الطالبية، وقد أفادنا كاتبه بالكثير من المعلومات الجديدة التي لم تذكر في كتب أخرى، وقد قام بتحقيق هذا الكتاب السيد مهدي الرجائي الموسوي، وهو رجل دمث الأخلاق، غزير العلم، واسع الحلم، خصَّص وقته وجهده لإخراج التراث الخاص بآل البيت دون كللٍ أو مللٍ عبر تحقيق الكثير من المخطوطات الموجودة بمكتبة السيد المرعشي، وهو من أبرز المتخصصين في علم الأنساب في الوقت الحالي، فجزى الله السيد مهدي خير الجزاء عما يقدمه من خدمات لآل البيت و للعلم على حد سواء.

وكان السيد مهدي قد قام بتحقيق كتاب «**الأصيلي**» للسيد صفي الدين محمد بن الطقطقي وأخرجه بشكل جميل، لكنه في صفحة (**٣١١**) حينما ذكر الأمير جماز بن القاسم قال: «انتهى عقبه إلى الأمير الشجاع عمير بن القاسم الأمير بن جماز الأمير. قتل بالمدينة محبوساً» اهـ.

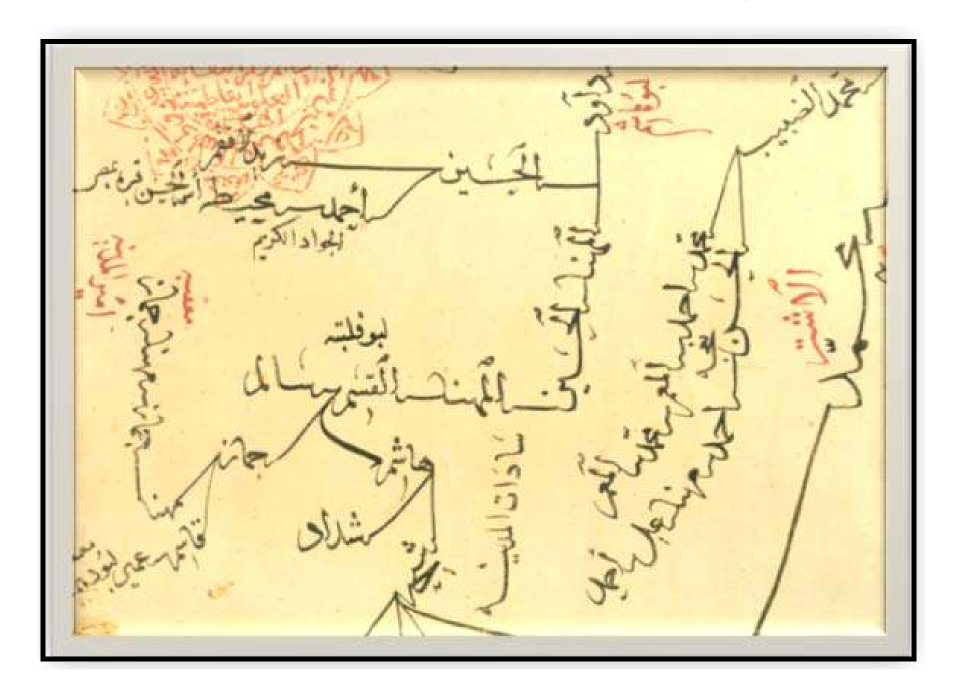
ووجه الاعتراض هنا على كلام السيد مهدي ـ ليس على كلام السيد ابن الطقطقي ـ أنه قال: «انتهى العقب إلى الأمير عمير»، فطبقاً لمصطلحات علم الأنساب أن كلمة «**انتهى العقب إلى**» تعني حصر العقب في الأمير عمير، و بالطبع هذا الكلام غير صحيح بالمرة من عدة وجوه، هي:

ا) أن السيد ابن الطقطقي لم يقل هذا الكلام في مخطوطة «**الأصيلي**»، حيث إن المخطوط هو مشجر وعليه بعض التعليقات للسيد ابن الطقطقي، وفي بعض المشجرات قد يذكر بعض الأبناء وقد لا يذكر البعض الآخر، وهذا أمر شائع ومعروف، وبالتالي فإنه لم يكن من المفترض أن يقول السيد مهدي: «انتهى العقب إلى الأمير عمير»، ولكن الأصح أن يقول: «وأما الأمير جماز، فقد أعقب مِن الأمير عمير» والتي تعني أنه قد يكون هناك أبناء آخرون للأمير جماز لم يُذكروا في المشجر.

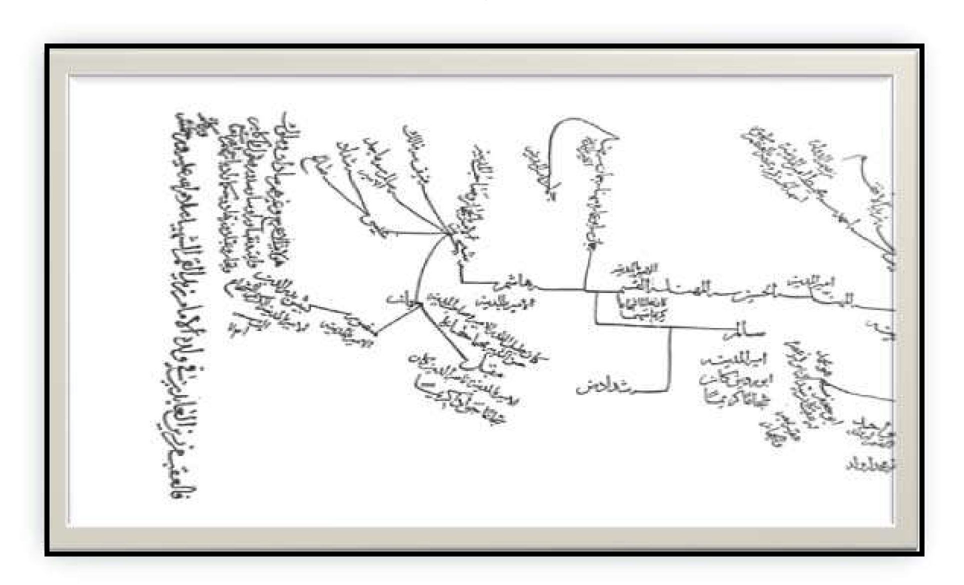
ب) بعض المشجرات قد تذكر الأبناء وبعض المشجرات الأخرى قد لا تذكرهم، فعلى سبيل المثال السيد ابن الطقطقي لم يذكر غير عمير بن القاسم بن جماز في مشجرة «**الأصيلي**» لأنه المشهور في وقته، ولم يذكر مهنا بن جماز وهو الابن الثاني للأمير جماز. في المقابل، فإن السيد محمد بن النقيب علي الرضوي المعروف بـ«الطاووس الأصغر»، وهو من أعلام أواسط القرن التاسع الهجري، قد ذكر في مخطوطه الذي شجّر فيه لأنساب العلويين (نسخة حلب)، أن الأمير جماز بن القاسم خلَّف: مهنا. وأن مهنا خلَّف: جمازاً. وجمازاً خلَّف: مهنا. ولم يذكر في هذا المشجر أن لجماز ابناً يدعي القاسم. وأما نسخة دمشق من نفس المخطوط فتذكر أن جمازاً قد أعقب كلاً من: مهنا، والقاسم، وأن مهنا أعقب: جمازاً، ثم إن جمازاً أعقب: مهنا، وأمَّا القاسم فأعقب: عميراً. فتأمل كيف أن نفس المشجر فيه اختلاف نتيجة النسخ، وهذا يوضح لنا النقطة التي ذكرناها سالفاً.



صورة من مخطوط الأصيلي لابن الطقطقي
ويظهر في المخطوط أن السيد ابن الطقطقي لم يحصر العقب
في عمير بن القاسم بن جماز
كما ذكر السيد مهدي في تحقيقه.



صورة من مخطوط الطاووس الأصغر نسخة دمشق ويظهر فيها كلاً من: مهنا والقاسم أبناء الأمير جماز



صورة من نفس المخطوط نسخة حلب ويظهر فيها اسم مهنا بن جماز

على العموم؛ فقد استدرك السيد مهدي الأمر حينما حقق مخطوط «**التذكرة في الأنساب المطهرة**»(١)، وهو مشجر للسيد جمال الدين ابن مهنا العبيدلي، وقد ذكر في هذا المشجر أن الأمير جماز بن القاسم قد أعقب من رجلين وهما: القاسم، ومهنا. ثم إن القاسم خلَّفَ ثلاثة أبناء وهم: عمير، ومعمر، والقاسم. أما مهنا فأعقب: هاشماً. ثم إن هاشماً أعقب: هاشماً، ومشهراً.

ومن المعلوم أن السيد جمال الدين ابن مهنا العبيدلي كتب مشجره هذا في عام **٦٥٧هـ** في وقت كان فيه هؤلاء المذكورون على قيد الحياة، أي قبل أن يكتب ابن الطقطقي كتابه بعشرات السنوات.

كما أن السيد مهدي قد حقق كتاب «**عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**» للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، وحينما جاء إلى أعقاب الأمير جماز ذكر أن الأمير جماز أعقب كلاً من: القاسم، ومهنا. وأن القاسم أعقب مِن عمير. وأما مهنا فأعقب من ولدين وهما: هاشم، وجماز. وذكر أن كلاً منهما له أعقاب.

والسيد ابن عنبة كتب كتابه بعد حوالي **١٠٣** أعوام من وفاة السيد ابن الطقطقي، ولذلك كنا نأمل أن يقوم السيد مهدي بإعادة صياغة ما ذكره في كتاب «**الأصيلي**» في هذا الباب، أو يُنوِّه به

(١) توجد لدي نسخة أخرى من **التذكرة**، وهي نسخة السيد المنصراوي الموسوي، ويذكر فيها أن مهنا بن جماز قد أعقب من هاشم وابن آخر، وهذه النسخة بها الكثير من الحواشي عظيمة الفائدة.

حتى لا يلتبس الأمر على البعض، خاصة أن الكتابين «**التذكرة**» للسيد ابن مهنا و«**العمدة**» للسيد ابن عنبة قد طُبعا بعد كتاب «**الأصيلي**».

ثالثاً: تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب الأئمة الأطهار للسيد ضامن بن شدقم، مخطوط/ مطبوع:

يعد السادة الشداقمة من أهم علماء الأنساب خاصة أنساب الحسينيين، ومنهم السيد ضامن بن شدقم. فقد كان ـ طيَّب اللهُ ثراه ـ عالماً، جامعاً، حافظاً، ورحل إلى كثير من البلدان والأقطار، ولم يألُ جهداً في تتبع الذرية الطاهرة عبر الأمصار، وكتابه هذا من أهم كتب الأنساب في القرون الأخيرة، خاصة فيما يخص أنساب بني حسين أهل المدينة المنورة.

والحقيقة التي لا جدال فيها هي أنه لولا كتابه «**تحفة الأزهار وزلال الأنهار**» لضاع كثير من الأنساب الثابتة، ولدخل كثير من المدعين في النسب، ولكن الله سخَّر السيد ضامن ـ طيَّب اللَّهُ ثراه ـ ليكون سداً منيعاً لحماية أنساب آل البيت. وقد توفرت لدينا نسخه مصورة من هذا المخطوط من مكتبة الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي، كما قام بتحقيق المخطوط الأستاذ كامل سلمان الجبوري، واستغرق في تحقيقه حوالي عشر سنوات، وتنقل خلال تلك السنوات عدة مرات بين العراق وإيران حتى تمَّ تحقيق هذا المخطوط، وطبع الكتاب في إيران عام **١٤٢٠**هـ، فجزى الله الأستاذ كامل خيراً على ما قدَّمه.

وسوف نأخذ من هذا المطبوع والمخطوط بعض النصوص

التي وردت، وهى مما لا شك فيه غير دقيقة، ولكن ـ كما قلنا ـ جَلَّ من لا يسهو، وسما من له قلم لا يزيغ.

قال السيد ضامن في «**تحفة الأزهار**»[١]: «عقب شاهين بن صقر بن مبارك (الوحادي): فشاهين خلَّف عمران، أمُّه حجازية بنت عمران بن بذال. ثم إنَّ عمران خلَّف ابنين: إبراهيم، وشاهين. وأمهما: مريم بنت عامر بن مقدم بن راجح بن قاسم بن جماز بن قاسم بن جماز الجمازي الحسيني»اهـ.

وأقول: إن مريم هي بنت عامر بن مقدم بن راجح بن محمد بن عامر بن بدر بن نجاد بن جيدة بن القاسم بن علي بن عمير بن القاسم بن جماز بن القاسم بن مهنا[٢].

وقد كان هناك تزاوج بين السادة الوحاحدة والسادة الجمامزة عند نزولهم إلى مصر، وخاصة أن «تفهنة الصغرى» هي قريبة جداً من «كوم الأشراف»، و«كوم الأشراف» كان المقر الأول الذي نزل فيه السادة الجمامزة عند دخولهم إلى مصر. ولكن بمرور الزمن اندمج السادة الوحاحدة في الوسط المحيط بهم وانقطعت الصلة بينهم وبين أبناء عمومتهم السادة الجمامزة، خاصة بعد هجرة الغالبية العظمى من الجمامزة إلى «قنا»، فلم نعد نعرفهم ولا نعرف أنسابهم.

ويقول السيد ضامن وهو يتحدث عن الأمير عز الدين القاسم

---

(١) مخطوط ص١١٣٤، مطبوع ج٢ ص٣٢٣.

(٢) **تذييل السيد محمد بن علي بن حيدر الموسوي على زهرة المقول** للسيد علي بن الحسن ين شدقم، مخطوط.

أبي فليتة[١]: «توجه من المدينة المنورة وافداً على صاحب مصر الملك يوسف صلاح الدين الناصر لدين الله ابن أيوب بن شادي الكردي، فأعزه وأجله بالإعظام والإكرام، وأخلص منه الوداد، وزاد فيه الاعتقاد، ورفع منزلته على سائر العباد، وأمر ألا يجلس إلا بإزائه على يمينه، وأوقف عليه وعلى نسله أوقافاً كثيرةً بريف مصر، فمنها ضَيْعَة يقال لها «قنا»، وأخرى يقال لها «جصفة» وغيرهما، وهي الآن بيد الجمامزة من نسله»اهـ.

ثم يعقِّب السيدُ ضامن قائلاً: «فالذي بلغني بقدومه على الملك يوسف صلاح الدين الناصر لدين الله، عمر (عمير) بن الأمير قاسم المذكور، وجماز بن الأمير أبي فليتة القاسم شمس الدين المذكور، وكان معه أبو علي منصور تاج الشرف بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن الأمير مالك بن الأمير شهاب الدين. وأوقف أيضاً على منصور تاج الشرف أوقافاً، فمنها «تفهنة الصغرى»، وكذا حكاه لي السيد جعفر بن علي بن قويحل بن محمد بن راضي بن شاهين، وجعفر بن حسين بن صقر بن عمران بن صقر بن عمران بذال الوحادي، والله تعالى أعلم»اهـ.

ثم قال في تعليقه على أعقاب الأمير القاسم بن الأمير جماز بن الأمير أبي فليتة القاسم[٢]: «وصل إليَّ بحديقتي بالمدينة جعفر بن حسن بن صقر بن عمران الواحدي الحسيني المتقدم

(١) مخطوط ص١١٤٣، مطبوع ج٢ ص٣٤١.

(٢) مخطوط ص١١٤٦، مطبوع ج٢ ص٣٤٩.

ذكره، فأخبرني أن مِن الجمامزة جماعة كثيرة بريف مصر بأوقافهم التي أوقفها عليهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي الكردي، وأن جدَّهم عمير بن القاسم بن جماز المذكور هو الذي رحل من المدينة مع منصور بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد الوحادي الحسيني، فوفدا على الملك الناصر صلاح الدين حين غزاته على الإسكندرية، فسارا معه، فمنَّ الله تعالى عليه بالنصر والفتح، فأنعم عليهما بنعم جزيلة، وأوقف على كل واحد منهما وقفاً خاصاً.

فأما منصور فقد تقدم ذكره، وأمَّا ما أوقفه على عمير ضَيْعَة يقال لها «قِنا» و«جصفة» وغيرهما لم يحضرني أسماؤها»اهـ.

وأقول: إن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لم يُقطع ضيعة «قنا» على الأمير عز الدين القاسم أبي فليتة، وإنما أقطع عليه «جصفة» بريف مصر الشمالي، وهي ضيعة قريبة من «تفهنة الصغرى» المقطعة على السادة الوحاحدة، كما أقطع عليه غيرها من الإقطاعيات مما سنفصل فيه في موضع آخر.

وأما ضَيْعَةُ «قِنَا»، فقد أقطعها السلطان أبو الفتح المؤيد العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف الأيوبي سلطان مصر في الفترة من ٥٨٩هـ إلى ٥٩٥هـ، على أمير المدينة المنورة في ذلك الوقت، الأمير جمال الدين جماز بن الأمير عز الدين القاسم أبي فليتة، وعلى ذريته من بعده مناصفة مع أمير مكة، كما وضحنا من قبل وذكرناه من وثائق رسمية، مثل النسخة المحفوظة من حجة الوقف لدى وزارة الأوقاف المصرية يومية ١٩٠ جزء ١٤ وقفيات أهلية، وكذلك سجل محكمة الباب العالي سجل ١٣٧، حجة رقم

١٥٩١، وسوف نخصص في نهاية هذا الكتاب فصلاً كاملاً للوثائق والمخطوطات غير المنشوره حتى تعمَّ الفائدة.

أما ما ذكره السيد ضامن من أن الذي بلغه من بعض السادة كجعفر بن علي بن قويجل وجعفر بن حسين بن صقر الوحادي من أن الذي وفد على صلاح الدين هو الأمير عمير بن القاسم بن جماز، فهذا كلام غير دقيق، وذلك من عدة وجوه:

الوجه الأول: أن السيد ضامن يذكر أولاً (ص**١١٤٣** مخطوط/ج**٢** ص **٣٤١** مطبوع) أن الذي رحل إلى صلاح الدين هم عمر (عمير) بن القاسم أبي فليتة ومعه جماز بن القاسم أبي فليتة ومنصور تاج الشرف الوحادي. فلاحظ هذا الوهم، حيث اعتبر السيد ضامن أن عمر (عمير) بن القاسم وجماز بن القاسم هم إخوة، وهذا غير صحيح بالمرة، ولعل هذا من زيغ القلم أو خطأ من النُّسَّاخ عفا الله عن الجميع، وكما وضحنا من قبل أن عمير بن القاسم هو حفيد للأمير جماز بن القاسم أبي فليتة كما ذكر السيد ضامن نفسه (ص **١١٤٦** مخطوط/ ج**٢** ص **٣٤٩** مطبوع) عندما ذكر أعقاب الأمير القاسم بن جماز بن القاسم أبي فليتة، وكما هو ثابت ومعروف لدى علماء النسب والتاريخ.

الوجه الثاني: أن الأمير عمير بن القاسم بن جماز قد تولى إمارة المدينة عام **٦٣٩**هـ بعد أن أزاح الأمير شيحة بن هاشم عنها، ولم يبق فيها إلا عاماً واحداً على قول[1]، وثلاثة أعوام

---

(١) **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص**١٩٣**، مخطوط **الأصيلي** لابن الطقطقي، **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج**٢** ص**٢٢٥**، **الحوادث الجامعة** لابن الفوطي، ص**١٤٧**.

على قول آخر[١]، ولكن المصادر لا تشير إلى أنه خرج من المدينة خلال حكمه عليها، والواقع يشير إلى أنه لم يكن في وضعٍ يسمح له بالخروج من المدينة، لعدم استقرار الأوضاع بها في ظل تربص الأمير شيحة به للعودة إلى الحكم مرة أخرى، وهو ما تحقق بالفعل لاحقاً.

الوجه الثالث: أن السلطان صلاح الدين قد حارب الإفرنج لدى إغارتهم على الإسكندرية وهزمهم وأجلاهم عنها عام ٥٧٠هـ[٢]، ثم رحل إلى الشام عام ٥٧٨هـ ولم يعد إلى مصر مرة أخرى[٣] حيث بقي في الشام إلى أن توفي في عام٥٨٩هـ، وعلى هذا فيلزم أن يكون الأميرُ عميرُ قد زار صلاح الدين عام ٥٧٠هـ حتى يكون قد اشترك معه في القتال، وهذا مستحيل، لأن عميراً تولى إمارة المدينة عام ٦٣٩هـ أي بعد معركة الإسكندرية بحوالي ٦٩ عام، فعلى هذا يلزم أن يكون عمير قد ولد قبل هذه المعركة بـ ١٧ عاماً؛ حتى يكون في سن تسمح له أن يركب ليقابل

---

(١) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج٢ من ص٢٤٤ إلى ص٢٥٢.

(٢) **عيون الروضتين** لأبي شامة، ج١ ص٢٣٤ ـ ٢٣٥، **الروضتين** لأبي شامة، ج٢ ص٢١٩ إلى ص٢٢١، **النوادر السلطانية** لابن شداد، ص٩٠ إلى ص٩٢، **مفرج الكروب** لابن واصل، ج٢ ص١٣ إلى ص١٦، **السلوك** للمقريزي، ج١ ص٥٥ ـ ٥٧، **البداية والنهاية** لابن كثير، ج١٢ ص٢٨٧، **تاريخ العلويين** لمحمد الطويل، ص٢٨٦، **التوفيقات الإلهامية** لمحمد مختار، ص٦٠٢.

(٣) **سنا البرق الشامي** للعماد الأصفهاني، ص٧٧ إلى ص٨٠، **الأيوبيين والمماليك** للدكتور قاسم عبده والدكتور علي السيد، ص٤٦، **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي، ج ٦ ص٨٤، **مفرج الكروب** لابن واصل، ج٢ ص١١٣، **تاريخ ابن سباط**، ج١ ص١٦٠.

السلطان صلاح الدين، فيكون عمره عندما تولى إمارة المدينة **٨٦** عاماً على الأقل، وهذا الأمر يكاد يكون مستحيلاً؛ لأنه بمقارنة بسيطة بين الفترات الزمنية التي وجد فيها الأمير القاسم أبو فليتة وابنه جماز وحفيده القاسم، نجد أنه من المستحيل أن يكون عمير موجوداً عام **٥٧٠**هـ. كما أن أمير المدينة في عام **٥٧٠**هـ هو الأمير عز الدين القاسم أبو فليتة على ما ذكرنا من قبل، فما الذي يدعو السلطان صلاح الدين إلى أن يقطع إقطاعاً كبيراً مساحته ما يقرب من **٩** آلاف فدان على ابن حفيد أمير المدينة؟

الوجه الرابع: أن أبا علي منصوراً تاج الشرف بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مالك بن شهاب الدين الحسين، قد وفد على الخليفة العاضد ـ آخر الخلفاء الفاطميين ـ في زمن وزارة صلاح الدين على مصر[١]، ومعه أبناء عمه كما ذكر النسابة محمد بن أسعد الجواني في كتاب «**نزهة القلب المعنا في نسب الأشراف بني مهنا**»، ونقل كلامه ابن تغري بردي في«**المنهل الصافي**»، وكذلك المقريزي في «**درر العقود**»[٢]، ومحمد بن أسعد الجواني المتوفى عام ٥٨٨هـ[٣] كان نقيب أشراف مصر في تلك

(١) تولى صلاح الدين الأيوبي الوزارة في مصر من عام **٥٦٤** هـ إلى عام **٥٦٧** هـ حيث استولي على الحكم وعزل الخليفة العاضد راجع **زبدة الحلب من تاريخ حلب** لأبن العديم ج٢ من **٦٩٢** إلى ص٦٩٨.

(٢) **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** لابن تغري بردي، ج٤ ص١٩١، **درر العقود الفريدة** للمقريزي، ج١ ص٥٦٥.

(٣) **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي، ج٦ ص١٠٩، **تاريخ مصر الإسلامية** لمحمد عبد الله عنان، ص٣٩ ، ٥٥، **التكملة لوفيات النقلة** للمنذري، ج١ ترجمة رقم ١٨٠.

الفترة، أي أنه شاهد عيان على من زار مصر من أشراف المدينة الأمراء، وبالتالي هو أعلم من أي شخص آخر بهذا الأمر وكلامه مقدَّم عن غيره.

الوجه الخامس: أن نسخة حجة الوقف الرسمية، تذكر أن الوقف قد أُقطع على الأمير جماز بن القاسم أبي فليتة وذريته من بعده كما ذكرنا آنفاً، وهذه وثيقة رسمية تقضي على أي خلاف.

والخلاصة: فإن القصة التي ذكرها السيد ضامن هي صحيحة مع اختلاف، إذ إن الذي قابل صلاح الدين في تلك الزيارة هو الأمير عز الدين القاسم أبو فليتة بن مهنا وابنه الأمير جماز بن القاسم أبي فليتة، والأمير أبو علي منصور تاج الشرف بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مالك كما ذكر السيد ضامن، وبعض أبناء عمومتهم كما ذكر النسابة محمد بن أسعد الجواني، فتلقاهم الخليفة العاضد[(١)] بالترحاب والإجلال، وكان وزير العاضد في تلك الفترة هو صلاح الدين الأيوبي كما ذكرنا سابقاً. وقد حدثت القصة على الأرجح عام ٥٦٥هـ وذلك حينما غزا الإفرنج دمياط[(٢)] وليس الإسكندرية، فرحل مع صلاح الدين: الأمير القاسم أبو فليتة والأمير جماز والأمير أبو علي منصور تاج

---

(١) أخر الخلفاء الفاطميين، ولد عام ٥٤٦هـ وقيل: عام ٥٤٤هـ، وتولى الخلافة عام ٥٥٥هـ، وتوفي عام ٥٦٧هـ، راجع كتاب **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج٣، **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي، ج ٥ ص٣٢١.

(٢) **الموعظة والاعتبار** للمقريزي، ج١ ص٦٠١، **تاريخ أتابكة الموصل** لابن الأثير طبعة حجرية بباريس، ص٢٥٨ ـ ٢٥٩.

الشرف الوحادي وبقية الأشراف، ثم فتح الله على صلاح الدين الأيوبي.

وهذا يفسر لنا سر العلاقة الوثيقة بين صلاح الدين الأيوبي وبين الأمير القاسم أبي فليتة والأمير جماز بن القاسم بعد ذلك، ثم أقطع صلاح الدين ـ بإذن من الخليفة العاضد ـ «تفهنة الصغرى» على الأمير أبي علي منصور تاج الشرف، ويبدو أنه أقطع «كوم الأشراف» ـ الذي كان معروفا بكوم الخنزير والبيوم ـ على الأمير جماز، وأقطع «جصفة» على الأمير القاسم أبي فليتة.

ومما يؤكد هذا الكلام، ما قاله السيد ضامن نفسه من أن صلاح الدين أقطع على الأمير عز الدين القاسم إقطاعات منها «جصفة»، وما تقوله الوثائق الرسمية والمصادر التاريخية من أن «تفهنة الصغرى» أُقطعت على السادة الوحاحدة في زمن الفاطميين، وما يقوله مخطوط أوقاف مصر في القرن التاسع الهجري من أن «كوم الأشراف» و«البيوم» مقطعة على أشراف الحجاز[١].

ويقول السيد ضامن بن شدقم في أعقاب الأمير جماز بن القاسم[٢]: «الثمرة الأولى: عقب جماز: و يقال لولده الجمامزة، فجماز خلف ابنين: مهنا والأمير قاسم، وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب مهنا، فمهنا خلف ابنين: داود وهاشما، وعقبهما قطبان»اهـ.

---

(١) **مخطوط أوقاف مصر** لمجهول، أحتفظ بنسخة ملونة منه.

(٢) مخطوط ص١١٤٤، مطبوع ج٢ ص٣٤٣.

وأقول: إن السيد ضامن لم يذكر هنا ابناً آخر لمهنا بن جماز وهو جماز الصغير، فبينما يذكر السيد ضامن ومن قبله أجداده السيد حسن والسيد علي، أن ابني مهنا بن جماز هما: هاشم وداود، نجد أن الغالبية العظمى من علماء النسب تذكر أن ابني مهنا بن جماز هما: هاشم وجماز الصغير[1]، وهذا ما دعا السيد إبراهيم بن السيد ضامن للاستدراك على والده وجديْه في كتابه «**المجموع**» وذكر أن هناك ابناً آخر لمهنا بن جماز هو جماز الصغير[2].

ويقول السيد ضامن في حديثه عن الأمير عيسى الحرون بن الأمير شيحة بن الأمير هاشم بن الأمير أبي فليتة القاسم[3]:

---

(١) **عمدة الطالب الوسطى** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني ص٤١٢، مخطوط **أنساب العلويين** للطاووس الأصغر نسخة دمشق، ويوجد منه مخطوطة أخرى نسخة حلب وبها زيادات عن نسخة دمشق، **عمدة الطالب الصغرى** لابن عنبة الحسني مطبوع بتحقيق السيد مهدي الرجائي، ص٢٠٣، **بحر الأنساب** لعميد الدين النجفي بتذييلات السيد مرتضى الزبيدي تحقيق حسين الرفاعي، ص١١٦، **الدر المنثور في معرفة الأعقاب والصدور** للسيد جعفر الأعرجي بتحقيق السيد مهدي خراساني، **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على كتاب زهرة المقول**، مخطوط، **الكنوز الذهبية** للشريف بدوي حسين صقر.

(٢) **تذييل السيد محمد بن علي بن حيدر الموسوي على كتاب زهرة المقول** للسيد علي بن شدقم، مخطوط.

(٣) مخطوط ص١١٥٣، مطبوع ج٢ ص٣٤٦، **نصيحة المشاور** لابن فرحون، ص٢٢٨ & ٢٢٩، **المغانم المطابة** للفيروزأبادي، ج٣ ص١٢١١، **تاريخ المدينة** لعارف أحمد عبد الغني، ص٢٥٤، **تاريخ المستبصر** لابن المجاور، ص٩.

«وفي سنة **٦٢٤**هـ ولي إمارة المدينة بعد أن قتل والده، فجاء الجمامزة في طلب الإمارة، فقبض على جماعة منهم وعلى آخرين من أتباعهم وأعوانهم، وقيل: إنه ولي الإمارة بعد أن قتل الأمير قاسم بن جماز بن أبي فليتة القاسم شمس الدين الكبير، فأتاه عمير بن الأمير قاسم المذكور بجم غفير من العربان فخرج منها خائفاً وَجِلاً إلى الفلاة ، فتم بها أميراً إلى مضي ثلاث سنوات منظمات، ثم أتى عيسى فانهزم عنه عمير وأقام بها عيسى ثلاث سنوات» اهـ.

وأقول: إن الذي قتل عام **٦٢٤**هـ هو الأمير القاسم بن جماز بن القاسم أبي فليتة وليس الأمير شيحة بن هاشم بن القاسم أبي فليتة، وأما من استولى على الحكم بعد وفاة الأمير قاسم فهو الأمير شيحة بن هاشم. ومن المشهور والمعروف أن الجمامزة قد حاولوا استرداد حكم المدينة مرتين، الأولى عندما نجح الأمير عمير بن القاسم في إخراج الأمير شيحة عام **٦٣٩**هـ إلى الجبال، ثم ما لبث أن عاد الأمير شيحة مرة أخرى أميراً على المدينة بعد أن قبض على الأمير عمير.

وأما المرة الثانية فكانت عام **٦٤٧**هـ وذلك بعد مقتل الأمير شيحة، فقد حاول الجمامزة وأعوانهم استرداد الحكم ولم تتم المحاولة، ولا يصح أن الأمير عيسى الحرون هو المذكور بالفقرة الماضية، ولكن الصحيح أن المقصود بها هو الأمير شيحة والد عيسى، ولعل التاريخ المذكور بعاليه فيه تصحيف، وكان يقصد به عام **٦٤٧**هـ وليس **٦٢٤**هـ.

رابعا: الكنوز الذهبية في مآثر العترة النبوية للشريف بدوي صقر المخدمي الجمازي:

يعد السيد بدوي حسين صقر المخدمي الجمازي من رواد الكتّاب المعاصرين عن تاريخ السادة الجمامزة. وقد كان ـ طيَّب اللهُ ثراه ـ عالماً، حافظاً، فقيهاً، منبسطاً وشاعراً، حدثني عنه والدي، وحدثني عنه الشريف أحمد ضياء العنقاوي، وقد خصصنا له ترجمة شاملة تقديراً لجهوده في الجزء الثاني من الكتاب. وكان الشريف بدوي حسين صقر قد انتهى من كتابه «**الكنوز الذهبية**» في عام ١٣٧٤هـ، والكتاب يتحدث عن فضائل أهل البيت، حيث ترجم لهم في سلاسة وجزالة، وهو كتاب قيم لا غنى عنه، كما أنه خصص باباً في كتابه لأنساب السادة الأشراف في «قنا» بِفرعيْها، الحسني وهو العنقاوي، والحسيني وهو الجمازي، وقد اعتمد السيد بدوي في كتابه على كثير من المرويات المتواترة التي تحتوي على معلومات صحيحة ومعلومات أخرى خاطئة، كما عتمد ـ طيَّب اللَّهُ ثراه ـ على مخطوط «**المنحة الرحمانية**» لجده الشريف مصطفى بن عبد الله بن مهنا. وسوف نعلق هنا على ما يخص السادة الجمامزة فقط حتى لا نخرج عن الموضوع.

قال الشريف بدوي صقر المخدمي الجمازي في كتابه «**الكنوز الذهبية**» (ص١٥٢ ـ ١٥٣) في محض حديثه عن الأمير جماز بن القاسم: «كان أميراً على المدينة المنورة، وفي سنة ٦٣٧هـ حصل نزاع بينه وبين أخيه الأمير هاشم على إمارة المدينة المنورة، ولكل منهما أتباع وأنصار، فرأى بحكيم رأيه ورجاحة عقله أن ينزل عن الإمارة طائعاً مختاراً خوفاً من حدوث

مصادمات تراق فيها الدماء ويحل منها البلاء. ورأى أن يرحل بأهله وأتباعه إلى الديار المصرية، ووصل إلى مصر عن طريق برزخ السويس، وهناك عند المنصورة قابل الملك الصالح أيوب، وكان يحارب الفرنسيين، وانضم إليه، وبذلك انتصر على الفرنسيين نصراً بيناً، ولذلك أحسن الملك وفادته وأغدق عليه من الإنعامات والهدايا الشيء الكثير، وأعطاه تسعة آلاف فدان بمدينة «قنا» وضواحيها، وأوقفها عليه وعلى ذريته»اهـ.

وأقول: إن الأمير جماز تولى إمارة المدينة من عام **٥٨٣**هـ إلى **٥٨٤**هـ نائباً عن والده الأمير عز الدين القاسم أبي فليتة، ثم تولى إمارة المدينة فعلياً من **٥٨٤**هـ إلى الفترة ما بين عامي **٥٩٥**هـ ـ **٥٩٧**هـ، أما أمير المدينة في عام **٦٣٧**هـ فهو الأمير شيحة بن هاشم بن القاسم أبي فليتة[١]، كما أنه لا يمكن أن يكون السلطان نجم الدين أيوب المذكور في القصة قد أقطع الأمير جماز إقطاع «قنا» بعد النصر على ما ذكر الشريف بدوي في الفقرة أعلاه؛ لأن السلطان كان قد مات قبل المعركة[٢].

والقصة التي يرويها الشريف بدوي صقر هي حقيقة، ولكن الأشخاص والتاريخ المذكورين فيها غير دقيقين، ولعل السبب في

(١) **العقد الثمين** للفاسي، ج ٥ ص٢٣، **المنهل الصافي** لابن تغري بردي، ج٥ ص١٩، **أمراء المدينة حتى القرن العاشر الهجري** للسخاوي، ص١٦، **التحفة اللطيفة** للسخاوي، ج٢ ص٢٢٥ إلى ص٢٢٧، **إتحاف الورى** لابن فهد المكي، ج٣ ص٥٦.

(٢) **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي، ج ٦ ص٢٨٢ ـ ٣٢٠، **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج١٤ ص٧٧٧ ـ ٧٧٨.

ذلك أن الشريف بدوي كان ينقل عن المرويات الموجودة بين السادة الجمامزة، خاصة من كانوا يعيشون في «كوم الأشراف»، وقد حدثني بهذا الأمر الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي.

أما القصة الصحيحة فحاصلها أن جزءاً كبيراً من الجمامزة هاجر من المدينة إلى مصر في عام **٦٤٧هـ** بعد الفتنة التي حدثت بينهم وبين أبناء عمومتهم من بني شيحة، وقاد الهجرة إلى مصر الأمير جماز بن مهنا بن جماز، كبير الجمامزة في ذلك الوقت، وهاجر معه أبناء عمه وأتباعه وغيرهم، فوصلوا إلي مصر حينما كان السلطان الصالح نجم الدين أيوب يستعد للقاء الصليبيين الفرنسيين بقيادة لويس التاسع قرب المنصورة، فاستقبلهم بالترحاب، وكان نجم الدين أيوب على فراش المرض، ثم ما لبث أن مات السلطان قبل المعركة على ما هو معروف، وكتمت زوجته شجرة الدر خبر وفاته[١]، وقد انضم الأمير جماز بمن معه من الجمامزة وأعوانهم إلى الجيش الأيوبي، ثم منَّ الله عليهم بالنصر في معركة المنصورة، وبعد انتهاء المعركة، بقي الجمامزة في «كوم الأشراف» لفترة ما، ثم رحل لاحقاً معظمهم إلى «قنا» حيث الإقطاع على جدهم الأمير جمال الدين جماز الكبير.

وذكر الشريف بدوي صقر (في ص**١٥٣**) أن الأمير جماز

---

(١) **تاريخ الإسلام** للذهبي، ج١٤ ص٧٧٧ ـ ٧٧٨، **المختار في الأخبار** لبيبرس المنصوري، ص٩ ، **تاريخ ابن سباط**، ج١ ص٣٤٥.

أعقب أربعة بنين، وهم: «الشريف نايل، والشريف هاشم، والشريف نجد، والشريف عمارة، ولكل منهم أعقاب» اهـ.

وأقول: أما ما قاله السيد بدوي فصحيح على المعنى المجازي، ولكنه كلام غير دقيق، وسوف نعلق على هذا الأمر بتفصيل في خلال تعليقنا على كتاب «**عروبة مصر من قبائلها**» للشريف شملول.

خامساً: عروبة مصر من قبائلها للشريف مصطفى كامل شملول العماري الجمازي:

كان الشريف مصطفى كامل شملول قد حمل على عاتقه في القرن الماضي أن يدوِّن تراث السادة الجمامزة، وأن يُعرّف بهم، ويضبط أنسابهم. وقد حاول ـ طيَّب اللَّهُ ثراه ـ كثيراً أن يجمع ما هو موجود مع السادة الجمامزة، كما سنوضح في ترجمته في الجزء الثاني من هذا الكتاب، ولذلك يعتبر كتابه «**عروبة مصر من قبائلها**» من أفضل ما كُتب عن السادة الجمامزة، وخاصة أن الشريف شملول قد أرفد كتابه بالعديد من الوثائق والمستندات، ولكن الكتاب على جلال قدره، احتوى على بعض الهنات والسقطات والتي لم يكن هناك بد من وقوعها في ظل ندرة المعلومات وشح المصادر في الفترة التي كتب خلالها الشريف شملول كتابه.

ولما كان كتاب «**عروبة مصر من قبائلها**» هو المرجع الأساسي المتخصص في تاريخ الجمامزة الآن، فقد رأينا أن نصحح بعض المعلومات الواردة في هذا الكتاب، فيكون تصحيحنا هنا، بمثابة استدراك على الكتاب المذكور، وغفر الله

وعفا عن الشريف شملول وجزاه الله أفضل الجزاء.

قال الشريف شملول في كتاب «**عروبة مصر من قبائلها**» (ص**١٢٦**): «وقد أعقب هاشم بن القاسم من ابن واحد هو شيحة. أما جمال الدين جماز فإنه أنجب ابنين وبنتاً، الابنان هما: القاسم، ومهنا، والابنة هي: مريم. وقد أنجب القاسم بن جمال الدين جماز ابناً هو عمير، لكن عميراً لم يعقب. أما مهنا بن جمال الدين جماز فقد أعقب من ابنين هما: جماز وهاشم. ومن هذين الرجلين ـ جماز وهاشم ابني مهنا ـ تناسلت ذرية الشريف جمال الدين جماز. هذه الذرية التي عرفت بالجمامزة واستقرت في «قنا»» اهـ.

وأقول: إن لهاشم بن القاسم بن مهنا ابنين هما: شيحة، وشداد، وبنتاً واحدةً وهي مروود[1]. وأما الأمير جمال الدين جماز بن القاسم بن مهنا فإنه أنجب ثلاثة أبناء هم: القاسم، ومهنا، وفليتة. وأما فليتة فقد تفرّد بذكره ابن تغري بردي في «**الدليل الشافي**»، والمقريزي في «**درر العقود**» نقلاً عن نسابة مصر محمد بن أسعد الجواني في كتابه الشهير المفقود «**نزهة القلب المُعنَّى في نسب الأشراف بني مُهنا**»، ومن المعروف أن النسابة محمد بن أسعد الجواني قد توفي عام **٥٨٨**هـ، مما يعني نظرياً أن فليتة هذا كان موجوداً في وقت كتابته لكتابه، إلَّا أنه درج أو لم

(١) **مشجرة السيد محمد بن النقيب علي الرضوي** المعروف بـ«الطاووس الأصغر»، نسخة دمشق، مخطوط **التذكرة في الأنساب المطهرة** للسيد جمال الدين ابن مهنا العبيدلي نسخة السيد المنصراوي.

يعقب، ولذلك ليس له ذكر عند السيد جمال الدين ابن مهنا العبيدلي في كتابه «**التذكرة**» عام٦٥٧هـ، ولا ذكر له في الكتب اللاحقة، كما أنه لم تعرف له ذرية قط.

وأما القاسم فأعقب خمسة أبناء ـ وليس ابناً واحداً كما ذكر الشريف شملول ـ وهم: عمير، والقاسم، ومعمر، ورضوان، ودبيس.

وأما قوله: إن عميراً لم يعقب؛ فهذا خطأ كبير ولا يصح؛ لأن نصف الجمامزة الموجودين الآن من نسل عمير بن القاسم بن جماز. ولعل سبب الخطأ عند الشريف شملول أنه كان يعتمد على«**المشجر الكشاف**» لابن عميد الدين النجفي، و«**عمدة الطالب**» للسيد ابن مهنا العبيدلي فقط ككتابي أنساب، كما كان يحيل هو نفسه في هوامش كتابه[1]، فلما اطلع على«**المشجر الكشاف**»، وجد أن صاحب المشجر قد ذكر أن لمهنا بن جماز ولدين هما: هاشم وجماز، وكلاهما له أعقاب، ثم لما ذكر القاسم بن جماز، ذكر أن له عميراً وسكت، فظن الشريف شملول ـ طيَّب اللهُ ثراه ـ أنه يعني أن عميراً لم يعقب، فوقع في هذا الوهم الكبير، خاصة أنه قارن هذا الكلام بما ذُكر في «**عمدة الطالب**» للسيد جمال الدين ابن عنبة، حيث وجد أن صاحب «**العمدة**» قد ذكر أن مهنا بن جماز قد أعقب من هاشم وله أعقاب، وجماز وله أعقاب، وأن القاسم بن جماز أعقب عميراً وسكت، فصار ظنه قوياً من أن عمير بن القاسم بن جماز لم يعقب، ثم قارن بين

---

(١) راجع **كتاب عروبة مصر من قبائلها** للشريف شملول، ص١٢٦.

هذين النصين والمرويات المتواترة بين الجمامزة التي تقول: إن الجمامزة يرجعون إلى أربعة رجال هم: نائل، وعمارة، وهاشم، ونجد. فصار متأكداً من أن عميراً لم يعقب، ولذلك ليس لأعقابه ذكر في المصادر التي اطلع عليها.

وحيث إن الشريف شملول لم يتح له أن يطلع على ما كتبه السيد جمال الدين ابن مهنا العبيدلي في مخطوط «**التذكرة في الأنساب المطهرة**» ولا ما في **مشجرة السيد محمد بن النقيب علي الرضوي** المعروف بـ«الطاووس الأصغر» ـ نسخة دمشق ـ ولا على كتب السادة الشداقمة نقباء المدينة المنورة في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر، فإنه لم يتسن له أن يعرف أن عميراً كان معقباً[(١)]. فعفا الله عنه وغفر له وجزاه أحسن الجزاء بما قدم.

وأما مهنا بن جماز فقد أعقب رجلين هما: هاشم وجماز، وقيل: إن له ابنا يدعى داود[(٢)]، ولا يصح.

أما انتشار ذرية الجمامزة الآن فهو من ثلاثة رجال وهم: عمير بن القاسم بن جماز، وهاشم بن مهنا بن جماز، وجماز بن مهنا بن جماز على ما سوف نفصل فيهم لاحقاً[(٣)].

---

(١) **المستطابة في نسب سادات طابة** للسيد حسن بن شدقم، ص**٣٨**، وهي مستخرجة من **زهرة المقول** حسبما ذكر السيد مهدي الرجائي في مقدمة الكتاب، **زهرة المقول** للسيد علي بن حسن بن شدقم، ص**١٢٣**، **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج**٢** ص**٣٤٩**.

(٢) **تحفة الأزهار** للسيد ضامن بن شدقم، ج**٢** ص**٢٤٣**، **زهرة المقول** للسيد علي بن حسن بن شدقم، ص**١٢٣**.

(٣) **تذييل السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول** للسيد علي بن حسن بن شدقم، مخطوط.

وقال الشريف شملول (في ص١٤٠ ـ ١٤١): «ومن المعروف أن ذرية الشريف جمال الدين جماز بن القاسم في «قنا» تنسب إلى أربعة رجال من الجمامزة، هم: الشريف هاشم، والشريف نائل، والشريف نجد، والشريف عمارة. وإني أرجح أن الشريف هاشماً جد الأشراف: الكراوين، والدغيمات، والبويرات، (المخادمة، والشويخات، والبطاطخة). أقول: إني أرجح أنه هو نفسه الشريف هاشم بن مهنا بن جماز الكبير. كما أرجح أن الشريف جماز بن مهنا بن جماز الكبير هو الذي أنجب الشريف نجد جد أولاد سرور والبدور، ثم أُضيف إلى ذلك شيئاً وهو أنه قد يكون هاشم أخاً لنائل ونجد وعمارة، وليس عمهم. ولكن ما يقوله المؤرخون من أن هاشم بن جماز الكبير قد أعقب يجعلني أُرجح أنه عمهم وليس أخاهم. هذا هو ما أعتقده بعد أن استقصيت أخبار ذرية الشريف جمال الدين جماز من مراجع متعددة.

بقيت كلمة أخيرة هي أنه من المتواتر في «قنا» بين الأشراف الجمامزة أن هاشماً ونائلاً ونجداً وعمارة هم أولاد الشريف جماز. و المقصود بذلك هو جماز بن مهنا بن جماز الكبير. بالإضافة إلى أن افتخارهم بجدهم الأول جمال الدين جماز الكبير أمير المدينة المنورة ومحارب الصليبيين ورفيق بني أيوب في السلاح وأخيهم في الجهاد. أقول: إن فخرهم واعتزازهم بجدهم جماز الكبير جعل القول متواتراً بأن نائلاً ونجداً وعمارة وهاشماً هم أولاد جماز الكبير مباشرة وليسوا أولاد أولاده» اهـ.

وأقول: إن شحَّ المعلومات في فترة كتابه الكتاب من ناحية،

وعدم رغبة كثير من الجمامزة الذين لديهم وثائق ومستندات ومشجرات في إبراز ما لديهم من ناحية أخرى، جعل الأمر صعباً على الشريف شملول، وأصبح الكلام المتداول على الألسنة هو المصدر الأساسي للحصول على المعلومة.

وأما اليوم فقد يسر الله وبرز كثير من الوثائق الرسمية التي كانت محفوظة في الأدراج، وكذلك المخطوطات المتخصصة وبعض المشجرات.

وأقول: إن الجمامزة الموجودين الآن يُنسبون فعلاً إلى:

هاشم ونائل ونجد ـ واسمه الصحيح **نجاد** وليس نجد ـ **وعمارة،** ولكن ليس بطريق مباشر.

أما هاشم فصحيح أنه جد الأشراف الكراوين، والأشراف الدغيمات، والأشراف المخادمة، والأشراف الشويخات، والأشراف البطاطخة. وأما القول بأن البويرات ـ نسبة للشريف بوير ـ هم المخادمة والشويخات والبطاطخة فهذا كلام غير دقيق، حيث إن المخادمة هم ذرية الشريف بوير أو البويرات فقط، وأما البطاطخة والشويخات فهم من ذرية الشريف علي وهو عم الشريف بوير(١)، وسوف نفصِّل في هذا الكلام ونوضحه لاحقاً.

وأما أولاد سرور والبدور فينتسبون فعلاً للشريف نجاد، وأما النوائل فينتسبون فعلاً للشريف نائل.

---

(١) **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول** للسيد علي بن شدقم، مخطوط.

أما القول بأن هاشماً هو عم نائل ونجاد وعمارة فهو قول غير دقيق، وسوف يتضح هذا الأمر حينما نفصل في أعقاب السادة الجمامزة لاحقاً إن شاء الله.

والحقيقة الجميلة التي يجب أن يُتنبه إليها هي أن الشريف شملول ـ طيَّب اللهُ ثراه ـ كان يقول: إنني أُرجح. وإنني أعتقد. ولم يؤكد شيئاً لم يكن يعرفه، وهذا يدل على أمانته العلمية، ولطالما كانت هذه أخلاقه رحمه الله، وطيب ثراه.

سادساً: «تاريخ ابن خلدون»:

لا حاجة بنا هنا للتعريف بـ «**تاريخ ابن خلدون**»، فهو من أشهر كتب التاريخ الإسلامي، ولكن يهمنا هنا أن نعلّق على ما ذكره بخصوص أمراء المدينة أجداد السادة الجمامزة.

قال ابن خلدون في «**تاريخه**»: «بقي بنو حسين بالمدينة إلى أن جاءهم ظاهر بن مسلم من مصر فملكوه عليهم، وفى الخبر عن وصول ظاهر هذا أن مسلماً أباه اسمه محمد بن عبيد الله بن ظاهر بن يحيى المحدث بن الحسن بن جعفر ـ ويسمى عند الشيعة حجة الله ـ بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين، إلا أن أمراء المدينة لهذا العهد ينتسبون إلى داود، ويقولون: جاء من العراق، فلعلهم لقنوا ذلك عمن لا يعرفه، ومؤرخ حماة متى ينسب أحداً من أوليائهم إنما ينسبه إلى أبي داود، والله أعلم»[(١)] اهـ.

وأقول: إن مسلماً اسمه محمد بن عبيد الله بن طاهر وليس

---

(١) **تاريخ ابن خلدون**، ج٤ ص١٠٩.

ظاهراً، فهذا الاسم إما أن يكون تصحيفاً من النُّساخ لاسم طاهر، أو خطأ من ابن خلدون. والدليل على ذلك أن كل مصادر التاريخ والأدب التي ذكرت الأمير أبا القاسم طاهر جد مسلم وأبناءه، قد ذكرت أن الاسم هو طاهر وليس ظاهراً، من ذلك أبو علي الهجري في «**نوادره**»، وأبو علي هذا كان مؤدب أبناء الأمير أبي القاسم طاهر وصديقه[1]، وكذلك الحسن بن زولاق مؤرخ مصر في كتاب «**تاريخ مصر وفضائلها**»، وكذلك في كتاب «**سيرة الإخشيد**»، والحسن بن زولاق كان معاصراً لكل من عبيد الله بن طاهر، ومسلم بن عبيد الله بن طاهر، بل كان صديقاً لمسلم.

كذلك المحدث الكبير الدراقطني، وهو ممن روى عن مسلم مباشرة في «**سننه**»، وكذلك عماد القرشي في «**عيون الأخبار وفنون الآثار في فضل الأئمة الأطهار، السبع السادس في أخبار الدولة الفاطمية**» وهو ينقل عن المدونات الرسمية الخاصة بالدولة الفاطمية، وكذلك العتبي مؤرخ دولة محمود بن سبكتكين في «**تاريخه**»، هذا بالإضافة إلى كبار علماء النسب المتقدمين، كالعلامة: أبي نصر البخاري في«**سر السلسة العلوية**»، وهو من أعلام القرن الرابع الهجري، والنسابة الشريف العمري العلوي في كتابه «**المجدي**»، وهو من أعلام القرن الخامس الهجري، وشيخ الشرف العبيدلي في «**الأنساب والأعقاب**» وهو من أعلام القرن الخامس، والشريف ابن طباطبا في تهذيبه لكتاب شيخ الشرف العبيدلي، وهو من أعلام القرن الخامس الهجري، وأبو الفرج

---

(١) راجع ترجمة الأمير أبي القاسم طاهر بن يحيى.

الأصبهاني في «**مقاتل الطالبيين**»، وهو من أعلام القرن الرابع، وغيرهم كثير وكثير[(١)].

وبالتالي فانه يوجد إجماع لدى المؤرخين والنسابين على أن الاسم هو طاهر وليس ظاهراً.

أما القول بأن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر قد جاء من العراق، فلا أعلم له أصلاً، ولا أعرف من أين جاء به ابن خلدون، فالثابت طبقاً للمصادر المتوفرة، أن داود بن القاسم كان في المدينة، ثم رحل إلى مصر، ثم قدم من مصر مع ابن عمه طاهر بن مسلم بن عبيد الله بن طاهر كما ذكر ذلك العتبي صراحة.

ثم استرسل ابن خلدون بعد ذلك قائلاً: «وكان مسلم هذا صديقاً لكافور المتغلب على الإخشيدية بمصر، وكان يدبر أمره، ولم يكن بمصر لعصره أوجه منه، ولما ملك العبيديون مصر وجاء المعز لدين الله ونزل بالقاهرة التي اختطها وذلك سنة خمس وستين وثلاثمائة، خطب يومئذ من مسلمٍ هذا كريمته لبعض بنيه، فرده مسلمٌ، فسخطه المعز ونكبه واستصفى أمواله، وأقام في اعتقاله إلى أن هلك، ويقال: فرَّ من محبسه فهلك في مفره، ولحق ابنه ظاهر بن محمد بعد ذلك بالمدينة فقدّمه بنو حسين على أنفسهم، واستقل بإمارتها سنين، ثم مات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وولى مكانه ابنه الحسن. وفى كتاب العتبي مؤرخ دولة

---

(١) راجع ترجمة أبي القاسم طاهر وابنه أبي علي عبيد الله، راجع أسماء مؤلفات المذكورين في الفهرس الخاص بالمصادر.

ابن سبكتكين أن الذي ولي بعده هو صهره وابن عمه داود بن القاسم بن عبيد الله بن ظاهر، وكنيته أبو علي، واستقل بها دون ابنه الحسن إلى أن هلك، وولي بعده ابنه هاني، ثم ابنه مهنى، ولحق الحسن بمحمود بن سبكتكين فأقام عنده بخراسان، وهذا غلط؛ لأن المسبحي مؤرخ العبيديين ذكر وفاة ظاهر بن مسلم في سنتها كما قلناه، وولاية الحسن ابنه، وقال: في سنة ثلاث وثمانين، وعامل المدينة الحسن بن ظاهر ويلقب بمهنى. والمسبحي أقعد بأخبار المدينة ومصر من العتبي»اهـ.

وأقول: إنه لا تعارض بين ما ذكره العتبي، وبين ما ذكره المسبحي؛ لأن الإمارة كانت مناصفةً بين الأمير أبي هاشم داود والأمير الحسن بن طاهر، وإن كان اسم الحسن مقدَّماً أولاً، لكنه دون أي سلطة فعلية[1]، أما ما ألمح إليه ابن خلدون ـ وإن لم يصرح ـ من أن مهنا هو الحسن بن طاهر، وعلى هذا فقد يكون الحسن هذا هو جد الأمراء بني مهنا، فأقول: لا يمنع أن يكون لقب الحسن بن طاهر هو مهنا، والحقيقة أنه يوجد أكثر من شخص كان يحمل لقب مهنا بين أمراء المدينة بني طاهر.

وسواء كان لقب الحسن بن طاهر مهنا أم لا، فإن الحقيقة أنَّ جدَّ بني مهنا أمراء المدينة هو: أبو عمارة حمزة بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر، ولقبه «المهنا»، وهذا أمر متفق عليه عند علماء النسب، كالعمري العلوي، وشيخ الشرف العبيدلي، وابن مهنا العبيدلي، وابن نميلة، والمروزي، والبيهقي،

---

(١) راجع ترجمة الأمير أبي هاشم داود.

والرازي، وابن طباطبا، وابن الطقطقي، وتاج الدين ابن معية، وابن عنبة، والشداقمة، بالإضافة إلى المؤرخين كابن الأثير، وأبي الفرج الأصبهاني، وابن زولاق، والمقريزي، والداوداري، وأبي الفدا، وابن ظافر الأزدي، وغيرهم كثيرين، مع الوضع في الاعتبار أن بعض العلماء السالف ذكرهم، عاش قريباً من فترة وجود الحسن بن طاهر بن عبيد الله، وداود بن القاسم بن عبيد الله، بل إن بعضهم قد التقى بأحفاد داود بن القاسم[١]، وبالتالي فإن كلام هؤلاء العلماء خاصة علماء النسب الذين ينقلون عن جرائد النسب والمشجرات الثابتة والموثوقة مقدَّم على من سواه. والأمر واضح ولا يحتاج لتوضيح أكثر.

تم القسم الخامس بحمد الله

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) راجع **الأنساب والأعقاب** لشيخ الشرف العبيدلي، **وتهذيبها** للسيد ابن طَبَاطَبَا، و**المجدي** للعمري.




القسم السادس

الدرة البهية
في ذكر نبذة عن الأشراف العنقاوية






بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة النور: ٣٥]

مقدمة

لا يمكن المرور على تاريخ السادة الجمامزة دون الحديث عن أبناء عمومتهم السادة العنقاوية. والحقيقة أن السادة الجمامزة والسادة العنقاوية منذ استقرارهم في مصر، ضربوا مثلاً يحتذى به في كيفية التعاون والتكاتف والتوحّد بين أبناء الإمام الحسن وأبناء الإمام الحسين (عليهما السلام). فوالله إنها من الأشياء التي تدعو للفخر أن نشاهد هذا التكاتف بين أبناء السبطين، فتراهم شركاء في كل شيء، ولا تكاد تعرف الفرق بين الحسني والحسيني إلا عندما يذكر اسم عائلته فقط، حتى صارت القبيلة تعرف باسم واحد عام هو «قبيلة الأشراف».

وكما حافظ السادة الجمامزة على عاداتهم وتقاليدهم عبر الزمان، فإن نزول السادة العنقاوية إلى «قنا»، قد شجع السادة الجمامزة أكثر وأكثر على التمسك بهذه العادات والتقاليد، خاصة

أنهم قد وصلوا إلى «قنا» متأخرين عن السادة الجمامزة، فصار الفرعان وكأنهما فرع واحد، بل صاروا مثالاً يشار إليه بالبنان، ويذكر بالاسم عند الإشارة للأشراف المتمسّكين بالعادات والتقاليد الهاشمية الأصيلة التي من أبرزها قصر التصاهر على بعضهم البعض فقط، مع احترامهم للقبائل والأجناس الأخرى المحيطة[1].

۞ العلاقات الوطيدة بين الفرعين الكريمين:

الحقيقة أنه لا عجب في هذه العلاقة الوثيقة بين الفرعين الكريمين، فإن الترابط والعلاقات القوية قد وُجدت بينهما منذ الأجداد الأوائل، ولعلي أذكر في عجالة بعض اللفتات اللطيفة التي توضح مدى عمق العلاقات بين الفرعين الكريمين، ومدى ارتباطهم ببعض:

ـ السادة العنقاوية هم أحفاد أمراء مكة المكرمة، والسادة الجمامزة هم أحفاد أمراء المدينة المنورة، وتولى أجداد كلا الفرعين الإمارة في نفس الوقت تقريباً، بل لقد تبادل أجدادهم إمارة الحجاز، فتأمل عزيزي القارئ هذه النكتة اللطيفة.

ـ حينما جهز الخليفة العباسي الناصر لدين الله جنداً لمحاربة الأمير قتادة بن إدريس الجد الأكبر للسادة العنقاوية، وأمير مكة في الفترة من ٥٩٧هـ إلى ٦١٧هـ، أرسل الأمير قتادة إلى أبناء عمومته من بني الحسين بالمدينة، وعلى رأسهم أمير المدينة في ذلك الوقت الأمير القاسم بن الأمير جمال الدين

---

(١) **الأسرة العربية «النشأة والتكوين»** لعدنان عبد البديع توفيق اليافي، ص٣٨.

جماز بن الأمير عز الدين القاسم، وكان الأمير القاسم على علاقة وثيقة جداً بالخليفة العباسي في ذلك الوقت، ورغماً عن هذا، فقد ضحى الأمير القاسم بن جماز بكل هذه العلاقات في مقابل روابط الدم والقربى التي تربطه بالأمير قتادة، وأرسل إليه صناديد وفرسان بني حسين بالمدينة، واشتركوا معاً في مقاومة الجيش العباسي وهزموه[(١)].

ـ بعدما استولى الأيوبيون على مكة وأخرجوا منها أبناء الأمير قتادة، حاول أبناء الأمير قتادة استرداد مكة، فطلبوا مساعدة الأمير القاسم بن الأمير جمال الدين جماز بن الأمير عز الدين القاسم أمير المدينة حينئذ، والأمير القاسم هو جد نصف السادة الجمامزة حالياً على ما وضحنا من قبل، وعلى ما سنفصل لاحقاً، وكانت علاقة الأمير القاسم بالأيوبيين أكثر من قوية، لكنه ضحى مرة أخرى بهذه العلاقات والمصالح في مقابل علاقات الدم والقربى مع أبناء عمومته أبناء الأمير قتادة، وجهز جيشاً كبيراً لاستعادة مكة وتمكين أبناء عمومته من استرداد الحكم بها.

وقد قتل على أبواب مكة ابن أخي الأمير القاسم، وهو: الأمير هاشم بن الأمير مهنا بن الأمير جمال الدين جماز، وهو جد أكثر من ثلث السادة الجمامزة الموجودين الآن[(٢)]، فتأمل عزيزي القارئ لهذه اللفتة الجميلة أيضاً.

---

(١) **خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام** للزيني دحلان، ص٢٤، **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٢٧٧.

(٢) **الكشف و البيان في حوادث الزمان** لأبي الفضائل الحموي، ص١١٥ ـ ١١٦، **إتحاف الورى** لابن فهد المكي، ج٣ ص٣٩ ـ ٤٦.

ـ كانت هناك علاقات زواج مبكرة بين أمراء مكة الحسنيين وبني طاهر أمراء المدينة الذين ينتمي إليهم السادة الجمامزة، ومن ذلك زواج الشريف عبد الله بن عبيد الله بن طاهر ـ شقيق القاسم بن عبيد الله بن طاهر جد الجمامزة ـ من الشريفة صفية بنت محمد الحسني عمة الأمير أبي الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد الحسني أمير مكة الشجاع، وهو من الطبقة الثانية من الأشراف الحسنيين التي حكمت مكة، وهم الأشراف السليمانيون[١].

ـ تزوج الأمير قتادة بن إدريس جد السادة العنقاوية من إحدى بنات بني مهنا الأعرج جد الجمامزة، فأنجب منها الأمير راجح بن قتادة[٢].

ـ تزوج الأمير جماز بن شيحة بن هاشم بن عز الدين القاسم أمير المدينة، وهو من أبناء عمومة السادة الجمامزة، بخزيمة بنت أبي سعد الحسن أخت الأمير محمد أبي نمي بن أبي سعد الحسن أمير مكة، وهو أحد أجداد السادة العنقاوية.

ـ تزوج الأمير مقبل بن الأمير جماز بن الأمير شيحة بن الأمير هاشم بن الأمير عز الدين القاسم بالشريفة الشمسية بنت الأمير إدريس بن علي الأكبر بن الأمير أبي عزيز قتادة بن إدريس الحسني. والشريف مقبل من أبناء عمومة السادة الجمامزة،

---

(١) **اتعاظ الحنفا** للمقريزي، ج١ ص٢٢٥.

(٢) **أعيان الشيعة** للسيد محسن الأمين، ج٤ ص١٨٤، **خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام** لزيني دحلان، من ص٢٥ إلى ص٢٧.

والأمير إدريس هو أخو الأمير أبي سعد الحسن أحد أجداد السادة العنقاوية[١].

- تزوج الأمير حسن بن عجلان الحسني، أمير مكة المتوفى سنة **٨٢٩**هـ، وهو من أبناء عمومة السادة العنقاوية، بإحدى قريبات الأمير جماز بن هبة بن جماز بن شيحة الحسيني، وهو من أبناء عمومة السادة الجمامزة أيضا[٢].

- حينما دخل الفرنسيون إلى صعيد مصر جاء السادة أشراف الحجاز ومعظمهم من السادة الحسنيين - أبناء عمومة للسادة العنقاوية - لمساعدة أبناء عمومتهم السادة الأشراف في «قنا» كما وضحنا من قبل.

كما ذكرنا من قبل أن التصاهر بين السادة القتادات والسادة بني مهنا كان موجوداً قبل الوصول إلى مصر، فقد حفظ لنا مخطوط **السجادة البكرية** نصاً نادراً عن عادات الزواج الحجازية التي كانت سائدة في ذلك الوقت بين السادة الجمامزة والسادة العنقاوية في «قنا»، حيث ذكرت المخطوطة[٣] ما يلي: «اجتمع بنو الحسن (العنقاوية) وبنو الحسين (الجمامزة) بمجلس قدسي وعملوا رابطة زواجهم لبعض، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، حيث عملوا المهر، قميصاً أبيض وعطبة بيضاء ومداساً أصفر ولباساً أبيض وبرق أبيض وخاتماً يساوي

(١) **الأصيلي** للسيد صفي الدين ابن الطقطقي الحسني، ص١٠٥ - ١٠٦.
(٢) **العقد الثمين في تاريخ البد الأمين** للفاسي، ج٤ ص١٠٣.
(٣) **مخطوط السجادة البكرية**، لوحة رقم ١٥.

ثلاثة دراهم سنا من الفضة، وريال مصطفاوي، ورروضه للزوجة»اهـ.

بعد ذكرنا لهذه المقدمة القصيرة، سوف نحاول الآن أن نعطي نبذة مختصرة عن السادة العنقاوية حتى تعم الفائدة، ومن أحب الاستزادة ورغب في معرفة المزيد عن السادة العنقاوية، فعليه الرجوع إلى كتب ومؤلفات الشريف النسابة أحمد ضياء بن محمد بن أحمد العنقاوي الحسني المشهور باسم «ضياء قللي العنقاوي» حفظه الله وبارك فيه، فقد فصّل ـ رعاه الله ـ في هذا الموضوع وأفرد له المؤلفات، فلله درّه، وجزاه الله خيراً.

وسوف نتجاوز هنا عن الحديث عن أجداد السادة العنقاوية قبل الشريف قتادة؛ لأن المساحة لا تسمح بذلك، ونبدأ في الحديث عن أجدادهم بدءاً من الشريف قتادة.

۞ **نبذة عن أجداد السادة العنقاوية:**

الأمير قتادة بن إدريس: هو الجد الأكبر للسادة العنقاوية، وهو الجد الجامع لمعظم أشراف الحجاز الحسنيين الآن. حيث ولد الشريف قتادة في عام **٥٢٧**هـ بـ «العلقمية» من قرى ينبع.

۞ **نسبه:**

هو قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب (عليهما السلام)[١].

في عام **٥٩٧**هـ نجح الأمير قتادة بن إدريس الحسني في الاستيلاء على مكة مستغلاً عدم وجود أمير مكة وقتها الأمير مكثر بن عيسى الحسني آخر أمراء مكة من طبقة الأشراف الهواشم، مبتدئاً بذلك الطبقة الرابعة من الأشراف الحسنيين التي حكمت مكة وهم «بنو قتادة» أو «القتادات»، وقد كان الأمير قتادة قبل ذلك أميراً على ينبع.

كان الأمير قتادة فارساً شجاعاً، حازماً، عادلاً، سديد الرأي، حاد الذكاء، قوي العزيمة، شاعراً، وكان يكنى بأبي عزيز. وقد حاول ـ طيَّب اللَّهُ ثراه ـ أن يُخضع كل إقليم الحجاز تحت حكمة، فحاول أن يستولي على المدينة المنورة، إلا أنه فشل بسبب قوة أمرائها في ذلك الوقت «سالم بن القاسم بن مهنا» أولاً، ثم «القاسم بن جماز بن القاسم بن مهنا» لاحقاً، فدارت بينه وبينهم عدة حروب كانت سجالاً بين الفريقين. كما حارب بالاشتراك مع الأمير القاسم بن جماز ـ أمير المدينة المنورة ـ جيش الخليفة العباسي الناصر لدين الله وكسروه. وقد نجح الأمير قتادة في ضم الطائف إلى مناطق حكمة بالإضافة إلى مكة و ينبع وجدة.

توفي الأمير قتادة في عام **٦١٧**هـ على أغلب الأقوال ـ

---

(١) **عمدة الطالب** للسيد جمال الدين ابن عنبة الحسني، ص**١٧٣**، **مشجرة الشريف سرور المعروفة بمشجرة أبي قناع** نسخة من مكتبة الشريف ضياء قللي العنقاوي.

ودفن بالمعلا في مكة المكرمة[(١)].

وقد أعقب الشريف قتادة عدة أبناء، منهم: الحسن، وراجح، وإدريس، وعلي الأكبر، ومحمد، وعلي الأصغر، والقاسم، وجاد، وحنظلة[(٢)]، ويهمنا هنا ذكر الشريف علي بن قتادة؛ لأنه جد السادة العنقاوية.

۞ الأمير علي بن قتادة:

يعرف الشريف علي بن قتادة بعلي الأكبر، كان أميراً على ينبع، وقد أعقب الأمير علي ثلاثة بنين، هم: قاسم، وإدريس، والحسن. ويهمنا الآن الحديث عن الأمير الحسن بن علي بن قتادة.

۞ الأمير الحسن بن علي بن قتادة:

يكنى الأمير الحسن بأبي سعد، وقد كان ـ طيَّب اللَّهُ ثراه ـ شجاعاً، قوياً، عاقلاً، شديد الحياء، وذا علم، ورجاحة عقل[(٣)]. وكان يقاتل في المعارك قتال الأبطال، وقد تولى ينبع خلفاً لوالده الأمير علي الأكبر بن قتادة، ثم تولى حكم مكة عام **٦٤٦هـ** بعد انسحاب الأمير شيحة بن هاشم بن عز الدين القاسم منها. ثم

---

(١) **الإشراف على تاريخ الأشراف** للعلامة الشيخ عاتق بن غيث البلادي، **خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام** للزيني دحلان، ص**٢٤**.

(٢) **مشجرة الشريف سرور المعروفة بمشجرة أبي قناع** نسخة من مكتبة الشريف ضياء قللي العنقاوي.

(٣) **سمط النجوم العوالي** للعصامي، ص**٨٩٥**.

تحالف الأمير راجح بن قتادة، مع الأمير شيحة على إخراج الأمير أبي سعد الحسن من مكة، فجمعا جمعاً كبيراً من جيش المدينة والأعراب المحيطين بها، وكان فيهم فارس بني حسين آنذاك عيسى الحرون بن الأمير شيحة، فأرسل الأمير أبو سعد الحسن إلى ابنه محمد أبي نمي، وكان نائبه على ينبع، وكان عمره آنذاك حوالي **١٧** عاماً لينضم إليه بجنده، فأسرع الأمير أبو نمي إلى مكة لدعم والده، ثم حدث له أن تقابل في الطريق إلى مكة مع جيش المدينة الضخم الزاحف عليها، فهزمهم على الرغم من أن جيشه لم يكن يتعدى **٤٠** مقاتلاً وقتها. ولما وصلت الأخبار إلى الأمير أبي سعد الحسن، فرح بولده وبشجاعته وجعله شريكاً له في الحكم. وقد قتل الأمير أبو سعد الحسن في رمضان عام **٦٥١**هـ على يد ابن عمه الأمير جماز بن الحسن بن قتادة[١].

أنجب الأمير أبو سعد الحسن ثلاثة بنين، وهم: عبد الكريم، وعيسى، ومحمد. ويهمنا الحديث عن محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة.

۞ الأمير محمد بن الحسن بن علي بن قتادة:

ويلقب بنجم الدين، ويكنى بأبي نمي، وكذلك أبو مهدي[٢].

---

(١) **مشجرة الشريف سرور المعروفة بمشجرة أبي قناع** نسخة من مكتبة الشريف العلامة ضياء قللي العنقاوي، **السلوك لمعرفة الدول** للمقريزي، ج١ ص٤٨١، **خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام** للزيني دحلان، ص٢٧.

(٢) **عقود الجمان في تاريخ أهل الزمان** لبدر الدين العيني، ج٤ ص٢٠٤، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** لابن تغري بردي، ج١٠ ص١٥.

وكان مولده فيما بين عام ٦٢٩هـ، وعام ٦٣٠هـ؛ لأن الذهبي ذكر أنه توفي في حدود السبعين من عمره، وذلك في عام ٧٠١ هـ[١].

وقد كان ـ طيَّب اللَّهُ ثراه ـ أسمر، ضخماً، شجاعاً، قوياً، حازماً، عالي الهمة، ذا نجدة، سخياً، واصلاً للأرحام، له نظم ونثر بفصاحة وبلاغة[٢]، وكان يصلح للخلافة كما قال عنه بعض المؤرخين، وكان والده قد قُتل كما ذكرنا واستولى على حكم مكة الأمير جماز بن الحسن بن قتادة، لكن الأمير راجح بن قتادة استولى على حكم مكة من يد الأمير جماز، ثم ما لبث أن تحالف الأمير محمد أبو نمي وعمه إدريس بن علي الأكبر بن قتادة ونجحا في استرداد حكم مكة في عام ٦٥٢هـ[٣]، ولكن سلطان المماليك المعز أيبك جهز عسكراً وجعلهم لأمير المدينة منيف بن شيحة بن هاشم بن عز الدين القاسم ليسترد مكة، فقدم الأمير منيف أخاه الأمير جماز بن شيحة على العسكر، فاستولوا على مكة وأخرجوا الأميرين نجم الدين محمد أبا نمي، وإدريس بن علي بن قتادة، ثم عاد الأميران إلى حكم مكة مرة أخرى وظلا شريكين في الحكم. وفي عام ٦٦٧ هـ استبد الأمير إدريس بن علي الأكبر بن قتادة بالحكم، وأخرج الأمير محمد أبا نمي من مكة، فذهب الأخير إلى ينبع، وجمع منها جيشاً، وحارب به عمه إدريس، ونجح في الاستيلاء على حكم مكة مرة

(١) **العبر في خبر من غبر** للذهبي، ج٤ ص٣.
(٢) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٢٩٦، **العبر في خبر من غبر** للذهبي، ج٤ ص٣.
(٣) **السلوك لمعرفة الدول** للمقريزي، ج١ ص٤٨٦.

أخرى لكن دون شريك هذه المرة[١].

وفي تلك السنة حج الخليفة العباسي الحاكم بأمر الله، وطلب من الأمير محمد أن يخطب له في مكة، فأبى الأمير محمد معتبراً أن الخلافة ليست حقاً للعباسيين وأن العلويين بها أولى[٢].

وقد استمرت علاقته بأمير المدينة جماز بن شيحة بن هاشم بن عز الدين القاسم، وصهره على أخته خزيمة، بين شد وجذب حتى توفي عام ٧٠١هـ بوادي مر، ثم نقل إلى مكة ودفن بالمعلا بعد ذلك[٣].

ومن أشعاره ـ طيَّب اللّهُ ثراه ـ في مدح قاضي الحرم المكي الشريف محمد نجم الدين بن محمد الطبري الحسيني:

يا نجم دين الله، بل بدره ... ومن علا فوق السما قدره
من شرع الله تعالى له ... متبعاً بعد أمره، أمره
على الصراط المستقيم الذي ... شد على الحق به أزره
قد أجمع الناس على أنه ... أروع من قدمه دهره
وسيد في وقته قد جرى ... علماً وحلماً معجزاً حصره[٤]

وقد خلف الأمير محمد أبو نمي العديد من الأبناء والبنات

---

(١) **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** للفاسي، ج٢ ص٢٠١، **موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة** لمجموعة من العلماء، ص١٠٩، **ذيل مرآة الزمان** لليونيني، ص٣٢٦.

(٢) **الذهب المسبوك** للمقريزي، ص٩١.

(٣) **موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة** لمجموعة من العلماء، ١٠٩.

(٤) **تحفة لب اللباب** للسيد ضامن بن شدقم، ص٢٩٩.

بلغ عددهم **٣٠** عند ابن عنبة في كتابه «**العمدة**»، منهم: طاهر، ورميثة، ولبيد، وزيد الأكبر، وزيد الأصغر، وعلي، وحميضة، وسيف، ومنصور، وعاطف، وعطيفة، وحمزة، وحسان، وشميلة، وأبو دعيج، وعبد الكريم، وغيرهم[١]. وما يهمنا هنا من أبنائه هو أبو دعيج.

۞ الشريف أبو دعيج بن محمد أبي نمي بن الحسن:

تعلم الشريف أبو دعيج العلوم الشرعية وحاز على إجازة من عدة علماء، منهم: القاسم بن عساكر، وأحمد بن علي الجزري، ومحمد بن محمد بن محمد بن هبة الشيرازي، وغيرهم، وإن لم يتول الإمارة[٢].

وقد خلف الشريف أبو دعيج أربعة أبناء، هم: عاطف، وأبو سويد، وجسار، وإدريس[٣]. ويهمنا هنا الشريف عاطف.

۞ الشريف عاطف بن أبي دعيج بن محمد أبي نمي:

كان يكنى بأبي محمد[٤]، وكان متزوجاً من ابنة عمه الأمير

---

(١) **الأصيلي** للسيد صفي الدين ابن الطقطقي، ص١٠٧، **مشجرة الشريف سرور والمعروفة بمشجرة أبي علامة** نسخة من مكتبة الشريف العلامة ضياء قللي العنقاوي.

(٢) **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** للفاسي، ج٨ ص٤٢.

(٣) **دراسة مشجرة الشريف سرور** للشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي الحسني منشورة بمجلة **عالم المخطوطات والنوادر** عام ١٤١٨هـ.

(٤) **عروبة مصر من قبائلها** للشريف شملول، ص٩٧.

«رميثة» أمير مكة[1]. وقد خلف الشريف عاطف كلاً من: أحمد، ومحمد. وما يهمنا هنا هو الشريف محمد.

۞ الشريف محمد بن عاطف بن أبي دعيج:

خلف الشريف محمد ولداً واحداً هو: وبير.

۞ الشريف وبير بن محمد بن عاطف:

الشريف وبير خلف ولدين هما: معزي، وعنقا، والشريف عنقا هو جد السادة العنقاوية أو الأشراف ذوي عنقا. ويهمنا الآن الحديث عن الشريف عنقا بشيء من التفصيل.

۞ الشريف عنقا بن وبير:

ولد الشريف عنقا في عام **٨٥٢**هـ على الأرجح، وكعادة طبقة الأشراف في مكة والمدينة في ذلك الوقت، تعلم الشريف عنقا القرآن الكريم حتى حفظه، ثم درس العلوم الشرعية، وحفظ البردة، وكان يتلوها من ذاكرته.

وقد كان ـ طيَّب اللّهُ ثراه ـ عابداً، راجح العقل، كامل الفروسية، ذا وجاهة.

وبسبب رجاحة عقله وحسن تدبيره، تم تعينه وزيراً لمكة من قبل سلطان الحجاز في ذلك الوقت الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي بن أبي سعد

---

(١) **موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة** لمجموعة من العلماء، ١١٠.

الحسن بن علي الأكبر بن أبي عزيز قتادة الحسني، وكان قد صاهره على أخته، ثم تزوج ابنتيه واحدة تلو الأخرى. وقد صارت للشريف عنقا علاقات وثيقة بسلاطين المماليك الجراكسة، حيث زارهم أكثر من مرة في القاهرة كسفير لسلطان الحجاز في العديد من المهمات، كما قام بعدة زيارات إلى مناطق أخرى غير مصر في مهمات مختلفة، ولكن حصلت وحشة بين الشريف عنقا وسلطان الحجاز، حيث توهّم سلطان الحجاز ـ على ما يذكر السخاوي ـ أن الشريف عنقا قد استمال السلاطين المصريين لجانبه. وقد يكون هذا الأمر قد حدث بعد أن صار نصف وقف «قنا» الخاص بأمير مكة في حوزته كما تنص على ذلك حجج الوقف في العصر المملوكي.

ويلاحظ أنه في حجة وقف «قنا» المسجلة في العصر المملوكي بدفتر الجراكسة، أن الشريف عنقا يلقب بأمير مكة، وهذا ما لم يذكره أي من المصادر التاريخية التي تحدثت عن مكة المكرمة. فقد يكون قد تولى حكم مكة لفترة ما غير معروفة، أو قد يكون سلطان الحجاز في ذلك الوقت قد عينه أميراً لمكة يعتني بشئونها، فيكون بمثابة نائب له عليها، كما كان أمير المدينة المنورة نائبه عليها، على أن يكون للسلطان السلطة المركزية، أو قد يكون قد حصل على مرسوم من السلاطين المماليك آنذاك بإمارة مكة لكنه لم ينفذ، والله تعالى أعلم. توفي الشريف عنقا بالطائف عام ٩١٤هـ، ودفن بمسجد عبد الله بن عباس[١].

---

(١) **اللطائف من أخبار الطائف** لأبي البقاء العجيمي، ص٥٧، **الضوء اللامع** للسخاوي، ج٦ ص١٤٦، **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**=

وقد أنجب الشريف عنقا عدة أولاد منهم: يوسف، وعفيف، ومحمد، وإبراهيم، وبساط[(١)].

وسوف نستكمل تفصيل عقب الشريف عنقا من كلام الشريف العلامة ضياء قللي العنقاوي الحسني، فهو أدرى الناس بهذا النسب الطاهر، حيث قال الشريف العلامة ضياء قللي العنقاوي حفظه الله: وبقي عقبه (يقصد الشريف عنقا) في ابنيه: محمد، وبساط. وقال السيد الشريف العلامة أيضاً في نبذة عن السادة العنقاوية في الوقت الحالي: وقد انتشر عقبه (يقصد الشريف عنقا) بمكة المكرمة، ووادي فاطمة، والمدينة المنورة، وفي «قنا» بصعيد مصر، حيث هاجرت معظم ذريته بها ممثلين الجانب الأكبر من الأشراف العنقاوية بها، وهم متصاهرون ومتكاتفون بها مع الأشراف بني حسين الجمامزة سكان «قنا»، وأصحاب النصف الآخر من وقف «قنا».

۞ فروع السادة العنقاوية:

يتفرع الأشراف العنقاوية في العهد الحاضر في ثلاثة أماكن أساسية:

١ ـ مكة المكرمة ووادي فاطمة.

= لعبدالعزيز بن عمر المكي، ج٢ ص٥٢٩، **معجم أشراف الحجاز** للشريف احمد ضياء العنقاوي، ج٢ ص١٠٣٣.

(١) **مشجرة الشريف سرور المعروفة بمشجرة أبي قناع**، نسخة من مكتبة الشريف العلامة ضياء قللي العنقاوي.

٢ ـ المدينة المنورة.

٣ ـ مدينة «قنا» بصعيد مصر.

۞ **أولا: العنقاوية بمكة المكرمة ووادي فاطمة، هم ثلاثة فروع:**

أ) آل عنقاوي بمكة المكرمة: ويعرف هذا البيت «بالسادة آل عنقاوي»، وهم عقب الشريف محمد بن عثمان بن حسين بن منصور بن حسين بن منصور بن جار الله بن محمد بن عنقا.

ب) المناصير: ويعرفون بذوي منصور العنقاوية سكان قرية أبي عروة بوادي فاطمة، وهم عقب الشريف إدريس بن جار الله بن حسن بن جار الله بن حسن بن منصور بن حسين بن منصور بن جار الله بن محمد بن عنقا.

ج) ذوو علي العنقاوي: سكان قرية أبي عروة بوادي فاطمة، وهم عقب الشريف علي بن بخيت بن أبي دعيج بن أحمد بن محمد بن عنقا.

۞ **ثانياً: العنقاوية سكان المدينة المنورة، هم ثلاثة فروع:**

أ) آل بصري العنقاوي: قدم من هذا الفرع أربعة رجال في أوائل القرن الثالث عشر الهجري من «قنا» إلى المدينة المنورة، هم: الشريف أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن بصري، والشريف محمد بن باز بن محمود، ويعرفون بآل باز، والشريف أحمد بن حسين بن عثمان بن حسن بن محمد بن علي بن بصري، والشريف محمد دمراني بن حمدان بن محمد

الزيات بن علي بن عبد الرحيم بن محمد بن علي بن بصري الذي انقرض عقبه بالمدينة المنورة عن إناث.

ب) آل مراد: عقب الشريف مراد بن عبد المحسن بن ظافر بن مهدي بن محمد بن عنقا، له عقب بـ «قنا» أيضاً يعرفون بـ «آل مراد محسن» ويقال لهم: آل محسن.

ج) آل مدني العنقاوية: عقب الشريف حسين الملقب بمدني بن محمد بن حسين بن حسن الملقب بعنيبة بن حسن بن موسى بن جادالله بن بركات بن أحمد بن حسن بن بساط بن عنقا. وتسكن ذريته قديماً بالمدينة المنورة، وحالياً بمكة المكرمة، وهم قلة.

❁ **ثالثاً: العنقاوية سكان «قنا» بصعيد مصر:**

وهم أكثر الأشراف العنقاوية عدداً في العصر الحاضر، ويعرفون على الإطلاق ببني حسن، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام أساسية:

أ) آل حسن بن بساط بن عنقا: والشريف حسن هو أول من استوطن «قنا» من سكان وادي فاطمة، وذلك في أواخر القرن العاشر الهجري، حيث تولى نظارة وقف جده الشريف عنقا بـ «قنا»، وقد خصه الشريف مصطفى بن عبد الله بن مهنا بالحديث في مخطوطة «**المنحة الرحمانية**» (ص٤٢) قائلاً: «إن الشريف (حسن العنقاوي) جد الأشراف الحسنيين قد حضر من مكة المشرفة إلى الديار المصرية في القرن العاشر الهجري، واستوطن بمدينة «قنا»، ونزل عند الأشراف الجمازيين، وأقام

معهم، وله عقب بأرض مكة المكرمة، قاطنون في وادي فاطمة المعروف،... وقد أعقب بـ«قنا» أيضاً، وعقبه مشهور غاية الشهرة، ومن نسل الشريف حسن العنقاوي المعقب بمدينة «قنا» الشريف أحمد، ومن نسله الشريف مبارك، والشريف أبو بكر، والشريف عنقا، والشريف بساط، والشريف جاد الله، وجميعهم قد استوطن بمدينة «قنا» كما ذكرنا، وكذا فروعهم من بعدهم، ولهم فروع وبنو عم بوادي فاطمة المذكور قرب مكة، وهم معهم يستحقون في نصف الرزقة الموقوفة المعروف بها من الخزانة المصرية نقوداً على حسب الشروط السالفة بينهم وبين بني جماز. وفي كل ثلاث سنين أو أكثر يحضر جماعة إلى «قنا» يستلمون من بني عمهم الأشراف الحسنيين بـ «قنا» ما يستحقونه من ذلك» اهـ.

وكان الشريف حسن مقدماً، ذا ثراء ووجاهة، وكان يلقب ببدر الدين[1]، وكان يتنقل بين وادي فاطمة والمدينة المنورة و«قنا».

وحدثني الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي قائلاً: «إن الشريف حسن بن بساط توفي في عام **٩٧٠هـ**» اهـ.

وقد كان للشريف حسن بن بساط من الأولاد: عمر، وأحمد، ولكن عمر لم يعقب، وانحصر عقبه في ابنه أحمد، وبقي عقب الشريف حسن في **خمس زهرات هم**:

(١) **بعض الأعيان وأعلام القبائل في وثائق المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة خلال العهد العثماني** لفائز بن موسى البدراني الحربي، ص٤٩ و ص٧٢.

الزهرة الأولى: عقب الشريف مبارك بن أحمد بن حسن بن بساط بن عنقا، وهم في «قنا» بيتان حالياً: آل مبارك، وآل شريفة.

الزهرة الثانية: آل الشريف بساط بن أحمد بن حسن بن بساط بن عنقا، **وهم ثمرتان**:

الثمرة الأولى: آل الشريف محمد بن بساط: وهم في «قنا» ثلاثة بيوت: آل مساعد، وآل معجب، وآل الجدواي.

والثمرة الثانية: آل الشريف أحمد بن بساط، وهم في «قنا» بيتان: آل الوليد، وآل الدالي.

الزهرة الثالثة: آل الشريف علي بن أحمد بن حسن بن بساط بن عنقا، **وهم ثلاث ثمرات**:

الثمرة الأولى: آل الشريف إسماعيل سيدي بن حمد بن عمر بن محمد بن مبارك، وهم بـ «قنا»، وهم خمسة بيوت: آل مصطفى سيدي، وآل أحمد سيدي، وآل أبي أصبع، وآل كتكت، وآل أبي صغير.

الثمرة الثانية: آل الشريف سراج بن علي بن أحمد بن حسن بن بساط بن عنقا، وهم أربعة بيوت بـ «قنا»: آل شرقاوي، وآل حفني، وآل الدندراوي، وآل بساط البيه.

الثمرة الثالثة: آل الشريف بركان بن علي بن أحمد بن حسن بن بساط بن عنقا، وهم ثلاثة بيوت: آل دخيل الله بـ «قنا» والفيوم، وآل عنيبة بـ «قنا» ومكة المكرمة، وآل غشيمة.

الزهرة الرابعة: آل الشريف أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن

حسن بن بساط بن عنقا، وهم أربعة بيوت: آل حسنين، وآل أفندي، وآل بلبص، وآل الشيخ.

الزهرة الخامسة: آل الشريف بصري بن أبي بكر بن أحمد بن حسن بن بساط بن عنقا، وهم أكثر الأشراف العنقاوية عدداً، وجلّهم في «قنا»، وقلة في رأس غارب، والغردقة، والسويس، والقاهرة،

وهم ثلاث ثمرات:

الثمرة الأولى: آل الشريف أحمد بن عمر بن بصري. وهم أربعة بيوت: آل الخلاوي، برأس غارب والسويس، وآل محمود بصري، بـ «قنا» والقاهرة، وآل أحمد بصري، وآل عمر بن أحمد بصري.

الثمرة الثانية: آل الشريف حمد بن عمر بن بصري. وهم سبعة بيوت: آل الأحمر، وآل عبد القادر، وآل أحمد عمر بصري، وآل لعابة، وآل عروج، وآل الفوال، وآل الأبيض.

الثمرة الثالثة: آل الشريف علي بن بصري. وهم ستة بيوت: آل الزيات، آل عنقا، آل أبي زيد، آل محمود حسن بصري، آل عثمان حسن بصري، آل عمر حسن بصري.

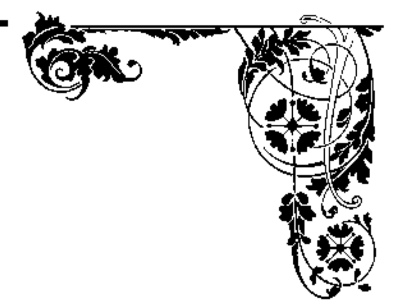
ب) آل عبد الله بن حسان بن محمد بن حسان بن خنفر بن وبير بن محمد بن عنقا: وهم آخر من هاجر من وادي فاطمة في أوائل القرن الثاني عشر الهجري ليستوطنوا «قنا»، وهم بها ثلاثة بيوت: آل قللي، آل عبد الله، وآل بلاش.

ج) آل مراد بن عبد المحسن بن ظافر بن مهدي بن محمد بن عنقا: وعقبهم يتفرع في العهد الحاضر إلى بيتين: آل مراد بالمدينة المنورة و«قنا»، وآل محسن بـ «قنا»[1].

تم القسم السادس بحمد الله

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

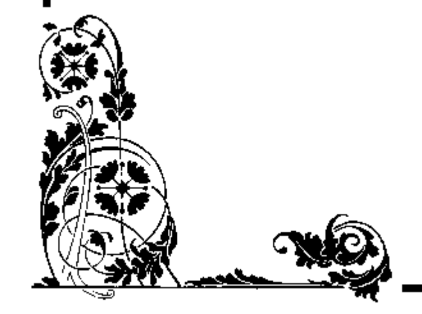
(١) **معجم أشراف الحجاز** للشريف أحمد ضياء العنقاوي الحسني، ج**٢** ص**١٠٣٤** إلى ص**١٠٣٥**، **نبذة مختصرة عن الأشراف العنقاوية** للشريف ضياء أيضاً منشور بموقع أشراف الحجاز.

القسم السابع

الثمين من العقيق

بذكر ديار الجمامزة بين قنا ووادي العقيق






بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾﴾ [طه: ٥٣]

مقدمة

كان من الطبيعيِّ أنْ يمرَّ السادة الجمامزة بعدة أماكن سكنوا بها خلال تاريخهم الحافل، ومن خلال الورقات التالية نحاول أن نعطي معلومات بسيطة عن هذه الأماكن حتى يكون بحثنا شاملاً وكاملاً.

ولسنا ندعي أننا نذكر هنا كل الأماكن التي قطنها السادة الجمامزة، لكننا نذكر بعضاً منها حسب درجة أهميتها، وعدد الجمامزة الذين قطنوا بها. فقد سكن أجداد السادة الجمامزة الأوائل بالمدينة المنورة بعد الهجرة النبوية الشريفة، واستمروا بها حتى ما بين القرنين السابع والتاسع الهجري حيث انتقلوا إلى مصر في تلك الفترة، واستقروا في مدينة «قِنا»، وهي المعروفة بعتبة الحرمين أو باب مكة. ومع استيلاء محمد علي على أراضي الأوقاف الخاصة بالسادة الجمامزة، وتضييق الحال عليهم وعلى السادة العنقاوية، عادت عائلات قليلة لاحقاً إلى المدينة المنورة والوَجْه، وما زال لبعضها اتصال مع الأصول في «قِنا».

ومع ظهور الثورة الصناعية وتوافر وسائل المواصلات الحديثة، وتحديداً منذ أربعينات القرن الميلادي المنصرم، ذهبت عائلات أخرى إلى مدن البحر الأحمر كرأس غارب، والغردقة، وسفاجا، والسويس بسبب ظروف العمل في قطاع النفط والتعدين، حيث إن هذه المدن خاصة ـ رأس غارب، والغردقة، وسفاجا ـ قد بنيت بأيدي السادة الأشراف (جمامزة وعنقاوية) يداً بيد مع بعض من أبناء القبائل العربية العريقة. وقد كانت هذه المدن صحراء جرداء قبل وصولهم إليها، أو كانت قرى صغيرة جداً لصائدي السمك، فصارت الآن بفضل الله ثم ببركة وجهد وسواعد آل البيت بالإضافة إلى سواعد أبناء القبائل العربية الأخرى مدناً معروفة.

ولم تنفصل العائلات المنتقلة إلى المدن المذكورة عن الأصول في «قِنا»، حيث إن العادات والتقاليد والتزاوج وقضاء العطلات يكون في «قِنا»، كما أن المسافة بين «قِنا» وهذه المدن ما بين ساعة ونصف وست ساعات على الأكثر، فلم يكن هناك مشكلة في التواصل.

وقلما تجد عائلة من الأشراف (جمامزة وعنقاوية) من التي تعيش خارج «قِنا»، إلا ولها منزل في «قِنا» أو ضواحيها، كما أنه لا توجد عائلة مقيمة في «قِنا» وليس لها فرد أو أفراد في هذه المدن المذكورة، كما يعرف السادة الأشراف الذين يعيشون في «قِنا» السادة الأشراف الذين يعيشون خارجها ـ والعكس ـ معرفة تامة، مما لا يتيح مجالاً لمدعي أن يدخل في النسب الطاهر الشريف.

ولعل من أجمل الأشياء التي يتميز بها السادة الأشراف في «قِنا»، هو الحب المتبادل بين بعضهم البعض، وإيثارهم بعضهم على بعض، كما أن السادة الأشراف تميزوا دائماً بهجرتهم كعائلات، وككتلة واحدة وليس كأفراد بمفردهم، وهذه ميزة أعطتهم قوة وتماسكاً على الأرض، كما جعلتهم أكثر التصاقاً وتمسكاً بالعادات والتقاليد.

سوف نذكر هنا في هذا الفصل نبذة مختصرة عن الأماكن التالية:

١ ـ وادي العقيق.

٢ ـ كوم الأشراف.

٣ ـ قنا وضواحيها.

٤ ـ رأس غارب.

٥ ـ سفاجا.

٦ ـ الغردقة.

٧ ـ السويس.

يلاحظ أننا لن نتحدث عن المدينة المنورة ذاتها هنا؛ لأننا لن نضيف أي جديد لمعلوماتك، بالإضافة إلى أن الحديث عنها يحتاج إلى مجلدات منفصلة، كما أننا عرجنا على أهم أحداثها من خلال تراجم أجداد السادة الجمامزة.

۞ ١. وادي العقيق:

كان هذا الوادي من أول الأماكن التي سكنها أجداد السادة الجمامزة؛ لما تواترت به الأخبار من فضله، وقد سكنه بعض الصحابة أيضاً، منهم: سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبو هريرة، وهو أحد أشهر أودية المدينة المنورة والحجاز، حيث إن مياهه كانت تتجمع في منطقة النقيع التي تقع جنوب المدينة بحوالي مائة كيلو متر، ويمتد هذا الوادي من منطقة النقيع ويسير إلى مشارف المدينة حتى يصل إلى جبل عَيْر، ويسمى هذا الجزء منه العقيق الأقصى، ثم يسير غربي جبل عير، ويمر بذي الحليفة حتى يبلغ أقصى عير فينعطف شرقاً حتى يلتقي بوادي بطحان قرب منطقة القبلتين، ثم يسير باتجاه الشمال الشرقي قليلاً ثم شمالاً فيلتقي بوادي قناة القادم من شرقي المدينة عند منطقة زغابة. أما كلمة عقيق فهي تعني «**المجرى الناشئ عن جريان السيل في الأرض**».

ويوجد واديان يحملان اسم العقيق هما: «**العقيق الأصغر**»، وكان به بئر رومة التي اشتراها الخليفة عثمان بن عفان، و«**العقيق الأكبر**»، وهو المشهور في التاريخ وبه بئر عروة.

وقد صح عن رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم بعض الأحاديث في فضل وادي العقيق:

منها: ما رواه البخاري في «**صحيحه**» عن الخليفة عمر بن الخطاب أنه قال: سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول: «**أتاني الليلة آتٍ من ربي فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة**

في حجة»(١).

ومن ذلك: ما رواه خالد العدواني أن النبي ﷺ قال في عرصة العقيق: «**نِعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام**»(٢).

ومن ذلك: عن أنس قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي العقيق فقال: «**يا أنس! خذ هذه المطهرة واملأها من هذا الوادي، فإنه يحبنا ونحبه**»(٣).

ومن ذلك: عن عامر بن سعد أن رسول الله ﷺ ركب إلى العقيق ثم رجع فقال: «**يا عائشة! جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه وأعذب ماءه**»، قالت: يا رسول الله! أفلا ننتقل إليه؟ قال: «**كيف وقد ابتنى الناس!**»(٤).

ومن ذلك: عن سلمة بن الأكوع قال: كنت أصيد الوحش وأهدي لحومها إلى رسول الله ﷺ، فتفقدني فقال: «**يا سلمة! أين كنت تصيد الوحش؟**» فقلت: يا رسول الله! تباعد الصيد فأنا أصيد بصدر قناة نحو ثيب، فقال: «**لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك إذا خرجت، وتلقيتك إذا جئت**»(٥).

---

(١) **صحيح البخاري** حديث رقم ٢٣٣٧، **البداية والنهاية** لابن كثير، ج٥ ص١١٦، **المدينة المنورة درة المدائن** للدكتور مختار محمد بلول، ص٥٥.

(٢) **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص٤٩٠.

(٣) المرجع السابق، ص٤٩٠.

(٤) **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام** لابن الضياء، ص١١٥، **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص٤٩٠، **الجواهر الثمينة في محاسن المدينة** لمحمد كبريت الحسيني، ص١٥٢ ـ ١٥٣.

(٥) **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص٤٩٠.

ومن ذلك: ما روى عامر بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نام في العقيق، فقام رجل من أصحابه يوقظه للصلاة، فحال بينه وبينه رجُل من أصحابه، فقال: لا توقظه، فإن الصلاة لم تفته، فتجاذبا حتى أصاب بعض أحدهما رسول الله ﷺ فأيقظه، فقال: «**ما لكما؟! لقد أيقظتماني وإني لأراني بالوادي المبارك**»(١).

وروي عن الخليفة عمر بن الخطاب أنه قال: «احصبوا هذا المسجد، يعني مسجد رسول الله ﷺ، من هذا الوادي المبارك، يعني وادي العقيق».

وقال ابن الضياء نقلاً عن المتقدمين من أصحاب السير: إنه وجد قبر آدمي عند جماء أم خالد بالعقيق مكتوب فيه: أنا عبد الله رسول رسول الله سليمان بن داود إلى أهل يثرب(٢). وقد فُرش رمل مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من رمال وادي العقيق(٣)، فحق أن يكون وادياً مباركاً.

وقد كان لهذا الوادي ذكر في السير والتاريخ، حيث أنه لما جاءت قريش في غزوة الأحزاب إلى المدينة، نزلت برومة وادي العقيق، بينما نزلت بقية القبائل العربية، وأحباش قريش بمنطقة

---

(١) **الروض المعطار في خبر الأقطار** لمحمد بن عبد المنعم الحميري، ص٣٩٣.

(٢) **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام** لابن الضياء، ص٢٤٢.

(٣) **الروض المعطار في خبر الأقطار** لمحمد بن عبد المنعم الحميري، ص٣٩٣، **خلاصة وفاء الوفا** للسمهودي، ص٤٩٠.

الزغابة[١].

ولهذا الوادي قصة لطيفة في حادثة زواج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من السيدة جويرية بنت الحارث، حيث سباها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم المريسيع أو ما يعرف بغزوة بني المصطلق في سنة خمس هجرية، وكانت متزوجة بابن عمها مسافع بن صفوان بن أبي الشفر الذي قتل في هذه الغزوة، وعندما قسمت الغنائم وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبته على نفسها[٢]، فلما وصلوا إلى المدينة، أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم تستعينه على كتابتها، فقالت: يا رسول الله! أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك، وقد كاتبت فأعِنّي، فقال: «**أَوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ؟! أُؤَدِّي عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ؟**» فقالت: نعم، فقال: «**قد فعلتُ**». فبلغ الناس فقالوا: أصهار رسول الله، فأرسلوا ما كان في أيديهم من الأسرى، فكانت بركة على قومها حيث أُعتق بزواجها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل مائة بيت من بني المصطلق، ولم يكن أبوها قد علم بما حدث، فجاء الحارث إلى المدينة، ومعه إبل ليفتدي بها ابنته، فرغب في بعيريْن من الإبل، فغيبهما في شعب من شعاب وادي العقيق، فلما قدم قال: يا محمد! أخذتم ابنتي وهذا فداؤها، فقال عليه الصلاة والسلام: «**أين البعيران اللذان غيبتهما في وادي العقيق في شعب كذا؟**» فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك محمد

---

(١) **لسان العرب** لابن منظور، ص٥٦٨٠.

(٢) أي افتدت نفسها بالمال.

رسول الله، فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله تعالى، فأسلم ومعه ابنان، ونادى من قومه رجلاً، وأرسله إلى البعيرين فجاء بهما، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ودفعت إليه ابنته، فخطبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أبيها، فزوجه إياها بعد انقضاء عدتها، وأصدقها أربعمائة درهم، وهي بنت عشرين سنة(١).

وفي العصر الأموي صار بالوادي العديد من القصور، والضياع، والمباني الفخمة، والحدائق.

وكان يوجد بالعقيق ثلاث جماوات:

أولاها: «**جماء أم خالد**» التي كانت تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفري وما والاها، وفي أصلها بيوت الأشعث من أهل المدينة، وقصر يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النّوفلي.

والجماء الثانية: «**جماء العاقر**»، وكانت بينها وبين جماء أم خالد فسحة، وكانت تسيل على قصور جعفر بن سليمان وما والاها.

والثالثة: هي «**جماءُ تُضارع**»، التي كانت تسيل على قصر أم عاصم وبئر عروة وما والى ذلك(٢).

وجماء هي جبيل بالمدينة، سميت بذلك لأن هناك جبلين

---

(١) **نزهة المجالس ومنتخب النفائس** للصفوري، ج٢ من ص١٦٢ إلى ص١٦٥.

(٢) **معجم البلدان** لياقوت الحموي، ص٥١١.

هي أقصرهما فكأنها جماءُ، وفيها التي قال أحيْحة بن الجلاح شعره المشهور الذي ذكرناه من قبل[١]. وما يهمنا هنا في هذا البحث هو جماء تضارع، حيث إنها كانت مستقراً لبعض أجداد السادة الجمامزة.

وأول من انتقل إلى جماء تضارع وبنى بها داراً، هو: الأمير أبو محمد الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج، ثم زاد في الدار ابنه أبو الحسين يحيى النسابة، ولذلك عرف الأمير أبو الحسين يحيى النسابة بالعقيقي، حيث عاش بها هو وأولاده، ثم عاش فيها بعد ذلك الأمير أبو القاسم طاهر بن يحيى النسابة وزاد في الدار أيضاً، وعاش فيها بقية أولاده وأحفاده إلى أن خرب وادي العقيق في القرن الرابع الهجري، وإن بقيت دار أبي الحسين يحيى النسابة بها حيث كانت تستخدم لاستقبال ضيوف أمير المدينة حتى القرن السادس الهجري[٢].

وعلى الرغم من خراب وادي العقيق، إلا أنه كان يسيل أحياناً فيسبب أضراراً بالغة، ومن ذلك ما حدث في عام **٧٣٣**هـ، حيث سال الوادي من شهر صفر إلى شهر رجب، فدخل السيل قبة حمزة أسد الله، وشق على الناس الوصول للقبة **٢٠** يوماً، كما أخذ السيل معه نخلاً كثيراً، وخرّب أماكن كثيرة في المدينة[٣].

(١) راجع ترجمة الأمير أبي القاسم طاهر بن يحيى النسابة.
(٢) راجع ترجمة الأمير عز الدين القاسم أبي فليتة.
(٣) **المختصر في أخبار البشر** لأبي الفدا، ج٤ ص١١١.

من الأشعار التي قيلت فيه:

قول أحدهم:

أيا سروَتَيْ وادي العقيقِ سُقيتما حياً غضَّةَ الأنفاسِ طيّبةَ الوردِ
تروَّيتما مجَّ الندى وتغلغلتْ عروقُكُما تحتَ النَّدى في ثرىً جعدِ
ولا يهنأنْ ظلَّاكما إنْ تباعدتْ بي الدارُ مَنْ يرجو ظِلالكما بعدي

وقال فيه خلف بن روح الأسدي:

أيا نخلتي بطن العقيق أمانعي جني النخل والتين انتظاري جناكما
لقد خفت أن لا تنفعاني بطائل وأن تمنعاني مجتنى ما سواكما

وزُوجت أعرابية ممن يسكن عقيق المدينة، وحملت إلى نجد فقالت:

إذا الريحُ من نحو العقيق تنسَّمتْ تجدد لي شوق يضاعف من وجدي
إذا رحلوا بي نحو نجدٍ وأهـ له فحسبي مِن الدنيا رجوعي إلى نجدي[1]

۞ ٢ ـ كوم الأشراف:

كما ذكرنا من قبل، فإن السادة الجمامزة حينما خرجوا من المدينة ونزلوا مصر أول مرة، نزلوا بـ «كوم الأشراف»، وقد كان هذا المكان يعرف باسم كوم الخنزير والبيوم، وكان هذا المكان بالإضافة إلى «دجصفة» أو «جصفة الشرفا»، مكاناً مقتطعاً للسادة الجمامزة منذ أيام الخليفة العاضد الفاطمي، وفي زمن وزارة

---

(١) **معجم البلدان** لياقوت الحموي، ١٢٤٢، **الزهرة** لأبي بكر بن داود الأصفهاني، ص١٠٤.

صلاح الدين الأيوبي، حيث إن «دجصفة» قد أقطعت للأمير عز الدين القاسم أبي فليتة أمير المدينة. ثم إن «دجصفة» صارت للأمير جماز بن القاسم وذريته بصورة غير معروفة من بعد وفاة الأمير القاسم.

وأما «كوم الأشراف» فعلى الأرجح أنه قد أُقطع للأمير جماز منذ العهد الفاطمي، أو في العصر الأيوبي.

والحاصل أن هذه المنطقة شهدت استقرار الجمامزة فيها لسنوات قبل أن يرحلوا إلى «قِنا» بعد ذلك، وحينما وصل السادة الجمامزة إلى «كوم الأشراف» كان يوجد بها بصورة غير شرعية بعض فلول الصليبيين الشاردين من معارك الأيوبيين مع الصليبيين، وقد كانت مهمة هؤلاء الشاردين هي جمع المعلومات عن الأيوبيين، وكذلك تخزين الغذاء والميرة لتمويل الجيوش الإفرنجية حينما يدخلون إلى مصر؛ لتسهيل الوصول إلى القاهرة، وكان المسؤول عن هذا الأمر في منطقة كوم الخنزير والبيوم، الإفرنجي قطام، وهو من أصول أرمينية، وقد تمكن السادة الجمامزة من القبض عليه وعلى معاونيه بعد عودتهم من معركة المنصورة، وتم إعدامهم، وقد عثر معهم على كمية كبيرة من الخنازير، كانوا يقومون بتربيتها، حتى تستفاد بها الجيوش الإفرنجية على ما ذكرنا من قبل، فقام السادة الجمامزة بإعدام هذه الخنازير.

أما سبب تسمية الكوم بهذا الاسم ففيه رواية قديمة مفادها: أنه بعد أن أعدم السادة الجمامزة الخنازير التي كانت موجودة مع الصليبيين، بقي خنزيرٌ واحدٌ من هذه الخنازير كان يسطو خلسة

على غذاء السادة الجمامزة حينما يغيبون عن بيوتهم، وفي ذات مرة تربصوا بهذا الخنزير حتى قتله أحدهم، وسمي لذلك الكوم، بـ«**كوم الخنزير**». وأعتقد أن هذه القصة قد تكون صحيحة، ولكن الأكيد أنها لم تحدث وقت وجود الجمامزة في مصر؛ لأنه كان يطلق على الكوم هذا الاسم ـ كوم الخنزير ـ قبل وصول السادة الجمامزة إلى مصر بما يزيد عن **٥٠** عاماً تقريباً[(١)].

وبعد أن عاش الجمامزة في هذا المكان، أطلق الناس عليه «كوم الأشراف»، نسبة للجمامزة الأشراف من بني الحسين.

ثم إن الشريف سالماً الكبير الجمازي، قام بتغيير اسم المكان رسمياً في الأوراق حينما كان هو المسؤول عن منطقة الشرقية في عصر العثمانيين، على ما تذكره الروايات المتواترة[(٢)]، فصار يعرف بـ «كوم الأشراف».

وقد كانت الأراضي التي امتلكها السادة الجمامزة في «كوم الأشراف»، و«دجصفة» أو «جصفة»، من أجود الأراضي، حيث كان يزرع بها القطن والخضروات والأرز، كما كان يربى بها الغنم، والبقر، والجاموس، واشتهرت بعسل النحل.

وكما ذكرنا من قبل، فإن معظم الجمامزة قد هاجروا إلى «قِنا» عدا الشريف نائل وأبنائه وبعض أقاربه، ويعود سبب عدم رحيل الشريف نائل إلى «قِنا» مثل بقية الجمامزة؛ لوجود أخواله

---

(١) **راجع كتاب قوانين الدواوين** لأسعد بن مماتي.

(٢) **مخطوطات السادة الجمامزة/ مخطوطة كوم الأشراف**، وسوف نترجم للشريف سالم الكبير في الأجزاء اللاحقة من الكتاب بعون الله.

هناك كما تذكر إحدى مخطوطات السادة الجمامزة[١]. ويبدو أن أخوال الشريف نائل كانوا من الوحاحدة؛ لأنهم كانوا بإقطاع «تفهنة» القريب من «كوم الأشراف»، ومن المتواتر والمنطقي أيضاً، أن الشريف نائل قد جاء مع أبيه من المدينة المنورة، وحيث إن جزءاً من السادة الوحاحدة قد هاجر مع السادة الجمامزة من المدينة، فإن احتمال أن تكون أم الشريف نائل من الوحاحدة احتمال كبير. وعموماً؛ فقد كانت المصاهرات بين الفرعين الكريمين كثيرة قبل الهجرة إلى مصر و بعدها[٢].

ولعل وجود أخوال الشريف نائل في تلك المنطقة، لم يكن السبب الوحيد لبقائه، فمن المرجح أيضاً أنه بقى هناك حتى يراعي أوقاف السادة الجمامزة في «كوم الأشراف»، و«جصفة الشرفا» (دجصفة) وغيرها من الإقطاعات التي كانت موجودة في شمال مصر.

وقد ذكرنا من قبل أن الجمامزة في «كوم الأشراف» قد تمتعوا بالحصانة خاصة في عهد الشريف سالم الكبير الجمازي الحسيني، حيث إنه كان مسؤولاً عن منطقة الشرقية[٣]، وبعد وفاته هاجر بعض أحفاده من «كوم الأشراف» إلى «قِنا» حيث بقية الجمامزة، ومن ذريته التي هاجرت «آل مهنا» الذين تولوا نظارة

---

(١) **مخطوطات الجمامزة/ مخطوطة السادة المخادمة المعروفة بمخطوطة بلصفورة.**

(٢) راجع كتاب **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** للسيد ضامن بن شدقم، حيث ذكر بعض المصاهرات التي تمت بين الفرعين الكريمين.

(٣) **مخطوطات السادة الجمامزة/ مخطوطة كوم الأشراف.**

وقف «قِنا» عن الجمامزة[١] بعد ذلك، و«آل جودي» وقد كانت لهم نظارة الوقف فترة من الزمان، وكذلك «آل جودة» والمشهورون باسم «أبو جودة»، كما هاجر أيضاً الشريف عطية بن حسين بن فياض، ومعه ست من بناته السبع إلى «قِنا» وهم: سُكينة، ومنتهى، وحميدة، وعديلة، وزينب، وسيدة، حيث تزوجن هناك من أبناء عمومتهم، فيما بقي ابنه علي، وابنته نبوية في «كوم الأشراف»، حيث تزوجا هناك. وهاجر غيرهم كثيرون ممن لا يحضرني أسماؤهم.

وفي عصر محمد علي حيث انتشر الظلم والطغيان، تمت مصادرة أراضي السادة الجمامزة في «كوم الأشراف»، كما صُودرت أراضيهم في «قِنا» أيضاً، وفي عهد الخديوي إسماعيل، عرضت الحكومة المصرية على السادة الجمامزة في «كوم الأشراف» المساعدة في حفر قناة السويس في مقابل أن يستردوا بعضاً من أراضي «كوم الأشراف»، وهو ما حدث بالفعل لاحقاً[٢].

أما عن مساحة إقطاع «كوم الأشراف» و«البيوم»، فكانت حوالي (١٤١٠ فدان)، وكانت غلته (٤٠٠٠ دينار) في العام[٣].

---

(١) هناك ناظران للوقف: أحدهما جمازي، ويسمى ناظر بني حسين، والآخر عنقاوي، ويسمى ناظر بني حسن، وفي بعض الأوقات كان هناك ناظرين لبني حسين، أحدهم لذرية الأمير مهنا بن جماز، والآخر لذرية الأمير القاسم بن جماز، كما تنص على ذلك بعض حجج محكمة الباب العالي.

(٢) **مخطوطات السادة الجمامزة/ مخطوطة كوم الأشراف.**

(٣) **الانتصار لواسطة عقد الأمصار** لابن دقماق، ج٥ ص٩.

ويرتبط «كوم الأشراف» عند أهالي المنطقة المحيطة به بقصة طريفة، مفادها: أنه في عام **١٣٢١**هـ، كان شهر رمضان المبارك خلال فصل الشتاء، ولم يكن في ذاك الوقت أي من وسائل الاتصال الحديثة قد ظهر، وكان الجو ملبَّداً بالغيوم، فلم يستطع أبناء «كوم الأشراف» أن يشاهدوا غروب الشمس كي يُفطروا، فتجمع عدد من أهالي الكوم عند عمدته في ذلك الوقت الشريف عطية بن سليمان الكبير الجمازي الحسيني، وكان معه أحد علماء الأزهر، وهو من السادة الجمامزة أيضاً، وكان العمدة والشريف الأزهري هما الوحيدان اللذان يمتلكان ساعات قياس وقت، فضبط الشريفان الوقت، ولما حان موعد أذان المغرب على ما هو معروف من النتيجة المطبوعة التي توضح أوقات الصلاة، أمرا مؤذن المسجد ـ وهو الشريف حسن بن محمد بن حسن بن فياض الجمازي الحسيني ـ بالبدء في الأذان، فتبعه بالأذان بعد ذلك كل القرى المحيطة بالمنطقة، فصارت عادة في رمضان أن يبدأ الأذان من «كوم الأشراف» أولاً، ثم تتبعه بقية القرى في المنطقة. ثم اختفت تلك العادة مع انتشار التلفاز ووسائل الإعلام المختلفة[١].

ومن العائلات الجمازية الموجودة حالياً بكوم الأشراف: آل عطية، آل أبي سالم، آل عطيوة، وآل فياض.

وقد بلغ تعداد «كوم الأشراف» في إحصاء الجهاز المركزي للإحصاء بمصر في عام ١٤٢٦هـ، حوالي **٢٥٣٩** نسمة، مقسمة

---

(١) **مخطوطات السادة الجمامزة/ مخطوطة كوم الأشراف.**

إلى: **١٢٩٠** من الذكور، **١٢٤٩** من الإناث، ويتبع «كوم الأشراف» الآن إدارياً مركز الزقازيق بمحافظة الشرقية.



خريطة لمحافظة الشرقية ويظهر كوم الأشراف والبيوم والمنطقة المحيطة به باللون البرتقالي

۞ ٣ ـ قنا وضواحيها:

بعد فترة من الزمان وعدد من السنوات غير معروف، رحل الجمامزة من «كوم الأشراف» إلى الإقطاع الأكبر لهم في مصر وهو «قِنا». وقد كانت «قِنا» مدينة صغيرة في ذلك الوقت، حيث لم تكن عاصمة الإقليم بل كانت مدينة تتبع ولاية القوصية، التي عاصمتها مدينة قوص، وقد كانت «قِنا» في الماضي كورة من كور مصر، لكنها ألغيت في العصر الفاطمي[١].

---

(١) **القاموس الجغرافي** لمحمد رمزي، ج٥ ص١٧٨.

وقد ذُكرت «قِنا» كثيراً في رحلات الحج، خاصة أنها كانت تقع في طريق قافلة الحج وطريق التجار؛ لذلك كانت تعرف بباب مكة، وبعتبة الحرمين.

فقال عنها ابن جبير في رحلته: «وهي من مدن الصعيد، بيضاء أنيقة المنظر ذات مبان حفيلة، ومن مآثرها المأثورة صون نساء أهلها والتزامهن البيوت، فلا تظهر في زقاق من أزقتها امرأة البتة، صحّت بذلك الأخبار عنهن» اهـ[١].

وقال عنها ابن بطوطة في «**تحفة النظار**»: «وهي صغيرة حسنة الأسواق، وبها قبر السيد عبد الرحيم القناوي» اهـ[٢].

وقال عنها ابن دقماق في «**الانتصار لواسطة عقد الأمصار**»: «بلدة كبيرة في ضفة النيل الشرقية، بها بماريستان ـ أي مستشفى ـ وحمامان، وأبنية مرتفعة البناء، واسعة الفناء، وبها ربط وعديد من الدور التي يتعبد فيها الصوفية، وخرج من هذه المدينة جماعة من العلماء والرؤساء وأرباب المقامات والمكاشفات» اهـ[٣].

وقال عنها صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي في «**مراصد الاطلاع**»: «مدينة بالصعيد، لطيفة، بينها وبين قوص يوم» اهـ[٤].

---

(١) **رحلة ابن جبير**، ص٤٠.

(٢) **رحلة ابن بطوطة**، ج١ص٢٩.

(٣) **الانتصار لواسطة عقد الأمصار** لابن دقماق، ج٥ ص٣٣.

(٤) **مراصد الاطلاع في أسماء الأماكن والبقاع** لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي، ص١١٢٣.

وقد تغير اسم المدينة على مر العصور، فاسمها في الفرعونية «شابت»، وفي العصر الإغريقي «كينيوبوليس»، وترجمة هذا الاسم هو «المدينة الجديدة»، وقد أُطلق عليها هذا الاسم للتفريق بينها وبين مدينة قفط التي كانت تسمى» كوبيتس»، وفي العصرالروماني صار اسمها «مكسيمنوبلس»، وفي عهد دخول المسيحية إلى مصر صار اسمها «قونة أو كونة»، وسماها العرب المسلمون الفاتحون «إقنا» بكسر الهمزة وتسكين القاف والنون، وأهلها يسمونها «قِنَا» بغير ألف كما ذكر ياقوت الحموي في «**معجمه**»[1]، وقد تكتب «قِنى» أيضاً.

أما مساحة إقطاع «قِنا» فكانت حوالي **٨٧٧٠** فداناً[2]، وحدودها القِبْلِيَّة حتى الناحية المعروفة بأبنود، وحدها البحريّ فبعضه من الشرق إلى الجبل وباقيه إلى الناحية المعروفة ببيج[3]، وحدها الشرقيّ إلى الرمال المتصلة بالجبل، أما حدها الغربي فبحر النيل[4].

---

(١) **معجم البلدان** لياقوت الحموي، ج١ ص٣١٤.

(٢) **التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية** للقاضي ابن جيعان، ص١٩٥، مخطوط أوقاف مصر.

(٣) في عام ١٢٢٨هـ تم تقسيم زمام بيبج على أربعة مناطق، منها: السمطا بحري وأبو دياب شرق والعزب والطوابية، كما في **القاموس الجغرافي** لمحمد رمزي، ج٥ ص١٦٨ إلى ص١٨٠.

(٤) **سجل مبايعات الباب العالي** مسلسل **٢٤٧** مادة ٦٦٨ صحيفة **٣٧٣**، **وزارة الأوقاف المصرية، وقفيات أهلية، قلم السجلات، قسم النظار**، يومية **١٩٠** جزء ١٤.

وأما غلتها فكانت حوالي **٦٥٠٠** دينار في العام الواحد[١].

أول ما وصل السادة الجمامزة إلى «قِنا»، نزلوا بمنطقة تعرف بـ«الأخصاص»، وهذه المنطقة مازالت موجودة إلى الآن في الأشراف الغربية، وقد نزلها السادة الجمامزة أولاً حتى ينتهوا من بناء منازلهم، فكانت هذه المنازل المؤقتة من الخوص والجريد، ولذلك عرفت بالأخصاص.

وقد قام السادة الجمامزة ببناء مسجد لهم في ناحية الأخصاص، وهذا المسجد مازال موجوداً إلى الآن حيث تم تجديده أكثر من مرة.

۞ **ثم نعود لنعرف كيف قسم السادة الجمامزة الوقف؟**

فمن المعروف أنه في حالة وفاة صاحب الحق في الوقف فإن الحق يؤول إلى أقربِ عاصبٍ، وفي الحقيقة أن التقسيم الفعلي للوقف غير معروف، ولكن بالاستناد إلى ما ذُكر في بعض المخطوطات كـ «**السجادة البكرية**»، ومخطوطات السادة الجمامزة/ مخطوطة السادة المخادمة المعروفة ببلصفورة، وسجلات المستحقين في وقف «قِنا»، والحجج الشرعية والصكوك، بالإضافة إلى «**تذييلات النسابة السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**»، و«**نخبة الزهرة الثمينة**» للسيد علي بن الحسن الشدقمي، و«**المستطابة في نسب سادات طابة**» للسيد حسن الشدقمي، وعلى ضوء السلاسل النسبية، يظهر لنا تقسيم الوقف كما يلي:

---

(١) **التحفة السنية بأخبار البلاد المصرية** للقاضي ابن جيعان، ص١٩٥.

المساحة الكلية لإقطاع «قِنا» ٢٤ قيراط مقسمة كالآتي:

١٢ قيراط	للأمير جماز بن القاسم وذريته من بعده السادة الجمامزة من بني حسين المدنيين.
١٢ قيراط	لأمير مكة بصفته، وقد صارت للشريف عنقا بن وبير الحسني وذريته السادة العنقاوية.

ثم تم تقسيم ال**١٢** قيراطاً الخاصة بالسادة الجمامزة كالآتي:

٦ قيراط	لأبناء الأمير القاسم بن الأمير جماز.
٦ قيراط	لأبناء الأمير مهنا بن الأمير جماز.

وحيث إن السادة الجمامزة كانوا يمتلكون أكثر من إقطاع في مصر، فيبدو أنه قد صارت عملية تبادل بينهم، فاحتفظت مجموعة بالإقطاعات الموجودة في شمال مصر، واحتفظت في المقابل مجموعة أخرى بإقطاع «قِنا»، كما حدث أيضاً أن انقرض بعض ذرية الأمير قاسم والأمير مهنا، فاستقر الوقف كآلاتي:

٣ قيراط	للشريف نائل بن الأمير محمد بن الأمير عمير بن الأمير القاسم بن الأمير جماز.
٣ قيراط	للشريف القاسم بن الأمير علي بن الأمير عمير بن الأمير القاسم بن الأمير جماز.
١ قيراط	للشريف سليمان بن هاشم بن الأمير هاشم بن الأمير مهنا بن الأمير جماز.
١ قيراط	للشريف لجام بن هاشم بن الأمير هاشم بن الأمير مهنا بن الأمير جماز.
١ قيراط	للشريف ناصر بن هاشم بن الأمير هاشم بن الأمير مهنا بن الأمير جماز.
٣ قيراط	للشريف جماز بن مهنا بن الأمير جماز بن الأمير مهنا بن الأمير جماز.

ثم انقرض كلٌّ من الشريف لجام بن هاشم، والشريف ناصر بن هاشم، وصار الوقف لذريةِ الشريفِ سليمان بن هاشم فقط، وذرية كلٍّ من الشريف نائل بن محمد بن عمير، والشريف القاسم بن علي بن عمير، بالإضافة إلى أبناء الشريف جماز بن مهنا بن جماز، فصار تقسيم الوقف كالآتي:

٣ قيراط	لعقب الشريف نائل بن الأمير محمد بن الأمير عمير بن الأمير القاسم بن الأمير جماز.
١,٥قيراط	للشريف نجاد بن جيدة بن القاسم بن الأمير علي بن الأمير عمير بن الأمير القاسم بن الأمير جماز.
١,٥قيراط	للشريف جاد بن جيدة بن القاسم بن الأمير علي بن الأمير عمير بن الأمير القاسم بن الأمير جماز.
٣ قيراط	للأمير مخدم بن سليمان بن هاشم بن الأمير هاشم بن الأمير مهنا بن الأمير جماز.
١,٥ قيراط	للشريف عمارة بن جماز بن مهنا بن الأمير جماز بن الأمير مهنا بن الأمير جماز.
١,٥ قيراط	للشريف سعادة بن جماز بن مهنا بن الأمير جماز بن الأمير مهنا بن الأمير جماز.

ثم انقرض الشريف جاد بن جيدة، والشريف سعادة بن جماز، وصار الوقف في ذرية الشريف نائل، والشريف نجاد، والأمير مخدَّم، والشريف عمارة، ثم صار في صورته النهائية كالآتي:

٣ قيراط	لعقب الشريف نائل بن الأمير محمد بن الأمير عمير بن الأمير القاسم بن الأمير جماز.
١,٥ قيراط	للشريف بدر بن نجاد بن جيدة بن القاسم بن الأمير علي بن الأمير عمير بن الأمير القاسم بن الأمير جماز.
١,٥ قيراط	للشريف سرور بن دبيس بن نجاد بن جيدة بن القاسم بن الأمير علي بن الأمير عمير بن الأمير القاسم بن الأمير جماز.
١,٥ قيراط	للشريف مخدم بن بوير بن أحمد بن الأمير مخدم بن سليمان بن هاشم بن الأمير هاشم بن الأمير مهنا بن الأمير جماز.
٠,٥ قيراط	للشريف بُطيخ بن علي بن الأمير مخدم بن سليمان بن هاشم بن الأمير هاشم بن الأمير مهنا بن الأمير جماز.
٠,٥ قيراط	للشريف شُويخ بن علي بن الأمير مخدم بن سليمان بن هاشم بن الأمير هاشم بن الأمير مهنا بن الأمير جماز.
٠,٢٥قيراط	للشريف دغيم بن ضُويخ بن علي بن الأمير مخدم بن سليمان بن هاشم بن الأمير هاشم بن الأمير مهنا بن الأمير جماز.
٠,٢٥قيراط	للشريف كروان بن ضُويخ بن علي بن الأمير مخدم بن سليمان بن هاشم بن الأمير هاشم بن الأمير مهنا بن الأمير جماز.
٣ قيراط	لذرية الشريف عمارة بن جماز بن مهنا بن الأمير جماز بن الأمير مهنا بن الأمير جماز.

وبعد أن تتبعنا المراحل المحتملة لملكية الوقف حتى الاستيلاء عليه من قبل محمد علي، فإننا نستكمل حديثنا عن «قِنا»، فنقول: إن السادة الجمامزة بعد استقرارهم بإقطاع «قِنا»، توزعوا في عدة جهات، ثم حدث فيما بينهم كثير من المبادلات والانتقالات حتى صارت النواحي المتواجدون فيها الآن كالاتي:

١ ـ **الأشراف القبلية**: وفي أولها نجع الدغيمات، وبها نجع العسيلية، ونجع الكوم، ونجع الخربة.

٢ ـ **الأشراف الغربية**: وبها نجع الأخصاص[١]، ونجع الكرويين، ونجع النوابعة.

٣ ـ **الأشراف البحرية**: وبها عِزبة حامد، وعزبة خليفة، ونجع الشخيبات بالمعنا، والنحال، والجزيرية، وجزيرة المخادمة، وقرية الشيخ عيسى، وقرية المخادمة، وقرية أولاد سرور، ونجع الشويخات، ونجع البطاطخة.

٤ ـ **الأشراف الشرقية**: وبها نجع العبودي، ونجع الدومة، ونجع الحي، ونجع حمد الله.

٥ ـ **مركز مدينة قنا**: وبها منطقة الصهاريج، وكانت ولازالت منازل بني حسن السادة العنقاوية، وهي في المنتصف تقريباً بين الأشراف الغربية، والقبلية، والبحرية، والشرقية.

ونعود مرة أخرى للسرد التاريخي عن مدينة «قِنا»، فنقول: إنه في بداية العصر العثماني تم ضم «قِنا» وضواحيها إلى ولاية جرجا بعد إلغاء ولاية القوصية.

ثم بعد أن برز دور مدينة «قِنا» كمركز للمقاومة في الصعيد ضد الحملة الفرنسية، أصدر محمد علي الألباني قراراً بجعل «قِنا» مديرية مستقلة، فصارت كذلك حتى هذا اليوم، وتسمى اليوم محافظة «قِنا».

وتشتهر «قِنا» بالاحتفالات الدينية، خاصة أنه يوجد بها عددٌ من أضرحة أولياء الله الصالحين، مثل:

---

(١) مكان نزول السادة الجمامزة على ما ذكرنا.

ضريح السيد عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القناوي، والشيخ أبي الحسن الصباغ، والشيخ علم الدين المنفلوطي القنائي، والشيخ أحمد المغازي، والشيخ عيسى المغربي، وغيرهم كثيرين[1].



خريطة توضح موقع قنا



خريطة تفصيلية لمراكز محافظة قنا





صور مرسومة لقنا في زمن الحملة الفرنسية علي مصر

(١) **الأولياء الصالحون في قنا** لأبي مفضل الأصفوني وعبد الوهاب الغرباوي، ص٩ إلي ص٣٠، **الطالع السعيد بذكر نجباء الصعيد** للأدفوي، ص٢٧١ ـ ص٣٨٧.

۞ ٤ ـ رأس غارب:

مع بداية القرن الميلادي المنصرم، ظهر النفط في منطقة رأس غارب، ولما كان السادة الأشراف عموماً قد فقدوا أوقافهم في عهد محمد علي، فقد وجدت ذريتهم فرصة جديدة لحياة أفضل مع ظهور النفط، فانتقلت أعداد كبيرة منهم للعمل في تلك المنطقة، مع التنقل بين رأس غارب و«قِنا» في أوقات العطلات، وفي المناسبات الاجتماعية؛ كالزواج، والعزاء، وغيرها، فصارت هذه المدينة بمثابة مكان يرتاده السادة الأشراف طوال الوقت لزيارة الأهل، أو لتغيير الأجواء والاستجمام.

وقد أطلق على مدينة رأس غارب هذا الاسم نسبة إلى جبل غارب الذي يطل على المدينة من الغرب، ويبلغ ارتفاعه **١٧٥٠** متراً.

وكلمة غارب لها عدة معانٍ، منها: الكاهل أو العاتق، ومنها: «أخذ على عاتقه كذا وكذا»، والغارب: «أعلى الشيء»، ويقال: غارب الموج أي أعلاه. أما الغارب في البعير فهي «المنطقة بين السنام والعنق».

ولم يكن في رأس غارب من قبل سوى الفنار الذي أنشئ عام **١٨٧١**م ، وقد صممه الفرنسي غوستاف إيفل الذي أقام البرج المعروف باسمه «برج إيفل»، وكذلك كوبري أبي العلا بالقاهرة[١]. والحقيقة أن هذه المدينة قامت بسواعد أبناء السادة

---

(١) **موسوعة البحر الأحمر، الأهل والتاريخ** للأستاذ محمد رفيع محمد، ص٤٨.

الأشراف، ومعهم أبناء القبائل العربية الأخرى الأصيلة، كالبراهمة والعبابدة.

ورأس غارب مدينة قائمة على استخراج النفط فقط، والخدمات المرتبطة باستخراجه، ولا تصلح بها حياة دون النفط. وظلت المدينة منغلقة على السادة الأشراف، وأبناء القبائل العربية الأخرى فقط حتى نهايات القرن الميلادي الماضي، حيث جاءت هجرات كثيرة من شمال مصر إلى المدينة، فلم تعد منغلقة على السادة الأشراف، وأبناء القبائل العربية الأصيلة فقط، وإن كان السادة الأشراف مازالوا يشكلون نسبة لا بأس بها من العائلات الموجودة بالمدينة، والعادات، والتقاليد، والأعراف كما هي في «قِنا» دون تغير، وخاصة في الزواج والاختلاط.

وتعتبر رأس غارب من أكبر المدن في مصر إنتاجاً للبترول، فهي تستخرج منذ عام **١٩٣٨**م تقريباً حوالي **٣/١** إنتاج الجمهورية. كما يوجد بالمدينة ثروات معدنية هامة، تتمثل في أكثر من **٢٠٠** محجر مختلفة الخامات من رخام، وكاولين، ورمل زجاج، وكوارتز، وفلسبار، وغيرها. وأما المسافة بين «قِنا» ورأس غارب فهي حوالي ٤ ساعات ونصف بالسيارة[١]

---

(١) المصدر السابق.



فنار رأس غارب الشهير



صورة حديثة لمدينة رأس غارب

۞ ٥ ـ سفاجا:

تتميز مدينة سفاجا بتنوع أنشطتها، فهي مشهورة بإنتاج الفوسفات، وكان لاكتشاف هذا المعدن الأثر الكبير في تشجيع بعض عائلات السادة الأشراف على العمل في تلك المنطقة.

وكالعادة فإن هذه العائلات تنتقل بين «قِنا» وسفاجا كما هو الحال مع مدينة رأس غارب، والمسافة بين «قِنا» وسفاجا تبلغ ما بين الساعة والنصف والساعتين بالسيارة. ومعظم سكان هذه المدينة من السادة الأشراف أيضاً.

والحقيقة أن هذه المدينة كانت صحراء جرداء أيضاً، فعمرتها سواعد السادة الأشراف، وقد احتفظوا بعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم كما هي في «قِنا»، خاصة في الزواج، والاختلاط.

وتقع مدينة سفاجا على الساحل الغربي للبحر الأحمر، وتعتبر المدينة من أهم الموانئ في مصر حالياً، حيث يتم فيه تفريغ القمح واستقبال خام الألمونيوم والبضائع الأخرى. ويعتبر الميناء من أهم منافذ مصر البحرية على قارة آسيا، وله أهمية إستراتيجية كبيرة إلى ما حبته الطبيعة من مميزات لا تتوفر لأى ميناء آخر في مصر، بالإضافة إلى أنه أقرب الموانئ للحرمين الشريفين، فلذلك يقصده الحجيج عند السفر للحج عبر البواخر.

كما تعتبر مدينة سفاجا من أشهر أماكن الاستشفاء بالعالم، حيث تتميز بمجموعة من العوامل الطبيعية خاصة رمالها التي تجعلها من أنسب الأماكن في العالم لعلاج الصدفية وغيرها من الأمراض الجلدية والروماتيزمية.

٦.الغردقة:

اكتسبت الغردقة اسمها من شجرة الغرقد، وتحرف الاسم إلى الغردقة بمرور الوقت. وقد نشأت الغردقة في أوائل القرن العشرين كقرية صيد صغيرة، يسكنها بدو يعملون في الصيد والبداوة من عرب جهينة، وبدأ نموها باكتشاف النفط في تلك المنطقة سنة **١٩١٣م**، ثم بدأ ينتقل إليها السادة الأشراف بداية من ثلاثينات القرن الماضي، فعمرت المنطقة وإن ظلت مدينة صغيرة، ويعتبر تواجد السادة الأشراف في هذه المدينة أقل كثيراً من رأس غارب وسفاجا.

وفي أوائل ثمانينيات القرن، بدأت الغردقة تظهر كمنطقة جاذبة لهواة الغطس، وتسارع نموها في العقدين التاليين لتصبح أحد أهم المدن السياحية في مصر[١].

ولقد تضاعف عدد السكان بسبب هذا النشاط السياحي من **١٥** ألف نسمة إلى **١٠٠** ألف نسمة، حيث هاجر إليها كثير من بقية أقاليم مصر ـ خاصة الدلتا ـ للعمل في هذا المجال.

ويغلب على سكان المنطقة الأصليين والسادة الأشراف بها، اللهجة البدوية المختلطة باللهجة الصعيدية، وأما الوافدون من شمال مصر فيغلب عليهم اللهجة المصرية المعروفة.

وأغلب سكان مدينة الغردقة من قبيلة جهينة العريقة، ولقب الواحد منهم (الجهني)، وقبيلة الرشندية، ولقب الواحد منهم

---

(١) **موسوعة البحر الأحمر، الأهل والتاريخ** للأستاذ محمد رفيع محمد، ص١٥ & ص١٦.

(الرشندي)[١]. ويوجد بالقرب من المدينة كذلك بعض مناجم استخراج المعادن[٢].

وتبعد المدينة عن «قِنا» بحوالي ساعتين ونصف إلى **٣** ساعات، وبينها وبين سفاجا حوالي **٤٥** دقيقة، وبينها وبين رأس غارب ما بين ساعة ونصف وساعتين، حيث إنها تقع بين رأس غارب وسفاجا.

وكالعادة فإن السادة الأشراف يتنقلون بين هذه المدينة و«قِنا»، ومازالوا محتفظين بالعادات، والتقاليد، والأعراف، كما هو الحال في المدينتين السابقتين.

۞ ٧.السويس:

تقع مدينة السويس على قمة خليج السويس، حيث تعد المدخل الجنوبي لقناة السويس، ونتيجة لانحسار خليج السويس نحو الجنوب، وانفصال «البحيرات المُرّة» عن الخليج، نشأ ميناء البحر الأحمر الجديد، الذي سُمي «كليزما» في العصر الروماني، وقد سماها العرب «القلزم»، وأطلق نفس الاسم كذلك على البحر فصار يعرف بـ «بحر القلزم»، وهو ما يعرف حالياً بالبحر الأحمر. وفي القرن العاشر الميلادي، نشأت ضاحية جديدة جنوبي «القلزم» سميت بـ «السويس» نسبة إلى عين الماء التي كانت

---

(١) **القبائل البدوية في محافظة البحر الأحمر** للأستاذ محمد رفيع محمد، من ص٢٧ إلى ص٤٨.

(٢) **موسوعة البحر الأحمر، الأهل والتاريخ** للأستاذ محمد رفيع محمد، ص١٥ & ص١٦.

تسقي القلزم. ثم ما لبث أن ضُمت إليها «القلزم» القديمة، وحلت محلها، فأصبحت السويس ميناء مصر على البحر الأحمر.

وقد ذكرت هذه المدينة في الكتب القديمة عدة مرات، فقد ذكرها العبدري في «**رحلته**»، وذكرها المقريزي في «**السلوك**»، وكذلك الشريف الإدريسي في «**نزهة المشتاق**»، والجبرتي في «**تاريخه**»، وابن تغري بردي في «**النجوم الزاهرة**»، وغيرهم كثيرون.

وقد مر السادة الجمامزة لدى هجرتهم من المدينة المنورة بمدينة القلزم خلال رحلتهم إلى القاهرة على عادة القوافل في ذلك الوقت، وفي عصر المماليك ظلت القوافل تحمل أخشاب شجر السنط، بانتظام بين السويس والقاهرة، مما أضفى على منطقة السويس أهمية اقتصادية خاصة.

وتمتاز السويس القديمة بشوارعها الضيقة، ومبانيها ذات الطابع المملوكي.

وقد زاد اهتمام السلطات المصرية بهذه المدينة، ولا سيما في العصر التركي. فقد خشي الأتراك من تهديد الأساطيل الأجنبية، فأنشأوا أسطولاً يحمي السويس، ويحمي موانئ البحر الأحمر التركية الأخرى.

وعُدَّت السويس موقعاً حربياً، يرابط فيه الجُند، لحماية مدخل مصر الشرقي. ومن ثَمّ كان بناء «الطابية»، وهي قلعة حصينة فوق أحد التلال، تشرِف على البحر. كما أُقيم فيها دار للصناعة (ترسانة) لترميم السفن وبنائها.

وتبدأ نهضة السويس الحديثة بشق القناة، وإنشاء ميناء «بور توفيق»، وتوسيع الحوض، ليستقبل السفن القادمة إلى الشرق الأقصى، وحوض إصلاح السفن.

وظلت السويس مدينة صغيرة هادئة حتى القرن التاسع عشر تقوم بوظيفة الميناء الذي يربط مصر بالأراضي المقدسة والشرق عموماً. وكان عدد سكانها عام ١٨٦٠م يتراوح بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف نسمة. وما أن حُفرت قناة السويس حتى دخلت المدينة عهداً جديداً من تاريخها الحافل، فاطّرد نمو العمران فيها، وازداد عدد سكانها بمعدلات سريعة. ويبلغ عدد سكانها الآن حوالي المليون ونصف مليون نسمة.

وقد بدأت السويس في الوقت الحاضر نهضة جديدة، بإنشاء عدد من الصناعات المهمة، ولا سيما صناعات تكرير النفط ومشتقاته.

أما هجرة السادة الأشراف إلى السويس فتبدأ مع نفس وقت الهجرة إلى رأس غارب، وذلك مع اكتشاف النفط، خاصة أن مدينة رأس غارب كانت تتبع إداريا للسويس.

وكما ذكرنا فإن اكتشاف النفط، والصناعات المتعلقة به، شجعت بعض العائلات على التنقل بين السويس و«قِنا» كما هو الحال مع المدن الأخرى، ولكن مع ثمانينات القرن الميلادي الماضي واشتغال كثير من السادة الأشراف بالنفط في شبة جزيرة سيناء، انتقلت عائلات كثيرة إلى مدينة السويس حتى تكون قريبة من أماكن العمل.

وقد حافظ السادة الأشراف في مدينة السويس على العادات والتقاليد في الزواج والاختلاط كما هو الحال مع بقية المدن، ومعظم السادة الأشراف الموجودين في السويس، هم من السادة المخادمة عقب الشريف مخدم بن أحمد بن مخدم بن بوير الجمازي الحسيني.

وكان معظم السادة الأشراف في السويس يسكنون في منطقة واحدة وهي حي الأربعين، وقد بدأ كثير منهم الآن في الانتقال إلى حي السلام أو ما يعرف بالسويس الجديدة.

وتتكون مدينة السويس حالياً من الأحياء التالية:

- **حي السويس**: حي حضري، فيه معظم الهيئات والمصالح الحكومية.

- **حي الأربعين**: يغلب عليه الطابع العريق والقديم، وسكنه معظم السادة الأشراف.

- **حي عتاقة**: يضم معظم المصانع والشركات، كما يضم حي عتاقة المناطق السكنية من بعد الطريق، وكذلك المناطق الصناعية؛ كالأدبية، والسخنة، والزعفرانة، بما في ذلك المناطق السياحية.

- **حي فيصل والصباح**: يحتوى على المناطق السكنية حتى طريق القاهرة.

- **حي الجناين**: يغلب عليه الطابع الريفي.

- **حي السلام**: وهو ما يعرف بالسويس الجديدة، وهو حي راق جديد، وقد بدأ ينتقل إليها كثير من السادة الأشراف مؤخراً.



صورة قديمة لمدينة السويس

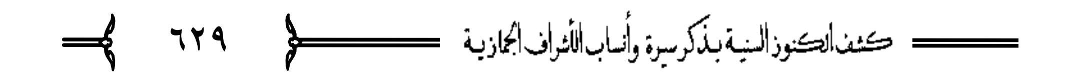


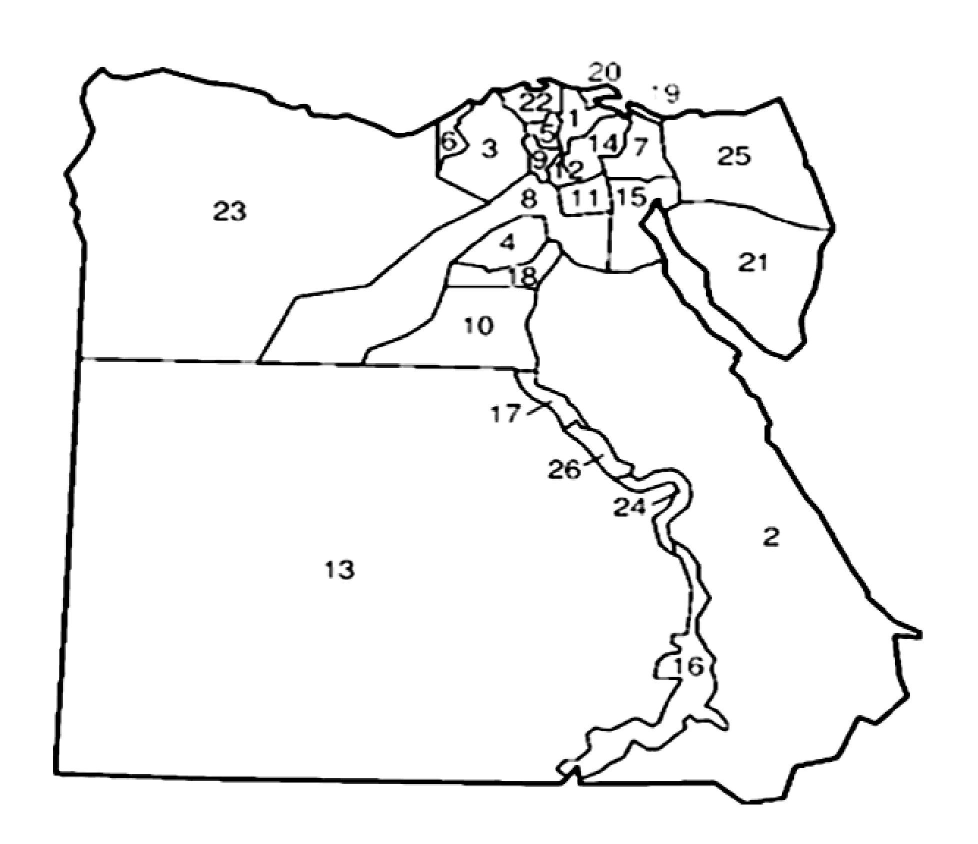
خريطة لمحافظة السويس ويظهر فيها حي الأربعين
حيث يتمركز معظم السادة الجمامزة

رقم	العاصمة	المحافظة	المساحة كم^2
١	المنصورة	الدقهلية	٤٧١،٣
٢	الغردقة	البحر الأحمر	٣٩٥،٢٠٧
٣	دمنهور	البحيرة	١٣٠،١٠
٤	الفيوم	الفيوم	٨٢٧،١
٥	طنطا	الغربية	٩٤٢،١
٦	الإسكندرية	الإسكندرية	٦٧٩،٢
٧	الإسماعيلية	الإسماعيلية	٤٤٢،١
٨	الجيزة	الجيزة	١٥٣،٨٥
٩	شبين الكوم	المنوفية	٥٣٢،١
١٠	المنيا	المنيا	٢٦٢،٢
١١	القاهرة	القاهرة	٢١٤
١٢	بنها	بنها	٠٠١،١
١٣	الخارجة	الوادي الجديد	٥٠٥،٣٧٦
١٤	الزقازيق	الشرقية	١٨٠،٤
١٥	السويس	السويس	٨٤٠،١٧
١٦	أسوان	أسوان	٦٧٩
١٧	أسيوط	أسيوط	٥٥٣،١
١٨	بني سويف	بني سويف	٣٢٢،١
١٩	بورسعيد	بورسعيد	٧٢
٢٠	دمياط	دمياط	٥٨٩
٢١	الطور	جنوب سيناء	١٤٠،٣٣
٢٢	كفر الشيخ	كفر الشيخ	٤٣٧،٣
٢٣	مرسى مطروح	مطروح	١١٢،٢١٢

رقم	العاصمة	المحافظة	المساحة كم^2
٢٤	قنا	قنا	١، ٨٥١
٢٥	شمال سيناء	العريش	٢٧، ٥٧٤
٢٦	سوهاج	سوهاج	١، ٥٤٧
٢٧	حلوان	محافظة حلوان	
٢٨	مدينة ٦ أكتوبر	محافظة ٦ أكتوبر	٢٧، ٥٦٤

جدول يوضح محافظات مصر ومساحاتها حتى عام ٢٠١١م





خريطة توضح محافظات مصر ومرتبطة بالجدول السابق

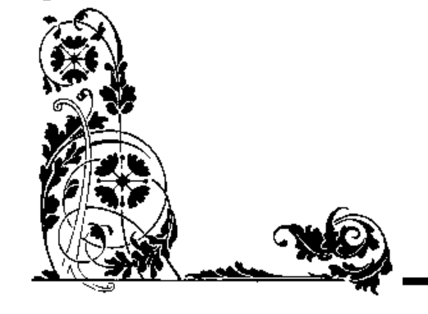
تم القسم السابع بحمد الله

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑




القسم الثامن

جوهرة الإجابات
في الأسئلة والاستفسارات






بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾﴾ [سورة طه: ٢٥ ـ ٢٨]

مقدمة

خلال بحثنا هذا تعرضنا إلى كثير من الأسئلة تخص مواضيع شتى، وقد رأينا أن نذكر بعضاً منها هنا؛ حتى تعم الفائدة، وتصل إلى أكبر عدد من الناس، فنرجو من الله أن نكون قد وفِّقنا، والله المستعان.

سؤال وجواب

س١. ذكر السيد ضامن بن شدقم في «تحفة الأزهار»[(١)] أن بعض السادة الوحاحدة قد أخبروه أن صلاح الدين هو الذي أقطع «قنا» و«جصفة» وغيرهما للأمير عمير بن القاسم، فمن أين لهم هذه المعلومة؟

أقول: إن السيد ضامن كان ينقل عن السادة الوحاحدة الذين يعيشون في «تفهنة الصغرى» القريبة من «كوم الأشراف»، وغالبية من بقي في «كوم الأشراف» في وقت السيد ضامن كان من ذرية

(١) ج٢ ص٣٤٩.

الشريف نائل بن محمد بن عمير بن القاسم، وبسبب طول الفترة الزمنية منذ انتقال الجمامزة عن المدينة وفترة وجود السيد ضامن، فنسي البعض القصة الحقيقية، ونقلوا الكلام الشفاهي الذي لا يكون دقيقاً في بعض الأحيان، وقد يكون هذا الوَهْمُ في القصة مِن السادة الوحاحدة أنفسهم، وقد فصَّلنا في هذا الأمر عندما ذكرنا تعليقاتنا على الكتب التي ذكرت الجمامزة.

س٢. لُوحظ في الفترة الأخيرة ومع انتشار الشبكة الدولية والمعروفة باسم الإنترنت أن كثيراً من الناس يربط نفسه بالجمامزة لمجرد أن اسم عائلته مشابهٌ لاسم إحدى عائلات الجمامزة. فما هو تعليقكم على هذا الأمر؟

أقول: إن هؤلاء الناس لا يتقون الله، ولا يحذرون عقوبة اللعن الواردة على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث بيَّن أن المنتسب لغير أبيه ملعون[(١)]، والحقيقة أن الانتساب إلى الجمامزة دون وجه حق يعد من الجهالة وعدم الوعي، حيث يعرِّض المدعي نفسه لأن يكون في موضع اتهام؛ لأن أنساب الجمامزة معروفة ومحصورة، وغير سامحة لأي داخل أن يدخل فيها؛ لعدة أسباب، هي:

١ ـ إن معظم الجمامزة يعيشون في مكان واحد أو في مجموعات، ويعرفون بعضهم معرفة جيدةً، ويعرفون عائلات بعضهم معرفةً جيدةً، وإذا حدث وذهب جمازي إلى مكان ما فإن أهله يكونون على علم بموضعه وبأحواله.

(١) راجع باب فضائل آل البيت.

٢ ـ إن الجمامزة والعنقاوية في قنا يكادون يكونون من الأشراف القلائل في مصر المتمسكين بالعادات والتقاليد خاصة في الزواج؛ لأنهم لا يتزوجون إلا فيما بينهم، ولا يزوجون أو يتزاوجون مع العائلات الأخرى، سواء كانت شريفة أو غير شريفة، مما أدى إلى جعل أنساب الجميع محفوظة ومعلنة.

٣ ـ إذا افترضنا جدلاً أن هناك بعض الجمامزة قد تغربوا لسبب ما، فإنه لن يتم إثبات نسبهم إلا عن طريق ما يقدمونه من معلومات وأوراق تتفق مع المستندات والوثائق، بالإضافة إلى المتواتر لدى السادة الجمامزة، حتى يتم إثبات نسبهم.

فمن أراد أن يثبت أنه جمازي فلابد له أن يذهب إلى «قنا» حتى يُفحص طلبه، ويُمحص ويُدقق مِن قِبل كبار الجمامزة والعنقاوية أيضاً، ولا اعتبار لبعض الأشخاص ممن سافر إلى بلاد مختلفة وقُرى ونجوع مختلفة بعيدة عن أماكن تواجد السادة الجمامزة ليحصل على تصديق بأنه جمازي، فلا اعتبار لهذه التصاديق، وهي ساقطة وغير معترف بها لدى السادة الجمامزة أنفسهم، ولا عند النسابة المعتبرين، وأهل مكة أدرى بشعابها.

س٣. من هم العلماء الذين ذكروا السادة الجمامزة؟

أقول: ذُكر السادة الجمامزة في العديد من المخطوطات والكتب، فلا تجد قرناً أو كتاباً بعد القرن السادس الهجري إلَّا والجمامزة مذكورون فيه، فقد ذكرهم ابن مهنا العبيدلي في «**التذكرة في الأنساب المطهرة**»، وذكرهم ابن فرحون في «**نصيحة المشاور وتعزية المجاور**»، وذكرهم ابن الطقطقي في «**الأصيلي**»، وذكرهم السيد تاج الدين ابن معية في كتبه، ولكنها مفقودة، وقد

نقل عن هذه الكتب السيد ابن عنبة في «**العمدة**»، والسيد ضامن في «**التحفة**»، كما ذكرهم السيد الطاووس الأصغر في «**مشجرة أنساب العلويين**»، والسيد ابن عميد الدين النجفي في «**المشجر الكشاف**»، وذكرهم السيد ركن الدين الموصلي في «**بحر الأنساب**»، وذكرهم السيد أحمد بن محمد الحسيني في «**الدر الثمين**»، وذكرهم المقريزي في «**البيان والإعراب**»، وذكرهم السخاوي في «**التحفة اللطيفة**»، وذكرهم السمرقندي في «**تحفة الطالب**»، وذكرهم السيد جعفر الأعرجي في «**الدر المنثور**»، وذكرهم السيد حسن بن شدقم في «**المستطابة**»، وذكرهم ولده السيد علي في «**زهرة المقول**»، وذكرهم السيد ضامن بن شدقم في «**تحفة الأزهار**»، وذكرهم السيد إبراهيم بن ضامن في «**المجموع**»، وذكرهم السيد محمد بن علي بن حيدر في «**تذييلاته على زهرة المقول**»، وخصهم بكتابه «**المنحة الرحمانية**» السيد مصطفى بن عبد الله بن مهنا الجمازي، بالإضافة إلى سجل نقابة الأشراف في مصر في القرون الماضية حتى الآن، وغيرها من الكتب العتيقة مما لا يحضرني اسمه الآن. هذا بالإضافة إلى الكتب الحديثة والمخطوطات الخاصة بالسادة الأشراف والوثائق الحكومية المصرية بدءاً من العصر المملوكي.

س٤. هل توجد صفات معينة للسادة الجمامزة يمكن توضيحها؟

بالطبع توجد صفات جسدية ونفسية مميزة للسادة الجمامزة، والقارئ للتاريخ يستطيع أن يميز بسهولة أن السادة الجمامزة لهم الخصائص الهاشمية المشهورة، بل إنني أكاد أجزم أن بعض

الجمامزة اليوم، يشبهون أجدادهم في الأمس في الصفات النفسية و الجسدية، وقد نبّه لهذا الأمر الأديب الكبير عباس العقاد في تعليقاته على الاحتفالات الدينية في مدينة «قنا»، وكذلك الشريف شملول في «**عروبة مصر من قبائلها**»، ولعل أبرز الصفات النفسية والجسدية التي يمكن ملاحظتها بين السادة الجمامزة، والسادة العنقاوية أيضاً هي:

١ ـ الاعتزاز بالنفس بدرجة كبيرة، والاعتزاز بالأصل والأجداد.

٢ ـ الشجاعة منقطعة النظير.

٣ ـ السخاء اللا محدود.

٤ ـ الفصاحة البديهية، حتى وإن كان الشريف غير متعلم.

٥ ـ الذكاء الحاد وسرعة البديهة.

٦ ـ التضحية والإيثار، وعدم الرضا بالذل والهوان ولو كان في هذا الأمر الهلاك.

٧ ـ العلم، فيوجد بين السادة الأشراف بقنا، نسبة كبيرة من أهل العلم في مختلف المجالات.

٨ ـ القوة الجسمانية.

٩ ـ الفراسة.

١٠ ـ طيبه القلب.

١١ ـ سرعة النجدة ولو كان الخطب في مدينة بعيدة.

ويوجد غيرها كثير من الصفات التي يمكن للشخص أن يلاحظها بسهوله في السادة الأشراف بـ «قنا».

س٥. اشتهر عند السادة الجمامزة أن الوقف كان بأكمله للأمير جمال الدين جماز، ثم صار مناصفة بين بني حسن العنقاوية وبني حسين الجمامزة في زمن دخول دولة الأتراك العثمانيين لمصر، فما صحة هذا الكلام؟

وقف «قنا» هو نوع من الأوقاف يعرف بالأوقاف الأهلية. وأقدم نسخة لوثيقة وقف «قنا» تعود إلى القرن العاشر الهجري، وهي مثبتة بدفتر المماليك الجراكسة، وهذه الوثيقة تقول: إن الوقف مناصفة بين أمير المدينة أو شريف المدينة «جماز بن القاسم» وبين أمير مكة بصفته. وفي بعض الوثائق الأخرى تذكر أن الوقف مناصفة بين الأمير «جماز» أو الشريف «جماز» أمير المدينة المنورة والشريف «عنقا الحسني»، وبعض هذه الوثائق تنعت الشريف «عنقا» بأمير مكة. أما الوثائق الخاصة بالوقف قبل القرن العاشر الهجري فهي مفقودة، ولهذا لا نستطيع أن نؤكد تلك القصة المتواترة لدى السادة الجمامزة أو ننفيها. ولكن يوجد احتمالان اثنان حول هذه القصة، هما كالآتي:

الاحتمال الأول: أن الوقف كان منذ البداية مناصفة بين أمير المدينة أو شريفها في نهاية القرن السادس الهجري «جماز بن القاسم بن مهنا» وأمير مكة بصفته، كما تقول إحدى وثائق الوقف في عصر السلاطين الجراكسة، وحيث إن الوقف قد أُقطع في عصر العزيز عثمان سلطان مصر في الفترة بين **٥٨٩هـ** إلى **٥٩٥هـ**، فإن أمير مكة كان في ذلك الوقت هو الأمير» مكثر بن عيسى الحسني»، فلما استولى الأمير «قتادة الحسني» على حكم مكة عام **٥٩٧هـ**، آلَتْ إليه أوقاف أمير مكة المخلوع «مكثر بن

عيسى الحسني»، ثم استمر الوقف في ذرية الأمير «قتادة» حتى آلَ إلى الشريف «عنقا بن وبير الحسني» لأسباب غير معروفة، فلما دخل العثمانيون إلى مصر تحرَّشوا بوقف «قنا»، وقد يكونون قد استولوا عليه، فنجح الشريف «حسن بن بساط بن عنقا الحسني» بصفته أحد أحفاد الشريف «عنقا» في إيقاف هذا التحرش وإعادة الحق إلى أصحابه.

الاحتمال الثاني: أن يكون الوقف كله مقتطعاً فعلاً للأمير «جماز بن القاسم». وتجدر الإشارة إلى أن السلطان برقوق ـ وهو من سلاطين المماليك الجراكسة ـ قد فكر في ضم الأوقاف الأهلية إلى الدولة، واستفتى الفقهاء في هذا الأمر، فلم يجيزوا له ذلك، ثم قام بعض خلفاء برقوق من سلاطين دولة المماليك الجراكسة اللاحقين بالاستيلاء على الأوقاف الأهلية ـ على ما ذكر كثير من المؤرخين ـ دون وجه حق، ولما كان وقف «قنا» من الأوقاف الأهلية، فإن احتمال كون أحد السلاطين الجراكسة قد استولى على وقف «قنا» احتمال كبير، فاستنجد السادة الجمامزة حينئذ بأبناء عمومتهم أمراء مكة، ولما كان الشريف «عنقا» على صلة وثيقة بالسلاطين الجراكسة، حيث كان وزير أمير مكة وسلطان الحجاز في ذلك الوقت، فإنه من المحتمل أن يكون قد نجح في إعادة الوقف مرة أخرى ليكون مناصفة بين أمير مكة وبين السادة الجمامزة، ثم آل الوقف إلى الشريف «عنقا» بعد ذلك بطريقة غير معروفة كما ذكرنا في ترجمته.

ومن وجهة نظري الشخصية، فإن الاحتمال الأول هو الأرجح.

س٦. ما مدى صحة وجود بعض أفراد من السادة المخادمة في الجزائر؟

الحقيقة التي لا جدال فيها أن المخادمة الموجودين في الجزائر ليس لهم علاقة من قريب أو بعيد بالسادة المخادمة أحد أفرع السادة الجمامزة. وما يذكر هنا وهناك في بعض المواقع الإلكترونية لا يعدو أن يكون محض خرافات لا أساس لها من الصحة. والحقيقة أنني كنت متتبعاً لهذا الأمر منذ البداية، فأول من قال بهذا الأمر أحد الأشخاص الذين ينتمون إلى قبيلة المخادمة العربية الموجودة في الجزائر، وقال هذا الشخص إنه وجد اسم الشريف «مخدم» في صعيد مصر، وأن له ذرية تعرف بالسادة المخادمة، وهم أحد أفرع السادة الجمامزة، ولما كان من المشهور بين أفراد القبيلة الجزائرية أنهم قدموا من مصر في فترة ما، فقد رجح هذا الشخص أن تكون قبيلة المخادمة الموجودة بالجزائر هي فرع من السادة المخادمة الجمامزة، ثم بدأ المتسرعون في المواقع الإلكترونية ينقلون ما ذكره هذا الشخص دون تدقيق أو تمحيص، فصار وكأنه أمر مُسلم به ومعروف. ولكن كما قلت من قبل: إن أنساب السادة الجمامزة ـ ومنهم المخادمة ـ محفوظة ومعروفة، ولا تتيح المجال لأن يدخل فيها أي داخل، وبالطبع لا يصح انتساب هذه القبيلة العربية الموجودة في الجزائر إلى السادة الجمامزة للأسباب التالية:

١ ـ أن قبيلة المخادمة الموجودة بالجزائر هي إحدى بطون بني هلال العربية، وقد دخلوا إلى أفريقية أو ما يعرف حالياً بالمغرب العربي مع الزحف الهلالي الذي تم فيما بين ٤٤١هـ

و**٤٤٢**هـ، حين أرسل الخليفة الفاطمي المستنصر كلّاً من بني هلال وبني سليم لمحاربة المعز بن باديس الصنهاجي الذي كان قد قطع الدعوة للفاطميين في أفريقية ودعا للعباسيين، ولما كان بنو هلال وبنو سليم نازلين بمصر، وكانوا يعيثون في الأرض فساداً، فقد أشار الوزير اليازوري ـ الوزير الفاطمي الأول ـ على الخليفة المستنصر أن يرسل بني هلال وبني سليم إلى إفريقية لمحاربة المعز بن باديس وتدمير بلاد هذا، وللتخلص من فسادهم في الديار المصرية، فأرسل وقتها الوزير اليازوري إلى المعز بن باديس كلمته المشهورة في التاريخ: «أما بعد؛ فقد أنفذنا إليكم خيولاً فحولاً، وأرسلنا عليها رجالاً كهولاً، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً». وهذا ما قاله ابن خلدون في «**تاريخه**»(١) حيث قال: «وأما الزاب، فالجانب الغربي منه وقاعدته طواقة لأولاد محمد وأولاد سباع بن يحيى، وكانت لأبي بكر ابن مسعود، فلما ضعف بنوه ودثروا، اشتراها منهم علي بن أحمد، شيخ أولاد عمر، وسليمان بن علي، شيخ أولاد سباع، واتصلت بينهم بسببها الفتنة، وصارت في مجالات أولاد سباع بن يحيى، فسار غلب سليمان وبنيه عليها أكثر، والجانب الوسط وقاعدته بسكرة لأولاد محمد وفى مجالاتهم وليعقوب بن علي على عامله بسبب ذلك سلطان وعزة، وله به تمسك وإليه انحياش في منعته من الدولة، واستبداده بوطنه، وحماية ضواحيه من غيث الأعراب وفسادهم غالب الأوقات، وأما الجانب الشرقي من الزاب وقاعدته بادس وتنومة، فهو لأولاد نابت رؤساء كرمسة بما هو من مجالاتهم،

---

(١) ج٦ ص**٣٥**.

وليس هو من مجالات رياح، إلا أن عمال الزاب تأخذ منه في الأكثر جباية غير مستوفاة بعسكر لها بنادية رياح بإذن من كبيرهم ويعقوب وإنزاله في الأمر، وبطون رياح كلها تبع لهؤلاء الزواودة، ومقتسمون عليهم وملتمسون مما في أيديهم، وليس لهم في البلاد ملك يستولون عليه، وأشدهم قوة وأكثرهم جمعاً بطون سعيد ومسلم والأخضر، يبعدون النجعة في القفار والرمال ويسخرون الزواودة في فتنة بعضهم مع بعض، ويختصون بالحلف فريقاً دون آخر، فسعيد أحلاف لأولاد محمد سائر أيامهم إلا قليلاً من الأحيان ينابذونهم ثم يراجعونهم، ومسلم والأخضر أحلاف لأولاد سباع وكذلك لأبي حاييز. أما سعيد فرياستهم لأولاد يوسف ابن زيد منهم في ولد ميمون بن يعقوب بن عريف بن يعقوب بن يوسف واردا، فهم أولاد عيسى بن رحاب بن يوسف، وهم ينتسبون بزعمهم إلى بني سليم في أولاد القرس من سليم، والصحيح من نسبهم أنهم من رياح بالحلف والموطن، ومع أولاد يوسف هؤلاء لفائف من العرب يعرفون بالمخادمة والعيوث والفجور، فأما المخادمة والعيوث من أبناء مخدم فمن ولد مشرف بن أثبج، وأما الفجور فمنهم من البرابر لواتة وزناتة إحدى بطونهم، وفيهم من بغاث، فأما بغاث فمن بطون حرام، وسيأتي ذكرهم» اهـ.

٢ ـ أكّد نفس كلام ابن خلدون الدكتور عمر كحالة في «**معجم قبائل العرب**»[1]، حيث قال: «المخادمة: فخذ من أولاد يوسف من سعيد من رياح من بني هلال بن عامر من العدنانية،

(١) ج ٣ ص١٠٥٦.

منازله في الهضاب العليا والصحراء في عمالة قسنطينة في الجزائر».

٣ ـ أن أول من عرف باسم مخدم بين الجمامزة هو الأمير مخدم بن سليمان بن هاشم بن هاشم بن مهنا بن جماز بن القاسم[1]، وهناك شواهد تدل على أنه كان أميراً على المدينة في فترة غير معلومة من أواسط القرن التاسع الهجري، وقد أعقب ابنين هما: علي، وأحمد. وقد أعقب علي ثلاثة أبناء هم: شُويخ، وضُويخ، وبُطيخ. وأما أحمد فأعقب: بويراً. ثم بوير أعقب: مخدَّم. وذرية هؤلاء جميعاً موجودة بمصر، وإنْ عاد بعضهم إلى الموطن الأصلي ـ المدينة المنورة ـ حديثاً.

٤ ـ أن الأمير مخدم كان موجوداً في حوالي أواسط القرن التاسع الهجري، وابن خلدون متوفى عام ٨٠٨هـ، فكيف يكون للأمير مخدم ذرية كثيرة مهاجرة إلى أفريقية في ذلك الوقت؟

٥ ـ أن اسم المخادمة لا يطلق على ذرية الأمير مخدم بن سليمان بن هاشم بن هاشم بن مهنا بن جماز بن القاسم كما توهم أولئك غير العارفين ببواطن الأمور، بل يطلق على أحد أحفاده وهو الشريف مخدم بن أحمد بن مخدم بن بوير بن أحمد بن الأمير مخدم بن سليمان بن هاشم بن هاشم بن مهنا بن جماز بن القاسم. ومخدم الحفيد هذا كان موجوداً في نهاية القرن

---

(١) راجع **المستطابة في نسب سادات طابة** للسيد حسن بن شدقم، **زهرة المقول** للسيد علي، **تذييلات السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**.

العاشر الهجري، بينما ابن خلدون متوفى في أوائل القرن التاسع الهجري، فكيف يطلق على ذرية مخدم هذا اسم المخادمة وهو لم يولد بعد؟ وكيف يهاجر أبناؤه إلى الجزائر وهو لم يولد بعد؟

٦ ـ أن الأمر متواتر على أن قبيلة المخادمة في الجزائر هي بطن من بطون بني هلال، وذكر هذا الأمر الأستاذ عبد الله السايح في كتابه «**صفحات من تاريخ ورفلة**» ،كما ذكر هذا الأمر الوثائق الخاصة بالجيش الفرنسي أثناء احتلال الجزائر.

وأعتقد عزيزي القارئ أنه قد تبين لك من خلال هذه الأسباب التي سقتُها أنه يستحيل نقلاً وعقلاً أن تكون هذه القبيلة فرعاً من السادة الأشراف المخادمة أحد فروع السادة الجمامزة.

والحقيقة أنه رغم أن هذه الدَّعوى هي دعوى متهافتة جداً منذ البداية، لكنني رأيت أن أثبت هذا الأمر مبكراً حتى لا يزداد، خاصة مع ظهور فئة جديدة من المنتسبين إلى الأشراف، وهم أشراف الإنترنت أو أشراف الشبكة الدولية، فلا يأتينَّ أحدٌ غداً ويقول: إن هذه القبيلة من السادة الأشراف المخادمة.

س٧. ما هي الأسباب التي ساعدت السادة الجمامزة على المحافظة على أنسابهم واضحة جلية حتى الآن رغم تقدم السنين؟

توجد عدة عوامل وأسباب حفظت أنساب السادة الجمامزة حتى الآن، يمكن تلخيصها كما يلي:

١ ـ وجود أوقاف تخصُّ السادة الجمامزة في مصر، فمن المنطقي أن لا يسمح الشريف بدخول شخص مدعي في النسب؛ لأن معنى دخول هذا المدعي في النسب سوف يأخذ جُزءاً من

نصيب الشريف الصحيح النسب. ولما كان الوقف قد بقي في يد السادة الجمامزة حتى القرن الثالث عشر الهجري الموافق القرن التاسع عشر الميلادي، فإنه حمى أنسابهم من المدعين، وبعد مصادرة الوقف، صار السادة الجمامزة يقبضون مبلغاً في نظير الوقف المصادر، ويتم تقسيم هذه الأموال بموجب سركي خاص بالسادة الجمامزة محفوظ في السجلات الرسمية للحكومة المصرية، وبالتالي لا توجد فرصة لأي مدعٍ للدخول في النسب.

٢ ـ عدم التزاوج إلا فيما بينهم وبين السادة العنقاوية فقط، وعدم التزاوج مع القبائل الأخرى هو أحد العادات التي ورثها السادة الجمامزة عن أجدادهم بني طاهر، فقد اشتهر أن بني طاهر لا يزوجون بناتهم إلا من الأشراف صحيحي النسب. ولما نزل السادة الجمامزة إلى مصر لاحظوا ما كان موجوداً من تخبط في الأنساب، فانغلقوا على أنفسهم حتى جاء السادة العنقاوية.

٣ ـ نزول السادة العنقاوية الحسنية إلى مصر. حيث إن نزولهم كان بمثابة تدعيم للسادة الجمامزة في المحافظة على العادات والتقاليد، كما أن أجداد السادة العنقاوية كانوا على اتصال بمدبري الأمور في الدولة المملوكية، وظلوا محافظين على هذا الأمر في عصر الدولة العثمانية بعد ذلك.

٤ ـ عدم ابتعاد السادة الجمامزة كثيراً عن موطنهم الأصلي الحجاز. حيث كان من حكمة الأمير جماز ـ طيَّب اللَّهُ ثراه ـ اختيار مدينة «قنا» لكي تكون وقفاً له ولذريته؛ لقربها من المدينة المنورة، ولأنها كانت تقع على طريق القوافل إلى الحجاز، فكان وجود السادة الجمامزة في «قنا» يُسهل عليهم الاتصال بأبناء

عمومتهم في مكة والمدينة، حيث احتفظوا بعلاقات وثيقة مع أمراء مكة، وكذلك مع بعض فروع السادة الأشراف بالمدينة. كل هذه العوامل ساعدت السادة الجمامزة على التمسك بالعادات والتقاليد.

٥ ـ تواجد السادة الجمامزة في مكان منغلق عليهم فقط.

س٨. ما هو أقرب فروع الحسينيين إلى الجمامزة الآن؟

أقرب الفروع الآن إلى الجمامزة هم «العياسا»، وهم ذرية الأمير «عيسى الحرون بن شيحة بن هاشم بن القاسم بن مهنا». وأم الأمير «عيسى» هي الشريفة «مريم بنت الأمير جماز بن القاسم»؛ ولهذا فإن الجمامزة هم أخوال ذرية الأمير «عيسى الحرون». في المقابل، فإن الأمير «مهنا بن جماز بن القاسم» تزوج من الشريفة «مروود بنت هاشم بن القاسم بن مهنا» أخت الأمير «شيحة»، فأعقب منها ابنيه «هاشماً» و«جمازاً». وعلى هذا فإن «العياسا» هم أخوال ذرية الأمير «مهنا بن جماز بن القاسم».

وقد انقسم العياسا إلى عدة فروع، منهم: آل شهيل، وآل عساف، وآل شميسان، والشقارين، وآل مبارك، وآل زهير، وآل بركة، وآل عميرة، والزرافة، وآل علي.

۞ ومن أعلام العياسا في الوقت المعاصر:

١ ـ الشريف مبارك بن ناجي بن محسن بن عبد الله الحسيني، توفي في ١٧ ـ ٣ ـ **١٤٣٣**هـ عن عمر يناهز الخامسة والتسعين عاماً، وكان شاعراً، أجاد الشعر في سن مبكرة،

ولشعره شهرة ومكانة عند أهل المنطقة وخارجها، وقد كان ـ رحمه الله ـ رجلاً كريماً فيه أنفة.

٢.الشريف ثامر بن غازي بن عبد الله، توفي عام **١٤٢٥**هـ، التحق بالجيش السعودي في بداية حياته، وكان ضمن القوات السعودية التي التحقت بالجيش المصري ودخلت فلسطين بعد إعلان التقسيم، كان رجلاً صادقاً تُرى فيه أنفة الهاشمي وهيبته.

٣.الشريف منصور بن ناصر بن سعد المعروف بابن شهيل، وشهيل هذا جد قديم من القرن الحادي عشر، رجلٌ سبعيني له مجلس عامر وله مساهمة في تنمية وقف بني قومه من الأشراف، واستطاع أن يعيد إلى الوقف كثيراً من الأراضي والأملاك الضائعة، وله مساهمة فعالة يشهد بها الجميع في مساعدة بني قومه.

٤.الشريف علي بن راضي بن نجا، شاعر، له معرفة كبيرة بأخبار وأشعار قبائل المنطقة، وبالتراث الشعبي عامة في الجزيرة العربية.

٥.الشريف الدكتور محمد بن راضي بن نجا، ويُكنى بأبي مالك، وهو دكتور أكاديمي، أديب وشاعر، ونسابة، له معرفة كبيرة بأخبار وأشعار قبائل المنطقة، وبالتراث الشعبي عامة في الجزيرة العربية، وينظم الشعر الفصيح والعامي، وله عدة مؤلفات شعرية. وفضلاً عن ذلك فقد أخذ الشريف محمد على عاتقه خدمة أنساب جماعته ليكمل مسيرة أسلافه في خدمة النسب الشريف، حيث ضبط أسماء جميع بني حسين في المدينة، وجمع وثائقهم

وأخبارهم والعلاقة التي تربطهم من حيث الأمهات، وسوف يخرج هذا العمل مجمعاً في كتاب عمَّا قريب. وقد ولد الدكتور الشريف محمد بالمدينة المنورة في ٢١ ـ ٣ ـ ١٣٨٦هـ، وتخرَّج من كلية الآداب والعلوم الإنسانية من جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٤١٤هـ، ثم حصل على درجة الماجستير في الأدب العربي من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٢١هـ، ثم حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام ١٤٣٠هـ.

والشريف محمد دمث الأخلاق، على قدر كبير من الحكمة والثقافة، محبوب من الجميع، لا تمل حديثه أو مسامرته، واصلٌ للرحِم، محبٌّ لأهله، كريم، ذو مكانة ومجلس عامر. ويعمل الشريف حالياً أستاذاً مساعداً للأدب العربي في كلية التربية والآداب بجامعة الحدود الشمالية في مدينة عرعر، وقد تم تعيينه رئيساً لمركز النشر العلمي والتأليف والترجمة بالجامعة، فعميداً لشؤون المكتبات بالجامعة.

س٩. يلاحظ أنه منذ عهد شهاب الدين الحسين، ظهر لقب «شرف الدين، شهاب الدين، عز الدين، جمال الدين.. و غيرها من الألقاب، فما سبب هذه الألقاب وعلى من تطلق؟

أقول: على ما يُعتقد أن أول من تلقب بلقب كهذا هو بهاء الدولة ابن بويه، فتلقب بلقب ركن الدين، وكان هذا عندما تغلَّب الديلمُ على الخلافة العباسية في القرن الرابع الهجري، وكان يطلق هذا اللقب على الأفراد والأمراء أصحاب الوزارة، والقيادة والمناصب. ولما كان أجداد السادة الجمامزة هم أمراء المدينة

المنورة، فقد حازوا هذا اللقب واشتهروا به، بل إن الخليفة سواء كان عباسياً أو فاطمياً ،كان يرسل إلى أمير المدينة المنورة بالخلع، وكذلك أمر تثبيته في الإمارة، ويلقبه بلقب يضاف للفظ الدين، أو يثبته على اللقب الذي اختاره أمير المدينة لنفسه. ولما كان الأعاجم هم من حكم العالم الإسلامي منذ بدايات القرن الرابع الهجري حتى القرن الرابع عشر، فقد انتشرت هذه الألقاب بين العرب أيضاً، ثم صار بعد ذلك يستخدم عند عامة الناس عرباً وعجماً، وقد فصَّل في هذا الأمر أبو المحاسن جمال الدين ابن تغري بردي في «**النجوم الزاهرة**» (ج٤ ص **٢٦٢ ـ ٢٦٣**)، وذكر أن هذا اللقب لا يجوز إطلاقه إلا على من تولى إمارة مدينة أو تقلَّد منصباً هاماً في الدولة.

س١٠. هل يطلق لقب جمامزة أو جمازي على قبائل وفروع أخرى؟

لا يطلق لفظ الجمامزة إلا على ذرية الأمير جماز بن القاسم بن مهنا، قال بهذا الأمر كل علماء النسب. ولكن في بعض الأوقات يقع خلط بين ذرية الأمير جماز بن القاسم وبين ذرية الأمير جماز بن شيحة، فتطلق العامة على ذرية الأمير جماز بن شيحة جمامزة. وهذا خطأ، لأن ذرية الأمير جماز بن شيحة تعرف بتفريعاتها القريبة، مثل: آل شامان، وآل زهير، وآل سرداح، وآل قاسم، وآل مقبل، وآل ودي، وآل راجح، وغيرهم.

ويطلق البعض اسم الجمامزة على بعض أفرع السادة الموسوية في منطقة الإحساء، نسبة إلى جد لهم يدعى جماز،

وهو السيد «جَمّاز بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن أحمد بن ماجد بن محمد بن يحيى بن محمد بن ناصر بن ماجد بن معد بن إسماعيل بن يحيى بن يحيى بن أبي يحيى محمد بن أبي جعفر أحمد الزاهد بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام»، كما ذكر السيد ضامن بن شدقم في «تحفة الأزهار»، وهم بالطبع سادة من نسل الإمام موسى الكاظم وليسوا من نسل الأمير جماز بن القاسم.

أما لقب جمازي فهو يعني المنتسب إلى جد يسمى جمازاً على ما قال الزبيدي في «**تاج العروس**»، والسيوطي في «**لب اللباب في تحرير الأنساب**»، وبالتالي يجوز أن يطلق على أبناء الأمير جماز بن القاسم، وعلى أبناء الأمير جماز بن شيحة، وإن كان قد اشتهر إطلاقه في الوقت الحالي على ذرية الأمير جماز بن القاسم.

س١١. لماذا لم ترث الشريفة مريم ابنة جماز في وقف قنا مع إخوتها البنين، خاصة أن الوقف كان على كل ذرية الأمير جمال الدين جماز؟

بالطبع كان هناك نصيب للشريفة مريم بنت جماز في الوقف، لكن نصيبها في الوقف آل إلى إخوتها البنين وذريتهم بعد وفاتها، كما نصَّ على ذلك شرط الوقف. وللاستزادة انظر الوثائق التي سنعرضها في باب الوثائق الرسمية والمخطوطات، حيث سنعرض نسخة من وثيقة الوقف، ويمكن العودة أيضاً إلى كتاب

النويري «**نهاية الأرب في فنون الأدب**»[١]، فقد تناول هذا الموضوع بالتفصيل.

س١٢.ذكر بعض المؤرخين ـ كابن سعيد المغربي ـ أن بني مهنا من أبناء زيد الشهيد، وذكر كلامه ابن خلدون[٢]، **وقال: إن في هذا الكلام نظر. فما هو سبب هذا اللبس؟**

أقول: إن هذا اللبس حدث لوجود أحد أحفاد الإمام زيد الشهيد اسمه: أبو القاسم عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ذكره العُمري في «**المجدي**»[٣]، وإذا تمعنا في عمود النسب هذا، لوجدنا أنه يكاد يكون متشابهاً مع عمود نسب بني مهنا خاصة في الأسماء الثلاثة الأولى، فجد بني مهنا هو الأمير الشريف: أبو علي عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فحدث اللبس هنا عند ابن سعيد المغربي.

س١٣. ماذا ذُكر عن السادة الجمامزة في الكتب؟

أقول: قد ذكرنا كثيراً من النصوص التي وردت في كتب التاريخ والأنساب عن السادة الجمامزة في قسم «**اقتناء الياقوتات بتناول ما ذكر عن الجمامزة في الكتب من تعليقات**»، وقسم «**الزمردة العتيقة في معرفة إذا ما كان داود بن مهنا و ذريته وهمٌ أم**

---

(١) جزء ٩ من صفحة ١٠٣ إلى ١٠٥.

(٢) جزء ٤ صفحة ١١٤.

(٣) صفحة ١٧٧.

حقيقة»، وأما أبرز النصوص التي لم نذكرها من قبل فهي كالآتي:

١. «البيان والإعراب فيمن نزل مصر من الأعراب» للمقريزي طبعة جوتنجن عن مخطوطة ليدن[١]، فحينما ذكر المقريزي القبائل العربية الموجودة في مصر قال: «والجمازية هم بنو جماز، وبعضهم أصحاب إقطاع» اهـ.

٢ .«**المستطابة في نسب سادات طابة**» للسيد حسن بن شدقم[٢]، حيث قال في تفصيله لفروع بني حسين المدينة: «عقب القاسم بن مهنا الأعرج: فالقاسم خلَّف ابنين: جمازاً ، وهاشماً.

عقب جماز بن القاسم، ويقال لهم الجمامزة:

فجماز خلَّف ابنين: مهنا، والقاسم أمير المدينة.

عقب مهنا بن جماز:

فمهنا خلَّف ابنين: هاشماً، وداود.

أما هاشم فخلَّف: هاشماً. ثم هاشم خلَّف ثلاثة بنين: لجاماً، وناصراً، وسليمان.

ثم سليمان خلَّف الأمير مخدماً.

وأما داود فخلَّف: مهنا. ثم مهنا خلَّف: سالماً.

ثم سالم خلَّف أربعة بنين: أحمد، وحساناً، وأبا عرار رحيا، وهاشماً.

---

(١) صفحة ٣٩.

(٢) ص٣٧ وص٣٨.

عقب القاسم بن جماز:

فالقاسم خلَّف أربعة بنين: دبيساً، ورضواناً، ومعمراً، وعميراً.

أما معمر فخلّف: قاسماً.

وأما عمير فخلف ابنين: برجساً، ونجاداً.

وليس اليوم من هؤلاء بالمدينة أحدٌ. والظاهر أنهم بريف مصر، ورأيت حول البيت الشريف رجلاً طويلاً، قد شمطه الشيب، لابساً لبس أرياف مصر، يسأل عمن ينوي به نية الطواف، وسمعت من غير واحد أن منهم طائفة بالشام وصعيد مصر، والله أعلم»اهـ.

٣ .«**زهرة المقول في ثاني فرعي الرسول**» للسيد علي بن حسن بن شدقم[1]. وقد ذكر السيد علي نفس كلام والده السابق.

س١٤. هل تكفي المشجرات القديمة لإثبات النسب؟ وهل تكفي الشهرة والاستفاضة لإثبات النسب؟

بالطبع المشجرات القديمة تثبت النسب إذا توافر فيها الشروط، مثل:

١ ـ أن يكون النسابة الذي كتبها معروفاً.

٢ ـ أن يكون علماء الأنساب على دراية بهجرة هذا الفرع أو ذاك الفرع لتلك المدينة أو ذاك الإقليم.

---

(١) ص١٢٣.

٣ ـ إذا لم يكن كاتب المشجرة معروفاً، فلابد أن يكون الموقعون عليها من أهل الثقة ومن المعروفين. ولابد لمحققي المشجرة أن يتأكدوا أن الخطوط أو الأختام الموجودة بالمشجرة هي خطوط وأختام أهل الثقة.

٤ ـ أن لا تكون المشجرة محتوية على أخطاء تاريخية كبيرة، مما قد يثير الشبهات حولها وحول مضمونها.

٥ ـ أن يثبت الشخص الذي قدَّم المشجرة ما يثبت ارتباطه بالأجداد المذكورين فيها.

وبالطبع لا يمكننا أن نجزم بأن الشخص شريف لمجرد أنه أظهر إلينا مشجرة قديمة، فما الذي يثبت لنا أن هذا الشخص هو صاحب المشجرة؟ وما الذي يثبت لنا أن كاتب المشجرة ثقة؟

وأقول: إن المشجرة التي لا تحتوي على الشروط السالفة الذكر قد تُعتمد في تأكيد الفرع المعروف نسبه أصلاً، والمشتهر على أنه من السادة الأشراف. فالشجرة الفاقدة للشروط السالفة، قد تعضد المعروف ولكنها لا تثبت غير المعروف.

أما بالنسبة للشُّهرة فإنها من أقوى الطرق لإثبات النسب ما لم يكن هناك اعتراض على الأصول عند العلماء السالفين، فإذا كان الأصل معروفاً ومثبتاً لدى علماء النسب، وذكر أحدهم أو بعضهم أن هذا الفرع في تلك البلد أو القرية، ثبت النسب ما لم ينفِ عالم آخر هذا الأمر بالأدلة. فمثلاً، إذا جاء أحدهم وقال: أنا من السادة الجمامزة الذين هاجروا إلى الهند منذ ٤٠٠ عام،

وإن نسبنا مشتهرٌ في الهند، ولم يقدم هذا الشخص بينة موثقة، لقال المحققون من علماء النسب جميعاً: إن هذا نسب مشكوك فيه على الرغم من شهرته في منطقته، لأنه من المعروف أن الجمامزة هاجروا إلى مصر فقط وليس إلى مكان آخر، فكيف وُجد هذا الرجل في الهند؟

س١٥. هل هاجر أحد من السادة الجمامزة إلى نجد؟

إذا كان المقصود بالجمامزة هنا، أبناء الأمير جماز بن القاسم، فلم يهاجر أحدٌ من أجداد السادة الجمامزة إلى نجد، الجمامزة هاجروا إلى مصر فقط، وبعض العائلات عادت إلى الحجاز لاحقاً(١)، أما ما يردده بعض الأسر في نجد أنهم من الجمامزة فهذا لا يصح، وهو استغلال لتشابه الأسماء للدخول في النسب الكريم. ولكن يوجد في نجد بعض ذرية الأمير جماز بن شيحة.

س١٦. هل هاجر أحد من أحفاد الشريف مرعي بن مخدم إلى سوريا؟

لم يهاجر أحد من أحفاد الشريف مرعي بن مخدم إلى سوريا كما هو متواتر، وقد ادّعت حديثاً إحدى العائلات في سوريا أنها تنتسب إلى أحد أحفاد الشريف مرعي بن مخدم، وقد ثبت بعد دراسة ما قدموه أنهم اعتمدوا على وثائق لا أصل لها، واعتمدوا على تشابه الأسماء لإثبات نسبهم. وبمطابقة ما قدموه مع الوثائق الرسمية الموجودة لدينا التي تخص ذرية الشريف

---

(١) وهم: آل صقر، وآل مرعي، وآل راجح، وآل طه.

مرعي بن مخدم، ثبت عدم صحة ادعاء هذه العائلة السورية جملةً وتفصيلاً إلى ذرية الشريف مرعي بن مخدم.

تم القسم الثامن بحمد الله

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑




القسم التاسع

السلاسل الماسية في الأعقاب الجمازية






بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [سورة الحجرات: ١٣]

مقدمة

شيمة الدهر التباين، وأحد مظاهر هذا التباين اختلاف الثقافات، والمذاهب، والأعراق، والأنساب، وقد تفردت كل جماعة أو أمة باهتمام معين يتناسب مع ثقافتها والوسط المحيط بها، وما يهمنا هنا من هذه الأمم هي «أمة العرب» التي تفردت بالاهتمام بالأنساب قبل الإسلام وبعده، فصار علم النسب علماً جليلاً متعدد الفوائد، وذا قواعد ومصطلحات خاصة، بل انتقل من خلالهم إلى الأجناس وأهل الأديان الأخرى.

والنسب في لسان العرب: نسب القرابات، والجمع أنساب، وقيل: النسبة، والنسبة والنسب: القرابة، وقيل: هو في الآباء خاصة، وقيل: النسبة مصدر الانتساب، والنسبة: الاسم، وهو علم يتعرف منه على أنساب الناس، وقواعده الكلية والجزئية، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص(١).

(١) كتاب الأنساب للإمام السمعاني، ج١ ص٥ إلى ص٦.

۞ **الفرق بين الحسب والنسب:**

النسب كما وضحنا من قبل، هو إلحاق الفروع وما دونها بالأصول. ومن حكم النسب أن يصير هذا الاسم المنتسب إليه بمثابة صفة، فعلي، أو هاشم، أو جعفر، هي أسماء أعلام، لكنها تصير صفة إذا ما انتسب إليها الشخص، فيصبح الشخص علوياً، أو هاشمياً، أو جعفرياً.

أما الحسب فهو يختلف من موضع إلى آخر، فحسب الرجل دينه، ويقال: ماله، وعموماً كل معدود محسوب، كالمال، والعيال، ودرجة التدين، فالحسب والكرم يكونان في الشخص، وإن لم يكن أباء هذا الشخص ذوي شرف، وأما الشرف والمجد؛ فلا يكونان إلا بالآباء؛ لذلك لا يقال على الحسيب الذي لم يكن لأبيه شرف: شريف.

والخلاصة، أن الشرف والمجد يتعلقان بنسب الرجل، أما حسب الرجل فيتعلق بذاته وصفاته وما يمتلكه[١].

۞ **أهمية علم النسب:**

يمكن تلخيص أهمية علم النسب في الأمور التالية:

١. لولا علم النسب لما أمكننا معرفة أصل نبي الأمة وأنه هاشمي قرشي، وبالتالي التأكيد على أن الرسالة الخاتمة نزلت في أمة العرب.

---

(١) لباب الأنساب لابن فندق البيهقي، ص١٨٦ إلى ص١٨٩.

٢. لولا علم النسب لما عرف الناس صلة الرحم والتقارب فيما بينهم، خاصة مع التفرق في البلدان والأمصار.

٣. يترتب على علم النسب كثير من الحقوق الشرعية، كالميراث والنكاح والوقف والدية وغيرها.

٤. لولا علم النسب ما عرفت الإمامة، وهي كما روي عن رسول اللّه في قريش دون غيرهم، وقال الشافعية: إنها في بني هاشم أولاً، فإن لم يوجد هاشمي فهي لقريش، فإن لم يوجد قرشي فهي في كنانة، فإن لم يوجد كناني، فهي في بني إسماعيل، فإن لم يوجد إسماعيلي، فهي في بني إسحاق، فإن لم يوجد إسحاقي، فهي في بني جرهم؛ لأنهم تشرفوا بمصاهرة سيدنا إسماعيل عليه السلام[١].

٥. النسب في كفاءة الزواج، حيث قال الشافعية: إن الهاشمية لا يكافئها إلا هاشمي، والقرشية لا يكافئها إلا هاشمي أو قرشي، ولولا علم النسب لما عرفنا الهاشمي أو القرشي، خاصة في هذا الزمن، ومع تفرق بني هاشم وقريش في كثير من البلدان والأمصار[٢].

۞ الدلائل على أهمية علم النسب:

مما لا شك فيه أن هناك كثيراً من الدلائل العقلية والنقلية التي تبين أهمية علم النسب، ويمكن توضيح هذه الدلائل من

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، ص٦ إلى ص٨.
(٢) المصدر السابق.

خلال ثلاثة محاور هي: الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وكلام كبار العلماء.

*** أولاً: في الآيات القرآنية:**

ـ قال المولى عزَّ وجل في سورة النساء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءًۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾

اتفق علماء التفسير على أن المقصود بالآية الكريمة هو الحض على وصل الرحم وعدم قطعها، وحتماً هذا الأمر لا يتم إلا إذا كان الشخص لديه معرفة بنسبه ونسب عائلته، وهنا تبرز أهمية علم النسب.

ـ وقال المولى عز وجل في سورة الشورى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِى ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾

وقد استفضنا في تفسير هذه الآية في القسم الأول من هذا الكتاب الذي خصصناه للحديث عن آل البيت، ورغم اختلاف العلماء بالمقصود بالقربى، هل هم قريش جميعاً أم بنو هاشم خصوصاً، فإن الأمر الثابت أنه لا يمكن أن نعرف قريشاً الآن أو ذرية رسول اللّه بقية بني هاشم دون علم الأنساب الذي فصل في هذا الأمر وحافظ عليه طوال السنين.

ـ وقال المولى عز وجل في سورة محمد: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ﴾

قال معظم المفسرين عن هذه الآية: إن المولى عزَّ وجل يقول للقوم: تذكروا من كان قبلكم حينما تركوا العمل بأحكام اللّه، فأفسدوا في الأرض وقطعوا الأرحام وسفكوا الدماء، فهؤلاء القوم الذين فعلوا كل هذا، أخرجهم اللّه من رحمته.

ومرة أخرى، يتبين لنا المفسدة الكبيرة لقطع الرحم، ومرة أخرى يحضنا ربنا على ضرورة وصل الرحم، ومرة أخرى نجد أنه لا يمكن أن نصل الرحم دون الاستعانة بعلم الأنساب.

*** ثانياً: في الأحاديث النبوية:**

ـ روى الهيثمي في «**مجمع الزوائد**»[١] نقلاً عن الطبراني في «**المعجم الكبير**» بإسناد رجاله ثقات، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم قال: «**تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ**». وهذا الحديث يوضح بما لا يدع مجالاً للشك أهمية علم النسب.

ـ وذكر ابن عبد البر في «**الإنباه على قبائل الرواة**»[٢] روى أنس بن عياض، عن عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن عبد اللّه بن يزيد مولى المنبعث، عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم قال: «**تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْل، مَثْرَاةٌ فِي الْمَال، مَنْسَأَةٌ فِي الأَجَلِ**». وقال

(١) مجمع الزوائد للهيثمي، ج١ ص١٩٨، خلاصة حكم المحدث: رجاله موثقون، السلسلة الصحيحة للألباني، حديث ٢٧٦، درجة حكم المحدث: إسناده جيد ورجاله ثقات.

(٢) الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر، ص٤٢ إلى ص٤٣.

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تعلموا أنسابكم تصلوا بها أرحامكم، ولا تكونوا كنبط السواد إذا سئل أحدهم: من أنت؟ قال: من قرية كذا. فوالله إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء لو يَعلم الذي بينه وبينه من دِخلة الرحم لَردَعه ذلك عن انتهاكه» اهـ.

ـ وروي عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أنه قال: «**يا عليّ، ثَلاثٌ لا تُؤَخِّرْهَا: الصَّلاةُ إِذَا آنَتْ، وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ، وَالأَيِّمُ إِذَا وَجَدْتَ لَهَا كُفْئًا**»[1].

ولا يخفى عليك عزيزي القارئ أن المقصود بالكفاءة هنا هي كفاءة النسب، وهنا تبرز أهمية علم النسب في التعريف بالأكفاء في النسب.

ـ وذكر المنذري في «**الترغيب والترهيب**[2]»: **عَنْ رجلٍ مِنْ خَثْعَمَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ:** «**نَعَمْ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «**إِيمَانٌ بِاللَّهِ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ صِلَةُ الرَّحِمِ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَى

---

(١) ج١ ص٣٢٠، الراوي: علي بن أبي طالب، المحدث: أحمد شاكر، خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح، تخريج مشكاة المصابيح لابن حجر العسقلاني ج١ ص٢٧٩ وقال عنه: حديث حسن، تخريج أحاديث المصباح للمناوي، ج١ ص٢٧٧ وقال عنه: إسناده رجاله كلهم ثقات، الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم ٣٤٧٨ وقال عنه: حديث حسن.

(٢) ج٣ ص٣٠٤، درجة الحديث عند المحدث: جيد.

اللَّهِ؟ قَالَ: «**الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ قَطِيعَةُ الرَّحِم**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ الأَمْرُ بِالْمُنْكَرِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمَعْرُوفِ**» اهـ.

ـ وذكر السَّخاوي في «**المقاصد الحسنة**»[١] أن رسول اللّه ﷺ قال: «**لَعَنَ اللَّهُ الدَّاخِلَ فِينا بِغَيْرِ نَسَب**، وَالْخَارِجَ مِنَّا بِغَيْرِ سَبَبٍ» اهـ، وطبعاً، دون معرفة الأنساب، لن نتمكن من معرفة الداخلين في ذرية الرسول ولا الخارجين منها.

*** ثالثاً: في كلام كبار العلماء:**

قال ابن حجر العسقلاني في «**فتح الباري**»[٢] نقلاً عن ابن حزم: «بِأَنَّ فِي عِلْمِ النَّسَبِ مَا هُوَ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، وَمَا هُوَ فَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ، وَمَا هُوَ مُسْتَحَبٌّ. قَالَ: فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ ابن عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ، فَمِنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَاشِمِيًّا فَهُوَ كَافِرٌ، وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَنْ يَعْرِفَ مَنْ يَلْقَاهُ بِنَسَبٍ فِي رَحِمٍ مُحَرَّمَةٍ لِيَجْتَنِبَ تَزْوِيجَ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ، وَأَنْ يَعْرِفَ مَنْ يَتَّصِلُ بِهِ مِمَّنْ يَرِثُهُ أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ بِرُّهُ مِنْ صِلَةٍ أَوْ نَفَقَةٍ أَوْ مُعَاوَنَةٍ، وَأَنْ يَعْرِفَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ نِكَاحَهُنَّ حَرَامٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْ يَعْرِفَ الصَّحَابَةَ وَأَنَّ حُبَّهُمْ مَطْلُوبٌ، وَأَنْ يَعْرِفَ الْأَنْصَارَ لِيُحْسِنَ إِلَيْهِمْ

---

(١) للسخاوي، ص٣٩٤، خلاصة حكم المحدث: له شواهد ثابتة، إتقان ما يحسن للغزي، ج٢ ص٤٤٠ وقال عنه: شواهده ثابتة.

(٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني، ج٦ ص٣٨٢ & ص٣٨٣.

لِثُبُوتِ الْوَصِيَّةِ بِذَلِكَ، وَلِأَنَّ حُبَّهُمْ إِيمَانٌ وَبُغْضَهُمْ نِفَاقٌ. قَالَ: وَمِنَ الْفُقَهَاءِ مَنْ يُفَرِّقُ فِي الْجِزْيَةِ وَفِي الِاسْتِرْقَاقِ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، فَحَاجَتُهُ إِلَى عِلْمِ النَّسَبِ آكَدُ، وَكَذَا مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَ نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ وَغَيْرِهِمْ فِي الْجِزْيَةِ وَتَضْعِيفِ الصَّدَقَةِ. قَالَ: وَمَا فَرَضَ عُمَرُ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ الدِّيوَانَ إِلَّا عَلَى الْقَبَائِلِ، وَلَوْلَا عِلْمُ النَّسَبِ مَا تَخَلَّصَ لَهُ ذَلِكَ، وَقَدْ تَبِعَهُ عَلَى ذَلِك عُثْمَان وَعلي وَغَيرهمَا» اهـ.

وقال ابن عبد البر في «**الإنباه**[1]»: وَلَعَمْرِي لَمْ يُنْصِفْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ النَّسَبِ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ، وَجَهْلٌ لَا يَضُر؛ لأنه بيِّنٌ نفعه لما قدمنا ذكره، ولما روي عن النبي (ﷺ): «**كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دقَّ، وكفر بالله ادعاء إلى نسب لا يعرف**»»اهـ.

وبعد هذه الدراسة السريعة للآيات والأحاديث وكلام العلماء، أعتقد عزيزي القارئ أنك أدركت الآن الأهمية الكبيرة لعلم الأنساب.

۞ مقدمة في علم النسب:

كان كبار الصحابة -كأبي بكر الصديق- من النسابين، كما كان عمنا عقيل بن أبي طالب من كبار النسابين .ولم يكن الأمر في الصحابة فقط، إذ كان هذا الأمر منتشراً بين التابعين وتابعيهم، واشتهر منهم: دغفل بن حنظلة بن زيد الشيباني، وأبو محمد سعيد بن المسيب المخزومي، والحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، وخبيب بن عبد الله بن الزبير الأسدي. وقد

---

(١) الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر، ص٤٣.

اشتهر أن هشاماً بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى عام **٢٠٤**هـ هو من أول من صنف وضبط علم الأنساب، حيث صنف خمسة كتب هي: المنزلة، والجمهرة، والوجيز، والفريد، والملوكي، ثم تبعه جماعة، كمصعب الزبيري، والزبير بن بكار، وغيرهما.

وقد بني أساس علم النسب عند العرب على عشر طبقات، هي:

الطبقة الأولى :قصر النسب إما إلى عدنان أو قحطان، فالعرب إما قحطانيون أو عدنانيون، ولا يوجد جد ثالث لهم.

الطبقة الثانية: الجمهور، أي الاجتماع والكثرة.

الطبقة الثالثة :الشعب، وهي تعني الرأس الجامع للقبائل المختلفة .وهي تشبه الرأس من الجسد.

الطبقة الرابعة :القبيلة، وهي أقل من الشعب، وهي بمنزلة الصدر من الجسد، والقبيلة تتكون من عمارة وجمعها عماير.

الطبقة الخامسة: العماير، وهي بمثابة اليد من الصدر، وهي التي تتكون من عدة بطون.

الطبقة السادسة :البطون، وهي تتكون من عدة أفخاذ.

الطبقة السابعة :الأفخاذ ومفردها فخد، وهي تتكون من عدة عشائر.

الطبقة الثامنة: العشائر، ومفردها عشيرة، وهي تضم كل من يلتقي في الجد الرابع، وهي بمثابة الساقين من الجسد.

الطبقة التاسعة: الفصائل، ومفردها فصيلة، وهي تضم أهل

بيت الرجل وخاصته، وهي بمثابة الساقين من الجسد.

الطبقة العاشرة: الرهط، وهم رهط الرجل وعائلته، والرهط يكون أقل من عشرة أفراد، أما الأسرة فهي أكثر من عشرة، والرهط هي بمثابة الأصابع من القدم [(١)].

أما أول من صنف في أنساب آل أبي طالب وجعلها بين دفتين، هو جدنا العلامة المحدث الأمير الشريف أبو الحسين يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر، حين ألَّف كتاب «**أنساب آل أبي طالب**» في القرن الثالث الهجري. أما أول من صنف مشجراً في نسب آل أبي طالب فهو النقيب الشريف أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة، وسماه «**الغصون في آل ياسين**»[(٢)].

وقد اهتم علماء النسب بأنساب الذرية الطاهرة أكثر من أي ذرية أخرى؛ لفضلها ومكانتها بين الأمة؛ لذلك ورغم مرور الزمان وتعاقب الأجيال، فإن أنساب الذرية الطاهرة لازالت محفوظة ومحاطة بالعناية، وإن كثر في الآونة الأخيرة الادعاء.

وكنتيجة مباشرة لهذه العناية والاهتمام، فقد صار علم

---

(١) راجع مقدمة الشيخ محمد كاظم المحمودي في تحقيق تهذيب ابن طباطبا على الأنساب والأعقاب لشيخ الشرف العبيدلي، من ص**٢٢** إلى ص**٢٤**.

(٢) منية الراغبين في طبقات النسابين للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني، ص**٩**.

الأنساب علماً كبيراً له قواعد وأسس ومصطلحات، ولعل أهم هذه المصطلحات هي:

١. شخص صحيح النسب: وهو من أقوى المصطلحات، وهو يعني أن نسب هذا الشخص ثابت عند علماء النسب بالإجماع، وعرف كيفية اتصاله، وأن طبق هذا الأمر مع ما هو مثبت لدى العلماء.

٢. شخص مشهور النسب: وهو من كان نسبه صحيحاً عن العلماء ومشهوراً ومتواتراً بالصحة، ولكن لا تُعرف كيفية اتصاله، فهو ثابت بالشهرة والتواتر.

٣. شخص مقبول النسب: وهو الذي ثبت عند عدد كبير من العلماء، وقد خفي نسبه عند عالم واحد، فنسبه مقبول؛ لأنه يكاد يكون هنا كإجماع على أن نسبه صحيح.

٤. شخص مردود النسب: وتقال إذا ادعى شخص ما الانتساب إلى فرع ما ولم يكن من هذا الفرع، فأقر الفرع بعدم صحة هذا النسب، فهو نسب مردود.

٥. شخص عريق في النسب: وهو من كانت أمه شريفة وأمها شريفة أيضاً، وهذا المصطلح من أقوى المصطلحات أيضاً. ولو كانت أمهات أباء هذا الشخص شريفات أيضاً، فيكون هذا الشخص أعرق نسباً .والحقيقة أن هذا المصطلح ينطبق على الغالبية الساحقة من السادة الجمامزة والسادة العنقاوية في مصر، ويُطلق السادة الجمامزة والسادة العنقاوية على الشخص الأعرق نسباً «**شريف متأصل أو شريفة متأصلة**».

٦. شخص في نسبه قطع: أي انقطعت أخبارهم وكيفية اتصالهم عن علماء الأنساب بعدما انتقلوا لبلدان بعيدة، وهي تعني أن هذا الشخص قد يكون صحيح النسب ولا يثبت نسبه إلا إذا أقام البينة.

٧. شخص فيه خلاف: أي أن عقبه مختلف في بقائهم.

٨. شخص فيه نظر: أي ينبغي التروي في نسبه وعدم التسرع بإثباته حتى تظهر بيّنة قطعية عن كيفية اتصاله بالأصل.

٩. شخص درج: يعني أن هذا الشخص لا عقب له.

١٠ .**شخص منقرض**: يعني أن هذا الشخص قد أعقب ولكن هذا العقب توفي دون عقب، فكان المعنى أن الأصل انقرض بانقراض العقب.

١١. **شخص ميناث**: أي لم يعقب سوى إناثٍ.

١٢. **شخص مقل**: وهو يعني أن هذا الشخص له عقب ولكن عقبه قليل.

١٣. شخص مكثر: أي أن هذا الشخص له أعقاب، وأعقابه لهم أعقاب، فصار ذيلاً طويلاً.

١٤. شخص صالح: أي شخص زاهد عفيف ومحب للأعمال الصالحة[١].

---

(١) راجع طبقات النسابين للعلامة السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني، من ص١٦ إلى ص١٨.

۞ كيفية ثبوت النسب عند العلماء:

١. الشهرة في بلد الشخص عند العلماء الثقات.

٢. إذا وجد النسابة خط أحد العلماء الثقات على المشجر أو المبسوط، وتأكد المحقق من أن الخط هو فعلاً للعالم الثقة.

٣. أن تقوم البينة الشرعية عند عالم النسب، وهي شهادة رجلين عدلين، ويتم اختيار هذين الشاهدين إما بالتوصية أو بالتزكية.

٤. أن يعترف عند النسابة أب بابن، فيلحقه النسابة في النسب بقول أبيه.

٥. شهادة الرحم القريب، وهي تعني أن يعترف بصحة نسب شخص ما إلى فرع ما، عدول وثقات وعلماء هذا الفرع.

وبعد هذه المقدمة لعلم النسب فإننا سوف نتناول في السطور التالية أنساب السادة الجمامزة، بدءاً من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حتى رؤوس الفروع الجمازية الموجودة، حيث سنذكر باختصار أنساب الأجداد من الإمام علي إلى الأمير جماز، ثم نفصل ونستفيض في أنساب أبناء الأمير جماز. واللّه المستعان.



باب الأنساب

۞ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

خلَّف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): الإمامَ السبط الشهيد الحسن (عليه السلام)، والإمامَ السبط الحسين الشهيد (عليه السلام)، والمحسن مات صغيراً، وعبد اللّه، ومحمداً الأصغر، ومحمداً الشهير بابن الحنفية وهو الأكبر، وعمر الأكبر وهو المعروف بالأطرف، وجعفر الأكبر، والعباس الأكبر وهو المعروف بالسقاء، والعباس الأصغر، وجعفر الأصغر، وعثمان الأكبر، وعبيد اللّه، ومسلمة، ويحيى، وعوناً، وصالحاً، والقاسم، وعبد الرحمن وهو المكنى بأبي بكر، ومحمداً الأوسط، وعمر الأصغر، وعثمان الأصغر، وزينب الكبرى وهي التي خرجت إلى عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب، وأم كلثوم الكبرى وهي زينب الوسطى، ورقية الكبرى، وزينب الصغرى، وفاطمة، وأم الحسن، ورملة، وأم هانئ، وأم جعفر جمانة، وأم سلمة، وميمونة، وأمة اللّه، وخديجة، وأمامة، وسلمانة، وأم كلثوم الصغرى واسمها نفيسة، ورقية الصغرى، وأم الكرام، وأم يعلى، وأم أبيها، وتقية.

وما يهمنا هنا هو الإمام الحسين.

۞ **الإمام الحسين:**

خلَّف الإمام الحسين: علي بن الحسين الأكبر وهو شهيد الطَّف، وعلياً الأوسط زين العابدين، وعبد اللّه بن الحسين، وعلياً الأصغر، وقد أصابه سهم وهو صغير في يوم الطف فمات، وجعفر وهو درج في حياة أبيه، ومحمداً دَرَجَ في حياة أبيه، وإبراهيم، وقيل: إن له ولداً اسمه محسن، ومن البنات: سُكينة بنت الحسين ، وفاطمة بنت الحسين، وزينب، وأم عبد اللّه، وأم كلثوم، وخولة.

وأعقب الإمام الحسين من علي زين العابدين الأوسط فقط.

۞ **الإمام علي زين العابدين:**

خلَّف الإمام علي زين العابدين: محمداً الباقر، والحسن، وعبد اللّه الباهر، والحسين الأكبر، ومحمداً الأصغر، والقاسم، وزيداً، وسليمان، وعبد الرحمن، وعلياً، والحسين الأصغر.

ومن البنات: أم الحسن، وأم موسى، وأم كلثوم وقيل اسمها كلثم، وأم عمرو، وآمنة، وأم جعفر، وأم الحسين، وزينب، ورقية، وعبدة، ومليكة، وعُلية، وقيل: اسمها أم علي، وفاطمة، وسكينة، وخديجة.

وما يهمنا هنا هو الحسين الأصغر.

۞ **الحسين الأصغر:**

خلف الحسين الأصغر عشرة أبناء هم: عبيد اللّه،

وعبد اللّه، وزيد، ومحمد، وإبراهيم، وعيسى، وسليمان، والحسن، وعلي، ويحيى.

وتسع بنات وهنَّ: أمينة الكبرى، وفاطمة، وأميمة، وأمينة، وآمنة، وآمنة الكبرى، وزينب، وزينب الوسطى، وزينب الصغرى.

وما يهمنا هنا هو عبيد اللّه والمعروف بالأعرج.

۞ عبيد اللّه الأعرج:

خلف عبيد اللّه الأعرج تسعة أبناء هم: يحيى، وجعفر المعروف بحجة اللّه، ومحمد وهو المعروف بالجواني، وحمزة مختلس الوصية، وعلي وهو المعروف بعلي الصالح، وعيسى، وأحمد، وعبد اللّه، وإبراهيم.

وسبعة بنات وهنَّ: وخديجة، وصفية، وآمنة، وسكينة، وفاطمة، وكلثوم، وأمينة.

وما يهمنا الآن هو جعفر المعروف بالحجة.

۞ الإمام جعفر الحجة:

خلف الإمام جعفر الحجة أربعة أبناء وهم: الحسن، والحسين، ومحمد، وإسماعيل.

وما يهمنا الآن هو الأمير الحسن.

۞ الأمير الحسن بن جعفر:

خلَّف الأمير أبو محمد الحسن بن جعفر خمسة أبناء وهم:

يحيى المحدث النسابة العالم الكبير، وعلي، والحسن، وأحمد الأعرج، وعبيدالله.

وما يهمنا هنا هو الأمير يحيى المعروف بالنسابة.

۞ الأمير يحيى النسابة:

خلَّف الأمير أبو الحسين يحيى سبعة أولاد هم: أبو القاسم طاهر، وأبو عبد الله جعفر، وأبو العباس عبد الله، وأبو الحسن الأكبر محمد، وأبو الحسن إبراهيم، وأبو جعفر أحمد، وأبو الحسن علي. وبنتين وهما: أمَّ الحسن ، وخديجة.

وما يهمنا هنا الأمير طاهر.

۞ الأمير طاهر بني يحيى النسابة:

أنجب الأمير أبو القاسم طاهر سبعة أبناء هم: عبيد الله أبو علي الأمير الرئيس بالمدينة، وأبو محمد الحسن، ويعقوب أبو يوسف، ومحمد أبو جعفر، كان يُعرف بميمون، والحسين أبو عبد الله، ويحيى أبو الحسين الأصغر المعروف بالشويخ المبارك، ومحمد أبو علي.

وما يهمنا الآن الأمير أبو علي عبيد الله.

۞ الأمير عبيد الله بن طاهر:

خلَّف الأمير عبيد الله بن طاهر: أبا أحمد القاسم الأمير بالمدينة والعقيق، وأبا الحسن إبراهيم، ويعرف بأبي إسحاق، وأبا عبد الله الحسين، وأبا العباس مسلم، وأبا جعفر مسلم

واسمه محمد، وأبا عمارة حمزة، وعيسى الأصغر ، وأبا الحسين عيسي الأكبر، وأبا محمد عبد اللّه.

و ما يهمنا الآن أبو أحمد القاسم.

۞ الأمير القاسم بن عبيد اللّه:

أنجب الأمير أبو أحمد القاسم أحدَ عشر و لداً، وعقبه من خمسة رجال فقط هم: عبد اللّه، وموسى، وأبو محمد الحسن، وأبو الفضل جعفر، وأبو هاشم داود.

وما يهمنا الآن الأمير أبو هاشم داود.

۞ الأمير داود بن القاسم:

أنجب الأمير أبو هاشم داود أربعة أبناءٍ هم: أبو محمد هانئ واسمه سليمان، وأبو عبد اللّه الحسين، وأبو محمد الحسن الزاهد، وأبو عمارة المهنا واسمه حمزة.

وما يهمنا الآن الأمير أبو عمارة المهنا حمزة.

۞ الأمير أبو عمارة المهنا بن داود:

أنجب الأمير أبو عمارة المهنا ثمانية أبناء هم: شهاب الدين الحسين الذي تولى إمارة المدينة، وعبد الوهاب، وسبيع، وذويب واسمه علي، وعبيد اللّه وتولى إمرة المدينة أيضاً، وعبد اللّه، وعبد الملك، وعبد الواحد.

وما يهمنا الآن هو الأمير الحسين.

۞ الأمير الحسين بن مهنا:

أنجب الأمير شهاب الدين الحسين ولدين هما: مالك بن الحسين، ومُهنَّا الأعرج بن الحسين.

وما يهمنا الآن الأمير مهنا الأعرج.

۞ الأمير مُهنَّا الأعرج:

خلَّف أربعة أبناء هم: الأمير الحسين، وهو المتولي للإمارة من بعده، والأمير عز الدين القاسم المعروف بأبي فليتة، وهو المتولي للإمارة بعد أخيه الأمير الحسين، والأمير عبد اللّه، والأمير داود.

وما يهمنا الآن هو الأمير عز الدين القاسم أبو فليتة.

۞ الأمير القاسم بن مهنا:

خلَّف الأمير القاسم أربعة أبناء هم: الأمير جماز ابنه الأكبر، والأمير هاشم، والأمير سالم، وابن رابع مُختلف في اسمه، حيث قيل: إنه حمادة، وقيل: إن اسمه هو مهنا.

وما يهمنا هنا هو الأمير جماز، جد السادة الجمامزة، حيث سنبدأ في تفصيل أعقابه.

وللرجوع لمصادر الأعقاب المذكورة سالفاً، برجاء مراجعة القسم الثالث من الكتاب وهو «**عقد اللؤلؤ الممدود فيما للجمامزة من جدود**».

أعقاب الأمير جَمَّاز بن القاسم بن مهنا:

الأمير جماز بن القاسم بن مهنا خلف ثلاثة رجال هم: مُهنا، والقاسم، وفليتة، وبنتاً هي مريم، فأما فُليتة فليس له عقب، وأما مريم فخرجتْ إلى الأمير شيحة بن هاشم بن القاسم بن مهنا.

أولاً: عقب مهنا بن جماز بن القاسم:

الأمير مهنا خلف ولدين هما: الأمير هاشم، الأمير جماز، وقيل: إن له ولداً ثالثاً وهو داود، ولكن هذا لا يصح.

عقب هاشم بن مهنا بن جماز بن القاسم:

الأمير هاشم خلف ولدين هما: هاشم ومشهر، أما مشهر فليس له عقب، وأما هاشم فقد خلف ثلاثة أبناء هم: سليمان، وناصر، ولجام. أما ناصر، ولجام فليس لهما عقب، وأما سليمان بن هاشم فقد خلف الأمير مخدم.

الأمير مُخدم بن سليمان بن هاشم:

يبدو أن الأمير مخدم كان قد تولى حكم المدينة في فترة غير معروفة من أواسط القرن التاسع الهجري، وإذا كان هذا الأمر صحيحاً فهذا يعني أنه كان آخر أمير للمدينة من ذرية الأمير جماز بن القاسم، كما يبدو أنه وذريته كان آخر من هاجر من الجمامزة من المدينة المنورة إلى مصر. وكلمه مُخدم تعني الشخص الذي يُخدَم من قبل الآخرين، كما يقال مُخدم للفرس الأبيض الجميل الساق، كما كان المُخدم اسم أحد السيوف الخاصة برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم[١].

---

(١) الشجرة النبوية لابن المبرد، ص١٥٧، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، ج٣ ص٨١.

الأمير مخدم خلَّف رجلين هما: أحمد ، وعلي.

عقب أحمد بن مخدم بن سليمان بن هاشم بن هاشم بن مهنا بن جماز بن القاسم:

أحمد خلَّف: بويراً.

وبوير خلَّف: مُخدماً الثاني.

وأما مخدَّم الثاني فخلَّف ابنين هما: أحمدَ ، ومحمدَ. أما محمد فليس له عقب معروف. وأما أحمدُ فخلَّف: مخدماً، ويقال لعقبه: «المخادمة».

عقب علي بن مخدم بن سليمان بن هاشم بن هاشم بن مهنا بن جماز بن القاسم:

عليٌّ خلَّف ثلاثة أبناء وهم: ضُويخ، وشُويخ، وبُطيخ.

أما ضُويخ فقد خلَّف رجلين هما: دُغيم، ويقال لعقبه «الدُغيمات»، وكروان، ويقال لعقبه «الكروين».

وأما شُويخ، ويقال لعقبه «الشُويخات»، فقد خلَّف ثلاثةَ رجال هم: حسين، وشاهين، وعلي.

وأما بُطيخ، فقد كان شجاعاً، صنديداً، شديد القوة، فيقال لعقبه: «البطاطخة»، وقد خلَّف ولديْن اثنين وهما: خمشة، وكان يقال لولده: «الخمامشة»، وكساب، وكان يقال لولده: «الكساسبة». والآن لا يقال «الخمامشة» أو «الكساسبة» ولكن يقال لذريتهما: «البطاطخة» مباشرة.

عقب جماز بن مهنا بن جماز بن القاسم:

الأمير جماز الثاني خلَّف ولدين اثنين هما: هاشم، ومُهنا. وأما هاشم فليس له عقب معروف. وأما مهنا فقد خلَّف: جمازاً الثالث. وأما جماز الثالث فقد خلَّف رجلين هما: عمارة ، وسعادة.

ثانياً: عقب القاسم بن جماز بن القاسم:

أما القاسم بن جماز فقد خلَّف خمسة أبناء هم: الأمير رضوان، والأمير دبيس، والأمير عمير، والأمير معمر، والأمير القاسم. أما القاسم، ورضوان ودبيس فليس لهم أعقاب.

عقب معمر بن القاسم بن جماز:

الأمير معمر خلَّف: القاسم، والقاسم ليس له عقب معروف.

عقب عمير بن القاسم بن جماز:

الأمير عمير خلَّف ثلاثة أبناء هم : الأمير محمد، والأمير علي، والأمير القاسم.

عقب علي بن عمير بن القاسم بن جماز:

عليٌّ خلَّف: القاسم بن علي.

والقاسم خلَّف: جيدة بن القاسم.

وجيدة خلَّف ولدين هما: نجَّاد ، وجاد. أما جاد فليس له عقب.

عقب نجَّاد بن جيدة بن القاسم بن علي بن عمير بن القاسم بن جماز:

نجَّاد خلَّف ولدين هما: بدر، ودبيس. ويُذكر في بعض المخطوطات باسم دبوس، والدبوس هو نوع من الأسلحة كان مستخدماً قبل ظهور البارود، وهو عصاً من خشب أو حديد لها رأس حديد مربع أو مستدير، وهي كانت في العادة للفرسان يحملونها في سروجهم ويقاتلون بها عند الاشتباك المباشر مع الأعداء، وقد يغطى الرأس بالمسامير في بعض الأحيان(١).



أشكال مختلفة من الدبابيس

عقب دبيس بن نجَّاد بن جيده بن القاسم:

أمَّا دبيس فخلَّف: سروراً، ويقال لذريته: أولاد سرور.

عقب بدر بن نجَّاد بن جيدة بن القاسم:

وأما بدر، ويقال لذريته: البُدور، فقد خلَّف: عامراً.

---

(١) تكملة المعاجم العربية لدوزي ج٤ ص٢٨٩، خزانة السلاح لمجهول بتحقيق للدكتور نبيل محمد عبد العزيز، ص٨٦.

عقب محمد بن عمير بن القاسم بن جماز بن القاسم:

أما الأمير محمد فقد خلَّف: نائلاً، أو نايلاً، كما يحلوا للبعض أن يسميه، ويقال لذريته: «النوائل»، وكان أبوه هو أكبر أبناء الأمير عمير بن القاسم، وقد بقي نائل في «كوم الأشراف» ولم يهاجر مع بقية الجمامزة إلى «قنا»، وقبره معروف بـ«كوم الأشراف» ويزار.

عقب القاسم بن عمير بن القاسم بن جماز بن القاسم:

الأمير القاسم خلَّف: عميراً.

وعمير خلَّف ثلاثة أبناء هم: القاسم، ومقدم، وعطية.

تم القسم التاسع بحمد الله
انتهى الجزء الأول

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد
كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم
وبارك اللهم على محمد وآل محمد
كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



المصادر المستخدمة
في الجزء الأول من الكتاب

أولاً: المصادر العربية المستخدمة:

١ ـ **إتحاف الورى بأخبار أم القرى، للنجم عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن فهد (ت ٨٨٥هـ) (٥أجزاء)**، تقديم وتحقيق الدكتور فهيم شلتوت. الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى، تجميع مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٣م.

٢ ـ **إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن**، لمحمد بن علي بن فضل الحسيني الطبري (ت ١١٦٣هـ)، مخطوطة (نسخة مصورة من مكتبة الحرم المكي).

٣ ـ **إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل**، للعلامة محمد عبد الرءوف بن علي بن زين العابدين المناوي (ت ١٠٣١هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق عبد اللطيف عاشور .الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر.

٤ ـ **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، للعلامة الإمام أحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي .الناشر: دار الوطن، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٥ ـ **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، للمؤرخ الكبير الحافظ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، (٣ أجزاء) ج١ تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، ج٢ & ج٣ تحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد .الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة/ مصر، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ.

٦ ـ **إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن، للعلامة محمد بن محمد الغزي. الناشر: الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.**

٧ ـ **إحياء علوم الدين،** للعلامة الشيخ أبي حامد الغزالي، وبهامشه **عوارف المعارف** للسهروردي، طبعه مصر، **١٩١٦**م.

٨ ـ **أخبار الدول المنقطعة،** للشيخ الإمام جمال الدين أبي الحسن علي بن منصور ظافر بن حسين الأزدي (ت **٦١٣**هـ)، تحقيق الدكتور عصام مصطفى هزايمة، والدكتور محمد عبد الكريم محافظة، والأستاذ محمد علي يوسف طعاني، والأستاذ علي إبراهيم مصطفي عبابنة. الناشر: مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، ودار الكندي للنشر والتوزيع، إربد/ الأردن، الطبعة الأولى **١٩٩٩**م.

٩ ـ **أخبار الزينبيات،** للعلامة المحدث الجهبذ الشريف أبي الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني العلوي (ت **٢٧٧**هـ)، تحقيق الأستاذ حسن محمد قاسم، وهو جزء من كتاب **تاريخ ومناقب ومآثر الست الطاهرة البتول «السيدة زينب»**. الناشر: المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر، القاهرة/ مصر، الطبعة الثانية **١٣٥٣**هـ.

١٠ ـ **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب أو معجم الأدباء أو طبقات الأدباء،** لياقوت الحموي الرومي، تحقيق د.اس. مرجيلوث (٥ أجزاء). الناشر: مطبعة هندية، القاهرة/مصر، طبعة بريل، **١٩٠٧**م.

١١ ـ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل،** للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، بإشراف الأستاذ زهير الشاويش .الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية **١٤٠٥**هـ.

١٢ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة،** للشيخ العلامة المؤرخ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف «بابن الأثير». الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، وانتشارات إسماعيليان، طهران/ إيران. نسخة أخرى: المحقق محمد البنا، ومحمد عاشور. نسخة ثالثة: الناشر: جمعية المعارف المصرية، **١٢٨٤**هـ، **١٢٨٥**هـ، **١٢٨٦**هـ.

١٣ ـ **إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين، للشيخ محمد بن علي الصبان، طبع بهامش نور الأبصار** للشبلنجي. الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة/ مصر **١٣٦٧هـ ١٣٦٨هـ**.

١٤ ـ **إسعاف المبطأ برجال الموطأ**، للعلامة الحافظ جلال الدين السيوطي (ت **٩١١هـ**)، تحقيق وتعليق موفق فوزي جبر. الناشر: دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان الطبعة الأولى **١٤١٠هـ**.

١٥ ـ **أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه** وسلم من التكبير إلى التسليم، للعلامة المحقق الإمام محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتبة المعارف، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى **١٤٢٧هـ**.

١٦ ـ **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، لمحمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي، نقحه ووقف على طباعته الأستاذ محمد كمال. الناشر: منشورات دار القلم العربي، حلب/ سوريا، الطبعة الأولى **١٣٤١هـ**، الطبعة الثانية **١٤٠٨هـ**.

١٧ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى**، للشيخ العلامة أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(**٥٤٨هـ**) (جزآن)، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث .الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم/ إيران، الطبعة الأولى **١٤١٧هـ**.

١٨ ـ **أعيان الشيعة، للعلامة السيد محسن الأمين، حققه وأخرجه حسن الأمين.** الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت/ لبنان.

١٩ ـ **إفادة الأنام بذ كر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى» بإتمام الكلام»،** للعلامة، المحدث، المسند، المؤرخ، الشيخ عبدالله بن محمد الغازي المكي الحنفي (ت **١٣٦٥هـ**)، دراسة وتحقيق، الأستاذ الدكتور عبدالملك بن عبدالله بن دهيش. الناشر: المحقق، الطبعة الأولى **١٤٢٥هـ**، **٢٠٠٤م**.

٢٠ ـ **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم**، للعلامة الشيخ أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية. الناشر: مطابع المجد التجارية. نسخه أخرى: الناشر: مكتبة الرشد، الرياض/ السعودية، الطبعة الثالثة **١٤١٣هـ**، المحقق ناصر بن عبدالكريم العقل.

٢١ ـ **الآحاد والمثاني**، لأبي بكر بن أبي عاصم (ت **٢٨٧هـ**)، تحقيق الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة .الناشر: دار الراية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى **١٤١١هـ**.

٢٢ ـ **الأحكام السلطانية والولايات الدينية، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق الدكتور أحمد مبارك البغدادي.** الناشر: مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، الطبعة الأولى **١٤٠٩**هـ.

٢٣ ـ **الأخبار الطوال،** للمؤرخ أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، تصحيح فلاديمير جرجاس. الناشر: ليدن، مطبعة بريل، الطبعة الأولى **١٨٨٨**م.

٢٤ ـ **الإرشاد،** للإمام الفقيه المحقق محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت **٤١٣**هـ). الناشر: مؤسسة التاريخ العربي/لبنان، الطبعة الأولى **١٤٢٩**هـ.

٢٥ ـ **الإستيعاب في معرفة** الأصحاب، للعلامة الإمام يوسف بن عبدالله بن عبد البر، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى **١٤١٥**هـ.

٢٦ ـ **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة،** تأليف الملا علي قاري، ترجمة وتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول .الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٩٨٥**م.

٢٧ ـ **الأسرة العربية، النشأة و التكوين، دراسة تطبيقية من خلال آل اليافعي،** للأستاذ عدنان عبد البديع اليافي. الناشر: دار القاهرة/ مصر، **١٤٢٦**هـ.

٢٨ ـ **الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف،** لمحمد الطالب بن الحاج السلمي المرداسي أبي عبد الله الفاسي (ت **١٢٧٣**هـ)، تحقيق الأستاذ الدكتور جعفر بن الحاج السلمي(جزآن) .الناشر: المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى **١٤٢٦**هـ.

٢٩ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد عوض، قدم له وقرظه الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم، والدكتور عبد الفتاح أبو سنة والدكتور جمعة طاهر النجار.** الناشر: دار الكتب اللبنانية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٤١٥**هـ. نسخة أخرى: الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٣٢٨**هـ.

٣٠ ـ **الأصيلي في أنساب الطالبيين**، للعلامة النسابة الشريف صفي الدين محمد بن تاج الدين علي المعروف بابن الطقطقي الحسني (ت **٧٠٩**هـ)، تحقيق العلامة السيد مهدي الرجائي الموسوي. الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الأولى **١٤١٨**هـ. نسخة أخرى: مخطوطة مصورة من مكتبة الحرم المكي.

٣١ ـ **الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**، للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق أحمد بن إبراهيم أبو العينين. الناشر: دار الفضيلة، الطبعة الأولى **١٤٢٠**هـ.

٣٢ ـ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكني و الأنساب**، للعلامة الحافظ ابن ماكولا (ت **٤٧٥**هـ)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه، الأستاذ نايف العباس. الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة/ مصر.

٣٣ ـ **الأم**، للإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق رفعت بن فوزي عبد المطلب. الناشر: دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى **١٤٢٢**هـ.

٣٤ ـ **الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها**، لإبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي المعروف بـ«ابن دقماق». الناشر: المكتب التجاري للطباعة والتوزيع و النشر، بيروت/ لبنان. نسخة أخرى: الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق/ مصر، الطبعة الأولى **١٣٠٩**هـ.

٣٥ ـ **الأنساب**، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت **٥٦٢**هـ)، تقديم وتعليق الأستاذ عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية .الناشر: دار الجنان، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٤٠٨**هـ.

٣٦ ـ **الإنباء في تاريخ الخلفاء**، لمحمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني، تحقيق الدكتور قاسم السامرائي. الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى **١٤١٩**هـ.

٣٧ ـ **الأولياء الصالحون في محافظة قنا منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، للأستاذ أبي مفضل الأصفوني، والأستاذ عبد الوهاب الغرباوي. مطبعة المدينة/ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ**

٣٨ ـ **إمتاع الأسماع بما للنبي صلي الله عليه وسلم من الأحوال والأموال و الحفدة والمتاع**، للعلامة الحافظ تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق وتعليق الأستاذ محمد عبدالحميد النميسي. الناشر: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٤٢٠هـ**.

٣٩ ـ **أمراء المدينة حتى القرن العاشر الهجري**، للسخاوي، وهو جزء من «**التحفة اللطيفة**» طبع بمفرده بمعرفة مركز بحوث المدينة المنورة.

٤٠ ـ **أنصار الحسين**، لمحمد مهدي شمس الدين. الناشر: الدار الإسلامية، الطبعة الثانية **١٤٠١هـ**.

٤١ ـ **أهل البيت في آية التطهير دراسة وتحليل** ,للسيد جعفر مرتضى الحسيني العاملي. الناشر: معهد الثقافة والمعلومات، قم/ إيران، **١٣٨٨هـ**.

٤٢ ـ **أولاد الحسين الشهيد من القرن الأول الهجري في المدينة حتى الآن**، مقال للعلامة الشريف أحمد ضياء قللي العنقاوي منشور بموقع أشراف الحجاز.

٤٣ ـ **أعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، للعلامة خير الدين الزركلي. الناشر: دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، الطبعة الخامسة **١٩٨٠م**.

٤٤ ـ **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية**، للعلامة الحافظ الإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق محمد إسحاق محمد إبراهيم. الناشر: دار الراية/ السعودية، الطبعة الأولى **١٤١٨هـ**.

٤٥ ـ **الأساس لأنساب الناس**، للعلامة النسابة السيد جعفر الأعرجي النجفي الحسيني البغدادي، تحقيق وتعليق وتصحيح السيد حسين أبو سعيدة الموسوي. الناشر: مؤسسة عاشوراء.

٤٦ ـ **الإشراف على تاريخ الأشراف**، للعلامة المؤرخ النسابة عاتق بن غيث البلادي. الناشر: دار النفائس، الطبعة الأولى **٢٠٠٢م**.

٤٧ ـ **الأيوبيين والمماليك «التاريخ السياسي والعسكري»**، للدكتور قاسم عبده قاسم، والدكتور علي السيد علي. الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة/ مصر.

٤٨ ـ **الإنباه على قبائل الرواة**، للعلامة الشيخ أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت **٤٦٣**هـ). الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة/ مصر، **١٣٥٠**هـ.

٤٩ ـ **الأغاني**، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق علي السباعي وآخرين. الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، **١٩٥٢**م. ج**٣** **١٩٩٤**م. نسخة أخرى: إلكترونية ورقم الصفحات غير موافق للمطبوع.

٥٠ ـ **الإفادَة في تاريخ الأئمة السادة**، للإمام الناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون الهاروني الحسني (ت **٤٢٤**هـ)، تحقيق محمد يحيى سالم عزان. الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان/الأردن. نسخة إلكترونية، **١٤١٦**هـ.

٥١ ـ **أقنوم الآثار في الكشف عن الكتب والأسفار**، للشيخ أبي يعقوب يوسف بن محمد أمغار، مخطوط (أحتفظ بنسخة مصورة منها).

٥٢ ـ **الاعتبار وسلوة العارفين**، للإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني (ت **٤٣٠**هـ)، تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه. الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ودار التراث للطباعة، عمان/ الأردن. والنسخة مفهرسة إلكترونياً وغير موافقة للمطبوع.

٥٣ ـ **آثار المدينة المنورة، لعبد القدوس الأنصاري**. الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، **١٣٩٣**هـ **١٩٧٣**م.

٥٤ ـ **أدب الطف وشعراء الحسين (عليه السلام) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر**، للسيد جواد شبر. الناشر: مؤسسة التاريخ، بيروت/ لبنان.

٥٥ ـ **أخبار الدول وآثار الأوائل في التاريخ**، للعالم الفاضل أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بـ«القرماني». الناشر: مطبعه الميرزا عباس التبريزي، **١٨٦٥**م.

٥٦ ـ **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن عباس الفاكهي المكي، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. الناشر: المحقق، الطبعة الثانية **١٤١٤**هـ **١٩٩٤**م.

٥٧ ـ **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة**، لعز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد، حققه يحيى زكريا عبارة. الناشر: وزارة الثقافة السورية، دمشق/ سوريا، **١٩٩١**م.

٥٨ ـ **الأصول من الكافي**، تأليف ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٨/ ٣٢٩ ه) مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي. الناشر: دار الكتب الإسلامية مرتضى آخوندي طهران/ إيران، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.

٥٩ ـ **البحر الزخار المعروف بمسند البزار**، للإمام أحمد بن عمرو البزار، المحقق محفوظ الرحمن زين الله. الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٦٠ ـ **البداية و النهاية**، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه الأستاذ علي شيري .الناشر: دار إحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ. نسخة أخرى: الناشر: دار الريان للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٦١ ـ **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، للشيخ عمر بن علي ابن الملقن، تحقيق مصطفى أبو الغيط عبدالحي وآخرين.** الناشر: دار الهجرة/ السعودية، الطبعة الأولى سنة الطبع ١٤٢٥هـ.

٦٢ ـ **البرق الشامي**، للأديب اللامع عماد الدين الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق الدكتور فالح حسين.
الناشر: مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان/ الأردن، ١٤٠٧هـ.

٦٣ ـ **البلدانيات، للعلامة الحافظ الإمام محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق حسام محمد القطان.** الناشر: دار العطاء، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٦٤ ـ **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب**، للعلامة الإمام الحافظ أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد المقريزي الشافعي، تحقيق اف. وستنفيلد. الناشر: جامعة جوتنجن ١٨٤٧م، عن مخطوطة جامعة ليدن. نسخة أخرى: الناشر: دار الحديث، القاهرة ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، تحقيق رمضان البدري، وأحمد مصطفي قاسم، الطبعة الأولى.

٦٥ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي .الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٦٦ ـ **بحر الأنساب الكبير في أنساب العلويين، لمنصور الباز الأشهب بتصحيح وتعليق قيس آل قيس.** الناشر: مؤسسة التاريخ العربي/لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٦٧ ـ **بحر الأنساب أو المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف**، للعلامة النسابة السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي (ت٤٣٣هـ)، تحقيق الشيخ حسين محمد الرفاعي. الناشر: دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة/ مصر ١٤٢٩هـ. نسخة أخرى: بتحقيق الأستاذ أنس الكتبي، منشورات الخزانة الكتبية. نسخة ثالثة: مخطوطة، نسخة ملونه ومصورة عن مكتبة الحرم النبوي، والنسخة من مكتبة المستشار أحمد بن صلاح بن سرور القرعاني. نسخة رابعة: مخطوطة، نسخة ملونة من مكتبة المؤلف الأديب السيد حسين بن حيدر الموسوي.

٦٨ ـ **بحر العلوم (تفسير السمرقندي)**، للعلامة أبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق الدكتور محمود مطرجي. الناشر: دار الفكر، بيروت/ لبنان.

٦٩ ـ **بحر أنساب العلويين**، للنسابة الرحالة السيد محمد بن النقيب علي الرضوي المعروف بـ«الطاووس الأصغر»، وهو من أعلام أواسط القرن التاسع الهجري، (مخطوط) نسختين، أحدهما دمشقية، والأخرى حلبية من مكتبة العلامة المحقق السيد علاء بن عبد العزيز الموسوي.

٧٠ ـ **بدائع الزهور في وقائع الدهور، لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي المصري**. الناشر: مطابع الشعب، القاهرة/ مصر، ١٩٦٠م.

٧١ ـ **بعض الأعيان وأعلام القبائل في وثائق المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة خلال العهد العثماني**، لفائز بن موسى البدراني الحربي. الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٧٢ ـ **بغية الطلب في تاريخ حلب**، لكمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المعروف بـ« ابن العديم»، حققه وقدم له الدكتور سهيل ذكار. الناشر: دار الفكر للطبعة و النشر والتوزيع، بيروت/ لبنان.

٧٣ ـ **بلاد ينبع، لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة**، للشيخ حمد الجاسر.

٧٤ ـ **التاريخ الشامل للمدينة، للدكتور عبد الباسط بدر (٣ أجزاء)**. الناشر: المؤلف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٧٥ ـ **التاريخ الصالحي**، للشيخ الإمام العلامة القاضي جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل (ت ٦٩٧هـ)، تحقيق الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري، جزءان .الناشر: المكتبة العصرية، صيدا/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

٧٦ ـ **التاريخ الكبير**، للحافظ النقاد، شيخ الإسلام، جبل الحفظ، الإمام أبي عبدالله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تصحيح وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني، بمساعدة السيد أحمد الله الندوي، والشيخ محمد طه الندوي، والشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ حسن جمال الليل المدني، والسيد هاشم الندوي، والأديب العلامة عبدالله العمادي .الناشر: جمعية دائرة المعارف، طبع تحت مراقبة الدكتور محمد عبد السميع خان، ١٣٦٤هـ. نسخة أخرى: الناشر: المكتبة الإسلامية، ديار بكر/ تركيا.

٧٧ ـ **التاريخ الكبير المعروف بـ(تاريخ ابن أبي خيثمة)، للعلامة أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق صلاح بن فتحي هلل.** الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

٧٨ ـ **تجريد مذهب الإمامين، نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم والهادي إلى الحق الإمام يحيى بن الحسين**، للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون الحسني.الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان/ الأردن، نسخة إلكترونية.

٧٩ ـ **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام**، للشيخ محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي المعروف بـ« الصباغ» (ت ١٣٢١هـ)، دراسة وتحقيق الاستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. الناشر: المحقق، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٢٤هـ ٢٠٠٤م.

٨٠ ـ **التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين**، للسيد رضي الدين علي بن الطاووس الحلي (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق الأنصاري. الناشر: مؤسسه الثقلين لإحياء التراث، ومؤسسة دار الكتاب (الجزائري) للطبعة والنشر، قم/ إيران، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٨١ ـ **تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي**، للعلامة محمد عبدالرحمن المباركفوري، المحقق عصام الصبابطي. الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى١٤٢١هـ.

٨٢ ـ **تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار عليهم صلوات الملك الغفار**، للعلامة الشريف ضامن بن شدقم الحسيني المدني من أعلام القرن الحادي عشر (٤ أجزاء)، تحقيق الأستاذ كامل سلمان الجبوري. الناشر: مرآة التراث بالإشتراك مع المكتبة المتخصصة في تاريخ الإسلام، إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه.

٨٣ ـ **التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية**، للقاضي الشيخ الإمام شرف الدين يحيى بن المقر ابن جيعان. الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة/ مصر، ١٩٧٤م.

٨٤ ـ **تحفة الطالب بمعرفة من ينسب إلى عبد الله وأبي طالب**، للشريف محمد بن الحسين بن عبد الله الحسيني السمرقندي. (مخطوط، نسخة مصورة من دار الكتب المصرية). نسخة أخرى: تحقيق الأستاذ انس الكتبي، الناشر: دار المجتبى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٨٥ ـ **تحفة العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم**، للشيخ الثقة الجليل الأقدم أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني رحمه الله، من أعلام القرن الرابع، عني بتصحيحه والتعليق عليه علي أكبر الغفاري. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم/ إيران، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٨٦ ـ **تحفة لب اللباب في ذكر نسب السادة الأنجاب**، للعلامة النسابة الشريف ضامن بن شدقم الشدقمي الحمزي الحسيني المدني، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، تحقيق العلامة السيد مهدي الرجائي الموسوي. الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٨٧ ـ **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، للعلامة الحافظ شمس الدين السخاوي، (٣ أجزاء)، عني بطبعه ونشره الأستاذ أسعد طرابزوني الحسيني. الناشر: الأستاذ أسعد طرابزوني الحسيني، ١٣٩٩هـ. نسخة أخرى: تحقيق الأستاذ محمد حامد الفقي. نسخة ثالثة: الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٨٨ ـ **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المعروفة بـ«رحلة ابن بطوطة»**، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يوسف اللواتي الطنجي المعرف بـ«ابن بطوطة» (ت ٧٧٩هـ)، روجع وصحح بمعرفة لجنة من الأدباء. الناشر: مكتبة التجارة الكبرى، مصر، ١٣٧٧هـ.

٨٩ ـ **تحقيق منية الطالب في معرفة الأشراف الهواشم الأمراء بني الحسن بن علي بن أبي طالب**، للأديب الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير. بتقديم النسابة الشريف مساعد بن منصور بن مساعد آل عبد الله بن سرور، والنسابة الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور، والنسابة الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي. الناشر: مؤسسة الريان، بيروت/لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.

٩٠ ـ **تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة**، لزين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر العثماني المراغي، تحقيق محمد عبدالجواد الأصمعي. الناشر: المكتبة العلمية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ١٩٨١م. نسخة أخرى: مخطوطة من الكتبخانة الأحمدية.

٩١ ـ **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف**، للعلامة عبدالله بن يوسف الزيلعي، المحقق سلطان فهد الطبيشي. الناشر: دار ابن خزيمة، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٩٢ ـ **التدوين في أخبار قزوين**، للمؤرخ الكبير عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني من أعلام القرن السادس، ضبط نصه وحقق متنه، الشيخ عزيز الله العطاردي. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ١٤٠٨هـ.

٩٣ ـ **تذكرة الخواص المعروف بـ(تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة عليهم السلام)**، للعلامة سبط ابن الجوزي يوسف بن فرغلي بن عبدالله البغدادي (ت ٦٥٤هـ)، قدم له العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم. الناشر: مكتبة نينوى الحديثة، طهران/ إيران.

٩٤ ـ **تذييل السيد محمد بن علي بن حيدر على زهرة المقول**، مخطوط، (أمتلك الأصل)، وإن شاء الله يكون متاحاً للمتخصصين قريباً.

٩٥ ـ **التذكرة في الأنساب المطهرة**، للعلامة النسابة الشريف جمال الدين أبي الفضل أحمد بن محمد بن المهنا الحسيني العبيدلي، من أعلام القرن السابع الهجري، إعداد وتقديم السيد مهدي الرجائي الموسوي. الناشر: مكتبة المرعشي، ١٤٢١هـ. نسخة أخرى: مخطوطة، نسخة السيد المنصراوي الموسوي، وبها زيادات مقارنة بالنسخة الموجودة في مكتبة المرعشي التي على أساسها تم تحقيق الكتاب، ونسخة المخطوطة من المكتبة الخاصة بالسيد علاء بن عبد العزيز الموسوي.

٩٦ ـ **تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بـ« الذيل على الروضتين»**، للحافظ المؤرخ شهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بـ« أبي شامة المقدسي» (ت ٦٦٥هـ)، عرَّف الكتاب وترجم لمؤلفه وصححه الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري، عني بنشره وراجع أصله ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسيني. الناشر: دار الجيل، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٩٤٧م، الطبعة الثانية ١٩٧٤م.

٩٧ ـ **ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق للعالم الحافظ ابن عساكر**، تحقيق، الشيخ محمد باقر المحمودي .الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم/ إيران، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٩٨ ـ **ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، وهو يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (ت ٤٩٩هـ)، رتبها القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (ت ٦١٠هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل**. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م. نسخة أخرى: إلكترونية من مكتبة المصطفى، وأرقام الصفحات غير موافقة للمطبوع.

٩٩ ـ **الترغيب والترهيب**، للعلامة زكي الدين عبدالعظيم المنذري، تحقيق محمد السيد. الناشر: دار الفجر للتراث، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

١٠٠ ـ **التعليقات والنوادر**، لأبي علي هارون بن زكريا الهجري، بقلم الشيخ حمد الجاسر. الناشر: بدون، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٠١ ـ **التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة**، لجمال الدين محمد بن أحمد المطيري، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي. الناشر: دارة الملك عبدالعزيز، الرياض/ السعودية، ١٤٢٦هـ.

١٠٢ ـ **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق الدكتور زكريا عبد المجيد النوقي، والدكتور أحمد النجولي .الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٤٢٢**هـ.

١٠٣ ـ **تفسير الجلالين، للعلامتين الحافظين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي**. الناشر: دار الحديث، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى.

١٠٤ ـ **تفسير الحبري**، للمفسر أبي عبدالله الكوفي الحسين بن الحكم الحبري (ت ٢٨٦هـ)، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني. الناشر: مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، **١٩٨٧**م.

١٠٥ ـ **تفسير فرات الكوفي**، للشيخ أبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، تحقيق محمد الكاظم. الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران/ إيران، الطبعة الأولى **١٤١٠**هـ.

١٠٦ ـ **تفسير القرآن العظيم**، للعلامة الحافظ الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، قدم له الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي. الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان، **١٤١٢**هـ.

١٠٧ ـ **تفسير القمي**، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي من أعلام القرنين (٣ ـ ٤هـ)، صححه وعلق عليه وقدم له حجه الإسلام العلامة السيد طيب الموسوي الجزائري. الناشر: مكتبه الهدى، **١٣٨٧**هـ.

١٠٨ ـ **تقريب التهذيب**، لخاتمة الحفاظ العلامة الحافظ الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ ه)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية **١٤١٥**ه ـ **١٩٩٥**م.

١٠٩ ـ **تكملة المعاجم العربية**، للمستشرق رينهارت دوزي، نقله إلى العربية وعلق عليه، الدكتور محمد سليم النعيمي. الناشر: دار الرشيد للنشر، العراق، **١٩٨٠**م.

١١٠ ـ **تكملة أمل الآمل**، للعلامة المرجع الديني الفقيه المحدث آية الله السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، باهتمام السيد محمود المرعشي. الناشر: مكتبة المرعشي، قم/ إيران، **١٤٠٦**هـ.

١١١ ـ **التكملة لوفيات النقلة**، لزكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، حققه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ.

١١٢ ـ **تلخيص كتاب العلل المتناهية**، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المحقق ياسر إبراهيم محمد. الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١١٣ ـ **تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان المعروف باسم «التاريخ المنصوري»**، لأبي الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي، تحقيق الدكتور أبو العبد دودو. الناشر: مجمع اللغة العربية، مطبعة الحجاز، دمشق/ سوريا.

١١٤ ـ **التمثيل و المحاضرة**، للثعالبي، دراسة وتحقيق، أطروحة دكتوراه، إعداد زهية سعدو. ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦م.

١١٥ ـ **التنبيه والإشراف**، للمسعودي .الناشر: دار صعب، بيروت/لبنان.

١١٦ ـ **تنبيه وسني العين، بتنزيه الحسن والحسين في مفاخرة بني السبطين، للعلامة الخبير السيد محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الدين العاملي الموسوي (ت ١١٣٩هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي الموسوي**. الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

١١٧ ـ **تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب**، للعلامة الشريف أبي الحسن محمد بن أبي جعفر شيخ الشرف العبيدلي النسابة (ت٤٣٥هـ)، مع استدراكات وتعليق العلامة النسابة الشريف ابن طباطبا الحسني النسابة (ت٤٤٩هـ)، تحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودي، بإشراف السيد محمود المرعشي. الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

١١٨ ـ **تهذيب التهذيب**، للإمام الحافظ، شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ج٢ .الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ. نسخة أخرى: الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١١٩ ـ **تهذيب حدائق الألباب في الأنساب**، للعلامة الجليل الشريف أبي الحسن ابن محمد طاهر الفتوني العاملي (ت ١١٣٨هـ)، ترتيب وتحقيق السيد مهدي الرجائي. الناشر: مكتبة المرعشي، قم/ إيران، الطبعة الأولى **١٤٣١**هـ، **٢٠١٠**م.

١٢٠ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق وضبط وتعليق الدكتور بشار عواد معروف، أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة بغداد. الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة **١٤٠٦**هـ، ج**٢٠** عام **١٤١٣**هـ.

١٢١ ـ **تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال**، للشيخ الجليل أبي العباس أحمد بن علي النجاشي، تأليف العلامة الفقيه آية الله العظمى السيد محمد علي الموحد الأبطحي. الناشر: ابن المؤلف السيد محمد، الطبعة الأولى **١٣٨٩**هـ، النجف/ العراق، الطبعة الثانية **١٤١٧**هـ، قم/إيران.

١٢٢ ـ **تهذيب موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي**، تأليف العلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي، راجعه وحقق أحاديثه طائفة من الجامعيين. الناشر: دار ابن القيم للنشر و التوزيع، الدمام/ السعودية، **١٤٠٥**هـ.

١٢٣ ـ **التوحيد**، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه المحقق البارع السيد هاشم الحسيني الطهراني. الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم/ إيران.

١٢٤ ـ **التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية**، للواء محمد مختار باشا، دراسة وتحقيق وتكملة الدكتور محمد عمارة. الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى **١٤٠٠**هـ.

١٢٥ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، للإمام محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، دراسة وتحقيق الأستاذ علي شيري. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، **١٤١٤**هـ.

١٢٦ ـ **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق**، للشيخ العلامة خالد بن عيسى البلوي (ت ٧٦٥هـ)، الناشر: موقع الوراق. نسخة أخرى: إلكترونية وأرقام الصفحات غير موافق للمطبوع. نسخة ثالثة: الناشر: اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة، تحقيق العلامة حسن السائح.

١٢٧ ـ **تاج المواليد**، للعلامة الطبرسي (ت ٥٤٨هـ). الناشر: مكتبة المرعشي، ١٤٠٦هـ.

١٢٨ ـ **التاريخ الإسلامي المعروف بـ« التاريخ المظفري»**، للقاضي شهاب الدين إبراهيم بن أبي الدم الحموي (ت ٦٤٢هـ)، قام بتحقيقه ووضع حواشيه الدكتور حامد زيان غانم زيان. الناشر: دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر، ١٩٨٩م.

١٢٩ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، للحافظ العلامة الإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن قيماز المعروف بـ«الذهبي»، تحقيق الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري .الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ. نسخة أخرى: تحقيق الدكتور بشار عواد معروف. الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، ٢٠٠٣ م.

١٣٠ ـ **تاريخ الأمم والملوك، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مراجعة وتصحيح وضبط نخبة من العلماء الأجلاء**. الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت/ لبنان. قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة «بريل» بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩م، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٣١ ـ **تاريخ الخلفاء**، للعلامة الحافظ الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
الناشر: مطبعة السعادة ـ مصر،الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ ١٩٥٢م. نسخة أخرى: طبعة المطبع محمدي، ١٣٠٢هـ، الموافق ١٨٨٢م.

١٣٢ ـ **تاريخ الدولة الأتابكية ملوك الموصل، للعلامة المؤرخ ابن الأثير**. الناشر: المكتبة الوطنية، باريس/ فرنسا، ١٨٧٢ إلى ١٩٠٦م.

١٣٣ ـ **تاريخ العلويين**، لمحمد أمين غالب الطويل. الناشر: المؤلف، اللاذقية/ سوريا ١٣٤٣هـ.

١٣٤ ـ **تاريخ المدينة**، لقطب الدين النهرواني الحنفي، تقديم وتعليق وتحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب. الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة/ مصر.

١٣٥ ـ **تاريخ المدينة المنورة المسمى «نصيحة المشاور وتعزية المجاور»**، للإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن محمد بن فرحون المالكي (ت **٧٦٩هـ**)، قابل الخطبة وعلق عليه الأستاذ حسين محمد علي شكري .الناشر: شركة الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت/ لبنان.

١٣٦ ـ **تاريخ أمراء المدينة من ١هـ إلى ١٤١٧هـ، للأستاذ عارف أحمد عبد الغني.** الناشر: دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق/ سوريا.

١٣٧ ـ **تاريخ بعلبك**، لميخائيل موسى البعلبكي .الناشر: المطبعة الأدبية، الطبعة الثانية، طبعة نادرة **١٩٠٤**م.

١٣٨ ـ **تاريخ جرجان، لحمزة بن يوسف أبي القاسم الجرجاني، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان.** الناشر: عالم الكتب، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة **١٤١١هـ**.

١٣٩ ـ **تاريخ حلب**، لمحمد بن علي العظيمي الحلبي (ت **٥٥٦هـ**)، حققه وقدم له، الأستاذ إبراهيم زعرور. الناشر: بدون، دمشق/ سوريا، **١٩٨٤**م.

١٤٠ ـ **تاريخ خليفة بن خياط العصفري البصري** (ت **٢٤٠هـ**)، رواية بقي بن مخلد، حققه وقدم له، الأستاذ الدكتور سهيل زكار .الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، **١٤١٤هـ**. نسخة أخرى: بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض/ السعودية، الطبعة الثانية **١٤٠٥هـ**.

١٤١ ـ **تاريخ المدينة المنورة، لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢هـ)، تحقيق الدكتور فهيم محمد شلتوت.** الناشر: الشيخ حبيب محمود أحمد، **١٣٩٩هـ ١٩٧٩**م.

١٤٢ ـ **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها**، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت «الخطيب البغدادي» (ت ٤٦٣هـ)، حققه الدكتور عواد بشار معروف. الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ. نسخة أخرى: الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ. ج١٠، تحقيق الأستاذ مصطفى عبد القادر عطا.

١٤٣ ـ **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**، للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق الأستاذ علي شيري. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ ج١١،ج٥٧، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ.

١٤٤ ـ **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، للإمام أبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد ابن الضياء المكي الحنفي (ت ٨٥٤هـ)، تحقيق الأستاذ علاء إبراهيم الأزهري، والأستاذ أيمن نصر الأزهري. الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٤٥ ـ **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الناشر: دار المعارف، مصر، ١٩٨٥م.

١٤٦ ـ **جامع الأحاديث الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير والجامع الأزهر**، للإمام الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق الشيخ عباس أحمد صقر والشيخ أحمد عبد الجواد. الناشر: دار الفكر. نسخة أخرى: مفهرسة إليكترونياً، والترقيم غير موافق للمطبوع.

١٤٧ ـ **جامع البيان في تفسير القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، قدم له الشيخ خليل الميس، ضبط وتخريج وتوثيق صدقي جميل العطار. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.

١٤٨ ـ **جامع التواريخ المعروف باسم «نشوار المحاضرة في أخبار المذاكرة»**، للقاضي أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي، اعتنى بتصحيحه المستشرق د.س. مرجليوث .الناشر: مطبعة أمين هندية، القاهرة/ مصر، طبعة نادرة وعتيقة.

١٤٩ ـ **الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه**، للعلامة الحافظ شيخ الإسلام وجبل الحفاظ محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق محب الدين الخطيب. الناشر: المكتبة السلفية، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

١٥٠ ـ **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي**، للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، المحقق الشيخ أحمد بن محمد شاكر. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.

١٥١ ـ **الجامع الصغير في أحاديث البشير** النذير، للعلامة الحافظ الإمام جلال الدين ابن أبي بكر السيوطي.
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.

١٥٢ ـ **الجامع الكبير في أحاديث البشير** النذير، للعلامة الحافظ الإمام جلال الدين ابن أبي بكر السيوطي.
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة/ مصر.

١٥٣ ـ **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان**، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني. الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٥٤ ـ **الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف**، للعلامة الشيخ جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي المخزومي. الناشر: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى ١٣٤٠هـ.

١٥٥ ـ **جبل عامل في التاريخ، لمحمد تقي آل فقيه. الناشر: المطبعة العلمية ١٩٤٦م.**

١٥٦ ـ **جبل عامل في قرنين**، للشيخ علي السبيتي. الناشر: مكتبة العرفان.

١٥٧ ـ **الجرح و التعديل**، للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت **٣٢٧**هـ). الناشر: دار إحياء التراث، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٣٧٣**هـ.

١٥٨ ـ **الجريدة في أصول أنساب العلويين**، للسيد حسين الزرياطي الحسيني. الناشر: المؤلف، الطبعة الأولى.

١٥٩ ـ **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام**، للعلامة الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي المعروف بـ(ابن القيم الجوزية). الناشر: مكتبة دار التراث، الطبعة الثانية **١٤١٣**هـ. نسخة أخرى: خرج أحاديثه وعلق عليه، الأستاذ شعيب الأرناؤوط والأستاذ عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة المؤيد ومكتبة دار التبيان، دمشق/ سوريا، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية **١٤١٣**هـ.

١٦٠ ـ **الجليس الصالح الكافي** والأنيس الناصح الشافي، لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري (ت **٣٩٠**هـ)، تحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي (ج١، ج٢)، والدكتور إحسان عباس (ج٣، ج٤) . الناشر: عالم الكتب، ج١ الطبعة الأولى **١٤١٣**هـ، ج٣ الطبعة الأولى **١٤٠٧**هـ.

١٦١ ـ **الجمل**، للسيد ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني، تحقيق السيد تحسين آل شبيب الموسوي. الناشر: المحقق، طبع بمطبعة محمد، الطبعة الأولى **١٤٢٠**هـ.

١٦٢ ـ **جمل من أنساب الأشراف**، للإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت **٣٧٩**هـ)، حققه وقدم له، الأستاذ الدكتور سهيل زكار، والدكتور رياض زركلي. الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٤١٧**هـ.

١٦٣ ـ **جمهرة أنساب العرب**، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت **٤٥٦**هـ)، تحقيق وتعليق الأستاذ عبدالسلام محمد هارون. الناشر: دار المعارف القاهرة/ مصر، الطبعة الخامسة **١٩٨٢**م.

١٦٤ ـ **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، للنسابة أبي عبد الله الزبير بن بكار (ت **٢٥٦**هـ)، تحقيق الشيخ أبي فهر محمود محمد شاكر. الناشر: مطبعة المدني، توزيع مكتبة دار العروبة، **١٣٨١**هـ.

١٦٥ ـ **الجواهر الحسان في تفسير القرآن المعروف بـ«تفسير الثعالبي»**، للإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي (ت ٨٧٥هـ)، حقَّق أصوله على أربع نسخ خطية وعلق عليه وخرج أحاديثه الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وشارك في تحقيقه الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة. الناشر: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٦٦ ـ **جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي والنسب العلي**، للسيد نور الدين علي بن جمال الدين عبد الله الحسني السمهودي (ت٩١١هـ)، دراسة و تحقيق الأستاذ مصطفي عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ. نسخة أخرى: بتحقيق الدكتور موسى بناي العليلي، الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الدينية العراقية، ١٤٠٥هـ.

١٦٧ ـ **جواهر اللآلي في سلسلة آل الجلالي**، للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي. الناشر: المؤلف، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٦٨ ـ **الجوهرة الثمينة في محاسن المدينة، لمحمد كبريت الحسيني المدني (ت ١٠٧٠هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي**. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٦٩ ـ **الجوهرة في نسب الإمام علي وآله**، تأليف محمد بن أبي بكر الأنصاري المعروف بالبري، تحقيق الدكتور محمد التونجي. الناشر: مكتبة النور، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، طبع وإخراج مؤسسة الأعلم للمطبوعات بيروت/ لبنان.

١٧٠ ـ **الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة**، لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي. تحقيق الدكتور محمد التونجي. الناشر: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٧١ ـ **حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية**، لأبي الفضل محب الدين محمد بن أبى بكر تقي الدين بن داود المحبى الحموى الدمشقي الحنفي (ت ١٠١٦هـ). نسخة أخرى: إلكترونية غير مطابقة للمطبوع.

١٧٢ ـ **الحجاز واليمن في العصر الأيوبي**، لجميل حرب محمود حسين. الناشر: مكتبة تهامة، جدة، ١٩٨٥م.

١٧٣ ـ **الحملة الفرنسية في مصر بونابرت والإسلام**، لهنري لورنس، تحقيق بشير السباعي. الناشر: سينا للنشر، الطبعة الأولى **١٩٩٥**م

١٧٤ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت **٤٣٠**هـ). الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٤٠٩**هـ. نسخة أخرى: إلكترونية غير مطابقة للمطبوع.

١٧٥ ـ **الحملة الفرنسية وظهور محمد علي**، لمحمد فؤاد شكري. الناشر: دار المعارف، دمشق/ سوريا.

١٧٦ ـ **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**، للمؤرخ الكبير كمال الدين أبي الفضل عبد الرازق ابن الفوطي البغدادي، تحقيق الأستاذ مصطفى جواد، تقديم العلامة محمد رضا الشبيبي. الناشر: المكتبة العربية في بغداد لصاحبها نعمان الأعظمي، بغداد/ العراق، **١٣٥١**هـ.

١٧٧ ـ **حياة الإمام الحسين** (ع)، للشيخ باقر شريف القرشي. الناشر: مطبعه الآداب، النجف/ العراق، الطبعة الأولى **١٣٩٤**هـ.

١٧٨ ـ **خاتمة مستدرك الوسائل**، للمحدث الجليل الميرزا الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي (ت **١٣٢٠**هـ)، تحقيق مؤسسه آل البيت. الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم/ إيران، الطبعة الأولى **١٤١٥**هـ.

١٧٩ ـ **الخراج**، ليحيى بن آدم القرشي، برواية أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار عن الحسن بن علي بن عفان العامري. الناشر: طبعة بيرل، ليدن ١٨١٦م.

١٨٠ ـ **خريدة القصر وجريدة العصر**، لعماد الدين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد (ت **٥٩٧**هـ)، نشره أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس. عناية و طبع دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة/ مصر، **٢٠٠٥**م. نسخة أخرى: الناشر: وزارة الإعلام والثقافة، العراق، تحقيق محمد بهجة الأثري. نسخة ثالثة: إلكترونية غير موافقة للمطبوع.

١٨١ ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق محمد نبيل طريفي، وإميل بديع اليعقوب. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٨م. نسخة أخرى: تحقيق عبدالسلام محمد هارون. الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ.

١٨٢ ـ **خزانة السلاح**، لمجهول بتحقيق الدكتور نبيل محمد عبد العزيز. الناشر: المكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م.

١٨٣ ـ **الخصائص الكبرى**، للإمام الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ١٤٠٥هـ.

١٨٤ ـ **الخصال**، للشيخ العلامة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بـ«الصدوق»، صححه وعلق عليه الأستاذ علي أكبر غفاري. الناشر: مركز المنشورات الإسلامية التابع لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم ١٤٠٣هـ.

١٨٥ ـ **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن رسول الله إلى وقتنا هذا بالتمام**، لشيخ الإسلام وإمام الحرمين أحمد بن زيني دحلان. وبهامشه **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**. الناشر: المطبعة الخيرية، مصر، الطبعة الأولى ١٣٠٥هـ.

١٨٦ ـ **خلاصة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، للإمام علي بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهودي (ت ٩٢٢هـ). الناشر: المكتبة العلمية، طبع في دمشق ١٣٩٢هـ.

١٨٧ ـ **دراسات في التاريخ الإسلامي «العصر الأيوبي»**، مجموعة مقالات للدكتور علي محمد الصلابي. الناشر: مجلة المنار.

١٨٨ ـ **دراسات في علم الدراية تلخيص مقياس الهداية**، للعلامة المامقاني (ت ١٣٥١هـ)، تلخيص وتحقيق الأستاذ علي أكبر غفاري. الناشر: مكتبة تابش، إيران.

١٨٩ ـ **دراسة مشجرة الشريف سرور**، للعلامة المؤرخ الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي الحسني. الناشر: مجلة عالم المخطوطات والنوادر، عام ١٤١٨هـ.

١٩٠ ـ **الدرة الثمينة في تاريخ المدينة**، للحافظ محمد بن محمود ابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور محمد زينهم محمد عزب.الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة/ مصر.

١٩١ ـ **الدر الثمين في أنساب الطالبيين**، للسيد أحمد بن محمد بن الحسن بن عبيدالله العلوي الحسيني. (مخطوط، نسخة ملونة من مكتبة النسابة السيد علاء بن عبد العزيز الموسوي).

١٩٢ ـ **الدر المنثور في أنساب المعارف والصدور**، للعلامة السيد جعفر بن محمد الأعرجي الحسيني (ت ١٣٣٣هـ) (مخطوط أحتفظ بنسخة مصورة منه).

١٩٣ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للعلامة الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن محمد السيوطي. الناشر: دار الفكر، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.**

١٩٤ ـ **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**، السيد صدر الدين علي خان المدني الشيرازي الحسيني (ت ١١٢٠هـ)، قدم له العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم .الناشر: مكتبة بصيرتي، قم/ إيران، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.

١٩٥ ـ **در السحابة في مناقب القرابة والصحابة، للإمام العلامة** محمد بن علي الشوكاني، تحقيق الأستاذ نشأت بن كمال المصري. الناشر: مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء/ اليمن ،الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

١٩٦ ـ **درر السمط في خبر السبط**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بـ«ابن الأبار»، تحقيق الأستاذ عز الدين عمر موسى. الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٩٧ ـ **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، للعلامة المؤرخ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، حققه وعلق عليه الدكتور محمود الجليلي. الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م. نسخة أخرى: الناشر: مركز إحياء التراث بوزارة الثقافة السورية، تحقيق الدكتور عدنان درويش والأستاذ محمد المصري، ١٩٩٥م.

١٩٨ ـ **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، لعبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري الحنبلي (ت ٩٧٧هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل.** الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

١٩٩ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، للعلامة الحافظ شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني، تحقيق الأستاذ محمد سيد جاد الحق. الناشر: دار الكتب الحديثة، القاهرة/ مصر، الطبعة الثانية **١٣٨٥**هـ.

٢٠٠ ـ **دلائل الإمامة**، للشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسه البعثة. الناشر: مؤسسه البعثة للنشر و التوزيع، إيران، الطبعة الأولى **١٤١٣**هـ.

٢٠١ ـ **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، للعلامة المؤرخ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، تحقيق وتقديم الدكتور فهيم محمد شلتوت. الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة/ مصر، الطبعة الثانية **١٩٩٨**م.

٢٠٢ ـ **الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد**، للدكتور أيمن فؤاد سيد. الناشر: الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى **١٤١٣**هـ **١٩٩٢**م.

٢٠٣ ـ **ديوان الإمام الشافعي**، جمع و تعليق الدكتور أحمد أحمد شتيوي .الناشر: دار الغد الجديدة، المنصورة/ مصر.

٢٠٤ ـ **ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، المحقق أحمد حسن بسج**. الناشر: دار الكتب العلمية; سنة النشر **١٤١٤**هـ. نسخة أخرى: إلكترونية وأرقام الصفحات غير موافقة للمطبوع.

٢٠٥ ـ **ديوان دعبل الخزاعي**، شرحة وضبطه وقدم له، الأستاذ ضياء حسين الأعلمي .الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٤١٧**هـ.

٢٠٦ ـ **ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي**، للعلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري .الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة/ مصر، **١٣٥٦**هـ.

٢٠٧ ـ **ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ ـ الذخيرة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، للعلامة الشيخ محمد بن طاهر ابن القيسراني، المحقق عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي. الناشر: دار السلف، الطبعة الأولى **١٤١٦**هـ.

٢٠٨ ـ **الذرية الطاهرة**، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي الدولابي (ت ٣١٠هـ)، حققه السيد محمد جواد الحسيني الجلالي. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم/ إيران، ١٤٠٧هـ.

٢٠٩ ـ **الذكر، للإمام الحافظ محمد بن منصور المرادي، تحقيق محمد يحيى سالم عزان. الناشر: مؤسسه الإمام زيد بن علي الثقافية، الأردن. نسخة إلكترونية غير مرقمة.**

٢١٠ ـ **ذكر أخبار أصبهان المعروف باسم «تاريخ أصبهان»**، للإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ). الناشر: طبعة بريل، ليدن، ١٩٣٤م. نسخة أخرى: تحقيق سيد كسروي حسن. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٢١١ ـ **ذكريات العهود الثلاثة**، للأديب محمد حسين زيدان. الناشر: طبعة الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٢١٢ ـ **ذيل خطط المقريزي**، للأديب الفاضل عبد الحميد بك نافع، من فضلاء القرن الثالث عشر الهجري، تحقيق الدكتور خالد عزب والأستاذ محمد السيد حمدي. الناشر: مكتبة الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٢١٣ ـ **ذيل مرآة الزمان**، للعلامة قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦هـ). الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن/ الهند، الطبعة الأولى ١٩٦٠م. نسخة أخرى: إلكترونية، رقم الصفحات غير مطابق للمطبوع.

٢١٤ ـ **ذيول العبر في خبر من غبر**، لمؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين الذهبي، حققه و ضبطه على مخطوطتين، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢١٥ ـ **ربيع الأبرار**، تأليف محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عبد الأمير مهنا. الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

٢١٦ ـ **رجال الطوسي**، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم/ إيران، ١٤١٥هـ.

٢١٧ ـ **رحلة ابن جبير**، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي الشاطبي البلنسي (ت ٦١٤هـ). الناشر: دار صادر، بيروت/ لبنان.

٢١٨ ـ **رحلة العبدري**، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعود العبدري (مخطوط، نسخة مصورة من مكتبة الأزهر).

٢١٩ ـ **رد أباطيل عن آية التطهير و حديث الكساء (آية التطهير شبهات و ردود)**، للشيخ حسن بن عبد الله بن علي العماني. الناشر: دار الهدى للطباعة والنشر.

٢٢٠ ـ **الرسائل الثلاث، المستطابة في نسب سادات طابة**، للعلامة النسابة النقيب الشريف بدر الدين الحسن بن علي الشدقمي الحسيني (ت٩٩٨هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي الموسوي وإشراف السيد محمود المرعشي .الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٢٢١ ـ **رسائل في تاريخ المدينة، قدم لها و أشرف على طبعها، الشيخ حمد الجاسر**. الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض/ السعودية.

٢٢٢ ـ **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**، شرح الإمام المحدث عبد الرحمن السهيلي. تحقيق وتعليق وشرح عبدالرحمن الوكيل. الناشر: دار الكتب الإسلامية، ١٩٦٧م. نسخة أخرى: إلكترونية وأرقام الصفحات غير موافقة للمطبوع.

٢٢٣ ـ **الروض البسام في أشهر البيوت القرشية في الشام**، لأبي الهدى الصيادي، تحقيق الأستاذ أحمد شوحان. الناشر: مكتبة التراث، دير الزور/ سوريا، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

٢٢٤ ـ **الروض المعطار في خبر الأقطار**، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، حققه الدكتور إحسان عباس. الناشر: مكتبة لبنان، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧٥م، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

٢٢٥ ـ **الروضتين في أخبار الدولتين، النورية والصلاحية**، لشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بـ«أبي شامة»، نشر و تحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد. الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة/ مصر، الطبعة الثانية ١٩٩٨م. نسخة أخرى: وضع حواشيه وعلق عليه الأستاذ إبراهيم شمس الدين. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٢٦ ـ **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، للإمام يحيى بن شرف الدين النووي، تحقيق حسان عبد المنان. الناشر: دار طيبة، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ. نسخه أخرى: المحقق عبدالعزيز بن رباح وآخر. الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق/ سوريا، الطبعة الثانية. نسخه ثالثة: المحقق محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٢٢٧ ـ **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، للإمام الحافظ أبي جعفر أحمد المعروف بالمحب الطبري، عني بتصحيحه الأستاذ محمد بدر الدين النعساني الحلبي. الناشر: الأستاذ محمد كامل أفندي النمساني والأستاذ محمد عبدالعزبز، المطبعة الحسينية، الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ.

٢٢٨ ـ **زاد المسير في علم التفسير**، للعلامة الإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البكري (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبدالرزاق المهدي. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ. نسخة أخرى: تحقيق الدكتور محمد بن عبد الرحمن عبد الله.

٢٢٩ ـ **زبدة الحلب من تاريخ حلب، للصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المعروف بـ«ابن العديم»، حققه وقدم له الأستاذ الدكتور سهيل زكار.** الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٣٠ ـ **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**، للأمير غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري، اعتنى بتصحيحه بولس راويس. الناشر: مطبعة الجمهورية، باريس/ فرنسا، ١٨٩٤م.

٢٣١ ـ **الزهرة**، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني (ت٢٩٧هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور نوري حمودي القيسي. الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء/ الأردن، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ. نسخة أخرى: إلكترونية، وأرقام الصفحات غير مطابقة للمطبوع.

٢٣٢ ـ **زهر الآداب وثمر الألباب**، لأبي إسحاق القيرواني، تحقيق الأستاذ صلاح الدين الهواري، ٤ أجزاء. الناشر: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

٢٣٣ ـ **زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول**، للعلامة الشريف زين الدين علي بن الحسن بن علي الشدقمي الحسيني (ت١٠٣٣هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي الموسوي وإشراف السيد محمود المرعشي .الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٢٣٤ ـ **الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، للعلامة تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي، تحقيق الدكتور علي عمر**. الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٢٣٥ ـ **السلوك لمعرفة دول الملوك**، للعلامة المؤرخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد لقادر العبيدي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق الأستاذ محمد عبد القادر عطا (٨ أجزاء). الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٣٦ ـ **سؤلات حمزة بن يوسف السهمي للدراقطني وغيره من المشايخ في الجرح و التعديل**، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر. الناشر: مكتبة المعارف، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٣٧ ـ **سبائك الذهب في أنساب العرب**، للشيخ العلامة النحرير أبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بـ«السويدي».
الناشر: دار إحياء العلوم، بيروت/ لبنان.

٢٣٨ ـ **سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق خليل مأمون شيحا**. الناشر: دار المعرفة، بيروت/ لبنان، الطبعة السابعة ١٤٢٦هـ.

٢٣٩ ـ **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد عوض**. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٢٤٠ ـ **سراج الملوك**، لأبي بكر الطرطوشي الأندلسي. الناشر: الأستاذ انطوان غندور، طبعة حجرية نادرة، ١٢٨٩هـ.

٢٤١ ـ **سرور النفس بمدارك الحواس الخمس**، لأبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي، هذبهُ محمد بن جلال الدين ابن منظور، تحقيق الدكتور إحسان عباس. الناشر: المؤسسة العربية للدراسات، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٠م. نسخة أخرى: إلكترونية من مكتبة المصطفي وأرقام الصفحات غير مطابقة للمطبوع.

٢٤٢ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها**، للعلامة المحقق الإمام محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتبة المعارف، الطبعة الأولى.

٢٤٣ ـ **سر السلسلة العلوية**، للنسابة الشهير أبي نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبد الله البخاري، من أعلام القرن الرابع الهجري، برواية عبد الرحمن، قدم له وعلق عليه العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم. الناشر: محمد كاظم الكتبي صاحب المكتبة الحيدرية، انتشارات الشريف الرضي، النجف/ العراق، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ. نسخة أخرى: مخطوطة (نسخة من مكتبة كاشف الغطاء).

٢٤٤ ـ **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى ١١١١هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م. نسخة أخرى: مفهرسة إلكترونياً وأرقام الصفحات غير مطابقه للمطبوع.

٢٤٥ ـ **سنا البرق الشامي**، للفتح بن علي البنداري، تحقيق الدكتورة فتحية النبراوي. الناشر: مكتبة الخانجي، ١٩٧٩م.

٢٤٦ ـ **سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، للإمام الحافظ أبي عيسي محمد بن عيسي بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، حققه وصححه الأستاذ عبد الرحمن محمد عثمان**. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ. نسخة أخرى: الناشر: دار الكتب العلمية، المحقق الشيخ أحمد محمد شاكر.

٢٤٧ ـ **سنن الدراقطني**، للإمام الحافظ علي بن عمر الدراقطني (ت ٣٨٥هـ)، علق عليه وخرج أحاديثه الأستاذ مجدي بن منصور بن سيد الشوري. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٤٨ ـ **السنن الكبرى، لإمام المحدثين الحافظ الجليل أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، وفي ذيله الجوهر النقي للعلامة المارديني (ت ٧٤٥هـ). الناشر: دار الفكر. نسخة أخرى**: تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢٤٩ ـ **سنن النسائي**، للإمام أحمد بن شعيب النسائي، المحقق عبدالفتاح أبو غدة. الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب/ سوريا، الطبعة الأولى.

٢٥٠ ـ **سياسة الفاطميين الخارجية، للدكتور محمد جمال الدين سرور**. الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة/ مصر، ١٩٧٣.

٢٥١ ـ **سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه، الأستاذ شعيب الأرنؤوط، تحقيق الأستاذ محمد نعيم العرقسوسي والأستاذ مأمون صاغرجي**. الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ. نسخة أخرى: تحقيق الأستاذ شعيب الأرناؤوط والأستاذ إبراهيم الزيبق. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة السادسة ١٤٠٩هـ.

٢٥٢ ـ **سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر ابن الإمام القاسم بن علي العياني**، نص تاريخي يمني من القرن الخامس الهجري، لـمفرح بن أحمد الربعي، تحقيق ودراسة الدكتور رضوان السيد والدكتور عبد الغني محمود عبد العاطي. الناشر: دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٢٥٣ ـ **سيره ابن هشام**، لعبد الملك بن هشام، تعليقات محمود سيد الطهطاوي. الناشر: المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٢٩هـ.

٢٥٤ ـ **شجرة أنساب العلويين**، مخطوط، للسيد محمد بن النقيب علي الرضوي المعروف بـ«الطاووس الأصغر»، وهو من أعلام أواسط القرن التاسع الهجري. نسختين إحداهما دمشقية والثانية حلبية، من المكتبة الموسوية الخاصة بالسيد العلامة المحقق النسابة علاء بن عبدالعزيز الموسوي.

٢٥٥ ـ **الشجرة الشريفة المباركة العلوية الفاطمية الحسينية**، للقاضي الشريف عبدالوهاب بن نميلة الحسيني. (مخطوط، نسخة مصورة من مكتبة الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي).

٢٥٦ ـ **الشجرة المباركة في أنساب الطالبية**، للإمام الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق السيد مهدي رجائي الموسوي وإشراف السيد محمود المرعشي. الناشر: مكتبة المرعشي الطبعة الثانية المحققة ١٤١٩هـ.

٢٥٧ ـ **الشجرة النبوية في نسب خير البرية**، منسوب للإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبدالهادي المقدسي المعروف بـ«ابن المبرد» (ت٩٠٩هـ)، شرح وتحقيق الأستاذ أحمد صلاح الدين. الناشر: دار حراء، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

٢٥٨ ـ **الشجرة النبوية والجوهرة المصطفوية والأنساب وأسماء قبائل قريش والعرب**، لمحمد بن الحسن الجواني (مخطوط نسخة ملونة من جامعة الملك سعود).

٢٥٩ ـ **الشذا الفيّاح من علوم ابن الصلاح**، للشيخ برهان الدين الأبناسي، تحقيق صلاح بن فتحي بن علي بن هلل «أبي خبيب». الناشر: مكتبة الرشد، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٦٠ ـ **شذرات من كتب مفقودة في التاريخ**، استخرجها وحققها الدكتور إحسان عباس. الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٦١ ـ **الشرائع**، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١ ﻫ)، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم. الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف/ العرق، ١٣٨٥هـ.

٢٦٢ ـ **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار**، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق، السيد محمد الحسيني الجلالي. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم/ إيران.

٢٦٣ ـ **شرح التبصرة والتذكرة**، للإمام الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي زين الدين أبي الفضل، تحقيق عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل. الناشر: دار الكتاب العلمية، ١٤٢٣هـ.

٢٦٤ ـ **شرح السنة**، للإمام الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود. الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٢٦٥ ـ **شرح مشكل الآثار**، لأحمد بن محمد الطحاوي، المحقق شعيب الأرناؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٢٦٦ ـ **شرح المواهب اللدنية للقسطلاني**، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني. الناشر: المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢٨هـ. نسخة أخرى: الناشر: بيروت/ لبنان، ١٣٩٣هـ.

٢٦٧ ـ **شرح اليميني أو الفتح الوهبي على تاريخ العتبي، لأحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن إدريس بن يوسف بن عبدالرحيم الحنفي اليميني المتيني. (جزءان)، صححه الأستاذ مصطفى وهبي**. الناشر: جمعية المعارف المصرية، المطبعة الوهبية، القاهرة/ مصر، ١٢٨٦هـ.

٢٦٨ ـ **الشريعة**، للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الأجري (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق الوليد بن محمد بن نبيه سيف الناصر. قدم له وراجعة الشيخ عبد القادر الأرنؤوط والدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي. الناشر: مؤسسه قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٢٦٩ ـ **شعب الإيمان**، للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق حمدي الدمرداش محمد العدل. الناشر: دار الفكر، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
نسخة أخرى: تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢٧٠ ـ **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، للعلامة الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي، تحقيق لجنة من كبار العلماء. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.

٢٧١ ـ **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم**، للحافظ الكبير عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي. الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، طهران/ إيران، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢٧٢ ـ **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** ,لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبي الحسين، المحقق أحمد حسن بسج. الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

٢٧٣ ـ **صبح الأعشى في صناعة الأنشا**، للشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي. الناشر: دار الكتب المصرية، ١٣٤٠هـ.

٢٧٤ ـ **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الأستاذ شعيب الأرناؤوط. الناشر: مؤسسه الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٢٧٥ ـ **صحيح الجامع الصغير** وزيادته، للإمام محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة **١٤٠٨**هـ.

٢٧٦ ـ **صحيح سنن ابن ماجه**، للشيخ الإمام محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى **١٤٠٧**هـ.

٢٧٧ ـ **صحيح سنن الترمذي**، للعلامة الإمام محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتب التربية العربية لدول الخليج، الطبعة الأولى **١٤٠٨**هـ.

٢٧٨ ـ **صحيح سنن النسائي**، للإمام محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتب التربية العربية لدول الخليج، الطبعة الأولى **١٤٠٩**هـ.

٢٧٩ ـ **صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر** من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ)، للإمام الحافظ العلامة مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقق الأستاذ محمد بن فؤاد عبدالباقي. الناشر: دار إحياء الكتب العربية -عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى **١٣٧٤**هـ.

٢٨٠ ـ **صدق الأخبار، المعروف بـ« تاريخ ابن سباط»**، لحمزة بن أحمد بن عمر المعروف بـ«ابن سباط الغربي»، عني به وحققه الأستاذ الدكتور عمر عبدالسلام تدمري. الناشر: جروس برس، لبنان، الطبعة الأولى **١٤١٣**هـ.

٢٨١ ـ **صعيد مصر في عهد الحملة الفرنسية**، للأستاذ نبيل السيد الطوخي. الناشر: المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى **١٩٩٧**م.

٢٨٢ ـ **صفة الصفوة**، للعلامة عبد الرحمن بن علي بن محمد أبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق محمود فاخوري، الدكتور محمد رواس قلعه جي. الناشر: دار المعرفة، بيروت/ لبنان الطبعة الثانية، **١٣٩٩**هـ.

٢٨٣ ـ **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المعروف بـ«تاريخ المستبصر»**، لجمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف بـ«ابن المجاور الشيباني الدمشقي» (ت **٦٩٠**هـ)، راجعه ووضع حواشيه ممدوح حسن محمد. الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة/ مصر، **١٩٩٦**م. نسخة أخرى: الناشر: نسخة إلكترونية، أرقام الصفحات غير موافقة للمطبوع.

٢٨٤ ـ **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدعة والزندقة**، للعلامة الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي، وبحواشيه كتاب **الإعلام بقواطع الإسلام**، صححه الشيخ محمد البلبيسي محمد. الناشر: الشيخ عبد الله الباز، طباعة المطبعة الوهبية، **١٢٩٢**هـ. نسخه أخرى: الناشر: مكتبه الحقيقة، إستنبول/ تركيا، **١٣٨٢**هـ.

٢٨٥ ـ **صيد الخاطر**، للإمام عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي. الناشر: دار الباز، مكة المكرمة.

٢٨٦ ـ **الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد**، للعلامة الشيخ كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الإدفوي الشافعي (ت٧٤٨هـ). الناشر: المطبعة الجمالية، الطبعة الأولى **١٣٣٩**هـ. نسخة أخرى: تحقيق الأستاذ سعد محمد حسن والأستاذ طه الحاجري. الناشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، **١٩٦١**م.

٢٨٧ ـ **طبقات أعلام الشيعة نوابغ الرواة في راوية الكتاب**، للشيخ آغا بزرك الطهراني، تحقيق علي تقي فنروي. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، **١٣٩٠**هـ **١٩٧١**م.

٢٨٨ ـ **الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ)**. الناشر: دار صادر، بيروت/ لبنان. نسخة أخرى: بتحقيق الدكتور علي محمد عمر. الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى **١٤٢١**هـ.

٢٨٩ ـ **الطبقات الكبرى المسماة بـ«لواقح الأنوار في طبقات الأخيار»**، للإمام أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المشهور بالشعراني (ت٩٧٣هـ). الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٢٩٠ ـ **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨هـ). الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت/ لبنان، **١٣٩١**هـ. نسخة أخرى: الناشر: مؤسسة جمال للطباعة و النشر، بيروت/ لبنان، **١٣٩٩**هـ.

٢٩١ ـ **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، للمؤرخ العلامة عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت ١٢٣٧هـ) .الناشر: دار الجيل، بيروت/ لبنان. نسخة أخرى: تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم .الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة/ مصر، ، ١٩٩٨م.

٢٩٢ ـ **عروبة مصر من قبائلها**، للمؤرخ الشريف مصطفى كامل محمود شملول الجمازي الحسيني .الناشر: المطبعة العالمية، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ.

٢٩٣ ـ **عشائر الشام، لأحمد وصفي زكريا، قدم له المحامي أحمد غسان سبانو.** الناشر: دار الفكر، دمشق/ سوريا، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٢٩٤ ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)،(٨ أجزاء)، ج١ تحقيق الأستاذ محمد حامد الفقي، ج٣ إلى ج٧ تحقيق الأستاذ فؤاد سيد، ج٨ تحقيق الأستاذ محمود محمد الطناجي.** الناشر: مؤسسه الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٢٩٥ ـ **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان «عصر سلاطين المماليك» (٥ أجزاء)**، للعلامة المؤرخ بدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥هـ)، حققه ووضع حواشيه الدكتور محمد محمد أمين. الناشر: الهيئة العام للكتاب، القاهرة/ مصر، ١٤١٢هـ.

٢٩٦ ـ **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان «العصر الأيوبي» (٤ أجزاء)**، للعلامة المؤرخ بدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمود رزق محمود. الناشر: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة/ مصر، الطبعة الثانية، ج١،ج٢،ج٤ =١٤٣١هـ ٢٠١٠م، ج٣= ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٢٩٧ ـ **العقد الفريد**، للفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٩٨ ـ **العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والأيوبيين**، للدكتور صبحي عبد المنعم محمد. الناشر: العربي للنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر.

٢٩٩ ـ **عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف**، لناجي محمد حسن الأنصاري. الناشر: نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة، طبعة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٣٠٠ ـ **عمدة الأخبار في مدينة المختار**، للمحقق العلامة الشيخ أحمد بن عبد الحميد العباسي، قام بتصحيحه وتحرير ألفاظه العلامة الشيخ محمد الطيب الأنصاري، أوضح غوامضه الشيخ أسعد طرابزوني. الناشر: الشيخ أسعد طرابزوني.

٣٠١ ـ **عمدة الطالب الصغرى في نسب آل أبي طالب، للعلامة النسابة الشريف جمال الدين أحمد بن علي الحسني الداوودي المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي الموسوي**. الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الأولى١٤٣٠هـ.

٣٠٢ ـ **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، لعمدة النسابين الشريف جمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي الموسوي. الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٣٠٣ ـ **عناية أشراف الحجاز بأنسابهم والمصنفات التي اعتنت بتدوينها**، ويليه: **عناية الحافظ تقي الدين الفاسي بأنساب الحسنيين من أشراف الحجاز**، للشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير. الناشر: مؤسسة الريان، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ.

٣٠٤ ـ **عيون الأثر**، لابن سيد الناس. الناشر: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان ١٤٠٦هـ.

٣٠٥ ـ **عيون الأخبار**، للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). الناشر: دار الكتب والوثائق المصرية، الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

٣٠٦ ـ **عيون الأخبار وفنون الأثار في فضل الأئمة الأطهار (السبع السادس في أخبار الدولة الفاطمية)**، تأليف الداعي إدريس عماد الدين القرشي (ت٨٧٢هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى غالب. الناشر: دار الأندلس/ لبنان.

٣٠٧ ـ **عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصالحية**، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بـ«ابن شامة» (ت ٦٦٥هـ)، حققه الأستاذ أحمد بيومي. الناشر: وزارة الثقافة بالجمهورية العربية السورية، دمشق/ سوريا، ١٩٩٢م.

٣٠٨ ـ **العيون والحدائق في أخبار الحقائق**، لمجهول، تصحيح أم جيه جورجي. الناشر: مطبعة بريل ١٨٧١م.

٣٠٩ ـ **الغارات**، لإبراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣هـ)، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث. الناشر: سلسله انتشارات انجمن آثار ملى.

٣١٠ ـ **غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، للنقيب الشريف تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني (توفي في القرن الثامن الهجري)، حققه وقدم له العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم**. الناشر: المكتبة الحيدرية، قم/ إيران، ١٣٨٢هـ.

٣١١ ـ **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**، لعز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (ت ٩٢٢هـ)، (٣ أجزاء)، تحقيق الدكتور فهيم محمد شلتوت. الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٣١٢ ـ **فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الإستخارات**، للسيد الجليل أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحسني الحلبي، تحقيق حامد الخفاف. الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ه ـ ١٩٨٩م.

٣١٣ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للعلامة الشيخ الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق محب الدين الخطيب. الناشر: المكتبة السلفية، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ. نسخة أخرى: المحقق الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. الناشر: دار الفكر، مصر .نسخة ثالثة: الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان.

٣١٤ ـ **الفتح القسي في الفتح القدسي**، للوزير الأديب أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الشهير بعماد الدين الكاتب الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ). الناشر: دار المنار،الطبعة الأولى ٢٠٠٤م. نسخة أخرى: الناشر: مطبعة الموسوعات، القاهرة/ مصر، ١٣٢١هـ.

٣١٥ ـ **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، للحافظ المؤرخ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي (ت ٩٠٢هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالكريم بن عبدالله بن عبدالرحمن الخضير، والدكتور محمد بن عبدالله بن فهيد آل فهيد. الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ. نسخة أخرى: مخطوطة، من المكتبة الأزهرية، مصر.

٣١٦ ـ **الفتن، لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٢٨ه)، حققه وقدم له الأستاذ الدكتور سهيل زكار.** الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ١٤١٤هـ.

٣١٧ ـ **الفتوح، للعلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، تحقيق الأستاذ علي شيري.** الناشر: دار الأضواء للطبعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٣١٨ ـ **الفخري في أنساب الطالبيين**، للعلامة النسابة السيد إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد المروزي الأزورقاني (ت بعد ٦١٤هـ)، مع مقدمة للعلامة الفقيه السيد المرعشي النجفي، تحقيق السيد مهدي الرجائي الموسوي وبإشراف السيد محمود المرعشي. الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ.

٣١٩ ـ **الفرج بعد الشدة**، للقاضي أبي علي الحسن بن أبي القاسم التنوخي (ت ٣٨٤هـ). الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ. نسخة أخرى: الناشر: منشورات الشريف الرضي، قم/ إيران، الطبعة الثانية، ١٣٦٤هـ.

٣٢٠ ـ **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، للعلامة محمد بن علي بن طباطبا المعروف بـ(ابن الطقطقي) الناشر: محمود توفيق الكتبي، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٢٢م. نسخة أخرى: الناشر: دار صادر، بيروت/ لبنان.

٣٢١ ـ **فصول من تاريخ المدينة**، للأستاذ علي حافظ. الناشر: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ.

٣٢٢ ـ **الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، للشيخ العلامة علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بـ«ابن الصباغ» ت ٨٥٥هـ، تقديم الأستاذ توفيق الفكيكي**. الناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

٣٢٣ ـ **فضائل آل البيت عليهم السلام**، للعلامة المؤرخ الحافظ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق السيد علي عاشور. الناشر: دار الاعتصام ١٤٢٠هـ.

٣٢٤ ـ **فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)**، تأليف ابن عقدة الكوفي، جمعه ورتبه وقدم له عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين. الناشر: عبدالرازق محمد حسين فيض الدين.

٣٢٥ ـ **فضائل الصحابة**، للإمام أحمد بن حنبل، المحقق وصي الله بن محمد عباس. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٢٦ ـ **فضائل مصر وأخبارها وخواصها**، للمؤرخ العلامة الحسن بن زولاق، تحقيق الدكتور علي محمد عمر. الناشر: طبعة خاصة من مكتبة الخانجي لمكتبة الأسرة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م

٣٢٧ ـ **الفلك السائر في أنساب القبائل والعشائر، للعلامة السيد جعفر بن محمد الأعرجي الحسيني (ت ١٣٣٣هـ) (مخطوط). (صورة من مكتبة كاشف الغطاء).**

٣٢٨ ـ **فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ«رجال النجاشي»**، للشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم/ إيران.

٣٢٩ ـ **فهرست كتب الشيعة ومصنفيهم**، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني. الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٣٣٠ ـ **الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة**، للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي، المحقق محمد لطفي الصباغ. الناشر: دار الوراق، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

٣٣١ ـ **فيض القدير، شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي، ضبطه وصححه الأستاذ أحمد عبدالسلام. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٣٣٢ ـ **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م**، وضعه وحققه وعلق عليه الأستاذ محمد رمزي. الناشر: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة/ مصر، ١٩٩٤م.

٣٣٣ ـ **قاموس الحرمين الشريفين** .الناشر: معاونية شؤون التّعليم والبحوث الإسلاميّة التابعة لممثلية الولي الفقيه/ إيران.

٣٣٤ ـ **القبائل البدوية في محافظة البحر الأحمر**، للأستاذ محمد رفيع محمد. الناشر: دار الرسالة الذهبية، ١٤٢٩هـ.

٣٣٥ ـ **قوانين الدواوين**، للأسعد بن مماتي الوزير الأيوبي (ت ٦٠٦هـ)، جمعة وحققه الأستاذ عزيز سوريَال عطية. الناشر: مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٣٣٦ ـ **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، للإمام المحقق أبي طالب المكي (ت ٣٨٦هـ)، حقق نصوصه وصححها وتوفّر على دراستها الدكتور عبد المنعم الحفني. الناشر: دار الرشاد، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٣٣٧ ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي (ت ٧٤٨ ه)، وحاشيته للإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي (ت ٨٤١ه)، قابلها بأصل مؤلفيهما وقدم لهما وعلق عليهما محمد عوامة، وخرج نصوصهما أحمد محمد نمر الخطيب. الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٣ ـ ١٩٩٢م.

٣٣٨ ـ **الكامل في التاريخ**، للشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير. الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان، ١٣٦٨هـ، ج٢ عام ١٣٨٥هـ.

٣٣٩ ـ **الكامل في اللغة و الأدب**، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، عارضه بأصوله محمد أبو الفضل إبراهيم. الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة/ مصر، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ. نسخة أخرى: إلكترونية وأرقام الصفحات بها غير مطابقة للمطبوع.

٣٤٠ ـ **كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار**، للعلامة المحقق السيد إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري (ت ١٢٤٠هـ)، مع مقدمة للسيد المرعشي النجفي. طبعة قديمة و نادرة. نسخة أخرى: تحقيق الشيخ محمد هدايت حسن، طبعة قديمة ١٣٣٠هـ.

٣٤١ ـ **كشف الغمة في معرفة الأئمة، للعلامة المحقق أبي الحسن علي بن عيسي بن أبي الفتح الأربلي (ت ٦٩٣هـ)**. الناشر: دار الأضواء، بيروت/ لبنان.

٣٤٢ ـ **كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح**، للإمام محمد بن إبراهيم السلمي المناوي، المحقق محمد إسحاق محمد إبراهيم. الناشر: الدار العربية للموسوعات، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٣٤٣ ـ **الكشف والبيان**، للثعلبي، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي. الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٤٤ ـ **كمال الدين وتمام النعمة**، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم/ إيران، ١٤٠٥هـ.

٣٤٥ ـ **الكنى والألقاب**، الشيخ عباس القمي، تقديم محمد هادي الأميني. الناشر: مكتبة الصدر، طهران/ إيران، الطبعة الأولى ١٣٥٩هـ.

٣٤٦ ـ **كنز الدرر وجامع الغرر**، لأبي بكر بن عبدالله بن أيبك الداوداري، (٩ أجزاء)، ج١ تحقيق بيراند راتكه، ، ج٢ تحقيق إدوارد بدين، ج٣ تحقيق محمد السعيد جمال الدين، ج٤ تحقيق جونهيلد جراف وأريكا جلاسن، ج٥ تحقيق دوروتيا كرافولسكي، ج٦ تحقيق صلاح الدين المنجد، ج٧ تحقيق دكتور سعيد عبدالفتاح عاشور، ج٨ تحقيق أولرخ هارمان، ج٩ تحقيق هانز روبرت رويمر. الناشر: المعهد الألماني للآثار بالقاهرة، القاهرة/ مصر، الطبع في سنوات مختلفة تبدأ من ١٣٨٠هـ إلى ١٤١٣هـ.

٣٤٧ ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،** للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ)، ضبطه و فسر غريبه الشيخ بكري حياني، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوت السقا. الناشر: مؤسسه الرسالة، بيروت/ لبنان، ١٤٠٩هـ. طبعة أخرى: الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ١٣٩٩هـ.

٣٤٨ ـ **الكنوز الذهبية في مآثر العرب والعترة الطاهرة النبوية،** للعلامة الشريف بدوي حسين صقر الجمازي الحسيني. الناشر: دار الطباعة الحديثة بالقاهرة/ مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ.

٣٤٩ ـ **الكواكب المشرقة في أنساب وتاريخ وتراجم الأسرة العلوية الزاهرة،** للسيد مهدي الرجائي الموسوي (٣ أجزاء). الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ.

٣٥٠ ـ **لباب الآداب،** للأمير أسامة بن منقذ، تحقيق الأستاذ أحمد شاكر. الناشر: مكتبة السنة، ١٩٨٧م.

٣٥١ ـ **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب،** للعلامة النسابة الشيخ أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي الشهير بابن فندق (ت٥٦٥هـ)، مع مقدمة للعلامة الفقيه السيد المرعشي النجفي، تحقيق السيد مهدي الرجائي الموسوي، وإشراف السيد محمود المرعشي. الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ.

٣٥٢ ـ **لباب النقول في أسباب النزول، للشيخ الإمام العلامة الحافظ أبي الفضل جلال الدين ابن عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبطه وصححه الأستاذ أحمد عبد الشافي.** الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.

٣٥٣ ـ **لب اللباب في تحرير الأنساب،** للإمام العلامة جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق الأستاذ محمد أحمد عبدالعزيز والأستاذ أشرف أحمد عبدالعزيز. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٣٥٤ ـ **لسان العرب،** للعلامة محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. الناشر: دار صادر، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى.

٣٥٥ ـ **لسان الميزان، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)**. الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية **١٣٩٠**هـ.

٣٥٦ ـ **اللطائف من أخبار الطائف**، لحسن بن علي بن يحيى العجيمي المعروف بـ«أبي البقاء العجيمي» (ت **١١١٣**هـ)، تحقيق الدكتور علي محمد عمر. الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة/ مصر.

٣٥٧ ـ **لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية**، للعلامة محمد بن أحمد السفاريني، المحقق عبدالله بن محمد البوصيري. الناشر: مكتبة الرشد، الرياض/ السعودية الطبعة الأولى **١٤١٥**هـ.

٣٥٨ ـ **مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري**، للعلامة المؤرخ محمد عبدالله عنان. الناشر: مكتبة الخانجي بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، **١٩٩٩**م.

٣٥٩ ـ **مجلة آل البيت**. الناشر: مصر، طبعة المحرم **١٢٢٤**هـ.

٣٦٠ ـ **مجمع الآداب في معجم الألقاب**، لكمال الدين أبي الفضل عبدالرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت **٧٢٣**هـ)، تحقيق الأستاذ محمد الكاظم. الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران/ إيران، الطبعة الأولى **١٤١٦**هـ.

٣٦١ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**، لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري)، حققه وعلق عليه مجموعة من العلماء والمحققين الأخصائيين، قدم له الإمام الأكبر محسن الأمين العاملي. الناشر: مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٤١٥**هـ.

٣٦٢ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي** (ت ٨٠٧هـ)، **بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر**. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، **١٤٠٨**هـ. نسخة أخرى: الناشر: مؤسسة المعارف **١٤٠٦**هـ.

٣٦٣ ـ **مجموع الإمام القاسم العياني**، كتاب **التنبيه والدلائل**. نسخة إلكترونية موافقه للمطبوع.

٣٦٤ ـ **مجموع الفتاوى**، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم.

٣٦٥ **الناشر: المحقق، الطبعة** الأولى **١٣٩٨هـ**.

٣٦٦ ـ **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، للراغب الأصفهاني، تحقيق إبراهيم زيدان. الناشر: طبعة مصر، **١٩٠٢**م.

٣٦٧ ـ **المحبر**، للعلامة الأخباري النسابة أبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت **٢٤٥**هـ)، اعتنى بتصحيحه الدكتورة إيلزة ليختن شتيتر. الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت/ لبنان.

٣٦٨ ـ **مختار الأخبار، تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى عام ٧٢٠هـ**، لبيبرس المنصوري، حققه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور عبدالحميد صالح حمدان. الناشر: الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى **١٤١٣**هـ.

٣٦٩ ـ **مختصر أخبار الخلفاء**، للعلامة الفقيه علي بن أنجب المعروف بـ«ابن الساعي البغدادي» (ت **٦٧٤**هـ). الناشر: المطبعة الأميرية، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى **١٣٠٩**هـ.

٣٧٠ ـ **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق الأستاذة روحية النحاس والأستاذ رياض عبد الحميد مراد والأستاذ محمد مطيع الحافظ. الناشر: دار الفكر، دمشق/ سوريا، الطبعة الأولى **١٤٠٤**هـ.

٣٧١ ـ **المختصر في أخبار البشر**، للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي المعروف بـ«أبي الفدا» (ت **٧٣٢**هـ)، تقديم الدكتور حسين مؤنس، ج**١** تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب والأستاذ يحيى سيد حسن والدكتور محمد فخري الوصيف، ج**٣** و ج**٤** الدكتور محمد زينهم محمد عزب والأستاذ يحيى سيد حسن. الناشر: دار المعارف، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، **١٩٩٨**م. نسخة أخرى: الناشر: المطبعة الحسينية المصرية على نفقة الأستاذ محمد عبداللطيف الخطيب وشركاه، الطبعة الأولى.

٣٧٢ ـ **مختصر المقاصد الحسنة في بيان** الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للشيخ محمد بن عبدالباقي الزرقاني، تحقيق محمد لطفي الصباغ. الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة **١٤٠٣**هـ.

٣٧٣ ـ **المخصص**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق خليل إبراهيم جفال. الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان ١٤١٧هـ.

٣٧٤ ـ **مخطوط أنس الزائرين بمعرفة قبور الصالحين**، نسخه مصورة من جامعة الملك سعود.

٣٧٥ ـ **مخطوط أوقاف مصر**، لمجهول، نسخة ملونة، والأصل موجود بمكتبة هويتون الأميركية، تاريخ التدوين بين ٨٣٠هـ و ٨٣٣هـ.

٣٧٦ ـ **مخطوط التذكرة في الأنساب المطهرة**، للسيد جمال الدين بن مهنا العبيدلي، مخطوط، (نسخة من مكتبة العلامة المحقق النسابة السيد علاء بن عبد العزيز الموسوي مصورة عن نسخة السيد المنصراوي الموسوي).

٣٧٧ ـ **مخطوط الخراج المعروف بـ«رد القاضي أبي يوسف على استفسارات الخليفة هارون الرشيد»** لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ)، نسخة مصورة من مكتبة كوبريلي، تركيا رقم المجموعة ٥٥٩. نسخة أخرى: نسخة إلكترونية غير مفهرسة.

٣٧٨ ـ **مخطوط روضة الألباب وتحفة الأحباب وبغية الطلاب ونخبة الأحساب لمعرفة الأنساب**، لأبي علامة محمد بن الإمام عبد الله.

٣٧٩ ـ **مخطوطة السجادة البكرية**، وثيقة ٣٧، لأحمد حسين جعفر، ومحمد أحمد الجعفر وعثمان يوسف عرابي (نسخة مصورة من مكتبة الأستاذ المستشار أحمد بن صلاح القرعاني).

٣٨٠ ـ **مخطوطات السادة الجمامزة١/ مخطوطة السادة المخادمة المعروفة بـ«مخطوطة بلصفورة »**، لمجموعة من السادة الجمامزة (أحتفظ بنسخة منها).

٣٨١ ـ **مخطوطات السادة الجمامزة ٢/ مخطوطة كوم الأشراف**، للشريف سليمان بن عطية بن مصطفى الجمازي الحسيني. (أحتفظ بنسخة مصورة منها، وهي تقع في جزئين، والنسخة مصورة من مكتبة الشريف محمد بن حمادي البُطيخي الجمازي).

٣٨٢ ـ **مخطوط العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية**، للحافظ جلال الدين السيوطي (نسخه مصورة من مكتبة الأزهر).

٣٨٣ ـ **مخطوط الكواكب الدرية في السيرة النورية، لبدر الدين ابن قاضي شهبة. (أحتفظ بنسخة منها).**

٣٨٤ ـ **المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري**، لصالح لمعي مصطفى. الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان، **١٩٨١**م.

٣٨٥ ـ **المدينة المنورة درة المدائن**، للدكتور مختار محمد بلول. الناشر: دار بلول للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى **١٤٢١**هـ.

٣٨٦ ـ **المدينة المنورة في التاريخ, دراسة شاملة**، لعبد السلام هاشم حافظ. الناشر: نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة **١٤٠٢**هـ **١٩٨٢**م.

٣٨٧ ـ **المجدي في انساب الطالبيين، للسيد علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري النسابة، من أعلام القرن الخامس الهجري، مع مقدمة للعلامة السيد المرعشي النجفي، تحقيق الدكتور أحمد المهدوي الدامغاني وإشراف الدكتور السيد محمود المرعشي**. الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الثانية **١٤٢٢**هـ.

٣٨٨ ـ **المدينة المنورة في العصر المملوكي** (من**١٥١٧**م ـ **١٢٥٠**م، **٩٢٣**هـ **٦٤٨**هـ)، لعبدالرحمن مديرس المديرس. الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى **١٤٢٢**هـ.

٣٨٩ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (٧٦٨هـ)، وضع حواشيه خليل المنصور. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٤١٧**هـ **١٩٩٧**م.

٣٩٠ ـ **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، الحقبة **٣٤٥**هـ إلى **٤٤٧**هـ، لشمس الدين أبي المظفر قزأوغلي بن عبدالله البغدادي سبط ابن الجوزي (ت **٦٥٤**هـ)، دراسة وتحقيق جنان جليل محمد الهموندي. الناشر: الدار الوطنية، بغداد/ العراق، **١٩٩٠**م.

٣٩١ ـ **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي. الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٣٧٤**هـ.

٣٩٢ ـ **مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة منذ السنة الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية، للدكتور سليمان عبد الغني مالكي**. الناشر: دارة الملك عبد العزيز، الرياض/ السعودية، **١٤٠٨**هـ.

٣٩٣ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، للرحالة الكبير والمؤرخ الجليل أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ). الناشر: الشركة العالمية للكتاب، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية ١٩٩٠م. نسخة أخرى: تحقيق وترجمة سي بابير دي موينارد وبافيه دي كورتيه. الناشر: الجمعية الآسيوية، باريس/ فرنسا.

٣٩٤ ـ **مروج قلائد الذهب في أنساب قبائل العرب، لمصطفى بن محمد بن أحمد الكردي الدمشقي (مخطوط) (صورة من مكتبة كاشف الغطاء).**

٣٩٥ ـ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لشهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق عبد الله بن يحيى السريحي**. الناشر: المجمع الثقافي بأبي ظبي/ الإمارات، ٢٠٠٣م.

٣٩٦ ـ **مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب**، للشيخ مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى (ت ١٠٣٣هـ)، قدم له وحققه وعلق عليه الدكتور نجم عبد الرحمن خلف. الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٣٩٧ ـ **المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبى عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص** للحافظ الذهبي، بإشراف الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي. الناشر: دار المعرفة، بيروت/ لبنان.

٣٩٨ ـ **مستدركات علم رجال الحديث**، للشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ). الناشر: ابن المؤلف، على نفقة حسينية عماد زاده، إيران، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣٩٩ ـ **مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل**، لخاتمة المحدثين الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ). الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٤٠٠ ـ **المستطرف في كل فن مستظرف**، للعلامة الفاضل واللوذعي الكامل الشيخ شهاب الدين أحمد الأبشيهي. الناشر: مصر١٩٣٣م. نسخة أخرى: شرحها وحققها الدكتور مفيد محمد قميحة. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٤٠١ ـ **المسند**، للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الذهلي الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق الأستاذ أحمد شاكر. الناشر: دار الجيل. نسخة أخرى: الناشر: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٥م.

٤٠٢ ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ)، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد. الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق/ سوريا، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٤٠٣ ـ **مسند الفاروق وأقواله على أبواب العلم**، للعلامة الإمام إسماعيل بن عمر عماد الدين ابن كثير، تحقيق الأستاذ عبدالمعطي أمين قلعجي. الناشر: دار الوفاء/ مصر، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٤٠٤ ـ **مسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، للحافظ تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق الدكتور أيمن فؤاد سيد**. الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن/ المملكة المتحدة، ١٤١٦هـ.

٤٠٥ ـ **مشجرة الشريف سرور المعروفة بـ«مشجرة أبي قناع»**، لأبي قناع الثقبي (ت ١١٧٩هـ). نسخة من مكتبة النسابة العلامة الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي.

٤٠٦ ـ **مشجرة عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، للسيد تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسيني الحلبي المدني (ت ٩٠٩هـ)، مخطوط.

٤٠٧ ـ **مشهد الإمام أو مدينة النجف**، لمحمد علي جعفر التميمي. الناشر: مطبعة دار النشر والتأليف، النجف/ العرق، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ.

٤٠٨ ـ **مصابيح السنة**، للإمام الحسين بن مسعود البغوي، المحقق يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي وآخرون. الناشر: دار المعرفة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٤٠٩ ـ **مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية**، للعلامة المؤرخ محمد عبد الله عنان. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٦٨ م، الطبعة الثالثة ١٩٩٨م.

٤١٠ ـ **مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، ضبطه وعلق عليه الأستاذ سعيد اللحام.** الناشر: دار الفكر، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٤١١ ـ **مضمار الحقائق وسر الخلائق،** للملك محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي (ت٦١٧هـ)، تحقيق الدكتور حسن حبشي. الناشر: عالم الكتب، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.

٤١٢ ـ **معالم أنساب الطالبيين في شرح كتاب سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري من أعلام القرن الرابع الهجري،** تأليف الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة (ت ١٣٧٩هـ)، تحقيق السيد سلمان هادي آل طعمة. الناشر: مكتبة المرعشي ١٤٢٢هـ.

٤١٣ ـ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية،** للعلامة الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المحقق غنيم بن عباس بن غنيم وآخر. الناشر: دار الوطن، الرياض/ السعودية الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٤١٤ ـ **معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين وما تفرع عنهم في مصر واليمن وغيرها من البلدان، للنسابة العلامة الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي الحسني حفظة الله (٣ مجلدات)، تقديم الدكتور الشريف سامي بن محسن العنقاوي والشريف هزاع بن شاكر بن هزاع العبدلي. الناشر: مؤسسة الريان، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.**

٤١٥ ـ **المعجم لابن المقرئ،** لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن سعد. الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م. نسخة أخرى: إلكترونية وأرقام الصفحات غير موافقة للمطبوع.

٤١٦ ـ **معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي،** للمستشرق زامباور، أخرجه الدكتور زكي محمد حسن بك والأستاذ حسن أحمد محمود. الناشر: دار الرائد العربي، بيروت/ لبنان، ١٤٠٠هـ.

٤١٧ ـ **المعجم الأوسط، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد وأبي الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.** الناشر: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر، ١٤١٥هـ.

٤١٨ ـ **معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي.** الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، ١٣٩٩هـ. نسخة أخرى: عني بترتيبه وتصحيحه الأستاذ محمد أمين الخانجي الكتبي. الناشر: مطبعة دار السعادة، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ.

٤١٩ ـ **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**، للإمام الأكبر السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي. الناشر: بدون، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ.

٤٢٠ ـ **المعجم الصغير**، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ). الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان ١٤٠٣هـ.

٤٢١ ـ **معجم القبائل العربية القديمة و الحديثة**، للدكتور عمر رضا كحاله. الناشر: دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، ١٣٨٨هـ.

٤٢٢ ـ **المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه، الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي.** الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الدينية العراق، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ. ج٢٣، الناشر: مكتبه ابن تيمية، القاهرة/ مصر.

٤٢٣ ـ **المعجم المحيط المعروف بـ« القاموس المحيط»**، للعلامة الإمام مجد الدين الفيروزأبادي. الناشر: مجمع اللغة العربية.

٤٢٤ ـ **معرفة علوم الحديث**، تصنيف الإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري، اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه مع ترجمة المصنف الأستاذ الدكتور السيد معظم حسين، أم ـ أي، دي فل (أكسن)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة. الناشر: دار الآفاق الحديث، بيروت/ لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٠ ه ـ ١٩٨٠م.

٤٢٥ ـ **المعقبين من ولد الإمام أمير المؤمنين، تأليف العلامة الفريد الشريف أبي الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي زين العابدين المدني العلوي النسابة العقيقي (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق الأستاذ محمد كاظم**. الناشر: مكتبة المرعشي١٤٢٢هـ.

٤٢٦ ـ **المغانم المطابة في معالم طابة**، للعلامة مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، بتحقيق الأستاذ حمد الجاسر. الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض/السعودية **١٣٨٩**هـ. نسخة أخرى: الناشر: إصدارات مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى **١٤٢٣**هـ.

٤٢٧ ـ **المُغرب في حلي المغرب**، لابن سعيد المغربي، حققه وعلق علية الدكتور شوقي ضيف. الناشر: دار المعارف، الطبعة الرابعة.

٤٢٨ ـ **المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهه المشتاق في اختراق الأفاق للشريف الإدريسي**. الناشر: مطبعة بريل، ليدن **١٨٦٣**م.

٤٢٩ ـ **مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير**، للإمام العلامة الرازي محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري، وبهامشه تفسير العلامة أبي السعود. الناشر: مطبعة علي بك، الآستانه/ تركيا **١٢٩٤**هـ.

٤٣٠ ـ **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، لجمال الدين محمد بن سالم بن واصل (ت **٦٩٧**هـ)، ضبطه وحققه وعلق حواشيه وقدم له الدكتور جمال الدين الشيال. الناشر: المحقق، ج١ **١٩٥٣**م، ج**٢** **١٩٥٧**م.

٤٣١ ـ **مقاتل الطالبيين**، لأبي الفرج الأصبهاني (ت **٣٥٦**هـ)، قدم له وأشرف على طبعه الأستاذ كاظم المظفر. الناشر: مؤسسه دار الكتاب للطباعة والنشر، منشورات المكتبة الحيدرية، قم/ إيران، الطبعة الأولى **١٣٨٥**هـ. نسخة أخرى: شرح وتحقيق السيد أحمد صقر. الناشر: انتشارات الشريف الرضي، قم/ إيران، الطبعة الثانية **١٤١٦**هـ.

٤٣٢ ـ **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت **٥٠٢**هـ)، تحقيق وضبط الأستاذ محمد سيد كيلاني. الناشر: دار المعرفة، بيروت/ لبنان.

٤٣٣ ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، للعلامة الحافظ الإمام محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق محمد عثمان الخشت. الناشر: دار الكتب العربي، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٤٣٤ ـ **مقتل الحسين (عليه السلام)**، لصدر الأئمّة وأخطب خوارزم وخليفة الزمخشري أبي المؤيد الموفق محمّد بن أحمد المؤيّد بن أبي سعيد إسحاق المؤيّد المكّي الخوارزمي، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق محمد السماوي. الناشر: السيّد محمّد رضا آل السيّد سلمان النجفي، والشيخ هادي نجل العالم الشيخ عباس، وصاحب مطبعة الزهراء النجفية الفاضل ميرزا الخليلي من سلالة الميرزا خليل الرازي. النجف/ العراق، ١٣٦٧هـ.

٤٣٥ ـ **المقفى الكبير**، للعلامة الحافظ المؤرخ تقي الدين المقريزي، تحقيق محمد اليعلاوي. الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٤٣٦ ـ **مكتبة المسجد النبوي**، بحث خاص. الناشر: مركز دراسات وأبحاث المدينة المنورة.

٤٣٧ ـ **ملحقات إحقاق الحق**، لآية الله العظمى المرعشي النجفي. الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم/ إيران، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٤٣٨ ـ **منار الهدى في الأنساب، للعلامة الحجة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري (ت ١٣٩٣هـ)، تحقيق الشيخ أحمد الحائري**. الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٤٣٩ ـ **المناسك و أماكن طرق الحج و معالم الجزيرة**، للإمام أبي إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ)، تحقيق الشيخ حمد الجاسر. الناشر: دار اليمامة، الرياض/ السعودية.

٤٤٠ ـ **مناقب آل أبي طالب**، للإمام الحافظ شير الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي حبيشي السروري المازنداري (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف. الناشر: محمد كاظم الكتبي، صاحب المكتبة الحيدرية ١٣٧٥هـ.

٤٤١ ـ **مناهل الضرب في أنساب العرب**، للعلامة النسابة السيد جعفر الأعرجي النجفي الحسيني (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي الموسوي. الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٤٤٢ ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، للعلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق الأستاذ مصطفى عبد القادر عطا، والأستاذ محمد عبد القادر عطا، راجعه وصححه الأستاذ نعيم زرزور. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٤١٢هـ**.

٤٤٣ ـ **منتقلة الطالبية**، للشريف النسابة أبي إسماعيل بن إبراهيم بن ناصر بن طباطبا من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان. الناشر: المكتبة الحيدرية،الطبعة الأولى **١٣٧٧هـ**.

٤٤٤ ـ **المنثورات وعيون المسائل المهمات**، للإمام يحيى بن شرف الدين النووي، المحقق عبدالقادر بن أحمد عطا. الناشر: دار الكتب الإسلامية، مصر، الطبعة الأولى **١٤٠٢هـ**.

٤٤٥ ـ **المنحة الرحمانية في الأشراف الجمازية**، للعلامة الشريف مصطفى بن عبد الله بن مهنا النائلي الجمازي، (مخطوط) انتهى منه في عام **١٢٩٦**ه، برواية الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي الحسني.

٤٤٦ ـ **منهاج السنة النبوية**، لشيخ الإسلام الإمام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق محمد بن رشاد سالم. الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض/ السعودية الطبعة الأولى **١٤٠٦هـ**.

٤٤٧ ـ **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، للمؤرخ الكبير جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)،(١٢جزءاً)، حققه ووضع حواشيه الدكتور محمد محمد أمين، تقديم الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور**. الناشر: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة/ مصر، **١٩٨٤**م. الجزء الرابع طبع عام **١٩٨٦**م.

٤٤٨ ـ **موارد الإتحاف بذكر نقباء الأشراف**، للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني. الناشر: المؤلف، طباعه دار الآداب في النجف الأشراف، **١٣٨٨هـ**.

٤٤٩ ـ **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والأثار والمعروف بـ(الخطط المقريزية)**، للحافظ العلامة جبل المؤرخين تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي (ت **٨٤٥هـ**)، تحقيق الدكتور محمد زينهم ومديحة الشرقاوي. الناشر: مكتبة مدبولي، القاهرة/ مصر، الطيعة الأولى **١٩٩٨**م. نسخة أخرى: الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الثانية **١٩٨٧**م.

٤٥٠ ـ **موسوعة أقوال الدارقطني**، جمع وترتيب السيد أبي المعاطي النوري. الناشر: ملتقى أهل الحديث.

٤٥١ ـ **موسوعة البحر الأحمر، الأهل والتاريخ**، للأستاذ محمد رفيع محمد. الناشر: دار الرسالة الذهبية، الطبعة الثانية **١٤٢٩**هـ.

٤٥٢ ـ **موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة**، لمجموعة من العلماء. الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى **١٤٢٨**هـ.

٤٥٣ ـ **منية الراغبين في طبقات النسابين**، للعلامة السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني. الناشر: ورثة المؤلف، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان، النجف/العراق **١٣٩٢**هـ.

٤٥٤ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للعلامة الحافظ أبي عبد الله الذهبي (ت **٧٤٨**هـ)، تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي. الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان.

٤٥٥ ـ **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، للقاضي محمد بن عبدالله ابن العربي، المحقق عبدالكبير العلوي المدعري. الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر **١٤١٣**هـ.

٤٥٦ ـ **نبذة مختصرة عن الأشراف العنقاوية**، للشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي، مقال منشور بموقع أشراف الحجاز.

٤٥٧ ـ **نثر الدر**، لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي، تحقيق الأستاذ خالد عبد الغني محفوظ . الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٤٢٤**هـ.

٤٥٨ ـ **النجوم الزاهرة في حُلي حضرة القاهرة**، القسم الخاص بالقاهرة من كتاب« **المُغرب في حُلي المغرب**»، تصنيف **٦** من علماء الأندلس خلال **١١٥** عاماً، وهم: عبدالله بن إبراهيم الحجاري، وأحمد بن عبد الملك، وموسى بن محمد، وعبد الملك بن سعيد، ومحمد بن عبد الملك، وعلي بن موسى، تحقيق الدكتور حسين نصار. الناشر: وزارة الثقافة بالجمهورية العربية المتحدة، القاهرة/ مصر، **١٩٧٠**م.

٤٥٩ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، للمؤرخ العلامة جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، (١٦جزءاً) قدم له وعلق عليه الأستاذ محمد حسين شمس الدين.** الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، الجزء الأخير طبع عام **١٤١٣هـ.**

٤٦٠ ـ **نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة، للعلامة الشريف زين الدين علي بن الحسن بن علي الشدقمي الحسيني (ت١٠٣٣هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي الموسوي وإشراف السيد محمود المرعشي.** الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الأولى **١٤٢٣هـ.**

٤٦١ ـ **نزهة المجالس وأنس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس،** للإمام أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق الأستاذ محمد مرسي الخولي. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.

٤٦٢ ـ **نزهة المجالس ومنتخب النفائس،** للعالم العلامة الحبر الفهامة الشيخ عبدالرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي، وبهامشه كتاب «**طهرة القلوب والخضوع لعلام الغيوب**» للشيخ عبدالعزيز الدريني. الناشر: طبعه مصر ١٩١٦م. نسخة أخرى:الناشر: طبعه المطبعة الكاستليه، مصر، **١٢٨٣هـ.**

٤٦٣ ـ **نزهة المقلتين في سيرة الدولتين، العلائية والجلالية،** لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي، تحقيق الأستاذ الدكتور زهير زكار. الناشر: دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر دمشق/ سوريا، الطبعة الأولى **١٤٢٩هـ.**

٤٦٤ ـ **النسب،** للشريف أبي الحسين محمد بن علي المعروف بأخي محسن، والكتاب مفقود، ولكن صاحب كتاب **كنز الدرر وجامع الغرر** أبا بكر بن عبد الله بن أيبك الدوداري قسم ٦ ص **٢٠ ـ ٢١** نقل منة نصياً حوالي **١٣** صفحة كاملة، وصرح بذلك، و نقل نفس النص ولم يصرح بذلك المقريزي في ج١ من **اتعاظ الحنفا.**

٤٦٥ ـ **نسب قريش،** لأبي عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري (ت **٢٣٦هـ**)، تحقيق الأستاذ ليفي بروفنسال. الناشر: دار المعارف، القاهرة/ مصر، الطبعة الثالثة.

٤٦٦ ـ **نصب الراية**، للزيلعي، اعتنى به أيمن صالح شعبان. الناشر: دار الحديث، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٤٦٧ ـ **نصوص ضائعة من تاريخ مصر للمسبحي**، تجميع الدكتور أيمن فؤاد سيد. الناشر: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة/ مصر، ١٩٨١م.

٤٦٨ ـ **نظام الالتزام في ريف الصعيد في العصر العثماني**، للأستاذ جمال كمال محمود محمد، رساله لنيل درجة الماجستير، كليه الآداب/ جامعة القاهرة، إشراف الدكتور محمد عفيفي عبد الخالق، ١٤٢٢هـ.

٤٦٩ ـ **النفحة العنبرية في أنساب خير البرية**، للعلامة النسابة السيد محمد كاظم بن أبي الفتوح بن سليمان اليماني الموسوي من أعلام القرن التاسع الهجري، تحقيق السيد مهدي الرجائي الموسوي. الناشر: مكتبة المرعشي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٤٧٠ ـ **نقابة الأشراف في الدولة العثمانية**، للدكتور مراد صاريجك، ترجمة الدكتور سهيل صابان. الناشر: دار القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٤٧١ ـ **النكات العصرية في ذكر الوزارة المصرية**، للفقيه أبي عمارة اليمني، تحقيق هارتوج درينبورج. الناشر: مدرسة اللغات الشرقية الحية، باريس ١٨٩٧م.

٤٧٢ ـ **نهاية الأرب في فنون العرب**، للعلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ)، ٣٣ جزءاً، تحقيق مجموعة من العلماء، مختلفة من جزء إلى جزء. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٤٧٣ ـ **نهاية الأرب في معرفة أنساب الأدب**، للعلامة أبي العباس أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبياري. الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٤٧٤ ـ **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**، للقاضي بهاء الدين ابن شداد، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال. الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٤٧٥ ـ **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار**، للشيخ مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي، قدم له الدكتور عبد العزيز سالمان. الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة/ مصر. نسخه أخرى: تحقيق لجنة من كبار العلماء برئاسة أحمد سعد علي. الناشر: مكتبه ومطبعة مصطفي البابي الحلبي، **١٣٦٧**هـ و **١٣٦٨**هـ. بهامش هذه النسخة كتاب «**إسعاف الراغبين**» لمحمد بن علي الصبان.

٤٧٦ ـ **نيل الأمل في ذيل الدول**، للمؤرخ زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري الحنفي، (٩ أجزاء)، تحقيق الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري. الناشر: المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، الطبعة الأولى **١٤٢٢**هـ.

٤٧٧ ـ **هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة**، ومعه تخريج الألباني للمشكاة، للعلامة الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق علي بن حسن بن عبدالحميد الحلبي. الناشر: دار ابن القيم، الدمام/ السعودية، الطبعة الأولى **١٤٢٢**هـ.

٤٧٨ ـ **الولاية لابن عقدة الكوفي**، للشيخ عبد الرازق بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد حرز الدين. الناشر: المؤلف، الطبعة الأولى، **١٤٢١**هـ.

٤٧٩ ـ **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، للسيد نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت ٩١١هـ)، (٥ أجزاء)، تحقيق، الدكتور قاسم السامرائي. الناشر: مؤسسه الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى **١٤٢٢**هـ.

٤٨٠ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، للعلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس. الناشر: دار صادر بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٣٩٣**هـ.

٤٨١ ـ **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، (**٢٩** جزءاً)، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفي. الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى **١٤٢٠**هـ.

٤٨٢ ـ **ينابيع المودة لذوي القربي**، للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت **١٢٩٤**هـ)، تحقيق الأستاذ سيد علي جمال أشرف الحسيني. الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، **١٤١٦**هـ.

ثانياً: المصادر الأجنبية المستخدمة:

1 - **A History of Landownership in Modern Egypt, 1800-1950. By Gabriel Baer.**
Pub. London Oxford University Press̃ (1962)

2 - **Le Achat et le waqf d'un grand domaine Egyptien par le vazir fatamide Talai B. Ruzzik per Clude Cahne**
Pub. Paris.

3 - **Le General Desaix̃**
Pub. Nabu Press (Mar 2010)
Autre version
Pub. Paris (1852)

4 - **Mémoires Du Général Bon Desvernois**
Per E. Ploñ Nourrit
Pub E. Ploñ Nourrit et cie (1898)

5 - **Mémoires du maréchal Berthier pendant le Campagne d'Égypte. Ire partie. - Mémoires du Cte Reynier pendant le Campagne d'Égypte. IIe partie**
Creator Langloiš Isidore (1770-1800)
Comprend Mémoires du maréchal Berthieř prince de Neuchatel et de Wagram̃ major-général des armées françaises; Mémoires du comte Reynieř général de division
Pub. a la (1827)

6 - **Mémoires sur l'Égypte publiés pendant les campagnes du**
Général Bonapartẽ dans les années VI et VII [-IX].
Pub. Institut d'Égyptẽ Cairo Tome premier [-quatrieme]. Paris De L'Imprimerie de P. Didot L'ainẽ (1800-1803)
Studia Islamicã Article by Richard T.Martel
Pub. Paris (1991)

ثالثاً الوثائق الرسمية المستخدمة:

١ ـ تعداد محافظات مصر في إحصاء الجهاز المركزي للإحصاء بمصر في عام ١٤٢٦هـ

٢ ـ حجة تقسيم لوقف قنا، محكمة الباب العالي، سجل رقم ١٣٧، حجة رقم ١٥٩١، سنة ١٠٧١هـ، والأصل محفوظ بدار الوثائق القومية.

٣ ـ حجة خاصة بوقف قنا، محكمة الباب العالي، سجل رقم ١٣٧، حجة رقم ٣٠٢، سنة ١٠٧٠هـ، والأصل محفوظ بدار الوثائق القومية.

٤ ـ دفتر أوقاف سوريا في العصرين الأيوبي والمملوكي، مخطوط بمكتبة أتاتورك، مجموعة المعلم جودت، أحتفظ بنسخة ملونة منه.

٥ ـ دفتر قوصية جيش ١٩ مسلسل ٤٦١٧ نوعية ٣ محفوظ بدار الوثائق القومية.

٦ ـ سجل مبايعات الباب العالي مسلسل ٢٤٧ مادة ٦٦٨ صحيفة ٣٧٣.

٧ ـ سركي بني حسين للمستحقين في وقف قنا صادر من محكمة قنا بتاريخ شوال ١٣٤٠هـ نمرة ١٩ في المادة ٣ تصرفات ١٩٢١ ـ ١٩٢٢م قضائية باسم السيد عبدالرحيم بن مهنا النائلي الجمازي.

٨ ـ وثيقة وقف قنا، وزارة الأوقاف المصرية، وقفيات أهلية، قلم السجلات، قسم النظار، يومية ١٩٠ جزء ١٤.





الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
تراجم المقدمة	١٩
السيد الشريف: أحمد ضياء العنقاوي	٢٠
صفاته وشمائله	٢١
حياته العلمية	٢١
معرفته بعلم الأنساب	٢٢
دور الشريف ضياء في إعادة نقابة الأشراف بمصر	٢٣
وظائفه الإدارية	٢٥
ذكر مصنفاته ومشجراته	٢٦
الرسائل الجامعية التي ساهم الشريف ضياء في إثراء مادتها	٣٠
السيد الشريف محمد حمادي الجمازي	٣٤
المستشار: أحمد بن صلاح بن سرور القرعاني	٣٨
القسم الأول: عقود الجُمَان في أنَّ محبة أهل البيت من الإيمان	٤١
مقدمة	٤٣
نبذة تاريخية عن علاقة حكام المسلمين بآل البيت	٦١
فضائل آل البيت في القرآن والسنة	٧١
قصص وروايات توضح كرامات وفضائل آل البيت	٨١
الرواية الأولى	٨١
الرواية الثانية	٨١
الرواية الثالثة	٨٥

الموضوع	الصفحة

الرواية الرابعة ٨٦
الرواية الخامسة ٨٨
الرواية السادسة ٨٨
الرواية السابعة ٩١
الرواية الثامنة ٩١
الرواية التاسعة ٩٢
كيفية توزيع الخمس ١٠٦
ما يجب علي آل البيت تجاه أنفسهم وتجاه بقية الناس ١٠٨
أشعار قيلت في آل البيت ١١٠
كلمة أخيرة ١١٣

القسم الثاني: فيروز الحجاز في ذكر نبذة من تاريخ بني جماز ١١٥
مقدمة ١١٧
نبذة تاريخية عن تاريخ السادة الجمامزة ١١٨
هجرة السادة الجمامزة إلى مصر ١٢٧
وقد اتخذ الجمامزة لدى هجرتهم إلى مصر، طريق سيناء مروراً بأيلة
والقلزم، وذلك لعدة أسباب؛ هي ١٢٩
استقرار معظم السادة الجمامزة في قنا ١٣٢
الأشراف في العصر العثماني ١٣٤
موقعة بئر العش ١٣٤
الجمامزة في كوم الأشراف ١٣٥
الحملة الفرنسية على مصر ١٣٥
الأشراف في عهد محمد علي باشا ١٤٢

القسم الثالث: عقد اللؤلؤ الممدود فيما للجمامزة من جدود ١٤٧
مقدمة ١٤٩
أما التراجم التي اشتمل عليها هذا الفصل فهي لكل من ١٥٢

الموضوع	الصفحة

١. أبو الحسن علي بن أبي طالب ١٥٤
مدخل ١٥٤
نسبه ١٥٤
كنيته ١٥٦
صفاته ١٥٨
نُبذة عنه ١٥٩
إخوته ١٦٦
زوجاته ١٦٦
أبناؤه ١٦٧
بناته ١٦٩
ذريته ١٧٠
من روى عنهم ١٧٠
من روى عنه ١٧١
بعض فضائله وما قيل فيه عليه السلام ١٧٦
مواقف من حياته ١٨٢
من علومه ١٨٤
من أقواله عليه السلام ١٨٧
أشعار قيلت فيه ١٩٠
من أشعاره ١٩٢
فترة خلافته ١٩٤
وفاته ١٩٤
٢. السيدة فاطمة الزهراء ١٩٥
مدخل ١٩٥
نسبها ١٩٥
نبذة عنها ١٩٦
ألقابها ١٩٧

الموضوع	الصفحة

أولادها ١٩٨
مواقف من حياتها ١٩٨
٣. أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٠٦
نسبه ٢٠٦
كنيته ٢٠٦
صفاته ٢٠٦
نبذة عنه ٢٠٧
إخوته ٢١٠
زوجاته ٢١١
أبناؤه وبناته ٢١٢
ذريته ٢١٤
من روى عنهم ٢١٤
من روى عنه ٢١٤
بعض فضائله وما قيل فيه عليه السلام ٢١٥
مواقف من حياته ٢١٩
من مروياته ٢٢٢
من أقواله عليه السلام ٢٢٤
أشعار قيلت فيه ٢٢٥
من أشعاره ٢٢٧
وفاته ٢٢٩
٤. أبو الحسن علي زين العابدين بن الحسين ٢٤٠
نسبه ٢٤٠
كنيته ٢٤٠
صفاته ٢٤١
نبذة عنه ٢٤١
إخوته ٢٤٨

الموضوع	الصفحة
زوجاته	٢٤٨
أبناؤه	٢٤٨
ذريته	٢٥٠
من روى عنهم	٢٥٢
من روى عنه	٢٥٣
مواقف من حياته	٢٥٤
من أقواله عليه السلام	٢٥٩
أشعار قيلت فيه	٢٦٠
مروياته	٢٦٢
وفاته	٢٦٥
٥. أبو عبد الله الحسين الأصغر بن علي زين العابدين	٢٦٦
نسبه	٢٦٦
كنيته	٢٦٦
صفاته	٢٦٧
نبذة عنه	٢٦٧
إخوته	٢٦٩
زوجاته	٢٧٠
أبناؤه	٢٧٠
ذريته	٢٧٢
من روى عنهم	٢٧٣
من روى عنه	٢٧٤
مواقف من حياته	٢٧٤
مروياته	٢٧٦
وفاته	٢٨٠
٦. أبو علي عبيد الله بن الحسين الأصغر	٢٨٢
نسبه	٢٨٢

الموضوع	الصفحة

كنيته ٢٨٢
صفاته ٢٨٢
نبذة عنه ٢٨٣
إخوته ٢٨٩
زوجاته ٢٨٩
أبناؤه ٢٩٠
ذريته ٢٩٣
من روى عنهم ٢٩٣
من روى عنه ٢٩٤
مواقف من حياته ٢٩٤
مروياته ٢٩٤
وفاته ٢٩٥
٧. الإمام جعفر الحجة بن عبيد الله ٢٩٨
نسبه ٢٩٨
كنيته ٢٩٨
صفاته ٢٩٨
نبذة عنه ٢٩٩
إخوته ٣٠٠
زوجاته ٣٠١
أبناؤه ٣٠١
ذريته ٣٠٢
من روى عنهم ٣٠٢
من روى عنه ٣٠٢
الأحاديث المنسوبة إليه رحمه الله ٣٠٣
وفاته ٣٠٤
٨. الأمير أبو محمد الحسن بن جعفر ٣٠٦

الموضوع	الصفحة

نسبه ٣٠٦
كنيته ٣٠٦
صفاته ٣٠٦
نبذة عنه ٣٠٧
إخوته ٣٠٧
زوجاته ٣٠٧
أبناؤه ٣٠٧
ذريته ٣٠٨
من روى عنهم ٣٠٨
من روى عنه ٣٠٩
فترة إمارته ٣٠٩
الأحاديث المنسوبة إليه رحمه الله ٣٠٩
وفاته ٣١١
٩. الأمير أبو الحسين يحيى (النسابة) بن الحسن ٣١٣
نسبه ٣١٣
كنيته ٣١٣
صفاته ٣١٤
نبذة عنه ٣١٤
إخوته ٣١٥
زوجاته ٣١٦
أبناؤه ٣١٦
ذريته ٣١٧
من روى عنهم ٣١٧
من روى عنه ٣١٩
فترة إمارته ٣٢٠
مؤلفاته ٣٢٣

الموضوع	الصفحة

مواقف من حياته ٣٣٠
مروياته ٣٣٤
الأحاديث المنسوبة إليه ٣٣٥
وفاته ٣٥٠
١٠. الأمير أبو القاسم طاهر بن يحيى النسابة ٣٥١
نسبه ٣٥١
كنيته ٣٥١
صفاته ٣٥٢
نبذة عنه ٣٥٢
إخوته ٣٥٤
زوجاته ٣٥٤
أبناؤه ٣٥٤
ذريته ٣٥٥
من روى عنهم ٣٥٥
من روى عنه ٣٥٦
فترة إمارته ٣٥٧
مؤلفاته ٣٥٨
مواقف من حياته ٣٥٩
مروياته ٣٦٤
وفاته ٣٧٣
١١. الأمير أبو علي عبيد الله بن طاهر ٣٧٤
نسبه ٣٧٤
كنيته ٣٧٤
صفاته ٣٧٥
نبذة عنه ٣٧٥
إخوته ٣٧٦

الموضوع	الصفحة

زوجاته ٣٧٦
أبناؤه ٣٧٧
ذريته ٣٧٨
فترة إمارته ٣٧٨
مروياته ٣٨٠
وفاته ٣٨٠
١٢. الأمير أبو أحمد القاسم بن عبيد الله بن طاهر ٣٨٢
نسبه ٣٨٢
كنيته ٣٨٢
نبذة عنه ٣٨٣
إخوته ٣٨٣
أبناؤه ٣٨٤
ذريته ٣٨٤
فترة إمارته ٣٨٥
سياسته ٣٨٥
أهم أحداث المدينة في عصره ٣٨٦
وفاته ٣٨٦
١٣. الأمير داود بن القاسم بن عبيد الله ٣٨٨
نسبه ٣٨٨
كنيته ٣٨٨
صفاته ٣٨٩
نبذة عنه ٣٨٩
إخوته ٣٩٠
زوجاته ٣٩٠
أبناؤه ٣٩١
ذريته ٣٩١

الموضوع	الصفحة

فترة إمارته ٣٩٢
سياسته ٣٩٢
وفاته ٣٩٤
١٤. الأمير أبو عمارة المهنا حمزة بن داود ٣٩٥
نسبه ٣٩٥
كنيته ٣٩٦
صفاته ٣٩٦
نبذة عنه ٣٩٦
إخوته ٣٩٦
أبناؤه ٣٩٧
ذريته ٣٩٧
فترة إمارته ٣٩٨
سياسته ٣٩٨
أهم الأحداث في المدينة في عصره ٣٩٩
وفاته ٤٠٢
١٥.الأمير شهاب الدين الحسين بن المهنا حمزة أبي عمارة ٤٠٣
نسبه ٤٠٣
كنيته ٤٠٤
صفاته ٤٠٤
نبذة عنه ٤٠٤
إخوته ٤٠٥
أبناؤه ٤٠٥
ذريته ٤٠٥
فترة إمارته ٤٠٦
سياسته ٤٠٦
أهم الأحداث في المدينة في عصره ٤٠٨

الموضوع	الصفحة

مواقف من حياته ٤٠٨
وفاته ٤٠٩
١٦. الأمير شرف الدين مهنا بن شهاب الدين الحسين بن مهنا ٤١٠
نسبه ٤١٠
كنيته ٤١١
نبذة عنه ٤١١
إخوته ٤١٢
أبناؤه ٤١٢
ذريته ٤١٣
فترة إمارته ٤١٣
سياسته ٤١٣
وفاته ٤١٤
١٧. الأمير عز الدين القاسم بن مهنا ٤١٥
نسبه ٤١٥
كنيته ٤١٦
صفاته ٤١٦
نبذة عنه ٤١٦
إخوته ٤٢٠
أبناؤه ٤٢١
ذريته ٤٢٢
فترة إمارته ٤٢٢
سياسته ٤٢٣
أهم أحداث المدينة في عصره ٤٢٦
مواقف من حياته ٤٤٠
أشعار قيلت فيه ٤٤١
وفاته ٤٤٢

الموضوع	الصفحة

١٨.الأمير جمال الدين جمّاز بن القاسم ٤٤٤
نسبه ٤٤٤
كنيته ٤٤٤
صفاته ٤٤٥
نبذة عنه ٤٤٥
إخوته ٤٤٧
أبناؤه ٤٤٨
ذريته ٤٤٨
فترة إمارته ٤٥٠
هل خَلَفَ جمازٌ أبيه في الإمارة أم خلفه سالم؟ ٤٥١
سياسته ٤٥٨
أهم الأحداث في عصره ٤٥٩
مواقف من حياته ٤٦١
خريطة توضح نفوذ الحكم المملوكي بعد أن ورثت الدولة الأيوبية وظهر بها قنا والمدينة المنورة ٤٦٢
من أقواله ٤٦٣
من أشعاره ٤٦٣
وفاته ٤٦٤
١٩. الأمير القاسم بن جماز بن القاسم ٤٦٦
نسبه ٤٦٦
كنيته ٤٦٦
صفاته ٤٦٧
نبذة عنه ٤٦٧
إخوته ٤٦٨
أبناؤه ٤٦٨
ذريته ٤٦٩

الموضوع	الصفحة

فترة إمارته ٤٦٩
سياسته ٤٦٩
المدينة المنورة في عصره ٤٧٠
أهم الأحداث في المدينة في عصره ٤٧١
مواقف من حياته ٤٧٧
وفاته ٤٧٧
٢٠. الأمير مهنا بن جماز بن القاسم ٤٧٩
نسبه ٤٧٩
كنيته ٤٧٩
نبذة عنه ٤٨٠
إخوته ٤٨٠
زوجاته ٤٨١
أبناؤه ٤٨١
ذريته ٤٨١
فترة إمارته ٤٨٢
وفاته ٤٨٢
٢١. الأمير عمير بن القاسم بن جماز ٤٨٣
نسبه ٤٨٣
كنيته ٤٨٣
صفاته ٤٨٤
نبذة عنه ٤٨٤
إخوته ٤٨٤
أبناؤه ٤٨٥
ذريته ٤٨٥
فترة إمارته ٤٨٦
سياسته ٤٨٦

الموضوع الصفحة

المدينة المنورة في عصره ٤٨٦
أهم الأحداث في المدينة في عصره ٤٨٧
وفاته ٤٨٨
٢٢. الأمير هاشم بن مهنا بن جماز ٤٨٩
نسبه ٤٨٩
صفاته ٤٨٩
نبذة عنه ٤٩٠
إخوته ٤٩١
أبناؤه ٤٩١
ذريته ٤٩١
وفاته ٤٩٢
ملحوظة ٤٩٢
٢٣. الأمير جماز بن مهنا بن جماز ٤٩٣
نسبه ٤٩٣
صفاته ٤٩٣
نبذة عنه ٤٩٣
إخوته ٤٩٤
أبناؤه ٤٩٥
ذريته ٤٩٥
مواقف من حياته ٤٩٥
وفاته ٤٩٦

القسم الرابع: الزمردة العتيقة في معرفة إذا ما كان داود بن مهنا وذريته وهمٌ أمْ حقيقة ٤٩٧
مقدمة ٤٩٩
وقد ارتكز بحثي هنا على ست نقاط، هي ٥٠٢

الموضوع	الصفحة

أولاً: ماذا ذكر علماء النسب الكبار والمعتبرون عن ذرية مهنا بن جماز بن القاسم؟ ٥٠٢
ثانياً: هل توجد مصادر أخرى توثّق أو تنفي ما ذكره السيد ضامن بن شدقم في بعض تراجم ذرية داود بن مهنا؟ ٥٠٦
ثالثاً: تحليلٌ لكلامِ السيدِ محمد بن علي بن حيدر في تذييلاته على كتاب «زهرة المقول» ٥١٤
رابعاً: مدى صحة اعتراف الجمامزة بداود وذريته ٥١٨
والخلاصة أن ٥٢٠
خامساً: أين يوجد أبناء داود بن مهنا الآن؟ ٥٢١
سادساً: من يكون داود بن مهنا إذا لم يكن جمازياً؟ ٥٢٥
أين ذرية داود بن مهنا بن الحسين المذكور؟ ٥٢٦
خلاصة البحث ٥٢٩

القسم الخامس: اقتناء الياقوتات بتناول ما ذكر عن الجمامزة في الكتب من تعليقات ٥٣١
مقدمة ٥٣٣
صورة من مخطوط الأصيلي لابن الطقطقي ويظهر في المخطوط أن السيد ابن الطقطقي لم يحصر العقب في عمير بن القاسم بن جماز كما ذكر السيد مهدي في تحقيقه. ٥٣٩

القسم السادس: الدرة البهية في ذكر نبذة عن الأشراف العنقاوية ٥٦٧
مقدمة ٥٦٩
العلاقات الوطيدة بين الفرعين الكريمين ٥٧٠
نبذة عن أجداد السادة العنقاوية ٥٧٤
نسبه ٥٧٤
الأمير علي بن قتادة ٥٧٦
الأمير الحسن بن علي بن قتادة ٥٧٦

الموضوع	الصفحة
الأمير محمد بن الحسن بن علي بن قتادة	٥٧٧
الشريف أبو دعيج بن محمد أبي نمي بن الحسن	٥٨٠
الشريف عاطف بن أبي دعيج بن محمد أبي نمي	٥٨٠
الشريف محمد بن عاطف بن أبي دعيج	٥٨١
الشريف وبير بن محمد بن عاطف	٥٨١
الشريف عنقا بن وبير	٥٨١
فروع السادة العنقاوية	٥٨٣
أولا: العنقاوية بمكة المكرمة ووادي فاطمة، هم ثلاثة فروع	٥٨٤
ثانياً: العنقاوية سكان المدينة المنورة، هم ثلاثة فروع	٥٨٤
ثالثاً: العنقاوية سكان «قنا» بصعيد مصر	٥٨٥
القسم السابع: الثمين من العقيق بذكر ديار الجمامزة بين قنا ووادي العقيق	٥٩١
مقدمة	٥٩٣
١. وادي العقيق	٥٩٦
من الأشعار التي قيلت فيه	٦٠٢
٢ ـ كوم الأشراف	٦٠٢
٣ ـ قنا وضواحيها	٦٠٨
كيف قسم السادة الجمامزة الوقف؟	٦١١
٤ ـ رأس غارب	٦١٧
٥ ـ سفاجا	٦٢٠
٦.الغردقة	٦٢١
٧.السويس	٦٢٢
القسم الثامن: جوهرة الإجابات في الأسئلة والاستفسارات	٦٣١
مقدمة	٦٣٣
سؤال وجواب	٦٣٣

الموضوع	الصفحة

ومن أعلام العياسا في الوقت المعاصر ٦٤٦

القسم التاسع: السلاسل الماسية في الأعقاب الجمازية ٦٥٧

مقدمة ٦٥٩

الفرق بين الحسب والنسب ٦٦٠

أهمية علم النسب ٦٦٠

الدلائل على أهمية علم النسب ٦٦١

*** أولاً: في الآيات القرآنية** ٦٦٢

*** ثانياً: في الأحاديث النبوية** ٦٦٣

*** ثالثاً: في كلام كبار العلماء** ٦٦٥

مقدمة في علم النسب ٦٦٦

كيفية ثبوت النسب عند العلماء ٦٧١

باب الأنساب ٦٧٢

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٦٧٢

الإمام الحسين ٦٧٣

الإمام علي زين العابدين ٦٧٣

الحسين الأصغر ٦٧٣

عبيد اللّه الأعرج ٦٧٤

الإمام جعفر الحجة ٦٧٤

الأمير الحسن بن جعفر ٦٧٤

الأمير يحيى النسابة ٦٧٥

الأمير طاهر بني يحيى النسابة ٦٧٥

الأمير عبيد اللّه بن طاهر ٦٧٥

الأمير القاسم بن عبيد اللّه ٦٧٦

الأمير داود بن القاسم ٦٧٦

الأمير أبو عمارة المهنا بن داود ٦٧٦

الموضوع	الصفحة
الأمير الحسين بن مهنا	٦٧٧
الأمير مُهنَّا الأعرج	٦٧٧
الأمير القاسم بن مهنا	٦٧٧
المصادر المستخدمة في الجزء الأول من الكتاب	**٦٨٣**
أولاً: المصادر العربية المستخدمة	٦٨٣
ثانياً: المصادر الأجنبية المستخدمة	٧٤٢
ثالثاً الوثائق الرسمية المستخدمة	٧٤٢
الفهرس	٧٤٥

❊ ❊ ❊